

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السابع

دار الفكر

بيروت

حرف الغين

➤ غاز ➤ الغاز كلمة أوربية تطلق علي الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة ولا سائلة والعامه تطلق هذا اللفظ علي زيت البترول غلطا (انظر زيت البترول) (غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل في اضاءة المدن والعامه تعبر عنه بالنفس. وهو مخلوط مكون من الايدروجين المكربن ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد الكربون والاندريد كربونيك وغيرها. يحضر بوضع الفحم الحجري في أوان من الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصلة بأجهزة لتنقية الغاز المتحصل فتسخن هذه الاواني علي درجة ١١٠٠ ثم يلقي فيها الفحم وتغلق باحكام فيتصاعد الغاز الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل للحريق

هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل علي محلول مشبع بالنوشادر والقطران ثم يمرر الغاز في أنابيب مملأ بالكوك او

بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نوشادر وقطران. ثم يمرر من صناديق فيها نشارة الخشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد عما فيه من الاوكسيجين المكبرت وغيره مما يعوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب للاستصباح به

هنا ننبه القاريء لوجوب التيقظ لحنفيات هذا الغاز في البيوت والحوانيت فلا يجوز أن تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتوي علي مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر علي من يستنشقه مع الهواء

➤ غب ➤ عن القوم يغيب غيبا أتاهم وما ترك يوماً ومثله (أغب) ➤ الغيبب ➤ اللحم المتدلي تحت الحنك من الديك والبقر. و (الغيببة) عاقبة الشيء

➤ غبر ➤ يغبر غبورا مكث وبقي وذهب ومضي وهو من الاضداد. و (غبر الشيء) أثار عليه الغبار و (الغابر) الباقي والماضي. و (الغبراء) مؤنث الاغبر. والارض. و (الغبرة) الغبار. و (الأغبر) مالونه كالغبار

التوقي من الغبار **غَبَر** الغبار الذي
 يشور في الشوارع يكون عادة غاصاً بجراثيم
 الامراض القتالة من بقايا بصاق المسلولين
 وفضلات المصابين بالامراض العضالة
 فضلا علي انه عبارة عن أجسام صلبة
 تدخل الى المسالك الهوائية وتسرب منها
 الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب
 الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم اثارته
 برش الطرق أو تبليطها ، وقد سعت
 الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها
 الشوارع وتمهدها بالحصى والزفت واكن
 علي أهل المدن مساعدتها برش ما يحيط
 بدورهم من الحارات والازقة
الغَبَش بقية الليل جمه أغباش
غَبَطَ فلانا بما نال يغبطه
 غبطا تمنى مثل حاله من غير ان يريد
 زوالها عنه ، و (اغتبط الرجل) فرح من
 حسن حاله ، و (الغبطة) حسن الحال
غَبَقَ اغتبق شرب الخمر عشيا
 و (الغبوق) ما يشرب من الخمر عشيا
 وهو ضد الصبح اي ما يشرب وقت الصبح
غَبَنَ الثوب يغبنه غبنا ثناه
 ثم خاطه ، و (غبن فلانا) في البيع
 والشراء خدعه ، (الغبن) الضعف في

الرأى ، (غبن رأيه) قلت فطنته فهو
 غبين ، و (تغابن) القوم غبن بعضهم
 بعضا ، و (الغبانة) ضعف الرأى
غَبَى الشيء يغى غباوة
 لم يظن له و (تغابى عنه) تغافل عنه
الغُبِيرَاء هو الزيرفون
الغَث الممزول و (غث القول)
 رديته
الغُشَاء الزبد والبالى من ورق
 الشجر
الفجر هم جيل من الناس
 منتشرون في جميع ارجاء ادروبا ومصر
 وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة
 وتقاليدهم الموروثة كاليهود
 يطلق عليهم الاوروبيون اسم
 بوهيميان نسبة الى بوهيميا من بلاد النمسا
 وذلك انهم لما أغاروا علي أوروبا الغربية في
 القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين
 من بوهيميا ، وقد ظنهم البعض مصريين
 ويسميهم الانجائز (جيسي) وظنهم
 البعض الآخر من العرب
 مجرد النظر الي أحد الفجر يدل
 الناظر علي انه من طائفة فذة في طبائعها
 وتقاليدها فهم طوال القامة سود الشعر

ذوو ألوان رصاصية . وقد فحص الدكتور
كوبرنيكي عشرين جمجمة من جماجمهم
في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه
جماجم أحط الشعوب الهندية

وذهب المسيو (هوفلاك) الى أن
العُجْر أصلهم من الهند نشأوا خليطاً من
قوم متحضرين وقوم متوحشين . وهم في
أوروبا قد كابدوا بعض التغير بالتزاوجات
وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من
الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين
اللغتين . ويزعم البعض بأن اللغة العُجْرية
مشتقة من سبع لغات هندية . والحقيقة
أنها لا تقرب من واحدة منها . ولا يمكن
نسبة العُجْر الى قوم من الاقوام العائشة
في عصرنا هذا بالهند . وإن كان بعضهم
يزعم أنهم أقرب الشعوب الى طائفة
البدياس من البنغال والى البنجاريس وقد
وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة
تامة وقد زعموا أن العُجْر لم يتركوا الهند
قبل سنة (١٠٠٠) ولكن المسيو بانيار
أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا
في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعي أنهم
وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ
زمان بعيد وفي أوروبا والقوقاز وآسيا الصغرى

وجزر البحر الأبيض المتوسط . وهو يعتقد
بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ
القديم هيرودوت (والسنتى) الذين كانوا
عاشين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي
هومير كانوا اسلاف العُجْر الذين نتكلم عنهم
ينقسم العُجْر في أوروبا الى اثنتى عشرة
طائفة ، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة
بشيء من اللغة اليونانية فيكون لجميع هذه
الطوائف مركز عام انبعثوا منه في أوروبا
ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته
يونانية . ويرجح أن يكون ذلك المركز
في تركيا أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم
بعد أن كانوا مسيحيين

عدد هم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس
منها (٢٠٠٠) نسمة ألفوا الحياة المدنية
الثابتة ومن بين هؤلاء كثيرون نسوا
لغتهم الاصلية . ومن بقي منهم فهم
مشغولون بالرحلات والجولان من بلدة
لاخرى

أما عدد عُجْر رومانيا فثلاثمائة الف
في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية
ثم يليهم عُجْر بلاد المجر ويستدل من
لهجتهم أنهم أقاموا طويلاً في رومانيا قبل
أن يهاجروا الى بلاد المجر

وقد هاجر الغجر من بلاد المجر الي
مورافيا وبوهيميا وفي لهجة غجر المانيا
كلمات فرنسية وايطالية . وفي لهجة غجر
بولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار
من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية
واليونانية

أما غجر روسيا فيبلغ عددهم
(٤٨٠٠٠) معظمهم في يسارابيا

ويوجد من الغجر في آسيا الصغرى
وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن غجر
أوروبا كل الاختلاف

الغجر لميلهم للنهب والسلب وازعاج
الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف
الخطرة المزدرة حتى أنهم اعتبروا في
رومانيا تبعاً للأرض التي يكونون عليها
فيباعون بيعها ، ولكنها في سنة ١٨٦٤
اعتبرتهم ملاكاً للأراضي التي تحت حوزتهم
فلم يفلحوا في فلحها بل لم يستطيعوا المحافظة
عليها

وهم يسكنون الخيام ويعيشون تحتها
علي حالة تقرب من العرب مختاطين نساء
ورجالا واطفالا وكلابا وخنازير وهم يربون
من البهائم الحمير والبغال

ويمكن قيادة هؤلاء الغجر علي مايرام

باعطائهم الحذر والهدايا وتخويفهم كالأطفال
سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال
أحرار أو وطنيين شدوا وخببوا كل أمل
فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجلا
منهم تعهد بتغذيتهم فقط لانه اذا اعطاهم
دراهم يوم السبت مساء مثلاً صرفوا كل
ما أخذوه يوم الاحد في الحانات وماتوا في
الاسبوع الذي يليه جوعاً أو أخذوا
يتكفون الناس

وقد ألفوا العبودية والسخرة حتى
أنهم يقولون أنهم لا يصلحون للعمل الا
تحت قيادة رئيس متسلط يسيطر عليهم
ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من
أهل السطوة فان قلت سطوته عليهم ثاروا
عليه عقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين
من يكون أشد قسوة وأكبر بأساً منه

أما صنائعهم المختارة فهي البيطرة
والحدادة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم
من يصب ملاعق من القصدير أو يشتغل
بأعمال أخرى من صناعة الخشب وتبييض
النحاس فاذا جاء الشتاء سكن هؤلاء العمال
بيوتاً تحت الأرض . فاذا وافاهم الربيع
خرجوا مهاجرين بأولادهم ونسائهم علي
عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في طرقاتها يعرضون صنائعهم علي أهلها . وهم يدعون أنهم مسلمون والحقبة علي ما يزعمه الأوربيون أنهم لا دين لهم ومع ذلك فهم علي جانب كبير من الأمانة خلافا للعجم الذين يزعمون أنهم مسيحيون فلا تجدهم الا لصوصاً مجرمين . وهم علي جانب كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم ويختنون . وتزوج البنت لديهم وعمرها من ١٢ الى ١٣ سنة . والرجال يخلقون رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نفثات تركية قالت دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية التي ننقل عنها معظم هذا الفصل اننا لانعلم شيئاً من طباع عجم تركيا ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة الترحل ومنهم من سكن ضواحي القسطنطينية وتزوج بنات من فقراء اليونان

وهم يدفنون موتاهم ليلاً . ومن شعائرهم الدينية احتفالهم بعيد المرحل (أي القزان) وهو مظهرهم الديني الوحيد

عدد العجم في اوربا كلها يبلغ (٦٠٠٠٠٠) نسمة

أما عجم مصر فأحدث ما كتب عنهم وكيل متجول لجريدة مصر ننقل عنه بعض ما نشره تنمياً للفائدة قال :

❦ العجم ❦

صفاتهم — سرقة الاطفال — عجم الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة المنازل — تحليل السرقة بأمر إلهي — الانتقام بالمال — جاسوسية العجم — طردهم من البلاد — شكلهم — عوائد الزواج الغربية — عادة السلام — صناعتهم — لغتهم — العجم والعرب

انتهيت أول أمس من هؤلاء العجم الي أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر عن صفاتهم وعوائدهم طرفاً أرجو أن لا أضيع الوقت في سرده . عجباً . علي ان الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا تختص بالساكنين منهم في هذه الديار فانها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في أنحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصاً بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل . وقد يكون لعجم الغرب صفات وعوائد لم تعرف من عجم الشرق ولكن الصفات الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها الجبن والانتقام وفقدان المروءة والميل الي

الخيانة وعلي الخصوص في سرقة الاطفال ونشل الجيوب والمواد الخفيفة الحمل من البيوت ولا عجب فالعجر غجر هنا وفي كل مكان لا ترفع صفاتهم رفعة الغرب ولا تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة الادغال فامر معروف عنهم في مصر فظالما شكوا الناس منه شكاوى رددتها جرائد القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لويذكر الفارثون وكان معظم هذه الحوادث راجعا اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه السرقة القاسية الا الامل في مساعدة الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو طلب المكافأة من اهاليهم اذا اعادوهم الي أحضانهم بعد حين . ولكن عجر القطر المصري أرقى قلبا علي ما يظهر من عجر الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما يعيدون طفلا مزقوا حشاشة ابو يه بسرقة وقد يفتقون دلي نهر ويتظاهرون باغراق ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى ينالوا شئنا من المال وهو معروف عنهم هناك ومشهور . وهم في بلاد الغرب علي ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى لقد ضبط منهم في المانيا منذ ستين عاما نحو خمسين عجريا وعوقبوا العقاب الشديد

لانهم سرقوا بعض الاطمال وكذلك كان يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوروبا وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات الحالية لا تطبق الصبر علي أمور كهذه فهي في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن فرضت عليهم أقصى العقوبات حتى لقد يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم بعد حين والا يكون لهم وجود في بلاد الغرب الا لمن كان مشتغلا منهم بالآلات الموسيقية . ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من الصفات الحسنة هنا وفي كل البلاد أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب فامر معروف عنهم أيضا ولكن الجبن المعهود فيهم يمنعهم عن الاقدام علي السطو والاكرام في السرقة فهم يدخلون الي المنازل نهائراً متسولين وينتهزون الفرص لسرقة ما خف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل الجيوب . وبين الامور التي تجرئهم علي السرقة وتجعل هذا الميل عموميا عند معظم شراذمهم اعتقادهم بان الله (تعالي عما يدعون) حلال لهم السرقة تحليلا وجعلها مباحة لى عجرى منهم . فاني قرأت في دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا


الاعتقاد شائع بينهم شيوعا غريبا وسببه
فما يقولون أن يهود الشام القدماء لما ارادوا
صلب السيد المسيح صنعوا ليديه وقدميه
اربعة مسامير وبينهم يستعدون لصلبه بها
نقدم غجري وسرق احدها فاستحق بهذا
الصنيع شيئا من الرضي الالهي لانه خفف
من تعب الصلب وعليه ابيحت لهم السرقة
علي شرط ان تكون خفيفة تكفي لقضاء
معيشتهم الضرورية من كساء وطعام .
ومسألة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو
اربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين
المخرفين في القرن الثاني عشر والقرن
الثالث مشروكينهم لم يصلوا في تخريفهم
الي ما وصل اليه جماعة الفجر . ومن
الغريب انهم لا يذكرون الله تعالى الا في
هذا الشأن لانهم خلوا من كل دين وليس
في لغتهم الاصلية ما يدل علي انهم يعرفون
الها اوروها وشيئا من الادبيات

هذا اماسة الانتقام المعروفة عنهم
فلا تنتهي غالبا في حادثة من حوادثهم
بالقتل والضرب لانهم جبناء لا يستطيعون
الاقدام علي شيء من هذا القبيل ولكن
مظاهرها بينهم غريبة يصرفها كثيرون
من ابناء هذا القطر واخصها اتخاذ المال

سلاحا للانتقام فاذا قامت الشحنة
بين اثنين منهم لجأ كل منهما الي جرابه
ووقف علي شاطئ نهر عميق ورمي كل
منهما ما يستطيع من الجنيهات فاذا قصر
احدهما عن القذف بجنيهاته الي الماء كان
هذا أكبر انتقام ناله من الثاني لانه
يبيت مرذولا بين قومه الي آخر الايام .
وهناك عادة اخرى للانتقام وهي انه اذا
تخاصم اثنان منهم لجأ الي السوق واشتريا
منه ما يستطيعان من رؤوس الغنم والبقر
والجمال ووقفوا بسضها اما بعض علي قارعة
الطريق وتناول كل منهما سكينه واخذني
ذبح هذه الانعام حتى تسيل الدماء انهارا
فاذا انتهى احدهما من ذبح انعامه قبل
ان ينتهي الآخر كان هذا عارا عليه نال
به ما يستحق من الانتقام . وقد شاهدت
هذا الامر حين كنت في سياحتي ورأيت
منه عجبا عجيبا ذلك اني سمعت في
احد الارياق بان رجلين من الفجر
متخاصمان وفي نيتهم الالتجاء الي هذه
العادة الغريبة فذهبت الي حيث كانا
ورأيتهما يسرعان الي المنازل ويشتريان
منها شيئا كثيرا من الماشية باثمان مضاعفة
حتى اذا جمعا عددا كبيرا من الانعام

ذهبا الى محل فسيح واخذوا في الذبح حتى نفدت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وتصالحا كما يفعل المتدنون في عادة المبارزة بالسلاح . فهم كالعرب لا يتركون ثارا ولكنهم يختلفون عنهم في انهم ياجاون الى المال والانعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارىء الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانتقام ، الذين يلجأون الى هدر الاموال الذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاء المال في الماء ؟ وهم يارعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كان يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقلما كانوا يخطئون في رأى يبدونه من هذا القبيل »

هذا ما نقلناه عن وكيل لجريدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه من المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام مشوبة بشيء من العجمة فسي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فنستدركه في حرف آخر

الغدة  ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالدم

وظيفتها تنقية الدم او تكوين سائل بمساعدة الدم يفيد في اداء بعض وظائف التركيب الجسمي

الغدد تنقسم على حسب وظائفها الى ماياتي :

(١) الغدد المفرزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجلد ولاولي تفرز العرق من الدم وتستخرج معه المواد التي لا تفيد الجسم بل تضره

واما الثانية فوظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نعومة الجلد ولينه ولولاها لجف وتشقق ودثر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد اللعابية والبنكرياس تفرز عصارة هاضمة تحيل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز ليسهل على المعدة اذابتها . ولونزل النشا على المعدة بدون هذه الاستحالة فيستحيل عليها هضمه ومن هنا وجب التنبيه على الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يتمزج اللعاب بجميع اجزاء المواد النشوية الموجودة في الاطعمة

(٣) الغدد اللينفاوية يمكن اعتبارها

كمصاف للدم. فأنها تأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتحفظها حتى تفرزها (٥) الغدد الثديية تفرز سائلا يصلح لتغذية الطفل في الشهور الاولى من حياته وهو لا ينفرز الا نحو سنة بعد الولادة

(الخصيتان) وهما انتفاخات غددية ينفرز منها السائل المنوي

(٧) يجب أن يعد من الغدد الكبد والطحال والكليتان وغيرهما

هذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فإذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيهما معاً اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغددية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أبويهم دماً فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصابون بالادواء الخنازيرية وارتخاء العظام يحملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد على اظهره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تتسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها

من الناس من يشكو طول حياته

من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحقن للطفل باسم مصل واق من الجدرى ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغددية

(علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغددي وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية علي أداء وظائفها فتفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون علي مقتضى الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانغماس في الحمامات العادية وتعمد الجلد بذلك بالماء الفاتر واستعمال الرقعات علي الجهات المصابة والعمل علي اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخل والثوم والبصل وجميع أنواع التوابل كالفلفل والقرنفل وغيرهما والسعي في

« واليوم يمكن الانسان علي حسب تصديه لهذا البحث من الوجة الكيماوية أو الفزيولوجية أن يختار احد الترتيبين الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاغذية علي مايلي :

(١) الاصول الازوتية (كالزلايات والجيلاتينيات والقلويات)

(٢) الاصول غير الازوتية (كالدهنيات والسكريات)

(٣) الاصول المعدنية (كالملاح والمواد المعدنية المختلة)

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .

(١) الاغذية المعوضة للجسم (كالزلايات والدهنيات)

(٢) والاغذية المعدة للاحتراق وهي ثلاثة أنواع : المنبهة للأعصاب كالشاي والقهوة والكافور والماتيه والمضادة

للفقد كالكحول والخمر والمولدة للحرارة كالدهنيات والسكريات إلخ

« يظهر لنا أن كلام هذين الترتيبين حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسيهما علي طبائع مختلفة

« فالاغذية المعوضة التي تساعد

علي تأليف الجسم والاغذية المنبهة تزيد في حركة الدورة الحيوية بتأثيرها علي المجموع العصبي . وأما الاغذية المضادة للافقد فهي التي تعمل باتحادها المباشر علي أن لا يفقد الجسم من مخزائنه أو أصوله المؤلفة له . بقيت الاغذية المولدة للحرارة وهي التي باحتراقها تساعد علي امتناع الجسم بالحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاغذية علي هذا النحو أن نسرد علي عجل خواص الانواع الغذائية الرئيسية وأدوارها في التغذية . فبعد أن عرضنا الزلايات والقلويات والاصول الثلاثية العناصر كالدهنيات والسكريات والاصول المعدنية ، نرى أن ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد من الاغذية المركبة للانواع التي بسطناها وقيمتها الغذائية

« فالمواد الزلالية تأتي لنا من الاغذية النباتية كما تأتي من الاغذية الحيوانية . مثال ذلك زلال البيض والكلزوين (الأصل المغذي في اللبن) والفبرين والموسكولين التي ترد اليينا من أغذية حيوانية ، والجلوتين والخضرين اللذين يأتيان من الاغذية النباتية وأكثر

غذا	١٤	غذا
١٧١	لحم الخنزير	ماتصادف المواد الزلالية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية (هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المعزى	أن اللحوم أغذى من النباتات) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يعلوها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء علي الزلايات
٣٣٤	الجبن	« وفي الواقع فان النباتات الخضراء
	(أغذية نباتية)	كالبازلة والفاصولياء والبقول الخ تحتوى علي
٢	الكثيرى	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	علي شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشمش	يصنعون منه جبنا حقيقياً يسمونه (توافو)
٧	العنب	وظيفة الزلايات هو الدخول في تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايات
٤٤	الكستنة	في كل الف جزء ن أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	(أغذية حيوانية)
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البازلة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد العجل
٢٤٠	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول (نوع من السمك)
	« ن هضم المواد الزلالية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذى بها هذه الاغذية تدخل في البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التي	١٦٦ لحم العجل

تلعب فيها العصارة المعدية دوراً رئيسياً
« المواد: المولدة للجيلاتين تعتبر ثمانية
للاغذية المعوضة . فاذا عوملت بالماء المغلي
تعطي جيلاتينا وهو محصول كثير الكربون
بالنسبة للزلال ، لأنه كثير الاوكسيجين
قليل السكر بون

« وانا سرد كامثلة لهذه المواد الجلاتين
والاوسيين والكوندرين والاورتار والالياف
وأرجل الخنزير ورأس العجل الخ
« القيمة الغذائية للجيلاتين ضعيفة
كما أثبتته تجارب ماجندي وادواردس
ودوماس وجيراردان واراغو

« وقسطن بلان (١٦٨٢) ثم بروس
وروبل ودارسيه انهم يستطيعون أن يحلوا
مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت
تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان
هاتين المادتين قيمتهما الغذائيةتان مختلفتين
« الاجساد المكونة من هيدرات
الكربون هي مواد تحوي على الكربون
متحداً مع مقدار من الماء ، مثاله النشا

نشا

والدكسترين والسكر . فالنشا كثير الوجود
في النباتات تارة مركزاً في الجذور
(كالمانوك والبطاطس والبطاطا والانيام)
وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او
الحبوب (كالسكنة وحبوب القمح
وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب
من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر
والبنجر والايبرابل الخ . واما سكر اللبن
فيوجد في اللبن وحده . وسكر العنب وهو
الجليكوز فيوجد في الفواكه السكرية
والعسل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه
في كبد الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد
المختلفة التي سردناها في بعض النباتات
ولن نتكلم على مقاديرها في السجدة
الحيوانات فانها هنالك لا تذكر بالنسبة
للوجهة الغذائية

سكر	دكسترين	نشا	اللوز
٦٠٠٠	٣٠٠٠	٠٠٠	
٠٠٠٠	١٨٩٥	١٥٤٣٥	البطاطس
٨٣٦٥	١١٧٣٦	١٥٥٥٠	السكنة

هذا	١٦	هذا
٢٢ر٥٣	١١٠ر٦٦	٣٢٤ر٨٦
٢ر٠٠	١٤٤ر٥٣	٣٥٧ر٧٥
١٩ر٦٦	١٥٧ر٨٠	٣١٦ر٤٨
٢٧ر٤٥	١١١ر٦٥	٤٠٠ر٠٠
٥٢ر١٠	٦٦ر٣٧	٤٨٢ر٦٤
٤٨ر٤٧	٤٦ر٦٩	٥٦٨ر٦٤
٣٨ر٧٦	٤٨ر٥٥	٥٥٥ر١٩
١٨ر٠٤	٢٣ر٤٧	٦٣٧ر٤٤
٤٥ر٦٤	٣٤ر٢١	٦٤٤ر٠٨
١ر٧٢	٩ر٨٣	٨٢٢ر٩٦
٤٠ر٠٢	٤٨ر٥٠	٠٠٠ر٠٠
٥٠ر٩٢	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٦١ر٩٤	٥١ر٢٠	٠٠٠ر٠٠
٧٩ر٦٤	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٨٣ر٧٩	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٨٧ر٨٢	٢٠ر٧٠	٠٠٠ر٠٠
٩٢ر٢٥	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
١١٧ر٢٣	٤٢ر٣٠	٠٠٠ر٠٠
١٤٨ر١١	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٥٨٠ر٠٠	٣٤ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٦٢٥ر٠٠	٥٢ر٠٠	٠٠٠ر٠٠

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتي بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مؤنخوت . إليك جدولاً مبيناً لمقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

هذا	١٧	هذا
٢٩١٠٥٧	مح البيض	* المواد الحيوانية *
٩٦٠٠٠	نخاع العظام	ريه (نوع من السمك) ٤٧٠
	* في المواد النباتية *	بروشيه (نوع من السمك) ٦٠٠
٢٠٠	البلح	سولي (نوع من السمك) ١١١٠
٢٤٧	اللفت	دجاج ١٤٢٣
٣٠٠	كرنب راف	معزى ١٩٠٠
٧٥٥	الارز	كبد العجل ٢٣٩٠
٨٧٣	الكستنة	بط ٢٥٢٧
٩٠٠	التين	عجل ٢٥٥٦
١٢٢٤	دقيق القمح	خروف ٢٧٤٩
١٨٥٤	القمح	كارب (نوع من السمك) ٢٨٣٧
١٩٦٦	البازلة	بقر ٢٨٦٩
٢٤٠١	العدس	كبد الخنزير ٣٠٠٠
٣٦٣١	الشعير	كبد البقر ٣٥٨٥
٤٨٣٧	الذرة	سومون (نوع من السمك) ٤٧٨٨
٥٤٠٠٠	الثوز	كبد الخروف ٥٢٤٠
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	لحم الخنزير ٥٧٣١
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	ماركو ٦٧٦٠
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أى	الرنجة ١٠٣٠٠
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	اللارد ١١٧٧٠
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جروينلاندا	منخ العجل ١٣٨٤٠
	والاسكيمو من استهلاك مقادير كبيرة من	أنجيل ١٤٤٤٠
	المواد الدسمة من كل نوع	منخ البقر ١٦٥٠٠
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في	الجبين ٢٤٢٦٣

١٢٨٢	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقدارا كبيرا
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تعاطيه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	لوز	كبيرا بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
« أما من جهة طبيعة المواد المعدنية		منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف		ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
نسبتها فيها . فالبوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءا		منها في طلاء الاسنان ايضا
في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا		« من بين هذه المواد المعدنية يوجد
عشرة اجزاء في مح البيضة و ٣٢ في المخ		اثنان منتشران جدا في الجسم الانساني
و ٤٣ في المرق و ٥١ في البطاطس		وهما . حمض الفوسفوريك والجير فهما
« اما الملح البحري فلا يوجد منه الا		موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
٣ اجزاء في الفاصولياء و ١٥ في السلطة		المشمولة في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
و ٤٠ جزءا في دم الخنزير		في الاغذية المختلفة تختلف اختلافا عظيما
« ويوجد من حمض الفوسفور بك ٣		كما بين ذلك موخلوت في الجدول الآتي
اجزاء في زلال البيض وعشرة في البطاطس		وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
و ٣٠ في لبن البقر و ٤٨ في مخ العجل و ٦٠		(المواد الحيوانية والنباتية)
في مح البيضة		بياض البيض ٥٣٣
« وهذه الاختلافات تشاهد في جميع		لحم الخنزير ١١١٢
انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي		لحم البقر ١٦٠٠
كثيرة العدد في انواع الاغذية		رنجة غضة ١٩٠٠
« لاجل تقدير درجات التغذية في		كارب (نوع من السمك) ٢٠٤٠
هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فعل		جبن ١٤١٣
اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف		كثري ٣٥٧
الحديدية مثالا لها فنقول :		الهلين ٨٠٨

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود ليس في الارض وحدها ولكن في جميع الاجساد الحيوانية أيضا فيوجد في لحومها وبيضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها المعدنية الخ. فاذا قل وجود الحديد في البنية كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها وفساده

«الملح المسمى بكلورور الصوديوم هو مركب معدني آخر منتشر غاية الانتشار في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل ولكن بالمشاهدات على المواشي والانسان نفسه. فهو يزيد في الاحتراقات، ويزيد في الدم ويزيد في الاحتراقات، ويزيد في إفراز العصارة المعدنية ويكسب حموضتها شدة فيمكن ان يدرك الانسان لأول وهلة مما يؤدي نوع أحد من الاملاح من الخدم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم من حرمانه منها

«وقد أدركت الجماعات الدينية المغالية في الرياضة مبلغ ضرر الاملاح الفزيولوجية في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس اقتصاداً بأنه يستحيل عليهم ان يحرموا من الاملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

الاستقامة في أعمالهم ، كما أدرك المربون للمواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان قطمانهم

«اما فوسفات الصودا والجير فهما ايضا ضروريان للتغذية وقد شوهد ان الاطفال الذين تتعاطون البانا فقيرة في هذه الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت ذلك موريس

«وبما اننا لانستطيع ان نستوفي هنا بحث وظيفة كل ملح من الاملاح الداخلة في التغذية بل ولا شهرها ، فلنكتف بان نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد منسوج من منسوجات لجسم ولا عضو منه ولا افراز من افرازاته خاليا من مقدار عظيم من المواد المعدنية

« اشهر القلويات المستعملة عادة في التغذية هي التي تمدنا بها التهوية والشاي والكاكاو والكوكا

﴿ القهوة — فوائدها ومضارها ﴾

«القهوة من الاعذية التي يظهر انها استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق عامة وظل الناس عاكفين عليها هنالك بشدة . وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

أول محل لتعاطي القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ أسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع عشر استحسن استخدامها في الطب باعتبارها علاجاً، ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفيامور يتيانا وهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضية وأهلiligية وهو بن مخا الذي يغشونه اليوم كثيراً

«البن الأخضر غير المحمص يحوى مع المواد الأخرى الداخلة في تركيبه ٥٠ في المائة من بنات البوتاسا ومن حمض البنيك ومن الاملاح الأصلية

«وفي البن المحمص تتكون بتأثير الحرارة مادة خاصة تسمى (بنون) وكافيون وغير هذا فإن البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الأخضر ولله فإن البن الأخضر والبن المحمص لا يمكن أن يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفزيولوجية. فالكافيين على شكل ابر بيضاء حريرية يكون فعلها في غاية الوضوح على الجسم وهي كما ابتنته تجارب استرادياس تقلل من مقدار البولينا قليلاً كبيراً وتقلل

كذلك مقادير حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتقطع يوم الا تقطاع عن تعاطيه هذه هي النقطة الهامة الاولى «وقد شوهده ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً على الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا تعوطي بمقدار قليل عند النوم كما يظهر في ولا يقلله ولا يصعبه «اما من جهة المجموع العصبي فقد شوهده ما يأتي : وهوان الكافيين يوجد فيه تهيجاً خفيفاً ثم يحدث فيه تعباً. وقد شوهده أن الحال يجري على هذا المنوال بالنسبة للمجموع العضلي

«ولننبه على عجل أن القهوة تعتبر من المثبطات انشباط الاعضاء التناسلية قال العلامة تروسو «لا يوجد علاج له تأثير مطلق على تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة» «وكان لويني» يسمي القهوة مشروب الخصبان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثره بنتائج المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«اما الكافيون فهو الجزء المهيج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غليان السائل. ففي هذه

الحاله لا تمنع القهوة من النوم

« اذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول الموجودة في البن فلننظر الي ما يفعله البن الأخضر والبن المحمص

« أجرى (رابوتو) علي البن الاخضر تجربة مفيدة اتضح منها أن هذا النبات يقلل مقدار البولينا قليلاً محسوساً . أما تأثير البن المحمص فهو أكثر تركباً لانه يجب تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب درجة غليان القهوة

« فاذا كان البن محمصاً تحميصاً معتدلاً وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من الكافيون واذا كان محمصاً تحميصاً طويلاً كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون . وأخيراً اذا كان التحميص بقي زماناً طويلاً فلا يبقى في البن لا كافيين ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص « مهما كان الحال فان تأثير البن المحمص تحميصاً مناسباً هو كما يأتي . تقليل البولينا أي أن القهوة تفعل فعلاً معدلاً علي التغذية ومن هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابوتو) وهي : « في سنة ١٨٥٠ أثبت العالم (دوغاسباران) ان جراحة عمال مناجم شارلوا رغما عن أنها لم تحو أكثر من ١٤ غراماً من الازوت كانت تكفي لان ينتج هؤلاء العمال أعمالاً شاقة جداً . بينما كان لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرابتهم ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه الاعمال . وقد نسب (دوغاسباران) ذلك الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة وقد دهش العلماء لمشاهدة (دوغاسباران) ولكنها كانت مشاهدة حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جومان) أخذ في تكرار هذه التجارب سنة ١٨٦٠ من الوجهة الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم ملاحظته في التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام . « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء الاختراقات العضوية وتمنع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبر استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية مفرطة كالحميات وأمراض السل الخ (دائرة المعارف) ننبه هنا القارىء أن العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً من حمض البوليك في البنية وهو اعدى اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان يتعاطى منها اكثر من فنجانين صغيرين في اليوم

(الشاي والكاكاو والنبيد)
(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي فانه يوجد بينهما تشابه من الوجهتين الكيماوية والفزيولوجية

« يحتوى الشاي على القلوى المسمى (شايين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة يقلل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة ويسبب تنبئها خفيفاً للجهاز العصبي . فهو اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية « اما الكاكاو وهو قاعدة الشكولاته التي يزيد اقبال الناس عليها والتي تلعب دوراً هاماً في التغذية فهو يجنى من (التيوبروما كاكاو) وهي شجرة تنبت

ببلاد المسيك (من أمريكا) وفي جزيرة المرتينيك وبعض المستعمرات الاخرى ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكاو هذه الحبوب تحتوى على عناصر هي كما ذكرها (بايان) :

دهن الكاكاو	٥٢	في المائة
زلال	٢٠	» »
تيوبرومين	٢	» »
نشا	١٠	» »
سيللوز	٢	» »
مواد معدنية	٤	» »
ماء	١٠	» »
مواد ملونة وخلاصات آثار	»	» »

« فالكاكاو والحق يقال يمكن وضعه باعتبار تركيبه في صف الاغذية المعوضة . فانه يحتوى على الزلال والدهن والسكر والمواد المعدنية . ولكنه يحتوى أيضاً على التيوبرومين وهو قوى مشابه لقلوى القهوة ولذلك تابعنا (رابوتو) في وضعه في صف القلويات والتيوبرومين كالكافيين يظهر انه يبطئ التغذية . أما من الوجهة النانية فالكاكاو والشكولاته المصنوعة منه يتألف منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى على مقدار أكبر من المواد الازوتية .

فلاجل سد هذا النقص ارتأى (دوران دوتولوز) أن يشارك الجلود مع الكاكاو في صنع الشكولاتة لجعلها أكثر تعويضا « الكاكاو المأخوذ من شجرة (أريتروكسيلون كوكا) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوى علي قلوبى هو الكوكاين الذى ينيدفائدة كبيرة من الوجهة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكفي أن يمضغ بعض تلك الاوراق ليتمكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها (غازف) وهو تلميذ (رابوتو) علي نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفعها درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد (اسبينوزا) و (موزينوى

ميز) و (غوس) هذه التأثيرات عينها

« فالكوكا تسمح لمتعاطيها اذن بأن

ينتج عملا عضليا عظيما كالقهوة والشاي والكحول ولكن علي أسلوب مخالف كل المخالفة . فبينما القوة تؤثر علي هيئة غذاء

مدخر يقصد من الاغذية المعوضة ، تؤثر الكوكا بتنبية الاحتراق العضوى بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الغريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلا . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التى تنبه الخامة الاحتراقية مواد غذائية أخرى معوضة معدة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تخمد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تفعل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع علي آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا السكال التركيبي لا يكون نافعا الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالقهم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول علي أية فائدة

« وقد شاهد السياح أن الهنود الذين

يمضغون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيرا جداً وهذا الامر ضرورى لهم . كما رأيت

فيزيولوجيا

« فالكوكا ومن الوجهة الغذائية تعتبر منبهة

للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

من المواد الغذائية

« أما الكحول والكحوليات لا يجوز وضعها لأي سبب من الأسباب في صف القلويات، فهي تؤلف فصيلة من الأغذية قائمة بذاتها. فاتها علي وجه عام من الأغذية المضادة للفقد

الماء

« نحن بعد عرضنا للقاريء المواد الزلالية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الإشارة الي وظائفه الفزيولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الأغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض واللبن والفواكه والنباتات الخضراء الخ

« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذي يعد من المواد الغذائية الضرورية ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة لسرد الصفات التي يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي معروفة لدى الجميع فهناك نقطة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية مزدوجة احدها ضرورية بذاتها للاملاح الذائبة في الماء فهي كثيرة جداً ومن كربونات وفوسفات وأزوتات وكلورات مختلفات وزلال وحمض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن تقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الأغذية) « مقدار ما يلزم الانسان شربه يومياً من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذي تؤديه آلات الجسم أي بالنسبة للافراز الذي تحدثه الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه . علي ان الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وزيادة عن ذلك فان الاكثار منه يبطيء امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندي)

« ويدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الأغذية المختلفة

٧٧١	»	في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	»	في البروشيه	يكون في بعضها كثيرا جدا . وفي الجدول
٧٧٦		في منح الضأن	الآتي مقدار الماء الداخل في تركيب
٧٨٥		في الكارب (نوع من السمك)	بعض الاغذية في كل الف جزء منها علي
٨٤١		في زلال البيض	ما ذكره (مولخوت)
		(في المواد النباتيه)	(المواد الحيوانية)
٣٥		في اللوز	في الجبن
٩٢		في الرز	في منح البيض
١١٣		في العدس	في الماكرو (نوع من السمك)
١٢٠		في الذرة	في الانجي » »
١٢٥		في دقيق القمح	في اللارد » »
١٣٠		في القمح	في الرنجة » »
١٣٩		في الجاودار	في كبدة البقر
١٣٩		في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥		في البازلة	في لحم البط
١٤٦		في الحنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢		في خبز القمح	في كبدة العجل
٥٣٧		في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧		في البطاطس	في منح العجل
٧٧٧		في الكريز	في لحم الحمام
٧٨٦		في الكثرى	في منح البقر
٨٠١		في البرقوق	في لحم الدجاج
٨٠٢		في العنب	في الريه (نوع من السمك)
٨١١		في الخرشوف	في السومون

في الفاصولياء	٨١٧	به أن يجعل معه خبزاً أو غذاءً نشويلاً غيره
في التفاح	٨٢١	وانضف الى هذا أن البيض يكون أكثر
في الخوخ	٨٣٢	تغذية وأسهل انضماماً علي قدر ما يكون
في اللفت	٨٥٣	أقرب عهداً وأقل نضجاً. فإذا تجمد زلاله
في الهليون	٨٧٠	صار ثقيلاً وغير قابل للانضمام
في الاسفاناخ	٩٠٥	اللبن
في الكرنب	٩١٧	«أما اللبن فهو غذاء كامل الاجزاء وهو
في السلطة	٩٤٠	والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل)
(دائرة معارف القرن العشرين		وقد وصف اللبن بهذا الوصف منذ عهد
العربية) قد اثبت بعض الباحثين أن		بعيد . فان فيه المواد الزلالية (وهي
الكالسيوم والكوامصدران للبوليناوحمض		الكازيين والزالالالبني والبروتين) وفيه
البوليكت علي خلاف ماتذكردائرة المعارف		المواد التنفسية (ايدارات الكربون)
الفرنسية		مثل سكر اللبن والزبد . وفيه الاملاح
(البيض واللبن والجبن)		أيضاً (كلوزور الصوديوم وفوسفات الجير)
«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها		ولنضف الي هذا انه وان كان غنيا في المواد
انضماما اذا كان مطبوخا الي الحد الذي		الزلالية الا أنه من الاغذية الاسهل انضماما
يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله		وان كان غذاء كاملاً الا انه لا يمكن أن
علي هيئة لبن بدون ان يتجمد والحقيقة		يكون الغذاء الوحيد لانسان أو الحيوان
أن البيض نيتاً ومشوياً اسهل الاغذية		من ذوات الثدي يكون بالغاً وذا صحة
انضماما واكثرها تغذية . بوقيمته الغذائية		جيدة وذا حياة نشطة . فان الاغذية
تساوي ضعف قيمة اللبن فان ٥٠ غراما		التنفسية فيه ذات مقدار ضعيف
من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غرام		«لبن البقر هو أكثر الالبان استعمالاً
من اللبن . ومع ذلك فان البيض فقير في		في التغذية . فاليك تحليله مقارناً بتحليل
ايدرات الكربون ولذلك يضطر المتغذي		لبن الماعزة واللاتان والمرأة

غذا	٢٧	غذا
-----	----	-----

لبن المرأة	لبن الاثنان	لبن البقر	لبن الماعزة
الكثافة ١٣٣ر٥٠ غرام	١٠٣٢ر١٠ غرام	١٠٣٣ر٤٠ غرام	١٠٣٣ر٨٥ غرام
ماء ٩٠٠ر١٠ »	١١٠ر٠٤ »	٩١٠ر٠١ »	٨٢٩ر٥١ »
خلاصة جافة ١٣٣ر٠٤ »	١١٨ر١٠ »	١٢٣ر٣٢ »	١٦٤ر٣٤ »
زبدة ٤٣ر٤٣ »	٣٠ر١٠ »	٣٤ر٠٠ »	٦٠ر٦٨ »
سكر ٧٦ر٦٤ »	٦٩ر٣٠ »	٥٢ر١٦ »	٤٨ر٥٦ »
كازيين ١٠ر٥٢ »	١٢ر٣٠ »	٢٦ر٢٢ »	٤٤ر٢٧ »
أملاح ٢ر١٤ »	٤ر٥٠ »	٦ر٠٠ »	٩ر١٠ »

و لبن الاثنان اقرب أنواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد الغذائية الا انه أصعب انهضاماً. وزيادة على هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها نقول أن الذي يؤثر أكبر تأثير على سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى . فاللبن اذا أخذ من ثدى الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهوئاً ودفتاً وسهل الانهضام فاذا اغلي تصاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكماوى تغيراً خفيفاً . وغير هذا فان اوكسيجين الهواء يضع عليه قلويتبه ويجعله حمضياً شيئاً فشيئاً بتكوينه فيه حمض اللبن

و أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكماوى لبني البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دوير)

النهاية الصغرى

النهاية العظمى

١ر٤٥

٥ر٤٠

زبد

١ر٩٠

٤ر٣٠

كازيوم

١ر٠٩

١ر٥٠

زلال

٣ر٩٠

٥ر٢٥

سكر

٥ر٦٥

٠ر٨٨

أملاح

و اما القشدة فهي ليست بشيء غير الكازين والزبد مخلوطين بقليل من المصل وهو غذاء جيد جداً

الجبن

و الجبن من الاغذية ذات القيمة العالية في التغذية لانه يحتوى علي مقدار عظيم من المادة الزلالية
و كل انواع الجبن تصنع بواسطة الكازيوم وهو الجزء الصلب من اللبن، وفي عدد عديد من أنواع الجبن يترك صناعها فيها القشدة وهو يضاف اليها باسم الانفة وروبة العجل واللبن الصغير او المصل. وجميع هذه الاغذية وعلي الاخص الكازيوم والقشدة هي كما رأينا ذات قيمة غذائية عظيمة. الجدول الآتي يبين لك التركيب الكيماوي لبعض أنواع الجبن

دهنيات	مواد غير ازوتية	املاح
٩٤٢٩	٦٠٣٢	٨١٠
٣١٤٠	٣٧٢٠	٥٠٧٠
٢٤٠٠٠	١٥٠٠	٣٠٠٠
٣٧٥٤٠		٦٩٣٠
٤١٩١٠	٦٩٦٠	٦٦٣٠
٢١٠٥٠	٤٤٠٠	٧١٠

و هذه التغيرات تشاهد ايضاً في

لبن غير لبن البقر

و لبن البقر وزنه النوعي ٣٠ ١٠ وهو

ابيض مشوب بسكر خفيف و يعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكريومتر

و اما لبن الماعزة فهو كثير الكازين

نخين سهل التجمد ويحتوى علي زبد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

و اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية (لا كتوز) ولهذه العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

و اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن وهو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو اقل منه جودة بما لا يقدر .

اما لبن (ليبج) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

جبن	ماء	مواد ازوتية
-----	-----	-------------

جبن ابيض	٦٨,٦٠	١٩٩٦٩
----------	-------	-------

جبن رو كفور	٣٤٥٥٠	٢٦٥٢٠
-------------	-------	-------

جبن جروبير	٤٠٠٠٠	٣١٥٠٠
------------	-------	-------

جبن هولاندا	٣٦١٦٠	٢٩٤٢٠
-------------	-------	-------

جبن نوشاتل	٣٤٤٧٠	١٣٠٣٠
------------	-------	-------

جبن كامبير	٥٥٩٤٠	١٨٩٠٠
------------	-------	-------

ماء	مواد زوتية	دهنيات	مواد غير أزوتية	املاح
جبن برى ٤٥٥٢٠	١٨٤٨٠	٢٥٧٣٠	٤٩٣٠	١٦٠
« شستر ٢٥٩٢٠	٢٦٥٩٩٠	٣٦٣٤٠	٧٥٩٠	٤١٦٠
« بارميزان ٢٧٥٦٠	٤٤٠٨٠	١٥٩٥٠	٦٦٨٠	٥٨٢٠

«ويكفي ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجبن البرميزان مثلاً تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحي وعمال جميع البلاد يتغذون جيداً بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوي مثل ما لو كانوا يا كلون لحماً

﴿نسبة وجود الاغذية المعوضة في﴾

(اشهر الاغذية النباتية)

«وقد راينا ان الذى يعطينا ايدرات السكر بون في التغذية هي النباتات فانها تحتوى على قلويا ت وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة وبالنسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى طوائف على حسب

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تغلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض أو الزلال أو المواد الدبقة أو السكر.

«نعم ان هذا التقسيم ان يكون تاماً لان من النباتات ما يغلب فيه ما دتان من هذه المواد تبعاً لتحليلها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا تنتج آثارها الا تدريجاً ولا تحدث انفصالات تامة ولا رتبا مضبوطة. فلنبداً بالاغذية النشوية . الجدول الآتي يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبها حيث توجد . فالكارو مثلاً تحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و ١٦ في المئة فقط من المواد النشوية . وبعكسه القمح فانه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

غذا	٣٠	غذا
مواد	دكترين	أملاح ماء المحللون
ازوتية نشا وجلوكوزدهنيات سيللوز		
قمح جامد	٤٨ ر. ٤٩٢ ر. ٦٢ ٨ ر. ٣٣٢ ٣ ر. ٢ ٣ ر. ٨٦ ٠٠ ر. ٠٠ ٠٠	بابان
قمح غض	٧٥ ر. ١١١ ر. ٥٧ ٦ ر. ٨٧ ١ ر. ٨ ٣ ر. ١٢ ٠٠ ر. ٠٠ ٠٠	—
جاودار	٩٠٠ ر. ٥٧ ٥ ر. ٠٠ ١ ر. ٢ ٠٠ ر. ٣ ٠٠ ر. ١٦ ٦٠ ١ ر. ٩٠	بوسنيولت
شوفان	٩٠ ر. ٦٨١ ر. ٥٣ ٧ ر. ٩٠ ٥ ر. ٥٠ ٤ ر. ١٠ ٣ ر. ٠٠ ١٤ ر. ٠٠	—
شعير	٩٦ ر. ٤٣١ ر. ٦٦ ٠٠ ر. ٧٧ ٦١ ر. ٨٣ ٤ ر. ١٠ ٢ ر. ٠٠ ٠٠ ر. ٠٠	بابان
لباب الخبز	٦٦٧ ر. ٥٣ ٥٣ ر. ٧٩ ٣ ر. ٧٠ ٠ ر. ٠٠ ٠ ر. ٨٤ ٤٤ ر. ٤٥ ٠٠	فيوليت
قشر الخبز	٣٠٠ ر. ٥٨١ ر. ٦٢ ٨٨ ٣ ر. ١٨ ١ ر. ٠٠ ٠ ر. ٢١ ١٥ ر. ١٧	—
خبز الجراية	٨٥ ر. ٤٤ ٤٤ ر. ١٢ ٤ ر. ٧٠ ٠ ر. ٧ ٠ ر. ٦٠ ٧ ٣٩ ر. ١٧ ٣٤ ر. ١٧	بوجيال
ذرة	٨٠ ر. ١٢ ٤٠ ر. ٥٨ ٥٠ ر. ١٥ ٠٠ ر. ٧ ٠٠ ر. ١٥ ٠٠ ر. ١٧ ٧٠ ١ ر. ١٠	بوسنيولت
أرز	٤٣ ر. ٧٧ ٧٥ ر. ٦٠ ٤٣ ر. ٥٠ ٠ ر. ٦٨ ٠٠ ر. ٤٤ ٠٠	—
بطاطس	٢٠٥ ر. ٩٢ ٠ ر. ٩٢ ١ ر. ١١ ٠ ر. ٤ ١ ر. ٢٦ ٠٠ ر. ٤٠ ٠٠	بايان
فول مستنقعات	٨٠ ر. ٣٠ ٤٨ ر. ٩٠ ١ ر. ٩٠ ٣ ر. ٥٠ ٣ ر. ٥٠ ١٢ ر. ٥٠	—
بيقة	٢٧٣٠ ر. ٩٠ ٤٨ ر. ٧٠ ٢ ر. ٧٠ ٣ ر. ٥٠ ١٤ ر. ٦٠ ٣ ر. ٠٠	—
فاصولياء	٢٥٥٠ ر. ١٠ ٥٥ ر. ٨٠ ٢ ر. ٨٠ ٢ ر. ٩٠ ٩ ر. ٩٠ ٣ ر. ٢٠ ٩ ر. ٩٠	—
عدس	٢٥٤٠ ر. ٥٦ ٠٠ ٥٦ ر. ٦٠ ٢ ر. ٦٠ ٢ ر. ٤٠ ١١ ر. ٤٠ ٢ ر. ٣٠ ١١ ر. ٤٠	—
يازلة شيش	٢٣٨٠ ر. ٥٠ ٤٨ ر. ٥٠ ٢ ر. ٠ ٢ ر. ٥٠ ٩ ر. ٩٠ ٢ ر. ٥٠ ٩ ر. ٩٠	—
يازلة	٢٤٤٠ ر. ٧٠ ٥٨ ر. ١٠ ٢ ر. ١٠ ٣ ر. ٥٠ ٩ ر. ٨٠ ٢ ر. ١٠ ٩ ر. ٨٠	—
فول	٢٠ ر. ٥٠ ٦١ ر. ٥٠ ١ ر. ٥٠ ٢ ر. ٠٠ ١٦ ر. ٠٠ ٣ ر. ٦٠ ١٦ ر. ٠٠	—
كا كاو	١٦ ر. ٠٠ ١٣ ر. ٠٠ ٥٠ ر. ٠٠ ٤٠ ر. ٠٠ ١٣ ر. ٠٠ ٤٠ ر. ٠٠	بوسنيولت

أجزاء النباتات التي توجد فيها المواد النشوية تختلف كثيراً . علي انها أكثر ما توجد في الحبوب والفواكه والجذور والدرنات

(الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

« نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجاودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ . يحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة . ولننبه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميللون وبوجيال) من ضرر المغالة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن . ولنصف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار ما نافع في ازالة الامسك

• أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقاً وهو مستعمل لعمل الجعة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه ثقيل وغير صالح للخبز أما الجاودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية . أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزاً

« الجزئان المكونان للخبز لا يتشابهان في تركيبهما الكيماوى . فان القشرة اكثر تغذية من اللباب . فاذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب . ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامسك غالباً وعلي المكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لما كلفته . وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أى الخبز المحتوى علي السن فقط)

» ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالوليقة (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والفطير الخ وكلها تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« العجينيّات تعتبر من الاغذية الصعبة الأنهضام وهي تضر بقدر ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطي منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي عجل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه . فيجب أن يخلط اللعاب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل النشا الذي فيه الي سكر وليستعد بعد ذلك لقبول فعل العصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه يتجمع الي عجينة ولا يدع السوائل الهاضمة تتخلله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين كما يجب بسبب صعوبة المضغ (الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية الكستنة والصنوبر فالكستنة مستعملة كثيرا في بعض البلاد من جنوب فرنسا . فهي غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا في الاوقيانوسية وهو اذا شوى تحت الرماد صار من الاغذية اللذيذة المغذية

✽ النباتات الخضراء النشوية ✽

(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبارزة والعدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي مواد فيها ثقل فلا يجوز الافراط في تعاطيها حتى ولا تحت اشكال منتجات صناعية تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء كالخبز تعوز المضغ الجيد حتى يتخللها الاماب تخلا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من الجذور أو من الدرنات نذكر البطاطس والسايور والتابيوكا والارورت الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة ولكنه لا يغذي قط ومثل ذلك يقال عن الساجو والاروروت فهي اطعمة خفيفة تصاح لتكمل الاغذية الازوتية وهو اكثر مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاغذية النشوية توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانعني بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصلًا علي مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي الفاصولياء مثلا توجد الليجومين ، وفي الخبز الجيلوتين ، وفي البارزة يوجد مقدار عظيم من الكازين وهو من المواد الدهنية وقد رتب (ا . غوتيه) النباتات الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد الازوتية مثل الكرنب والكماة (التي يقال لها في مصر الطرطوفة) والهلين الخ ولكن هذه الاغذية ثقيلة بوجاهة عام . ومع ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي شورية الكرنب وحدها

« وجعل (ا . غوتيه) في الرتبة الثانية النباتات الخضراء التي تحتوى علي أملاح مثل المالات والاكسالات) الخ وهي

كالخس والهندبا والاسقاناخ الخ
 ووضع في الرتبة الثالثة النباتات
 الخضراء الحمضية كالطماطم والحماض
 وفي النباتات الخضراء أضاف
 تحتوى على كثير من الدهون مثل
 الزيتون والجزر والبندق والفول السوداني
 وانصف الى هذا ان الفواكه تعطي
 اختلافات كثيرة من الوجهة الغذائية .
 والعالم فونساغريف جعل للفواكه سبع
 رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال
 والليمون والتمر الهندي والانايس والمان
 (٢) والفواكه المزة كالشليك والتوت
 الشوكي (الفرامبوز) والخوخ
 (٣) والفواكه السكرية اى التى
 تغلب فيها المواد السكرية (الجلو كوز)
 وهى مثل البرقوق والعنب والبلح والتين
 والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اى التى
 تحتوى لي مواد دهنية كثيرة وهى مثل
 الزيتون والجوز واللوز وجوز السكاو الخ
 (٥) والفواكه المائية كاشمام والبطيخ
 (٦) والفواكه العطرية كالمانجو
 والخوخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه
 القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء
 جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية
 في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها
 ولكن لا يجوز له الافراط فيها
 وبالجمل فان الاغذية ذات الاصل
 النباتي تعطي الانسان جميع العناصر
 الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية
 (الجلوتين واللجومين) وفيها المواد النشوية
 (النشا والسكر) والدهنيات (كالزيوت)
 والاملاح (او كسالات ومالات) وماء .
 ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها
 مثل البازلة التى يصنع منها الصينيون خبنا
 نباتيا مغذيا للغاية . وبعبكس هذه المواد
 النشوية فهي عامة في النباتات . ولهذا
 وجب ان يضاف الى النباتات في التغذية
 اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل
 الجبن واللبن والسمن) لأن فيها مواد
 زلاية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال الدكتور
 دورفيل في كتابه (صناعه اطالة الحياة)
 الافراط في الاكل جرح دام في جسم
 الانسانية واني لا أستطيع ان أؤكد بأنه يقتل
 يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

مجتمعين وانه غالباً سبب هذين الدائين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى :
« اننا لنأكل ثلاثة اضعاف ما تتطلبه
اجسامنا فنصاب بأراض لا عدد لها تقطع
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزح قائلاً اطهارة مرضاه الاغنياء :

« انا مدين لكم بالشكر ايها
الاحباب علي ما تؤدونه من الخدم لنا
معاشر الأطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

انكم تشتكون من كثرة الامراض
فاطردوا اطهاركم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
تراهم ممثلين عضلاً ودماً من كثرة ما يعنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعية
او النباتات المدفوعة للافراط في النمو

المرضة لأن تُحترق في يوم من الايام
بحرارة السهاد الشديدة وهذا السهاد هو سبب
نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد
ايراد هذه الآراء .

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممثلين شحاً فمنهم من يكونون علي العكس
نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما
يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير
« فترى الناس يحمدون الاولين
(السمان) ويرحمون الآخرين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفاً أو قراً دموا ويزيد
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات
والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة
المهلكة وزيت كبدا الحوت الذي لا تستطيع
أن تهضمه أشد الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان
سم الاغذية يبيدها ويبددها فأعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فتري وجهه موردا ومحياه متلائماً فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه علي كل افراط وتفریط قهاده في شأنه فتراكت عليه السموم فقتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لا تزايد لهم الاعراض المرضية فمن زكام الي دمل الي نزيف الي مرض جلدي وما هذا كله الا أدلة علي أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه الامراض المتواليه . وهو عندي افضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وتري الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض

المرضية فتزداد حالته سوءا وربما لا بين أيديهم «
(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :
« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو لتحسين التغذي أشد خطراً الي الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط تنزل علي الحصان المهي فتجعله يجري قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذي يقال انه قرن النور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبدة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمهيجات والسكرات والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه .

قيل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة علي خلايا أجسامنا ذلك أن الاغذية التي نتعاطها قسما قسم يعوض النسيجة اجسادنا وهي المواد الزلاية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل
الأكسجين الذي هو في الدم تعطينا قوة
تسرى في عضلاتنا وأعصابنا وتحفظ
حرارتنا

« للاغذية وظيفة ثالثة وهي تهيج
خلايانا الجسمية ، من هذا التهيج ينتج
التبادل الذي يميز حياتنا . فإذا كان الغذاء
الذي نتعاطاه ذائبا كان تهيجه لطيفا
بطيئاً مترقياً ولكنه إذا كان الغذاء مركزاً
كان تهيجه قوياً فجائلاً

« فلنفرض أن غذاء مكوناً من
الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن
النباتات الخضراء والفواكه فإن خلايانا
بعد انضمام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال
بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها
الحوية المستهلكة. وأما المواد الاحترافية
فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذائبة من
البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا
بتهيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن إذا كان الغذاء مؤلفاً كما
هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما
كان مقداره صغيراً اتجهت هذه المواد الى
خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً

غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة
النهائية

(قال الدكتور باسكولت في كتابه
(التهاب المفاصل والافراط في التغذية)
(التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة
بتسهيله تمثيل الاصول المغذية والتهيج
القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع
في عملها بحيث يعتريها التعب والانحلال
قبل موعده الطبيعي)

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) :

(لما تصل الى خلايا الجسم أغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوماً
عنيفاً مميتاً مضاداً لحياتها الطبيعية وهكذا
التهيج المضاد لافيزيولوجيا يقتضي رد فعل
فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به
صاحبه في حبه ولكنه مع الادماع ينقلب
مضعفاً هادماً ولداً للمرض . هذه المجهودات
المفرطة التي يجب أن تعلم خلايانا لتتساوى
مع شدة التهيج الغذائي نظنها دائماً مظهراً
كاملاً من مظاهر الحياة والصحة . فكما
اغطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة
المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكما صار

الاولاد أكثر توردًا وسمناً تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس . لأن عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكراً لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية

﴿ضرر السكر الصناعي﴾

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

« السكر أحد الأغذية المملكة

لأجسادنا فالتناول منه كعادة معاصرنا من أربعة إلى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زياذ مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطامنا انحطاطاً في قواهم . تقدم إلينا الآن الأغذية السكرية فنتناول منها بفراط ونعطى منها لأولادنا . وقد شوهد أن كثيراً من أحوال الأرق لاسبب لها غير الإفراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فإن السكر أقوى الأغذية الاحتراقية يعطينا ميلاً شديداً للعمل فكيف

يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات أرق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء .

«هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي السكر بتاتاً ؟ لا ولكن الواجب معرفته أن السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية كالزراع والصناع وضيال ذوي الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الأغذية الاحتراقية مساء كالنشا والعجينات أيضاً » ثم إن من الأضرار بالاطفال إعطاؤهم السكريات فإن السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجاتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلي حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أي من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

«اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الأغذية المتممة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطي الذين كانوا يمتقدون وجود القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيرهم فقد دبتنا الفزيولوجية التجريبية

علي انه من العيب اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُبط حيا لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر ا قوله علي الكحول فان المشروبات الروحية خطرة جدا » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميته) ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلا تنس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد لما ي بل تناول العقول ايضاً وحسبى ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا اكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

ثم قال الدكتور المذكور :

« ان جسمنا لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية المركزة. هذا أمر قد تقرر وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم علي الجسم اعتماد صاحبه علي اللحم في الغذاء

« اعتبار الناس ان يصفوا اللحم للضعفاء وان يوجبوه علي المساكين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين انهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخفيفة وكثيراً ما يجرمونه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرينا هو ما يأتي: «هل اعضاء الانسان خلقت لتغتذى من اللحم »

« لاجل البت في هذه المسألة يكفينا ان تبحث عن موضع الانسان من الطبيعة « الرجل اقرب الاقربين للقردة الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها (١) المؤلف جار علي مذهب التسلسل كجميع رجال العلم الا رو بين

وهي لا تغتدى الا بالفواكه

« قال الطبيعى فلورنس

« ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة الفواكه كالقردة

(وقال العلامة الاشهر كوفييه)

« يظهر لي أن الانسان طبع علي أن

يغتدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة الاخرى من النباتات فان فكيه القصيرين ذو القوة المتوسطة من جهة، ونابيه المساويين لأسنانه وارجائه المنتفخة من جهة أخرى لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش اللحم. وأن أعضائه الهضمية مواءمة لأعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القناة المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وامعاء متميزة»

قال الدكتور جاستون دورفيل

مؤلف الكتاب (ان البرهان الذى يستند عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان نابين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان نابي الكلب (وأنياب أكلة اللحم جميعاً) هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق اللحم ولكن نابي الانسان قصيران فهما نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب

فان في الكواسر خاصة ليست انما وهي امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقداراً عظيماً الى أمونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان مثل هذه الخاصة فما يتناوله من الازوت الفائض عن حاجته من اللحم يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يخفى أن المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد الايدروكربونية فاتها تحترق كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات الا الماء وحمض الكربون، ولكن المواد الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر علي الجسم

« أنا لا أعتبر اللحم خطراً (ويجب

أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن يخرجها علي هيئة أمونياك . هذه المواد الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك احساساً بنشاط غير عادي نحس به بعد أكل اللحم . هذا النشاط ليس في حقيقته الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان قصير

وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج السكر
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
احتراقاً ناقصاً فتنتج من ذلك مركبات
سمية مثل حمض البولييك لا ينفرز كله
فيكسو المفاصل والمضلات بأدران قتالة
تسمم الاعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفا اخذ
في تعاطي اللحم ليقوى . ولكن هالك
نقطاً رئيسية قد أثبتتها الفزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
جدا لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة أكثر من ثلاثة أو اربعة غرامات
» وبناء علي هذا فأقل الآكلين

للحوم يمتص علي الأقل نحواً من مائة غرام
من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يعوض
المادة الحيوية المتحللة الخمسين شخصاً
فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الإسراف
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في
أبداننا الى سم زعاف . وهذا مادعا
الدكتور (باسكولت) لان يشور ضد

تغالبنا في تناول المواد الزلالية
« ولنبه هنا الي أمر يجهله الطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيين هنا الذين
يريدون السير علي مقتضي الطبيعة) فانه
لأجل أن يحمي الانسان نفسه من التسمم
بالافراط في المواد الزلالية لا يكفي أن
يمتنع عن اكل اللحم فان بعض
النباتات تحتوي منه علي مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطرة علي الصحة مثله . أريد بتلك
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي
لم يقدمهم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما
سألتهم علمت انهم لأجل أن يموضوا علي
أنفسهم ما يفتقدون من الامتناع عن أكل
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة
والبازلة الجافة منكسرة أو مقشرة والفلول
الخ فكانوا بذلك يحملون الي أعضائهم
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما
يحملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم
بمحذف تلك البقول شقوا مما كأل بهم تماماً
« فليس المدار علي أن يكون الانسان
نباتياً بل المدار علي أن يعرف كيف يكون

نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر
فإن منها ما يحتوى على سموم شديدة الفعل
فاللحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي
جرت كثيرا أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في
مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها بعناية
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

لهجر هذه العقيدة القديمة التي
انقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضرورى
للصحة »

(مقدار مايو كل) أجمع المتكلمون
على مسألة التغذية من العلماء أن الانسان
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل انضمامها
واستحالتها الى دم صالح لحياته ، فيذهب
معظمها مع الفضلات أو يتحول الى سموم
قتالة ، ولا يستفيد هو منها إلا المرض
والضعف

أجمع العلماء على ذلك فكان حقنا
علينا أن ننقل ما يقدرونه بالاوزان نقلا

عن الدكتور (جاستون دورفيل) في
كتابه المسمي (صناعة اطالة الحياة)
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا
تكفي الرجل الذى يبلغ وزنه من ٦٠ الى
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوى الاعمال
الجلوسية (كالكتاب والمدرس الخ) و هو
مقدار لا يجوز أن يؤخذ على اطلاقه .
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن
يبت في هذا الامر الا الطبيب الاختصاصي
وانه لا بد من زيادة القدر الذى سأذكره
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في
الهواء الطلق . ولكن العمل الخفيف يحرق
قليلا من المواد المغذية وعليه فالذين
يشتغلون بعقولهم يجب عليهم التحفظ من
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشاب أن يتجاوز
الأرقام التي سأذكرها فان الاحتراقات
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث انها
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتعاطاه
من الزيادة على ما قررناه هنا . وأما الشيخ
فعلى العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

غذا	٤٢	غذا
-----	----	-----

الى الارقام التى ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده للغاية

﴿ أكلة الصباح ﴾

مقدار ما يأكله الرجل الذى يشتغل بقله لبن	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما ٢٠٠ غرام	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما ٢٥٠ غرام
خبز بقشر أو بابت أو مقدد	» ٧٠	» ٨٠
زبد أو سمن	» ٢٠	» ١٥

(أو الافضل أن يكون :)

قراصيا بغير سكر (كارتون)	» ١٠ الى ١٢	» ١٢ الى ١٥ غراما
خبز	» ٦٠	» ٨٠

(ويمكن ان يكون :)

فواكه جنية (كالتفاح والكمثرى والخوخ والتين والعنب والكريز)	» ١٥٠ الى ٢٠٠	» ٢٠٠ الى ٢٥٠ غرام
خبز	» ٦٠	» ٨٠

﴿ اللبن — والزبد النىء ﴾

اللبن من الاغذية العظيمة في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسى للطفل . وهو للشيخ مفيد جدا وللوسط ردىء لانه لا يملك في معدته ما يهضمه به . والافضل له منه الفواكه فانها من افضل محلات الاحتقانات . والذين اعتادوا تعاطي اللبن (من غير الشيوخ) يحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجا

« أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد الاحتراقية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر

غذا	٤٣	غذا
-----	----	-----

(أكلة الغداء)

مقدار ما يأكله الرجل
الذي يشتغل بعقله
ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما
ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما

(١) مقدمة للغداء نباتية مثل الخرشوف
والخيار والجرجير والفجل والطماطم
٥٠ غراما
٥٠ غراما

(أو الافضل أن يكون :)

(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء
وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)
٣ ملاعق
٤ ملاعق

(٢) مواد أزوتية أى لحم (ويمكن
الاستغناء عنه)
٥٠ الى ٦٠ غراما
٧٠ الى ٨٠ غراما

(والافضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيقية كالرز والمعجنات والجزر والبطاطس
والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ
الى ٤ ملاعق
الى ٥ ملاعق

(٣) سلطة (يقلل فيها الخل)

(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد)
صحفة
صحفة

جريير أو برى أو هولاندا أو سويسرة

أو كولومبيه أو الجبن (إلابيض)
٢٥ غراما
٣٥ غراما

(ويفضل علي الجبن :)

الفواكه
١٥٠ الى ٢٥٠ غراما
٢٠٠ الى ٣٠٠ غراما

(٥) خبز
١٠٠ غراما
١١٠ غراما

(٦) ماء
كوب (أى كوباية)
كوب ونصف

« لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكسبه بجانبه بين قوسين انه يمكن
الاستغناء عنه نلن ان بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبعاً للنوم الكثيرين منهم ان
اللحم أغذى جميع الاغذية وانه ضرورى للانسان، فربأى أن يعقد فصلاً بعد هذه الأرقام

يؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال: « يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى بالذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم علي النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له حديثة في الجمعية النباتية بفرنسا قال: ان النباتات يتركب منها للانسان غذاء كامل وهو مالا يمكن الحصول عليه من اللحم . فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة . والنباتات اغناها في المواد المعدنية تؤدي وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذي لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة » هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أردفه الدكتور (جاستون دوفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنوييه بالوظيفة المعدنية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة المسمومين نفعا جليلاً لان كل مشبع بالسموم فقير في المعدنيات واللحم لا يحتوى

الا علي قليل من الاملاح المعدنية . وهذه لا توجد الا في العظام . فاذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنيات من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفعل الكواسر وهو عمل لا تسمح به أسناننا المخلوقة لأكل الفواكه

ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غليها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى مسحها باليد أو تسويتها علي البخار في أوان مجعولة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية نقول: ان تعاطي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء الغالي من دقيقتين الي ثلاثة لا يجوز لاحتمال نخبها بالميكروبات

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي عدوتنا اللدود

ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين علي تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تسرب منها الي الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا ولقد قال الاستاذ متشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«اما الامساك وهو عاهة العصر فانه يمسك التخمرات بتركه البقايا السمية في الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقى هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما النباتات فعلي العكس من ذلك فانها ببقاياها السيلولوزية (١) الكثرة تنزل من الامعاء بسهولة وبذلك تحفظ عليها وظيفتها

ثم ختم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل بقوله: فلنكتف بأكل النباتات الخضراء والفواكه فانها تطينا مايكفنا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات او السمن المقدوح في النار

* اكله المساء *

ممن وزنه ٧٠	ممن وزنه ٦٠	مقدار ما يكفي الرجل
كيلو غراما	كيلو غراما	الذي يشتغل بعقله
صحفة جيدة	صحفة متوسطة	(١) شوربة نباتات
		ومعها ٢٠ غراما من الخبز
٤ ملاعق ملائ	٣ ملاعق ملائ	(٢) نباتات خضراء
	(والأفضل من ذلك:)	

صحفة جيدة	صحفة متوسطة	سلاطة
كفا في الغداء	كفا في الغداء	(٣) جبن او فواكه
٦٠ الى ٧٠ غراما	٤٠ الى ٥٠ غراما	(٤) خبز
كوبة ونصف	كوبة	(٥) ماء

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله العشاء يجب ان تكون خفيفة جداً تسمح بالراحة الليلية

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فانها تشمل جميع المواد السمية التي يحتويها اللحم.

(١) السيلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تهضم

والاولى بالعناية منها ورقة النباتات ، وورقة
العجنيات يسمح بها ولو ان النشا الذى
فيها يعتبر من اغذية العمل لا اغذية الراحة
» ويجب اجتناب التوابل (١)
ويكفي الانسان يوميا من ٥ الى ٦
غرامات من الملح»

﴿ غش المأكولات ﴾

خطب المسيو بارودى رئيس قلم
الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم
والكيمياء الخصاص خطبة نفيسة في غش
المأكولات بمصر القاها اخيرا في « الجمع
العامي المصري » فأثار نقلاها عن جريدة
المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصلح
ان تكون تنمة لهذا الفصل الجليل قال :
« مسألة غش المأكولات من امهات
المسائل التي شغلت الحكومات والافراد
في السنين الاخيرة علي الخصوص ولا بدع
فان اى قانون يسن ضد الغاشين يأتي اثره
الحسن في مصلحة العموم سيما الطبقة الفقيرة
التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالثمن
البخس فتكون اكثر وقوعا من غيرها
في المواد المغشوشة وقد اتضح ان الغاشين
(١) كالفلفل بأنواعه وحببصل والثوم
والكمون والكزبرة الى غير ذلك

كانوا يفلتون من العقاب في بعض البلاد
بسبب صعوبة الاجراءات وابهام النصوص
القانونية فكان هذا دافعا في فرنسا لتوحيد
جميع النصوص المتعلقة بغش المأكولات
وجعلها علي حدة في قانون واحد صدر في
اول اغسطس سنة ١٩٠٥ وسمي بقانون ريبو
نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد
الوسائل التخفيفية والمراقبة الشديدة علي
المواد الغذائية المعروضة للبيع ففي سويسرا
سن من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد
السويسرية في ١٩ يناير سنة ١٩٠٦ غيرما
هنالك من القوانين الداخلية كل مقاطعة
وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين
داخلية كل مقاطعة فضلا عن اشراف
مجلس المانيا الصحي علي هذه المواد في
جميع جهات الامبراطورية وخذت هذا
الحذو بلاد النمسا وانكلترا وبلجيكا
والولايات المتحدة واطاليا وهولاندا
والبرتغال والجمهورية الفضية وروسيا
واشتركت هذه الحكومات جميعها في
قومسيون دولي التأم سنة ١٩٠٨ لدراسة مسألة
توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها زاء
المواد الغذائية ولما انعقد المؤتمر الخامس
للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

هذا الموضوع وقد سرتني كثيراً أن هذه الفكرة تسير الى امام بدليل ان المسيو اندريا اهتم بها غاية الاهتمام وقدم تقريراً الى المؤتمر الذي انعقد بروميلا سنة ١٩٠٧ ملخصاً كل ماجرى بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يبشر بأن النتيجة المستلزمة من هذه الجهود هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل دون أن نراه في جيز الوجود

« اننا لو أردنا استقصاء التفاصيل التي اتخذتها الدول والحكومات لمعاقبة الغاشين لاشك في اننا نحتاج الى مؤلف ضخم وأصرح وأنا آسف ان اسم مصر لا يكون له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اني قدمت تقريراً علي غش الزبدة في مصر الى المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس للنظر في المواد الغذائية من الوجهة الصحية كما اني قدمت تقريراً آخر في ثاني مؤتمر أقيم في عاصمة البلجيكي في اكتوبر سنة ١٩١٠ شرحت فيه مسألة المياه الغازية وقدم له الدكتور هيس تقريراً علي القسم الناشئ من الحلوى ولكن كان وجودي بكلا المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اني

ما كنت أمثل الحكومة المصرية « الناس في مصر تحت رحمة الغاشين ولا يخفف وطأة الغش الا جهل هؤلاء فكلما تعلموا كلما تضاعفت طرق الغش ففيها مضي كما سن تقريباً متأكداً من ان الزبد بجودة من القرى الريفية ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل انسان يشكو من الشكوى من الزبدة سواء من الفلاح نفسه أو من التاجر الذي يشتري من الفلاح في العاصمة وقد أرسل الي أحد الزملاء ألا وهو المستر مار الموظف بمعامل السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها منطبقة تماماً علي ملاحظاتي وفيهما ان مصيبة الغش ليست فقط في البلاد الكبيرة ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة أبدى شكرى لحضرة الزميل المشار اليه علي ذلك التفضل ثم اني أتكلم علي الاشياء الذي يستعملها الانسان في غذائه اليومي علي اختلاف أنواعها مابيننا ما تحتوي عليه هذه المواد في الغالب

« اللبن — ان اللبن الذي هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته والذي هو غذاء المرضى ومن في حالة النقاهة ذلك الغذاء الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

هو بكل اسف أكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بائعي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترعة في البقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وبيدهم صفائح اللبن يملؤها من ذاك الماء القذر وربما يكون من هنا اصل اغلب الحميات التيفودية بل من هنا وقعت اصابات الجي في السنة الماضية بجلوان ولا تنس اولئك اللبائين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويمجرون عليه الخلط المحزنة

« أما في الاسكندرية فالامر يدعو للرأفة والسرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل فعلاً لمنع غش اللبن

« الزبدة — اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠٠ كيلو جرام من الزبدة المشتراة لغذاء التلاميذ في مدارس الحكومة أو سمرای سمو الامير فوجدت ٢١٠٠ كيلو

تقريباً مغشوشاً مع أن متعهدي التوريد يعلمون جيداً أن من الواجب تحليل زبدتهم بغاية الدقة والعناية

« وقد اشترت سمنا في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها مغشوشاً وواحداً مشكوكاً فيه وواحداً فقط صالحاً للغذاء وإذا تفضل حضرات الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندي وقد انتهى بي الامر الي أن حذفت الزبدة من بيتي واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمصر من الخارج في حلب مختومة بطريقة لا تسمح بأن يصل اليها الغش في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

« الزيت — الزيوت التي تباع للغذاء هي في الغالب زمنه زناخة ظاهرة او غير ظاهرة لانهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون ماهو الا خيال وزيت القطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوي علي اخماض معدنية

« الملح — يمكن لكل انسان أن يقف علي نظافة الملح الموجود للمبيع في مصر بالطريقة الآتية . وهي ان يضع قابلاً من

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قليلا من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه فقائيع من حامض الكربونيك وهذا دليل على وجود كربونات السودا مخلوطا في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعد قلوية ويلقي في سوء الهضم. أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي على كلورات المنزيوم وسلفات المنزيوم بكثرة حتى انه يصح أن يقوم مقام ملح كرسباد

الخل والمخللات — الخل الذي يباع في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض الخليك مخففا بالماء وملونا وليت الأمر اقتصر على ذلك ولكن من الأسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من الخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضرارا بليغة

البن — كان البن إلى زمن قريب سالما من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد فحصنا أربع عينات من البن المسحوق فما وجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل على أن هذه المادة استخرجت منه قبل سحقه وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفل. وقد وجد المستر مولر في أبي قرقاص نوعا من البن وآخر تركيبه الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدنى كمية من الكافيين النبيذ — لا يمكنك أن تجد في الأسواق الا مخاليط سموها نبيذاً الا اذا اشتريت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الأمر الذي ليس في استطاعة فقراء الأفرنج الذي يهمهم رخص الثمن قبل كل شيء فيقعون في الانبذة المستخرجة من الزبيب والمروقة بالجلس والمحتوية على الكبريتات وقد لاحظنا مرتين أن السائل الذي يباع باسم نبيذ ماهوالا منقوع خشب البقم في ماء ممزوج بالكؤل. والمستر مولر لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما إضافة الماء وحامض الطرطيريك على النبيذ الحقيقي فمن الأمور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوربا لو علموا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أوائك الناس طريقة كياوية لعبل النبيذ من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السلبي لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الي حيز الفعل

الكنياك والوسكي وبقية المشروبات -

مصر هي البلاد العجيبة في صنع هذه المواد

لأن قليلا من الكؤول المستخرج من قصب

السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح

مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي

لصنع هذه المشروبات ولا يبغي الا عنوانات

المعامل الشهيرة وما ركانها وبعض النجوم

التي ترسم على العنوانات وكل هذه موجودة

تحت الطلب في اول مطبعة يطرقها الصانع

وبعد هذه العملية البسيطة يروج سوق هذه

البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين

يفترون بالظواهر وثمان المصندوق من هذه

المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين

٣٦ و٤٥ قرشا بما في ذلك ثمن الزجاج

الفارغ واذا طوح الفش بأحد تلك المعامل

الكبيرة التي تقلد ماركتها الي رفع الدعوى

علي أولئك الغاشين فلا ينال شيئا بل يخسر

مصاريف الدعوى وآل الخبرة لأنه لا

يصعب علي مثل هؤلاء الغشاشين أن

يهربوا كل ما يملكونه وهكذا تجري الامور

المشروبات الغازية - اني أكرر ما

قلته في تقريرى الذى قدمته في معرض

بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد الالهة الا ما يورده محل أو

محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل

المواد فاعلم انه يوجد في تلك السوائل

الزرنبخ وحمض الكبريتيك والسكرارين

والتفتوا الي غير ذلك من السميات المعدنية

أو العضوية أضف الي كل ذلك ان الماء

الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان العساكر

المصرية ترتدى ملابس حمراء كعساكر

بعض الأمم الأخرى لكنت دوزينة من

زجاجات المشروب المسى جرينادين

(أو غازوزة الرومان) تكفى لصنع ملابس

(صيفة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان

الضرر الذى يحدثه مثل هذه المشروبات

في الانسان خصوصا في الصيف وقت

الحرارة المتعبة وليس بعسير علي الحكومة

أن تمنع دخول السكرارين في مصر مثلا

لأن مراقبة الجمر تكفى لذلك

أنواع الدقيق - كان من عادات

اليونان أن يعرضوا أمام أولادهم الصغار

العبيد السكرارى كي يشبوا علي كراهة السكر

وأظن اننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى

نأكله لما أقدمنا علي أكل لمة منه وأنى

أكتب تقريرا علي المحلات التى يصنع

فيها الخبز وقد انتهي منه قبل آخر هذه السنة ولكن من غير ان أتعرض هنا لصنع الخبز نفسه في تلك المحلات المظلمة وبالماء القدر بين فضلات الحيوانات فاني اقول اني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوى على مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق (نوع من الحجر) والبريط كما وجدت أنواعاً كثيرة متعفنة وكل هذا يجعل الدقيق مضراً جداً من الوجهة الصحية واني اختم المقال بعد ما أعددكم بأني التي علي مسامعكم في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه الابحاث ولكن يخيل لي ان الحالة تدعو لعمل اشياء في صالح العامة علي الأخص لحماية الطبقة الفقيرة من اعمال الغشاشين المضرة وقد فكرت مرة في حمل نقابة تتفق علي جعل طابع تضعه علي بضائع التاجر بعد فحصها والتحقق من سلامتها من الغش ورأيت ان هذه الطريقة تأتي بالفائدة المطلوبة من غير مساعدة الحكومة الي ان يجيء اليوم الذي تنظر فيه الحكومة الي اولئك الغشاشين الذين يضعون السم في الدسم اهـ

غربت الشمس تغرب غروباً بعدت واحتجبت . و (غرب الشيء)

يغرب غمض وخفي . و (أغرب الرجل) أتى بشيء غريب . و (تغرب) ابتعد عن الوطن . و (استغربه) وجده غريباً . و (الغارب) الكاهل . و (الغرب) جهة غروب الشمس ويطلق علي البلاد التي هي جهة الغرب كبلاد الفرنج بالنسبة لبلاد الترك والرب . و (المغرب) جهة غروب الشمس . ويطلق علي طرابلس وتونس والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر وبلاد العرب

الغراب طائر معروف كبير الجثة أسود اللون يجمع علي غرابان وأغربة وأغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله :

بالغرب أجمع غراباً ثم أغربة

وأغرب وغرابين وغرابان
تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جهادف
وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو
الشؤم وأبو غياث وأبو القعقاع وأبو المرقال
وقال شاعرهم :

ان الغراب وكان يمشي مشية

فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها

فأصابه ضرب من العقال

فأضل مشيته وأخطأ مشيها

فلذلك سموه أبا المرقال
ويقال له أيضاً ابن البرص وابن
برج وابن داية

وهو أصناف الغداف والزاغ والا كحل
وغراب الزرع والاورق . قالت العرب
والاورق يحكي جميع ما سمعه كالبيغاء
والغراب الأعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغربان أربعة أجناس
اسود حالك وابلق ومطرف بياض لطيف
الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق
الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ
أنثاه تبيض أر بع بيضات وخمسا وإذا
خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج
قبيحة المنظر جداً اذ تكون صغار الاجرام
كبيرة الرؤوس والمناقير جرداء اللون متفارقة
الاعضاء فلا بُوان ينظران الفرخ كذلك
فيتركانه فيصير قوته من الذباب والبعوض
الذي يكون به شبه الى أن يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تمضن بيضها وعلي
الذكر ان يأتيها بالمطعم . وفي طبعه انه
لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة
أكل منها والاعاءات جوعاً ، وهو يتقمم

مثل ضعف الطير وفيه حذر شديد وتنافر
والغداف يقاثل البوم ويأكل بيضها
قال الدميري ومن عجيب أمره ان
الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل
الذكر والانثى في أرجلها حجارة ويتحلقان
الجو ويطحران الحجارة عليه يريدان
بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق
الطير : الغراب من لئام الطير وليس من
كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل
الجيف والقمات وهو اما حالك السواد
شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس
الزنج قاتم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن
بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو سخنت
بلاذه فأحرقت الارحام . وانما صارت عقول
أهل بابل فوق العقول ، وكأهم فوق الكمال
لأجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد
السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب
الأبقع كثير المعرفة وهو الأمل من الاسوداه
كانت العرب تتشائم من الغربان ولذا
اشتقوا اسما من الغربة . قال الجاحظ غراب
البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف
باللؤم والضعف . وأما الآخر فانه ينزل
في دور الناس ويقع علي مواضع اقامتهم

إذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل
غراب غراب البين إذا أرادوا به الشؤم
لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير
أبقع . وإنما قيل لكل غراب غراب البين
لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها
وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يوجد
الا عند يبنوتهم عن منازلهم اشتقوا له
هذا الاسم من الينونة

وقال المقدسي في كشف الأسرار في
حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين
(هو غراب اسود ينوح نوح الحزين
المصاب ، وينعق بين الخلان والأحباب
إذا رأى شملا مجتمعا أنذر بشتاته ، وإن
شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ، ودروس
عرصاته ، يعرف النازل والساكن ، بخراب
الدور والمساكن ، ويحذر الآكل ، غصة
الماكل ، ويشير الراحل ، بقرب المراحل ،
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلمن
بالتأذين ، وأنشد علي لسانه :

أنوح علي ذهاب العمر مني

وحق أن أنوح وإن نادى

وأنذب كلما عاينت ركبا

جدا بهم لوشك البين حاد

بعنفني الجهول إذا رأي
وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي
فاني قد نصحتك باجتهد
وها أنا كالخطيب وليس بدعا
علي الخطباء أثواب السواد
ألم ترني إذا عاينت ركبا
أنادي بالنوى في كل واد
ألوح علي الطلول فلم يجبني
بساحتها سوى خرس الجماد
فأكثر في نواحيها نواحي
من البين المفتت للفؤاد
تتقظ يا ثقل السمع وافهم
أشارة من تسير به العوادي
فما من شاهد في الكون الا
عليه من شهود الغيب باد
وكم من رائح فيها وغاد
ينادي من دنو أو بعداد
لقد أسمعت لونا ديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي
يقول العرب إذا صاح الغراب
صيحتين فهو شروان صاح ثلاث صيحات
فهو خير علي قدر عدد الحروف
نقول لاشبهة في ان هذا من

خراقات العرب فان الغراب طير من الطيور فمن اين تأتية خاصة الشؤم ، وماذا يكون كذلك ، وللعرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله

علماء اوروبا عن الغراب قاليك :

تطلق كلمة الغراب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعا أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحني قليلا أو كثيرا وتغطي من جهة الجبهة بريش خشن يستر الحفر الانفية . ينطوي تحت هذا الاسم صنف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها . ولا يختلف الغراب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجما من الثاني وأنحن منقارا واشد مخالب وسوادا منه . يبلغ طول الغراب ٦٧ سنتي مترا . اذا كان الغراب شابا كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشدّه كان سواده لامعا ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنف منه يشرب سواده اللون الاشقر أو السنجاوي أو الابيض . وهذه الصنف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجابيا رائقا أو ازرق ضاربا للسواد أو اسمر داكنا تبعا لسن الحيوان ويكون مخرابه ومنقاره أسودين


الغراب يوجد في اوروبا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخنة . ويبني عشه واسما ويبسط فيه الاعشاب وبييض في شهر مارس بيوضا مستطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبقعا بالسمرة ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشراهة فيهم أبواها بأيتائها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبعض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيران فطارت تبحث عن غذائها بنفسها


كبار الغربان تأكل كل شيء فتقتدي من الفواكه والحبوب ولحوم الجيف والفرائس الحية . وقد تكسل عن صيد الحشرات فتهاجم أوكار الطيور وتأخذ صغارها أو تجهز علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات وترديد بعض الكلمات التي تسمعها ولكنها لا تكون مريحة لذوها نظراً لطباعها من الضرارة وميلها الى السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولا بونيا وجرووينا لاند وغيرها تعيش جماعات كبيرة ولكنها في اوربا الوسطي والجنوبية تعيش أزواجاً أو على حالة جماعات قليلة العدد وهي اذا مشيت على الارض سارت بخطوات واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات مختلفة ، كان عرافو اليونان الأقدمين يستنتجون منها فلا يختلف المعاني

أما غربان مصر والشام والصين ومدغشقر وأفريقيا فهي وان كانت أصغر حجماً من غربان فرنسا الا أنها لا تفرق عنها في طبائعها

المغرب  صلاة المغرب وقتها عند مالك غروب الشمس لا تؤخر عنه . وعند الشافعي في القول المرجح ان آخر وقتها اذا غاب الشفق الاحمر . فاذا غاب دخل وقت العشاء عند الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض الذي بعد الحمرة

مديرية الغربية  تنحصر هذه المديرية بنين البحر الابيض المتوسط وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية (١٤٣٢٠٩٦) فداناً وعدد سكانها نحو مليون ونصف نسمة

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ١٠ الف نسمة ذات تجارة واسعة مشهورة بضريح السيد أحمد البدوي المتوفي سنة (٦٧٥ هـ) ومسجده معهد للعلوم الشرعية . ويعمل له كل سنة ثلاثة موالد تروج فيها التجارة ويحضرها الناس من جميع أرجاء القطر المصري . طنطا واقعة على جانبي ترعة القاصد وهي محل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومتراً وعن الاسكندرية ١٢٢ كيلومتراً

تنقسم هذه المديرية الى ١٢ مركزاً وهي (١) مركز البراس يسكنه نحو ٢٠ الف نسمة ويتبعه ناحيتان ونحو ٣٥ عزبة وغيرها . مقرر بلطيم يسكنها نحو تسعة آلاف نسمة . المسافات بينها وبين طنطا يومان بالبحيرة والترعة

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يسكنه نحو ٥١ ألف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد أمام العطف : كانت مشهورة بصناعة الاقمشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر . بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سنديون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ومطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو

١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١١

عزبة وغيرها . مقر دسوق بها نحو ١٣٠٠٠

نسمة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد

وهي مشهورة بضر بح السيد ابراهيم الدسوقي

المتوفي سنة (٦٢٦) . ومسجده معهد

تدرس فيه العلوم الدينية . بينها وبين طنطا

٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة . والمندورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة وسنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة ومحلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يسكنه نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلومتراً وهي على تركة القاصد

من بلاد الشهيرة تيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والنكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة ومسير وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس يسكنه نحو مائة

ألف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢١٢ عزبة

وغیرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ ألف

نسمة وبينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً

من بلاد المشهورة : كفر البطيخ

وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠

نسمة والمصرة وبها نحو ١٣٠٠٠

نسمة

(٦) مركز طلخا به نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها مقره طلخا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي الشاطيء الايسر لفرع دمياط تجاه المنصورة التي علي الشاطيء الايمن وتتصل بها قنطرة تمر عليها السكة الحديدية. بينها وبين طنطا نحو ٥٣ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز بيلة وبها نحو ١٢٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو ١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣ عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥ الف نسمة. وبينها وبين طنطا ٢٧ كيلو متراً. وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة المنسوجات الحريرية والقطنية وبها معامل لحلج القطن. وبها معبد لليهود يقال له الخوخة يحتوي علي نسخة من التوراة قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال يقصده اليهود كل سنة للزيارة

بلاده المشهورة محلة زياد وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها نحو ٥ آلاف نسمة وسمنود بها نحو ١٥

(٨ - دائرة)

الف نسمة ، والهياتم بها نحو ٥٢٠٠ نسمة وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبوصير به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو ١٣ الف نسمة علي الشاطيء الايمن لفرع رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية ولا سيما في القطن وبها كثير من المعامل للحلج . بينها وبين طنطا ١٨ كيلو متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠ نسمة والقضاة وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وبسيون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار وبها نحو ١٢ الف نسمة والدلمون وبها نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠ الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة وغيرها

مقره طنطا . من بلاد المشهورة : الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وكتامة الغابة يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة وبرما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(ج - ٧)

(١٠) مركز السنطة يسكنه نحو ١٤٠ ألف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها

مقره السنطة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شبين وبينها وبين طنطا ٣٢ كيلومترا

من بلاد هذا المركز ميت بزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كالا الباب وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة

(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها

ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر وبينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلومترا

من بلاد هذا المركز شبراملس وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة

الغرييب الاسود . يقال

اسود غرييب اي شديد السواد
 غرب هو شجر يطول كالصنوبر
 أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب
 يستخرج منه قطر ان ضعيف وهو في حقيقته
 نوع من الصفصاف

(خواصه الطبية) يسكن المغص
 ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شربا
 ويلحم الجروح وينقي الأواكل ذرورا وفي
 المراهيم . والنقرس نطولا ويسقط العلق
 غرغرة . وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن
 اوجاع الاذن قطورا ورماده يسقط النأليل
 وصمغه وماؤه يزيلان الآثار كالوشم
 وبياض العين . وهو يضر الكلبي ويصلحه

الصمغ
 غربل الدقيف نخله . و
 (الغربال) ما يغربل به

غرث يغرث غرثا نجاع . فهو
 غرثان

غرد الطائر يغرد غردا رفع
 صوته في غنائه هو غريد . ومثله غرد
 وتغرد

غر غر فلان يغره غرا خدعه .
 و (غريغرا) تصابي بعد تجربة . و
 (عروجه) يغرا غرا وغرة وغرارة (صار

ذا غرة وحسن. و (غُرر بنفسه) عرضها
للهلكة و (اغتر بكذا) خدع به .
(والغِرّار) القليل من النوم وغيره .
و (الغِرّارة) الغفلة و (الغِرّارة)
الجوالق

يقال : (طواه علي تغراه) أي تركه
كما كان من غير أن يظهر شأنه . (الغِر)
الشاب القليل التجربة و (الغُر) طير
الماء . و (الغُرر) ثلاث ليال من أول
الشهر وجمع غرة . و (الغِرّاء) مؤنث الاغر
و (الغُرّة) بياض في جبهة الفرس . وأول
الشهر و (الغِرّة) الغفلة . و (الغُرور)
مصدر غر . والأباطيل . و (الغرور)
الدنيا والشیطان و (الغرير) المغرور .
والخلق الحسن . و (الأغر) من الخيل
مافي وجهه بياض . والأبيض من كل شيء
والكریم الفعال

الغُرّ قال ابن سيده الغرضب
من طير الماء أسود الواحدة غرة . الذكر
والانثى في ذلك سواء

غُرغُر ردد الدواء أو الماء في
حلقة . و (غرغرز يدجاد) بنفسه عند الموت
و (تفرغر بالماء) رددته في حلقة

الغِرغِر الدجاج أبرى الواحدة

غِرغِرَة

وأشد أبو عمرو لابن الأحرار :

ألفهم بالسيف من كل جانب

كما لفت العقبان حجلي وغرغرا

غُرْزَه بالابرة يغُرْزَه غُرْزَا

نخسه . و (غُرْزَا لبرة في الشيء) أدخلها

فيه . و (الغُرْز) ركاب الرجل من جلد

فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب

عُرْس الشجر يغرسه غرسا

زرعه . و (الغِرّاس) ما يغرس من الشجر

ووقت الغرس . و (الغرّس) مصدر .

والمغروس نفسه

غُرْف الشيء يغرفه غُرْفا

قطعه . و (غُرْف الماء بيده) يغرفه أخذه

بها ومثله اغترفه . و (الغُرْفَة) ما غرّف من

الماء وغيره جمعه غُرُف . والعلية جمعه

غُرُفَات . و (المغرُفَة) ما يغرف به

الطمام

ابن المغارفي هو الحسن بن

أسد بن الحسن بن المغارفي أبو نصر كان

شاعراً رقيق الظم كثير التجنيس نبغ في

عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي

لها آمد وأعمالها . وكان مع رقة شعره فحويها

واماما في اللغة . وله تصانيف في الأدب

اتفق انه كان شاعر من العجم يقال له الفساني وفد علي أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكرمه وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام . واتفق أن الفساني لم يكن أعد شعراً بمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي ولم يغير منها الا الاسم . فغضب الأمير وقال هذا الأعجبي يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض الحاضرين ابن الفساني بذلك فجهز الفساني غلاماً له جليداً وأرسله الي ابن المغارفي ليعرفه العذر فوصل اليه الغلام قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم أنه لم يقل هذه القصيدة ولم يرها فلما وقف الأمير علي جواب ابن المغارفي لام الساعي وقرعه ثم أحسن الي الفساني وأكرمه غاية الأكرام وعاد الي بلاده

فلم تمض علي ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن المغارفي أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملكشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز أحمد ابن مروان جيشاً لقتاله فأعجزه فكتب يستمد نظام الملك والسلطان ملكشاه فأمداه فتغلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله فقام الشاعر الفساني وبذل جهده في الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع به وقال له أتعرفني . قال ابن المغارفي لا قال أنا الفساني الشاعر الذي ادعيت قصيدتك فسترت علي وماجزاء الاحسان الا الاحسان . فقال ابن المغارفي ، اسمعت بقصيدة جحدت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيراً

أقام ابن المغارفي مدة تغيرت فيها حاله وجفاه اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته حتى اضربه العيش فنظم قصيدة مدح بها أحمد بن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيه ان يخلص منا رأساً برأس حتى يريد منا الرشد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة (٤٨٧) من شعره قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا
رشت فلست من سكرى منيقا
والصهباء اسماء ولكن
جلبت بأن في الاء ريقا

وقال في الجناس :

يامن جلا ثغره الدر النظيم ومن
تخال أصداه السود العناقيدا
اعطف علي مستهام ضم من أسف
علي هواك وفي حبل العناقيدا
وقال :

لا يصرف الهم الا شدو محسنة
أو منظر حسن تهواه أو قرح
والراح للهم أنفاه فخذ طرفا
منها ودع أمة في شربها قدحوا
بكر يخال اذا ما المزج خالطها
سقاتها انهم زندا بها قدحوا
وقال :

تراك يامتلف جسمي ويا
مكثر أعلالي وأمراضي
من بعد ما أضنيتني ساخطا
علي في حبك أم راضي
وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالحي زمنا
فمذابحت الهوى منه الحي مرضا
فقد سخطت علي من كان تيمه
وقد أبحت له فيك الحمام رضا
يامن اذا فوقت سهما لواظته
اضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي ان يمت حبا يمت أسفا
وما قضي فيك من أغراضه عرضا
ألبست ثوب سقام فيك صار له
جسمي لدقته من سقمه عرضا
ما ان قضي الله شيئا في خليقته
أشد من زفرات الحب حين قضي
فلا قضي كلف نجبا فأوجوني

ان قيل ان الحب المستهام قضي
غرق في الماء يغرق غرقا غار
فيه و (أغرقه وغرقه) بمعنى واحد .
و (أغرق فلان في الامر) بالغ فيه .
و (الغرق) بمعنى الاغراق أي
المبالغة

الغار يقون قال أطباء العرب
هو رطوبات تتعفن في باطن مانأكل من
الاشجار حتى عن التين والجميز وقيل هو
عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر
والانثى منه الخفيف الابيض الهش والذكر
عكسه وأجوده الاول

وقد حله العالم (برا كونوت) فوجده
مركبا من ٧١ غراما من مادة راثينجية
و ٢٦ من فطارين و ٢ من خلاصة مرة
وحله (الجرنج) فوجد فيه حمضا
جاويا وحمضا خالصا ومادة حيوانية

وأملأ حاتوشاد رية وايدرو كلورات البوتاس
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك
(خواصه الطبية) راتينج الغاريقون
يكون ابيض معتما محببا يذوب في الاثير
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات
وبحمر ورقة عباد الشمس

وقد اعتبروا الغاريقون مسهلا قويا
بحيث لا يعطي الا بمقدار نحو ٤ قمحات
تعمل حبوبا ويستعمل في الاستسقاآت
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل
الذي في الرأس وجعله بعضهم دواء خاصا
يعالج به عرق المسلولين وزعم جالينوس
انه يقف النزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطع
للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء
والسوداء مفتاح للسدد منق لفضول
العصب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع
الكابلي والمصطكي ينقي البخار ويشفي
الشقيقة وانواع الصداع العتيق المزم .
ومع رب السوس والانيسون اوجاع الصدر
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن
الوز الرئة ومع الفارينا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والكلي
وحصياتها وبالرازيانج الحصي
وبالسكنجبين أمراض الطحال
والارومالي الاستسقاء وبالعسل مع سير
من الجند بادستر القوانج بجميع أنواعه
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في
الحقن . وبالصبر عرق النساء والمفاصل
والنقرس والحميات وامراض العصب
والنافض واختناق الرحم وقرحة الرئة وهو
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش
الافاعي فيستعمل من الظاهر والداخل
وبالجملة فقد كان الغاريقون عند
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة
ويعززون اليه خواص عجيبة في تقوية
العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا
بالسكنجبين

وقالوا أن الذكر منه وسبها الاسود
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض
الرديئة

هذا ما يقوله اطباء العرب ولكن
الطب الحديث لا يسلّم به كله وهو انما
يستعمل الآن مسحوقا فيقطع الغاريقون
قطعا رقيقة تجفف في محل دفيء ثم تسحق
في هاون مغطي وأحسن من ذلك ان

تسحق بالذالك علي منخل من الشعر ثم
ينخل المشقوق من منخل حرير ضيق
ويستعمل بمقدار من ٣٠ الي ٥٠ سنتي
غرام تعمل بلوعات اوجوباً

✽ غرناطة ✽ قاعدة مركز من البلاد
الفرنسية علي بعد ٢٥ كيلو مترا من تولوز
يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

✽ غرناطة ✽ مدينة من بلاد
الاندلس علي بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد
يسكنها ٧٥٠٥٤ (انظر اندلس)

✽ الغرناقي ✽ نوع من الطيور
✽ الغرانيق ✽ هو طائر ابيض
طويل العنق من طيور الماء وقيل هو
الكركي. وقيل الغرانيق والغرانة طيور
سود قدر البط

قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان
عزمت علي الي الرجوع الي بلادها فعند ذلك
تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهواء حتي لا يعرض لها شيء من
السباع فاذا رأت غيا او غشيها الليل او
سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا
يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل
كل واحد منها راسه تحت جناحه اعلمه

ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه
من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ
الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها
قائما علي احدى رجليه حتي لا يكون نومه
ثقيلًا. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا
يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في
جميع الجوانب فاذا أحس باحد صاح باعلي
صوته

✽ غري ✽ بالشيء يغري .
وغري به غرا وغراء أولع به . و (غري
الشيء) طلاه بالغراء والصقه به . و
(أغراه به) ولعه به وحضه عليه . و (الغراء)
ماء يالي به ويطلق علي مادة تستخرج من
السماك تنفع للالصاق و (لا غرو ولا
غروى) أى لا عجب . و (الغري)
الحسن من الانسان وغيره

✽ الغراء ✽ هو كل رطوبة لعابية
لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء. واذا اطلق
اريد به المصنوع من الجلود والسماك .
واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان
تطبخ الجلود حتي تذهب صورتها وتكبس
حتى يصفو ماؤها ويعاد الطبخ علي مالم
يندب والكبس ثم يشمس ويرفع
✽ الاغراء ✽ في النحو هو تنبيه

المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحوه: (العلم
العلم) و(النجدة النجدة) وهو منصوب
بفعل محذوف أي تعلم العلم وأبذل النجدة
﴿غَزَرَ﴾ الماء يَزُرُّ غزارة كثر.
و(الغزير) الكثير

﴿الغَزْزُ﴾ جنس من الترك واحده
غَزْزِيٌّ

﴿غَزَل﴾ القطن والصوف يغزله
جمعه خيوطار (غزل بالنساء) يغزل غزلاً
حادثهن . و(غازهن) حادثهن ورلودهن
و(تغزل) تكلف الغزل والغزل هو
الاهو مع النساء . و(الغزال) ولد الظبي
من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و
(الغزاة) انثى الغزال والشمس . و(الغزل)
المتغزل بالنساء . و(المغزل) ما يغزل به
﴿الغزال﴾ حيوان معروف رقيق
الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به
الحسان في حور العينين ورشاقة الحركة
والنفور وهو يكثر في شمال أفريقيا وسورية
يعيش علي جالة أسراب ويعرف منه
الآن نحو ثلاثين صنفاً

قال الدميري الغزال ولد الظبية الي
أن يقوى ويطلم قرناه والجميع غزلة
وغزلان مثل غلعة وغلان والانثى غزاة.

كذا قال ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في آخر المقاومة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزاة طمر طمور الغزاة أراد
بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد
الظباء وقد غلطه فيه بعضهم . والصواب
عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظماً
ونثراً . قال صلاح الدين الصفدي في
شرح لامية العجم:

غدوت مفكراً في سرافق

إذا ما العلم مبدأه الجهالة
فما طويت له سبل الدراري

الى أن أظفرته بالغزاة
فل وأنشدني لنفسه العلامة أبو الثناء
محمود في وصف العقاب:

ترى الطير والوحش في كفها

ومنقارها ذا عظام مزالة
فلو أمكن الشمس من خوفها

إذا ظلمت ماتت عزاة
قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما
ذر قرن الغزاة طمر طمور الغزاة . قالوا لم
تقل العرب الغزاة الا للشمس فلما أرادوا
تأنيث الغزال قالوا الطبية ثم هي بعد ذلك
ظبية والذكر ظبي

وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

مطرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :

وأقول يا أخت الغزال ملاحه

فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المرأة غزلة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج

في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج

أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم

جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة

وضرب باب القصر بعمود فقبه وبقيت

الضربة فيه الي أن خرب بيت الأمانة

وكانت زوجته غزالة قد نذرت أن تصلي

في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة

البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة

وقيل فيها :

وفت غزالة نذرها * يارب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع

شبيب بن غزالة فميره عمران بن حطان

السدوسي بقوله :

أسد علي وفي الحروب نعامه

فسخاء تنفر من صغير الصافر

هلا كبرت الي غزالة في الوغي

بل كان قبلك في جناحي طائر

ضربت الامثال بالغزال قليل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله

وظله كناسه الذي يستظل به من شدة

الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة

قالوا أغزل من غزال

الغزالي هو حجة الاسلام أبو

حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين

الطوسي الفقيه الشافعي

انفرد بزعامة الشافعية في آخر عصره

فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته

اشتغل بالعلم في أول أمره بطوس علي

أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف

الي دروين العلامة امام الحرمين أبي المعالي

الجويني وجد في الاشغال حتى تخرج في

مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم

في زمن استاذة وصنف في ذلك الوقت

وكان أستاذة يتبعج به ولم يزل ملازماً

له الي أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور

الي المسكر ولقي الوزير نظام الملك

فأكرمه وأحسن مشواه وبالغ في الاقبال

عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من

العلماء فتجري بينهم المناظرات وكان يظهر

دليهم فاشتهر شهرة عظيمة وسار ذكره في
الارض ففوض اليه الوزير التدريس
بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشـر
القاء الدروس بها وذلك سنة (٤٨٤)
واستمر فيها الي سنة (٤٨٨) ثم انقطع عن
التدريس الى الزهد والعبادة وقصد الحق
فلما آب توجه الي الشام فأقام بدمشق مدة
يدرس في زاوية الجانب في الجامع الغربي
منه . ثم انتقل الي بيت المقدس واجتهد
في العبادة . ثم قصد مصر وأقام
بالاسكندرية مدة . ويقال انه قصد
أن يركب البحر منها الي بلاد المغرب علي
عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين
صاحب مراکش فيبينا هو كذلك بلغه
نعي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن
بلاد المغرب

ثم عاد الي وطنه بطوس واشتغل
بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في
عدة فنون منها كتاب الوسيط والبسيط
والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء
علوم الدين وهو أحسن ما ألف في الاسلام
أصولا وفروعا وألف كتاب المستصفي في
أصول الفقه وله كتاب المنحول والمنتخل
في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

ومحك النظر في المنطق ومعيار العلم والمقاصد
والمضنون به علي غير أهله والاسنى في شرح
أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ
من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير
هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى
في الافادة

ثم ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس
بها بالمدرسة النظامية فأجاب الي ذلك
بعد تكرار الالحاح عليه ثم تركها وعاد الي
بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة
للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته علي
وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل
القلوب والقعود للتدريس الي أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الاسلام بحق
فان كتابه المدعو احياء علوم الدين احسن
ما وضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة
العبادات والمعاملات ، وهو فضلاء عن ذلك
مصوغ في قالب من الحكمة العالية لا
يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أفخم اثر
اسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى
الله به الي حكمة الدين أرواحا لا تحصى
ولا يزال الي اليوم نبراسا يستضيء به
السالكون ، ويهتدى به المستهدون في
مشارك الارض ومغاربها وموجز القول

فيه انه ابداع ما وضعه المؤلفون في الاسلام
لم يوضع قبله ولا بعده مثله

وقد حكى مؤلفه سبب وضعه وذلك
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في
عهده قسطاً وافراً ، ووضع فيه المصنفات
خطر له خاطر وهو أنه علي غير هدى وان جميع
ما كتبه وصنفه لم يخرج عن انه كلام في
كلام ، وأما الحقيقة التي بثاج عليها الصدر
ويسكن اليها القلب فهي عنه بمنزل . لم
يزل به هذا الخاطر حتى صار هما كبير امنعه
الكلام ، فكان يجلس للتدريس وتحتف
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة
ذلك فأرسل اليه أطباءه فمنهم من زعم ان
به وسوسة ومنهم من ادعي انه أصيب
بالإيخوليا ، كل ذلك وهو يزأ بما يقولون
لانه يلم سبب دائه وسرهمه وهو طلب
الحقيقة في ذاتها فهداه الله بعد مدة الي
الاختلاء بنفسه والخروج عن كل علاقة
دنيوية والتجرد لله وحده فأظهر قصد
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي
كان لا يصبر علي فراقه فخرج ثم عرج منها
علي الشام فكث بها بضع سنين يأكل
من اعشاب الارض ويعبد الله علي انفراد
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته ، وقبله

في صفوة عبادته ، واطلمه علي مالا عيز رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من الاسرار الالهية ، والانوار القدسية
فترع في محبوبتها مدة حتى تقعت غلته ،
وشفيت علته ، فأمره بعض الارواح المجردة
من سكان الملأ الأعلى بالعود الي وطنه
وتأليف كتاب احياء علوم الدين وتدرسه
فصدع بالأمر وعاد دلي طريقة الصوفية
الكريمة الخالية من شوائب المخالفات
الشرعية ، وجاء كتابه المذكور منسوجا
علي هذا المنوال من الجمع بين الحقيقة
والشرعية علي حال من الأدب العالي
يقصر عنه الوصف

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة
الاسلام عن نفسه في كتابه المضمون به
علي غير اهله . فلا غرو ان جاء كتابه
المدعو باحياء علوم الدين آية من آيات
التأليف ، وغاية من الغايات التي تقصر
عنها الهمم

ولد سنة (٤٥٠) وقيل سنة (٤٤١)
وتوفي سنة (٥٠٥) بالطابران

للإمام حجة الاسلام شعر حسن من
ذلك قوله :

حلت هقارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل بيرجها

فمن المعجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسوبين

لغيره وقد رثاه ابو المظفر محمد الابيوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفقود فجعت به

من لا نظير له في الناس بخلافه

وتمثل الامام الحاكي بعد وفاته بقول

ابي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب

علي انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ايس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطابران وهي

قصة طوس

الغزالي هو ابو الفتوح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمعجده الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واءظا جليل الوعظ

حسن المنظر والمظهر عرفت له كرامات

واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالنيابة عن

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لباب الاحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

مائلا الي الانقطاع والعزلة

قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان

قد قرأ قارىء بحضرته . « يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفهم

ببناء الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

اشد يقول :

وهان علي اللوم في جنب حبها

وقول الاعادي انه ظالم

أصم اذا نوديت باسمي وانني

اذا قيل لي يا عبدها لسمع

توفي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

الغزولي هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في

منازل السرور . كان من اهل القرن التاسع

غراه يغزوه غزوا اراده

وطبه . و (غزا العدو) حاربه في دياره .

و (غزادوا غزاه) بعثه لي العدو و (الغزاة)

الاسم من الغزو جمعها غزوات و(منغزى
الكلام) مقصدة جمعه مغاز

غازى هو سيف الدين غازى
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب
الموصل

توفي والده مقتولا على حصار قلعة
جعبر كما ذكرنا في ترجمته وكان معه الب
ارسلان بن السلطان محمد السلجوقي . فلما
قتل والده اجتمع كبار الدولة وفيهم الوزير
جمال الدين محمد الاصبهاني والقاضي كمال
الدين ابو الفضل محمد الشهرورى وقصدوا
خيمة الب ارسلان وقالوا له ان عماد الدين
زنكي غلامك ونحن غلامك والبلاد لك
ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم
توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد
الدين زنكي الى الشام وطائفة سارت مع
الب ارسلان وعساكر الموصل وديار بيمه
الى الموصل . فلما انتهوا الى سنجار تخيل
الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب
فلاحقه بعض الجنود وردوه . فلما وصلوا الى
الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور
وكان مقبلا بشهروزلا نها كانت اقطاعه من
جهة السلطان مسعود السلجوقي . فلما استقر
بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور

وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما
كان لأبيه من ديار بيمه وترتبت أحواله .
وأخذ أخوه نور الدين محمود حلب وما
والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ
لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخير
يحب العلم وأهله . بنى بالموصل مدرسته
المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في الملك
فتوفي سنة (٥٤٤) رقد قارب من العمر
أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة
غازى سيف الدين غازى بن
قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
ابن آق صاحب الموصل

هو ابن أخى المذكور قبله تقلد الملك
بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجر شاه
صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبر نور الدين
وهو بتل باشر فصار طالبا بلاد الموصل
فوصل الى الرقة في المحرم من سنة (٥٥٦)
وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في
بقية الشهر وأخذ سنجار في ربيع الآخر
منها ثم قصد الموصل فعبر بعسكره في
مخاضة (بلد) وهي قرية بقرب الموصل
وسار حتى خيم أمام الموصل وأرسل ابن

أخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى وأقر صاحبه فيها وزوجه ابنته و أعطى اخاه عماد الدين زنكي سنجار وخرج الي الموصل وعاد الي الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل علي حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشاً مقدمه اخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج الي لقاءه وتصافا علي تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنته سيف الدين غازي ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الي حلب ثم رحل الي الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل

اقام غازي في المملكة عشر سنين وشهوراً ثم اصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

غازي أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكاً مهيباً حازماً، ظلماً علي أحوال رعيته عالي الهمة حكيم السياسة عادلاً محباً للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطاه والد المملكة حلب سنة (٥٨١) بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض غيرها

يحكي عن سرعة ادراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الارض فلم يفتن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاودوه سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكرا اسمه لموافقته لاسم السلطان ولهذا السلطان من هذه النوادر شيء كثير

ولد غازي أبو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن باقلعة ثم بنى

الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم
أتاك ولد الملك العزيز مدرسة تحت
القلعة وعمر فيها تربة وتله إليها

لما مات رثاه شاعره الشرف راجع
ابن اسماعيل ابن أبي القاسم الاسدي الحلبي
وكنيته أبو الوفاء بقصيدة عامرة الابيات
نأتي عليها لبيان درجة الشعر في ذلك
العصر وهي :

سل الخطب ان اصغي الي من يخاطبه
بمن خلقت انيابه ومخالبه
نشدتك عائبه علي نائباته
وان كان ينأى السمع عن يعائبه
لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة
الي افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي اري الشهباء قد حال صبحها
علي دجي لا تستنير غياها به
أحقا حي الغازي الغياث بن يوسف
ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت
سماء العلي والنجى ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل هوت
قواعده ام لان للخطب جانبه
لجل ضمضت بعد الثبات رزعزعت
بريح المنايا العاصفات كواكبه

وغيض ذلك البحر من بعد ما طمت
وطمت اغيبان البلاد غوار به
غشلت يمين الخطب أي مهند
برغم العلي سلت وفلت مضارب به
لئن حبس الغيث الغياثي قطره
فقد سحبت في كل قطر سحائبه
فاني يله العيت بعد ابن يوسف
أخو أمل اكدت عليه مطالبه
فلا أدركت نيل المني طالباته
ولا بركت في أرض يمن ركائبه
ولا انتجعت الا بعيش حقيبه
من الجد لا تثني عليه حقائبه
مضي من أقام الناس في ظل عدله
وأمن من خطب تدب عقارب به
فكم من حمي صعب أباحت سيوفه
ومن مستباح قد حمته كئائبه
أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا
أما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدعم لم جرى
لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب من قلوب نضيجه
بنار كرب اججتها نواديه
ايسلم ولم تحطم صدور رماحه
يذب ولم تشلم بضرب قراضبه

ولا اصطدمت عند الختوف كمامته

ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

ولا سيم اخذ الثار يوم كريمة

يشق مثار النقع فيها سلاهبه

فياملبسي ثوبا من الحزن مسبلا

أيحسن بي أن التسلي سالبه

خدمت وروض المجد تضيفو ظلاله

علي وروض الجود تصفو مشاربه

وقد كنت ته نيني وترفع مجلسي

لمفروض مدح ماتعداك واجبا

فما بال اذني قد تمادى ولم يكن

اذا جئت يشنيني عن الباب حاجبه

ام الشمس اخفت يوم فقدك نورها

فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه

فكيف نباسيف اعترامك او كبا

جواد من الحزم الذي انت راكبه

فمن الليتامي يا غياث يغنيهم

اذا الغيث لم ينقع صدى العلم ناكبه

ومن الملوك كنت ظلا عليهم

ظليلا اذا ما لدهر نابت نوائبه

ايا تاركي التي العدو مسالما

متى ساءني بالجد قت ألاعبه

سقت قبرك الغر العوادي وجاده

من الغيث ساريه الملت وساربه

فان يك نور من شهابك قد خبا

فياطالما جلي دجي الليل ناقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد

صباح هدى كنا زمانا نراقبه

فتى لم يفته من ابيه وجده

اباء وجد غالب من يغالبه

ومن كان في المسعي ابوه دليله

تداني له الشأو الذي هو طالبه

وبالصالح استعلي صلاح رعية

لها منه رعى ليس يقلع رايه

فحسب الوري من احمد ومحمد

مليكان من عاداهما ذل جانبه

هما حرزا علياء غازی بن يوسف

وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه

فافق الوري لولاها كان اظلمت

مشارقه من بعده ومعاربه

ستحمي علي رغم ليالي حماهما

عوالي وما الوى علي الارض هاربه

ايملكث في الشهباء عبد ابيكما

وما دحه أم تستقل نجائبه

فان شثما بعد الغياث اغثما

مصاب سهام فوقتها مصائبه

كأن لم اقف اجلو التهاني امامه

وتضحك في وجه الاماني مواهبه

فهنئتما ما نلتما وبقيتما

لأعلاء ملك ساميات مراتبه
تولي الملك بعد أبي الفتوح الملك
الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث
الدين أبو المظفر محمد ومولده سنة (٦١٠)
بم حلب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه
أبنه الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر
يوسف فانتسعت مملكته وامتدت إلى بلاد
من الجزيرة الفراتية وكان مقدم جيشه الملك
المنصور صاحب حمص وذلك سنة (٦٤١)
ثم ملك دمشق والبلاد الشام سنة (٦٤٨)
ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصده
التر وملكوا الشام فخرج من دمشق سنة
(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة
بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان
وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين
أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب
سنة (٦٥١) وإنما قدموا عليه العزيز وهو
الأصغر لأن أمه صفية خاتون بنت الملك
العاذل ابن أيوب فقدموه في الملك لأجل
جده وأخواله أولاد العادل . وأما الصالح
فإن أمه جارية

غزة قال ياقوت الحموي هي
مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها


وبين عسقلان فرسخان أو أقل في غربها
من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الامام
الشافعي

نقول غزة تابعة لحكومة فلسطين تحت
الحماية الانجليزية علي شاطئ البحر
الابيض المتوسط وهي مدينة ذات بساطين
وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠
كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً
يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

الغزى هو شمس الدين محمد
ابن عبد الله الغزى مؤلف كتاب (تنوير
الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه
(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)
توفي سنة (٥١٩هـ)



غسان قبيلة كبيرة من الأزد
وردوا ماء غسان في اليمن فسموا به (انظر
كلمة عرب)

دولة العساسنة هم آل جفنة
ملوك غسان كانوا عمالاً للقيصرية الرومانيين
علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سموا
باسم الماء المسمى غسان في اليمن وقد
كانوا اتخذوه مشربهم . ثم نزلوا بادية
الشام وضاروا ملوكا بعدهم واستقر ملكهم

نحو أربعة قرون وكانوا تابعين لملوك
الرومانيين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)
الغساني  هو أبو علي الحسين
ابن محمد بن أحمد الغساني الجبالي الأندلسي
المحدث

كان أديباً في علم الحديث والأدب
وهو معدود من جهابذة المحدثين وكبار العلماء
المفيدة وكان مع هذا جيد الضبط حسن
الخط . وكان له معرفة بالغريب والشعر
والأنساب

كان يجلس في جامع قرطبة ويسمع
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)
 الغساني  هو القاضي الرشيد أبو
الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن
علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق إبراهيم
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني
كان من أهل الفضل والرياسة صنف
كتاب الجنان ورياض الأذهان ذكر فيه
جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان
شعر . ولا أخيه القاضي المذهب أبي محمد

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم
والنثر
من شعر القاضي المذهب قوله من
قصيدة :

ونرى المجرة والنجوم كأنما
تسقي الرياض بمجدواً ملآن
لوم تكن نهراً لما عامت بها
أبدان نجوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جملة قصيدة .
ومالى الى ماء سوى النيل غلة

ولو أنه استغفر الله زمزم
ذكره العماد الكاتب في كتاب
السييل والذيل وهو أشهر من القاضي الرشيد
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة
سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ
أبو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه
ولي النظر بئر الاسكندرية في الدواوين
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم
قتل ظلماً في سنة (٥٦٣)

وذكر العماد في كتاب السيل والذيل
الذى ذيل به علي الخريدة فقال هو الخضم
الزاخر ، والبحر العباب ذكرته في الخريدة
وأخاه المذهب ، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد

الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحده
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم
الشرعيات ، والآداب الشعرية ، ومما
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلتي همي
وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته
صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة
لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لاتفررن باطاري وقيمتها
فانما هي اصداف علي درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر

فالذنب في ذاك محمول علي البصر
هذا البيت الأخير مأخوذ من قول
أبي العلاء المعري :
والنجم تستصغر الا بصار رؤيته

والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة
أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

اذا ما نبت بالحردار يودها
ولم يرحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم يدر انه
ستر عذبه منها الحاء علي رغم
وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى
اليماني ببغداد سنة احدى وخمسين
أنشدني القاضي الرشيد باليمن
رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعد ما
ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة
ملكته بها شكرى ادى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب
واعلمتني ان ايس في الارض من بقي
كان الرشيد اسود اللون فيه يقول
أبو الفتوح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر
بهجوه :

يا شبه لقمان بلا حكمة
وخاسر في العلم لاراسخا
سلخت اشعار الورى كلها
فصرت تدعي الاسود الساخا
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا
ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا
 فلست انال القحط في ارض قحطان
 ومذ كفلت لي مأرب بما ربي
 فلست علي اسوان يوما بأسوان
 وان جهلت حتي زعانف خندف
 فقد عرفت فضلي غطارف همدان
 فحسده الداعي في عدن علي ذلك
 فكتب بالآبيات الي صاحب مصر فكانت
 سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه
 مقيدا مجردا رآخذ جميع موجوده فأقام
 باليمن مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور
 وكتب الجليس ابن الحباب وهو
 باليمن :

ثروة المكرمات بعدك فقر

ومحل العلي ببعيدك فقر
 بك نجلي اذا حلت لدياجي
 وتمر الايام حيث تمر
 أذنّب الدهر في مسيرك ذنباً

ليس منه سوى اياك هذر
 غَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغْسِقُ غَسَقًا
 دُمِعَتْ او أَظْلَمَتْ وَغَسِقَتْ عَيْنُهُ تَغْسِقُ
 تَغْسِقَانَا مِثْلَهُ وَ (أَغْسَقَ اللَّيْلُ) اشْتَدَّ
 ظَلَامُهُ . وَ (الْفَسَقُ) البارد والمنن
 وما يطر من جلود أهل جهنم . وَ (الْفَسَقُ)

ظلمة الليل

غَسَلَ الشَّيْءُ يَغْسِلُهُ غَسْلًا
 طهره بالماء وَ (اغْتَسَلَ الرَّجُلُ) غَسَلَ
 بدنهُ . وَ (الْفَسُولُ) الصابون ونبات
 تغسل به . وَ (الْغَسَالَةُ) ما يغسل من
 الثوب وَ (الْغَسَالَةُ الشَّيْءُ) ماؤه الذي يغسل
 به وما يخرج منه بالغسل . وَ (الْيَغْسَلِينَ)
 كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل
 ما يخرج من جرح

الغسل أَجْمَعَ الْأُمَمَةُ عَلَي أَنَّ
 مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال
 أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول
 جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا
 بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل
 عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي
 هو مستحب

(غسل الجمعة) هو سنة عند جميع
 الفقهاء الا داود والحسن . والمستحب أن
 يكون الغسل لها عند الرواح اليها
 (غسل الميت) اتفق الأئمة علي
 أن غسل الميت فرض كفاية . واتفقوا
 علي أن الشهيد لا يغسل واتفقوا علي أن

الواجب من الغسل ما يحصل به الطهار
وان المسنون منها الوتر (أى غسل كل
عضو ثلاثا) وان يكون بسدر وفي الاخرة
كانور

الفاصول يسمى ابو قابوس
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب
العصفور بالعراق والاشنان والخرض وخرء
العصافير بالعربية نبات ينبت بالسبخ
الحجرية ويطول الي ذراع ومنه ما يلتصق
بالارض . ورقه مفتول وزهره أبيض
غليظ الاصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة
وجوده الحديث الضارب الي الصفرة
والخضرة وأضعفه الابيض ويجتنى في الثور
والجوزاء وهو حار بابس

(خواصه الطبية) مقطع ملطف
جلاء محلل مفتح بالحراقة والحدة يقطع
الاساخ حيث كانت بمرارته ويجلو سائر
الآثار لطوخا بالغسل ويزيل الربو وضيق
النفس والبلغم والنخام ويدر سائر الفضلات
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلي
ويصلحه العسل . ويضر بالسفل ويصلحه
العناب ويشرب الي ثلاثة دراهم (تذكرة
داود الانطاكي)

غشه يغشه غشا اظهر له
خلاف ما ضرر رسول له غير المصلحة
و (الغيش) اسم من الغش والغل والخيانة
غشتم الحاكم الرجل يغشمه
غشما ظلمه و (الغاشم) الظالم ومثله الغشوم
الغششمشم من يركب رأسه
ويستبد برأيه

غشيه بالسوط يغشاه
غشيانا ضربه . و (غشيه) أتاها و
(غشي الأمر فلانا) غطاه و (استغشي
بشوبه تغطي به . و (الغشاوة) الغطاء
وهي مثلثة العين اى تفتح وتكسر وتضم
غشيه الأمر يغشاه (يائي)
غشيا غطاه و (غشي عليه) أغشى عليه
و (غشي الشيء) غطاه و (تغشاه الأمر)
تغطاه و (تغشي بشوبه) تغطي به .
و (الغاشية) مؤنث الغاشي وهو الغطاء
جمعه غواش . و (القيامة) لانها تغشي
الناس بالفرع و (الغاشية) الخدم والزوار
والاصدقاء . و (غشاء القلب والسر)
ما يغشاه جمعه أغشية . و (غشيان الشيء)
اتيانه

غصبه يغصبه غصبا اخذه
قهرا ومثله (اغتصبه)

غَصَّ غَصَّ بِالطَّعَامِ يَغْصُ غَصًا
اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس
فهو غاص . و (أغصه) جعله يغص .
و (الغُصَّة) الشجاء وما غص به الانسان
من طعام أو غيظ . والهم جمعه غَصَصَ
غَضِبَ غَضِبَ عَلَيْهِ يَغْضَبُ غَضْبًا
وَمَغْضَبَةً أَبْغَضَهُ مَعَ ارَادَةِ الْإِنْتِقَامِ .
و (غاضبه مغاضبة) راغمه

الغَضَارَةُ النعمة والسعة
والخصب . (الغَيزِر) ذوالغضارة
غَضَّ غَضَّ طَرَفَهُ وَصَوْتَهُ يَغْضُهُ
غَضًا خَفَضَهُوَ (الغَضَاضَةُ) الذلة والمنقصة
و (الغَض) الطرى

الغَضَنَفَر هو أبو نعلب بن ناعمر
الدولة صاحب الموصل بن صاحبها
كان ملكا على الموصل حارب عضد
الدولة بن بويه فانهزم وفر الى الرحبة ثم
هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة
صاحب حلب فأنفذ الغضنفر كاتبه الى
العزيز العبيدي يستنجد به ثم نزل بجواره
وفارقه ابن عمه الغطيف وجاءه الخبر من
كاتبه بأن يقدم على العزيز فتوقف . فبعث
العزيز اليه من قاتله وقتله ويعث برأسه
اليه سنة (٣٦٨)

كان الغضنفر أديبا شاعرا . حكى أن
أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب
النطيجة قال كنت أسير معتمد الدولة أبا
المديع قرواش بن المقلد مابين سنجار
ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك
علي بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو
قائم في القصر يتأمل كتابة علي الحائط .
فلما دخلت قل أقرأ ما هنا فاذا علي الحائط
مكتوب هذه الايات :

يا قصر عباس بن عم

رو وكيف فارقت ابن عمك

قد كنت تغتال الدهو

رفكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجو

دك بل لمجدك بل لفخرك

ونحت الايات مكتوب (وكتب

علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة

احدى وستين وثلاثمائة) وتحتها مكتوب

شعر :

يا قصر ضعضعك الزما

ن وخط من علياء قدرك

ومحا محاسن أسطر

شرفت بهن منون جدرك

واها لكانبها الكريم

وفخره الموفي يفخرك

وتحتها مكتوب (وكتبه الفضنفر)

ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة (٣٦٢)

الغضا شجر عظيم من الائل

واحدته غضا خشبه صلب وناره قوية

الغطاط قال الجوهري الغطاط

ضرب من القطا غبر الظهور والبطون

والابدان سود بطون الاجنحة ، طوال

الارجل والاعناق ، لطاف لا تجتمع

أسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين

الواحدة غطاطة

وقال ابن سيدة الغطاط القطا وقيل

القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر

الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي

هي الكدرية والجونية والطوال الارجل

الببيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون

هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من

الطير ايس من القطا

الغطرب الافعي عن كراع .

وقال بعضهم هذا نصيف انما هو عقرب

غطرش فلان بالشيء اعجب

و(غطرش علي فلان) تسكبر . و

(انطرش) تكبر

غطرش الليل بصره اظلم عليه

فغطرش بصره اظلم فهو لازم ومتعد

غطرف غطرف الرجل تكبر

واختال في مشيته و(الغطريف) السيد

جمعه عطارة

الغطريف هو فرخ الباي

والذئب

غطسه في الماء يغطسه غطسا

فغطس هو أي غمسه فانغمس وغطسه

شدد للمبالغة و(الغطيس) الاسود

يذكر غالبا توكيذا فيقال أسود غطيس

الغاق والغاقة نوع من طير الماء

غطش يغطش غطشا اظلم .

و(اغطش الليل) اظلم

غطه في الماء يغطه ويغطه

غطا غطسه و(غط النائم) نخر

الليل يغطو غطوا اظلم

و(غطا فلان الشي) ستره ومثله غطاه .

و(الغطاء) الستر

غطى الشيء تغطية ستره .

و(تغطي به) استتر

غفت الغافت هونبت عريض

الاوراق مزغب في وسط قضيب مجوف

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسجي مر
الطعم عقص

(خواصه الطبية) قال دواد الانطاكي
انه يسهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح
السدود ويطنى الحميات بالغاشق قيل ببرده
ويزيل الطحال وعسر البول ويدبر الفضلات
حتى الحيض بعد اليأس ولو احتملا ويدهل
وينخف بمطلق الشحوم ذروراً وهو يضر
الطحال مع انتفائه منه ويصلحه الانيسون
﴿غفر﴾ الشي يغفره غفراً ستره
(وغفره) غطاه وستره . و (المغفر)
زرد ينسج من الدروع علي قدر الرأس
يابس تحت القنسوة

﴿عبد الغافر الفارسي﴾ هو أبو
الحسن عبد الغافر بن سليمان بن عبد الغافر
ابن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد
ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماماً في الحديث والعربية تفقه
علي امام الحرمين ابي المعامل الجويني وهو
سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته
فاطمة بنت ابي عل الدقاق ومن خاليه ابي
سعيد وأبي سعيد ولدي ابي القاسم القشيري
ثم خرج من نيسابور الي خوارزم واتي بها

الافضل ونقد له مجلس ثم خرج الي غزنة
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرىء
عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي
ثم رجع الي نيسابور وولي الخطابة فيها
وأولي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين
سنتين ، ثم صنف كتباً عديدة منها المفهم
اشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق
لتأريخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي
القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الغرائب
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب
المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة
(٥٢٩)

﴿غفل﴾ عنه يغفل غفلاً وغفلة
تركه وسها عنه (أغفل الشيء) تركه
اهمالاً من غير نسيان و (تغفله) تحين
غفلته وتعمدها . و (تغافل) تعمد الغفلة.
(الغفيل) من لا يرجي خيره ولا يخشي
شره . يقال (رجل غفيل) جمه أغفال
(والمغفل) من لا فطنة له

﴿غفا﴾ الرجل يغفو غفواً وغفواً
نام ومنه أغفى

﴿غلا دستون﴾ هو المستر ولهم
غلا دستون السياسي الانجليزى الكبير كان

من اكبر عوامل النهضة السياسية للأمة
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو
في نفسه من نوابغ الرجال الذين خلقوا
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ١٨٠٩ سنة في مدينة
ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده
انتظم في سلك النواب خلفاً لابيهِ السرجون
غلاستون فكان ركناً من اركان حزب
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)
اول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت
سنة ١٨٢٣ فأفاض بها في وجوب الغاء
النخاسة وبين بالدلة انها وصمة في المدنية
وفي سنة ١٨٢٤ عين في وظيفة كبيرة
بوزارة المالية . ثم عين وكيلاً لوزارة
المستعمرات في السنة التالية فأظهر كفاءة
نادرة المثال . وطار صيته في المصحة القلمية
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين
القمح

ثم شخص الى مدينه نابولي من ايطاليا
على اثر موت كبير وزراء انجلترا (روبرت
بيل) واجتمع بكافور وغريبالدي (رجلي
ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما
صداقة متينة المري . وعندها عرض عن

حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً
حزب الاحرار الى ان عينه اللورد (اردين)
ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة (١٨٥٢)
وكانت حرب القرم اذ ذاك مشتعلة

واختاره اللورد (دربي) مندوباً
سامياً للجزائر اليونانية وهي تابعة للانجليز
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظر للمالية في
وزارة (المارستون) . ثم تولى رئيساً للوزارة
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ . ثم
وليها أيضاً سنة ١٨٨٦ فوقع بينه وبين
حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى
به الى سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين
ثم عاد الى الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ اضعف
طراً على عينيه . فاعتزل السياسة وتوفي سنة
١٨٩٨ بالغاً من العمر تسعين عاماً

غلبه غلبه غلبه غلبه غلبه غلبه غلبه
قهره . و (غلبه) جعله يغلبه . و (غلبه)
قاهره و (تغلب عليه) استولى عليه قهراً .
و (الغلباء) الحديقة المتكاثفة . و (تغلب)
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)

غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت
غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت
وهو آخر الليل

﴿الغَلَصَمَة﴾ اللحم بين الرأس

والعنق وقيل رأس الحلقوم

﴿غَلَطَ﴾ يَغْلِطُ غَلِطًا لم يعرف

الصواب . و (عَلَّطَه) قال له علطت،

و (اعلطه) اوقعه في الغلط

(الأعلوطه) ما يغلط به من المسائل

جمعها اعاليط . ومثلها (المغلطة) جمعها

مغالط

﴿غَلِظَ﴾ الشيء يَغْلِظُ غِلَظًا

بخلاف رق . و (عَلَّظَه) جعله عليظا .

و (عَالِظًا) عاداه . و (اعلظله في القول)

عنفه . و (استغلظ الزرع) قوي واشتد

﴿الغافلوني﴾ هو ورم التهابي قد

يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع

أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه في العنق

والابط والاربية وله اسباب عديدة منها

المرض والالتهابات وغير ذلك وعلاماته

احمرار المحل وحرارته والمه . وان كان

سطحه منسما فتصحبه حمي وهو داء

يستأعي عنابة الطبيب

﴿عَلَفَ﴾ القارورة يغلفها غلفا

غطاها وجعلها في علاف . و (عَلَفَ

الرجل يغلف) كان اعلف وهو الذي لم

يختن . و (عَلَفَ الكتاب) جعله في

غلاف . و (الغلاف) ما يغلف به الشيء

﴿غَلَقَ﴾ الباب يغلقه علقاضد

فتحه . و (عَلَقَ الرهن) عند المرهن

يغلق غلقاً استحققه . و (اغلق الباب

وغلقه) بمعنى واحد . و (غالقه) راعنه .

و (استغلق الباب) عسر فتحه و (باب

غُلِقَ) اي مغلق . و (الغلق) ما يغلق

به الباب . والباب العظيم جمعه اعلاق .

و (المغلاق) ما يغلق به الباب جمعه مغالق

﴿غَلَّ﴾ فلان كذا يغله غلا

اخذه في خفية (وغل صدره يغل غلا

وغليلا) كان ذا غش وحقد . و (تغلغل

في الشيء) دخل فيه . و (استغل الارض)

اخذ علتها . و (الغلالة) شعار يلبس

تحت الثوب . و (الغل) طوق من

حديد او جلد يوضع في العنق اوفي اليد .

و (الغلة) الدخول من كراء ارض او زراعة

جمعها غلات وغلل . و (الغلة) العطش

(والغليل) العطش والحقد

﴿غَلَّغَلَ﴾ الرجل دخل على تعب


وشدة ومثله (تغلغل)


﴿عَلِمَ﴾ الرجل يعلم علما فاعلم

وهو مغتم أي غلبته شهوته . و (الغلام)


الذي طر شار به . والكهل وهو ضده . او

من حين يولد الي ان يشب . والمملوك .
(الغلومة) الاسم من الغلام .
(الغيْلُم) منبع الماء في الآبار . والضفدع
والسلحفاة الذكر

غلا  السمر يغلو غلاء . ارتفع
فهو غال والاسم الغلاء . و (غلافلان في
الدين) تشدد وتصلب حتى جاوز الحد .
و (غالة مغالة) سامة فتجاوز الحد .
و (غالى في امره) بالغ فيه . و (تغالى
النبت) ارتفع . و (الغلواء) الغلو .
و (الغلوة) المرة . والغلوة أبعدمرسي
للسهم وهي من ثلاثمائة ذراع الي اربعمائة
جمعها غلوات

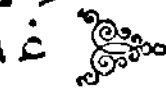
الغالية  هي من التراكيب
العطرية القديمة الملكية التي اخترعها
جالينوس لفيلسوس الملك . وقد سألها عما
يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو
البرودة . ثم توسع فيها فعملت لنحو الفالج
واللقوة وعرق النساء والخذر عند كراهة المياه
والادوية . وقد انحصرت الاطياب في
المياه . وصنعتها نغم الاجساد الطيبة كالعود
والصندل والكمك ككام في المياه الطيبة كالورد
والخلاف ثم تطير ذلك بالمحجوبات بعد
أحكام الانايب وقطع الرطوبات الضعيفة

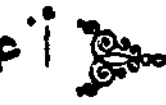
ورفعها وقد تزايد عند أخذها في التطير من
المسك والعنبر حسب الارادة ويرفع الاول
وهو رافعها على حدة . والاصغر الثاني
المتوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب
وهي عبارة عن سحق العناصر الطيبة بخلط
محكم ورفعها ، وفي الادهان دغم الغوالي
وهي عبارة عن احكام حل المسك والعنبر
في دهن البان بلا نار ان أمكن وهو الاولى
لان المسك لا يمد لها لانه دم وهي تمنع
أوتلطنه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تختلف
في تقليل أحد القسمين وتكثيره والقسوية
وقد يطبخ به الظفر حتي ينحل ويصفى .
وقد يزداد الشمع للقوام والعود المحلول .
وينبغي صناعتها في اعدل الاوقات كسحر
الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر
الخريف وسجقها وخزنها في جو صاف
لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت
حارة في الماء صارت شهباء (انتهى من
تذكرة داود)

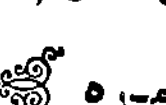

الغالية  من الفرق الاسلامية
هم الذين غلوا في حق أئمتهم من الامامية
(انظر هذه الكلمة) حتي اخرجوهم من
حدود الانسانية ، ووصفهم بأوصاف
الالهية . فربما شبهوا واحدا من الأئمة


بالاله ، وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي القلو والتقصير وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية، ومذاهب التناسخية وغيرهم ، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الهية في حق بعض الأئمة . وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة ، وانما عادت الي بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابتعد من التشبيه والحلول

بدع الغلاة محصورة في اربع: التشبيه والبدع والرجعة والتناسخ ولهم القلب بكل بلد لقب . فيقال لهم بأصفهان السكومية والحدودية وبالري المزدكية والسنيادية وبأذربيجان الذقوائية . وبموضع المحرة ، وربما بما وراء النهر المبيضة

غلات  القدر تغلي غلما وغلما نا ثارت بقوة النار . و (غلي القدر) جعلها تغلي ومثله أغلا ناء . و (الغالية) مخلوط من الطيوب

أعمد  السيف بغمده عمدا ادخله في الغمد ومثله (اعمده) . و (تغمد) الاناء (ملاه) . و (تغمد فلانا) ستر ما كان منه . و (غامدة) اسم ابي قبيلة من العرب

و (برك الغماد) أقصى موضع معمور بالارض . و (غمدان) قصر باليمن  غمده الماء يغمره غمرا علاه وغطاه و (غمر الماء) يغمر غمارة كثر . و (غامره) قاتله و (انغمر) انغمس في الماء . و (الغامر) الارض الخراب ولكن لا يقال لما لا يبلغه الماء . و (الغمار والغمارة) جماعة الناس . و (الغمر) الماء الكثير جمعه غمار . و (الغمر) الحقد . و (الغمر) والغمر والغمر) من لم يجرب الامور . و (الغمر) قدح صغير جمعه غمار . و (غمرة الشيء) شدته ومردحه . و (المتغامر) الملقى بنفسه في غمرات الشدائد  غمزه بيده بغمزه غمزا نخسه . و (غمز بالرجل وعليه) سعى به شرا وطعن عليه . و (غمزت الدابة) عرجت برجلها . و (تغامزوا) اشار بعضهم الى بعض . و (الغمزة) ضعف في العقل وفي العمل . والمطمئن . و (المغنز) الماطن

غمس  الشيء في الماء بغمسه نعمداً عمره به ومثله نعمسه . و (انغمس) أي اغتمر في الماء . و (الغموس) الامر الشديد . و (اليمين الغموس) الكاذبة

﴿نَعْمَضُ﴾ في الارض يَنْعَمُضُ
ويَنْعَمِضُ نَعْمَضًا ذهاب وغاب. و (نَعْمَضُ
الكلام نَعْمُوضًا) خفي مأخذه و (نَعْمَضُ
الكلام) صار غامضاً ومثله (أَنْعَمَضُ)
و (نَعْمَضُ عَيْنِيهِ) أَنْعَمَضَهُمَا

﴿نَعْمَطُ﴾ الناس يَنْعَمِطُهُمْ نَعْمَطًا
استحقروهم. و (نَعْمِطُ النعمة) بطرها
وحقرها

﴿نَعْمَةٌ﴾ يَنْعَمُ نَعْمَةً أحرزته.
و (نَعْمٌ عَلَيْهِ الْهَلَالُ) حال دونه سحاب
و (نَعْمَةٌ) غم أحدهما الآخر و (اغتم
وانغم) بمعنى واحد. و (الغَمُّ) سيلان
الشعر حتي تضيق الجبهة أو القفا. يقال
هو أغم الوجه وهي نَعْمَاء. و (الغُمَّى)
الداهية. و (الغَمَّةُ) السكرية

﴿نَعْمَتٌ﴾ الثيران صـوتت.
و (تَغْمَغْمُ الرَجُلُ) لم يبين كلامه.
و (الغَمَمَةُ) اصـوات الفرسان في
الحرب. والكلام الذي لا يفهم جمعه غَمَامٌ
﴿أَنْعَمَى﴾ علي المريض نَعْمَاءً
فقد حسه فهو مُنْعَمَى عَلَيْهِ. و (نَعْمَاهُ
ونَعْمَاهُ) غطاءه. و (انعمي علي المريض
فهو مُنْعَمَى عَلَيْهِ

﴿الانعماء﴾ هي حالة تصحب بعض

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبهه.
الموت. فيفقد الاحساس والحركة. وهي
تنشأ من وقوف حركة القاب فتقف حركة
التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندرايخ)
الالماني حالتيه الخفيفة والثقيلة فقال:

في الحالة الخفيفة من الانعماء يصاب
المريض فجأة أو بسرعة يفقد في شهوره فلا
يستطيع أن يرى الاشياء بوضوح ويحس
بأن الاشياء تدور حوله، وتختلط
الاصوات في أذنه بما يكون قد أعتراها
من الطنين، ويخيل له ان الارض تغور
تحت قدميه فيعثر به اضطراب في الساقين.
وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه،
وتغطي جبهته بالعرق. وبماتم لونه ويفقد
حسه شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عينيه ويبطل
سمعه وأحياناً يمتر به قي، وأحياناً يستط
منشياً عليه وفي أحيان أخرى يمالأك نفسه
فينتقل من مكانه ويجلس في مكان منعزل.
واذ ذاك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه
كذلك. وقد تبطل حركته أو تبقى
له حركة ضعيفة. وتزايله هذه الحالة بعد
عدة ثوان أو عدة دقائق وتارة تلازمه نحو
ساعة وهذا نادر. ثم تعود اليه صحته وسط

شعجات خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك
بتثاؤبات وتنهدات . ويرجع اليه لونه
وحرارة أطرافه تدرجاً وجميع أجزاء جسمه
ويبقى له شعور بضعف خفيف أولاً يبقى
لديه شيء من الضعف

وأما الانعماء الثقيل فيبدأ علي هذا
النحو ولكن بأشد سرعة ثم يغم المريض
منعياً عليه ويكون نبضه ضعيفاً جداً وتنفسه
لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين
وثابتين وشعوره معدوماً وأحياناً يكون
المصاب متمتعاً بشيء من الشعور ويكون
سمعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءاً
أذ يستحيل عليه أحداث أي حركة جسدية
تخلصه مما هو فيه . وفي هذه الحالة يمكن
قرصه وشكه وأحراق قسم من جسمه بدون
أن يشعر بالألم . وتبطل معه حركة الإفرازات
إلا العرق . فإذا أفاق فلا يشعر إلا بجوع
ولا عطش ولا يمتريه هزال حتى ولو
بقيت هذه الحالة معه عدة أيام . وهذه
الحالة قد تبقى عدة أيام ولكنها لا تكون
علي أشد حالاتها إلا عند النساء . ولا يكون
للمريض بعد أفاقته أقل علم بما حدث
له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي
كل ما حصل له وما عمل حوله

(أسباب الانعماء) الأسباب المنتجة
للانعماء الآلام الشديدة ، وضيق دم
عزير والانييميا الخمية والاصابة بالصاعقة
والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق
غازات سامة أو هواء مفسوداً ، والتعب
الجسدي والولادة والخوف والذعر والدهش
والفرح والروائح الشديدة وشدة الأحزمة
ومرض القلب والتيفويد والضعف الشديد
الخ .

وقد يصيب الانعماء من النساء المصابات
بالنوب المستيرية وإذا ذلك لا يكون للانعماء
نتائج سيئة

(علاج الانعماء) متى أغمي علي شخص
وجب وضعه وضعاً أفقياً في محل كثير الهواء
وإن تحل ملابسه وأربطته وإن يرش وجهه
بالماء البارد وينشق الروائح النوية كالآثير
وروح النوشادر والخل والصوف المحرق
وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط
من الأثير

ولكن إذا كان عنده احتقان في
الدماغ يجب أن يجعل رأسه عالياً وساقيه
مدلانين وإن تدلك عنقه وإن تجعل علي
رأسه رقادة مبللة بالماء البارد
فإذا كان لدي المصاب أنيميا مخفية فيجب

كم راقهم يوماً برؤية وجهه
 مالا يروقهو له دينارهم
 ولكم بدت اسماعهم في حلية
 من لفظه وكذا عدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا
 بمسرة ملئت بها أعشارهم
 يتنافسون على ذو ضاربه
 وكان ما يلقاه كان فخارهم
 لا عيب الرحمن رؤية وجهه
 عن عاشقيه فانها أوطارهم
 وجلا ظلام بلادهم من نوره
 فنقد تساوي لياهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه الجواب:
 أفدي الذين اذا تنامت دارهم
 أدبهم من دراهم تذكارهم
 في جاق الفيجاء منزلهم وفي
 مصر بقلب الصب تضرع نارهم
 قوم بذكرهم الندامي أعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا الثناء علي محاسنهم أتى
 طربوا له وتقطرت اوتارهم
 واذا هم وانظروا بحسن وجوههم
 لم تبق أنجهم ولا أقدارهم

فهم النجوم اذا أدلهم ظلامهم
 وهم الشموس اذا استنار نهارهم
 دنت النجوم واضعاً لمحلهم
 وترفعت من فوقها أقدارهم
 وبكفهم وبوجوههم كم قدمت
 أنوارهم وتوقدت أنوارهم
 أهدي جمالهم الي تحية
 منها يدار علي الانام عقارهم
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا
 حتي تقرا صفوه أكدارهم
 يا ابن الكرام الكاتبين فشأنهم
 صدق المودة والوفاء شعارهم
 قوم اذا جاؤا الي شأو العلي
 سبقوا اليه ولم يشق عبارهم
 صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم
 مامثلهم في جودهم فلذاك قد
 عزت نظائرهم وهان نضارهم
 فتعلم السيات من أخلاقهم
 وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
 وحمام يحيي النزيل بربعه
 من جور ما يخشى ويرعي جارهم
 بالرغم مني ان بعدت ولم اجد
 ظلا تفيثه علي ديارهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى

ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ريح النوى شمل الاحبة فرقت

فحتى يفك من العباد اسارهم
واجتمع هو وجمال الدين بن نباته
يوما في غياض السفرجل فقال جمال الدين
ابن نباتة :

قد اشبه الحمام منزل لهونا

فالماء يسخن والازاهر تخلق
فلذاك جسمي منشد ومصحف

عرق على عرق ووشلى يمرق

فقال جمال الدين بن غانم:

ما أشبه الحمام منزل لهونا

الا لمعني راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كا

جارات فيه وواؤه يتدفق

ولد بن غانم المذكور في سنة {٧١١}

وتوفي سنة « ٧٤٤ » فقال صلاح الدين
الصفدي برثبه :

تبكي الطروس عليك والاقلام

وينوح فيك على الغصون حمام

يا من حواه اللحد غصنا يا نعا

وكذا كسوف البدر وهو تمام

يا وحشة الديوان منك اذا غدت

فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوفىها مقاصدها على

ما يقتضيه النقض والابرار
هيات كنت له جمالا باهرا

فما به بمدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء ومو بجاق

نشاؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سارعك كأنه

برد أجاد طرازه الرقام
ان كان في شر فقد رد الودي

وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما الفاته

مثل القنا واللام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه

دريؤلف يبين نظام
وكانما تلك السطور اذا بدت

كأس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولي النهي لبيانه

فكان هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى

وعليه من ليل السطور لثام
واسمكم كتبت طالعات خدها

قاف وثغر فصولها بسام

وكانما الغائب - قضب اللوي

وكانما همزاتن حمام

صلى وراءك كل من عاصرته

علما بأنك في البيان امام

وكان قبرك للعيون اذا بدي

قصر عليه تحية وسلام

لما تغيب في التراب جماله

فعدوا لهول عاينوه وقاموا

ما كنت الافارس الكتب التي

فيها تفرق صنعة الاقلام

ماحمة نزلت بمرة غانم

هانوا وهم في العالمين كرام

ياقبره لا تنتظر سقيا الحيا

حزني ودمعي بارق وغمام

لي فيك خل كم قطعت بقر به

أيام أنس والخطوب نيام

لذت فلذت بظلمها فكانها

لقبياد لذات الزمان زمام

أسفى على صاحب مضى عمري بهم

وصفت بقربي منهم الايام

ثم انقضت تلك السنون واهلها

فكاننا وكانهم أحلام

بالرغم مني أن أفارق صاحبها

لي بعده ضر النوي وغرام

يامن تقدمني وصار لغاية

لا بد لي منها وذلك لزام

قد كنت أحسبه يرثيني فقد

مكست قضيتته معي الاحكام

أنا ما أراك على الصراط لانه

بيني وبينك في الانام زحام

اذ قد سبقت خفيف ظهرا لامن

قد قيدت خطوانه الآثام

فاز الخف وقد تقدم سابقا

وشفيعه لأله الاسلام

فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي

يلقاك منه البر والاكرام

ويجود قبرك منه غيث سماحة

بالعفو صيب ودقها سحباب

ولقد قضيتك حق ودك بالثنا

والحر من يرعي لديه زمام

خلفتني رهن التندم والاسى

تعتادني الاحزان والآلام

﴿ غَنَّن ﴾ الرجل يغن غناتكلم

من خيشومه . و « الغنّة » صوت من اللهاة

والانف كالنون في منك والحنة أشد منها .

« فالأغن » هو الذي يجري كلامه في لهاته .

والأخن المسدود الخياشم . و « الغناء »

مؤنث الاغن . والروضة الكثيرة العشب

لحفيف الريح في خلاله

﴿غَنِي﴾ الرجل بالمكان يَغْنِي
غَنِي اقام به . واغتنى . و «غَنِي الحمام»
صوت . و «غَنِي الرجل» صار غنيا .
و «الغانية» المرأة الغنية بحسنها عن الزينة .
وقيل المتزوجة . و «الغَنَاء» الاكتفاء
و «الغِنَاء» معروف . و «الغِنِي» اليسار
و «الغُنْيَة» الغني . و «الاغنية» ما يتغني
به من الشعر ونحوه جمعه اغان . و «الْمَغْنَى»
المنزل

﴿عبد الغني﴾ هو ابو محمد عبد الغني
ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن
سروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ
المصري

كان حافظ مصر في عصره . له
تأليف نافعة منها مشقه الفسبة . وكتاب
المؤتاف والمختاف وغير ذلك وانتم به خالق
كثيرون

وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة
الافوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة
اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات
فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر
بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان
يلحق بهما الاتهام بهما ثم اقام مستخفياً

مدة حتي حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغني سنة «٣٣٢»
وتوفي سنة «٤٠٩» بمصر وقيل بل ولد سنة
«٣٣٠»

قال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع
من والدي شيئا . وقال ابو الحسن علي بن
بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد
سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول :
رجلان جليلان لزمهما القبان قبيحان معاوية
ابن سعيد عبد الكريم الضال وانما ضل
في طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف
وانما كان ضعيفا في جسمه لاني حديثه
وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ

الصوري قيل الدارقطني هل رأيت في
الحديث احدا يرجي علمه ؟ قال نعم شابا
بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغني .
فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه
المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال

انقد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني
وقال الصوري أيضا لما صنف عبد
الغني المؤلف عرضه على الدارقطني ،
فقل له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك
ومعظمه اخذته منك ؟ فقال نعم اخذته
عني متفرقا والآن قد جمعتها

﴿ غارته ﴾ يغوثه غوثا أعانه ونصره
ومثله أغاثه و (استغاثه) استعان به

﴿ الاستغاثة ﴾ في النحو هي نداء من
يعين على دفع شدة كيا للكرام للفقراء .
وفي المستغاث به ثلاثة وجوه :

(١) فأما أن يجز بلام مفتوحة نحو
يا للرجال ولا تكسر هذه اللام الا اذا
تكرر خاليا من يأنحو بالكلام والابطال
(٢) وأما ان تختمه بألف كيا اقوما
(٣) وأما ان تبقيه علي حاله كيا قوم
واذا ذكر المستغاث لاحله وجب
جره بلام مكسورة نحو يأنزيد امرو . وقد
يجز بمن نحو (يالرجال من الفقراء)

﴿ غار ﴾ الرجل يغور غورا أي الغور
والغور القمر من كل شيء والمنحدر من
الارض و (غار في الشيء) دخل فيه
و (غارت عينه) انخسفت و (أغار على
القوم) هجم عليهم و (الغار) الكهف
جمه أغوار وغيران . و (الغارة) الخيل
المغيرة والنهب والاسم من الاغارة .
و (المغار والمغارة) الكف

﴿ الغار الكرزي ﴾ هو شجر يعلو
من ١٥ قدما الى ٢٠ وجزعه متفرع أملس
مسود من الظاهر والخشب صاب جلد

محر ولا سيما اذا عرض للهم- واء وأوراقه
خضراء دائما وتكاد تكون عديمة الذئب
وهي منفردة مصفوفة صفين متقابلين على
الفروع الحاملة لها بيضبة مستطيلة متعاقبة
منتبهة قمتها بطرف حاد ومسندة الحافات
ووجهها العلوي أخضر لامع ووجهها السفلي
منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية
ابطية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك
السنبلة من ٣ قرار يبط الي ٤ وهي صغيرة
بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة
الوز المر وبسبب ذلك تسمى العامة
تلك الشجرة بالغار الكرزي والمستعمل
من النبات الاوراق

وهي تحتوي على حمض ادروستاتيك
وقليل من دهن طيار متجمد شديد
الحراقة وفيها مادة تذيية وكوروفيل ومادة
خلاصية وقاعدة مرة

في هذه المادة سمية اذا أعطيت
بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت
بمقادير قليلة . وتأثيره على القوة الحساسة
أقوي من تأثيره على الحركة وذلك عكس
تأثير الافيون والقاعدة المؤثرة في ذلك هو
حمض الادروستاتيك المسمى أيضا بحمض
الهروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوي ثمره وهي شديدة
التطاير

(النتايج الدوائية للغار) أثبت ميريه
وغيره ان لاوراق الغارقة التمسكين فاذا
استعمل بمقدار يسير فانه يصير مسكنا
ومهدئا ومضادا للشنج

ولكن (بريديه) نشكك في هذه
الخاصة وقال انه لم ينيسر لنا ضبط تأثيره
في وظائف المخ اذ لم نجد شها بين تأثيره
وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك
الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من ماءها
المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد
وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال
تلك الجرعة فلم نزل من ذلك تسكيننا الا
لدي من ضعفهم الشمسية في حالة غير
طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع في
الأعضاء الرئوية من تهيج أو التهاب فان
استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى
وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال
نحبي تشنجي منقوع ورقنين من هذا
الغار فشر بعد ساعة يجذب في القسم
المعدي مع تهديد بالغشي وتنمل في
الاطراف وتثاؤب وهبوط وحرارة في
الرأس شديدة ودوي في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لقوته .
ثم قال وأردت أن أجد في تلك
الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها للتلطيف
حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة
هذا العضو حيث توصل للمجموع
الشرياني اهتزازا يهدد بانلاف صحة
الأعضاء فشاهدت عدم نفعها في ضخامة
القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها
بل رأيت ان استعمالها لها زاد في حركة
القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية
خطرة اذا كان في القلب ضخامة أو في
تاموره عمل النهائي

وذكر لينوس ان منقوع أوراق الغار
يستعمل بهولندية في السعال الرئوي
ويرى بيلى الانجليزي ان الغار
الكرزي كثير النفع في هذا الداء كما هو
شأله في الربو والماليخوليا والروماتيزم
وذكر غيره نفعه في الهستريا
والايبوخونداريا (وهو مرض وسواسي
به يشغل الانسان بنفسه ويتوهم
الامراض والاعراض المختلفة) والاحتقانات
الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم
ينفع في الحميات المتقطعة وانما يستعمل
بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذبح

والالتهاب الرئوي ونحو ذلك (ملخص
من المادة الطبية)

هذا خلاصة ما يقال في الغارال-كرزي
وهو كما تري من العقاقير السامة المشكوك
في خواصها ومع ذلك تري بعضاً من
الاطباء يصفونه للمرضى فلا ندري السبب .
أليس في "عقاقير غير السامة غناء عن هذا
الجوهر المشكوك فيه ؟

المغيرة بن سعيد الملقب بالاسلامية
أصحاب المغيرة بن سعيد المجلى ادعى انه
الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن
محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة
وزعم انه حي لم يموت . وكان المغيرة مولى
نخالد بن عبد الله القسري وادعى الامامة
لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى
النبوة لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام
غلوا لا يمتددة عاقل . وزاد على ذلك
قوله بالتشبيه ، فقال ان الله تعالى صورة
وجسم ذواته على حروف الهجاء ،
وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من
نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم ان
الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم
الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال
وذلك قوله (مسبح اسم ربك الاعلى ،

الذي خلق فسوي) ثم اطلع على اعمال
العباد وقد كتبها على كفه ، فغضب من
الماضى فمرق فاجتمع من عرقه بحران
أحدهما ملح والآخر عذب ، والملح مظلم
والعذب نير ، فاظلم في البحر النير فأبصر
ظله فانزع عين ظله فخلق منها الشمس
والقمر وافني ظله وقال لا ينبغي ان يكون
معى اله غيري

قال ثم خلق الخلق كله من البحرين
فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من
البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول
ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال
الكل . ثم عرض علي السموات والارض
والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن
علي بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم
عرض ذلك على الناس . فأمر عمر بن الخطاب
ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك وضمن
ان يعينه على الغدر به علي شرط ان يجعل
الخلافة له من بعده فتقبل منه واقدماء على
المنع متظاهرين . فذلك قوله تعالى عن
الامانة : (وحملها الانسان انه كان ظلوماً
جهولاً) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى
(كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال انى بري منك)

لما قتل المغيرة بن معيد المذكور
اختلف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره .
وقد قال المغيرة لأصحابه انتظروه فإنه
يرجع وجـ بريل وميكانيل ببايعانه بين
الركن والمقام

✽ الغوري ✽ هو الملك قانصـوه
الغوري من دولة المماليك الجراكسة الذين
حكموا من أواخر القرن الثامن الهجري
إلى أوائل القرن العاشر (انظر ممالك)
تولي ملك مصر سنة (٩٠٧) وفي
مملكته اغار عليها السلطان سليم العثماني
فقابلته الغوري من حلب فانهزم وقتل
سنة (٩٢٢) هـ

✽ الغاز ✽ هو جوهر هوالي (لنظر
غ از)

✽ الغازوزة ✽ المياه الغازية الصناعية
تصنع بأذابة مقدار من الاندريد كربونيك
في الماء وبما ان الماء لا يذيب على الدرجة
المعتادة من الاندريد كربونيك الا قدر
حجمه مرة واحدة فلاجل ان يكون مشبعاً
بقدر حجمه ثلاث أو اربع مرات من
الاندريد كربونيك يجب ان تكون اذابة
هذا الحمض على ضغط مساو لضغط الهواء

سبع أو ثمان مرات
تحضير الغازوزة تنحصر في ثلاثة
أعمال . الاول تحضير الاندريد كربونيك
وغسله . والثاني اذابته في الماء بضغط ٧
أو ٨ جولة . الثالث ملء الزجاجات المعدة
لهذا الماء

فتم تحضير الاندريد كربونيك يكون
بمعاملة الرخام او الطباشير بحمض
الكبريتيك او الكوراندريك والغاز
المتحصل يغسل بمرارة في اناء مملوء بالماء
ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك
او الكوراندريك حال تصاعده

ويذاب في لاء اما بتوجيهه في اوان
مملوء بالماء متصلة بالجهاز الممد لتحضيره
وغسله اما بتوجيهه في غازوم ترومنه الى
اوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة
طلعات ماصة كابسة وفي الاناء للموضوع
فيه الماء المشبع بالاندريد كربونيك قطع
مخصوصة معدة لملء الزجاج بوفق عليها
الزجاجة وبعد ان تملأ تسد وهي في مكانها
بسداد من القطن وذلك بجهاز مخصوص
موضوع في الجزء الذي رفقت عليه الزجاجة
ثم يربط سداد الزجاجة برابط معدني
والزجاج المستعمل لذلك زجاج ذو

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع على
الاندر يد كر بونيك

ولا يجوز ان تملأ الزجاجات بالماء
امتلاء تاماً بل يكون جزء مما العلوي مشغولاً
بغاز الاندر يد كر بونيك مضغوطاً بالضغط
الذي حصل عليه اذابة الاندر يد كر بونيك
في الماء فاذا رفع الغطاء فان هذا الغاز يخرج
في الهواء فلا يصير الاندر يد كر بونيك
المذاب في الماء متأثراً بالضغط الجوي وبما
ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم
الواقع عليه وقد زال الضغط برفع الغطاء
فمعظم المذاب في الماء من الاندر يد يتصاعد
ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً في
السائل ناتج عن تصاعد فقاعات غازية
منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً
فينقذف جزء من السائل خارج الزجاجات
وزيادة على ذلك فان مستعمل هذه
الزجاجات يكون مخيراً بين امرين بعد
فتحها وصب مقدار منها في كوبه لئلا يطاها
فاما ان يشرب ما في الكوبه ويترك
الزجاجة مكشوفة ليطيها بعد الشرب كيلا
يفقد ما في الكوبه الجزء العظيم مما فيه من
الاندر يد كر بونيك . وفي هذه الحالة
يتصاعد معظم الاندر يد كر بونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجات . واما ان
يغطي الزجاجات أولاً ثم يشرب ما في
الكأس وفي هذه الحالة يفقد ما في الكأس
معظم ما فيه من الاندر يد كر بونيك .
ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج
المسمى زجاج المص . وهي زجاجة موفقة
على فوهتها قطعة من القصب مثبتة على
عنق الزجاجات تثبيتاً قوياً وفي جزء من هذه
القطعة اختناق يملوه منقار معد لخروج
السائل . وفي الجزء المحتق مكبس معدني
مثبت على قطعة من الصمغ المرن مسطواً
عليه رافعة . وفوق هذا المكبس او اسفله
وهو الغالب زنبلك صغير حلزوني يحدث
تحامل المكبس على الجزء المحتق بقوة
فيحول بين باطن الزجاجات والهواء فاذا
أريد خروج شيء من السائل الموجود في
الزجاجات ضغط على الرافعة فيرتفع المكبس
وينخفض بحسب كون الزنبلك موضوعاً
أعلاه او اسفله فيخرج السائل من المنقار
ماراً من انبوبة مجوفة من زجاج موضوعة
في باطن الزجاجات احداً طرفها متصل بالجزء
المحتق والطرف الآخر ينتهي بالقرب
من قاع الزجاجات وفهم مر هذا الجهاز سهل
ففي كان مملوءاً (وامتلاؤه يكون بجهاز خاص)

فان الجزء العلوي من الزجاجية لا يكون مشغولا بالسائل بل يكون مشغولا بغاز الاندريد كربونيك مضغوطا بضغط عدة جواء . ومتى كان المكبس سادا للجزء المحتق فلا يمكن ان يسيل شئ من السائل الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاجية وخارجها . فاذا رفع المكبس أو خفض بضغط الرافعة المسطرة عليه فانه يحصل اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة فيصير سطح السائل الذي في باطن الانبوبة مضغوطا بضغط جوا واحد والسطح المحصور بين الانبوبة وجدار الزجاجية مضغوطا بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندريد كربونيك الشاغل للجزء العلوي من الزجاجية وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه السائل في الجهة التي ضغطها اقل فيخرج من المنقار فاذا تركت الرافعة ونفسها فان الزنبلك يرجع المكبس الى مكانه فينقطع الاتصال بين خارج وداخل الزجاجية فلا يخرج شئ من السائل (انظر كتاب الكيمياء للحضرة ابراهيم مصطفى بك)

(المياه المعدنية الغازية) هذه المياه

ذكرها العلماء في الجواهر المعدلة وخواصها منسوبة للحمض الكربوني المحتوي عليه

وهي مياه صافية عديمة اللون وطعمها حمضي مرطب ورائحتها لذاعة ولكن بضعف . يتكون منها مع الكلور راسب ندفي . ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض الكربوني فيها وكثيراً ما تحتوي منه على مثل حجمها خمس مرات أو ست ولذلك اذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار كبير من فقائيم ويوجد فيها أيضاً املاح أخرى مثل كروونات وايدروكربونات وكبريتات الكلور والصودا والمغنيسيا ولكن بمقادير يسيرة بعد ان تصيرها سهلة . وكذا مقدار يسير من كروونات الحديد بعد ان يصيرها حديدية .

ومن تلك الاملاح ما لا يقبل الذوبان في الماء ولكن يبقى محلولاً فيها بالحمض الكربوني ولذلك اذا تصاعد منها هذا الغاز فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها راسب مبيض يختلف كثرة من كروونات الكلور أو المغنيسيا . فاذا أريد ادخال هذه الاملاح في ماء معدني صناعي صح ان يختار لامل احدي كفتين لا تفضل احدهما على الاخرى

فأما ان تذاب الاملاح في جميع كمية الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

ثم يحمل بالمباشرة هذا المحلول من الحمض
الكربوني . وأما ان تذاب الاملاح في
مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب
في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي
البسيط

فاذا احتيج ان يدخل في ماء معدني
أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم
تصيير هذه الاملاح في الحالة الهلامية
التي توجد عند تاجها بتحليل تركيب
مزدوج في وسط الماء ففي تلك الحالة يكون
ذوبانها بالحمض الكربوني أكيدا . بل
اذا مكن بالبيان التعليمي بواسطة تغيير
مزدوج للحوامض والقواعد تحويل الاملاح
التي يتألف منها المركب الى املاح قابلة
للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط
المحلولات المالحية المختلفة فحينئذ يكون
المركب الاول محققا . فأنواع الكربون
غير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما
بعد تذوب ثانياً بالحمض الكربوني ومن
أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحمضي الملحي
الذي يقرم مقام ماء سلتز الطبيعي

العادة ان تضم للمياه الحمضية الغازية
المياه التي تسمى باسم المياه الغازية القلوية
ويجب لاختلاف تأثيرها على البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية
اغلب المياه الحمضية تحتوي على
حديد اذا كان هذا العنصر متغلجا

ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون
غالبا باردة وقد تكون حارة . فالاولى
مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم
وتسهله وتزيد في افراز البول فاذا
استعملت بمقادير كبيرة أثرت على المخ
قدسب درارا واضطرابا وسكرا خفيفا بل
قد تحدث احيانا صداعا واغماء وغشيا

تلك المياه الغازية الباردة كثيرا
ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمي
تنبيهاً خفيفاً ومقاومة الالتهابات المعدية
العتيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفات
المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الهضمية
وتستعمل مع النغم في الايبيوخونداريا
واختباس الطمث والآفات الحصوية
والاحتقانات الكبدية والنزلات المزمنة
والخللوروز (فساد الدم) ونحو ذلك

وأما المياه الحارة من هذه الرتبة
فتستعمل حمات في الامراض الجلدية
والمفصلية والروماتيزمية والاورام البيض
ونحو ذلك (انظر المادة الطبية)

غاص في الماء يغوص غوصا

غطس فيه . و (غَوْصَه) جملة بغوص .
(المغاص) موضع الغوص

غاط غاط الحفرة يغوطها غوطا
حفرها . و (غَوَّط البئر) ابعدها .
(تغوَّط) جاء الغائط أي جهة منخفضة
من الارض . وقد رمز به هذه اللفظة الي
التبرز لان من كان يريد من العرب كان
يتحري المنخفضات من الارض فأطلق
التغوَّط على التبرز أدبا . و (الغَوَّط)
المطمئن من الارض . و (الغَوَّطه) الوهدة
من الارض .

الغَوَّطَة قال باقوت الحموي هي
الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية
عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع
جوانبها ولا سيما من شمالها فان جبالها عالية
جدا وتجري فيها أنهار تسقي بساتينها
وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

النوطة اليوم عبارة عن بساتين مسمدة
ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق
الغَوَّغَاء السفلة من الناس
غاله يغوله غولا أهلكه واخذه
من حيث لا يدري . و (اغتاله) مثله .
(الغائلة) الداهية . و (الغَوَّل) السكر .
(الغُول) الهلكة والسعلاة جميعا أغرال

وغيلان . و (الغيلة) الاسم من الاغتيال
الغول بالضم هو أحد الغيلان
وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن
والشياطين وهم سحرةهم . قال الجوهري هم
السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال
الانسان فأهلكه فهو غول . والتغول التلون
قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في أثوابها الغول
ويقال تغوات المرأة اذا تلونت .

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
اكثر العرب من ذكر الغول في
شعرها ولذي ذهب اليه المحققون من
ثؤلني العرب ان الغول شيء يخوف به ولا
وجود له كما قال الشاعر :

الغول والخل والعنقاء ثلاثة
اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
قال اللميري ولذلك سمو الغول
خيثمورا وهو كل شيء لا بدوم علي حالة
واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل
من السكوي في شدة الحر كنسبج العنكبوت
قال الشاعر :

كل أنثي وان بدالك منها
آية الحب حبها خيثمور

أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون
انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له
العول في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى
يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في
صور مختلفة فتهلكه روعا

وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا
أوقدت له نارا فيقصدنها فتفعل به ذلك
قالوا وخلقتها خلقه انسان ورجلاها
رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفى من
أوهام الجاهلية

بلاد العول هو بلاد الجول
كان الاقدمون يطلقون هذه الكامة
على قطرين من أوروبا وهما البلاد الواقعة
بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب
وكانت تسكنها قبائل الغوليين . والقطر
الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب
وكان يسكنها قبائل من السلتيين والغوليين
وغيرهم . والغوليون هؤلاء أمة بربرية
كانت تكن قديما هذه الاقطار المذكورة
ولهم ارتباط جنسى بالفرنسيين (انظر
فرنسا)

غوي الرجل يغوي غياضل
وخاب وجهل و (غوي الرجل) ضل
والمصدر غواية . و (غوا غوا) أخذه

و (استغواه) مثله

غاب عنه يغيب غيباً وغيبة
وغياها و (غاييه) خلاف خاطبه . و
(تغيب عنه) غاب عنه . و (اغتابه)
غابه . و (الغيابة) من كل شيء ما سترك
منه ومن الجب مقمره جمعه غيابات .
و (الغيب) كل ما غاب عنك . و (الغيبة)
اسم بمعنى الاغتيال . و (الغابة) الجمع
من الناس واجمة من القصب جمعها
غاب وغابات

الغاب هو المعروف عندنا
بالبوص تستعمل منه جذوره وهي اسفنجية
خفيفة سنجابية اللون حلها العلماء فوجدوا
انها لا تحتوي على دقيق وهذا المرهام طبا .
وأثبتوا ان فيها مادة راتنجية مرة عطرية
شبيهة بالمادة التي يتحصل عليها من الفانيليا
أكثر استعمال هذا الجذر انما هو
لاجل مضاداته للبن أي انه يقلل افراز
البن وينفع في الامراض التي يسببها البنية
أي ناشئة من ارتداد البن حتي ان النساء
في أوروبا يسقونها للوالدات حديثا اذا
أرادوا قطع لبنهن والمرضعات اللاتي يرون
فطم أولادهن بمقدار من اوقية الي اوقيتين
في اوقيتين من الماء

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا
الجذر غديم الفعل وإنما الذي يؤثر مطبوخه
ككذيب وحامل لغيره

من أنواع الغاب نوع سماه لينوس
الغاب المقشاتي جذوره طويلة زاحفة ترتفع
منها أفتاب مستقيمة تعلو من متر إلى
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل
ملون وهي خالية من الزغب ومطعمة مسدنة
الحافات . تنبت في المحال المائية كشواطئ
الأنهر والسواقي والخلجان وتسقف به
العشش . يفتح الزهرية يؤخذ منها لون
أخضر يستعمل للصبغ . و يصنع من قمه عند
كال نموها مقشاة . وقد استعملوا المطبوخ
المركز للجذر في الدواء الزهري العتيق
والدواء الرومانيزمي ونحو ذلك عوضاً عن
العشبة . ومدحوه أيضاً في الاستسقاء
ولكنه أصبح الآن قليل الاستعمال
غاث الله البلاد يغيثها غيثاً
أنزل عليها المطر و (الغيث) المطر
غيد الغلام يغيد غيداً مات
عنقه ولانت أعطافه فهو أغيد . و (الغيد)
النغومة . و (الغيداء) المرأة المثنية لنا
والطويلة العنق . و (الغادة) المرأة الناعمة
غير الشيء عمله غير ما كان

وبدله والاسم (الغير) و (غايره) عارضه
وكان غيره . و (تغير) صار غير ما كان .
و (تغايرت الأشياء) اختلفت . و (غدير)

بمعني سوي . و (الغيرة النخوة)
غاض الماء يغيض غيضاً نقص
أو غار و (غيضة وأغاضه) بمعنى واحد .
و (الغيضة) الأجمة ومجتمع الشجر في
مغيض ماء جمعه غياض

الغيط البستان
غاطه يغيظه غيطاً حملاً على
الغيط و (غيظه وأغاطه) بمعنى غاطه و
(تغيط عليه) مطاوع غيظه و (اغطاء)
مطاوع غاط . و (الغيط) الغضب
غيلان اسم ذي الرمة الشاعر
(انظر رمة)

الغيلة الخايعة
غامت السماء كانت ذات غيم
ومثله (غمّت وأغيمت وأغامت) والغيم
السحاب جمعه غيوم

غين على قلبه غيناً غطي
عليه وأبس و (أغين على قلبه) مثله
و (غانة) بلد بالمغرب

غينا هو الأقاليم المتقدمين
أول ستغامبيا إلى الكونغو من القارة

بنحو ٩٥٠٠٠٠٠ فرنك	الافريقية وهي تنقسم الى قسمين غينا
(غينا البرتغالية) وهي تشمل غير	الفرنسية وغينا البرتغالية
المجري الاسفل لنهر ريجران دور يوجيا	(غينا الفرنسية) هي مستعمرة
ارخبيل يدساغوس وج-زيرة بولام . ام	فرنسية مساحتها ٣٣٨٣٥٠ كيلو مترا
حاصلاتها الشمع والعاج والجلد	مربعا تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠ نسمة
والكاوتشوك	منهم ٤٠٠ اوروبي بينهم ٢٥٠ فرنسي .
غينا (أي الراية) نصبها .	عاصمتها (كوناكري) . محصولاتها
و (الغاية) ايضاً المدي والمقصود . و	الارز والصمغ والكاوتشوك ووارداتها
(المَغْنِيَا) الموضوع له غاية	الانسجة والارز . تقدر تجارتها بنحو
	١٥٥٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها

(حرف الفاء)

حيث لا يصلح ان تكون شرطا بأن تكون	الفاء قد تكون عاطفة نحو :
الجملة اسمية أو طلبية أو مقترنة بجامد أو	(جاء محمد فأحمد) وتفيد الترتيب
بما أو بلن أو بقدر أو بالسين	والتعقيب . وتكون بمعنى ثم . ونجى
وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة	للسببية نحو (فقايله فخطابه)
أن مضمرة وجوبا وذلك في النفي المحض	وقد تسمى الفاء فاء الفصيحة وهي
نحو (لا اعرفه فأكله) وجواب الطالب	التي تأتي في جملة محذوف منها المعطوف
المحض والدعاء والاستفهام والعرض والحض	نحو (ثم القبول فقد جئنا خراسانا) وهي
والتعني والترجي	فصيحة لأنها تفصح عن المحذوف
وقد تكون للاستئناف فتقطع المعنى	وقد تكون الفاء سببية بمعنى اللام نحو
السابق وتبديء بغيره نحو (يقول له كن	(تعال فانك صديق) أي لانك
فيكون)	وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك

وقد تكون زائدة نحو (الفتير فلا تهنه)

فأر فأت برأيه المستبد

فأد فأت زيدا يفأده اصأب الزأده

و (فأد زيدا) شكاً فؤاده . و (الفتير فؤاده)

الذي يشكو فؤاده

فأر الفأر جمع فأرة و (مكان فؤير

أي كثير الفأر و (أرض فؤرة) أي ذات

فأر . و كنية الفأرة أم خراب وأم دأشد

الفأرة من الحيوانات الثديية القرأضة

كثيرة الانتشار على سطح الأرض . وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة . وهي تسكن على حسب أنواعها

الفيطان والغابات والدور والاصطبلات

والحدائق . وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة .

وهي من الخصوبة بمكان عظيم وقد تجتمع

أحياناً أسراباً لا يحصى عدد أفرادها وصغر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الانزواء عن أعين أعدائها بسهولة .

لأجل أن تغتذي بها جم كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع لا

الجلد ولا الورق

من اصنافها الفأرة العادية وهي سمراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمتراً

و يبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمتراً وهي منتشرة

على جميع سطح الأرض ما عدا الاقطار

الشديدة البرودة

ومنها صنف يقال له بالفرنسية سورمولو

قد يزيد طوله عن ٣٥ سنتيمتراً

ولكن شكله بغير شكل الفأرة العادية

ويختلف عنها أيضاً في الطبائع . وهو يهاجم

كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والديكة

الهندية والخنازير والجثث . وقد شوهد انه

أكل الاطفال في مهادهم .

وهذا الصنف يكثر بسرعة مذهشة

حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة

وهو من الذكاء وسرعة الحركة بحيث يكون

أشد خطراً من كل ماعداه

تحمل أنثاه صغارها شهراً واحداً وتضع

من خمسة الى احد وعشرين فأراً صغيراً

وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة

لمحاربة الفيران ولكنها كلها لا تفيد في ابادته

ولا يزال شره مستطيراً في كثير من

الاماكن . من الحيوانات عدد عديد تشن

على الفيران غارات شمواء منها السنانير

والكلاب والطيور الجارحة والغربان الخ

وقد يكفي حضورها في البيت لمنع الفيران

من الفارة عليه

(الفأرة الصغيرة) من اصناف الفأر
فأرة صغيرة يقال لها عندنا السيسى لا يزيد
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها
عن مثلها وهي ملازمة للانسان في كل
محال سكنها وهي اجهل منظرا من الفأرة
العادية واقل منها خطرا ولكنها مع هذا
لا تحترم للانسان مذخورا فتعدو على كل
شيء وهي من الخصوبة بحيث انها ان لم
تلاق حرا با عنيفة من جميع الحيوانات
المفترسة للمأت سطح الارض في مدة
قصيرة

من اصناف الفأر سيسي الغابات
وهو اكبر من السيسى المتقدم ذكره
وهو منتشر في اكثر اقصاع اوروبا ولا
سيما في عاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء
لجأ الى البيوت يمشو الفساد فيها وهو
يمش على الحشرات والطيور الصغيرة
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخدر في
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من
الحيوانات ولذلك يجمع أعذية الفصل
الشديد في الفصل الجميل ويدخرها حتي
لا يموت جوعا

ومن اصناف الفأر أيضا السيسى الاسود
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في
كل جهة في الدور والحقول وتبني لها عشا
في نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له
الهامستر Hamster وهو يبلغ من الطول ٣٠
سنتيمترا وهو يوجد بشمال أوروبا وهو
مؤذ جدا للزراعة

وقال الدميري الفأرة أصناف الجرذ
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر
والبخاتي والعرب . ومنها اليرابيع والزباب
والخلد . فالزباب صم والخلد عمي وفأرة
البيش . وفأرة الابل وفأرة المسك وذئب
النطاق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات
افسد من الفأر ولا اعظم منه أذى لانه
لا يبقى على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء
الا اهلكه وتلفه . ويكفيه ما يحكي عنه في
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي
القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه
واعتصمه حتى لا يدع فيها شيئا . ولا يخفي
ما بين الفأر والهر من العداوة

وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي
فأرة عمياء صماء . جمعها زباب ويشبه بها
الرجل الجاهل . قال الحرث بن كلة
ولقد رأيت معاشرنا

جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حيار

لا تسمع الاذان رعدا

قال الدميري واختصت هذه الفأرة
بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى

وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا
أمسرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بان شم

فتخرج من جحرها وفي تعلم ان لاسم
لها ولا بصرف فتفتح فاهها وتقف عند جحرها

فيأتي الذباب فيقم على شقوقها ويمر بين
لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض

لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر

أعمى لا يدرك الا بالشم . قال أرسطو في
كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا

الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل
الله له الارض كالماء للسماك ، وعذاؤه من

بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة
السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الارض

قال أرسطو والحيلة في صيده ان يجعل
له في جحره قلة فاذا أحسن بها وشم رائحتها
خرج اليها ليأخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره .
وفي طبعه الهرب من الرائحة ويهوي رائحة

السكرات والبصل وربما صيد بهما فانه اذا
شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه

فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطو عليه
فيأكله

تقول كل هذا كلام ليس عليه دليل
ولم نثر عليه في الكتب الحديثة

وأما اليربوع فهو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب

الجرذ يرفعه صعدا طرفه شبه النواراة لونه
كلون الغزال

قال أصحاب الكلام في طبائع
الحيوانات من العرب : ان كل دابة

حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها
اذا خافت شيئا لا ذت بالصعود فلا يلحقها

شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الارض
لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم

ويكره البحار أبدا . يتخذ جحره في نشز
من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربعم يتخذ فيه كوى تسمى النافقاء
والقاصعاء والراهماء فاذا طلب من احدي
هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء ،
وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء .
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر . وكذلك
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يطأ الارض اللينة حتي
لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبرر له كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل

قال الجاحظ والقزويني البرجوع من
نوع الفأر وزاد القزويني قوله وهو من
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان
فيها يكون من يدها في مكان مشرف أو
على صخرة ينظر الي الطريق من كل ناحية
فان رأي ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرف الي جحورها . فان
قصر الرئيس حتي أدركها أحد وصاد منها
شيئاً اجتمعت علي الرئيس فقتلته وولت
غيره . واذا خرجت لطلب الماعش خرج
الرئيس اولا ينشوف فان لم ير شيئاً يخافه
صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال بالبرجوع فقالت
العرب . أضل من ولد البرجوع
أما فأرة البيش فهي دويبة تشبه
الفأرة وليست بفأرة وتكون في الغياض
والرياض وهي تتخلفا طلبا لمنابت السموم
نتأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة
ببياض وأعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى علي الاسفل
واما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة
تكون في بلاد القبت تصاد لنواجها وسررها
فاذا صيدت شدت بمصائب وتبقى متدلية
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم
تدفن في الشعير حينما حتي يستحيل ذلك الدم
المتخفق هناك الجامد بعد موتها مسكاذ كيا
بعد ان كان لا يرام تنفا وما اكثر من
بأكلها اي الفأرة

واما فأرة الابل فهي ان تفوح منها
ريح طيبة وذلك اذا رعت المشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها
ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة
فأرة الابل . قال الراعي بصف ابلا

لها فأرة زفراء في عشيّة


كافور الكافور بالمسك فاتقه

وقد ضربت الأمثال بالفأرة. فقالت

العرب الص من فأرة . وأسرق من ذبابة

وهي الفأرة البرية تسرق كل ما يحتاج اليه

وما تستغني عنه

فانتك  هو الامير أبو شجاع

فانتك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً

اخذ صغيراً هو وأخ له واخت من بلاد

الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي

الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن

اخذ الاختيد من سيده بالرملة كرها بلا

ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حرافى عداد

الممالك وكان كريم النفس بعيد الهمة

شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون

وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة

الاخشيد . فلما مات مخدوماً وتقرر كافور

في خدمة بن الاخشيد انف فانتك من

الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة

منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت

الفيوم واعمالها أقطاعاً له فانتقل اليها واتخذها

مسكناً فلم يصح جسمه بها وكان كافور

يخافه ويكرمه نفاقاً فاضطر فانتك للعودة

لمصر ليعالج بها فدخلها وبها ابو الطيب

المتنبي ضيفاً الاستاذ كافور وكان يسمع

بكرم فانتك وشجاعته غير انه لا يقدر على

قصد خدمته خوفاً من كافور . وفانتك يسأل

عنه ويراسله بالسلام . ثم التقيا بالاصحابة

مصادفة من غير ميعاد وجرت بينهم

مفاوضات فلما رجم فانتك الى دار

لابي الطيب من ساعته هدية قيمتها

دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي

الاستاذ كافور في مدحه فأذن له فمدح

بقصيدته التي أولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها :

كفانتك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فانتك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر

بقصيدته التي أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصي طيع

ومنها :

اني لاجبن من فراق احبتي

وتحس نفسي بالحمام فأشجع

وزيدني غضب الاعادي قسوة

ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل او عاقل

عما مضى منها وما يتوقع

ولن يغالط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن اصحابها

حينما فيدركها الفناء فتنبع

ثم عمل غيرها بعد خروجه من بغداد

يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتركها

المذكور قال :

حاتم نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فائك :

لا فائك آخر في مصر تقصده

ولا له خلف في الناس كلام

من لا تشابهه الاحياء في شيم

امسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأنني مرتب اطلبه

فما زيدني الدنيا على العدم

الفارابي هو ابو نصر محمد بن

طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو اكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وعبرها من العلوم لم يكن في المسلمين من

بلغ رتبته في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير ابو علي بن سينا المشهور

وانفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة

بلاسا عون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس وبلاسا عون بلدة من

بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الى أن وصل الى بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات عبر العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها ابو بشر متي

ابن بونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرأون عليه فن المنطق وله

اذ ذاك صيت عظيم ويجتمع في حلقاته

المثون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق ويلى على تلاميذه شرحه

فيكتب عنه من شرحه سبعين سفرا ولم

يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه هذا
 وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف
 الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط
 والتذيل . حتي قال بعض علماء هذا الفن
 ما أرى الفارابي اخذ طريق تفهيم الماني
 الجزلة بالالفاظ السهلة الامن أبي بشر
 فكان أبو نصر الفارابي يحضر حلقة
 أبي بشر المذكور في غمار تلاميذه فأقام
 أبو نصر على تلك الحال مدة ثم ارتحل
 الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان
 الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من
 المنطق أيضاً . ثم انه قتل راجعاً الى بغداد
 وقرأها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب
 أرسطو وتعمق في استخراج معانيها والوقوف
 على أغراضه فيها
 ويقال انه وجد كتاب النفس لأرسطو
 وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اني
 قرأت هذا الكتاب ، اثنى مرة
 ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع
 الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أربعين
 مرة وأرى اني محتاج الي معاودة قراءته
 ويروي عنه انه سئل من أعلم الناس
 بهذا الشأن أنت ام أرسطاطاليس ؟ فقال لو
 أدركته لكنت أكبر تلامذته

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد
 ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
 كتاب طبقات الحكماء . فقال : الفارابي
 فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة
 المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي ببغداد
 المستوفي بمدينة السلام في أيام المقتدر فبذ
 جميع أهل الاسلام وأربي عليهم في التحقيق
 لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
 تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب
 صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهاً على
 ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
 وانحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن
 مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع
 بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف
 صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كسبه
 في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة
 ثم ان له بعد هذا كتاب ممتع في
 احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق
 اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا تستغني
 طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو
 عبارة عن دائرة معارف كالة) . انتهى
 كلام بن صاعد
 لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً على
 الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن

رز وفاق أهل زمانه والى بهامعظم كتبه
ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها ثم
وجه الى مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه
الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتداء بتأليفه
في بغداد واكمله بمصر . ثم عاد الى دمشق
وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن
حمدان فأحسن اليه

قال القاضي الفاضل بن خلـكان :
رأيت في بعض المجاميع ان أبا نصر لما ورد
على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء
في جميع المعارف فأدخل عليه وهو برزي
الأتراك وكان ذلك زبه دائماً فوقف فقال
له سيف الدولة اقم . فقال حيث أنا أم
حيث أنت ؟ فقال حيث أنت فتخطى
رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف
الدولة وزاحه فيه حتى أخرجه عنه . وكان
على رأس سيف الدولة ممالك وله معهم
لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه
أحد . فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ
قد اساء الادب واني سائله عن أتياه ان
لم يوف بها فأخرقوا به

فقال له أبو نصر بذلك اللسان ايها
الامير اصبر فان الامور بعواقبها

فمجب سيف الدولة منه وقال له
أحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي نعم احسن اكثر من
سبعين لسانا . فعظم في نظر سيف الدولة .
ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي
يتكلم وحده . ثم اخذوا يكتبون ما يقوله .
فصرفهم سيف الدولة وخلا به . فقال له
هل لك في ان تأكل ؟ فقال لا . فقال له
هل تشرب ؟ فقال لا . فقال فهل تسمع ؟
فقال نعم . فأمر سيف الدولة بأحضار الاقبيان
فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع
اللاهي فلم يحرك احد آتته الا عابه أبو
نصر وقال أخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن
في الصنعة شيئاً ؟ فقال أبو نصر نعم . ثم
أخرج من وسطه خريطه ففتحها وأخرج
منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك
منها كل من كان في المجلس . ثم فكها وغير
تركيبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان
في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب
بها ضرباً آخر ففداه كل من في المجلس
حتى البواب فتركهم نياماً وخرج

ويحكي ان الآلة المسماة بالقانون
من وضعه وهو أول من ركبها هذا
التركيب

وكان من طبعه اعتزال الناس
والانفراد بنفسه . وكان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غالباً الا عند مجتمعاتهم ماء او مشبك
رياض ، يؤلف هناك كتبه ويتناوبه
المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في
الرقاع ولم يصنف في الكرايس الا القليل .
فلذلك جاءت اكثر تصنيفه فصلاً
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً منشوراً .
وكان أزهد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر
مسكن ولا مكسب . وأجري عليه سيف
الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم
وهو الذي اقنصر عليهم اقناعته ولم
يزل على ذلك الى أن توفي سنة (٣٢٩)
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات:
أخي خل حيز ذي باطل

وكن للحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا

وما المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا هذا على
أقل من الكلام الموجز
وهل نحن الاخطوط وقه

ن على نقطة وقم مستوفز
محيط السموات أولى بنا

فماذا التنافس في مركز

وقد رويت هذه الايات في الخريدة
منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي
البغدادي

الفارقي هو ابو علي الحسن بن
ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي ، الفقيه
الشافعي

كان مبدأ استغاله بميا فارقين على ابي
عبد الله محمد الكاذرواني . فلما توفي انتقل
الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المذهب وعلى ابي نصر
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولي بمدينة
واسط القضاء .

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال
سألت الحافظ ابا الكرم خيس بن علي

ابن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم

القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال : هو

متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي

تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته
ما زاد على الظن به . وسمع الحديث من
الخطيب ابي بكر ومن في طبقة

كان القاضي الفارقي زاهدا متورعا وله
كتاب الفوائد على المذهب وعنه اخذ
القاضي ابو سعد عبدالله بن ابي عصرون
وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الى
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين وتوفي

سنة (٥٢٨) بواسط

فاس هي عاصمة مملكة
مراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين
الف نسمة وهي مشهورة بصناعة الاسلحة
ودبغ الجلود المسماة بالسختيان وبها معامل
للجوخ والحريير والطارايش والخزف

فاصوليا هي الفاصوليا انواع اشهرها
التي تزرع بمصر هي اللوبياء الخضراء
واللوبيا الحمراء والزبدية اكثر هذه شيوعا
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا
وكثير الثمر جدا . قرونها خضراء سمينة
طرية يبلغ طولها من ١٢ الى ١٥ نقي مترا
وحبوبها سوداء لامة وتؤكل وهي خضراء
اما اللوبياء الحمراء فقل شيوعا ونباتها
تصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

صلبة ولونها اوردي فاتح تتخله خطوط حمراء
أما النوع المعروف باللوبياء الزبدية
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرونها
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية
قليلا أو كثيرا . وأفضل أصنافها المعروفة
بالاسماء الآتية : الفاصولية الصفراء ،
الصفينة ، وفاصولياء البرنس القصيرة
والفاصولياء الغليظة الذهبية

(طرق زراعتها) تزرع البذور في
خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الاخرى
بتقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمترا حسب المزرع
ويجوز زرع الانواع القصيرة على جانبي
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط
وبعضها من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمترا وتوضع
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تحف
بوادر النباتات لتصير اثنين

(وقت الزراعة) أول زراعة لها تكون
في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بعد ١٥
من اخطر الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا
ان الزراعة الاصلية لا تكون الا في شهر
مارس وتستمر الزراعة الى آخر شهر سبتمبر
(التربة وتعمد النبات) يجب أن
تكون التربة خصبة معتني بفلاحتها للغاية


وينمو النبات بحالة أحسن في الأرض الخصبة الصفراء ويحتاج إلى محل حصين ويجب ريه كثيرا وكذا تسميده وغرس عصا تلف عليها النباتات المتسلقة



(وقت الحصاد) يختلف وقت الحصاد باختلاف الأنواع المزروعة فمنها ما يحصد بعد الزراعة بأربعين يوما ومنها ما يتأخر إلى ٦٠ يوما فالخضرا هي أول ما يحصد واللوبياء الزبدية آخر ما يحصد والوقت الذي يستمر النبات منتجا فيه المحصول يتوقف على أحوال كثيرة فبمجرد جيم القرون الخضراء ينتج غيرها بكثرة ولكن إذا تركت بدون جمع امتنع كثيرا ظهور غيرها من القرون الصغيرة (انظر كتاب الزراعة المصرية لإدارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري)

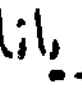

(القيمة الغذائية للفاصولياء) للفاصولياء قيمة غذائية عظيمة فالرطل منها يحتوي من المواد азوتية على أكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد منها ولذلك لا يجوز الإكثار من تعاطيها لأن ضررها مع الكثرة يكون أشد من ضرر اللحم ، فقد ثبت أن المواد азوتية الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل إلى

سموم قتالة تفسد على البنية صحتها . وهذا هو عينه السر في تعرض المكثرين لأكل اللحم الأمراض القلبية والكلى والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم أن في كثرة تعاطيه للمواد азوتية زيادة قوة وضلعة ولذلك تراه يكثر من أكل اللحوم والبقول وهو وهم باطل فإن العلوم الصحية أثبتت أن البنية لا تأخذ إلا ما يقيحها من تلك المواد وتدع الباقي يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم قتالة لا قبل للبنية بدفعها عنها

فأنا  الرجل أكثر الفاء في كلامه فهو (فأفاء) يقال (في كلامه فأفاء)

 الفأل  ضد الطيرة . و (تقال به) ضد تطير

 الفالريانا  valeriane من النباتات العلاجية المشهورة ذات الخصائص الشمينية في الأمراض العصبية والمعدية وهي نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في الغابات المظلمة والمستعمل منه جذوره

(تحليلها الكيماوي) حلل الفالريانا كثير من الكيماويين فوجدوها محتوية على دهن طيار وحمض فالريانيك وراتينج

وخلاصة مائية خاصة ونشا . فدهنها الطيار هو احد القواعد الفعالة لهذا الجذر

(خواصها الدوائية والفزيولوجية)

هذا الجذر يؤثر كمعطر اذا وضع مسحوقه على الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها ومقويا . فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف الهضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ وفقد شهية وقولنجات . ويتوجه تأثيره بالاكثري الى المراكز العصبية فيحصل منه ثقل في الرأس وآلام وتضايق تشنجي نحو الصدر والقلب واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجموع العصبي . وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية

واذا علم ذلك فليتحقق ان الغالبانا تنفع بنخاصتها المنبهة في صناعة العلاج من كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية فهي تزيد حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك انضح نفعا في

الامراض التي استعصت على كثير من الادوية المنبهة كلالامراض التشنجية واختلال العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من التصعدات التي تخرج منها ومن النتائج التي تحصل من تلك التصعدات اذا استنشقت وسيا ما يحصل للهر منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة الحاكمة وضعف الحافظة وتكدر الابصار والسمع وخطوؤها .

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة ضوئية في النصفين الخيين لزم أولا تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانحرام القوي العقاية لانتقاد لتأثير هذا الجذر حينئذ . وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصل في الاغشية المخية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب يسير دموي سهل الامتصاص فيمكن ان طول الاستعمال يقهرها وذكروا أيضاً نفع هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعملت بمقدار من نصف أوقية الي

أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد ينتج احياناً من اسباب عضوية كثيرة فتعرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي او انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته او ضخامة مع اتساع في البطنين الايسر للقلب أو اتساع في الفوهة الاورطية ولا قدرة للعالين على مقاومة هذه الانحرافات . ولذا قال (ميريه) اذا كان الصرع في شاب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع ان جميع الامراض لا تشفي به وانما يكون الشفاء آكداً كلما كان المريض اصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالفرع والغضب ، وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه . انتهى قول ميريه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم ان ذلك من تغير في لب المخاعي الفقري واضطراب في التأثير العصبي الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انحرام تأثيره في الكتلة العضلية .

واعتبروه ايضاً ذواً لارعشة وللجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم ان هذا الانحرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فيتسبب من فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضى واحداث حركة في اللب المخي تعادل التغير الحاصل في اجزائه ولا شك ان العالين انما تنفع في ضعف الاطراف والحدرد والشلل بانقاجها النتائج المذكورة . ولا نفس تأثير هذا الجوهر العلاجي في اعصاب المجموع العقدي ففيه على تغيير حالته الراهنة اذا لم تكن في الانتظام الصحي وقطع الحركات غير الاعتيادية التي تخرض التقلصات المكثرة لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والوجاع الصدرية غير الاعتيادية والانتباض التشنجي وضعف الحواس والعوارض المختلفة للهستيريا بل بالغوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهورى الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير ان القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا

كان في المخ او النخاع الفقري عمل التهابي فيه شدة عظيمة ، وكان التكدر الحى شديدا واءضاء الهضم مصابة ايضا . لكن كثيرا ما تنخفض الحى وتبقى الموارض مثل اوجاع الرأس وثقله والحدرو ضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز الذراعين والساقين فهذه كلها تعلن بأن المخ بقي في حالة مرضية فالغاليانا تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا بأن توقف الفعل المفسد للمخ والحبل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور او القوام الطبيعي للبال النخاعي اذا حصل فيه لين . ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشفي كثيرا من الحيات البومبة والثامية والمزدوجة الثامية باستعمال نصف اوقية من مسحوقه بين النوب . واعتاد بعضهم مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك . ووجد في الغاليانا ايضا خاصية مضادة للديدان بسبب ما فيها من المرارة وكونها مغشية كغيرها من النباتات التي فيها تلك الخواص فتعطي وحدها او تضم مع


جواهر لها شهرة في ذلك كالسرخس المذكور والزئبق الحلو واستعملوا ايضا دهنها الطيار من الباطن ومن الظاهر مروخا على الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه الغثيان الذي يحصل من الغاليانا وله طعم حمضي خالص (المادة الطبية)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب والصبغة الكحولية والاثيرية والخلاصة . فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد الى عشرة غرامات

ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما الى ١٠٠ غرام

ويعمل مغلاها بنقع عشرة غرامات من جذرها مدة من ساعتين الى ست ساعات في لتر من الماء بعد اغلائه مع ذلك الجذر ويشرب في فنجان من الشاي والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات الى ١٥ غراما

والصبغة الاثيرية يستعمل منها غرامان . وخلصتها يتعاطى من غرام واحد الى غرامين

ويؤخذ من شرابها من ٣٠ الى ٦٠ غراما
 الفانيليا  Vanille هو خروب
 امريكا نبات من الفسيلة السجلبية وهو
 شجيرة خشبية تنبت طفيلية على غيرها
 وتعلو عن الارض علوا كبيرا بتسلقها
 وتشبكها بجذوع الاشجار. وتثمر قرونا في
 حجم ريش البجع لونها أسمر محمر وهي
 لامعة متشعبة في طولها يوجد في كل جانب
 من جانبيها درز

وهي تحتوي على دهن دسم ذي طعم
 زنخ ورائحة كريهة وعلى راتينج رخو تنتشر
 منه اذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلى
 خلاصة فيها مرارة وعلى مادة خلاصية
 خاصة تقرب كثيرا من المادة التيفية
 وترسب راسبا أخضر من املاح الحديد
 وتكدر الطرطير المقي ولين لا ترسب
 راسبا في الجلاتين أي الهلام. وتحتوي
 أيضا على سكر وجوهر نشائي وحض
 جاوي ومادة ليفية وغير ذلك

(استعمالها الدوائي) الفانيليا تؤثر
 على الاجزاء الحية تأثيرا منبها فالمقدار
 اليسير منها او من مركباتها ينبه المعدة
 فتصير ممارسة الوظائف الهضمية امرع
 واسهل اذا كانت الاعضاء المتمة لها في

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيرا اشتراكيا في
 جميع الضفائر العصبية ويسمي تأثيرها من
 أعصاب السطح المعدي الى المخ والنخاع
 الفقري فيحس الشخص الممرض لتأثيرها
 بالتقوية والتسخين والحيوية الغريبة واذا
 استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم
 جزء عظيم من قواعدها يؤثر في جميع
 المنسوجات فتتفعل الاعضاء من ذلك

وتتبع أعمال الحياة سبيلا زائد
 الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويا ومدرا
 لاطمات حيث يحدث في الرحم احتقانا
 طمسيا ومدرا للبول وهكذا. ويقال انه
 مسخن اذا اتجه تأثيره للدورة الشعرية
 وسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية.
 وكذا تأثيره في المخ يكون أيضا بواسطة
 خاصته المنبهة فتحصل من ذلك ظاهرات
 تؤكد ان استعماله يقوى الحافظة ويساعد
 قوة العقل ويزيد في فاعلية التوي
 الادبية. واذا زاد مقداره زيادة كبيرة
 او طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت
 منه نتائج اخر. وذلك انه ينزح القوى
 بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من
 دوام تأثيره بدون تراخ بحيث انه بكثرة
 تنبيهه يؤثر تأثيرا قهريا في منسوجات

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك، لأن الإفراط في استعمال الأفاويه ينتج عوارض كثيرة ثقيلة مثل انحرام الوظائف المغذية والذبول والنحول والآفات المختلفة العضوية. فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفانيليا الصحي أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الأجهزة العضوية أو خوردها بسبب عدم التأثير العصبي. ويستعملها أيضا الناقهون لأجل تقوية معدتهم لئلا يمتدد يسخن تجويف هذه المعدة. وقد أوصي بها في المالبخوليا والايوبوخونداريا ولكن يعارض نفعها في مثل تلك الأمراض زيادة الحس الموجودة في الأعضاء الهضمية حينئذ وحالة التهيج الموجود في المخ والنخاع الفقري والضمائر العصبية وإنما استفيد من خاصتها المنبهة نفع استعمالها في جميع الأحوال التي تنفع فيها المنبهات فتستعمل مدرة للطمت ومضادة للتشنج

وتستعمل جرعة الفانيليا لمرسكان في أحوال: منها جميع الحيات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجذور الفانيليا. ومنها ابتداء الحمي الضعفية المصاحبة لأمراض المسترييا فإن من المناسب في مثل تلك الأحوال بعد معالجة الالتهاب المعدي والاحتقان استعمال الفانيليا مجموعة مع مقادير يسيرة من الجندبادستر. ومنها الحمي النازحة لقوي الشخص المسن الضعيف. ومنها الحيات الضعفية المصاحبة للاستفراغات المحملة للاخلاق أو أقله المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشي غير المنقطع الذي يكون أحياناً نتيجة إفصاد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر وأكثر استعماله لتطهير الكحوليات والسوائل الروحية وبما أنه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضرًا للأشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جداً بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطراباً وانزعاجاً. وينع من استعماله أيضاً من كان نبضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد التأثر أو كانوا ساعدين للأنزفة أو كانت طرقهم الهضمية قابلة للتسخين بسهولة أو

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في
الاندفاعات البولية أو نحو ذلك
تستعمل الفانيليا غالبا مع الشكولاتا
فتصيرها لذينة لطيفة مقبولة فتعين على
هضمها وتعيد للقوي الهضمية التي كانت
ضعيفة شديتها فتؤثر كتأثير القهوة ولكن
بدون ان يكون لها تأثير قوي على المجموع
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها
رائحة الفانيليا بدرجة يختلف وضوحها مع
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة
تميزا تاما عن غيرها ويظهر انها ناشئة من
الحمض الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص
(المقدار وكيفية الاستعمال) يؤخذ
من مسحوق الفانيليا (المركب من غرام
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من
السكر) من غرام واحد الى اربعة غرامات
كمطر للشكولاتا او الاقراص أو الحبوب.
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من
أربعة غرامات الى ثمانية لاجل رطلين
من الماء

ومقدار التعاطي من صبغة الفانيليا
من ٤ غرامات الى ١٥ غراما في جرعة
وللفانيليا أيضا اقراص وشراب

(المادة الطبية)

❦ فاوانيا ❦ يقال لها عود الصليب
واسمها في بلاد المغرب ورد الحمير وهي
نبت يعلو دون ذراع للذكر منه ورق
كالجزر واللائثي كالكرفس وله زهر فريري
واسود يخاف غلغا كاللوز يفتح عن حب
احمر الى قبض ومراة في حجم القرطم
(خواصها الطبية) قال عنها اطباء

العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوي
الكبد والكلى وحبا يخرج الاخلاط
اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرعدة
والسكابوس والنزف . ويجلو آثار السود
طلاء . وهذه الشجرة بجملةها تنفع من
الصرع والجنون والوسواس كيف
استعملت

❦ الفته ❦ الجماعة جمعها فئات
❦ فتي ❦ مافتي يفعل كذا اي
ما زال وهو من اخوات كان الناقصة . لا
يستعمل منه الا الماضي والمضارع
❦ فت ❦ الشيء يفتته فتته . و (تفتت)
وكسره بالاصابع ومثله فتته . و (تفتت)
تكسره . و (الفتات) ما تفتت من الشيء
وهو الكسارة

❦ فتح ❦ الباب يفتحه فتحا

خلاف اغلقه . و (فتح الحام) حكم .
 و (فَتَح) بمعنى فتح . و (تَفَاتَحَ الكلام)
 تخافتا قوله بينهما . و (انفتح) مطاوع فتح .
 و (استفتح الشئ بكذا) بمعنى ابتدأه .
 و (فاتحة الشئ) أونه و (فاتحة الكتاب)
 التي يفتح بها القراءة في الصلاة . و
 (الْفَتَّاح) الحكم . و (الْفَتَّاح) الحام .
 (الْفَتَح) و (الْفَتَّاح) آلة الفتح

❦ الفتح بن خاقان ❦ بن احمد بن
 غرطوخ وزير المتوكل كان شاعرا فصيحاً
 مفوها معروفا بالشجاعة والجود والسؤدد
 وكان المتوكل مشغوقا به لا يصير عنه ساعة .
 استوزره وولاه على الشام وامره ان يستنيب
 عنه .

للفتح بن خاقان اخبار كثيرة في
 الجود والوفاء والظرف

قال ابو العيذاء دخل المعتصم يوما
 علي خاقان يعود فرأى ابنه الفتح صغيرا
 لم يشغف فآزره وقال له ايما احسن دارنا ام
 داركم ؟ فقال الفتح دارنا احسن اذا كان
 امير المؤمنين فيها . فقال المعتصم والله
 لا أبرح حتى اثر عليه مائة الف درهم

كان للفتح بن خاقان خزانة كتب
 لم يكن اعظم منها كثرة وحسنا . وكان

يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة
 والكوفة .

قال ابو هنان ثلاثة لم أر قط ولا
 سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم :
 الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن
 اسماعيل القاضي

وكان الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد
 القيام لحاجة اخرج الفتح كتابا من كفه
 وقرأ فيه الى حين عودته

للفتح من التصانيف كتاب البستان
 وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد
 منه قوله :

لست مني ولست منك فدعني
 وامض عني مصاحبا بسلام

واذا ما شكوت ما بي قالت
 قد رأينا خلاف ذا في المنام
 لم تجد علة تنجي بها الذي

ب فصارت تعتل بالاحلام
 قال البحري قال لي المتوكل : قل
 في شعرا وفي الفتح فاني احب ان يحيا
 معي ولا افقده فيذهب عني ولا يفقدني
 فقل في هذا المعنى فقلت :

سيدي كيف انت اخلفت وعدي
 وتناقلت عن وفائي بمهدي

لا رأيتني الايام فقدك يافه

حولا رفتك ما عشت فقدني

أعظم الرزء ان تقدم قبلي

ومن الرزء ان تؤخر بعدي

حسدا ان تكون الغا لغيري

اذا انفردت بالهوي فيك وحدي

فقال احسنت يا بحتري جئت بما في

نفسى وامرلى بألف دينار قال البحتري

فقتلا معا وكنت حاضرا وربحت هذه

الضربة وأوماً الى ضربة على ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واياها لك الخمر والفتي

متى يستطيع منها الزيادة يزد

اذا ازدت منها ازدت وجدا بقربها

فكيف احتراسى من هوى متجدد

ومن شعره أيضاً :

أبها العاشق المذب صبرا

فخطايا أخى الهوى مغفورة

زفرة في الهوى احط لذنب

من غزاة وحجة مبرورة

قتل مع للتوكل في ثورة سمنة

(٢٤٧) هـ

الفتح بن خاقان هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسي الاشبيلي

كان غزير المادة في لغة العرب كثير

التنقل في البلاد وكان خليم العذار في دنياه

ولمكة كان بليغ العبارة وله فضائل العلمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى

ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلائد العقيان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلماء وجملة الشعراء وكله

سجع . وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطلاني في شأن هذا الكتاب وقد اطلعه

عليه .

« تأملت فسح الله لسيدي وولي في

أمد بقائه ، كتابه الذي شرع في انشائه ،

فرأيت كتابا سينجد و يغور ، ويبان

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به القري

والمناسم ، وتغدي له غرر في أوجه ومناسم ،

فقد أسجد الله لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أقلامك ، فأنت تهدي

بنجومها ، وتردي برجومها ، فالثرة من

نثرك ، والشعري من شعرك ، والبلغام لك

معترفون ، وبين يديك متصرفون ،
ونيس يباريك مبارك ، ولا يجاريك الى الغاية
بحار ، الا وقف حسيرا وسبقت ، ودعي
اخيرا وتقدمت ، لاعدمت شفوفا ، ولا برج
مكانك بالآمال محفوا ، بعزة الله »

قلنا ان كتابه ذلك سجع كله ولا
يخفي ما فيه من لزوم القوافي فهو كالشعر المنشور
صعب المرتقي لمن لم يضرب في العربية بسهم
وفر ، ولكن الفتح بن خاقان قد اجاد في
كتابته ذلك كل الاجادة فجاء سجع بعيدا
عن التكلف ، نزيها عن التصنع ، ونحن
نعطي القاري مثالا منه . قال في ترجمة
المتمدن عباد :

« ملك قم المدي ، وجمع البأس
والندي ، وظلم علي الدنيا بدرهدي ، لم
يتعطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة يراعه
وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وثغور
بره مواسم الخ

وقال في ترجمة المتوكل على الله :

« ملك جند الكتائب والجنود ،
وعقد الالوية والبنود ، وأمر الايام
فائمه رت ، وطافت بكعبته الآمال
واعتمرت ، الى لسن وفصاحة ، ورحب
جناب للوافد وساحة ، ونظم يزري بالدر

المنظيم ، ونشر تسري رفته مري النسيم
الخ »

مات ابو الفتح قتيلا أمر بذبحه امير
المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن
تاشفين الذي ألف له أبو نصر الفتح بن
خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة
(٥٢٩) هـ

﴿ الفتحاء ﴾ مؤنث الافتح وهي
العقاب الينة الجناح

﴿ فتر ﴾ الشيء يفتر ويفتر فتورا
سكن بعد حدثه . وقصر . و (فتر الماء)
سكن حره . و (فتر الماء) جملة فانرا .
و (الفتر) الهدنة وما بين كل رسولين
من زمان

﴿ فتش ﴾ الشيء يفتشه فتشا
تصحفه ومثله فتش

﴿ فتق ﴾ الشيء يفتقه ويفتقه
فتقا شقه و (تفتق الشيء) تشقق .

و (الفتق) الجذب والخلل جمعه فتوق
﴿ الفتق ﴾ المعروف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء عن محلها وخروجها من
فتحة تفتح في جدران البطن ، ويتعرض
له اصحاب المهن الذين يحملون على ظهورهم
أحمالا ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالا

عنفة تستدعى ضغط الجدران البطنية على الامعاء فاذا ارتخت الفتحة الاربية (وهي فتحة طبيعية صغيرة موجودة قرب ثنية الفخذ) أو السرة نفذ منها جزء المعاء الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصددده وهو يكون في مبداء أمره صغير الحجم لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الى الاسفل حتي مع الزمن الطويل يلا الصفن (أي غلاف الخصية) ويبلغ حجا عظيما : وهو يزداد كبرا بالسعال والزحير وقد يصيب الاث

(علاجه) يقضي ارجاع المعاء المنبثق الى التجويف البطني كما كان ويكون ذلك بواسطة الدفع اللطيف بالاصابع بعد ان يستلقي المصاب على ظهره ويكون رأسه منحطا وخذاه منشيتين نحو البطن

فان لم يعد المعاء الى التجويف البطني بهذه الوسطة فيجلس المصاب في مفطس ساخن مدة حتي ترتخي العضلات البطنية فيعود المعاء . أو يحاول المريض ارجاعه بنفسه أو بواسطة احد الموجودين معه . والا فيوضع كيس أو مثانة مملوءة ثلجاء على محل الورم . ويعمل المصاب حقنة مذاب فيها ملعقة كبيرة من ملح الطعام ويسقي

قهوة ويستدعي الطبيب وفي هذه الحالة يجب الامراع في استدعاء الطبيب حتي لا يستعصى الفتق ويختنق فيصعب ارجاءه أو يستحيل

ومن الضروري وضع حزام لمنع المعاء من الانحدار وتوسيع الفتق وينبغي ان يكون ذلك الحزام جيد الصنع لا يؤلم المصاب اذا تحرك وعليه أن يرفعه كل ليلة قبل النوم ويلبسه قبل النهوض من السرير

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم يتجاوزوا العشر سنين شفوا فان تجاوزوها كان لا بد له من عمل جراحي . وهو لا يشفي عند الطفل الا بحزام خاص بصفه الطبيب (الفتق السري) هذا الداء يصيب أحيانا الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء والصراخ ويشفي سريعا اذا احكم ربطه . واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من الورق المقوي على قدر الريال تطرى بالماء ثم تلف بقماس ناعم ثم تثبت على السرة بالمقاة أو زئار مناسب

فتك فتك الرجل به يفتك ويفتك فتكا بطش به . و (فتك الجارية) مجنت أي صارت خالعة المذارناقدة الحياء

تشتغل بالمجون

﴿ قَتَلَ ﴾ الحبل يفتله فلا لواه .
و (انقتل) مطاوع قتل . ويقال (انقتل
عن صلواته) اي انصرف . و (الفتيل)
السحاة التي في شق النواة و (الفتيلة)
خرقة المصباح

﴿ قَتَنَهُ ﴾ يفتنه فتونا أعجبه
واستماله و (فُتِنَ الرجل في دينه) مال
عنه . و (قَتَنَهُ غيره) أضله . و (افتن
فلانا) اوقعه في الفتنة فاقتن هو اي وقع
فيها ، و (الفتنة) الامتحان والابتلاء
والضلال والاثم والعذاب

﴿ الفتنة ﴾ هو شجر يسمى باللسان
النباتي (اكاسيا فارنير بانا) أصله من
أوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح
بالنطر المصري أكثر من نجاحه في وطنه
الأصلي فيصير أشجاراً جميلة تحمل أزهاراً
كثيرة ذات رائحة زكية . وقد ادخات
زراعة هذا النبات في الصعيد لعمل
السياجات منه مع السنط وهو يتكاثر
بالبدور بسهولة والسنط أجود منه من جهة
الخشاب وهو يفضل على السنط في عمل
السياجات

﴿ فَتَى ﴾ يفتي فتى كان فتى

والاسم (الفتوة والفتاء) . و (أفتاه في
المسألة) أبان له وجه الحكم فيها . و
(الفتيان) الليل والنهار . و (الفتاة)
مؤنث الفتى . و (الفتوى والفتيا) ما
أفتي به العالم ويقال لها أيضاً الفتوى
والفتيا بالضم . و (الفتى) الشاب من
كل شيء جمه فتاء

﴿ فتیان الشاغوري ﴾ هو الشهاب
فتيان بن علي بن فتیان بن نمال الاسدي
الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم
كان أديبا فاضلا وشاعرا مطبوعا

خدم الملوك ومدحهم وأدب اولادهم . وله
ديوان شعر فيه مقاطيع حسان أقام بالزبداني
وله فيها أشعار متقنة فن ذلك قوله في جنة
الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر
تترام عليها الشلوج زمن الشتاء وتنبت
أنواع الازهار في زمن الربيع:

قد أجد الخمر كانون بلا قدح
وأخذ الخمر في الكانون حين قدح

ياجنة الزبداني أنت مسفرة
بحسن وجهه اذا وجه الزمان كالح

فالتلج قطن عليك السحب تندفه
والجو يحاجه والقوس قوس قزح

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات
احسن وقت لزراعة الفجل هو
الخريف أو الشتاء وهو يزرع طول السنة
ولكنه في الصيف سهل تحوله الي بذور
يحتاج الفجل الي تربة ناعمة خفيفة
غير خصبة للغاية ويجب ريها وافياً ينمو
الفجل بسرعة ويحتاج رأسه للاستواء الي
مدة من ٣٠ الي ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً
والبلدي في نحو شهرين والنمساوي في مدة
تختلف من شهرين الي شهرين ونصف
(الخواص الطبية للفجل البستاني)
اعتبر علماء المادة الطبية الفجل الاسود متوالياً
للهمضم مشدداً للمعدة مضاداً للحفر منها
ومدراً للبول

وقد اطنب اطباء العرب في مزايا
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الي بري
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود
بصعيد مصر ، والي بستانى وهو معروف
كثير الوجود ، ومنه نوع يعرف بالفجل
الشامي وهو مركب القوى من الفجل
الوردي والسلجم اعني انه حاصل من وضع
بذر السلجم في الفجل
اطناب اطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فقالوا فيه ما قاله الآخرون وزادوا
عليه قولهم انه يولد رياحاً واذا اكل قبل
الطعام دفعه الي فوق فيسهل التي وخصوصاً
مع ماء العسل واذا اكل ادر الطمث ويزره
بالشراب أو بالخل يقي ويدرا البول ويحلل
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر
به حاراً نفع الخناق . واذا شرب بالشراب
نفع من شهة الحية المقرنة . واذا تضمد
به علي القرحة الغنغرينية أو القوباء أبرأها
وقالوا ان الفجل البري ملهـب فلا
يستعمل واما الفجل الشامي فهو اضعف
من الفجل الوردي واسخن من السلجم
فيدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرة
مؤذية . والفجل الوردي انفع واصلاح وماؤه
يحلل جلاء الآثار تدليكاً به . ويزره
وجرمه يحلل المدة الكامنة في العين كخلا
وقطورا من طبيخه او مائه فيزيل البياض
من العين . ويزر الفجل جيد لوجع المفاصل
ويدر اللبن ويزيد فيه واذا طلى البدن بمائه
بعدت عنه الهموم .

قالوا اكل الفجل يحسن اللون وينبت
الشعر المتأثر ويحسنه ولكن اكله يكثر
القمل . وقالوا شرب اوقية من عصير
اغصانه بالاورق يفتت الحصى صفاره وكباره

في المثانة مجرب

وقالوا كيوسه ردي وينبغي ان لا
يعتمد في التأدم عليه ويدفع الخلل كثيراً
من ضرره ويجعله دواء لاداء فيه . والتفرغ
بخله يزيل الخوانيق . واذا جعل بزره على
القوبا مسحوقا منخولاً أبرأها وكذا
طلاؤها بماء ورقه . واذا استعمل بزره
بمقدار كبير فإنه يقي واذا طلى البهق الاسود
في الحمام بذلك البذر مع الكندس معجوناً
بالخل ازاله مجرب

الاكثر من اكل الفجل الطري
بمفص . والفجل يسرع اليه العفن وسيفي
المعدة فيبخر تبخيراً نافعاً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجلة
وقطر فيها دهن ورد ثم قطر في الاذن الوجعة
أبرأها مجرب . واذا قورت قطعة من الفجل
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من بزر
الساجم وغطيت بقطعتها التي قورت منها
أولاً وغلف الكل بمجبن ثم دفنت في حرارة
نارية الى ان ينضج المجبن ثم استخرجت
الفجلة وقد بردت ثم تطعم لصاحب الحصة
فإنها تبرئه برأ لا يعد له غيره يفعل ذلك
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشيتين

فخر افتخر الكلام أتى به من
عنده لم يقله له احد ولم يتابعه فيه احد
فحش الفحش الامر بفحش فحشا
كان فاحشا . و (أفحش) قال الفحش
ومثله (تفحش) . و (تفاحش الامر)
تزايد . و (الفاحش) القبيح والسيئ
الخلق . و (الفاحشة) الزنا وما يشد
قبحه ومثلها الفحشاء

فخص الفخص عنه يفخص فخصاً
بعث . و (تفخص عنه) بعث عنه .
و (الأفخوص) مجثم القطاة

الفحل الفحل الذكور من كل حيوان .
و (الفحل) الراوي يقال (هم فحول) أي
رواة . و (استفحل الامر) تفاقم .
و (فحول الشراء) الغالبون بالهجوم من
هجوم

فخم الفخم الصبي بفخم فخماً بكى
حتى انقطع صوته . ومثله (فخم) ومنه
(الفخام) الاسكات باقامة الحجة . و
(فخم الشيء) بفخم فخوماً اسود . و (الفخمه)
أسكته بالحجة . و (الفاحم) الاسود

الفحم الفحم نوعان نباتي وحيواني
الاول هو فحم الخشب فيستخرج من
تفحم النباتات يحضر هذا الفحم بالغابات

بأن تقطع الفروع التي مضى عليها ثلاث سنين الى خمس قطعا متساوية بعد جفافها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل انساعا ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلا مخروطيا في وسطه خشب منصوب على شكل مدخنة موصلة بين قاعدة المخروط وقمته . ثم يغطى هذا الكوم الخشبي بالحشائش والطين الاقمته وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المتقد تلهب منه قطع الخشب المركزيه والحرارة الناجمة من هذا الاحتراق تحلل ماوراء القطع الملتصبة فيستحيل الى فحم

ومن الفحم النباتي الفحم المسمي بالحجري وهو جسم مكون من الكربون على هيئة حجارة سوداء لامعة داكنة لو أوقدت منه قطعة وغمست في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي السوك (انظر غاز)

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت على سطح الارض في ازمان بعيدة جدا وكانت تمر بجانبها النهار متسعة تقلع الاشجار الضخمة وتركم بعضها على بعض في أودية ضيقة فتغطت على مرور الزمن بالرواسب

المائية ثم تفحمت بالحرارة المركزية للارض في آماط طويلة . وبشاهد الآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان مغطيا للفحم الحجري ويرى فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضا

يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية وللحصول على مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تنطير الفحم الحجري على غاز الاستصباح (انظر غاز) وعلى البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في ارض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جدا تسمي الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفخيم العظام ويحضر بتسخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة (خواص الفحم) في الفحم خاصة الامتصاص بقوة أي انه يمتص مقادير

عظيمة من أجسام أخرى فيمتص الغازات والابخرة ويحبس المواد الملونة في مسامه . فإذا وضع مقدار من الخلل الأحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وغم على مرشح فإن الخلل يمر منه بلا لون

ويستعمل الفحم مزبلا للمنفونة وموقنا لتحليل المادة العضوية لان المنفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات أو أجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا ان في الفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فتزول المنفونة

(انواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانتراسيت واللايبيث والثلاثة الأخيرة تسمى بالفحم الحفري

فأما الماس فهو كربون نقي متبلور بلورات مخنفة وليكنها كلها مشنقة من المكعب أي انه يمكن الحصول على أشكالها بتدوير منتظم بفعل زوايا المكعب وفي حروره ويكون الماس شفافا صافيا ذا لمان

وبصيص يكسر الضوء ويبعده بشدة . وهاتان الخاصتان هما سبب اقبال الناس على التحلي به . وهو اما عديم اللون أو متلون باللون الوردي أو الأخضر أو الأصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

(١٧ - دائرة

الماس هو ما كان منه عديم اللون . وهذه الألوان فيه بسبب وجود مواد غريبة فيه الماس أكثر الأجسام صلابة فيخطط الأجسام جميعها ولا يتخطط بواحد منها غير البور . ولأجل صقله وتسطيحه بذلك بمسحوق نفسه وبسبب صلابته وشكله يقطع به الزجاج

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الأرض فهذه الصخور تقبذ عادة بالمياه فتجذب قطعها بتيارات الماء . ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الأنهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسمرترا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الأخيرة يكون أكبر حجما من ماس البريزيل ولكنه يكون ملونا بالصفرة ومنظره أقل جمالا منه

في التجارة يقدر وزن الماس بالقيراط وهو يساوي ٢٠٥ ملي غرام

لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يتعدى قيراطا واحدا غالبا ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون غالية الثمن جدا

إذا كان الماس على حرارة مرتفعة يعمزل عن الهواء استحال الى مادة سنجابية

(ج - ٧)

شبيهة بالكوك . ولم تعرف طبيعة الماس الا في مفتتح القرن التاسع عشر فان العلامة الكيماوي لافوازييه الفرنسي سخن الماس في جو من الاوكسيجين فشاهد تكون الاندريد كربونيك فاستنتج انه لابد من ان يكون في الماس كربون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا معيناً من الماس في الاوكسيجين فاثبت ان ما يتكون من الاندريد كربونيك هو عين ما يتكون من احتراق وزن من الكربون مساو لوزن الماس المحرق فاثبت بذلك ان الماس كربون نقي

وقد امكن الحصول على قطع صغيرة من الماس بطريق التأليف

ومن أنواع الفحم الحجري (الجرافيت) ويسمى أيضاً بالبلومبا جينا وهو كربون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه الماس . وهو يوجد على حالة كتل مندمجة وصفائح متبلورة قشورية وليافية لونها سنجابي صابي لطيفة للمس دسمته تبقع الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب الاحتراق كالماس تقريبا ويكثر وجوده في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

ويعمل من معجونه مع الطفل بواق تستعملها الصاغة لصهر الذهب والفضة لان مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات الحرارة . ولخاصته في توصيل الكهرباء يستعمل في الجوانوبلاستي أي ترسيب المعادن بالكهرباء لتصير سطوح القوالب المصنوعة من الجتا بركا أو الشمع أو الجص مرصلة للكهرباء . ومخلوطه بالشحم يستعمل لتلطيف احتكاك محاور المعجل

واذا دلكت القطع التي من الحديد الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت من الصدأ

ومنها (الانتراسيت) وهو فحم طبيعي اسود لامع مندمج هش أصلب من الفحم الحجري يحترق بعسر وأكثر وجوده في أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي عرض في باطن الأرض لضغط قوي وحرارة شديدة فبتأثير برودة الأرض المستمرة تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض ضغط شديد يؤثر في اتجاه أفقي ليحدث تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض فاذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية تمزقت وارتفعت في محل التمزق جبل . فاذا

وجد في المنطقة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة عنه كافيان لتحويله

(اللينيت) هو فحم حجري يوجد في أرض حديثة العهد مندمج اسود لماع ثقيل صلب يحترق فتشبه له رائحة كريهة وبعضه يكون قابلا للصقل

(خواص الفحم الطبية) كان الفحم الحجري يسحق مع الزيت فيصير محملا مليئا بالصلاصات ومفتحا للخراجات وهو مستعمل علاجا عند العامة في أوروبا للدوسنتاريا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرقى جملة ملاعق في اليوم وقد اعلن الطبيب لو كاس مشاهدات

في الزيت بيروكر بونيك أى النارى السكر بوني الذى يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولا اسود نقنا ثخيننا ثم يصبر بالترشيح بواسطة الرمل أصفى وأقل كثافة . وقال انه مسكن ومحال وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافعا في علاج النقرس والهستيريا والايبـوخونداريا والايبيقوريا ووجع الفؤاد والشلل والسل ونحوه

والىكن بعض الاطباء اتهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولا سيما الخادم اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى (اسبيليان) الذي يصاب به الانجليز اذ يكثرون من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من المايخويا والايبوخونداريا . قالوا وانه ينتج أحيانا اختناقات أشد هولا من احتقانات فحم الخشب . ولكن العالم هو فنان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديما للتداوي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالتسميم الميكانيكي ولو حول الى مسحوق ناعم وضربوا لذلك مثلا بقنصل ازرد ماسة كانت بأصبعه فمات

وذكر بعضهم ان الماس يمنع السكر وانه مضاد للتسمم بل أمروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تفتيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصة مضادة للدوسنتاريا اذا تعوطى بمقدار درهم .

وقد ذكر قدماء الاطباء عنه انه يقوي القاب تعليقا ويؤمن من الخوف

ويسهل الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة
وقالوا ان حمل المسدس الشكل منه يمنع
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة
الملاج ولاجل تحضيره يغلى في ماء متحمل
لاثنين وثلاثين جزءا من الحمض النتري ثم
يغسل ويجفف ويكلس بقوة وتستحق
الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك في أوان جيدة
السد لانه يمتص بسهولة الرطوبة والغازات
الجوية

وقد عرف لويت سنة (١٧١١) في
الفحم خاصة ازالة الالوان وازالة فساد
كثير من السوائل لاتحاده اولا بالمادة الملونة
ثم تشر به الغازات العفنة وتصلبها فيه .
ولحصوله على هاتين المزييتين يستعمل لتنقية
مياه الشرب ولحفظ المياه زمنا طويلا في
دنان مفحمة من الباطن . وهو اذا خلط
بقليل من الحمض الكبريتي ازال فساد
اللحوم العفنة . وهو أيضاً يمتص التسممات
الاجامية الفاسدة ورطوبة العمارات العامة
والاماكن المبنية جديدا وغير ذلك

ونفعه في التحنيط كان معروفا عند
قدماء المصريين فقد كان فقراؤهم يستعملون
تلك الوسيلة

استعماله من الباطن و يظهر ان فعل
الفحم المنبه الذي يفعله على الطرق الهضمية
يرتبط به النجاح الذي ناله الطبيب شيان
في احوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد
وحرقة المعدة مع تسانة النفس وكذلك
الاستعمال العادي الذي تفعله البنات
المصابات بالخلوروز والنجاح الذي حصل
عليه (اودير) في علاج القولنج الريحي
وخصوصاً التأثير الذي شاهده منه (بالاس)
بازلنده في علاج الديدان تأكد ذلك
التأثير بتجربات (اورش) ومثل ذلك
خاصة الاسهال الخفيف التي نسبها له
الطبيب (شيان) بمقدار ملعقة شوربة تكرر
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه
في احوال الإمساك الاعتيادي كما أكد
ذلك الطبيب (دانييل) ويعسر ايضاح
كيفية قطعه لاوجاع المعدة والغثيان والتي
الناسي من التهييج الشديد في هذا العضو
وكيف يمكن على رأي (اودير) ان
تداوي به الانزفة الضعفية أي بمقدار
ملاعق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس
ذلك في علاج الاسهالات المستعصية
والدوسنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث
استعمله (فوش وهتمان) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا بطل رائحة البراز العفنة
وحيث اعطاء (كفير) مع النجاح بمقدار
٢٠ قمح ثلاث أو أربع مرات في اليوم
وقد ذكر (راشيت) لنجاحه عدة أمثلة
ووجدته قوي الفعل في ذلك

ثم إذا كان مشكوكا في نفعه في الحى
الدقيه وان شاهد نفعه فيها (ستيغنون)
يكون بحسب الظاهر اقل نفعاً في الحى
المتقطعه حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في
كل ساعه مدة فتره الحى حتى جملوه كالكيما
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين
ونصف الى ثلاث اوقيتات تؤخذ على شكل
بلوعات في خبز غير مخمر . وظهر له ن
ذلك غالباً كان لقطع الحيات الاشد
استعصاء

أما في الحيات العفنة فقد شوهد عدم
نفعه فيها لدى الهرمى : ولكن الطبيب
(جيه) مدحه في تلك الحيات والحيات
الصفراويه مجتمعا احياناً مع الصبر او
الكافور او غيرهما . وهذه كلها تناقضات
لم نقف على وجه الصواب فيها

ومدح الفحم (برطوند) ووصفه
بأنه مضاد للتسمم بالسموم الزرنيخيه
واملاح النحاس . واكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه
اما استعماله من الظاهر فغير مشكوك
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون
ميكانيكياً أو كيماوياً أكثر من كونه
عضوياً . وفي الواقع فان شدة فاعليته
تظهر بامتصاصه التصبغات النقية
والاخلط العفنة وبتنبيهه تذيبها ميكانيكياً
الاسطحة المقروحة التي ضعف فيها الفعل
الحيوي ويمكن ان يفسر بذلك استعماله
سنوياً . والخاصة التي نسبها له (راشيت)
وهى قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال
الحديد الذي فعله (دبوي) علاجاً لثمن
النفس الناشئ من سبب موضعي ولا تأتي
من المعدة . وما فعله (شيان) في احوال
من تقرح الحلق أو اللسان ، ومنافعه في
تقرح الرحم كما ذكر (لوروا) أو في
القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك
(سيموزون) أو في القروح المشهورة بأنها غير
قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة نتنه كما
شاهد ذلك (راشيت) أو في القروح
الغنغريزية والاكلة كما ذكر ذلك كثيرون ،
أو في الغنغرينا الحقيقة كما قال (بلدان)
أو غنغرينا المارستانت كما جرب ذلك
(فوكير) بإشارة جراح انجليزى وتحقق

ذلك بمشاهدة (ماهوس)

وقد شاهد (سزار) في نجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطحة المتقرحة ويزيد في التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنغرينا

وقد مدح الفحم أيضاً في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المولاكين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشعير ويمزجونه بزيت شياطي

وذكر (براتيت) ان الامراض اليسيرة التي تصيب الفحامين قل منها ما يكون مزمناً ويلزم ان يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان (اسكراج) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسل .

واكد بعض الفحامين للطبيب (بايوث) انهم محفوظون دائماً من الجرب والقواحي . ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن (تومسون) ولكن مع ثمرة يسيرة . وكذا (دوفال وپوليت) الذي شاهد نجاحه في حالة من


الجرب المستعصي وا كنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنفع وأنجح في علاج السعفة (مرض جلدي) فقد استعمل (طومان) مسحوقه مع الغسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسعفة في مدة من خمسة أيام الى ثمانية . وقد وصل (براشيت) لهذه النتيجة ولكن بعد شهر . والتجربيات التي فعلت بمارسة ان سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المخلوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمرة واعطي الفحم أحياناً علاجاً للقواحي وذكر (هولاند) انه شاهد استعماله في هذا الداء بعد تحويله الى عجينة


واستعمل (بلان) عجينة المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من القرم والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للحمامات لاجل ارجاع اندفاع الحصبة وتخريش الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يبريء التيتنوس والكمنة ونحوهما ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الى اوقية تقريباً في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الى رطل في اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شيء


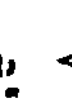
سوي اللون الاسود للمادة الثقلية . واما الشكل الذي يعطي به فأمر اتفاق فيمكن استعماله اما محلولا أي معلقا في الماء او ممزوجا بالعسل أو محسولا الى بلوع أو حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات في الشكولاتا لاجل تحضير أقراص كل قرص قحمة ويستعمل منها من ٦ الى ٨ في اليوم وخصوصا لعلاج نتن النفس

ويستعمل من الظاهر ذرورا على القروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على شكل قيرطلي أو طلاء أو يستعمل لذلك أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل أي يعلق في ماء حمام . ولونه الاسود والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما كانا هما السبب لقلة استعماله الآن


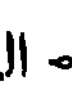
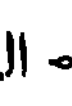
واما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كانت الانغم ابداله بالكلورور والكلورات (المادة الطبية)


فخا  الى كذا بكلامه يفخو ذهب اليه وقصده ومثله (فحني) . و (فحوى الكلام) مذهبه ومعناه

فخفخة  التفاخر بالباطل ومنه (فخفخ الرجل) فاخر بباطل

فخخذ  والفخذ ما بين الركبة والورك مؤنثة جمعها أخخاذ فخخر  يفخخر فخرا وفخرا وفخارا تمدح بالمناقب من حسب ونسب و (فاخره مفاخرة وفخارا قفخخره) عارضه بالفخر فغلبه . و (تفخخر) تعظم وتكبر . و (تفاخروا) فخر بعضهم على بعض و (الفاخر) الجيد من كل شيء . و (الفخار) الخزف والطين المطبوخ . و (الفخور) المتمدح . و (المفخرة والمفخرة)


المآرة

فخر الدين الطقطقي  مؤلف كتاب في تاريخ الخلافة الى زمن سقوط بغداد في يد هولاكو المغولي وسمى كتابه الفخري . كان عائشا في أوائل القرن الثامن  فخم  الشيء يفخم فخامة ضخم وكبر قدره و (الفخم) العظيم القدر

فدحه  الامر يفدحه فدحا أثقله فهو (أسفادح)

فدقد  القلاة

فدك  اسم قرية بخير

فدم  فم الابرق بالفدّام يفدّمها فدمها وضم الفدّام عليه . (الفدّام)

الغامة . و (الفدّم من الناس) الممي عن

الكلام

الفدان مقياس الاراضى في مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون قصبة مربعة أو أربعة آلاف ومائتى متر مربع

فداه من الامر يفديه فداء وفدي استنقذه بمال . و (فاداه) أطلقه وأخذ فديته . و (تفادي القوم) فدي بعضهم بعضاً . و (افتدي به) مثل فداء و (الفداء والفدي) ما يعطى من المال عوض المفدى ومثاهما الفيد يجمعها فدي هو المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي الامام العالم السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الفضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالق في الاخلاص له فوعده بحماة ووفى له بذلك وأعطاه اياها وجعله سلطاناً عليها ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير عليه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في

خدمته حتي الامير سيف الدين تنكز ارغون النائب . وقام له القضاي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والاعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

كان ابو الفداء الملك المؤيد يتوجه في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه (يقبل الارض)

وكان الامير سيف الدين شكر يكتب اليه (يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي) وفي العنوان (صاحب حماة) ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون (أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي) بلا مولوي

كان الملك المؤيد موصوفاً بالفضائل والمكارم والعلوم فكان يتقن الفقه والطب والحكمة وغيرها واجود ما كان بعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في

مائر العلوم مشاركة جيدة . وكانت محبا
لاهل العلم مقربا لهم . آوي اليه اثير الدين
الابيري فأقام عنده ورتب له ما يكفيه :
وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباته
كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير
ما يتحفه به .

نظر كتاب الحاوي في الفقه وله تاريخ
كبير مشهور وكتاب السكناش مجلدات
كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله
وأجاد فيه ماشاء . وله كتاب الموازين جوذه
وهو صغير . وله فوق ذلك شعوب جيد منه :
اقرأ على طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا
واعلم بذاك احبة

بخل الزمان بهم وضنا
لو كانت بشرى قربهم

بالمال والارواح جـدنا
متجرع كأس الفرا

ق بيت للاشجان وهنا
صب قضي وجدا ولم

يقضى له ما قد تمنى
وله أيضا :

كم دم حلت وما ندمت

تفعل ما تشتهي فلا عدمت

(١٨ - دائرة - ج - ٧)

لو أمكن الشمس عند رؤيتها
لثم مواطي أقدامها لثمت
وله أيضا :

سرى نشر الصبا فمعبت منه
من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بي من غير وعد

وفارقني ولم يعطف عليا
وله موشح :

أوقمني الهجر في لعل وهل
يا ويح من عمره مضى بلعل
والشيب وافي وعنده زلا

وفر منه الشباب وارتملا
ما أوقح الشيب الآتي

إذا حمل لآعن مرضاتي
الشوق أضغمني ولا زمني

وخاخي قص قوة البدن
لكن هوي القلب ليس ينتقص

وفيه مع ذامن جرحه غصص
يهوي جميع الذات

كما له من عادات
يا اذلي لا تطل ملامك لي

فان سمي نأي عن العزل
وليس يجري الملام والفند

فيمن صبا بات عشقه جدد

(١٨ - دائرة - ج - ٧)

دعني أنا في صـبواني

أنت البري من الآتي

كم مرني الدهر غير مقتصر

بالكأس والغانيات والوتر

يمرح في طيب عيشنا الرغد

طرفي وروحي وسائر الجسد

وكم صفت لي خطراتي

وساءـدتني أوقـاني

كان هذا السلطان يقول ما أظن اني

أستكمل من العمر مستين سنة فما في أهلي

يعني بيت تقي الدين من استكملها . وفي

أوائل الستين من عمره قل هذا الموشح

ومات في بقية السنة . السلطان عارض

بموشحه موشح القاضي بن سناء الملك وهو:

عسى وباقلم تفيد عسى

أرى لنفسى من الهوى نفسا

مذبان عني ما قد كلفت به

قلبي قد لج في تقابه

وبي اذن شـوقي عاني

ومدمعـى يوم شـاتي

لا أترك الله والهوى أبدا

وان أطالت الغرام والغدا

ان شئت فاعزل فـلست أسمع

انا الذي في الغرام أتبع

وتحتـذي صـباباتي

وتدعى وعـاداتي

بي ملك في الجمال لا بشر

يظـلم ان قبل انه قـر

يحسن فيه الولوع ولوله

وعز قلبي في ان اذل له

خدي حـذا ان يأتني

ويرتـى حـشاشاتي

است اذم الزمان معتديا

كم قد قطعت الزمان ملتـها

وظلت في نعمة وفي نعم

يلتذ سـمعى وناظري وفي

ولا قـذي في كـساتي

ومرتـى في الجنات

وغادة دينـمـا مخالفتي

ولا تري في الهوى مخالفتي

وتسـبيني ولست أمنعـها

فقات قولـا عـساه يـخدعـها

ما هو كذا يـامـولـاتي

أجـري معي في ماواتي

توجه الملك المؤيد (أبو الفداء) في

بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك

الافضل محمد فرض ولده فكلف السلطان

الطبيب جمال الدين المغربي رئيس الاطباء

بأن يعالجه . فكان يجيئ اليه بكرة وعشية
فيراه ويبعث معه في مرضه ويقدر الدواء
ويطبخ الشراب بيده في دبت فضة .
فقال له ابن المغربي يا خوند والله ما تحتاج
الى وما أجبي الامثال الامر السلطان (يريد
ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له
في الطب قدما راسخا) ولما عوفي اعطاه
السلطان بغلة بسرج وكنبوش مزر كش
وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست
الفضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لما
خرجت من حمة ما حسبت مرض هذا
الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه على
اصحابه ووقف منها جملة

توفي سنة (٧٣٢) ورثاه الشيخ جمال
الدين بن نباتة بقصيدة اولها:

ما لاندني لا يلبي صوت داعيه

أظن ان ابن شادي قام ناعيه
ما للرجاء قد انسدت مذاربه

ما للزمان قد استودت نواحيه
نعي المؤيد ناعيه فيا أسفي

للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته

فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ايوب صبرا ان ارثكم
من اسم ايوب صبر كان ينجي
هي المنايا على الاقوام دائرة
كل سيأتيه منها دور ساقيه
﴿ الفذ ﴾ الفرد يقال : جاء افذين
والجمع افذاذ

﴿ فذلك ﴾ حساب به فذلك أي انها
مأخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذلك
كذا وكذا . (الفذ لك) براد بها في كلام
اهل العلم اجمال ما فصل أولا

﴿ الفراء ﴾ حمار الوحش جمعه أفراء .
و (الامر النري) أي الختاق

﴿ الفراء ﴾ النحوي الكوفي هو
أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن
منصور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمى
الكوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر
كان أبرغ الكوفيين وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الادب

روي عن أبي العباس ثعلب انه قال
لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلاصها
وضبطها ؟ ولولا الفراء لسقطت العربية
لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد
وبتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم
وقرائحهم فتذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن
الكسائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون
فبقي يتردد على بابه مدة فلا يصل إليه .
فبينما هو ذات يوم على الباب اذا جاء أبو
بشر ثمامة بن الأشرس النهميري المعتزلي
وكان خصيصاً بالمأمون . قال ثمامة فرأيت
ابنة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة
فوجدته بحراً وفاتشته عن النحو فوجدته
نسيجاً وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً
فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وبالمنجوم
ماهر ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب
واشعارها جاذقاً . فقامت له من تكون وما اظنك
الا الفراء ؟ فقال انا هو .

فدخلت فأدب أمير المؤمنين المأمون
فأمر باحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به
وقال قطرب : دخل الفراء علي الرشيد
فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جعفر
ابن يحيى البرمكي انه قد لحن يا أمير المؤمنين .
فقال الرشيد للفراء ان لحن ؟ فقال الفراء يا أمير
المؤمنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع
اهل الحضرة اللحن فاذا تحفظت لم اللحن ، واذا
رجعت الى الطباع لحن فاستحسن
الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان

الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما
يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية
وأمر ان يفرد بحجرة من حجر الدار و وكل
به جوارى و خدما يقيم بما يحتاج اليه حتى
لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه الي شيء .
حتى انهم كانوا يؤذون به بأوقات الصلاة
وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين
فكان يعمل والوراقون يكتبون حتى صنف
الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه
بالخزائن فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى
الناس وابتدأ بكتاب المعاني

قال الراوي وأردنا ان نعد الناس
الذين اجتمعوا لاملأ كتاب المعاني فلم
نضبطهم فعددتا القضاة فكانوا ثمانين
قاضياً فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من
كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس
ليكتبوا به . وقالوا لا نخرجه الا لمن أراد
أن ينسخه له علي خمس أوراق بدرهم فشكا
الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم
في ذلك . فقالوا انما صحتناك لنتفع بك
وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة
ما بهم الي هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به
فقال فقاربهم تنفعوا وينفعوا فأبوا عليه .
فقال سأرينكم . وقال للناس اني ممل كتاب

معان اتم شرحا وابسط قولاً من الذي
امليت . فجلس بلى فأملى الحمد في مئة
ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ
الناس ما يحبون ففسخوا كل عشر اوراق
بدرهم

وكان سبب املائه كتاب المعاني ان
أحد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب
الحسن بن سهل فكتب الى الفراء ان الامير
الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
لا يحضرني عنها جواب ، فان رأيت ان
تجمع لي أصولاً وتبجل ذلك كتاباً يرجع اليه
فعلت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه
اجتمعوا حتى أملى عليكم كتاباً في القرآن
وجعل لهم يوماً فلما حضر واخرج اليهم وكان في
المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال
له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر
في القرآن كله على ذلك . يقرأ الرجل والفراء
يفسره . وكتابه هذا نحو ألف ورقة وهو
كتاب لم يؤف مثله ولا يمكن احد ان
يزيد عليه

وكان المأمون قد عين الفراء لتعليم
ولديه النخو . فلما كان يوماً اراد الفراء ان
ينفض الى بعض حوايج فابتدروا الى نعل

الفراء بقدمانها له فتنازعا ايها يقدمها
فاصطاحا على أن يقدم كل واحد منهما
فردة ، فقدمها . وكان المأمون له على كل
شيء صاحب خبر . فرفع ذلك الخبر اليه
فوجه الى الفراء فاستدعاه . فلما دخل عليه
قال من أعز الناس ؟ قال ما أعرف أعز
من امير المؤمنين . قال بلى ، من اذا
نهض يقاتل على تقديم نعليه وليسا عهد
المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم
له فرداً

فقال الفراء يا امير المؤمنين قد أردت
منعهما عن ذلك ولكن خشيت أن أذفعهما
عن مكرمة سبقا اليها أو أكسر نفوسهما
عن شريفة حرصا عليها . وقد روي عن
ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين
ركابهما حين خرجا من عنده . فقال له
بعض من حضر أمسك لهدين الحمدتين
ركابيهما وأنت أمسك منهما ؟ فقال له
امسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الا ذوو الفضل

فقال له المأمون لو منعهما عن ذلك
لا وجمتك لوما وعتبا والزمته ذنبا وما
وضع مافعله من شرفهما ، بل رفع من
قدرهما ، وبين عن جواهرهما ، ولقد ظهرت

لى مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر
الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن
تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ، وقد
عوضتهما بمأفعله عشرين الف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما

وقال الخطيب ايضاً : كان محمد بن
الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء
يوماً جالساً عنده فقال الفراء : قل رجل انعم
النظر في باب من العلم فأراد غيره الاسهل عليه
فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في
العربية فأسألك عن باب من الفقه . فقال
الفراء هات على بركة الله تعالى . قال ما تقول في
رجل صلى فسها فسجد سجدتين لسهو فسها
فيهما ؟

ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه
فقال له محمد ولم ؟ قال لان التصغير عندنا
لا تصغير له ، وانما السجدة ان تمام الصلاة
فليس لتمام تمام

فقال محمد ما ظننت آدمياً يلد مثلك .
نقول قد رويت هذه الحكاية عن الكسائي
ايضاً والله اعلم بمن وقعت له

كان الفراء يميل الى مذهب المعتزلة
سلسلة بن عاصم عن الفراء قال
ر المريسي في بيت واحد

عشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت
منه شيئاً

وقال الجاحظ دخلت بغداد حين
قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء
يحبنى وانا اشتغيت ان يتعلم شيئاً من علم
الكلام فلم يكن فيه طبع

وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء
يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله ،
وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في
الغايه كلام الفلاسفة

وقد سلم بن عاصم : اني لاعجب من
الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم
بالنحو منه

وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من
حتى لانها تخفض وترفع وتنصب
لم ينقل من شعر الفراء غير هذه
الايات :

يا امير علي جريب من الارض
ض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه
ما سمعنا بحاجب في خراب
ان تراني لك العيون بباب

ليس مثلي يطبق رد الجواب
ثم وجدت هذه الايات لابن موسى

الملفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديدا طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يحجم ما يكسبه طول السنة فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوما في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرمهم

(مؤلفاته) الحدود والمعاني وقد تقدم ذكرها ، وكتابه ابان في المشكل أحدها أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصيح . وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجرم والتنزية في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المفاخرة ، وكتاب آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب الواو وغيرها

قال سلمة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويغفه قال أبو بكر الأنباري ومقدار المكتابين خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة

توفي الفراء سنة (٢٠٧) في طريق

مكة وعمره ثلاث وستون سنة

الفراء البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر . كان عالما غزير المادة أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا علي طهارة

(مؤلفاته) صنف الفراء البغوي كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب المصابيح ، وكتاب الجرم بين الصحيحين وغير ذلك .

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز بدون ادام فعذل في ذلك فكان يأكل الخبز بالزيت زهدا وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا

توفي سنة (٥١) هـ بمرو وروى وقيل سنة (٥١٦) هـ

الفراوي هو أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ابن أبي العباس الصاعدي الفراوي
النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه
المحدث

كان يختلف الي مجلس أمام الحرمين
أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب
نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين
الصوفية وكان فقهيا محدثا مفتيا مناظرا
واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر
سنه وخرج حاجا الي مكة وعقده مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه
اليها وظهر العلم بالحرمين وعاد الي
نيسابور وقعد لتدريس بالمدرسة الناصحية
وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح
مسلم من عبد الغافر الفارسي وصحيح
البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع
من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والحافظ
أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي وأبي
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب
لحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبعث والنشور والدعوات
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوي راوي

ولد سنة (٤٤١) وقيل (٤٤٢) بنيسابور
وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوى منسوب الي فراوة وهي
بليدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المأمون وهو يومئذ أمير خراسان
فراسيون هو نبت له زهر الي
الزرقاة أو الصفرة مر الطعم يوجد بالجبال
والاماكن الخربة

(خواصه الطبية) عصارته تذهب
السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا
اذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان
ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الاذن قطورا
والاسنان وامراض الفم مضغا . والربو
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد
والطحال والحصى ويدبر الطمث وسائر
الفضلات ولو بخورا . ويحل كل ريح غليظ
و بلغم لزج وهو أعظم ما ينقي به البدن
من الفضول الغليظة ويداوي به آلات
النفس ويجبر الكسر ويفجر كل صلابة
كالداخس والاورام وان حيت حفيرة
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزمن
ودثر برى مريعا ويقم في الترياقات
والمعاجين الكبار ويحل عسر البول ويصالح

الارحام والمقدمة وينقى القروح ويدملها مع
العسل . ويزيل عضه الكلب . وهو بضر
الكلي والمائة وتصلحه الكثيراء والسنبيل
والرازيانج يقوي أفعاله وشر به ثلاثة دراهم
❦ الفرات ❦ هو نهر من اشهر انهار
آسيا ينبع من جبال ارمينية على بعد ٢٢٠٠
الى ٢٧٥٠ مترا منها . ويتصل بنهر الدجلة
في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنويا
من مارس الى سبتمبر وعلى ما يصل اليه
في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط
٢٠٦٥ . ترا مكمبة في الشاوية الواحدة ويبلغ
طوله (٢٨٦٠) كيلومترا ويصب عند

مدينة عبادان على الخليج الفارسي
(الفرات) الدجلة والفرات

❦ ابن الفرات ❦ هو ابو الحسن علي
ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
كان وزيرا للخليفة المقتدر بالله بن
المعتضد بالله ووزله ثلاث دفعات اولها سنة
٢٩٦ ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه
سنة (٢٩٩) ونكبه ونهب داره وامواله
واستغل املاكه الى ان عاد الى الوزارة
الثانية سبعة آلاف دينار

عاد الى الوزارة سنة (٣٠٤) وخلع
عليه الخليفة سبع خلع وحمل اليه ثلاثمائة

(١٩ - دائرة)

الف درهم لغلماناه وخمسين بغلا لثقله وعشرين
خادما وغير ذلك ولم يزل في وزارته الى ان
قبض عليه سنة (٣٠٦) ثم اعيد الى
الوزارة سنة (٣١١) وكان يوم خروجه
من الحبس مقتا فصادر أموال الناس
واطلاق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن
العباس الوزير وسفك الدماء ولم يزل على
وزارته الى ان قبض عليه سنة (٣١٢)
وكان يملك نحو عشرة آلاف الف دينار
أي عشرة ملايين دينار وكان يستغل من
ضياؤه في كل سنة ألفي ألف دينار (مليونين)
وينفقها

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم
ستمائة دينار وكان كاتبها بليغا خبيرا

قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله
ابن سليمان قد دُفعت الي ملك مختل وبلاد
خراب ومال قليل وأريد ان اعرف ارتفاع
الدنيا لتجري النفقات عليه

فطلب ذلك عبيد الله من جماعة
الكتاب فاستعملوه أشهر او كان ابو الحسن
ابن الفرات واخوه العباس محبوبين
منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين
وأنفذاه . فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى

(ج - ٧)

عن المتضد فكاهه فيهما ووصفهما
فاصطنعتهما . وكانت في دار ابي الحسن بن
الفرات حجرة شراب يوجه الناس على
اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون
منها الاثر به والفقاع والجلاب الى دورهم
وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من
أهل العلم والدين والبيوت والفقراء فيعطى
بعضهم مائه دينار في الشهر وبعضهم اقل
من ذلك الى خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق
اليها انه كان اذا رقت اليه قصه فيها سعيه
خرج من عنده غلام فنادي أين فلان بن
فلان الساعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من
عادته امتنعوا عن السعي به بأحد

واغتياظ يوما من رجل فقال اضربوه
مائه سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم ارسل آخر فقال لا تضربوه
واعطوه عشرين دينارا ، فكفاه ما سربه
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفرات من
مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده
فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعه .
فقالا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من
العين عليه .

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا
خاتم الخليفة ليختم به كتابا . فلما رآه قام
على رجله تعظيما للخلافه

قال ورأيت جالسا للمظالم فتقدم اليه
خصمان في دكاكين بالكرخ . فقال
لا أحدهما رقت الى قصه في سنة (٢٨٢)
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يقصر
عن هذا . فقال له ذاك كان أبي . قال
نعم وقعت له على قصه رفتهما

كان ابن الفرات اذا مشى الناس بين
يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماي
فكيف أكلف أحرار لا احسان لي عليهم
روي الرئيس أبو الحسن هلال بن
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن
عباس ان رجلا اتصلت عطلة واقطعت
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن
الفرات الي أبي زنبور المارداني عامل مصر
في معناه يتضمن الوصاية به والتأكيد في
الاقبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي
مصر فلقبه به فارتأب أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب علي ما جرت به العادة
وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراءاه
مرامة قريبه ووصله بصلة قليلة واحتبه

عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه اليه واستثبته فيه . فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها . او مما قدم عليه الرجل . وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندهم؟ فقال بعضهم تأديبه اوجبه وقال آخر قطع ابهامه لئلا يماود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هواكثر من هذا . وقال اجلهم محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما أبعدكم عن الحرية والخيرية وانقر طباعكم عنها ، رجل توصل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا ، واستمداد صنع الله عز وجل بالانساب الينا ، ويكون أحسن أحواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخيب سمعه؟ والله لا ثان هذا أبدا .

ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع

على الكتاب المزور هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهه فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه . وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني وما أعتقده في قضاء حقه أثرت مما كافتك في أمره من القيام به ، فأحسن تفقده ورفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه .

فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذوهيثة مقبولة وبرة جميلة واقبل يده عرله ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك؟ وكانت هذه كفته فقال صاحب الكتاب المزور الي ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله قبل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه؟ قال وصل الي من ماله ، وتوسط قسطه علي عمله ومعامليته وعمل صرفني فيه عشرون الف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمانا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك . ثم اختبره فوجده كائنا سديد اقامتخدمه واسبه مالا جز بلا

قتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن
ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان
مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه المحسن
ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثا
وثلاثين سنة

ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن
أرادت ان تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت
المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة
فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف
دينار أودعته اياها فانتهت فأخبرت أهلها
فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره
﴿ ابن الفرات ﴾ هو أبو الفضل
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
موسي بن الحسن بن الفرات المعروف
بأبن حنزابه

كان وزيراً لبني الاخشيد بمصر مدة
امارة كافور ثم لما استقل كافور بملك مصر
استمر على وزارته . ولما توفي كافور استقل
بالوزارة وتدير المملكة لاحد بن علي بن
الاشيد بالديار المصرية والشامية.

قبض بعد موت كافور على جماعة من
ارباب الدولة وصادرهم وقبض على يعقوب
ابن كلثوم وزير العزيز العبدي وصادره
على أربعة آلاف وخمسمائة دينار. ثم اخذه

من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف
الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستترا
الى بلاد المغرب . ولم يقدر ابن الفرات علي
رضاء الكافورية والاشيدية والأتراك
والجنود ولم تحمل اليه أموال الضمانات
وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب أمره
فاستمر مرتين ونهبت دوره ودور بعض
أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن
عبيد الله بن طلائع صاحب الرملة فقبض
على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر
عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي
ثم اطلق الوزير ابن الفرات بوساطة
الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه
الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام سنة
(٣٥٨)

كان ابن الفرات عالماً محباً للعلماء
أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي
وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد
البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي
والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن
احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة
الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد
الله بن محمد البغوي مجلساً ولم يكن عنده .

فكان يقول من جاءني به اغنيته

وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير
وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة .
وبسببه سار الحافظ ابو الحسن على المعروف
بالدارقطني من العراق الي مصر وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني
عنده حتي فرغ من تأليفه .

لابن الفرات تأليف في أسماء الرجال
والانساب وغير ذلك

وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي
في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافور امدح الوزير ابن الفرات
المذكور بقصيدته الرائية التي اولها (باد
هواك صبرت ادم نصبرا) وجعلها موسومة
باسمه فتكون احدي القوافي جمفرا . وكان
قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لاى كف بشرت

بابن العميد واي عبيد كبرا
بشرت بابن الفرات . فلما لم يرضه
صرفها عنه ولم ينشده اياها . فلما توجه الي
عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد
عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه
بها وبغيرها

وذكر الخطيب أيضا في الشرح ان
قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي
يذكر فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلا
منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من أهل السواد

يدرس أنساب أهل الفلا

واسود مشفره نصفه

يقال له أنت بدر الدجا

وشمر مدحت به الكر كدن

بين القريض وبين الرقي

فما كان ذلك مدحا له

ولكنه كان هجو الوري

ان المراد بالنبطي ابن الفرات

المذكور وبالسود كافور

ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في

كتاب ادب الخواص قال كنت احادث

الوزير أبا الفضل جعفر المذکور (هو

ابن الفرات) وأجاريه شمر المتنبي فيظهر

من تفضيله زيادة تفضله على ماني نفسه

خوفا ان يري بصورة من ثناء الغضب

الخاص عن قول الصدق في الحكم الامام

وذلك لاجل المهجاء الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله :
من أخل النفس أحياءها وروحها

ولم يبت طأزياً منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها

فليس ترمى سوى العالى من الشجر
قال وكان كثير الاحسان الى أهل


الحرمين واشتري بالمدينة داراً بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضرب بح النبوي

سوي جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حمل

تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت
الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم

فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روي أيضاً انه دفن في مصر
ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

هو أبو فراس الحمداني  هو أبو
فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد بن

حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة
الحمداني صاحب الموصل

كان من أمراء الشعراء فارساً شجاعاً
وشعره يجمع بين الرقة والجزالة ، والسهولة

والفخامة ، عليه عبقة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمع هذه الصفات في شعر
أحد غير عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي
وقد اعتبر أبو فراس اشعر منه

كان الوزير صاحب بن عباد يقول
« بدي الشعر بملك وختم بملك » يريد

امراً القيس بن حجر واما فراس الحمداني
وكان المتنبي معاصراً له فلم ينسب

لمعارضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف
الدولة يرفعه على جميع آله ويستصحبه في

حروبه

وقع سيف الدولة في إحدى معاركه
مع الروم الذين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الى القسطنطينية جريحاً
وابت بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الى الوطن تعرف
بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذب

ولما توفي سيف الدولة تطلع أبو
فراس الى حصن فخال بينه وبينها ابن

أخيه أبو المعالي بن سيف الدولة
فحدثت بينهما حرب قتل فيها أبو فراس

سنة (٣٥٧) وهو في شرح الشباب لم
يجاوز السابعة والثلاثين من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنابا

لنا الجبل المطل على نزار

حللنا المجد منه والهضابا

يفضلنا الانام ولا نحاشي

ونوصف بالجميل ولا نحابي

وقد علمت ربيعة بل نزار

بأنا الرأس والناس الذنابي

ولما ان طغت سفهاء كعب

فتحنا بيننا للحرب بابا

منعناها الحرائب غيرانا

اذا جارت منعناها الحوابا

ولما ثار سيف الدين ترنا

كما هيبت آسادا غضابا

أسنته اذا لاقى طعانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة نشرعات

فكنا عند دعوته الجوابا

صنائم فاق صانعا ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهم اذا أصابت

مراميها فراميها أصابا

ومن شعره أيضا :

أيا قومنا لا تشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم مني ومنكم

اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القر بي أشد مضاضة

على المرء من وقم الحسام المهند

ومن شعره أيضا :

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه

فأفضل منه أن أري غير فاضل

ومن أضيم الاشياء مهجة عاقل

يجوز على حو بانها حكم جاهل

ومن غزله قوله :

تبسم اذ تبسم عن اقباح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأتحقني براح من رضاب

وراح من جني خد وراح

فن لا لاء غوته صباحي

ومن صهبا ريقته اصطباحي

وله في الحرب :

فلا تصفن الحرب عندي فانها

طعامي مذبحت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهجتي

وشقق عن زرق النصول اهابي

للامير ابي فراس قصيدة مشهورة
 ينشدها المغنون الي يومنا هذا وهي:
 اراك عصي الدمع شبيهك الصبر
 اما لا هوي هني عليك ولا امر
 بلي انا مشتاق وعندى لوعة
 ولكن مثلى لا يذاع له سر
 اذا الليل اضواني بسطت يد الهوي
 واذلت دمعاً من خلاقة الكبر
 نكاذننى النار بين جوانحي
 اذا هي اذ انتها الصباية والفكر
 معلمي بالوصل والموت دونه
 اذا مت عطشاً نالاً نزل القطر
 بدوت واهلى حاضرون لاني
 اري ان داراً است من اهلها فقر
 وحاربت اهل في هواك وانهم
 واياي لولا حبك الماء والخمر
 تسائلني من انت وهي عليمة
 وهل لفتي مثلى على حاله نكر
 فقلت كاشامت وشاء لي الهوي
 فتبلك قالت ايهم فهم كثر
 فاقننت ان لا عز بعدى لعاشق
 وان يدي مما علفت به صفر
 وقلبت امري لا اري لي راحة
 اذا البين انساني الخ بي المهجر

فعدت الي حكم الزمان وحكمها
 لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
 واني لنزال لـ كل مخوفة
 كثير الى نزالها النظر الشرر
 فاصدا حتى ترتوي البيض والقنا
 واسغب حتى يشبع الذئب والفسر
 ويارب دار لم تخفي منيعة
 طلعت عليها بالردى انا والفجر
 وحى رددت الخيل حتى ملكته
 هزيماً فردتني البراقم والخمر
 وما حاجتي بالمال ابغى وفوره
 اذا لم يفر عروضى فلا وفر الوفر
 هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
 ولم يمت الانسان ما حي الذكر
 ولا خير في دفع الردى بمذلة
 كاردتها يوماً بسواته عمرو
 فان عشت فالطمع الذي تعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمير والشعر
 وان مت فالانسان لا بد ميت
 وان طالت الايام وانفسح العمر
 ستذكري قومي اذا جد جدما
 وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
 ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
 وما كان يغلو التبر لو فقد الصفر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا

ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

وهي طويلة نكتفي منها بما مر وفيها

دلالة على مقام هذا الأمير من الشعر،

ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٣٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن اخيه ابي المعالي بن سيف الدولة

حين ناره على امتلاك حصص بعد وفاة

اخيه كما تقدم

هو علي أبو فراس العامري

ابن محمد بن غالب أبو فراس العامري

المعروف بمجد العرب

كان شاعرا جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء . من شعره :

امتعب مارق من جسمه

بحمل انسيوف وثقل الرماح

علام تكلفت حملاتها

وبين جفونك امضي السلاح

ومن شعره ايضا :

فارق تجد عوضا عن تفارقه

في الارض وانصب تلاقى الرشدي النصب

فلاسد لولا فراق الغاب ما اقترست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٣) بالموصل

فربيون هو اللبانة المغربية

أصلها شجر كالخس لكن عليه شعر وله

شوك ومنه اسود حديد مشوك . يستخرج

منه لبنه بأن تبسط تحته نحر الكروش

والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسبل

ويجمد واجوده ما ينحل في الماء سريعا

ويغش بالصمغ والازروت ويعرف بما

ذكر . تبقى قوته الي اربع سنين

(خواصه الطيبة) يحلل الرياح

المزمنة ويكسر عاديته وينفع من

الاستسقاء والمفاصل والماء الاصفر والطحال

والنسا مطلقا والفالج سرخا باي دهن كان .

وكذا اللقوة ويصلح الرحم حولا مع

استقاطه شرابا ويقاوم السموم ويمنع نزول

الماء كحلا . ويخرج البلغم اللزج من الوركين

والظهر . والسعوط به بماء السلق يقطع

أصول السبل والحررة والدمعة وينقي الدماغ

ومم الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقا ضمادا . واذا جعل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور العظام

وهو يسدر ويخاط العقل وربما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة
بالمقاير (المادة الطبية)

﴿ فرجك ﴾ الشئ قطعه مثل الذر
﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام في
الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا
كشفه (فرج بين الشئين) فتح بينهما
و (فرج الشئ) فتحه ووسعه و (تفرج
الغم) تكشف . و (انفرج الشئ)
انفتح . و (الفرّج) المورة ويطاق علي
القبل والدبر . و (الفرّجة) كل منفرج
بين شئين و (الفرّوج وقرّوج) فرخ
الدجاجة جمعه فراريج

﴿ الفرّج ﴾ الفرّج لغة يطلق علي
الجهاز التناسلي للرجل والمرأة علي السواء ،
ولكنه غلب في الدلالة علي عضو المرأة .
وهو الفتحة الظاهرة من المهبل ويتكون من
ثنيتين عموديتين احدهما ظاهرة متكونة
من الجلد والثانية باطنة في الغشاء المخاطي
ويوجد بين هذه الثنيات شق عمودي
متصل من أعلى بالفوهة المقدمة لمجري
البول ومن أسفل بفوهة المهبل . وتسمي
هذه الثنيات بالشفرين العظيمين . وهناك
شفران صغيران يوجدان بداخل العظيمين .

ويبدأن من الاعلي بعضو يسمى البظر
وهو عضو انتصابي يشبه القضيب ويختلف
عنه بدم وجود قناة مجري البول فيه .
ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرج
غدتان مكوّنتان من اجربة كثيرة مخاطية
وبه أوعية وأعصاب

هذا هو تركيب الفرج أي الفتحة
المقدمة لعضو تناسل المرأة اما بقية الاجزاء
التي يتألف منها هذا العضو فيجدها القاري
في كلة (عضو و تناسل المرأة في مادة
نسل)

﴿ أبو الفرج ﴾ هو علي بن الحسين
ابن هند وأبو الفرج الكاتب الاديب

كان احد كتاب الانشاء في ديوان
عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب
الاوائل علي بن الحسن العامري فيسابور
ثم علي أبي الخير بن الحمار . وكان يلبس
الدراعة علي رسم الكتاب

كان أبو الفرج يكره الشراب فاتفق
انه كان يوما عند أبي الفتح بن احمد كاتب
قابوس فتأشردوا الاشعار وحضر الغداء
فأكلوا ثم انتقلوا الي مجلس الشراب فلم
يطق أبو الفرج متابعته علي ذلك فكتب
ورقة ودفعها اليه

قد كفاني من المدام شميم
صالحني النهى وثاب الغريم
هي جهد العقول سمي راحا
مثل ما قيل للدينغ سليم
ان تكن جنة النعيم ففيها
من أذي السكر والخارجيم
فلما قرأها ضحك واعفاه عن الشراب.
ومن شعره :

أري الخمر ثارا والنفوس جواهر
فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس وما يشر بها
اذا لم تثق منها بحسن السرائر
ومن شعره ايضا :
لا يؤيسنك عن مجد تباعده
فان للمجد تدريجا وترتبا
ان القناعة التي شاهدت رفعتها
تنمى وتنبت انبوبا فانبوبا
ومن شعره ايضا :
وساق تقلد لما أتى
حمائل زق ملاء شمولا
فله درك من فارس
تقلد سيفا يقد العقولا
وله ايضا :

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم
وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قاي على مقدار حبههم
فما لب سواه فيه منسع
لابي الفرج بن هندومن المصنفات كتاب
مفتاح الطب . والمقالة المشوقة في المدخل الى
علم الفلك وكتاب الهمم الروحانية من
الحكم اليونانية

توفي بجرجان سنة (٤٢٠)
هو عبد الواحد بن
نصر الشاعر المعروف بالبيضاء من أهل
نصيبين
قال الثعالبي عنه في يتيمة الزهره:
شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،
وينبوع اللطف ، واحد افراد الدهر ، في
النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام
من الياقوت بل حب الغمام ، فثره مستوف
اقسام العذوبة ، وشروط الحلاوة والسهولة ،
ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا
حسنا . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد
بالذي أخرجت من ذكره . وإنما لقب
بالبيضاء للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر
مادار يذنه وبين أبي اسحق الصابي من
ظرف المكاتبات وملح المجاوبات

كان في أول أمره متصلا بسيف
الدولة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل
ونادم بها الملوك والامراء

(ذكر مادار بينه وبين أبي اسحق
الصابي) قال الثعالي كان كل منهما يتعني
لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا
الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل
منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه
ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه
أبو اسحق :

أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تزل
يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضي زمن تستام وصلى غالبا
فأرخصته والبيم غال ومر تخلص
وأنستني في محبسي بزيارة
شفت كدما من صاحب لك قد خلص
ولسكنها كانت كحسوة طائر

فواقا كما يستفرص السارق الفرص
وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي
وأوجست خوفا من نذكرك القفص
كذا الكرزالاجاح ينجو بنفسه

اذا عاين الاشراك تنهب للتمنص
فخوشيت يا قس الطيور فصاحة

اذا انشد المنظوم أودرس القصص

من المنسر الاشغي ومن حزة المدي
ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيهما من الدبق لهدم

لفرسا نكم عند الطمان بها قص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها
اذا الدهر من احداثه جوع الغصص
فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله :

أيا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص
وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار واما
هلال توارى بالسرار فما خلص
براقة تاج الملة الملك الذي
لسؤدده في خطة المشتري حصص

تقنصت بالالطاف شكري ولم اكن
علمت بأن الحر بالبر يقتنص
وصادفت أدني فرصة فانتهزتها
بلاقياك اذ بالخزم تنتهز الفرص
أتني القوافي الباهرات تحمل الـ

بدائع من مستحسن الجد والرخص
فما بليت زهر الروض منها ولم ارع
واحرزت در البحر منها ولم أغص
فان كنت بالبيضاء قدما ملقبا
فكم لقبوا بالجور لا المدل مخترص

وبعد فما اخشي تقنص جارج
وقلبك لي وكرور أيلك لي قفص
فانتوي الابتداء والجواب الي عضد
الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك
أحد أسباب اطلاق ابي اسحق الصابي
من اعتقاله ثم انصلت بينهما المكاتبة والمودة
وكتب أبو اسحق الى ابي الفرج
أبياتا في صفة القبيج والخطاطيف ثم كتب
اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء :

أنعتما صبيحة مليحة

ناطقة باللغة الفصيحة

غدت من الاطيوار والاسان

يوهمني بأها انسان

تنهي الى صاحبها الاخبارا

وتكشف الاسرار والاستارا

سكاه الا انها مسجومة

تعيد ما تسمعه طبيعة

وربما لقبت الغضبية

فيغتدي بديهة سفية

زادتك في بلادها البعيدة

واستوطنت عندك كالقعيدة

ضيف قراه الجوز والارز

والضيف في أبياتنا يمز

تراه في منقارها الخلقى
كلواث يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالقصبين
في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء
مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها لا قفص
ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب
وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف
كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان
والكاتب المعروف بالبيان
وذاك عبد الواحد بن نصر
تقيه نفسي عادات الدهر
قأجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة :

من منصفني من حكم الكتاب

شمس العلوم قمر الآداب

اضحي لاوصاف الكلام محرزا

وسام ان يلحق لما برزا

وهل يجاري السابق المقصر

ام هل يساوي المدرك المعذر

ما زال بي عن عرض معرضا
 ولي بما يصدره مستنهضا
 فتارة يعتمد الخطا فا
 يدع مستغرق الاوصافا
 وتارة يعني بنعت القُبج
 من منطق لفضله محتج
 يحول حول غرض معلوم
 ومقصود في شعره مفهوم
 حتى تحلت رغبة الصريح
 وسلم التلويح للتصريح
 وصح ان البيضاء مقصده
 بكل ما كان قديما يورده
 فلم يدع لقائل مقالا
 فيها ولا ظاظر مجالا
 أهدي لها من كل نعمت أحسنه
 وصاغ من حلي المعاني أزينه
 أحال بالريش الاشيب الاخضر
 وباحرار طوقها والمنسر
 علي اختلاط الروض بالشقيق
 واخضر الميناء بالعقيق
 نزهي بدراج من الزمرد
 ومقلة كسبح في عسجد
 وحسن منقار اشم قاني
 كأنما صيغ من المرجان

صيرها انفرادها في الحبس
 بنطقها من فصحاء الانس
 تميزت في الطير بالبيان
 عن كل مخلوق سوي الانسان
 تحكي الذي تسمعه بلا كذب
 من غير تغيير لجد أو لعب
 غذاؤها أغذي طعام رغدا
 لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
 ذات شفى تحسبه ياقوتا
 لا ترتضى غير الارزة وتنا
 كأنما الحبة في منقارها
 حباية تطفو على فتارها
 أقدامها يأسها الشديد
 اسكنها في قنص الحديد
 فهي كخود في لباس اخضر
 تأوي الى خر كاهة لم تستر
 ووصفها المعجز مالا يدرك
 ومثله في غيرها لا يملك
 لو لم تكن لي لقبا لم اختصر
 لكن خشيت ان يقال مقتصر
 وإنما تنعت باستحقاق
 لوصفها خلق ابي اسحق
 شرقها وزاد في تشریفها
 بحكم ابداع في تفوييفها

فكيف اجزي بالثناء المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه ابو اسحق بأحسن ما قيل

في مدح الالغ :

ابا الفرج استحققت نعمت الاجله

تسميت من بين الخلائق بيغا

ياذا منيرا كاللجين مضمنا

نضارا من المعني اذيبا وافرغا

فلولا مرى القيس انتدبت بحاربا

كبا او لقس في فصاحته صني

مني مايرم ذا الاسم غيرك رانم

ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فاني اسحبه به ثم اثني

فأسلبه باء من الاسم اذا بني

اذا انا سلت البلاغة طائعا

اليك فأي الناس خالفني طفي

كفتك على رعم الحسود شهادتي

بأن كنت منه ثم مني ابغا

وما هجنت منك المحاسن لثغة

وليس سوي الانسان تلاقاه الثغا

انعرفها فيما تقدم خاليا

لغير اذا ما صاح او جل رغا

فيا لك حرقا زدت فضلا بنقصه

فأصبحت منه بالكمال مسوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها

وعشت ولا تعدم معاشا مرفها

لابي الفرج شعر يتغني به منه قوله:

لقد عز العزاء علي لما

تصدي لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء

من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله :

يا سادتي هذه نفسي تودعكم

اذا كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت اطعم في روح الحياة لها

فالآن اذ بنت لم يبق لي طعم

لا عذب الله وحي بالبقاء فما

اظنني بعدمكم بالعيش انتفع

وقوله :

حصلت من الهوي بك في محل

يساوي بين قربك والافراق

فلو واصلت ما نقص اشغياقي

كما لو بذت ما زاد اشغياقي

وقوله :

يا مسقي يجفون سقمها سبب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جفنيك لا تستعفيت من كدي

دهري ولومت من هم ومن كدي

عذرت من ظل في حبيك بحسدي
لانه فيك معذور على حسدي

وقوله :

يا من تشابه منه الخلق والخلق
فما تسافر الا نحوه الخـدق

تور يددمي من خديك مختلس
وسقم جسمي من جفنيك مسترق

لم يبق لي روق أشكو هواك به
وانما يتشكي من به روق

وقوله :

ومنهف لما اكست وجفاته
حلل الملاحة طرزت بعداره

لما انتصرت علي عظيم جفاته
بالقلب كان القلب من أنصاره

كلمات محاسن وجهه فكأنما أوق
تبس للال النور من أنواره

واذ الح التلب في هجرانه
قال الهوي لا بد منه فداره

ومن شعره في الغزل والخمر :
بنفسي ما يشكوه من راح ظرفه

ونرجسه مما دهي حسنه ورد
ارقت دمي ظلما محاس وجهه

فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخلد حتي كأنما

سقي عينه من ماء تور يده الخلد

لش أصبحت رمداء مقله، الكي

لقد طالما استشفت بها مقل رمد

وله أيضاً :

غادني بالصبح قبل الصباح

واجر في حلبة الصبا والمراح

واغتسم زائر الغرام فقد بش

مر بالغيث من نسيم الرياح

عاطنيها كالجلنار اذ ما

كالت من حبائها بالاقاح

في اختصاصي التفاح بالطيب والحم

رة لا في كثافة التفاح

غير نكران تستمد شمع الش

مس منها كواكب الاقداح

فهي أصل الانوار لطفها كما

سائها عنصر الزلال القراح

خدمتها الاجسام بالطبع لما

شاهدت قربها من الارواح

فقدارك بها حشاشة أترا

حي وحرك بها سكون ارتياحي

بين وردين من بنان وخد

وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستنبط من حديث

وغناء يغني عن الاقتراح
فأذا الحية ما خلط العا

قل فيه فساد به صلاح
وقال في الورد :

زمن الورد اطرف الازمان

وأوان الربيع خير أوان
أدرك النرجس الجني وفزا

منهما بالحدود والافغان
أشرف الزهر زاد في أشرف الدهر

رفصل فيه أشرف الاخوان
واجل شمس المقار في بدبدرا

محسن يخدمك منهما النيران
ودرها عذراء وانتهز الأمل

كان من قبل هائق الامكان
في كؤوس كأنها زهر الخشب

مخاش ضمنت شقائق النعمان
واختدعها عند البرال بالفا

ظ المثاني ومطربات الاغاني
فهي اولى من العرائس ان زفة

ت بيزف النايات والعيدان
وقال في النرجس :

ونرجس لم يعد مبيضه الكا
من ولا اصفره الراجا

تخل أفعاف لجين حوت

من اصفر المسجد اقداحا
كأنما تهدي التعايا به

اطفا الي الارواح ارواحا
يلهي عن الورد اذا مارثا

ويخلف المسك اذا فاحا
أحب به من زار داحل

عوض بالاحزان افراحا
فانه الفرصة في قرابه

وكن الي الذات مرتاحا
وهاتها عذراء لم تفرع

في الليل الا عاد اصباحا
كأنما كل بنسان حوت

كاساتها تحمل مصباحا
واجن بالحاظك من وجنتي

مدبرها وردا وتفاحا
ومن غرر قصائده قوله :

صحبت الدهر في سهل حزن

وجربت الامور وجربتي
فلم ارمذ عرفت محل نفسي

بلوغ غني يساوي حل من
ولم تضمن الدنيا لحظي

سفال ممره لا لحون
(٧)

جئت على السوابق ثفل هي

وشاهدت المواقب صفو ذهني

وشمت بوارق الآمال دهرًا

فلم اظفر على ظمأ بمزب

ولم ار كالجياذ اصح ردا

اذا عدل الودود الى التضي

نكاتها عزائمنا فتكفي

ونستدني الحظوظ به افتدني

وهبت لمثل قطع الليل منها

اغر كمثل ضوء الصبح مني

وكنت بحيث ظن من اعتزام

وكان من المضاء بحيث ظني

وثالثنا ابن جد لا يرى ان

يصاحب في تصرفه ابن وهن

حجبت لجننه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت ندي ما اسفي محلي

وارفع همتي واعز ركني

رسا في تربة العاياء اصلي

واينع في بروج العز غصني

وليس على غير الجدد فيما

سميت له الاستغني وأغني

فان احرم فلم احرم لمعجز

وان ابلغ نفسي بلغتي

وله من قصيدة :

ما القل الا تحمل المنن

فكن هززال شئت أوفهن

اذا اقتصرنا على اليسير فما

علة في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة :

قاد الجياد الى الجياد عوايسا

شعثا ولولا بأسه لم تنقد

في جحفل كالسيل أو كالليل أو

كالقصر صافح موج بحر موبد

متوقد الجنبات يمتنق القنا

فيه اعتناق تواصل وتودد

مشعج بظبي الصوارم مبرق

تحت الغبار وبالصواهل مرعد

رد الظلام على الضحي فاسترجع

إظلام من ليل العجاج الأربد

وكانما نقشت حوافر خيله

لناظرين أهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف وقد

جعل الغبار له مكان الأمد

وله من أخرى :

في خميس كأنما السمر والأب

طال فيه غيل حمته أسود

سكب الشمس ضوءها بشموس

طالعات أفلا كهت حديد

عارض كلما جلته بروق الـ

بيض حشته بالصهيل الوعود

وله من أخرى :

وموشية بالبيض والزغف والقنا

محبرة الاعطاف بالضمير القب

بعيدة ما بين الجناحين في السري

قريبة ما بين الكمينين بالضرب

من السالبات الشمس ثوب ضياها

يثوب تولى نسجه عثير الترب

يعاتب نشوان القنا صاح الظبي

إذا اتقيا فيها علي قلة الشرب

أعادت علينا الليل بالنقع في الضحى

وردت الينا الصبح في الليل بالشهب

تبلج عن شمسي نزار ويعرب

وتفتقر عن طودي إلى تغلب الغلب

موقرة يقتاد ثني زمامها

بصير بأدواء الكريهة والحرب

أصح اعتزاما من خؤون علي قلي

وأنفذ حكما من غرام علي صب

وله من أخرى :

في عارض ضاقت الأرض الفسيحة عن

مراه اذ سال فيها سمي له العرم

كان الليل لا قرب ولا بعد

يخفي عليه ولا فج ولا ع

يهدي الغبار اليه الشمس كاسفة

كانها فيه سر ليس ينكم

شق الغصن فرآجام الرماح به

والموت يسفر احيانا وبلثم

فرامل الدهر في الاعداء زمته

وكاتب النصر عنه السيف لا القلم

وما سمعنا بليث قبل رؤيته

اذا سري صاحبته في السري الاجم

الباذل العرف والانواء باخلة

والمانع الجار والاعمار تختم

حيث الدجى النقم والفجر الصوارم والـ

أسد الفوارس والخطية الاجم

توفي البيغاء سنة (٣٩٨)

فرح فرح فرح فرح فرح

صدره . و (فرحه وافرحة) مره . و

(الفرّاح) اسم بمعنى السرور و (الفرّحان)

ذو الفرّح

الفرّخ ولد الطائر وكل صغير

من الحيوان والنبات جمعه أفرخ و (افرخت

البيضة والطائر و فرّخت) بمعنى واحد

فرد فرد الشيء بفرد فردا كان

فرداً ، و (أفرد فلان بالامر) تفرد به .

و (استفرد فلانا) انفرد به و وجده وحده
يقال : (جاؤا فرادى ، فرادى) اي
واحدا بعد واحد

الفِرْدوس في اصل اللغة
المنزل الذي قدم للضيف والحديقة التي
تثبت صنوف النباتات . وقد أطلق على
الجنة التي وعد بها الصالحون في الآخرة
فرز الشئ من غيره بفرزه فرزا
ميزه ونحاه

الفِرزدق فقات الخبز أو قطع
المعجن

الفِرزدق هو همام بن غالب
ابن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب
جرير . كان أبوه غالب من جلة قومه
وسراتهم ، وكنيته أبو الاخطل لولد كان
له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضاً . وقد
وهم بعضهم فظنه الاخطل التغابي المعاصر
لفِرزدق وجعله أخاه له مع ان الاخطل
كان نصرانياً . الفِرزدق مسالما وجدته صعصعة
صحابي وهو المشهور بأحيا ، الوثيدة فافتخر
الفِرزدق به في قوله :

وجدي الذي منع الوائدات

فأحيى الوثيدة ولم يوثد
قيل انه أحيا الف موزونة وحمل على

ألف فرس . وأم الفِرزدق ليلى بنت حابس
أخت الاقرع بن حابس الصحابي
روى الفِرزدق الحديث والعلم عن
علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين
وابن عمر وأبي سعيد الخدري
وفد الفِرزدق على الوايد وسليمان
أبي عبد الملك بن مروان ومدحهما . ولم
يروافدا علي عبد الملك
قال السكلي : فد الفِرزدق علي معاوية
ولكن لم يثبت ذلك

روى معاوية بن عبد الكريم قال
دخلت علي الفِرزدق فتعرك فاذا في رجليه
قيد . قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت
ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن
قيل وكان كثير التعظيم لقبراييه فما
جاءه احد واستجار به الاقام معه وسأعه
على بلوغ غرضه

وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جرير في المفاصلة بينهما والا كثرون
على ان جريرا شعر عنه . وقد انصف
الاصمعياني فقال : اما من كان يميل الي
جودة الشعر وفخامته ، وشدة أسرته ، فيقدم
الفِرزدق . واما من كان يميل الي اشعار
المطبوعين وإلى الكلام السمج الغزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان مما قاله
هذه الايات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما نقص بازاقيم لريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا

احي يرحي أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا

وأقبات في اعجاز ابن ابادره
احاذر برابين قد وكلا بنا

واسود من ساج تصر مسامره
فلما سمع اهل المدينة هذه لايات

جاؤ الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
من قبل معاوية . فقالوا ما يصلح هذا

الشرب بين ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال

مروان لست أحده وليكفي اكتب الى
من يحده . وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الفرزدق :
توعـدني واجلني ثلاثا

كما وعدت لاهلكها ثمود
ثم كذب مروان الي عامله كتابا يأمره

ان يحده ويسجنه واوحى له انه كتب له
بجائزة . ثم ندم مروان علي ما فعل فوجه

سغيرا وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا
فاسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تارك الميراث فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة

واقصد لمكة أوليت المقدس
وان اجتنيت من الامور عظيمة

فخذن لنفسك بالعظيم الأكبس
فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما

اداد مروان فرمي الصحيفة وقال :
يامروان مطبقى محبوسة

ترجو الحباء وربها لم يياس
وحبـوتي بصحيفة مختومة

يخشى على بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لاتكن

نكداء مثل صحيفة المتلمس
واني سعيد بن العاص الأموي

وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة . وتوجه الى البصرة . فقبل لمروان
ابن الحكم اخطأت فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه
رسولا ومعه مئة دينار وراحلة خوفا من

هجماته

ويروى عنه انه قال : قد علم الناس
اني اخفل الشعراء وربما اتت على الساعة
وقلم ضرر من اضرامني اهون علي من
قول بيت

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام
ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الي
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر علي ذلك
لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس
عليه لينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكان من اجهل الناس وجها
واطيبهم . ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى
الي الحجر تمنحى له الناس حتي استلم
الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة .
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتن به
اهل الشام . وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا
فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضاره
العرب تعرف من انكرت والعجم
كلنا بديه غياث عم نفهمها
يستوكفان ولا يعرفهما عدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حال اقبال اقوام اذا اقترحوا
حلوا الشائل بحلو عنده نعم
ما قال لاقط الا في تشهده
لولا القشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانتشمت
عنها الغيابة والالاق والعدم
اذا رآته قريش قال قائلها
الي مكارم هذا ينتهي الكرم
ينضي حياء وينضي من مهابة
فما يكلم الي حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع في عرينه شمم
يكاد يمسه عرفان راحته
ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه
جدي بذاك له في لوحه القلم

أي الخلائق ليست في رقابهم
 لاولية هذا أوله نعم
 من يشكر الله يشكر أولية ذا
 فالدين من بيت هذا ناله الام
 ينهي الي ذروة الدين التي قصرت
 عنها الاكف وعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الانبياء له
 وفضل امته دانت له الامم
 شتقة من رسول الله نبعته
 طابت مغارمه والخيم والشيم
 ينشق ثوب الدجي عن نور غرته
 كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
 من معشر حبه دين وبغضهم
 كفروا قريتهم منجى ومعتصم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء ومختوم به الكلم
 ان عدا اهل التقي كانوا ائمتهم
 اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد جودهم
 ولا يدانيهم قوم وان كروا
 هم الغيوث اذا ما أزمه أزمتم
 والاسد أسد الشري والبأس محتم
 لا ينقض العسر بسط من اكفهم
 سيمان ذلك ان أمروا وان عدوا

يستدفع الشر والبه لوي بحبهم
 ويسترب به الاحسان والنعم
 فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب
 وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدنية
 فقال :
 أنحبسني بين المدينة والقي
 اليها قلوب الناس يهوي مني بها
 يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
 وعينا له حولا باد عيوبها
 وخرج الفرزدق في نفر من الكوفة
 يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر
 الليل عند القريةتين وعلى بعير لهم شاة
 مسلوخة كان اجتزها ثم أعجله المسير
 فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة
 على البعير فذعرت الابل وجفل الركاب
 منه ، وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها
 فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها
 وتنحى ثم عاد فقطع اليد . فلما أصبح القوم
 خبرهم الفرزدق بما كان وأنشا يقول فيه :
 واطلس عسال وما كان صاحبها
 دعوت بنياري موهنا فأتاني
 فلما دنا قلت ادن دونك اني
 واباك في زادي مشترك

فبت اموي الزاديني و بينه

على ضوء نار مرة ودخان

فقلت له لما تكشرضا حكا

وقاشم سيفي من يدي بمكان

تمش فان واثقتني لا تخواني

نكن مثل من ياذنب بصطحبان

وانت امرو يا ذنب والغدر كنما

أخيين كانا أرضعا بلبان

ولو غير ذنبت تلتمس القري

أتاك بسهم أوشاة سنان

وكل رفبقي كل رحل وانها

تعاطا القنا يومها آخوان

فهل يرجمن الله نفسا تشعبت

علي أثر الغادين كل مكان

فأصبحت لا ادري أأنبم ظاعنا

أم الشوق في العقيم دعاني

وما منها الا تولى بشقة

من القلب فالعينان تبهدران

ولو سألت عني نوار وقومها

اذالم توار الفاجذ الشفتان

لعمري لقد رقتني قبل رقتي

واشعلت في الشيب قبل زمان

وامضحت مرضى في الحياة وشنته

واوقدت لي نار ابكل مكان

فلولا عقايل النواد الذي به

لقد خرجت ثقتان زدهان

ولكن نسيبنا لا يزال بشاني

اليك كأني مغلق برهان

سواء قرين السوء في سرع الي

على المرء والعصران مختلفان

تيمم اذا تحت علمك رأيتها

كابل وبحر حين يلتقيان

هم دون من اخشي واني لدونهم

اذ انبح العاوي يدي واساني

فلا انا مختار الحياة عليهم

وهم ان يديموني لفضل رهان

متي بقذفوني في فم الشر يكفهم

اذ اسلم الحامي القمار مكاني

فلالا مرو بي حين بسند قومه

الى ولا بالا كثيرين يدان

وانا الورعي الوحش آنة بنا

وبرهنا ان نقضب الثقلان

فضلنا بثنتين المعاشركلهم

بأعظم احلام لنا وجفان

جبال اذا شدوا الحبي من ورائهم

وجن اذا طاروا بكل عنان

وخرق كفرج الغول بخرس ركه

مخافة أعداء وهول جنان

قطفت بخرقاء الديدن كأنها
 إذا اضطرب النسمان شاة اران
 وماء سدي من آخر الليل أرذت
 لمرفانه من آجن ودفان
 ودار حفاظ قد حللنا وغيرها
 احب الي الترعيرة الشفآن
 نزلنا بها والثغر يخشي الخرقه
 بشعث على شعث وكل حصان
 نهين بها النيب السمان رضيفنا -
 بها مكرم في البيت غير مهان
 فعمن تحامي بعد كل مدجج
 كريم وغراء العجين حصان
 حراثر احصن البنين واحصنت
 حجور لها ادت لكل هجان
 تصمدن في فرعي تميم الى العلى
 كبض اداح غاتق وعوان
 ومنا الذي سل السيوف وشامها
 عشية باب النصر من فرغان
 عشية لم تمنع نبيها قبيلة
 بفر غراقي ولا بيان
 عشية ماود ابن غراء انه
 له من سوانا اذ دعا ابوان
 عشية ود الناس انهم لما
 عبيد اذا الجمعان يضطربان

عشية لم تسترهم وازن عاصم
 ولا غطنبان عورة بن دخان
 وأواجه بلادق الجبال اذا التقت
 رؤس كبيرهت ينتطحان
 رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا
 ذوو النكت حتي اودحوا بهوان
 وحتى سعى في سور كل مدينة
 مناد ينادي فوقها بأذان
 سيجري وكيما بالجماعة اذ دعا
 اليها بصيف صبارم وسانان
 خبير بأعمال الرجال كما جزي
 بيدرو وباليرهوك في حنان
 لعمري انهم اقوم قومي اذ ادعا
 اخوهم على جل من الحدنان
 اذا رفا ولم يبلغ الاس رقدم
 لضيغ عبيط اولضيغ طمان
 فان تباهم عني تجدني عليهم
 كفرة ابناء لهم وبنان
 وقال يمدح امير المؤمنين عمر بن
 عبد العزيز الاموي
 زارت سكة اطلاقا اناخ بهم
 شفاة النوم للعينين والسهير
 تحذبوا عن خفاف الرطام منة
 حيث التقى الركب المنكوب والقصر

كأنما موتوا بالامس ان وقعوا
 وقد بدت جدد الوانها شهر
 فقد بهيج على الشوق الذي بعثت
 اقرانه لانحات البرق والذكر
 وساقنا من قسا يزجي ركائبنا
 اليه منتجع الحاجات والقدر
 وجائعات ثلاث ما تركن لنا
 مالا به يمدن الغيث ينتظر
 ثنتان لم يتركنا لحما وحاطمة
 بالمعظم همراء حتي اجتبعحت الغرر
 فقلت كيف باهلي حين عض بهم
 عام له كل مال منعق جزر
 عام اتى قبله عامان متركا
 مالا ولا بل عودا فيهما مطر
 تقول لما رأيتني وهي طيبة
 على الفراش ومنذا الدل والخفر
 كأنني طالب قوما بجائحة
 كضربة الذئب لانيبي ولا تذر
 اصدر همومك لايقتلك واردها
 فكل واردة يوما لها صدر
 لما تهرق بي هي جمعت له
 صريخة لم يكن في عزمها خور
 فقلت ما هو الا الشام تركه
 كأنما الموت في اجناده البقر

او ان تزور نتما في منازلها
 بمرور وهي مخوف دونها الغرر
 لم تعطف العيس صعرا في ازمتهما
 الى ابن ليلى اذا البروزي بك السفر
 فمجتها قبل الاخيار منزلة
 والطيب كل ما التاثت به الازر
 قربت مخافة اخاذ اسمها
 وهن من نعم ابني داعر مرر
 مثل النعمائم يزجينا تنقلها
 الى ابن ليلى بنا النهجير والبكر
 خوصا امر اجيح ما تدري اما نقبت
 اشكي اليها اذا راحت ام الامر
 اذا تروح عنها البرد حل بها
 حيث التقي بأعالي الاسهب المكر
 بحيث ماث هجر الحمض واختلاط
 بالصفاح حول صدي حسان والخفر
 اذارجا الوركب تعربسا ذكرت لهم
 غيثا يكون علي الايدي له درر
 وكيف ترجون تغميضا واهل كم
 بحيث قلحس عن اولادها البقر
 ملقون بالالباب الاقصى مقابلهم
 عطفا قسا وبريق سهلة عفر
 واقرب الريف منهم سيل منجذب
 بالقوم سبع ايال ريفهم هجر

سيروا فان ابن ليلى من امامكم
 وبادروه فان العرف مبتدر
 وبادروا بابن ليلى للوت ان له
 كفين ما فبهما بنخل ولا حصر
 ليس مروان والفاروق قدرهما
 كفيه والعود ماء العرق تمتصر
 ما اهتز عود له عرقان مثلها
 اذا تروّح في جرثومه الشجر
 الفيت قومك لم يترك لاثلاثهم
 ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
 فأعقب الله طلائفه ورق
 منها بكفيك فيه الريش والتمو
 وما اعيد لهم حتي اتيتهم
 ازمان مروان اذفي وحشها غرر
 فأصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
 اذ هم قريش واذ ما مثاهم بشر
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم
 يقول لا والذي من فضله عمر
 دلي قريش اذا اجتلت وعرض بها
 دهر وانساب ايام لها اثر
 وما اصاب من الايام جاثمة
 للأصل الاوان جلت مستعبر
 وقد حدث بأخلاق خبرت بها
 وانما يا ابن ليلى محمد الخبر

سخاوة من ندي مروان أعرفها
 والطمع للخيل في اكتافها دور
 ونائل لابن ليلى لو تضمنه
 سبل الفرات لأمسي وهو محقر
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا
 لا ينقضون اذا ما استحصد المرء
 يأبي لهم طول ابد هم وان لهم
 مجد الرمان اذا ما اعظم الخطر
 ان اقبوا فالمنايا من عقوبتهم
 وان عفو افذوا والاحلام ان قدروا
 لا يستثيرون نعمهم اذا سلفت
 وليس في فضلهم من ولا كدر
 كم فرق الله من كيد وجمعه
 بهم واطماً من نار لها شرر
 ولن يزال امام منهم ملك
 اليه يشخص فوق المنبر البصر
 كانت بين الفزدق وجريز صحبة
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين
 متعاصرين كل منهما يودان يسبق صاحبه
 الي الغاية . وانما لا نستطيع ان نثبت هنا شيئاً
 من تلك التهاجي لما تضمنته من قبيح
 الكلام وشينه
 روي ان راكبا اقبل من اليامسة فمر
 بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين

أقبلت ؟ قال من اليمامة فقال هل أ. دث
ابن المراغة بعدي من شيء (يريد بابن
المراغة جريرا) قال نعم . قال هات .
فأنشد الرجل :

هاج الهوي بفؤادك الملحاج
فبدره الفرزدق بقوله :

فانظر بتوضح باكر الاحداج
فأنشد الرجل :

هذا هوي شغف الفؤاد . برج
فقال الفرزدق :

ونوى تقاذف غير ذات خداج
فأنشد الرجل :

ان الغراب بما كرهت لمولع
فأكله الفرزدق بقوله :

بنوي الاحبة دائم التشحاج
فقال الرجل : هكذا والله ، أفسدتها
من غيري ؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا
يذبح أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا
واحد ؟ ثم قال أمدح بها الحجاج ؟ قال
الرجل نعم . قال ايأه اراد

ومن شعره قوله :

ان تنصفونا بال مروان نقرب

اليكم والا فأذنوا بيماد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا
لعيس الي ربح الفلاة صوادي
مخيسة بزل نخـ ايل في البري
سوار علي طول الفلاة غواد
وفي الارض عن ذي الجور نأى ومذهب
وكل بلاد او طنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
اذا نحن خلفنا حفير زياد
ومن شعره قوله :

قالت وكيف يميل مثلك لاصبا
وعليك من سمة الخليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه
ليل يصبح بجانيبه نهار
وقال اللغوي المشهور ابو عمرو بن العلاء
حضرت الف زدق وهو بجود نفسه فمارأيت
احسن ثقة ، منه بالله تعالى
توفي سنة (١١٠) او (١١٢) او
(١١٤) هـ

ورثاه جرير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل

ولا ذات بعل مر نفاس تملت

هو الوافد الميمون والوالق الثاى

اذا النعل يوما بالعشيرة زلت

الفرس هي مملكة نيبانية تنقسم الى احدى عشرة مقاطعة عاصمتها طهران يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن شيراز (٦٨٠) وعن اصفهان (٣٤٦) وعن تبريز (٧٨٥) وعن بحر قزوين (٨٥) وعن الخليج الفارسي (٦٢٠) كيلومترا

مساحتها (١٥٠٠٠٠٠٠) كيلومتر مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا يبلغ عدد اهلها نحو ٩٠٠٠٠٠ نسمة منهم نحو الربع قبائل رحالة

ديانة الفرس الاسلام على مذهب الشيعة وفيهم عدد قليل من اهل السنة محصلاتها الزراعة القمح والشعير والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها الحرير. و زرع بها أيضاً التبغ والقطن. وبها صوف كثير وتنتج الشاي وتعمل بها اجود السجاجيد

أما معادنها فكثيرة جداً ولكنها غير منتفع بها لبعدها عن الثغور وعدم وجود طرق صالحة للنقل وتعذر الحصول على المياه والوقود

ثغورها على الخليج الفارسي بوشير وبندر عباس وانغ

يتسابق الروس والانجليز في بلاد الفرس للحصول على النفوذ السياسي والاقتصادي. وقد نجح الانجليز في مد سلك تلغرافي من بوشير الى طهران ثم من طهران الى تبريز وجوانا على حدود القوقاز وهناك اتصل السلك بتلغرافات تفليس الروسية

وفي سنة (١٩٠١) اتفقت انجلترا مع الفرس على مد سلك تلغرافي آخر من قاشان الى بالوتستان مارا بهزد وكرمان وبام وبامبور

وقد انتهى النزاع بين الروس والانجليز باتفاقهما على تقسيم الفرس الى منطقتي نفوذ بحيث لا نزاع احدهما الاخرى في حصتها منها. فأخذت روسيا المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبحت استقلالها اسمياً وقد جاءت الحرب العامة سنة (١٩١٤ و ١٩١٥) فكنت الفرس من الاقلات من هذه السيطرة الاجنبية ولا ندري ماذا يكون خالها بعد انتهاء الحرب حين يلتئم مؤتمر الصلح ويتقرر موقف الامم القوية بأزاء الامم الضعيفة من أجل مدن الفرس اصفهان يسكنها

نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات محاسن كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدها الشيعة كل سنة ليجتمعوا فيها بذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام تبلغ مالتها نحو ٥٠٠ مليون فرنك أي مليوني جنيه مع أن الأمم الأوروبية الصغيرة التي لا تبلغ نصف الفرس تبلغ مالتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جهل الفرس بطرق استغلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصح أن تكون مالتها عشرة أضعاف ما هي عليه الآن ولعلها تصل إلى هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الإسلامية الثرية ، كما كانت من الدول القديمة ذات الحول والطول

عدد جيشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا نعلم بالضبط مقدار وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداية أن نظام جنديتها وحالة مالتها لا يسعها أن يتجنيد ما يليق بتعدادها ولعلها تتلافى هذا الخلل في المستقبل

تجارتها الخارجية (١٣٠) مليون فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لاتساع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما إذا قيس

بتجارة الدول الأوروبية الصغيرة كإيطاليا وسويسرة وهولاندة . إذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو أربعين ضعفاً (تاريخ الفرس) كانت بلاد الفرس في عهد ما القديم عبارة عن الأرض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق العجمي من جهتي الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وبابل من جهتي الشرق والغرب

وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق العجمي يدينون للفرس ثم استقلوا عنهم وأخضعوهم اسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجلاً إلى سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستقلوا منهم . فقام بالملك (كيروش) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطته على بلاد الميديين وعلى جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسماً منها وعبر نهر دجلة والفرات واستولى على مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن لهم على سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وانشأ له اسطولا هناك للمحافظة على تلك الثغور

ثم استولى على مدينة بابل سنة (٥٣٨) ق م وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل الرومي وبين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانه وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم واكثر من بناء السفن على سواحل سورية ورتب فيها بحارة من الفنيقيين فصارت له في زنت قاييل اساطيل ذات شأن في البحر الابيض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعان الحرب على تومرسي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجهات بحر الخزر فتقاتلته الملكة بجيوشها فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابنها وانتهت بهزيمة قيروش فأمرته وقتلته وقيل قتل هو نفسه

تولي بعده ابنه قمبيز سنة (٥٢٩) ق م فافتتح اعماله باعلانه الحرب على مصر بحجة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كرزوس ملك الليديين على معاكسة قمبيز ووقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات فاضطر قمبيز الى محاربة امازيس المذكور. حدثت تلك الحرب

فانتصر قمبيز على خصمه فأرسل له رسلا لسفد الصالح الى مدينة منف فأمسك الجنود المصريون هؤلاء السفراء وذبحوهم عن آخرهم فاستاء قمبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فهزم جيوشه وأمر ابنه أساميتيك وقتله ثم توغل بجيوشه في الديار المصرية فهدم معابدها وشوه آثارها وأباد خضرائها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لبعده المسافة ووعرة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش . وكان قد أرسل جيشا للاستيلاء على واحدة أمون التي هي واحدة سيوه فأهلكته الرمال

ثم ان قمبيز جن وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قمبيز بمحاربة المصريين وادعي للفرس بأنه برديا بن قيروش وكان قمبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الى مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بخديعته ثم اتضح امره فتبض عليه وقتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هسناسب

روي مؤرخو اليونان ان الامراء الذين كانوا يتنازعون مملكة الفرس بعد قمبيز سنة

فيهم دارا فاتفقوا أن يركبوا خيولهم عند
الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فمن وصل
حصانه أولاً عينوه ملكاً وكان لدارا خادم
زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان
سيده وأخذ معه شيئاً من الأعشاب
والحبوب التي كان يجمع إليها الحصان
وقصد المكان المهود والقاها فيه ثم دار
حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة
يأتي إليها من الامام وتارة من الخلف ثم
نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم
عاد به إلى دار سيده ولم يوطئه أكلاً الليل
كاه

فلما جاء الصباح ركب الاسراء السبعة
خيولهم حسب الاتفاق قاصدين المكان
المهود فلما كادوا يصلونه حتى رفع حصان
دارا أذنيه وصهل فترجل أصحاب دارا
الخمس وخروا له ساجدين ثم ابعوه بالملك
تولي دارا الملك فأخذ يقوي جهات
الضعف من ملكه . حارب بابلا وقتل من
أهلها ثلاثة آلاف نسمة سنة (٥١٧) ق م ثم
زحف إلى رأس جيش مؤلف من ٧٠٠٠٠٠
مقاتل لمحاربة قبائل التتار (السيثيين)
الذين كانوا منتشرين حول شواطئ البحر
الاسود الشمالية فاجتاز البسفور إلى جسر

من السفن وعبر نهر الطونة (أي الدانوب)
فصادف هناك صمو بات عظيمة خسر
فيها أكثر رجاله . ثم عاد والف جيشاً
آخر وغزا الهند وأنشأ الاساطيل في خليج
فارس وجعل عليها سيلا كس اليوناني
أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج ثم
كاده باكتشاف مجري نهر السند من
أول بلاد كشمير إلى مصبه فاكشف في
تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية
من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد
لبثت هذه السباحة ثلاثين شهراً

ثم إن دارا جهز جيوشاً لمقاتلة اليونانيين
لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه
حقداً على اليونانيين حتى إنه أمر خادماً
له أن يذ كره على رأس كل طعام بالانتقام
منهم . فأخذ دارا يعد لذلك عدته فأتخذ
جولة قواعد بحرية على سواحل آسيا
الصغرى أشهرها (هامينا اريترا) المواجهة
لجزيرة ساقز وأكثر فيها من بناء السفن
فصارت له أساطيل كثيرة في بحر الروم .
وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولاً
مركباً من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره
(مردونيوس) بعد أن قهر عصاة آسيا
لأخضاع اليونانيين ولفتح بعض جزر

الارخبيل فقابلته قبائل السيتيين في تراقية بهجمات شديدة واتفق ان ثارت على اسطوله الزواجع فخطر الرجوع بعد ان ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارا لم تمنن له عزيمة فأمر بسرعة تجديد سفن أخرى فأرسل في سنة (٤٩٠) قم سفنا أخرى يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا قويا تحت قيادة (داتيس) و (ارتافرنوس) ففتح تكسوس وعفسا عن جزيرة زيلوس المقدسة . فخفضت له كل جزر سيكلادة بدون مقاومة واخرب اربيريا الواقعة في جزيرة أوييه لخباتها له ثم ساق جيشه البري على قسم انيكام من بلاد اليونان وكانت عاصمته اتيذا فقابلته الملك (ملتياد) بجبهة سرايون وانتصر عليه سنة (٤٩٠) قم فلم تمنن عزيمة دارا عن متابعة اعماله في بلاد اليونان ولكن ظهور العصيان عليه بمصر اضطره لارجاء ساعيه فيها . ثم ادركه مرض شديد مات منه سنة (٤٨٨) قم خلفه ابنه (كيرسيديس) فأول عمل عمله ارساله جيشا الى مصر فاضعها وأوغل في الثأرين قتلا . ثم تجهز لمقاتلة اليونانيين فأعد لذلك ملبونين من الجنود كما روي اليونانيون ذلك انفسهم واعدتهم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الى الدردنيل أمر بالسفن فربط بعضها الى بعض لتكون جسرا تمر عليه جنوده من آسيا الى أوروبا فلم يكادوا يتمون هذا العمل حتى ثارت زوبعة شديدة قلبت بعض تلك السفن فاستشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم لما سكن الغو ربط السفن وأخذ جيشه في المرور واستغرق مروره سبعة أيام ولما تم نزول جيشه الى أوروبا انضم اليه أهل تراقية ومدونية فسارت جنوده محاذية البحر ثم شرع في مقاتلة اليونانيين فأخضع أكثر مدنها ماعدا اسبارطة وأتيذا فنهما قاومتاه على قلة جنودهما مقاومة تسجل لهما الفخر في تاريخ الحروب . فلما وصل بجيوشه الى مضيق الترموبيل قاومه القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قليل وصده مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين ألف مقاتل ثم انتهى أمره بالهلاك هو ورجاله أمام كثرة الفرس ولم ينج منهم الا رجل واحد

أما أساطيله فقابلت الاسطول اليوناني بجوار جزيرة سلامين فحدث بينهما قتال

شديد انتهى هزيمة الاساطيل الفارسية سنة (٤٧٠) ق م وكان يقود الاسطول اليوناني قائدان من أشهر قواد اليونانيين وهما اوريبياد وتيموستوكل فاضطر (اكسريس) للرجوع الى بلاده على سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو ٣٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس لتهرب اليونان فلم يفلح

اما اكسريس فانه عند عودته الى بلاده قتله (ارطبانيس رئيس حراسه طمعا في خلافة سنة (٣٧٠) ق م . وبعده اخذت دولة الفرس في الانحطاط ففي عهد (ارتخشيارش) الثاني ملك الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصر جزر الارخبيل التي كان استولى الفرس عليها فطردهم منها وهاجم سواحل آسيا الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة قبرص وفي هذه الاثناء ثار المصريون وبنذوا نير الفرس

فلما رأى ملك الفرس ماحل بجيوشه طلب الصلح من اليونانيين فأجابه رئيس جمهورية اتينا سيمون الي طلبه مشروطا عليه ثلاثة شروط وكان ذلك سنة (٤٦٦) (ارها) ان تجلود دولة الفرس عن

ممالك اليونان الموجودة بآسيا الصغرى لثقل (ثانيها) ان تمنع اساطيلها عن التجول في بحر الارخبيل (ثالثها) ان تمنع سائرها عن تجاوز اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه الشروط

ثم اعلن اليونانيون الحرب على الفرس وساعدتهم اجيلاس ملك اسبارطة فخرض ملك الفرس بلاد موده على الاسبارطيين فاضطر اجيلاس ان يرجع بأساطيله ورجاله للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة انتصر الفرس على اليونانيين واستعادوا قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان ذلك سنة (٣٨٧) ق م

ولما كانت سنة (٣٣٦) تولى فارس (دارا الثالث) وكان معاصرا الفيلبس ملك مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس الا انه مات قبل ان يتم له غرضه وتولى مكانه ابنه الاسكندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينوي به اليونانيون فأرسل اساطيله وجيوشه لمحاربة المقدونيين فأسرع الاسكندر بالهجوم على آسيا

الصغري بأربعين ألف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٢٣٤) ق م وقتله في وقعة سنة (٢٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصغرى فصادف جيشا عومرا ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة ألف مقاتل على ما يقال وكانت تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهن. فطلب دارا من الاسكندر ان يقبل الفداء عنهن وان يصالحه بتزوجه ابنته ويهبه الاراضي الواقعة على نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط ان يحضر دارا نفسه فأبى الملك الفارسي هذا الشرط القاسي وثبت في مقاتلة الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية. ثم فتح مصر واختط بها مدينة الاسكندرية سنة (٢٣٣) ق م بعد ان زار معبد امون بسيوة

ثم عاد الى آسيا الصغرى وحارب دارا فانتصر عليه في وقعة اربل سنة (٢٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر يطارده مخترقا خلفه الجبال والواديان ولما ادركه وجده قتيلا قتله اكابر قواده

فنأسف الاسكندر من ذلك وقام في طريقة عدة مسلات تخليد لذكوره وانه انقرضت بلاد الفرس وخاضتها على بلادها دولة اليونان

ولما مات الاسكندر ظنت ممركة الفرس خاضعة لليونان حتى قام البارتيون وطردوا اليونان من بلاد الفرس وحكموها بعدهم الى سنة (٢٣٠) ق م

البارتيون المذكورون هنا هم الفرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٢٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة تيريدات الاول وارساس الساساني الذي اذرع كثيرا من لاقاليم من يونان بكتريان (بلخ) واخضع قسما من بلاد الهند واسرع بلاد ميديا وبابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملكا على رمية سنة (١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار. وقتل الارمن ابنه تيريدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية (ظهرت دولة الاكسرة) ظهر في سنة (١٣٠) ملادية في بلاد الفرس رجل يتبعي ازديشير بابكان جنود جيشا وساقه ضد البارتيين ففقر ملكهم ارطبان الرابع واسس دولة الاكسرة او دولة بني ساسان

واستمر الملك في اعقابه الى ان تولى كسري
انوشروان سنة (٥٨٠) م وهو الذي شتهر
بالعدل وانتصر على الرومان في حروبه
راستولي على اكثر ولايات آسيا وتوفي
سنة (٦٢٠) وكان لهذا الملك وزير حكيم
يسمى بزرجمهر اشتهر بالآراء السديدة
والحكمة العالية . وقد عني العرب بنقل
كثير من أقواله في كتب المواعظ

وفي سنة (٦٢٠) م تولى بزدجرد آخر
ملوك الالكاسرة وفي أيامه فتح العرب
بلاد بزدجرد سنة (١١) هـ في خلافة
عثمان بن عفان واستولى المسلمون على بلاد
المعجم وحكموها الى سنة (٦٥٦) ميلادية
وفيها هاجم التتار بلاد الفرس وأزالوا عنها
دولة العرب و بقيت تابعة للتتار الى سنة
(٩٠٦) م حيث تكونت دولة الفرس
الحالية

وانا نرى ان نهب هذا الاجمال شيئا
من التفصيل فنقول

لما فتح العرب الفرس بعد حرب
القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم
مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من
قبلهم وكانت حكومتهم على نظام حكوماتهم
في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر

في تلك البلاد حتي عمها الا قطرة في
الاهواز لا يزال فيها مجوس من عباد النار
الي يومنا هذا

تحمل الفارسيون حكم العرب
في خلافة الخلفاء الراشدين من أول عمر
وخلافة الامويين ولم يبد منهم روع شديد
الى الاستقلال اشد الصدمة التي كانوا
منوا بها ولا انتشار عوامل الفساد فيهم
ولكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني
صاحب الدعوة للعباسيين وجمل اعتماده
في انجاح هذه الدعوة علي الفرس تدهت
فيهم روح العصية وتاقت نفوسهم للظهور
بشخصيتهم بين الامم

فلما حدثت الحرب بين الأميين
والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين
قائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون
ان يرى بعينه قاتل أخيه ولم بشأن يجرمه
من ثمة اخلاصه له فعيه، واليا على خراسان
فذهب اليها ولبث بها نحو سنة ونصف
وتوفي سنة (٢٠٩) هـ وخلفه ابن له يدعى
طلحة . وخلف طلحة ابنه علي الذي قتل
في وقعة حدثت بفيسابور فتولى خراسان
عبد الله بن طاهر . فقهره علي ملكه يعقوب
ابن الليث الصفار

كان يعقوب هـ ذا ابنا لاحد
 الصفارين عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ
 يقطع الطرق على السابلة ليلته للغلب
 والثروة ورأى ان ذلك يؤديه الى تحقيق
 مطامعه البعيدة من تأسيس مملكة في
 تلك الارزاء أي جهة سجستان . فلما
 وقعت الحرب بين بني طاهر المتقدم
 ذكرهم وبين والي سجستان رأي هذا
 الاخير أن يستعين بـ يعقوب المذكور ليمده
 برجاله قطاع الطريق فأمدّه وانتصر على
 بني طاهر ثم لم يأنف أخوه هذا للوالي
 حين أسدّر الامر اليه أن يعهد اليه بقيادة
 جيوشه . فكان هذا التعيين في مصلحة
 يعقوب بن الليث الصفار ومحققا لمطامعه .
 وما لبث أن تغلب على سجستان واضطر
 الخليفة المتوكل على الله ان يقره في ولايته
 فأخذ يعقوب يوسع بلاده بفتح
 كرمان وفارس وخراسان وهرات وأزال
 في طريقه مملكة بني طاهر وطهم في فتح
 بغداد نفسها . وقد حاول ذلك مرتين
 قتل في ثانيهما . واولى مكانه أخوه عمرو
 فحدثت بينه وبين الخلافة منازعات كادت
 تنقذه جميع ما في يديه

في هذا الحين نبغ رجل من أصل

تركي اسمه اسماعيل السامان استولى على
 الترانسيوكسجيان وحارب عمرو الصفار
 وأمره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر أن
 يبق في ملكه الا ست سنين ثم عزله قواده
 وأرسلوه الى بغداد

فاستولى السامانية اذ ذاك على
 خراسان وسجستان . وقد استوفينا
 الكلام على هذه الدلية في كلمة سامان من
 حرف السين وقد استمر ملكهم الى سنة
 (١٠٠٤) م الموافقة لسنة (٣٩٥)
 هجرية

ثم خلفت هذه الدولة على الفرس
 الدولة الغزنوية . وأصل تكوينها ان
 سبكتكين رأس هذه الدولة كان من
 غلمان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش
 غزنة للسامانية . فلما توفي أبو اسحق أجتم أهل
 غزنة أسرعهم على توليته أمرهم فأحسن
 فيهم السياسة . فلما تلاشت الدرلة السامانية
 على ما سبق ايراده في تاريخها استقل
 سبكتكين بامارة غزنة وابتدأ بتوسيع
 هذه الامارة بشن الغارات حتي وصل الى
 بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة (٣٦٦)
 الي (٣٨٧) هـ

ثم خلفه ابنه اسماعيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سناً من أخيه محمود
فحدثت بينهما حروب انتهت بفوز محمود
فتولى الملك من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ هـ
فكان هذا الملك أعظم ملوك هذه الدولة
وله من الآثار ما لا يسعه الحصر

كان محمود هذا واليا على خراسان
مدة أبيه فلما توفي أبوه وتولى الملك أضاف
الى ملكه سجستان وخوارزم وكثيرا من
بلاد الهند وكان حبه لنشر الاسلام يبعثه
كثيراً للاغارة على الاقطار الهندية

تولى الملك بعد السلطان محمود ابنه
محمد بوسية منه وهو أصغر من مسعود
أخيه الذي كان اذ ذاك واليا على العراق
وما يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت أبيه
وجلس أخيه محمد مكانه قصد غزنة
وحارب أخاه وأخذ منه الملك غصبا فتولي
البلاد من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ . وفي مدته
ظهرت الدولة السلجوقية وانتزعت منه
خراسان ونيسابور واصفهان وبلخ

ثم ان قواد مسعود عزلوه وولوا مكانه
أخاه محمد وكان مسعود قد سمل عينيه

وكان مسعود ابن اسمه مسعود ملك
بلخ وحارب عمه محمد وقتله وقتل جميع
اولاده الا واحداً اسمه عبد الرحمن لثبوت

رقته بأبيه أيام حبسه

وفي أيامه اجتمع ثلاث ملوك من
الهند عن اجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه
منهم فخاربهم مدعود وهزمهم وغنم منهم
غنائم كثيرة . توفي مدعود سنة ٤٤١ هـ

تولى بعده عمه عبد الرشيد بن محمود
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية
والسلجوقية . ثم خلفه فرخداد بن مسعود
وكانت أيامه كأيام سلفه حروبا مع
السلجوقية . توفي سنة ٤٥١ هـ

ثم تولى ارسلان شاه بن مسعود
وكانت أمه سلجوقية أخت السلطان اب
ارسلان السلجوقي فحدثت بينه وبين
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها
السلطان سنجر السلجوقي من دخول
غزنة وتولية بهرام شاه مكان ارسلان شاه
وهما اخوان

قتل ارسلان شاه سنة ٥١٢ وقام
بعده بهرام شاه وفي مسدته ظهرت الدولة
الغورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك
الغور الى مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)
وهرب بهرام شاه . ثم ان الحسين
استخاف على غزنة أخاه سيف الدين
ورجع هو الي الغور فكاتب أهل غزنة

ملكهم بهرام شاه فخر اليهم فقاموا بشورة فتكوا بها بسيف الدين ورفعوا على عرش الملك بهرام شاه

توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولى بعده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه. وكان الحسين بن الحسين أقسم لانتقام من قتل أخاه فدخل غزنة فاتحاً سنة (٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من ثبت أنه ممن أعان على قتل أخيه وتركها وانصرف إلى الغور. فعاد إذ ذاك خسرو شاه إلى غزنة وحكم فيها إلى سنة (٥٥٥) ثم تولى بعده ملك شاه بن خسرو شاه. وفي عهده كان غياث الدين الغوري قد استفحل أمره فأرسل جيشاً بقيادة أخيه شهاب الدين إلى غزنة فاستولى عليها وهرب خسرو شاه إلى هاور واقام بها. فأحسن شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح جبال الهند مما يليه. ثم قصد هاور بها خسرو شاه فقاتله حتى انتصر عليه وأمسكه هو وأهله وأرسلهم إلى أخيه غياث الدين فحبسهم. وبخسرو شاه انقضت الدولة الغزنوية واستولى الغورية على أعمالها (الدولة الخوارزمية) استولت هذه الدولة على الفرس من سنة ٥٣٣ إلى سنة

٦٢٨ أي سنة ١٢٣٠ ميلادية أصل هذه الدولة مملوك يقال له انوشتكين كان لا حاد امراء الدولة السلجوقية نبغ له ولد اسمه محمد فولاد الأمير حبشي السلجوقي خوارزم فلما مات خلفه ابنه اقيس وهذا حدثه نفسه بالاستقلال فخرج على السلطان سنجر السلجوقي فأناه هذا بنحله ورجله وقاتله ففر فلما عاد السلطان سنجر إلى مرو كاتب أهل خوارزم اقيس المذكور لأنهم كانوا يحبونه فخر اليهم وتولي أمورهم وكان قوماً يقال لهم الخطاي من التتار وحرصهم على محاربة السلطان سنجر فقصده جميعاً سنة ٥٣٦ وحدث بينهم وبين السلطان المذكور وقائع انتهت بهزيمة فلك خوارزم شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان سنجر فثار عليه العامة فأعادوها

ثم إن السلطان سنجر قصد خوارزم شاه بخنوده لفتح خوارزم فاستعصت عليه فرجع عنها ولكن الشاه رأى أن الصلح خير فكتب سنجر وصالحه على أن يكون له عليه الطاعة والالتاوة السنوية فقبل السلطان سنجر بذلك. ومات خوارزم شاه سنة (٥٥١) فخلفه ابنه أبل أرسلان وكتب إلى السلطان سنجر يبذل له الطاعة فأقره

علي خوارزم . وتوفي سنة ٥٦٨ هـ

ثم خلفه ابنه سلطان شاه فشار عليه
اخوه الاكبر علاء الدين تكش فملك البلاد
الى سنة ٥٩٦ هـ

كان الخطاي من التتار قد قوى امرهم
فأخضعوا لسلطانهم سلطان شاه ثم قامت
الدولة الغورية وقاتلت الخطاي سنة ٥٩٤ هـ
وهزمتهم

ثم تولى بعده علاء الدين محمد بن
تكش من سنة ٦٩٠ هـ الى سنة ٦١٧ هـ وانفق
ان رجاله نهبوا قافلة لرجال جنكبير خان
ملك المغول المشهور فلم يسعه الا مقاتلة
علاء الدين فجاء وحاصر بخاري واستولى
عليها . ثم نزل على مدينة سمرقند واخذها
عنوة ثم تقدم الي خوارزم فهرب علاء
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولديقال له جلال الدين بايعه
اصحابه علي الموت لتخليص بلادهم من
المغول وكانوا استولى على جميع ابران ثم
قصدوا جلال الدين بغزنة فهرب منهم الى
الهند فطارده جنكبير خان حتى ادركه بالهند
فحاصره فأفلت منه ثم هرب الى كومان
ووصل اصفهان ثم تقدم الي فارس وذهب
الي تلميس فملكها ثم انتهى الامر بأن

اسره المغول وقتلوه سنة ٦٢٨ هـ بموته
انقرضت الدولة الخوارزمية
في تلك الاثناء قام امراء اذر بيجان
وفارس ولارستان بزعة اركان الدولة
السلجوقية التي كانت قد ضعفت ونزعوا
الي الاستقلال

وتوصل مملوك تركي اسمه الدجيز
لاكتساب ثقة مولاه السلطان مسعود
السلجوقي فعينه (اتابك) اي مؤبدا
لاولاده ثم استوزره وولاه ذربيجان سنة
(٨٨٨) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد ولكن
اخاه كيزل ارملان اراد ان يحصل من الخليفة
على مرسوم بولايته بال اية فلم يسمع وبما
رامه فقتل . فقام مقامه صهره وجعل مقره
مدينة تبريز ومات سنة (٩٢٦) هـ

وقد اسس النائد التركي ساغور مملكة
في فارس لم تستقل اماما الا تحت حكم
حفيدة سغور سنة (٨٦٤) هـ جريه وجاء صهره
سعد ذنكي فاستولى على اصفهان ولكن
وقفه عند حده جيش قدم عليه من
خوارزم

اما ابو بكر فانه امتلك جزيرة
البحرين وجزر اخري من الخليج
الفارسي ثم وقع تحت سلطة المغوليين

سنة ١٢٥١

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الاسماعيلية واستولى على قلعته المسماة بوكرك النسر وجعل عاصمته المراغة بأذربيجان وبني مرصدا فلما كمل له الم ناصر الدين الطوسي الفلكي

ثم خلفه ابنه أباغا خان وكان ملكا عادلا مسالما اهتم بتنظيم ما أفسدته الغارات من بلاده ولحقه درهم بغارتين للتتار اجداهما تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغلان وهو من نسل جنكيز خان أيضاً

تزوج أباغا خان ابنة ميشيل بالبولوغ قيصر القسطنطينية وكانت مخطوبة أبيه هولوكو

خلفه على الملك أخوه تاكودار وكان نصرانيا ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهادا عظيما فغضب التتار لذلك وهم وإن كانوا وثنيين الا أنهم يحبون المسيحيين لانهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم على المسلمين اعدائهم فثاروا على تاكودار وقتلوه سنة (١٢٨٤)

تولى بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزير أباغا فاتهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سمى أباغا فعزله ارغون وعين بدله سمد الدولة وهو طبيب امرائي على فاضله المسلمين اضطهادا شديدا حتي انه منعهم من دخول القصر فلما مات ارغون قتل وزيره انتقاما منه

تولى بعده كيكانوف ترك الاعمال العامة لرجاله وأكب هو على شهواته .

تولى بعده بايدوخان حفيد هولوكو فلم تطل مدته وقتله غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المغولية الصالحة لترقية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعا عادلا ، وأحكم ادارة البريد ولم يدع بابا من أبواب الاصلاح الا طرقة وكان متمتعا بنظر ثاقب ورأي حصيف

أسلم هذا السلطان اسلاما صريحا فأطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة قائد محنك له يدعى نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سورنة

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من
شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م

تولى مكانه أخوه أوجايغو وسمى
محمد خدابنده وكان شيعيا فنقش على نقوده
أسماء الأئمة الاثني عشر من أولاد علي
عليه السلام في اعتقاد الشيعة

صد غارة للتتار ولكن جيوشه دحرت
امام عصاة غيلان . وترك تبريز وأسس
مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الى اليوم
خلفه ابنه اوسعيد قنار عليه الاشراف
بسبب هواه لامرأة أحد الاعيان وأعمال
الحيلة في الحصول عليها . توفي سنة
(١٣٣٥) م وكان آخر الملوك ذوى السلطة
الحقيقية من المغول

خلفه أوفيس وتوفي سنة (١٣٥٦)
ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد
الذي حارب تيمورلنك فهرب الى مصر
ثم الى بغداد ثم عاد الى ملكه بدموت
تيمورلنك المذكور . ثم قتله قره يوسف
مؤسس امرة تركمان الكيش الاسود

وأولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع
عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان
حاصرتها الاميرة تندوبنت حسين سنة
ونصفها . ثم اضطرت هذه الاميرة للاتجاه

الى شوشة ثم اضطرت الى حمل نيرالتيه موزية
اميرة تيمورلنك

توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م
فخلفها اوفيس الثاني فمقتله اصمته وحياته
سنة (١٤٣١) وملك حسين آخر سلطان
من هذه الاسرة في مدينة هيلابعد ان
دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قره
يوسف سنة (١٤٣٢) م

ثم ظهرت دولة المظفريه نسبة الى
مؤسسها ميرزا الدين محمد بن المظفر الذي كان
تحصل من السلطان أبي سعيد على مقاطعة
يزد . فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان
وتبريز ثم ثار عليه أولاده فسلوا عينييه
وحبسوه ومات معقلا سنة (١٣٦٣) م

خلفه ابنه شاه خوجه وتوفي سنة
(١٣٨٠) م ثم عقبه محمود واحد ومنصور ثم
الشاه زاهياوزين الدين الذي قهره تيمورلنك
ثم ان ملوكا من الكرد حكموا هرات وهم
شمس الدين محمود وركن الدين وفخر الدين
وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ
ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني
وبير علي

ثم حدث ان السير بيداريانيين
تحكموا في خراسان وكان منهم مؤسس

دواتهم عبد الرزاق ومسمود ومحمد تيمور
وشمس الدين علي وبكافات حسن
والدامغاني

فافتح تيمور الملقب بتيهورلنك
أقاليم الفرس ومات علي شواطئ نهر
سرداريا حين هم ينتح الصين فتنازع احفاد
تيهورلنك هذا الملك الشاسع الاطراف
الذي أسسه أبوه ولم يقفهم عند حدهم
الا شاه روخ ثم أخذ في مقاومة التركمان الذين
أغاروا على أذربيجان فأخضعهم وهرب
قائدهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع
الصنائع واعد بناء عمارات وصرو بعدد مآرهما
ولما مات خلفه ابنه العالم أولوغ بج
الذي بني مرصدا فلما ثار عليه ابنه
عبد اللطيف قتلته فلم يتمم بشمرات جريته
الا ستة اشهر وبعدها هجم على مملكته
عدة من ذرية تيمورلنك ييشون عن
امارات يحكون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في
تلك الاثناء تمكنت رويدا رويدا من
التربيع في دست الملك مدة قرنين متواليين
وهي طائفة الصفوية نسبة الى مؤسسها
الشيخ صفي الدين . آثار دراویش هذه
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركمان من

قبيلة السكبش الاسود فطردوهم الي ديار
بكر والقيروان وهنالك وجدوا صدارحبا
من تركمان قبيلة السكبش الابيض حتى ان
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم ثار اسماعيل بن السلطان حيدر
في القيروان ونجح في الاستلاء عليها وأخذ
تبريز بعد موقعة حثت بالقرب من
حمدان ثم استولى على بلاد الفرس كلها
واقب الشاه اسماعيل فكان لاستيلاءه
طائفة الصفوية علي الحكم في بلاد الفرس
وهم من أولاد علي عليه السلام أمميه
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعيه
ووافقت مرامهم المذهبية تمام الموافقة

ولا يخفى ان الفرس من اول ظهور الاسلام
كانوا يميلون لعلي وأولاده ميلا دينيا ولا
يوجد الى يومنا هذا مذهب من المذاهب
التي كانت شائعة في اول الاسلام له دولة
غير المذهب الشيعي الموجود ببلاد الفرس.
نعم ان في افريقا بقية من الاباضية وفي
الشام طوائف من الدروز وغيرها الا انها
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والمحافظة
عليها ثابتة مكينة ومعترف بها دوليا

امتلك اسماعيل شاه هذا بغداد

وبلخ ولم ينفقه عند حده الا السلطان سليم
الاول اذ دحره في وقعة حدثت بينهما
سنة (١٥١٤) م ووقع سر بر الشاه اسماعيل
المرصع بالجواهر غنيمة للأتراك وهو محفوظ
لديهم الي الآن في دار الآثار
بالآستانة

مات الشاه اسماعيل سنة (١٥٢٤)
فخلفه ابنه طهماسب وكان سنة اذ ذاك
عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع
الأوزبك ولكنه نجح في امتلاك بغداد
وفي سنة (١٥٣٢) ثارت الحرب بينه
وبين السلطان سليمان فأغار هذا الأخير
على أذربيجان وكردستان واستولى على
نيريز وزحف على مدينته السلطانية ولم
يخلصها منه الا قدوم الشتاء ثم دخل بغداد
ولسكن استيلاء العثمانيين على هذه البلاد
لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية
منهم

ثم ان العثمانيين انهزوا فرصة ظهور
أخو طهماسب المدعو القاسم طالباً
بالمالك فساعده واستولوا على أذربيجان
ثم حدث بين القاسم والترك سوء تفاهم
فهرب منهم والنجا الي زعيم كردي اسمه

سورگاب بك ولي فسله لا خيه فعمه.
طهماسب الي تخريب جيورجية التي أظهرت
ميلها الي الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة
(١٥٦٠) تقرر الصلح بين الفرس والتمانيين
فعادت السكينة والسلام لي ربوع بلاد
المعجم ولم يكدرها الا غارة الأوزبك.
وفي مدة هذا الملك تمت الملكية ايزاب
ملكه الانجليز في احداث روابط ودية
بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا
اسمه انتوني جنكفون سنة (١٦٥١)
فلم يصادف هذا المسمى نجاحا لذي الفارسيين
ثم حدثت ثورة كانت تقيجتها تولية
الابن الرابع لطهماسب المدعو اسماعيل
عرش الفرس فلم تطل مدته وقتل وهو وسط
لهذه وقصته

فخلفه أخوه محمد مهريزا وكان يكاد
يكون أعمى مع ضعف فيه وسوء ظن فقتل
وزيره الميرزا سليمان بينما كان جيشه يحاصر
هرات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عثماني اسمه
عثمان باشا علي تبريز فامتلكها ونجح عباس
بن الشاه في الاستيلاء على قزوین فاضطر أبوه
للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

اول عمل محمد عباس ان قتل مساعده

علي الاستيلاء على الملك مرشد كولي خان
ثم اخذ يقاتل الازبك الذين كانوا استولوا
على مشهد تحت قيادة زعيمهم عبد المؤمن
خان ولم يفتصر عليهم الا بقرب هرات حيث
حماهم خسار فادحة فلم ينج من جيشهم الا
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

أما الشاه عباس فانه استولي على بلخ
وحزيرة البحرين ولارستان. وكان الشاه
عباس قد استخدم في جيشه انجليزين
يدعي أحدهما انتوني والآخر روبرت
شيرلي ليدر با جيشه على اطلاق المدافع
ويعلمه الاساليب الحربية. فكانت نتيجة
هذا النظام الجديد ان استولي شاه عباس
على أذربيجان وجيورجية وبغداد والموصل
وديار بكر

ثم انه عقد اتفاقا مع الشركة الهندية
لاجل الاستيلاء على اورموزد التي كانت
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفهان عاصمة للملكة
وأوجد في جيشه طائفة من مهابا التفكشية اي
حالة البنادق مضاهيهم طائفة الانكشارية
في الجيش العثماني. وقد لوث تاريخه بقتل
ابنه صافي ميرزا خشية من ثورته عليه
لان الناس كانوا قد أجمعوا على حبه

وقد أزهرت البلاد الفارسية في مدته
أزهاراً جعل السواح الاوربيين على الاشادة
بذكره في أوروبا. ولكن كان من القسوة
بحيث عكر صفاء ذكره في تاريخ الملوك
المصالحين

خلف هذا الشاه حفيده سام ميرزا
ابن صافي ميرزا فلقب الشاه صافي سنة
(١٦٢٧) م فحكم ١٤ سنة صرفوا كلها في
الفساد والفسك حتي انه قتل أوسمل أعين
معظم أمه ونسائه. واضاع قندهار من
يده استولي عليها محافظها ثم هرب الي
ملك الهند. واستولي الترك علي بغداد
ولكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنه عباس الثاني ولم
يك سنة يتجاوز العشر سنين وحدث في
ايامه اضطهاد عظيم لغير الشيعة من سكان
المملكة واكب هو على شرب الخمر ومات
سنة (١٦٦٦) م

فأراد وزراءه تولية حمزة ميرزا بدل
صافي فعصرهم عن هذا العزم رئيس
الخصيان المدعو أغا مبارك فولوا صافيا
وكان ضعيف الرأي غير مبارك البقية في
الحروب فأضاع خراسان وبعض الاقاليم
الآخري

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) فخلفه ابنه فكانت أيامه ملوثة بالاضطهادات والفتن فانهز الافغانيون هذه الفرصة واستولوا على بلاد الفرس وبه اقترضت الاسرة الصفوية التي اسمها الشاه اسماعيل فشار ميرفايس رئيس قبيلة الغيلزاي وقتل غورجين خان امير جيورجية الذي كان قد اعتنق الاسلام واستولي ميرفايس على قندهار

ومن جهة اخري استولي اسدالله رئيس قبيلة العبدلية علي هرات سنة (١٧١٩)^٤

فلما تولى محمود بعد ميرفايس اغار على بلاد الفرس وهزم جيشها في جلنا باد هزيمة تامة سنة (٧٢٢) فتم له فتح الفرس كلها

ارتكب الشاه محمود من القسوة ما لا يوصف وفي عهده اغار بطرس الاكبر علي الداغستان فاستولي عليها سنة (١٧٢٢) فذعر محمود من ذلك واداه الدهر الي ذبح جميع اهل اصفهان ثم جن فخلفه ابن عمه الاشراف الذي انتخبه الافغانيون سنة (١٧٢٥)

فالتحق طهماسب بن حسين الشاه

المنتقل مع الروس بأن يعطيهم الاقاليم الشمالية من اول القوقاز الي مازندران علي أن يعينوه علي طرد الافغان من البلاد

وكان العثمانيون اذ ذاك قد استولوا علي اربكان واربميدية وجزء من اذربيجان ولكن اوقفهم ثبات اهل تبريز عن مواصلة الفتح فانهم قاوهم مقاومة عنيفة حتي اضطروهم الي تجميد حملة ثانية عليهم ولما عاجزوا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي اردبيل ورفض الترك مصالحة الافغان وأمروا قائدهم احمد باشا بالزحف علي اصفهان ان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر للرجوع وأسرع الاشراف الي عقد صلح مع الترك كان من مقتضاه أن يكون للسلطان العثماني السيادة الدينية علي المسلمين ثم ان قائد طهماسب المدعو نادر شاه انتصر علي الافغانيين في جهة الدامغان سنة (١٧٢٩) ثم انه زحف علي اصفهان فخلا عنها الافغان وهرب الاشراف فقتله احد زعماء بالوخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القائد نادر شاه بأن طهماسب عقد صلحا مخجلا مع الترك فعزله سنة (١٧٣٣) واجلس مكانه الشاه عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

اشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأي
ان يجعل مقر ملكه بغداد ولكن العثمانيين
ضايقوه فيها فجمع نادر شاه جيوشه في
همدان واضطر لثورة هبت في فارس ان
يعقد الصلح مع الترك . ثم انتهز فرصة
عدم توقيع الباب العالي على هذا الصلح
فامتلك جيورجية وارمينية سنة (١٧٣٤) م
ولما مات الشاه عباس الثالث جلس
نادر شاه مكانه على العرش سنة (١٧٣٦)
وأعلن مذهب أهل السنة على رغم الشيعة
واستولي على قندهار سنة (١٧٣٨) م وعلى
كابل ودخل الى الهند وأخذ مدينة دلهي
ثم زحف على بخاري واستولي عليها
بعد أن انتصر على أميرها عبد الفاتر خان
وفتح خوارزم سنة (١٢٧٠) . ولكنه لم
ينجح في الاستيلاء على بغداد والبصرة
والموصل .

وفي سنة (١٧٤٧) اتفق أربعة من
الفرس على قتله وأجاسوا على العرش صهره
على واقبوه عادل شاه فلم يحكم إلا مدة
يسيرة وخلفه أخوه إبراهيم خان سنة
(١٧٤٨) م فكان حكمه أقصر من حكم
سلفه فمقبه شاه روخ حفيد نادر شاه فلم
تطال أيامه وعزله مقتصب اسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد وتسمى سليمانا . ولكن
يوسف علي قائد شاه روخ هزمه وولى مكانه
مولاه المذكور ، فحارب الكرد والعرب ولم
يحفظ بالعرش إلا بمساعدة احمد خان
العبدلي احد رؤساء الانداز

وفي هذه الاثناء استولى علي مردان
خان زعيم قبيلة البختارية على اصفهان .
ولما قتل تولى مكانه كريم خان سنة
(١٧٥١) م فانتصر علي احمد خان محافظ
اذر بيجان وعلى محمد حسين خان رئيس
القبيلة التركية المسماة كاجار وحى منها
مدينة شيراز سنة (١٧٥٧) م

واحتج باضطهاد الاتراك للفرس
الذين يزورون قبري علي والحسين عليهما
السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف
على البصرة سنة (١٧٧٦) م وبقي فيها
حتى مات سنة (١٧٧٩)

تنازع اولاده واقرباؤه الملك فانهز
الخصي اغا محمد فاستقل بهما زندران واستولي
علي اصفهان سنة (١٧٨٥) م وجعل
عاصمته طهران وشيراز ثم على كرماني
وارتكب فيها من القساوات ما لم يسجل
التاريخ اشد منه فلم يبق لافا محمد مزاحم
في الملك فأراد فتح جيورجية التي كانت

تحت حماية الروس فزحف على تفليس
وا تولى عليها سنة (١٧١٥) م واعان انه
ملك الفرس سنة (١٧١٦) . وتأخر الروس
عن انتقاذ تفليس من يده لاتفاق موت
الامبراطورة كاترينة الثانية في تلك الاثناء
وقتل محمد أغا سنة (١٧١٧) سنة
خادمان له كان حكم عليهما بالقتل فخافه
على الملك ابن أخيه فتح علي شاه . فثارت
عليه خراسان باغراء الشاه محمود أمير
الافغان سنة (١٠١٣) فاستولى فتح علي
على هرات وفي السنة ذاتها عقد صلحا
جمع الروسياترك لها به جيورجية و ارب
العمانيين وعقد معهم صلحا شريفا سنة
(١٨٢٣) . ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)
فهزمه الجنرال باسكفيتش واضطر لترك
ارمينية الى اراكس

خلفه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)
فثار عليه مزاحمون كثيرة فساعده
انجليزة علي قهرهم . فاستولى على هرات
وحارب حروبا انتصر فيها على الاكراد
فخلفه ابنه ناصر الدين شاه سنة
(١٨٤٨) فكان اول ما عمله ان أخذ بحارب
الطائفة المعروفة بالبائية واضطهدها غاية
الاضطهاد فثار عليه رجل منها فقتله سنة

١٨٩٦

كان هذا الشاه محبا للسياحات فطاف
أوربا ثلاث سرات وكتب ماشاهده فيها
في رحلة بلغته الفارسية وطاف في ممالكه
أيضا . خلفه على الملك ابنه مظفر الدين شاه
فاتبع خطة أبيه في السياحات وأكثر ما
راقه منها ما يتمتع به الاوربيون من الحرية
فألت نفسه لأن يهب أمته دستورا لترقي
الرقى الذي ناله الاوربيون به . هذا النظام
الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل
حضره جميع وجوه المملكة وتناقلت الافواه
هذه البشري وارتاح لها الشعب اي ارتياح
ولخوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام
من أن تعيث به أيدي الاستبداد احضر
ولده محمد علي وريثه الوحيد وأخذ عليه
العهود والمواثيق ان لا يمس الدستور بسوء
حين تؤول ادارة امور المملكة اليه ولكنه
لما تولى الملك سعي في ابطال الدستور
واضطهد الاحرار اضطادا عظيما حتي انه
لما وجد اصرار النواب الفرس علي الاجتماع
انذرهم بالانفراق فلم يخضعوا لامره وتخصنوا
بالدار التي كانت مقرا لمجلسهم فامر الشاه
محمد علي باحاطتها بالجنود وقتلهم جميعا
فأثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ ومازال الحال علي هذا الاضطراب حتى انصر انثوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ الى روسيا وأعيد انتخاب مجلس النواب وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره ناهيا علي الفرس ولكن كانت السياسة الروسية الانجليزية قد انفتحت علي تقسيم الفرس الي مناطق نفوذ كما قدمنا ولا يمكن الحكم علي ما يؤول اليه صر الفرس الا بعد ان تضع هذه الحرب العامة أوزارها وتتقرر موقف الامم بعضها أزاء بعض

(أخلاق الفرس) قد أثر الاسلام في أخلاق الفرس تأثيراً كبيراً فصبغها بصبغته ولكن لا تزال لهم مميزات تميزهم من بقية اخوانهم في اقطار الارض من اخصها نشاط الفكر وحركة العقل فهم روجيهون بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف المميز يوجد علي أشد درجاته في طبقتهم الوسطى . وهم معروفون بالصدق والامانة في المعاملة والدأب للحصول علي الثروة بالعمل والكد

أما الموظفون فينبغيون من طائفة

الميرزا وهي الطائفة لاهمة فكل قارى كاتب يدعي لديهم بهذا اللقب . وكل منهم يبدأ حياته بأن يكون فراشا حاملا للترجيلة لاحد الكبراء حتي يسمده الحظ بأن يجد له وسيطاً من أولئك الكبراء فيرقيه في خطط الحكومة وهم لاجل الحصول علي هذه الوساطة يمتادون علي لين العريكة والطاعة والانقياد

وقد شوهد ان أسواقهم تنص بطائفة أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر فيطوفون الشوارع يتمايلون يمينا ويسارا وأيديهم علي خناجرهم وكثيراً ما يتطاعنون بها وسط الطرق

ولهم في الالبسة نظام خاص فهم علي تقيض أهل اوربا بدنثون رؤسهم ويعرضون أرجلهم للبرد . ويدثرون ظهورهم ويجعلون صدورهم معرضة للجو

وهم يتزوجون صفاراء الرجل من الخامسة الي السادسة عشر والمرأة من العاشرة الي الحادية عشر وهم يعطون الخطيب شيئاً من الحرية في زيارة بيت مخطوبته قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستحلون زواج المتعة فيزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

نحو ستة أو ستة أشهر أو ثلاثة أشهر ثم يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج اعتبار عندهم وإن كان معمولاً به. والعقود التي تحور لهذا الزواج تعتبر أمام القضاء ومدتها من ساعة واحدة إلى تسعة وتسعين سنة

المرأة الفارسية محجبة مصونة ولكن يسمح لها بحضور احتفالات الرجال والفرس أو هام ككل الأمم فهم يعتقدون في تأثير العين والحسد وإن كان ذلك في اعتقادنا صحيحاً إلا أنهم لا يعمدون لإبطال تأثيره بما قرره الشرع وإنما بوسائل وهمية مثلهم في ذلك مثل كل الأمم. فتراهم يعمدون إلى تعليق مخالب الذئب أو النمر على الكتف لا لقاء شر العين

وإذا أرادت إحدى النساء أن تحمل عمدت إلى حبوب من القمح وأضافت إليها قطعة من الذهب وخاطت الجميع في طرف منديل وعلاقتها على نفسها

فإذا اتاها المخاض وأرادت تسهيل ولادتها عصبت رأسها بمنديل أسود. ولا يجوز أن يكون في الحجرة التي اتاها المخاض أي شيء مصبوغ بالأحمر فإنه من اعتقاد عانتهم يوجب حضور اثني الشيطان

ويمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات على رأس المرأة وإذا مات لدي العامة هنالك ميت عمدوا إلى صب جميع المياه الموجودة بالبيت زحماً منهم أن من تعاطاها أصيب بالتهاب في المعدة

والعامة يعتقدون بأيام السعد وأيام النحس ولذلك تراهم في يومى الأحد والثلاثاء يمتنعون عن شراء الأقمشة والأواني وزيارة المرضى. أما في يوم الأربعاء فيمتنعون عن إيقاد المصابيح وعن كنس الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل الفرش ولا الملابس

ولا يجوز لضيف أن يطرق صاحباً له في ليلة الأربعاء. وفي هذه الليلة يملأون وعاء بالماء ويضعونه على السلم الموجه جهة الشرق فإذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء مما يعتقدون أن هذا العمل يحمي أهل البيت من شر ذلك اليوم

أما التمثيل لديهم فينحصر في مسألة مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وأشهر قصة لديهم فيها هي ما ألفه الميرزا جعفر. فإذا حل اليوم المأثر من المحرم وهو اليوم

الذي قتل فيه الامام الحسين في كربلاء
احتشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد
صبت في قالب محزن جداً يستدر اعبرات
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم
الديني

والفرس شجعان بطبيعتهم مبالون
لحرية الدينية حتي ان لديهم مجتهدين
يعتبرون من اراكين العلم الي يومنا هذا
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصى
في الحديث واللغة والفلسفة حتي زعم كثير
من الاوربيين ان الذي اوصل العلوم العربية
الي اوجها الاعلى الذي وصلت اليه هم
المعجم

اما تجارتهم في بلادهم فليست بذات
حركة نشيطة لرداءة المواصلات والصنائع
لديهم لم تبلغ الارتقاء الذي تسمح به
قراحتهم الوقادة وقد اشتهروا بصنع السجاجيد
الجيدة والاقمشة الحريرية . فلو ادخلت
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات
البخارية والكهربائية ورزقوا حكومة تعني
بتسهيل المواصلات بلغوا ارقى ما يمكن
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدي

قريب

علم الفراسة هو علم تعرف به
اخلاق الانسان من النظر الى شكل
أعضائه أو هي كما يقول العرب الاستدلال
بالخلق الظاهر علي الخلق الباطن

وهو علم قديم روي ان المصريين
القديما كانوا يعرفونه وقد قرأ علماء الآثار
شيئاً عنه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية
عشرة المصرية قبل الميلاد بألفي سنة

وأشار أبقراط اليه قبل الميلاد بنحو
أربعة قرون ونصف وكان يعتقد . وكتب
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة
فيه في القرن الثاني للميلاد

فلما جاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين
في القرن الرابع قبل المسيح أفرد بالتأليف
واعتبره علماً مستقلاً . فقد كرر في الاعضاء
الجسدية الظاهرة علامات تدل على القوة
والضعف ولذكاء أو الغباوة . وجمال
الملامح والالوان وأشكال القامة والشعر
والصوت من المساعدات علي الوصول الي
ذلك . فعول الناس على مادونه أرسطو
قروناً طويلة واشتغلوا به وجمعوا
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

فما تملوه من علوم اليونان وألف بعضهم
فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد
وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم إلى أوروبا عن
العرب فترجموه إلى لغتهم مع ما ترجموه من
سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى
ولا يزالون يشتغلون به إلى اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم
فجملوه دالاً على الأمور الغيبية التي قدرت على
الإنسان فاختلف بكثير من الأوهام وتماطاه
الدجالون لكسب الحطام فخرج عن موضوعه
ولحق بالشعوذة . ولكن رجالاً من أهل
النظر في أوروبا مثل بيكستا بورتا الإيطالي
والعالم جون كسبار لافتر الألماني تداركوه
فخلصوه من الخرافات التي اضميقت إليه
وجعلوه علماً مبنيًا على أصول الفيزيولوجيا
والتشريح وقرروا أن غايته الاستدلال
بأشكال الأعضاء الظاهرة على أخلاق
الإنسان الباطنة بدون نظر إلى ما سيصيب
الإنسان في مستقبل أيامه

وعندنا أن هذا العلم لو اقتصر على
الاستدلال على الأخلاق من شكل الأعضاء
أو شك أن يؤدي إلى نتائج يمكن التعويل
عليها إلى حد محدود . أما إذا خول لنفسه

حق الحكم على مستقبل الإنسان وما سيقترأ به
من خير أو شر كان ذلك منه دخولا فيما
ليس من شأنه . فأي مناسبة بين شكل
اليدين والقدمين وبين المستقبل من نعيم وشقاء
ومن صحة أو مرض ؟

عن ابن أبي الفوارس هو عمر بن
مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس
زين الدين بن الوردى . كان قاضياً بجليل
وقتها أديباً وشاعراً مجيداً . تقنن في العلوم
وأجاد في المنثور والمظوم . من شعره قوله :
مليح ساقه والودف منه

كبنيان القصور على الثلوج
خذوا من خده لقاني نصيباً

قد عزم الغريب على الخروج
وكتب إلى القاضي فخر الدين بن
خطيب جسر بن قاضي حلب وقد عزله
وعزل أخاه :

جفتني واخي تكاليف القضا
وشفيقنا في الدهر من خطر ين
ياحى عالم دهرنا أحييتنا

فلك التحكم في دم الأخوين
ومن شعره في الشيب :
بالله يا معشر اصحابي

اغتنموا علمي وأداني

فالشيب قد حل برأسي وقد

أقسم لا يرحل إلا بي

وقال :

لا تقصد القاضي إذا أدبرت

دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عند من

يفتي بأن الفلاس مال عظيم

وقال :

من كان مردودا بميب فقد

رددني الفيد بعينين

الرأس والاحية شابا معا

عاقبني الدهر بشيبين

ومن شعره قوله :

دهرنا امسي ضئينا

بالقا حتي ضئينا

يا ليالى الوصل عودي

وأجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحبائي وقد

فعلتم فعل المدا

حتى تركتم خبري

في العالمين مبتدا

وقال :

سبحان من سخر لي حاسدي

يحدث لي في غيبتني ذكرى

لا أكره الغيبة من حاسد

يفيد في الشهرة والأجر

وقال .

وتاجر شاعدت عشاقه

والحرب فيما بينهم سائر

قال علام اقتتلوا هكذا

قلت علي عينك يا تاجر

وقال :

إني عدت صديقا

قد كان يعرف قدري

دعني اقلبي ودمعي

عليه احرق وأذر

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم

الحاوي . وفوائد فقهية منظومة . وشرح

الفية بن مالك . وضوء الدرة علي الفية

ابن معطي . وقصيدة الباب في علم

الاعراب . وشرحها اختصار ملحة الاعراب

نظما . ومذكرة الغريب نظما وشرحها

والمسائل المذهبية في المسائل الملقبة وابكار

الافكار تنمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في تعبير المناسبات وارجوزة في خواص

الاحجار ومنطقي الطير نظما .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في
عشرة السبعين

الفرسخ مقياس طوله ثلاثة
أميال وبالمتر (٥٥٥٥) ان كان بحريا
و (٤٤٤٤) ان كان بريا

فرش فرش الشيء يفرشه ويفرشه
فرشا وفرشا بسطه . (افترش الشيء)
وطئه . و (الفيراش) ما يفرش وينام عليه
و (الفراشة) حيوان ذوجنا حين يتهافت
على السراج فيحترق جمعها فراش
و (الفرش) المفروش من متاع البيت .
و (الفرش) صغار الابل

فرشح فرشح فتح ما بين رجليه
الفرصة النوبة والنسرة جمعها
فرص . و (افترض فلان الفرصة) انتهزها .
و (الفريضة) اللحم بين الجنب والكتف
التي لا تزال ترعد من الدابة وقيل بل هي
لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفرع
جمعها فريص وفرائص

الفرصاد التوت والشجر الذي
يحملة

فرض فرض الله حكمه و (فرض
له فلان كذا) قدره وحكمه . و (فرضت
البقرة تفرض فروضا) كبرت فهي

(فارض) أي مسنة و (افترض الله
الاحكام) سنها و (الفرضة) من النهر
ثمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن
وهي من البحر محط السفن . و (الفريضة)
الحصة المفروضة في الساعة من الصدقة .
و (علم الفرائض) علم يعرف به كيفية قسمة
الموارث علي مستحقيها ويقال لمن يلمه
فرضي

الفرضي هو أبو الوليد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي
الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن
الفرضي

كان فقيها عالما في فنون الحديث
وحال الرواة والادب البارع وغير ذلك
له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس
وهو الذي ذيل عليه ابن بشكواك بكتابه
الذي سماه الصلة . وله كتاب حسن في
المختلف والمؤتلف وفي مشبهه النسبة وكتاب
في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

رجل من الاندلس الي المشرق سنة
(٣٨٤) فحج وأخذ من العلماء وسهم
منهم وكتب أماليهم ومن شعره:

أمير الخطايا عند بابك واقف
علي وجل بما به أنت عارف

يخاف ذنوباً لم يغيب عنك غيبها

ويرجوك فيها فهو راج وخائف

ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي

وما لك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي

إذا نشرت يوم الحساب الصحائف

وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما

يصد ذوو القربى ويحفو الموالف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي

ارجي لا مرافي فاني لتالف

ومن شعره أيضاً:

ان الذي اصبحت طوع يمينه

ان لم يكن قمراً فليس بدونه

ذلي له في الحب من سلطانة

وسقام جسمي من مقام جفونه

ولد سنة (٣٤١) وتولي القضاء

بمدينة فلسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة

سنة (٤٠٣) هـ

ابن الفارض هو ابو حفص

وأبو القاسم عمر بن ابي الحسن الحموي

الأصل المصري المولاه والدار والوفاة له

شعر نحا فيه منحي الصرفية . وكان رجلاً

صالحاً كثير الخير متجرداً جاور بمكة وكان

حسن الصحبة محمود العشرة . واشعاره

مشهورة . منها في قوله:

خفف السير واتد يا حادي

انما انت سائق بفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق

لريم الربوع غربي صوادي

لم تبق لها المهامه جسماً

غير جلد على عظام بوادي

وتحفت اخفافها نهى تمشي

من جواها في مثل جمر الرماد

وبراها الوني فحل براها

خلها ترتوى ثماد الوهاد

شفها الوجدان عدمت رواها

فاسقها الوخدم جفار المهاد

واستبقها واستبقها فمي مما

تترامى به الى خير واد

عمر ك الله ان مررت بوادي

ينبع فالدهنا قبر غادي

وسلكت النفاقا ودان ودا

ن الى رايغ الووى النجاد

الي ان قال في جواب الشرط

وبلغت الخيام فأبلغ سلامي

عن حفاظ عريب ذاك النادي

وتألف واذكر لهم بعض ما بي

من غرام ما ان له من نفاذ

يا اخلاي هل يعود التمداني
منكم بالحي يعود وقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي
واحلى التلاق بعد انفراد
وقوله :

شر بنا علي ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو اذا مزجت بنجم
ولولا سناها ما اهتديت لجانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن حشاه في صدور النهي كتم

فان ذكرت في الحي اصبحت اهله
نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت

ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما علي خاطر امري

اقامت به الافراح وارحل الهم
ولو نظر الندمان ختم اناها

لا سكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها تري قبر ميت

لعاذت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها
عليلا وقد أشفي لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشي
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لاس
لا ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جلست سرا علي اكمة غدا
بصيرا ومن رادوقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يعموا ترب ارضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم

الى ان قال :

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير اجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ناء واطف ولا هوا

ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حجبها

قديم لا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم الحكمة

بها احتجبت عن كل من لاله فهم
وهامت به ارواحي بحيث تمازجاة

محادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب
 وكرم ولا خمر ولي امها ام
 ولطف الاواني في الحقيقة تابع
 لطف المعاني والمعاني بها تنمو
 وقد وقع التفريق والكل واحد
 فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
 ولا قبها قبل ولا بعد بعدها
 وقبلية الابعاد فهي لها ختم
 وعمر المادي من قبله كان عصرها
 وعهد آيينا بعدها ولها اليم
 محاسن تهدي المادحين لوصفها
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم
 ويطرب من لم يدركها عند ذكرها
 كشتاق 'نعم' كلما ذكرت 'نعم'
 وقالوا شربت الالتم كلاً وانما
 شربت التي في تركها عند الالتم
 هنيئاً لاهل الدير كم سكر دوا بها
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وعندى منها نشوة قبل نشأني
 متى ابدأ تبقي وان بلي العظم
 عليك بها صر فاوان شئت مزجها
 فعدلت عن ظلم الحبيب هو الظلم
 فدوناها في الحان واستجلبها بها
 على نعم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوماً بموضع
 كذلك لم يسكن مع النغم الهم
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
 تري الدهر عبد اطاعوا لك الحكم
 فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحباً
 ومن لم يمت سكر أبها فاته الحزم
 علي نفسه قليبك من ضاع عمره
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 وقال وكل غزله موجه وجهه التصوف
 كما لا يخفي :
 أدر ذكر من اهوى ولو بعلام
 فان احاديث الحبيب مداامي
 لي شهد سمعي من احب وان نائي .
 بطيف ملام لا بطيف منام
 فلي ذكرها يحلو علي كل صيغة
 وان مزجوه عدلى بخصام
 كأن عدولي بالوصال مبشري
 وان كنت لم اطعم برد سلام
 بروحي من ألفت روعي بحبها
 فخان حماي قبل يوم حماي
 ومن اجلها طاب اقتضاحي ولذلي اطا
 راحي وذل بعد عز مقامي
 وفيها حلالي بعد نسكي نهنيكي
 وخام عذاري وار تكاب اثماني

أصل فأشدو حين أنلو بذكرها

وأطرب في المحراب وهي أمانى

وبالحج ان احرمت لببت باسمها

وعنها ارى الامساك فطر صيادي

وشأني بشأني معرب وبما جري

جري وانتعاني معرب بهيامي

أروح بقلب بالص بابة هام

واغدو بطرف بالكآبة هام

ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل

وكل فتى يهوي فاني امامه

واني ربي من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم نجمل صفاته

ومن لم يفقه الهوى فهو في جهل

ومن لم يكن في عزة الحب تائها

بحب الذي يهوي فبشره بالذل

إذا جاد اقوام بمسال رأيتهم

يجودون بالارواح منهم بلا بخل

وان اودعوا سرا رأيت صدورهم

قبورا لا سرار تنزه عن نقل

وان هددوا بالمجرماتوا مخافة

وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمري هم العشاق عندي حقيقة

على الجد والباقون منهم على الهزل

وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حديثي وشغلي

يا قبلي في صلاتي

إذا وقفت أصلي

جمالكم نصب عيني

إليه وجهت كلي

وسركم في ضميري

والقلب طور التجلي

آنست في الحى نارا

ليلا فبشرت أهلي

قلت امكثوا فلم لي

أجد هداي لعلي

دنوت منها فـ كانت

نار المكلم قبلي

نوديت منها كفاحا

ردوا ليالي وصلي

حتى اذا ما تدانى الـ

مبقات في جمع شمل

صارت جبال دكا

من هبة المتجلي

ولاح سر خفي

يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زمانى

مذ صار بعضى كلى

فالموت فيه حياتى

وفي حياتى قتلى

انا الفقير المـني

رقوا لـالى وذلى

وقال من قصيدته الثانية الكبرى

يذكر مجاهدته لنفسه ويشير الى بعض

الحقائق الالهية على مذهب الصوفية :

فنفسي كانت قبل لوامة متى

اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

فأوردتها ما الموت ايسر بعضه

واتعبتها كما تكون مريحتي

فمادت ومهما حملته تحمله

هـ مني وان خفت عنها نأذت

وكلفتها لا بل كفلت قيامها

بتكليفها حتى كلفت بكلفتني

وأذهبت في تهذيبها كل لذة

بأبعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ماركبته

واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطمته

عبودية حقتها بعبودية

وكنت بها صابفا فلما تركت ما

اريد ارادتني بها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه

وليس كقول مرنفسي حبيبتني

خرجت بها عني الى فلم اعد

الى ومثلى لا يقول برجمة

وافردت نفسي عن خروجي تكوما

فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتني

وغيت عن افراذ نفسي بحيث لا

يراحني ابداء وصف كحضرتني

وما انا أبدي في انحدادي مبدأي

وانهى انتهائي في تواضع رفعتني

جالت في تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرئي اراها برؤية

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني

هناك اياها بجلوة خلوتي

وطاح وجودي في شهودي وبت عن

وجود شهودي ما حيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محوشاهدي

بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحول كغيرها

وذااتي بذاتي اذ تحلت تجلات

فوصني اذا لم تدع باثنين وصفها
 وبعينها اذ واحد نحن هبتي
 فان دعيت كنت المحيى وان اكن
 مناري اجابت من دعائي ولبت
 وان نطقت كنت المناجي كذا كان
 قصصت حديثا انما هي قصت
 فقد رقت تاء المخاطب بيننا
 وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
 فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا
 حباك ولم يثبت لبعدي تثبت
 ساجلو اشارات عليك خفية
 بها كعبارات الديك جليلة
 واعرب عنها مغر باحيث لات حية
 ن لبس بقياني سماع ورؤية
 واثبت بالبرهان قولي ضاربا
 مثال محق والحقيقة عمدة
 بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها
 على فما في مسكها حين جنت
 ومن لغة تدو بغير لسانها
 عليه براهين الادلة صحت
 وفي العلم حقا ان مبدئي غريبها
 سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
 فلوا احدا امسيت اصيحت واجدا
 منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن علي الشرك الخفى عكفت لو
 عرفت بنفسى عن هدي الحق ضلت
 وفي حبه من عز توحيد حبه
 فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
 وما شان هذا الشان منك سوى السوي
 ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
 كذا كنت حينما قبل ان يكشف الغطا
 من اللبس لا انك عن ثنوية
 اروح بقدر بالشهود مؤلفي
 واغدو بوجد بالوجود مشنتي
 بفرقني لي التزاما بخصري
 ويجمعني سلمي اصطلاما بغيبتي
 اخال حضيض الصحو والسكر معرجي
 اليها ومحوى متهمى قاب مدوني
 فلما جلوت الفين عني اجتلبتني
 مفقيا ومنى العين بالعين قرت
 ومن فاقتي سكر غنيت افاقة
 لدي فرقى الثاني فجمعي كوحدة
 فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما
 وصفت سكونا عن وجود سكينتي
 فن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي
 وهادي لي اباي بل بي قدوتي
 وبني موقفي لا بل الى توجهي
 كذاك صلاتي لي وفي كعبتي

فلا تك مفتونا بحسنك ممجبا
 بنفسك موقوفا على لبس غرة
 وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج
 هدى فرقة بالاتحاد تدت
 وصرح باطلاق الجمال ولا تقل
 بتقييده ميلا لزخرف زينة
 فكل مليح حسنه من جمالها
 معار له بل حسن كل مليحة
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق
 كعجنون ليلى أو كشير حمزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبسها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذاك الا ان بدت بمظاهر
 فظنوا سواها وهي فيها تجلت
 بدت باحتجاب واختفت بمظاهر
 على صيغ اللون في كل برزة
 في النشأة الاولى رأت لآدم
 بمظهر حوا قبل حكم لامومة
 فهام بها كما يكون بها ابا
 ويظهر بالزوجين حكم البنوة
 وكان ابتدأ حب المظاهر بمضها
 ابعض ولا ضد يصد ببعضة
 وما برحت تبدو وتختفي لعل
 على حسب الاوقات في كل حقبة
 ونظهر لامشاق في كل مظهر
 من اللبس في اشكال حسن بدية
 في مرة لبني وأخري بثينة
 وآونة تدعي بعزة عزت
 وليس سواها لاولكن غيرها
 وما ان لها في حسنها من شريكة
 كذلك بحسن الاتحاد بحسنها
 كما بدت في غيرها وتربت
 بدوت لها في كل صب متبهم
 بأى بديم حسنه وبأية
 وليسوا بخيري في الهري لتقدم
 على لسبق في الليالى القديمة
 وما الفوم غيري في هواها وانما
 ظهرت لهم لبس في كل هيئة
 في مرة قيسا وأخري كشيرا
 وآونة أبدو جميل بثينة
 تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با
 طناهم فأعجب لكشف بسترى
 ومن وهم لاوهن وهم مظاهر
 لنا بتجلىنا لحب ونفرة
 فكل فتى حب انا هو وهي حب
 مب كل فتى والكل أسماء لبسة
 أسماء بها كنت المسمى حقيقة
 وكنت لي البادي بنفس تخفت

وما زلت اياها واياي لم تزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي واا
- معية لم تخطر على المعية
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت
سواي ولا غيري تلير ترجت
ولا ذل إخال لذكري توقعت
ولا عز اقبال اشكرى توخت
ولكن لصد الضد عن طمعه على
علا أولياء المنجدين بنجدي
رجعت لأعمال العبادة عادة
وأعدت أحوال الارادة عدتي
وعدت لنسكي بعهدي وعدت من
خلاعة بسطى لا نقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مشوبة
وأحييت ايلي رهبة من عقوبة
وعمرت أوقاتي بورد لوارد
وصمت لصمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع
مواصلة الاخوان واخترت عزلي
ودقت فكري في الحلال تورعا
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
الى ان يقول :

ولست على غيب أحيلك لا ولا
علي مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي
تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية واقى الأمين نبينا
بص-ورته في بدء وحى النبوة
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهدي المهدي في هيئة بشرية
وفي الله عن حاضريه مزية
بماهية المربي من غير مزية
يري ملكا يوحى اليه وغيره
يري رجلا يدعى لديه بصحة
ولي من أتم الرؤية بين اشارة
تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر
ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة
منحك علما أن ترد كشفه فرد
سبيلي وأشرع في اتباع شريعتي
فنبه صدري من شراب نقيعه
لدي فدعني من شراب بقيعة
ودونك بحر اخضته وقف الاولى
بساحله صونا لموضم حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة
لكيف بدصت له اذ تصدت

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتي

علي قديمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيرتي وأخش غي

ن ايثار غيري وأغش عين طريقي
فؤادي بلاها صاح صاحي الفؤاد في

ولاية أمري داخل تحت امرتي
وملك معالي المشق ملكي وجندي

ممانني وكل العاشقين ربيتي
فتي الحب ما قد بنت عنه بحكم من

يراء حجاباً فالهوي دون ريتي
وجاوزت حد المشق فالحب كالقلي

وعن شأو معراج اتحاد رجلي
فطب بالهوي نفساً فقد سدت أنفسي

مباد من العباد في كل أمة
إلي أن قال :

وكل الوري أبناء آدم غير ان

في حزت صحوا لجمع من بين اخوتي
فسمي كليبي وقابي منسباً

بأحمد رؤيا مقالة أحمدية
وروحى للارواح روح وكما

تري حسنة في الكون من فيض طينتي
فذرلي ما قبل الظهور عرفتة

خصوصاً وبني لم تدري في الذر رفعتي

ولا تسمني فيها مر بذا فن دعي

مراد لها جذبا فقير لمصمتي
وألم الكني عني ولا تلغ أليكنأ

بها فهي من آثار صبغة صنعتي
وعن لقبني بالعارف ارجع فان ترأ

تتأبز باللقاب في الذكركمفت
فأصغر اتباعي علي عين قلبه

عرائس أبكار المعارف زفت
جني نمر العرفان من فرع فطنة

زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سبل عن معني اتي بفرائب

من الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
فوصلني قطمي واقتربني تباعدي

وودي صدي وانتهائي بدائي
رفي من بها ورئت عني ولم ارد

سوي أن خلعت اسمي ورسمي وكنتي
فسرت الى مادونه وقف الاولي

وضات عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذا كذا لام

م ونسم فان تكني فككن أو انعت
ومن أنا اياها الي حيث لا الي

عرجت وعطرت الوجود برجمتي

وعن أنا اباي لباطن حكمة

وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى

مراديه ما أسلفته قبل توبتي

ومني أوج السابقين بزعمهم

حضيض تري آثار موضع وطائي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا

ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضل عالم

ولا ناطق في الكون الابد حتى

ولا غزوان سدت الاولي سقوا وقد

تمسكت من طه بأوثق عروة

عليها مجازي سلامي فلما

حقيقته مني الى تحبتي

الي أن نقول :

ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري

ولم انس بالناسوت ظهر حكمتي

فعمي على النفس العقود تحكمت

ومني على الحسن الحدود اقيمت

وقد جاءني مني رسول عليا ما

عنيت عزيزي حارب بص لرافة

فحكمت في نفسي عليها قضيته

ولما تولت احرها ماتولت

ومن عهد عهدي قل عهد عاصري

الى دار بعث قبيل انذار بهثة

الى رسولا كنت مني رسلا

وذاتي بآياتي علي استدللت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها

بحكم الشرأ منها الي حكم جنة

وقد جاءها توارث شهدت في سبيلها

وقازت بدشري بيهها حين أوفت

ولا فلك الا ومن نور باطي

به ملك بهدي الهدي بمشيتي

ولا قطار الاحل من فيض ظاهري

به قطرة عنها السحاب سمعت

ومن مطلق النور البسيط كانه

ومن مشرع البحر المحيط كانه طارة

فكلي لسكلي طالب متوجه

وبعضي البعضى جاذب بالاعنة

ومن كان فوق التحت والذوق تحته

الي وجهة الهادي سمت كل وجهة

فتحت الثري فوق الاثير لرق ما

فتقت وفتق الرق ظاهر سبتي

ولا شبهة والجمع عين تيقنت

ولا جهة والآن بين تشقتي

ولا عدة والعد كالحد قاطع

ولا مدة والحده شرك وقت

ولاند في الدارين يقضى بقض ما
 بنيت ويمضي أمره حكم امرتي
 ولا ضد في الكونين والخلق ما يري
 بهم في القساوي من تفاوت خلقتي
 ومني بدالي ما على لبسته
 وعني البوادي بي الي اعيدت
 وفي شهدت الساجدين لمظهري
 فحنقت اني كنت آدم سجناتي
 وعابنت روحانية الارضين في
 ملائك عليين اكفاء رتبتي
 ومن أفتي الله في احتدي رفي الهدي
 ومن فرقي الثاني بدا جمع رحمتي
 الى أن يقول موجه الكلام لعلماء
 الظاهر طالبا منهم ان لا يجمدوا علي
 ما يقرأونه في كتبهم:
 ولا نك ممن طبسته دروسه
 بحيث استقلت عقله واستقرت
 فثم وراء النقل علم يدق عن
 مدارك غايات العقول السليمة
 تلقيته مني وعني اخذته
 ونفسي كانت من عطائي ممدتي
 ولا تك باللاهي عن الاله وجملة
 فهزل الالاهي جد نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة
 ممرهه أو حالة مستحيلة
 فطيف خيال الظل يهدي اليك في
 كرى الله ما عنه الاستار شقت
 تري صورة الاشياء تجلي عليك من
 وراء حجاب اللبس في كل خلعة
 تجمعت الاضداد يوما لحكمة
 فأشكالها تبدو علي كل هيئة
 صوامت تبدي النطق وهي سوا كن
 تحرك تهدي النور غير ضوية
 وتضحك اعجابا كاجدل فارح
 وتبكي انتحابا مثل ثكلي حزينة
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة
 وتطرب ان غنت علي طيب نعمة
 ثم قال مشيرا بأن الكل واحد وما
 في السكون غير الله وما سواه الا مظاهر
 لصفاته وأسمائه:
 تري الطير في الاغصان يطرب سجعها
 بتغريد الحان لديك شجيرة
 وتعجب من اصواتها بلغاتها
 وقد أعربت عن السن اعجمية
 وفي البر يسري العيس يخرق القلا
 وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في البر مرة
وفي البحر اخري في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم
وهم في حمى حدي ظبي وأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس
على فرس او فارس رب رجلة
واكتاد جيش البحر ما بين راكب
مطاركب أو صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكاوطاعن
بسم القنا العالة السهرية
ومن مفرق في النار رشقا بأسهم
ومن محرق بالماء زرقا شعله
تري ذا مغيراً بأذلا نفسه وذا
يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمى المنجنيق ونصبه
لهدم الصياصي والحصون المنيعه
وتلحظ اشباحا تراهي بأنفس
بجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة كبسها
لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج ال
سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على
وقوع خفاص الطير فيها بحجة

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه
وتظفر آساد الشري بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بمضامن القضا
ويقنص بعض الوحش بمضا بقفرة
وتلح منها ما تخطيت ذكره
ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما
بدالك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد
بمفرده لـ كن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره
ولم يبق بالاشكال اشكال درية
الى ان يقول في هذا المعني المتقدم
أيضاً :
وما عقد الزنار حكما سوي يدي
وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكلیم لقومه
يتاجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاجبار في الجدها كف
فلا وجه بالانظار بالعصية
فقد عبد الدينار معني منزه
عن العار بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بني
وقامت بي الاعذار في كل فرقة
وما زافت الابصار عن كل ملة .
وما راغت الافكار في كل رحلة
وما احتار من الشمس عن غرة صبا
وأشرقها من نور أسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت
كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدم
سواي وان لم يظهروا عقد نية
وأواضوء نوري مرة فتوهمو
ه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما
قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدي
وان لم تكن افهامهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري أمورهم
وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
بصرفهم في القبضتين ولا ولا
قبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا
ويجلي بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي
على الحس ما أملت متى هي أملت

وهي قصيدة طويلة تروى على خمسمائة
وسبعين بيتا وانما اثبتنا هذا لا يباينها
لنرى القراء صورة موجزة من أشعار الصوفية
في الامور اللاهوتية
توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٢ هـ)
فرط الرجل بفرط فروط اسبق
وتقدم . و (فرط اليه قول) سبق اليه .
و (فرط من فلان شيء) ذهب وفات
و (فرط في الشيء) ضيع . و (فرط في
الشيء) قصر فيه . و (فرط عليه) حمله
ملا يطيق . و (الافراط) هو تجاوز الحد
في جانب الزيادة و (التفريط) هو تعدي
الحد في جانب النقصان . و (افراط) انحل
(الفارط) الذي يتقدم القوم الى اورد .
و (الفرط) اسم من لا فرط و (الفرط)
الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم
الانسان من أجر وعمل
فرطح الشيء فطاحه وعرضه
فرع الجبل بفرعه فرعاصده .
و (فرع الوادي) نزه . و (تفرعت
الاعصان) كثرت و (الفرع من كل شيء)
أعلاه وهو ما يتفرع من أصله والشعر التام
فرعن فرعته كان ذا دهاء .
و (تفرعن) تخلق بأخلاق الفراعنة . و

(فِرْعَوْن) لقب ملوك مصر السابقين

(انظر قاربخ الفراخفة في كلمة مصر)

فرغ  من العمل بفرغ فروغا


خلا منه فهو فارغ و (فرغ اليه) قصده

و (فرغ الاناء) أخلاه و (فرغ الماء)

صبه و (تفرغ لكذا) تخلى له و (استفرغ)

تقايأ . و (الفِرْغ) الفراغ و (ذهب به)

فرغا) أي هـ را

فرانة  قال ياقوت الحموي هي

مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة

لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هبط

من جهة مطلع الشمس على بعين القاصد

لبلا الترك واسعة الرستاق يقال كان بها

أربعون منبراً . بينها وبين سمرقندخمسون

فرسخاً . ومن ولايتها خنجره . ويقال

فرغانة قرية من قري فارس

وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل

عريض كثير المدن والقري وقصبتها

اخسيكت وهي على شط نهر الشاش .

وبعد أث ذكر الكثير من مدنها قال :

وليس بما وراء النهر أكبر قري من

فرغانة

فرغاني  هو محمد بن كثير

معرب كتاب المجسطي في علم الفلك

تأليف بطليموس القلوزي وكان ذلك سنة

(٢١٨) هـ

فرق  بينهما نفرق فرقا وفرقانا

فصل بينهما . و (فرق الرجل يفرق)

فرع . و (فرقته) بدده . و (فارقه)

انفصل عنه . و (افترقوا) ضد اجتمعوا .

و (الفاروق) الذي يفرق بين الامور وقد

لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقته بين

الحق والباطل . و (الفِرْق) القسم من

كل شيء و (الفرق) مكيال بالمدينة

يسم ثلاثة أصح أو ستة عشر رطلا

و (الفرقان) هو القرآن الكريم ويسمى

فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل .

و (يوم الفرقان) يوم وقعة بدر و (الفارقة)

اسم بمعنى الافتراق . و (فروق) عقبة

دون هجر ولقب القسطنطينية .

و (الفارقة) الجبان

الفارق الاسلامية  ورد عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفرق

أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها

واحدة والباقون هلكي . قيل ومن الناجية ؟

قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل

السنة والجماعة ؟ قال ماأنا عليه اليوم

وأصحابي

وقال عليه الصلاة والسلام : لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة

وقد افترق المسلمون إلى ثلاث وسبعين

فرقة عني بعد ما وبيان أوجه الخلاف بينهما

جلة العلماء في القرون المتقدمة فتري أن نفيض

الكلام في أمر هذه الفرق نقلا عن العلامة

أبي النعمان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

المتوفى سنة (٥٤٨) فإنه وفي الكلام حقه

في كتابه (الملل والنحل) قال :

« اعلم أن لأصحاب المقالات طرقا

في تحديد الفرق الإسلامية لا على قانون

مستند إلى نص ، ولا على قاعدة مخبرة عن

الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين

على منهاج واحد في تحديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لا مرأى فيه أن

ليس كل من تميز عن غيره بمقالة كما في

مسألة ما عد صاحب مقالة والافتكاك

نخرج المقالات عن حيد الحصر والعد ،

ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر

مثلا ممدودا في عدد أصحاب المقالات .

فلا بد إذن من ضابط في مسائل هي

أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا

يعتبر مقالة وبعد صاحبه صاحب مقالة ،

وما وجدت لأحد من أرباب المقالات

عناية بتقرير هذا الضابط إلا أنهم استرسلوا

في إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق وعلى

الوجه الذي وجد لأعلى قانون مستقر وأصل

مستمر ، فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ،

وتقدر من التيسير حتى حصرتها في أربع

قواعد وهي الأصول الكبار

(القاعدة الأولى) الصفات والتوحيد

فيها . وهي تشمل على مسائل الصفات

الالزمية اثباتا عند جماعة ونفيًا عند جماعة .

وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما

يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل

وفيها الخلاف بين الأشعرية والكرامية

والمجسمة والمعتزلة

(القاعدة الثانية) القدر والعدل وهي

تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر

والكسب في إرادة الخير والشر والمقدور

والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيًا عند جماعة

وفيها الخلاف بين القدورية والنجارية

والجبرية والأشعرية والكرامية

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد

والأسماء والأحكام وهي تشمل على مسائل

الإيمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير

والتضليل أثبانا على وجهه عند جماعة
ونفيا عند جماعة ، وفيها الخلاف بين
المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية
والكرامية

(القاعدة الرابعة) السمع والعقل
والرسالة والامانة وهي تشتمل على مسائل
التحسين او التقبيح والصالح والاصلاح
واللطف والمصحة في النبوة وشرائط الامامة
نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية
اثباتها على مذهب من قال بالاجماع
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة
والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من اثمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عدنا مقالته
مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا
تحت واحد ممن وافق سواها مقالته ووردنا
باقى مقالته الى الفروع التي لاتعد مذهبا
مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية
• واذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها
في بعض

• كبار الفرق الاسلامية اربع :

العنوان :

التدريية . الصفاتية . الخوارج . الشيعة .
ثم يتركب بعضها علي بعض ويتشعب
عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث
وسبعين فرقة

• ولأصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب . أحدهما انهم وضعوا المسائل
أصولا ثم أوردوا في كل مسألة مذهب
طائفة طائفة وفرقة فرقة . والثاني انهم
وضعوا الرجال وأصحاب المقالات اصولا
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة

• وترتيب هذا المختصر علي الطريقة
الاخيرة . لاني وجدتها اضبط للاقسام
وأليق بأبواب الحساب وشرطي علي نفسي
ان اورد مذهب كل فرقة علي ما وجدته
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر
عليهم دون ان ابين صحبته من فاسده
واين حقه من باطله . وان كان لا يخفي
دلى الافهام الذكية في مدارج الدلائل
المقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة
وقعت في الخلقة ومن مصدرها في الاول
ومن مظهرها في الآخر

قال العلامة الشهرستاني تحت هذا

• اعلم ان اول شبهة وقعت في الخلية
شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره
الهوي في معارضة الامر واستكباره بالمادة
التي خلق منها وهي النار علي مادة آدم عليه
السلام وهي الطين . وانشعبت من هذه
الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة
وسرت في اذهان الناس حتي صارت
مذاهب بدعة وضلال . وتلك الشبهات
مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتي ومذكورة في
التوراة متفرقة علي شكل مناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع
عنه . قال كما نقل عنه اني سلمت ان الباري
تعالى لى واله الخالق عالم قادر ولا يسأل
عن قدرته ومشيئته فانه مهما اراد شيئاً
فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا
انه يتوجه على مذاق حكمته اسئلة . قالت
الملائكة ما هي وكم هي ؟ قال لعنه الله سبع
(الاول) منها انه علم قبل خلقى اى شيء
يصدر عني ويحصل مني فلم يخلقني اولاً
وما الحكمة في خلقه اباي ؟ (والثاني)
اذ خلقني على مقتضى مشيئته وارادته فلم
كلني بمعرفة وطاعته . وما الحكمة في

التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر
بمعصية ؟ (والثالث) اذ خلقني وكلني
فالنمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت
وأطعت فلم كلني بطاعة آدم والسجود له ؟
وما الحكمة في هذا التكليف علي الخصوص
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ؟
(والرابع) اذ خلقني وكلني على الاطلاق
وكلني بهذا التكليف علي الخصوص فاذ
لم أسجد فلم لعني واخرجني من الجنة ؟
وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب
قبيحاً الا قولي لا اسجد الا لك ؟
(والخامس) اذ خلقني وكلني مطلقاً
وخصوصاً فلم اطع وطردي فلم طرقي الى
آدم حتي دخلت الجنة وغررته بوسوستي
فأكل من الشجرة المنهى عنها واخرجه
من الجنة معي . وما الحكمة في ذلك بعد
ان لو منعني من الجنة لاستراح مني آدم
وبقي خالداً فيها ؟ (والسادس) اذ خلقني
وكلني عموماً وخصوصاً ولعني ثم طرقي
الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم
فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث
لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثرني
حولهم وقوتهم وقدرتهم واستماعتهم وما
الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم علي

الفطرة دون من محتالم عنها فيعيشوا
 طاهرين سامعين مطيعين كان أحري بهم
 واليق بالحكمة . (والسابع) سلت هذا
 كله ، خلقي مطلقا ومقيدا وإذا لم أطلع
 لعني وطردي ، وإذا أردت دخول الجنة
 مكنتي وطرقني ، وإذا علمت على أخرجني
 تم سلطني على بني آدم . فلم اذ استمهله
 أمهلي فقلت أنظرني الى يوم يعيشون . قال
 اذك لمن المنظرين الي يوم الوقت المعلوم ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أمكنني
 في الخل استراح آدم والخلق مني وما في
 شر ما في العالم على نظام الخير خيرا من
 امتزاجه بالشر ؟ قال فهذه حجتى على ما
 ادعيت في كل مسألة

« قال شارح الانجيل فأوحى الله
 تعالى الى الملائكة عليهم السلام وقالوا له :
 انك في تسليمك الاول اني الهك واله
 الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
 اني اله الصالحين ما احتسكت على بل
 فانا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل عما
 أفعل والخلق مسؤولون

قال العلامة الشبرسة في بعد ايراده
 هذا الكلام :

« هذا الذي ذكرته مذكور في

التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه
 الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان
 أتفكر وأقول : ان من المعلوم الذي لا مرأى
 فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم قائما
 وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ،
 ومساومة نشأت من شبهاته . وإذا كانت
 الشبهات محصورة في سبع عايت كبار البدع
 والضلالات الى سبع ولا يجوز أن تعدو
 شبهات فرق الزيف والكفر هذه الشبهات
 وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق
 فانها بالنسبة الى أنواع الضلالات كالبنور
 ويرجع جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف
 بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة

النص

« هذا ومن جادل نوحا وهودا
 وصالحا وابراهيم ولوطا وشعبيا وموسى
 وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين
 كلهم نسجوا على منوال الالهين الاول في
 اظهار شبهاته . وحاصلها يرجع الى دفع
 التكليف عن أنفسهم وجمعة اصحاب
 الشرائع والتكالييف بأسرهم اذ لا فرق
 بين قولهم أبشرونا وبين قوله أسجد
 لمن خلقت طينا . وعن هذا صار مفصل
 الخلاف وعز الاقتراح كما هو في قوله تعالى :

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدي
الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا .
فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى
كما قال في الاول ما منعك ان لاتسجد
اذ امرتك ؟ قال انا خير منه

« وقال المتأخر من ذريته كما قال
المقدم انا خير من هذا الذي هو مهين .
وكذلك لو تعقبنا أحوال المتقدمين منهم
وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين ، كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم . فما كانوا ليؤمنوا بما تذبوا به
من قبل . فالأول لما ان حكم العقل
على مالا يحتمل عليه العقل لزمه ان يجري
حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في
الخالق . ولأول غلو والثاني تنصير . فثار
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية
والناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض
حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص
حتى وصفوه بصفات الجلال . وثار من
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية
والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى
بصفات المخلوقين فالمعتزلة مشبهه الافعال
والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم
أهور بأى عينيه شاء

« فان من قال انما يحسن منه ما
يحسن منا وبقبح منه ما يقبح منا فقد شبه
الخالق بالخلق . ومن قال يوصف الباري
تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق
بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه فقد
اعتزل عن الحق

« وسنخ القدرية (أي أصلهم)
طالب العلة في كل شيء وذلك من سنخ
الاميين الأول اذا طالب العلة في الخلق أولا
والحكمة في التكليف ثانيا ، والفائدة في
تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا
وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين
قولهم : لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال ،
وبين قوله لا أسجد الا لك أسجد لبشر
خلقه من صلصال ؟ وبالجملة كلا طرفي
قصد الامور ذميم فالمعتزلة غالوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الى النعطل بنفي الصفات
والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات
الاجسام . والروافض غالوا في النبوة
والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج
قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال

« وأنت ترى ان هذه الشبهات كلها
ناشئة من شبهات الاميين الأول . وتلك في
الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

وايه اشار التميز في قوله تعالى: ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين . وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامة السالمة الى ان قال العلامة الشهرستاني :
« قال عليه الصلاة والسلام جملة :
لنسلكن سنن الاعم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »

(المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشأها ومن مصدرها ومن مظهرها . وكما قررنا ان الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن يتصور في زمان كل نبي وور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي عليه اذ ذلك في الامم السابقة لتماذي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كما من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهي وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسري ، وسألوا عما منعه من الخوض فيه والسؤال عنه ، وجادلوا بالباطل

فيما لا يجوز الجدل فيه . اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قل اعدل يا محمد فانك لم تعدل ، حتي قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل ؟ فماودا لعين وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو صار من اعترض علي الامام الحق خارجيا فن اعترض علي الرسول الحق اولي ان يكون خارجيا أو ليس ذلك قولاً بتحسين العقل وتقييده وحكما بالهوي في مقابلة النص واستكبار علي الامر بقياس العقل حتي قال عليه السلام سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية . الخبر بتمامه

« واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقوله لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا هاهنا . وقولهم لو كانوا عندنا ماتوا وما قتلوا . فهل ذلك الا تصريح بالقدر ؟ وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول طائفة : انظروا من لو يشاء الله اعلمه ؟ فهل ذلك الا تصريح بالجبر
« واعتبر حال طائفة أخرى حيث

جادلوا في ذات الله تفكرافي جلاله وتصرفا في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى: ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

« فهذا كله في زمانه عليه السلام وهو على شوكتيه وقوته وصحة بدنه والمناقرن بخادعون فيظهرون لاسلام ويطفون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركانه وسكنايه قصارت الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزروع .

« وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه و بعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين

« فأول تنازع في مرضه عليه السلام فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلي الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتموني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى . فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللفظ فقال النبي عليه السلام قوموا عني

لا ينبغي عندي التنازع . قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

« الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه . فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة . وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا فارقته والحالة هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره . وانما أوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما ادوا ذلك من المخالفات المؤثرة في أمر الدين وهو كذلك . ون كان الغرض كالأقامة مراسم الشرع في حال نزول الغلب وتساكين أثر الفتنة المؤثرة عند قلب الامور

« الخلاف الثالث في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال إن محمداً مات قتله بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما دفع عيسى بن مريم عليه السلام وقل أبو بكر الصديق من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله محمداً فإنه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمداً الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ؟ فرجع القوم

الى قوله . وقال عمر كاني ماسمعت هذه
الآية حتى قرأها أبو بكر

« الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه
السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده
الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه
وموطيء قدمه وموطن أمله وموقع رجله .
وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه
بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار
نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت
المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه
ممر اجه الى السماء ثم انفقوا على دثنه
بالمدينة لما روي عنه عليه السلام لانياء
يدفنون حيث يموتون

« الخلاف الخامس في الامامة وأعظم
خلاف بين الامة خلاف الامامة اذا ما سل
سيف في الاسلام على عدة دينية مثل ما سل
علي الامامة في كل زمان . وقد سهل الله تعالى
ذلك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون
والانصار فيها وقالت الانصار منا أمير ومنكم
أمير وانفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة
الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في
الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال
عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق
فلما وصلنا الى السقيفة لودت أن أتسكلم

فقال أبو بكر مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه
وذكر ما كنت أقده في نفسي كأنه يخبر
عن غيب فقبل ابن يشتغل الانصار
بالكلام . مدت يدي اليه فبايعته وبايعه
الناس وسكنت الدائرة الا ان بيعة أبي
بكر كانت فلتة وفي الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير
مشورة من المسلمين فانهما تفرقا ان يقتلا
وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية
أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما من
قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة
ثم لما عاد الى المسجد انشال الناس عليه
وبايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني
هاشم وأبي سفيان من بني أمية وأمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا
بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه
ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا
مدافعة

« الخلاف السادس في امر فداك
والتوارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوي
فاطمة عليها السلام وراثته تارة وتخليها
أخرى حتي دفنت عن ذلك بالرواية
المشهوره عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة

« الخلف السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتي قال أبو بكر لو منعوني عتلاً مما أعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الى قتالهم ووافته الصحابة بأمرهم . وقد أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته الي رد السبايا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم »

« الخلف الثامن في تنصيب أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علياً فظاً غليظاً وارتفع الخلف بقول أبي بكر لو سألني ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خير اهلهم »

« وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجسد والاخرة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص . وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو المعجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكاوا كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت المعجم »

« الخلف التاسع في امر الشوري واختلاف الآراء فيها واتفقوا كلهم على بيعه ثمان رضي الله عنه وانظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلاء بيت المال وناشر الخلق على أحسن خلق وعاملهم بأبسط يد غير ان أقاربهم من بني أمية قد ركبوا نهير فركبته وجاروا فخير عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه احداً كلها محلة على بني أمية . »

« منها رده الحكم بن أمية الي المدينة بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان يسمى طريد رسول الله وبعد ان تشفع الي أبي بكر وعمر رضي عنهما أيام خلافتهم فما أجابا الي ذلك ونزاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً »

« ومنها نفيه أبانذر الي الربرة . وتزويج مروان بن الحكم بنته وتسليمه خمس غنائم أفر بقية له وقد بلغت مائتي ألف دينار »

« ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد ان أهدر النبي عليه السلام دمه وتوليته اياه مصر بأمر الهاء . وتوايته عبد الله بن عامر البصرة حتي أحدث الي غير ذلك مما تقدموا عليه . وكان أمراء »

جفوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام
وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده
الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل
البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى
اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثار
الفتنة من الظلم الذي جري عليه ولم
تسكن بعد

« الخلاف العاشر في زمان امير
المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق
عليه وعقد البيعة له . فأوله خروج طلحة
والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة
ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب
الجل . والحق انهما رجما وتابا اذ ذكرهما
أمرافق ذكر . فأما الزبير فقتله ابن جرموز
وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي
صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية
بالنار . وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم
بسهم وقت الاعراض فخرميتا . وأما
عائشة فكانت محمولة على مافعت ثم
قابت بعد ذلك ورجعت

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب
صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم
ومغادرة عمر بن العاص أبا موسى الاشعري

وبقاء الخلافة الى وقت الوفاة مشهور
« كذلك الخلاف بينه وبين الشراة
المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب
القتال معه فعلا ظاهرا معروفا . وبالجملة
كان على مع الحق والحق معه وظهر في
زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن
قيس ومسمود بن فذكي التميمي وزيد بن
حصين الطائي وغيرهم . وكذلك ظهر في
زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا
وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله
عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب قال
ومبغض قال

« وانقسمت الاختلافات بعد الى
قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني
الاختلاف في الاصول . والاختلاف في
الامامة على وجهين احدهما القول بأن
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني
القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين
« فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق
والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه
الامة او جماعة معتبرة من الامة اما
مطلقا واما بشرط ان يكون قرشياً على
مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً

على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي
« ومن قال بالاول فتقال بامامة
معاوية وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل
زمان على واحد منهم بشرط أن يبق على
مقتضي اعتقادهم ويجري على سنن العدل
في معاملاتهم والا خذلوه وخاموه وربما
قتلوه

« ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص
اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من
قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية
وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم
من قال انه لم يموت ويرجع فيملا الأرض
عدلاً . ومنهم من قال انه مات وانتقلت
الامامة بعده الى ابنه أبي هاشم واقترب
هؤلاء . فمنهم من قال الامامة بقيت في
عقبة وصية بعد وصية . ومنهم من قال
انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير
فمنهم من قال هو بنان بن سيمان النهدي
ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن
عباس . ومنهم من قال هو عبد الله بن
حرب الكندي . ومنهم من قال هو عبد
الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب . وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين
طاعة رجل . ويتأولون أحكام الشرع كلها

على شخص معين كما ستأتي مذاهبتهم
« وأما من لم يقل بالنص على محمد
ابن الحنفية فقال بالنص على الحسن
والحسن بن ثم هؤلاء اختلفوا . فمنهم من
أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده
بامامة ابنه الحسن ثم ابنه علي بن العباسين
نصاً عليه ثم اختلفوا بعده . فقال الزيدية
بامامة ابنه زيد ومذهبتهم ان كل فاطمي
خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان
اماماً واجب الاتباع . وجوزوا رجوع
الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقف
وقل بالرجعة ، ومنهم من دأب وقال بامامة
كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي
تفصيل مذاهبتهم .

« وأما الامامية فقالوا بامامة محمد بن
علي الباقر نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن
محمد وصية اليه . ثم اختلفوا بعده في أولاده
من المنصوص عليه وهم خمسة محمد و اسماعيل
وعبد الله وموسى وعلي . فمنهم من قال
بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال
بامامة اسماعيل وأنكر موته في حياة أبيه
وهو المباركية . ومن هؤلاء من وقف عليه
وقال برجعتهم ومنهم من ساق الامامة في
أولاده نصاً بعد نص الى يومنا هذا وهم

الامامية . ومنهم من قال بامامة عبد الله الاطاح وقال برجمته بعد موته لانه مات ولم يعقب . ومنهم من قال بامامة موسى نسا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم ألا وهو سمي صاحب التوراة

ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر وقال برجمته اذا قال هو لم يمت ومنهم من توقف في موته وهم المطمورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضى وهم القطعية . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده . فالاثني عشرية ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت ويرجع فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا

وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه أو قالوا بالشك في حال محمد . ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة

فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصل ذلك عند ذكر المذاهب

« وأما الاختلافات في الاصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهنفي وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر . ونسج علي منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلميذ له عمرو بن عبيد وزاده عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والي المنصور وقال بامامته ومداحه المنصور يوماً فقال بثرت الحب لئلا س فلقطوا غير عمرو

والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن أسناده بالقول بالمنزلة بين المنزلتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الاصول منه لذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة . ومن رفض يدبر على لانه خالف مذهب آبائه في الاصول وفي التبري والنولي وهم من أهل الكوفة وكانوا جميعاً سميت راضية

ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت منهاهجها بمناهج الكلام وأفردتها

فناً من فنون العلم وسمتها باسم الكلام .
 اما لان اظهر مسئلة تكلموا فيها
 وقد تلوا عليها هي مسئلة الكلام فسمى
 النوع باسمها وأما لمقابلتهم الفلاسفة في
 تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق
 والمنطق والكلام مترادفان . فكان أبو
 الهذيل العلاف شيخهم الأكبر يوافق
 الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بهداه
 وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرته وقدرته
 ذاته ، وأبدع بدعا في الكلام والارادة
 وأفعال العباد والقول بالقدرة والآجال
 والارزاق كما سيأتي في حكاية مذهبه
 وجرت بينه وبين هشام بن الحكم
 مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب
 الشحام والادمي صاحب أبي الهذيل وافقاه
 في ذلك كله ، ثم إبراهيم بن سيار النظام
 في أيام المنصور كان أعلى في تقرير مذاهب
 الاسفة وانفرد عن السلف بدع في
 الرفض والقدر وعن أصحابه بمسائل نذكرها
 هـ ومن أصحابه محمد بن شبيب وأبو
 شمر ودوسى بن عمران والفضل الحارثي
 وأحمد بن حايطة وواقعه الاسواري في جميع
 ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية
 أصحاب أبي جعفر الاسكافي والجمعونية

أصحاب الجعفر بن جعفر بن حرب
 ثم ظهرت بدع بشر بن المعتز من
 القول بالتولد والافراط فيه والميل الي
 الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن الله
 تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل
 ذلك فهو ظالم الي غير ذلك مما انفرد به عن
 أصحابه وتلمذ له أبو موسى المزدار راهب
 الممتدة وانفرد عنه بإبطال اعجاز القرآن
 من جهة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه
 جرت أكثر التشديدات على السلف
 لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران أبو
 زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحب
 جعفر بن حرب الاشج

هـ ومن بالغ في القول بالقدر هشام
 ابن عمرو الغوطي والأصم من أصحابه
 وقدحا في إمامة علي بقولهما ان الامامة لا
 تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم .
 والغوطي والأصم اتفقا على ان الله تعالى
 يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها
 ومنع كرم المدوم شيئا . وأبو الحسن الخياط
 وأحمد بن علي الشطوي صحبا عيسى الصوفي
 ثم لزم أبا خالد وتلمذ الكمي لأبي الحسن
 الخياط ومذهبه بعينه مذهبه

« واما معمر بن عباد السلمي وثمالة
ابن اشعث النخعي وعمر بن بحر الجاحظ
فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي
والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل
نذكرها . والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي
وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو
الحسن البصري قد اختلفوا طرق اصحابهم
وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي

واما رونق علم الكلام فاجدها
من الخلفاء العباسية هرون والمأمون والمعتصم
والواثق والمتوكل وانتهاء من صاحب
ابن عباد وجماعة من الديلمة

« وظهرت جماعة من المعتزلة
متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا
الشيوخ في مسائل

« ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر
ابن سيار واظهر بدعته في الجبل بتره وقتله
سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني
امية بمرو

« وكان بين المعتزلة وبين السلف في
كل زمان اختلافات في (صفات يناظرونهم
عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول
اقناعي و يسمون الصغانية . فمن مثبت

صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن
مشبه صفاته بصفات الخلق وكلام يتعلقون
بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة
في قسم الكلام على قول ظاهر وكان عبد
الله بن سعيد الكلبي وابو العباس اقلانسي
والحارث المهاسبي اشبههم اتقانا واميتهم
كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن
علي بن اسماعيل الاشعري وبين استاذه
ابي علي الجبائي في بعض مسائل والزمه
اورا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه
وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم
على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهباً منفرداً
وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي
ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك
وليس بينهم كثير اختلاف

« ونبغ رجل متمسك بالزهد من
سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام
قليل العلم قد قش من كل مذهب ضغثاً
واثبتته في كتابه وروجه علي اغنام غرجه
وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه
وصار ذلك مذهباً قد نصره محمود بن
سبكتكين السلطان وصب البلاء على
اصحاب الحديث والشيعة من جهتهم

وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا غير محمد بن الهيثم فإنه مقارب « انتهى

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان للفرق الإسلامية وبدأ تكونها ومبلغ الأصول التي اختلفت عليها . وقد تكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة في الحرف الموافق لاسمها ويحسن بنا هنا أن نأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على الباحث الاطلاع عليها متى شاء .

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الأصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد وهم :

المعتزلة . الواسلية . الهذيلية النظامية الحايطية . البشرية . المعمرية . المزدارية الثمائية . الهاشمية . الجاحظية الحياطية . الجبائية والهاشمية . الجبرية . الجهمية . النجارية . الضرارية . الصفائية . الأشعرية وثانيهم المشبهة الذين يحملون لله أعضاء فيقولون أنه جسد وله يدوعين الخ وهم : الكرامية من الصفاتية

وثالثهم الخوارج والمرجئة والوعيدية وهم :

الحكمة الأولى . الازارقة . النجدات

الماذرية . المجاردة . الصلتية . الحمزية (وخلقية والشمسية) . الميمونية . الاطرافية (والهازمية) . الثعالبة (والرشيديّة) الشيبانية . المكرمية . الملومية والمجهولية (ولا باضية) الحفصية الحارثية (واليزيدية والصفورية)

ورابعهم رجال الخوارج وهم :

المرجئة البونسية (والبيضية) . الغالية . الثوبانية . التومنية . الصالحية ورجال المرجئة

وخامسهم الشيعة وهم :

الكيسانية . المختاربة . الهاشمية البنانية . الرزامية . الزيدية . الجارودية السليمانية . الصاحبة . الاعامية . الباقرية والجعفرية . النواسية . الافطحية والشمطية والموسوية . الاسماعيلية (الباطنية والاثني عشرية) . الغالية . السجانية . الكاملية . العليائية المغيرة . المنصورية . الخطامة الكيالية . الهاشمية . النعمانية . البونسية والنصيرية والاسحاقية .

(زيادة بيان في الفرق الإسلامية)

زيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني تأتي هنا على ما قاله العلامة بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل) فان فيما

ذكره عن الفرق في الاسلام فواحد ولا
عبارة بالخلاف الذي يراه القاري بينه
وبين الشريكتين فان لكل منهما قامة
سالك في تأليفه عليها . قال ابن حزم
الظاهري :

« قال أبو محمد (يعني نفسه) وكانت
هذه عادته في تأليفه يروي عن نفسه) فرق
المقرين بجملة الاسلام خمسة وهم أهل السنة
والمعتزلة والمرجئية والشيعة والخوارج . ثم
اقتربت كل فرقة من هذه على فرق واكثر
اقتراق أهل السنة في الفتيا وبذيسيرة من
الاعتقادات سنبه عليها ان شاء الله تعالى
ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا ففيها
ما يخالف أهل السنة بخلاف البعيد وفيهم
ما يخالفهم بخلاف القريب .

« فأقرب فرق المرجئية الى أهل
السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه
الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب
معاً وان الاعمال انما هي شرائع الايمان
وفرائضه فقط . وأبعدهم أصحاب جهم
ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام
السجستاني فان جهما والاشعري يقولان
ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان

(١) قوله وان اظهر الى الخ هذا لا يقول

أظهر الكفر والتلثيث بلسانه وعبد الصليب
في دار الاسلام بلا تقية . ومحمد بن كرام
يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر
بقلبه

« وأقرب فرق المعتزلة الى أهل السنة
أصحاب الحسين بن محمد التجار وبشر
به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان
بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف
تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي
منه عدم المنافي لا يأتي ان تقول لمن آمن
بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه اعتقد
منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان
وعذر المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب
والاشعري بصري من المشرق والازمنة
مقاربة فلم تنقل تحقيق مذهب الاشعري
الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل
مذهبه اجمالاً مع نقل مذهب الفرق فتراه
يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المفاص
منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات
مامعناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب
الاشعري فلا يغتر الواقف باعتراضه على
الاشعري امام أهل السنة والجماعة .

هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابعدهم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المقتدون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الحمداني الفقيه القائلون بأن الامامة في ولد علي رضي الله عنه ، والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه هو قولنا ان الامامة في جميع قريش وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان ينزل عليا علي جميعهم . وابعدهم الامامية

• وأقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاري الكوفي وابعدهم الازارقة

• وأما اصحاب احمد بن حنبل واحمد بن مالور والفضل الحاراني والغالية من الثروانض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من المعجاردة وغيرهم فليدعوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

• قال ابو محمد (هو ابن حزم كما تقدم) أما المرجئية فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد ، واختلفوا فيما عدا ذلك

كما اختلفت غيرهم

• وأما المعتزلة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في الفدر والتسمية بالفسق أو الايمان والوحد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهؤلاء كلهم شيعة

• الا اننا اختصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة . حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئية والشيعة . فانهم انردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

• وأما الشيعة فعمدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم

• وأما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . وانما خصصنا ههنا

الطوائف بهذه الممانى لان من قال ان
أعمال الجسد ايمان قات الايمان يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر
بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمنا بقلبه
وبأسانه يخلد في النار فليس مرجئا ومن
وافقهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا
ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو
مرجي . ومن خالف المعتزلة في خلق
القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب
الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق
فليس منهم . ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو
منهم وان خالفهم فيما سوي ما ذكرنا مما
اختلف فيه المسلمون

« ومن وافق الشيعة في أن عليا
رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة
وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم
فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

« ومن وافق الخوارج من انكار
التحكيم وتكثير أصحاب الكبار والقول
بالخروج على أئمة الجور وان أصحاب
الكبار يخلدون في النار وان الامامة جائرة
في غير قریش فهو خارجي . وان خالفهم

فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا
« قال أبو محمد وأهل السنة الذين
نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل
البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل
من سلك بهم من خيار التابعين رحمة
الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن
اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا الى يومنا هذا
ومن اتقدي بهم من العوام في شرق
الارض وغربها رحمة الله عليهم

« قال أبو محمد وقد تحمي باسم
الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام على
انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج
لموا فقالوا ان الصلاة ركعة بالعداء وركعة
بالمشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح
بنات البنين وبنات البنات وبنات بني
الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان
سورة يوسف ليست من القرآن
وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم
يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا .
وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلبوا فقالوا
بقناسخ الارواح . وآخرون منهم قالوا ان
شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف
من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا أقر بأن خلق من نار وخلق آدم من تراب

« وآخرون قالوا ان النبوة تكتسب بالعمل الصالح . وآخرون كانوا بن أهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليه السلام . وان من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنهم الاعمال والشرائح » وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في أجسام خلقه كالخللاج وغيره . وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم باللهية على بن أبي طالب عليه السلام والآئمة بعده . ومنهم من قالوا بنبوته وبقناسخ الارواح كاليد الحميري الشاعر وغيره . وقالت طائفة منهم باللهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني اسد . وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن أبي سعيد مولى بني بجلة ونبوة أبي منصور المجلي وبزيد الحايك وبيان بن مسمان النخعي وغيرهم » قال آخرون منهم برجمة علي الي الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهره تأويلات فمنها من قالوا السماء محمد والارض أصحابه . وان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها . وقالوا العدل والاحسان هو علي ، والجبت والطاغوت فلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والذكاة هي ما يعطى الامام والحج القصد الى الامام . وفيهم خناقون ووضاخون » وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة أصلا ولا يسبأ بأيديهم الادعوى الا لطلب الانتفاة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة ويكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعي انه لهم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا » وأيضا فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على أنهم على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان » قال أبو محمد والاكثر في خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الاحرار والابناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا لهم . فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الامم عند الفرس خطراً تعاضهم الار وتضاعفت لديهم

المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى . ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم ستقادة واستأسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وابو سام السراج فرأوا ان كيدهم على الحيلة انجمع فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة ادل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشباع ظلم على رضي الله عنه ثم سلكوا بهم سالك شقي حتى اخرجوهم عن الاسلام . فتقوم منهم ادخاوم الى القول بأن رجلا ينتظر يدهي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة قالوا بل هي سبع عشر صلاة كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر يا وقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه

الله اظهر الاسلام لكيد أهله فهو كان اصل اثاره الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف آمنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملعونة حدثت الاسماعيلية والفرامطية وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تأسي الناس في النساء والاموال

قال أبو محمد فاذا بلغ الناس الى هذين الشعبين أخرجوه عن الاسلام كيف شئوا اذ هذا هو غرضهم فقط فالله الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يفرنكم أهل الكفر والالحاد ومن مره كلامه بغير برهان لكن بتمويهات ووعد على خلاف ما أقيم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواهما والاموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا مسامحة فيه وانهموا كل من يدعوا ان يتبسم بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرا وباطنا فبهي دعاوي مخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتف من الشريعة كلمة فما

فوقها ولا اطلع اخص الناس من زوجة او
ابنة او عم او ابن عم او صاحب على شيء
من الشريعة كتبه عن الاحمر والاسود
ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر
ولا رمز ولا باطن غير مادي الناس كلهم
اليه ولو كتبهم شيئا لما بلغ كما امر ومن
قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم يبين
سبيله ولا وضع دليله ولا تعرجوا عما مضى
عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم ، انتهى

❦ الفرق قد ❦ نجم قريب من القطب
الشمالى وفي السماء فرقدان

❦ فرق ❦ الاصابع نقضها
(تفرق الرجل) انتقض

❦ فرك ❦ الثوب يفركه فركا .
ذلكه و (فاركه) فارقة و (الفريك)
المفروك المنقى من الحب

❦ الفرما ❦ قال باقوت بلدة على
شاطئ بحر الروم خراب وهي بالمغرب من
قطية على بعض يوم قال ابن حوقل
وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند
الفرما يقرب بحر الروم من بحر التزم حتي
يبقى بينهما نحو سبعين ميلا قال وكان عمرو
ابن العاص قد أراد ان يخرق ما بينهما في

مكان يعرف الى الآن بذب التمساح
فنهاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال
كانت الروم تتخطف الحجاج من بلاد مصر
وجاء في كتاب جغرافية للروم
امين باشا فكري ان الفرما مدينة حقيقة
آثارها باقية في الجنوب الشرقي من
بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل
وكانت قديما من اشهر المدن المصرية
واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم يبلوزاي
الطينة وهي التي عناها ابونواس بقوله:

طوالب بالركبان فزة هاشم

وبالفرما من حاجهن شقور
واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة
عرف بصيه بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة
لكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب
والشام واستولي عليها ملوك الرعاة المعبر
عنهم باسم الهيكسوس زمنا طويلا . ويقال
انها كانت كبرى الديار المصرية في زمن
ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي
منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام
وان الابواب المذكورة في قوله تعالى : ولا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة ، هي ابواب الفرما وانها كانت

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان
في شرقها قبر بيمبوس الذي أقام عمود
السواري بالاسكندرية

لا تزال آثار الفرما نري شرقي قنال
السويس

الفرمان عهد السلطان بالولاية
وهي كلمة فارسية

الفرن معروف والفران
صاحب الفرن

الفرند السيف ووشيه وجوهره
فرنسا هي جمهورية أوربية

واقعة في جنوبها الغربي على البحر الأبيض
المتوسط والمحيط الاطلانتيقي. جوها رطب

في شمالها ومعتدل في وسطها واكثر اعتدالا
في جنوبها الغربي و. ار في جنوبها الشرقي

وهي مملكة غنية من جهة النباتات
والحيوانات والمعادن وصنائعها وعلومها في

الطبقة العليا من الرقي ، والمدنية فيها بالغة
حدها الاقصي

أصل الفرنسيين من اللاتنيين (انظر
هذه الكلمة) ديانتهم المسيحية الكاثوليكية

ولكنهم الآن ينادون هذا المذهب
و ينساختون منه ولكن لا لدخول الي مذهب

آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالنشاط مع شيء
من التهور والتقلب . فيهم البشاشة طبيعية
ولديهم نزوع للهو ويحبون وطنهم حباً جاً

حكومتهم جمهورية تأسست في سنة
(١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه

(٥٠٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين
ومجلس الشيوخ ويسمي مجلس السناتوفيه

(٣٠٠) عضو وينتخب ثلثهم كل سنة
والجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين

تقسم فرنسا الى (٨٧) مقاطعة كل
منها تنقسم الى عدة أقسام أخرى أشبه

بمراكز المديريات عندنا

عاصمتها باريس وهي أجمل مدن
العالم يسكنها نحو ثلاثة ملايين نسمة

مساحة فرنسا (٥٢٩) ألف كيلو .
وقد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١

(٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١
(٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١

(٣٧٦٧٢٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١
(٣٨٩٦١٠٠٠) ومن هنا يري ان نمو عدد

أهلها يسير ببطء عظيم بالنسبة لغيرها من
الامم . وقد حسب انه يسكن كل (٧٢)

شخصاً منها كيلو متراً واحداً

محصولات فرنسا القمح وهي تنج

٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها	منه نحو ١٢٠ مليون هيكتولتر (الهكتولتر
٤٢ ٩ ٢	بساوي مائة لتر وهو الارب المصطلح
وتونس استولت عليها سنة ١٨٨١	عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ١٣٢
مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد	كانثال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠
أهلها ١٧٠٠٠٠٠	كيلو غراما اي ما يقرب من القنطار
والصحراء الغربية استولت عليها بعد	المصري) وفيها كثير من السكر ويبلغ
سنة ١٨٨١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر	مساحتها ١٨٧٥ هكتومتر
وعدد أهلها مجهول	(صناعة فرنسا) تستخرج فرنسا
والسنتال استولت عليها من سنة	سنويا نحو ٣٢٣٢٥ طن من القمح
١٨٢٧ الى ١٨٨٠ مساحتها ٨٨٧ ف	الحجري ، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا
كيلومتر وعدد أهلها ٩٥٠٠٠ نسمة	وفيها معامل لنسج الصوف والكتان
وغينا الفرنسية استولت لها سنة	والقطن تضارع اكبر معامل إنجلترا
١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ ألف كيلومتر مربع	وامريكا . وهي فوق ذلك تصنع كل شئ
عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠	من الحاجات الانسانية سواء كانت معدنية
وشاطي العاج استولت عليه سنة	او نباتية . وزاحم بضائع جميع الامم في
١٨٤٣ مساحتها ٢١٠ آلاف كيلومتر مربع	اسواق العالم كله . ولها شهرة فائقة في عمل
عدد أهلها ٢٣٧٠٠٠٠	اشياء الزينة والملبوسات
ومملكة داهوميا استولت عليها سنة	(تجارتها) في فرنسا نحو ٤ كيلومترا
١٨٩٣ مساحتها ١٨٥ ألف كيلومتر عدد	من الخطوط الحديدية وعدلها في سنة
أهلها ٧٠٠ ألف نسمة	١٩٠٠ ١٥٥٨٥ ٤ سفينة منها ١٢٧٢
والارض العسكرية السودانية	تدار بالبخار حولتها ٢٣٧٧٢٦ ٤ طنا
استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها	وفيها من النوتية ٨٣٦٠٠ رجل
١ مليون كيلومتر مربع عدد أهلها	٥ ستة مراتها في افريقيا الجزائر
١ مليون وثمان مئة ألف	استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها

والكونغو الفرنسي استولت عليه
سنة ١٨٨٤ مساحته ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر
مربع عدد أهله ٨ مليون
وجـ زائر ما يوت وكومور استولت
عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومترا
مربعاً عدد أهلها ٨٥ ألف
ومدغشقر استولت عليها من سنة
١٦٤٣ الى ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ ألف
كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة
وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة
١٦٠٩ مساحتها ٢٥١٢ كيلومتراً مربعاً
عدد أهلها ١٧٣١٩٢ نسمة
بلاد الصومال استولت عليها سنة
١٨٦٤ مساحتها ٢٠ ألف كيلومتر مربع
عدد أهلها ٢٢ ألف
فيكون مساحة مالها من المستعمرات
الافريقية ١٠٥٥١٥٨٩ كيلومتراً مربعاً
يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة
ولها في آسيا ما يأتي:
الهند الفرنسية استولت عليها سنة
١٦٧٩ مساحتها ٨ ٥ كيلومترات عدد
عدد أهلها ٢٧٧ ألف
الكونششين استولت عليها سنة
١٨٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

٢٣٢٠٠٠٠ نسمة
وقامبودج استولت عليها سنة ١٨٦٢
مساحتها ١٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد
أهلها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة
وأنام استولت عليها سنة ١٨٨٤
مساحتها ٢٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد
أهلها ٥ ملايين نسمة
والتونكين استولت عليها من سنة
١٨٨٤ الى ١٩٩٣ مساحتها ١٠٠ ألف
كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠
ولاوس استولت عليها من سنة
١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ٢١٧٠٠٠
كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠ نسمة
فيكون مجموع مساحة مالها من
الاراضي في آسيا ٧٦٦٩١٨ كيلومتراً مربعاً
يسكنها ١٦٦٠٧٠٠٠ نسمة
ولها في الاوقيانوسية ما يأتي:
خاليدونيا الجديدة استولت عليها من
سنة ١٨٥٤ الى ١٨٠٧ مساحتها ٢٣٩٥٢
كيلومتراً مربعاً يسكنها ٥٩ ألف نسمة
مملكة الاوقيانوسية استولت عليها
من سنة ١٨٤١ الى ١٨٨١ مساحتها خمسة
آلاف كيلومتر عدد أهلها ٤٠٥٠٠ نسمة
فيكون مجموع مساحة مالها في

الاقيانوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا

مر بها يسكنها ٩٩٥٠٠ نسمة

ولها في امريكا ما ياتي :

جزيرة تاسان بيبير وميكولون استولت

عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا

مر بها يسكنها ٦٣٥٢ نسمة

وجزيرة غوادولوب وتوابها استولت

عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا

مر بها يسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة

وجزيرة مارتينيك استولت عليها سنة

١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلومترا مر بها يسكنها

٩١٣٧٢ نسمة

وغيانا استولت عليها سنة ١٦٢٦

مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر مربع عداها

٣٠٢٠٠ نسمة

داية فرنسا (٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠)

فرنك ديونها (٣٠) مليار فرنك اي

١٢٠٠ مليون جنيه ويقدر انها تبلغ بعد

هذه الحرب الاوربية القائمة الي نحو ٣٠٠٠

مليون جنيه

جيشها زمن السلم ٦٠٠ الف جندي

ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ٤ ملايين

جندي

لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة

وطرادة

تبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار

و ٧٠٠ مليون فرنك ، حركة موانئها تبلغ

(٣٠) مليون طونولاته

(تاريخ فرنسا) تاريخ فرنسا مختلط

في اوله بتاريخ أوروبا ومتداخل في تاريخ

الروانيين فاليك موجزه :

الامبراطور الرواني تيودوز الذي

حكم من سنة ٣٧٩ الي ٣٩٥ قسم

الامبراطورية الرومانية الي قسمين : قسم

شرقي عاصمته القسطنطينية وقسم غربي

عاصمته رومية . فكان هذا التقسيم

سبباً لاضمحلال تلك المملكة الفخمة

فهاجمها التوحشون من قبائل الازيفو

فهبوا المملكة الشرقية ثم داهوا الغربية

فاحال عليهم الامبراطور هونوريوس

واخذهم في خدمته وصار يرسل بهم الي

محاربة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ

اتحد الجرمانيون المؤلفون من السويبيين

، الفنداليين والفرنكيين على ان يفتسموا

الممالك الاوربية . فملك الفرنكيون شمال

فرنسا وذهب الفنداليون والسويبيون الي

اسبانيا ثم انحدروا الي افريقيا فملكوها

وقوي فيها ملكهم ، فاستعالت مملكة

الرومانيين العظيمة في ذلك العهد الى ايطاليا وحدها.

وبعد قليل هجم السويقيون والفنداليون الذين ملكوا افريقيا على رومية فملكوها ومن بعدها صارت مملكة رومية الصوبة في أيديهم. ولون الاباطرة ويعزلونهم كما يشاء هوام الى سنة (٤٧٦) حيث ملكوا رجلا منهم اسمه (هيرول) فأصبحت أوروبا تحت أيدي المتوحشين فكان الفرنكيون والالان في وادي نهر الران والفريزونيون والانجل بجوار البحر الشمالي هو الساكسونيون بين نهري الران والالب والفنداليون واللومبارديون بجوار بحر الباطيق والبورغونيون والسويقيون في وسط أوروبا وكان في جنوب روسيا الغوطيون. وكان الويزيغوي في غرب نهر الدنيبر وكان في شرقه الاستروغو

فالفرنكيون الذين كانوا نازلين في بلاد الغول وهي (فرنسا) هم أصل الفرنسيين الحاليين فتوصلوا الى اخضاع اكثر الجرمانيين لسلطانهم وطردهوا قبائل الويزيغواتي كانت نزاحهم هناك

كان ذلك في أوائل القرن السادس للميلاد. ثم تولي البلاد ملوك انصرفوا

للهو والترف أهلكتهم الحرب والنسل فتركوا الحكم للوزراء فنبغ من هؤلاء الوزراء (بييان لوبريف) الذي يسمى ابنه (شارل مارتل) وهو المشهور في تاريخ أوروبا بوقفه هجوم العرب على فرنسا.

بعد موت بييان لوبريف توصل ابنه المذكور الى الجلوس على سرير الملك ثم خلفه (شارلمان) المشهور فتوجه البابا بتاج أمبراطرة الرومان سنة (٨٠٠) م وكان ملكه عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا. ثم ورثه ابنه (لويزدوبونير) وكان له اولاد ذوو اطماع هاجوا البلاد وهما يعزل ابيهم. فلما مات اقتسموا ملكه فوكت فرنسا (شارل لوبراف) وايطاليا (لوتير) وجرمانيا (لويز)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك أوروبا حكم الاعيان فكان كل محافظ ومدير وصاحب ارض ملكا مستقلا يحكم على ما تحت يده حكما استبداديا وما كان الملوك بأزائهم الا أشباحا لا حياة لها. وما زالوا كذلك حتي توصل فيليب اجوست المتوفي سنة ١٢٢٣ لقمع هؤلاء الاعيان المستبدين

نرجع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لويز

الملقب دو بونير ، تولى (شارل لوشوف)
 وخلفه بعض أولاده ، وكانوا في حروب
 مستمرة مع الاعيان الذين استقلوا بأملهم
 فانتهى الامر بان ولوا أميراً منهم يقال له
 (أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المعزول
 ولما مات أود خلفه ملك من ذرية
 الكارلوفنجيين وهم من أسرد شرلمان فلم
 تنش همّة الاعيان عن محاولة استناده وتم
 لهم ذلك وأعادوا الملك الى اسرة « اود »
 السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة
 الى اسرة الكارلوفنجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا
 ملكاً على فرنسا فكان مؤسساً لأمرة
 جديدة فسلك هذا الملك مسلك السياسة
 فلم يحرك ساكناً ضد الامراء المتغلبين
 على المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى
 به ابنه « روبير وخليفتاه

ثم آل الملك « لفيليب الاول » من
 هذه الامرة فاستترك في الحرب الصليبية
 الأولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد
 البرتغال . وكان ملوك هذه الامرة علاقة
 حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك
 من توحيد ملكهم ضد الامراء من طريق

السياسة وأعمال الحيلة

ولكن لما تولى الملك (لويز السادس)
 تغير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أوائك
 الامراء المتغلبين وأعان عن نفسه انه ظهير
 الضمراء ضد الاقوياء وصدر أمر من
 الكنيسة الى جميع الاساقفة بمساعدته
 وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتصببت
 له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها
 ضد تغلب الاعيان مثل مارسيليا وتولوز
 ونيم وغيرها من المدن التي كانت شبيهة
 بالجمهوريات واستمر لويز السادس بجاهد
 هؤلاء الامراء حتي جعل للملك شأننا

ثم خلفه الملك (لويز السابع) الملقب
 لوجون يعني الشاب لانه عند توليه كان
 لا يزيد عمره عن سبع عشرة سنة وكان
 ممن حضروا الحرب الصليبية

ثم تولى الملك (فيليب أجوست)
 وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حقوقاً
 كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان
 ممن حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجليز في ذلك العهد
 (جان سان تير) فخار به الملك فيليب
 أجوست واخذ منه نورماندي وجيين
 وأنجو وتورين وبيتوفانك ملك انجلترا

مع اوتون الرابع امبراطور المانيا وبعض
الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك
فرنسا فغلبهم الملك فيليب اجوست جديماً
في بوفين . وكان لهذا الملك ايضاً اليد
الطولي في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون
الناس بحروبهم وغاراتهم بعضهم على
بعض . وقد نشط فوق هذا حركة الصناعة
والتجارة في بلاده

تولي بعده ابنه « لويز الثامن » الملقب
بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه « لويز التاسع » الملقب
سان لويز وكانت امه وصية عليه في اول
الامر لانه عند توليه كان حديث السن .
فكانت ملكة عاقلة مدبرة اطعامات الفتن
التي ثارت من الاعيان لقاب الملكية
وارجاع الفوضى الي عهده السابق . فلما
بلغ لويز التاسع رشده اخذ الملك بقوة
وسار على سميت اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد
مصر حيث هزم وأمر ققباد الحملة
الصليبية الثامنة ضد تونس حيث توفي
سنة « ١٢٧٠ م »

ثم خلفه الملك فيليب الثامن الملقب
« اوهاردي » اي الجري وكان حكمه مشرباً

بالقلاقل والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع الملقب
لوبل « ١٢٨٥ » وكان محاطاً بقوم من
المشترعين درسوا القوانين الرومانية
فاستخدمهم لتثبيت سلطانه وشرع في اخذ
« جبين » من انجلترا فلم ينجح

ثم حكم بعده اولاده الثلاثة وكانوا
آخر اسرة الكابتيين حيث ترك آخرهم
العرش بدون ابن يخلف اولاداً ذكوراً
فأقام المشترعون ملكاً من اسرة « فالوا »
ولم يقيموا ملكة من بيت الملك حتى لا
ينقل الحكم بواسطة الزوج لي ملك
اجنبي عن البلاد . وكان من اقومه يدعى
فيليب السادس سنة ١٣٢٨ قادمي
ادوارد الثاني ملك انجلترا حو الملك
علي فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع
لوبل . ولما كان لا يمكنه اذ ذاك شعال
نار الحرب على مغتصب حقه في نظره
أرجأ الامر لفرصة اخرى . فلما سنحت
تلك الفرصة أعلن الحرب على فيليب
السادس فابتدأت الحرب الهائلة التي تسمى
بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شدايد
عظيمة ولم تنجح في استعادة استقلالها الا
بعد جهاد عظيم

لما تولى (جان لوبون أو لوبراف) ابن فيليب السادس كانت حالة فرنسا علي أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزى (لقب بذلك لسواد درعه) علي فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتيه واسر جان لوبون واخذه الي لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بمقتضاها ملكا لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فعاد الي باريس

ثم تولى الملك شارل الخامس فأعمل فكره لمداواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء . ثم حمل علي الانجليز ولم يبق بيدهم الا جزءا صغيرا مما كان لهم في فرنسا . ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خمسة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في انجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواما انتهكت البلاد وجعلتها مسرحا للقتل والقتل

ومما زاد الامر شدة انحاد ملك انجلترا مع (دوق برجوني) فامتلك ملك الانجليز

بهذه الوساطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك انجلترا (هنرى السادس) نفسه ملكا علي فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الحال الي هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجانب ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عيانا وأمرتها بالذهاب لتخليص فرنسا فعرضت أمرها علي الملك واخذت تقاتل مع الجيوش ولم تنزل علي ذلك حتى توصلت الي تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكا علي فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأسرها الانجليز واحرقوها ولكن موتها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا يجالدون الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب الملك شارل السابع تأليف جيش دائم في البلاد ليكون دعامة يرتكز عليها استقلالها ومجدها ووجه نظره لضبط الاموال فهيا بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلفه ابنه الملك (لويز الحادى عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذى ذلل احزاب الاعيان

وجعلهم تحت سيطرته فانه حارب (شارل)
الملقب (لوتير) دوق برجوني ولم يتوصل
لقهره الا لما حرض علي كفاحه السويسريين
فقتلوه

ثم خلفه ابنه (شارل الثامن) سنة
١٤٨٣ وكان صغيراً فحكم تحت وصاية
والدته الملكة (بوجو)

بعد ذلك اراد فتح نابل وشرع في
ذلك ثم اجبر علي ترك نواياه لتحزب
الدول عليه

فخلفه الملك (لويز الثاني عشر) سنة
١٤٩٨ وشرع في امتلاك نابل فلم ينجح
وكان حسن السيرة مع رعاياه حتى لقبوه
ابا الشعب

ثم خلفه الملك (فرنسوا الاول)
سنة ١٥١٥ فكانت ايامه مصروفة لمحاربة
شارل كان امبراطور المانيا واسبانيا الذي
كان من مقاصده اخضاع اوربا كلها
لسيطرته فقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة
وساعده علي ذلك السلطان العثماني سليمان
الثاني فاضطر الامبراطور الالماني لترك
امانيه

لم تقتصر همه الملك فرنسوا علي صد
شارل كان بل اعلي شأن الجندية ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسا من عهده
روضة اوربا الزاهرة بالحضارة والمدنية
ثم خلفه ابنه هنري الثاني وقتل سنة
١٥٥٩

فلك بعده ابنه (فرنسوا الثاني) ولما
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية
والدته الملكة كاترين دو مديسي المتوفاة
سنة ١٥٨٩ وكان بروتستانتي فم ترضه
الاهالي لان معظمهم كانوا من الكاثوليك
فتمذهب بالكتلكة وسار بالبلاذ في طريق
الاصلاح والمدنية واطفاً الفتن ومنح
البروتستانت الحرية وآسأهم بالكاثوليك
في الحقوق

ثم قتل فخلفه (لويز الثالث عشر)
سنة ١٦١٠ فأتخذ وزراء غير جديرين
بمناصبهم ثم ولي اخيراً الكاردينال
ريشليو وهو وان كان من رجال الدين الا
انه كان ممن حنكته التجارب فاعتبر من
اكبر رجال السياسة في عصره فآتم مشروعات
هنري الرابع وارتع البلاذ في مجبوحة الامن
والرفاهية . وقع فتنة اثارها البروتستانت
واطفاً سواها من الفتن واتم اعمالا خارجية
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشليو دائرة علي

محورين هما تقوية سلطة الملك في الداخل وتعظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين ليتفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بعضهم بأعذار ودعاو مختلفة وعزل جماعاً كثيراً منهم من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس بملك إنجلترا شارل الاول لينعنه من مخالفة البروتستانت الفرنسيين . ثم أقام في البحر سداً جسيماً ليحول دون وصول أي مدد من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاضرهم فيها سنة (١٦٢٩) فلم تفتح لهم ابوابها الا بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمسة آلاف من ثلاثين ألفاً

واذ ذاك عقد مع البروتستانت صلحاً فأعطاهم الضمانات المدنية والحرية الدينية ولكنه هدم معاقلمهم التي كانوا يعتصمون فيها فتمت بذلك وحدة الامة الفرنسية لما فرغ ريشليو من اسقاط البروتستانت وادماجهم في الامة التفت ثانية للإشراف الذين كانوا يدسون

الدسائس للايقاع به فأخذ يكتشف مؤامراتهم وينكل بهم حتى لم يبق لهم بعد ذلك قائمة . وكان ممن قتل منهم المارشال ماريلياك وكانت ماري دو مديسي قد توطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت هذه الملكة أن تبتعد الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدي سنة (١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلاً وخارجاً وسلب من الاشراف سلطتهم وايد الملكية تأييداً لا ينحشي معها عودته ذلك الضعف السابق .

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات فحكم تحت وصاية والدته (آن دترويش) فأتخذت الكاردينال مازاران وزيراً لها وكان من مهرة السياسيين في عصره اصله ايطالي رفاقه البابا الي درجة كاردينال بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران سفيراً للبابا في فرنسا

أول ماعمله هذا الوزير أن تصدى للإشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم (مخالفة ذي المقامات) فاعتقل مازاران اثنين منهم ومزق شمل جماعتهم

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجمباية
الاموال علي طرق شتى أغضبت الناس
فطالبه البرلمان الفرنسي بأن يكون له من
الشأن في تقرير الضرائب بالبرلمان انجلترة
ووضع لأئحة تشتمل علي ٢٧ شرطا وطلب
انفاذها فكان جواب هـ هذا الطلب أن
قبض مازاران علي ثلاثة من النواب
واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف
فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما تابوا
الي السكون استدعي اليه الجنرال كونديه
المشهور وقع به تورنهم وعقد معهم صلحا
ثم أن كونديه نفر الملكة منه فقبض
عليه مازاران وعلي عدة من الامراء الذين
شاركوه في هذه اللديسة فثار شرفاء فرنسا
انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور
تورين بين العصاة فدحرهم جنود الملكة
غير انهم عادوا للثورة ثانية بإيعاز بول
دوغوندي رئيس أساقفة باريس ففر
مازاران الي لياج سنة (١٦٥١) غير أن
الجنرال تورين صبا الي حزب الملكية
فحارب العصاة وكسرهم ففر الجنرال كونديه
وبذلك أخذت هذه الفتنة التي كان
يدي أشياها بالفرنديين سنة (١٦٥٤)
لما استتب الامن في داخل فرنسا

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت
قيادة الجنرال لوترين قهر الجيش الاسباني
في واقعة أراس ثم في واقعة الآكام
توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان
خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف
واحسان السياسة الفرنسية خارجا وداخلا
بعد وفاة مازاران أعلن لويز الرابع
عشرانه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير
ولم يكن من ذوي المدارك الفائقة ولكنه
عرف كيف يستخدم ذوي العقول الكبيرة
وكيف يقودهم الي ما يريد من الاغراض
البعيدة

كان من أعظم رجاله (كولبير) الذي
نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة
ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح
الطرق وأجرى الانهار وابتنى المواني
وأسس خمس شركات كبيرة للتجارة في
الهند والشرق والسنغال وغيرها

(حروب لويز الرابع عشر) لما توفي
فيليب الرابع ادعي لويز الرابع عشر أن
له الحق في وراثة القسم الاسباني من
هولاندة ففتح بلاد الفلمنك الجنوبية في
ثلاثة أشهر والفراش كوتيه في ١٧ يوما
فدعرت الدار الاوروبية من ذلك

فعمدت هولانده وانجلترا والسويد محالفة
لاهاي وحملت لويز الرابع عشر علي التوقيع
في معاهدة اكس لاشابل تاركة له
بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة
(١٦٦٨)

وبعد ذلك بربع سنين عزم لويز
الرابع عشر علي فتح هولانده كلها فارسل
اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين
كونديه وتورين فاجتازوا البلاد حتى
كانوا علي مقربة من امستردام . فثار
الهولنديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه
غليوم دورانج ففتح الهويسات التي تمنع
ماء البحر عن هولانده لانها بلاد
منخفضة فغمر البحر قسما كبيرا من البلاد
فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد
غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا وامبراطور
المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا
فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان . ثم
اضطر لويز الرابع عشر لاقع علي معاهدة
نيماج التي أخذ بمقتضاها رانش كوتيه
وأربعة عشر مركزا للمنيكا وخرجت فرنسا
من هذه الحرب فائزة علي خصومها جميعا
ازدهي هذا النصر لويز الرابع عشر
فهزم علي توحيد الادياز في مملكته وحمل

البروتستانت الفرنسيين علي ترك مذهبهم
فارسل اليهم الدعاة لنشر المذهب
الكاثوليكي بالترغيب والارهاب وزاد
علي ذلك بان أصدر أمرا لني به منشور
نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم
يجد البروتستانت الفرنسيين بدا من الهجرة
فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاها
من أصنم الفرنسيين فحملوا أسرار الفنون
الفرنسية الي الممالك الاوروبية فخرت
فرنسا مكانها من الصناعة وكان هذا من
أكبر أغلاط لويز الرابع عشر

ولما رأت أوروبا ان لويز الرابع عشر
أصبح لا يطاق لكثرة مطامعه وبعد أغراضه
تحلفت علي أذلاله في سنة (١٦٨٦)
وانضمت انجلترا الي هذه المحالفة سنة
(١٦٨٩) فوجه لويز الرابع عشر هممه لثالة
الانجليز أولا فاحتل أرنلده ولكنه هزم في
موقعة بورين ورجع الي فرنسا . ثم أمر
أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزي فكانت
النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب
ه. غ سنة (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت
السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فتغلبت جنود فرنسا علي
الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونيرولدن

فاضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة ريسويك سنة (١٠٩٧) وفيها اعترف لويز الرابع عشر بفليوم ملكا على إنجلترا وارجع الى المانيا الاملاك التي كان انتزعها منها ولم يستبق الا سان دومنج ولاندوسان لوبز ثم تحالفت عليه إنجلترا وهولندة وألمانيا والبرتغال وكان السبب في ذلك أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بمالامراته ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن وهوشستد . ولكن الجنرال مارلبوك الانجليزى فاز على الفرنسيين في هولاندة وثار بروتستانت فرنسا فتفاقم الخطر عليها داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من المانيا ثم في موقعة راميلي فأخرجوا من هولاندة ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو ونابولى وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنا العدو من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا جرارا ليقف أعداءه في هولاندة الاسبانية فانهزم في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل وسلمت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا الصلح فأجيب اليه على شرط أن يطرد

حفيدة من اسبانيا فأبى وعبا جيشا جديدا فانهزم في مالبلانكيه . غير ان قائده فاندوم انتصر على المتحالفين في فيلافيسيزوا سنة (١٧١٠) فتأيد بهذا الانتصار عرش حفيد لويز الرابع عشر في اسبانيا

وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور ألمانيا فخلفه اخوه الارشيدوق كارلوس فخافت الدول أن يجتمع على رأسه تاج اسبانيا رتاجا الامبراطورية ونابولى وفضلت أن يبقى حفيد لويز الرابع عشر ملكا على اسبانيا فأخذت إنجلترا تفاوض فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر انتصر الفرنسيون على الالمانيين في دينان فكان ذلك معجلا في عقد الصلح فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها تصديق لويز الرابع عشر على النظام الوراثي الجديد لملك إنجلترا على اثر ثورة سنة (١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز وبها قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان لا يجتمع تاجا فرنسا واسبانيا على رأس ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع الحاميات في اكثر مراكز الولايات الاسبانية منها الخ الخ الا أن ملك اسبانيا انفرد عن حلفائه

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون
دلي جيوشه في لاندو وفريبوع فوق علي
معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبقتضاها
اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا
الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن
خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥
فخلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في
السنة الخامسة من عمره فأقام البرلمان دوق
أورليان وصياً علي الملك فاستوزر أستاذه
الكاردينال دوبا فأخذ يحالف انجلترا
ويعادى اسبانيا . فأخذ الكاردينال
البيرني وزير اسبانيا يحرص الاتراك علي
النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط
الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودوبا
فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس
عشر لابنة ملك بولونيا . ثم جاء الوزير
فلوري اسقف فريبوس فبدل جهده
لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام
في اوروبا وكان ملك بولونيا صهر لويز
الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا
وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

صهر ملك فرنسا بعرش بولونيا وانتصرت
له فرنسا فلم تنجح فأراد نلوري أن يمحو هذا
العار فخالف سافواي واسبانيا لاجراج
النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلفاء
في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور
علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣)
التي أعطيت بقتضاها دوقية لورينا
استانيسلاس لكزنسكي صهر ملك فرنسا
بشرط ان تأول بالارث عنه الي تاج فرنسا
وأعطي دوق لورينا توسكانا وأعطى دون
كارلوس ولي عهد اسبانيا صقلية ومملكة
نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة
بلغراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩). بعد
هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات
المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد
عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فحشيت
انجلترا شرها فقاتلتها بحراً بدون اعلان
حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت
الاموال لمن ينوب عنها في قتالها برأً قبلت
ذلك بروسيا . فتحالفت فرنسا والروسيا
والنمسا عليها فأسرع ملك بروسيا بفتح
بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع
سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

وانفق أن توفيت في تلك السنة القيصرية
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث
فاستعاد الجنود الروسية فتجراً ملك بروسيا
علي أعدائه وفاز عليهم فخسرت فرنسا
من مستعمراتها بوندشيري كوبيك
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروسيا برأ
وشأن انجلترا بجرأ وانحطت فرنسا والنمسا
وتسمي هذه الحرب بحرب السبع السنين
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز
الخامس عشر في الخارج أما في الداخل
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم
عشيقاته في امورها وكان يسلب أموال
الاغنياء ويسجن أو يعدم من يعارضه بلا
محاكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً
لبلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي
فالغنى السخرة والتعذيب وأخرج
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً
واستوزر تورغو فشرع في اصلاح الشؤون
ثم اضطره رجال القصر لعزله فاستوزر
نيكر ثم كالون فزاد دين المملكة فمقد
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل
الاشكال وأخذ الشعب يجاهر بوجوب

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعاد نيكر
للوزارة فاستصدر قراراً بعقد البرلمان علي
شرط أن يكون عدد النواب عن العامة
مساوياً لعدد النواب عن الخاصة والا كليروس
اجتمع النواب في شهر مايو سنة
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية
تسمية مجلسهم بالجمعية الواضحة للدستور
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جرأتهم
فحاول الملك اربابهم وتشتيتهم بالقوة فلم
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠
مقاتل من جنود الاجانب حول باريز
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزر
لميل الشعب اليه فجدد النواب تحالفهم علي
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً
لفرنسا تسير عليه . فهجم المقاتلون علي
باريز فحمل سكانها السلاح فتقهقرت
الجنود بعد قتال وذهب فريق من الاهالي
الي سجن الباستيل فهدموه واخرجوا من
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن
هذا عصيان . فأجابه الدوق لارشفوكو
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة وانقلاب
وفي ٣ أغسطس الغت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قدرت لأئمة حقوق الانسان المشهورة وأسست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لوزير جيشاً جديداً ليأمن علي نفسه ولارهاب النافرين فلم يفلح. وكانت المجاعة قد ضربت أطناها في باريز فاجتمع جمهور كبير من النساء وذمهن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يعيد الخصب والسعة للدنيا وكان القائد الثوري المشهور لا فاييت قد أرسل وراءه من قوة من الجنود لخفارتهم فلما وصلن الي القصر دافعن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريز

وحدث في الاقاليم ان الفلاحين كانوا يهجمون علي قصور الشرفاء فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية يوعزون الي الدول بدخول باريز لاعادة الامن فيها

في هذه الاثناء كانت الجمعية توالي أعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد ابائهم علي السواء وأن تلغي الالقاب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصدر أموال الا كليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبنيات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ يوليوسنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يعين الطاعة للدستور. فعرضت الجمعية عليه لأئمة لاصلاح رجال الدين فأبي الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة. وساء لويس السادس عشر ما كان يعرض عليه من القوانين الشديدة لمعاقبة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي متز ليستنجد بالنمسا وبروسيا علي قومه ففعل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكمته فسجن في قصر التويلري الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بالاكتفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن يمنع انفاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسمي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

فأغضب ذلك ملوكها وعزموا علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الأمة . فالتقي ملك بروسيا وامبراطور النمسا في بلنيتس ورسما لدخولها الي فرنسا خطة فنشبت الحرب بينهما وبين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بالمهاجرين والقسس الذين ابوا ان يحملوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧١٢) غير ان الثائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سموا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتقوية حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلري وأهان الملك وأكرهه علي لبس القبعة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لا فاييت علي ذلك فتم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا فهاز حزب الجمهورية

وفي ١٠ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فلجأ الملك الي منتدى الجمعية التشريعية فأرسلته

الي سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت انه ممنوع من أداء وظيفته وقد استدعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدا للدستوريين ابدال الدستور الموجود بأخر فانتخبت جمعية الاتفاق (لا كونفاسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القتلة فأخذوا يستفتحون السجون ويذبحون المعتقلين فيها حتى بلغ عدد من قتلوهم ٩٦١ نسمة

التأمت جمعية الاتفاق فكان أول مقررته الغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢

وفي ٣ ديسمبر قررت محاكمة لويز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالخلع . فحكمت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لويز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لقمع الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

في بعض الاقاليم قاومت الجمعية اعداءها جميعاً ولكنها انت من الفظائع شيئاً كثيراً فكانت تقتل علي الكلمة الصغيرة والشبهة المظنونة

ثم انتخبت لجنة سمتها حكومة الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية برئاسة دانتون المشهور بفصاحته ومارا المعروف بنفثات قلمه وروبسبير المخوف لصولته . وهؤلاء استصدروا حكماً بقتل ٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض وفر البعض الآخر يستثيرون الناس علي الجمعية فثارت بايعازهم اكثر مدن الجنوب فنال فرنسا من الشدة ما لم تكن تتوقعه ولم يبق علي عهده معها الا ثلاثين مقاطعة من اكثر من ثمانين . قررت الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية العزب للقتال، والمتزوجون لصنع السلاح والنساء تهيئة الملابس والخيام للجنود ، والاطفال لعمل اشربة من الثياب البالية للجراح ، والشيوخ لايقاد الحماسة في القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونايرت) مدينة طولون من الانجليز وكان اذ ذاك يوزباشيا

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف والكهنة عدداً يحصي في جميع انحاء فرنسا وقتلت ماري انتوانت امرأة الملك واليزابت شقيقته

بعد ان احدث روبسبير جميع هذه المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الانفراد بالسلطة فثاروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر من مئة شخص من انصاره وكان عدد الاحكام التي اصدرتها المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكماً بباريز عدا الاحكام التي صدرت بمثل ذلك في المدن الاخرى مما لا يكاد يحصي

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من هذه المحن الغت الدستور الموضوع سنة (١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت السلطة التشريعية في يد مجلسين سمت احدهما مجلس الخمس مئة والاخر مجلس القدماء . وجعلت السلطة التنفيذية في يد لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء باسم الدركتوار فلم يرض هذا النظام بعض الناس فثاروا فعهدت الجمعية الي القائد العام (بارس) قم هذا العصيان فكلف به (بونايرت) فأظهر براعة لم يسبق لها مثل

وفي اليوم السادس والعشرون من أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية أنها انحلت

كان ثلثا مجلس الخمسة ومجلس القدماء من أعضاء الجمعية التي انحلت ولذلك انتخبوا الأعضاء الخمسة للجنة التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم (ابو وكارنو وروبل ولوتورنو وباراس) فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها فاختلت الأحوال ونضبت الأموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت) قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين والنمساويين فلما تولى قيادته نكل بكل المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين قهرهما بونابرت وكانت ترسل لمقاومة بونابرت القائد تلو القائد فيقهرهم جميعا وما كان مع بونابرت اكثر من أربعين ألف جندي وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين . ومما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير أسر مائة وخمسين ألف من الاعداء وسلبهم ٧٠ ألفا ومائة وخمسين مدفعا للحصار و ٦٠٠ من مدافع الميدان وخمس شراذم من همال القناطر وتسعة مراكب و ٣٨

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال ايطاليا وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي معاهدة كامبو فورميو التي أرجعت الرين حدا لفرنسا

وألقت النمسا السلاح أما إنجلترا فلم تعبأ بما حدث فرأى الديركتوار ان يعاقبها بفتح مصر وقطع الطريق علي تجارتها . فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون فانتصر في موقعي الاهرام وجبل الطور سنة (١٧٩٨) و (١٧٩٩) غير أن الانجليز أحرقوا أسطوله في أبي قير فذهبت المدافع التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح عكا وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي فرنسا

واذ ذاك شرع الوزير (بيت) الانجليزى في تأليف تحالف ثان علي فرنسا فدخلت فيه روسيا وبعض أمراء ألمانيا والنمسا و نابولي و بيا مونتى وتركيا فعظم الخطر علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف من الروسيين والانجليز هولاندة وقهر الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي في ستوكاخ ودخل مائة ألف روسي ونمساوى الي ايطاليا وماكدونالد في تريييا وجوبير

في نوني الا أن الجنرال ماسيبينه الفرنسي انتصر في زورينج والجنرال برون في برجن فأنقذا فرنسا من غارة الاعداء عليها

فعاد النزاع السياسي الي فرنسا واستمد حزب الملكية لحيازة الاكثرية في الانتخابات غير ان الديركتوار استعد الامر فنفى كثيراً من النواب فثار الناس وأسقطوا حكومة الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونابرت وسياس وروجيه ديكوس . فلم يلبث بونابرت ان أسقطها وجعل مكانها كامباسريس ولبرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول وسن دستوراً جديداً ملك بواسطته ذمام الاحكام

فلما رأى حزب الملكية ان آمالهم خابت رفعوا راية الثورة في غرب فرنسا فقمعها بونابرت ثم رأى ان فرنسا مهددة من جهة ايطاليا فسار اليها واجتاز جبال الالب رهبط علي مؤخر جيش ملاس النمساوي فسحقه في مارنغو فرجعت ايطاليا الي فرنسا سنة (١٨٠٠)

أما انجلترا فأصرت علي عداوتها فاجتمع قيصر الروس وملك بروسيا

والدانمرك والسويد وجددوا عصاة أهل الحياذ لتقرير حرية البحار سنة (١٨٠٠) فصادرت انجلترا سفن هذه الدول وأمرت أميرالها نلسون نهدي كوبنهاغن . ثم ان هذه العصاة انحلت بموت القيصر نيبيت فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء أتمت انجلترا مساعيها في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح مالطة ولكنها رأيت ان حالتها المالية تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا محالفة لونيڤيل ثم وقعت علي صلح أميان سنة (١٨٠٣) وبموجبها اعترفت بالجمهوريات التي أنشأها فرنسا وردت اليها جميع مستعمراتها وتعهدت برد مالطة الي فرنسا

زاد هذا الصلح في مقام بونابرت وكان مع هذا قد أعاد الأمن للبلاد وأقام المستشفيات وأحدث الاصلاحات المختلفة وأرجع المهاجرين والكهنة وعقد اتفاقاً مع البابا فحمله كل ذلك علي أن يستصدر أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ التمس مجلس الشيوخ من بونابرت أن يحكم الجمهورية الفرنسية حكماً وراثياً بلقب امبراطور

ويُدعى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه
ليشهد تتويج الامبراطور نابليون في باريس
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)
الانجليزى الى منصة الاحكام فساد حزب
الحرب وصادرت انجلترا ١٢٠٠ سفينة
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر
وكانت لها ثم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز
المانش. فأخذت انجلترا في عقد تحالف
اوروبي على نابليون دخلت فيه السويد
والروسيا والبروسيا و نابولي

فأقضى نابليون على الجنرال ماك
النساوى وحصره في اولم واخذه فيها .
وقام نلسون الاميرال الانجليزى بسحق
الاساطيل الفرنسية في ترافلغار (الطرف
الاغر) فعزم نابليون على تعطيل التجارة
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة
دخل فينا . وفي ٢ ديسمبر انتصر على
امبراطور النمسا والروسيا في أوسترتز
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في
التاريخ فتراجع الروس الى بلادهم وتعهد
امبراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك
ولايات البندقية ودالماسيا الى ايطاليا وترك

التيrol وسواب لتضما الي املاك دوق
ورتمبرج ودوق بافاريا ودوق بادن وجعل
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا
بعد هذه الموقعة شرع نابليون في
تغيير شكل اوربا فأنشأ محالفة الرين
وأكره فرانسيس الثاني على ترك سرير
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وانحلت
باستقالته امبراطورية ألمانيا بعد أن دامت
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض
الولايات الألمانية الي بعض حتى أنشأ منها
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلياً
ومترابطة في الشؤون الخارجية . فعل ذلك
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن
بعض فيتأيد بذلك السلام
بعد موقعة استرلتز المتقدمة سقط
الوزير الانجليزى (ويليم بيت) اعدى
اعداء فرنسا وخلفته وزارة مسالمة فرد اليها
نابليون مقاطعة هانوفر فغضبت بروسيا
واستعدت للقتال واتفق ان تغلب حزب
الحرب ثانية في انجلترا فأنجد بروسيا في
حربها مع نابليون فدحروهم هذا في (يانا
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقى
بالروسين فكسروهم في (ايلو) وفي (فريلند)

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة
تيلست التي وقع عليها القيصر وبمقتضاها
جعلت بروسيا نصف ما كانت عليه بل أقل
واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل نابليون يتأدى في
مطامعه فجعل نصف اوروبا بحكومات تابعة
لفرنسا وجمع على رؤوس اهلها من التيجان
ما لم يجتمع على رؤس اسرة قديمة ففتح
اخوته الثلاثة لوزوجيروم ويوسف ممالك
هولاندة ووستفاليا وناپولي ونسيبه اوجين
بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه
ملكها، واعطي صهره مرات غراندوقية
برج ثم مملكة نابولي وتقل أخاه يوسف
من نابولي وجعله ملكا على اسبانيا ووهب
شقيقته اليزامارة لوك وبيومينو ثم غراندوقية
توسكانا، وشقيقته الاخرى بولينا دوقية
غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قواده ورجال
خاصته امارات وعمالات مما لم يحدث له
نظير في تاريخ ملك من الملوك

وبعد موقعه يانا المتقدمة أصدر
نابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة
حصار وحظر على اوروبا الاتجار معها.
قابت البرتغال أن توافق على ذلك فنوى

تأديبها. وفي تلك الاثناء كان ولي عهد
اسبانيا كارلوس الرابع نائراً على أبيه يريد
خلعه فاستعان الملك علي ابنه بنابليون
فقدم اسبانيا واقنع الملك باعتزال الملك
بعد أن أبعد عنه ابنه واتي بلخيه يوسف
ونصبه ملكا على اسبانيا فثار الاسبانيون
فأخضعهم نابليون لحكمه بعد مواقع كثيرة
واذذاك كانت انجلترا عاملة علي
تكوين محالفة خامسة ضد نابليون فاجابها
اليها فبرح نابليون اسبانيا قاصداً المانيا
سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وفاز علي
خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة
فاضطرت النمسا لعقد معاهدة فينا. بهذه
الحرب بلغ نابليون منتهى مجده. وفي
هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج
ماري لويز ضليلة ملوك النمسا أقدم بيت
ملكي في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها
غلاما لقبه منذ ميلاده بملك رومية

(تألب الشعوب المقهورة علي نابليون)
سلب نابليون كثيراً من الشعوب ملوكها
وامراءها وأقام مكانهم اخوانه ورجال
خاصته فشعرت تلك الامم بانحطاط
كراماتها فحققت علي نابليون واتفقت
مع الدول المعادية له كما شئنا فيتم لجميع

التغلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرتغال لان إنجلترا كانت تمدّها بالمال والقواد وكانت مصرّة علي ان تقاتل نابليون حتى تقهره

بينما كان جيش نابليون يقاتل الانجليز في البرتغال أرسل ٤٥٠ ألف مقاتل الي روسيا لمقاتلتها لعدم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه علي إنجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيامن وكسر الروسيين في ونييسك وسومانسك وقالوتينا وموسكو ثم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مغادرتها فاضطر أن يتقهقر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهقره أكثر رجاله وأتقاله وكان في تلك الاثناء الشاعر أرند في السويد والوزير البروسي السابق شتين يملآن بروسيا قـائد ورسائل يدعون بها الناس للثورة علي نابليون ويحثون البروسيين الذين كانوا معه علي الغـدر به فنتج من ذلك ان جيشاً بروسياً كان يقاتل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية ثارت وجهرت ٦٠ ألف مقاتل فاضطر الملك فريدريك أن يحالف

روسيا علي نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الي باريز وعبأ جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوه ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العداء تنتظر الفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تتحفز للوثبة غير ان نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذاك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة ألف ولم يكن مع نابليون الا مئة ألف وثلاثين الفا فشدت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحاربوه مع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقفل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدرة نابليون ومواهبه علي حار لا يبلغه وصف الواصف فقد استطاع ببضعة آلاف من الجنود أن ينتصر علي جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبووير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعا الي أعدائه. وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير ولنجتون من جهة الجنوب غير ان المارشال الفرنسي

سولت صادمه في تولوز فصدده عن التقدم حينما ولكنه لم يستطع ارجاءه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بمهاجمتهم من الخلف الا انها سلمت في اثنى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استقالته من الامبراطورية

عند ذاك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكا علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي نخومها التي كانت لها قبل ثورتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريس ٥٨ من المعادل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يرض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب قدس الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فانضمت اليه ، ودخل باريس فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يسترضي باختلاف الاحزاب

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

تصرف جنودها بعد واجتمع سفراؤها في فيينا لعقد مؤتمر يحل مشاكل أوروبا فلما علمت بعودة نابليون أرسلت اليه ثمان مئة الف جندي لقتاله وكان ذلك في يونيو من سنة (١٨١٥) فقهروا نابليون البروسيين في لينى ثم تقدم بخمسة وستين الف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين الفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الانجليزى المشهور ولنجتون فانفق ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي متفرقة قد أنهكها التعب فهزمها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريس وأعادوا لويز الثامن عشر ملكا علي فرنسا أما نابليون فلجأ الي انجلترا فعده أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطالنتي فمضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحده سواه من رجال الحرب اجمعين

دخل الحلفاء باريس فعدوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

فرنسا غرامة حرية قدرها ٧٠٠ مليون
فرنك وان تدفع غرامات مختلفة للأفراد
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الحلفاء
احتلالاً عسكرياً مدة خمس سنين وان
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها
الى غير ذلك

أما مؤتمر فينا فقد كان أشبه بسوق
تباع فيه الامم وتشري وحدثت اختلافات
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق على ان
تأخذ روسيا مملكة الساكس وتطلي بروسيا
ولايات الرين بدلا منها وأخذت روسيا
أيضاً غراندوقية فرسوفيا وكراكوفيا الغربية
وغاليسيا الغربية ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية
وارغوز وأودية قاتلين وبورميو وشافينا
وسالزبورغ وتيرول وفورارلبرج

وأعطيت بروسيا دوقية بوزن وبوميرانيا
السويدية و٧٠٠ الف نسمة في الساكس
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فاككتفت باسترجاع
هانوفر وما غنمته من المستعمرات في جميع
البحار وهي هليوغلاند والجزر اليونانية
وما القطة وسانت لومي وتاباغو وجزائر سيشل
وجزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان
وضمت الدول بلجيكا الى هولاندة
اتكون بمثابة مركز أمامي لها في شمال
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد
الرينية لبروسيا وقسم صغيراً منها لـ
درامستادوبافاريا بحيث تضبط بذلك فرنسا
من الشمال الشرقي وردت سافوا لملك
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون على مسيرة
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدل في أمر ألمانيا ثم
تقرر أن لاتعاد اليها الامبراطورية بل تبقى
حكوماتها على استقلالها الداخلي التام
ويكون لها مجلسان ينظران في شؤونها
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا
جعلت الوحدة الالمانية معادية لفرنسا

ثم ان سويسرة أعطيت قسماً من
جكس وآخر من سافو فتحت بذلك وحدتها
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت للبابا وملك صقلية أملاكها
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها
فيها باخذها ميلانو والبندقية وتوابها

ووضعها الحاميات على الضفة التي تليق لنهر
(البو) واقامتها على عرش توسكانا ملكا
من صناعها واشترطها رجوع ملكية بارمة
وبليزانس وغواستالا اليها بطريق الارث
عن الامبراطورة ماري التي أعطيت ربع
تلك الدوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤتمر بزويج الي السويد
تعويضاً عن فقد فنلاند . واعطيت
الدانمرك لوينبورغ فأصبح ملك الدانمرك
بامتلاكه هذه الدوقية عضوا في الاتحاد
الجرماني أي عدوا لفرنسا بعد ان كان
حائفاً لها زماناً طويلاً

تم عمل هذا المؤتمر في ٩ يونيو سنة
١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان
يصبغوه بصبغة دينية ففقدوا في ١٤ سبتمبر
سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في
باريز ليجعلوا أساس سياستهم الدين
المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام
واقاموا انفسهم مقام المندوبين من قبل
الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار
انها فروع لاسرة واحدة . فديست بذلك
حقوق الامم المستضعفة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في التزمعات
الفرنسية فقال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لسأهم من
الحروب والاضطرابات التي سببها الانقلاب
الجديد فاستاء لويز الثامن عشر ملك فرنسا
من ذلك ونقض مجلس النواب الذي كان
يكتر بين أعضائه النواب المائلون لارجاع
الاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة
وتكون المجلس الجديد حاقلاً بأمثال لافايت
وبنجامين كونستان وغيرهما من زعماء
الدستور وساعدهم الملك علي خطهم باعتداله
وحبه للاصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من
كبار الفرنسيين أمثال شاتوبريان
وبونالد ودومستتر ثم هوجو ولامارتين
بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاتحاد الذي
كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا
أمرين قاضيين بمصادرة حرية الجرائد
وبابحاد نظام انتخابي جديد فثارت باريز
لذلك وقهرت جنود الملك قاضطراً للاستقالة
علي ان يخلفه حفيده الدوق دوبربون ولكن
الامة اختارت الدوق دورليان رئيس الفرع
الثاني من اسرة دوبربون باسم لويز فيليب وقد
بلغ عدد القتلى في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة
وقبل ان يجلس هذا الملك علي

عرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجرى علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التحوير واوهمه كان اعادة حرية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعو لافيت وعين الزعيم الثاني وهو لافيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يحفظ السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من نير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخالفه الملك في ذلك واستبدل به كازمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين أولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضعفوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد أولئك الثوريين التي علي الملك وهو يعرض الجيش سنة (١٨٣٥) آلة محشوة بالقذائف فأصاب ١٨ نفسا ممن كانوا حول الملك منهم خمسة قواد اكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون (ثورة سنة ١٨٤٨) كان قد تكون في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رئاسته السياسي الكبير تيرس وأوديون وغيرهما فاتحد هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما أبت الحكومة اطاعة اشارتهما اقام المعارضون سبعين مأدبة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلة السنوية ان الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحاً في خطابه الافتتاحي بأن مئة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة (١٨٤٧) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفتها اخرى برئاسة تيرس فثار المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا ناريا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود باطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جثثهم وطاقوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لوزير فيليب للاستقالة . وذهب الثائرون الى مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقته

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادت الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الى أفريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقاء زمامها في يد رئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لويز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج على الجمهورية اذ كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادته عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مستائين منها لما جرى في مهداها من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغاء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فابي النواب ذلك كما ابوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه. ولكنه كان مستظهماً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض على الامة دستوراً جديداً واثقت عليه وكان من مقتضاها ان يجعل له الرئاسة عشرين سنين

وفي ٢ دسمبر سنة (١٨٥٢) نودي به امبراطوراً على فرنسا باكثرية تربو على خمسة ملايين صوتاً. فلقب بالامبراطور نابليون الثالث فحدثت اصلاحات جمعة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضع حروب ورط فيها فرنسا منها حرب القرم لقطع طريق الآستانة على روسيا ومنها حرب ايطاليا لصدا غارة النمساويين على وادي نهر البوسنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجعل لنفسها شأنًا كبيراً في أوروبا بقهر الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتأيد الوحدة الألمانية عقب انتصارها على النمسا. وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه غليوم الاول وله وزير واسع الحيلة اسمه السكونت ديه سمارك

وقائد محنتك اسمه الكونت دومولتك فلم يدع الجميع وقتا لنا بليون يركز فيه قواه الحربية.

وقد احتال بسمارك لتحريض الفرنسيين علي إعلان الحرب علي بروسيا فاستفاد من ثورات اسبانيا وتظاهر بأنه يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد أفراد اسرة هواتزولين الذي ينتمى اليها ملك بروسيا . فجعل الفرنسيين بذلك يخشون من عودة الوحدة الاولى بين اسبانيا والمانيا فغضبوا غضبا شديدا وأخذ الناس يصيحون الي برلين فاضطرت الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب علي بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن يحشد القواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي مؤلفا من ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة المارشال ماكاهون وفروساروبازين ولادميروودوقايلي وكانروبروفليكس دواي ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب مهيأة للحرب وكان الجيش يعوزه كل شيء حتى الملابس . وكان القواد لا يعلمون شيئا عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة البروسيين فكانت مكونة من ٣٢٨٠٠٠

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم تحت قيادة ستينمتر والبرنس فريديريك كارلوس والملك غليوم نفسه الذي كان يساعد الكونت دومولتك . فتقدمت تلك الجيوش البروسية من كوبلنتس الي تريفيس وسارلوييس من ماينس غربي بافاريا الرينية ومن سبيرا طريق لاندو وبافار الرينية

انتصر الفرنسيون في مناوشة علي مرتفع بين فورباك وسار بروك في ٢ أغسطس فكر البروسيون عليهم في أغسطس شرقي جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي أميل دواي وتبدد شمل جنوده وكان نسبة الفرنسيين في هذه الموقعة الي أهدأهم كنسبة واحد الي ثمانية . فقدم المارشال ماكاهون لانجادهم كان البروسيون قد دخلوا الالزاس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠ باربعين الف فقط قابلي بلاء حسنا ولكنه اضطر للزيمة فضاعت الالزاس من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون القائد فروسار علي مرتفعات سبيكوين فشتتوا جنوده وأرجعوه الي فورباك أحدثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

في باريس فاستقالت لوزارة وانسحب
الامبراطور نفسه من القيادة العامة لشدة
ما انتقد الناس تدابير واستخلف الجنرال
بازان علي القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ
قد سقطت وكان مع الامبراطور وما كاهون
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لا بد
لها من احد أمرين اما الانسحاب الي متر
لانقاذ بازان وأما الرجوع الي باريس للدفاع
عنها . فقرر السير الي متر

وفي ٣٠ اغسطس باغت الدوق
دوسا كس فيلق القائد دوقيلي فهزمه
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان
خائرة القوى

وأحرق البروسيون بالجيش الفرنسي
في أرض مطانة حولها مرتفعات بالقرب
من سيدان فدافع الفرنسيون عن أنفسهم
دفاع الابطال وكان معهم نابليون الثالث
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فسلم
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة (١٨٧٠)
وأسر البروسيون قائداً برتبة مارشال و٣٩
جنرالاً و٨٦ الف مقاتل و٦٥٠ مدفعاً

وصل الي باريس هذا النبأ فتحم الشعب
مجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلع

الامبراطور وقيام الجمهورية وتولي النواب
أراغو وجول فاير وجول فرى وغمبتا وروشفور
وجول سيمون وأمانويل وكراميو وغارنيه
بلجيس وجلازيزوان وأوجين بلتان
وارنست بيكار زمام الاحكام للدفاع عن
الوطن ثم أخذ تيسيرس يحول في أوروبا
مستنجداً ببولها فلم ينجد الفرنسيين
منها دولة فساد الي باريس لتأليف جيش
وطني للدفاع عنها فلباه خمسمائة الف
جندي وأخذت المعامل تصنع الذخيرة
ليل نهار

كان القائد العام في متر قطع
البروسيين عليه خط الرجعة فاضطر أن
يقاتلهم ليفتح ثغرة يتمكن بها ما كاهون
من انجاده فانتصر علي البروسيين وبقي
عليه أن يستأنف الهجوم ليلبغ أمنيته ففعل
عكس ما كان يجب وعاد الي متر فحصره
البروسيون فسلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا
ثلاثة قواد برتبة مارشال و٦٠٠٠ ضابط
و ١٧٣٠٠٠ جندي وغنموا ١٦٦٥ مدفعاً
و ٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بازان هذا
بعد الحرب وحكم عليه بالقتل فعفا عنه
ما كاهون واعتقله ففر من معتقله في ١٠
أغسطس سنة (١٨٧٤)

حدث هذا كله في مئز ولكن القتال كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ اغسطس فسقطت في ٢٨ سبتمبر - بروسقطت مدن أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لا محل لذكرها

فلما رأى غمبتا عدم كفاءة الذين تولوا الاحكام في مدينة تور بالنيسابة عن الاحكام المحصورين في باريز ركب المنطاد وذهب الى تور فجعل الامور الحربية في يد ضابط مقيم هو دو فرسينيه ثم طاف ارجاء فرنسا يستنصض الهم لتأليف جيوش جديدة لمباه مئآت الالوف ولكن كانت تنقصهم الذخيرة

استؤنف القتال نفاز دهرليل دوبالادين قائد جيش الشمال واسترجع أورليان من البروسيين ثم تغلب عليهم مرة اخرى ولكنهم رجعوا فتغلبوا عليه واستعادوا اورليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت في خلالها اميان وميزيير وروروا وبيرون . وانتصر البروسيون ايضا في موقعة سان كانتين

كان الجنرال كامبريال - علي جيش

الفوج الصغير فلما جاء لنجدته غرييلدي الايطالي وأبناؤه أعطي غرييلدي قيادة المتطوعين من السين الي الفوج . أبعد ابنه ريسوتي البروسيين عن شاتيليون سورسين . وظهر القائد كريم عليهم في شاتونوف وفاز غرييلدي في مواقع صغيرة ودفعهم عن ديجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت من شدة الجوع ولم يشمر بذلك جيش الشرق فتقدم الالمان لحصره فقرالى سويسرا فأكرمه اهلها كثيراً

أما تسليم باريز قم في ٢٩ يناير بعد ان اجهد الجوع اهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت الجمعية الوطنية في بورديو فاخترت المسيو تييرس رئيساً لها . وفي اول مارس كان تييرس هذا قد أتم البحث في مقدمات الصلح وعرضها علي الجمعية فقبلتها . وفي هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية الي باريز في ٢٠ مارس وفي ١٣ اغسطس عينت تييرس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تؤدي

فرنسا لبروسيا غرامة حربية قدرها خمسة

مليارات فرنك اي مائتا مليون من الجنيهات
وان تستمر بروسيا محملة احدى الجهات
الفرنسية الي وفاء هذه الغرامة كلها. وان
تعطي لبروسيا ولايتا الالزاس واللورين
وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي
١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢
نسمة

لما اراد البروسيون اول مارس الدخول
الى باريز كان اهلها في تهيج شديد فتحالفت
فرق من الحرس الوطني علي منهم فرأت
الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدي الي
خراب المدينة فأرسلت الي اولئك الثائرين
جيشاً تحت قيادة ماكاهون فجرت في
طرق باريز مجازر فظيعة انتهت بانتصار
الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن
للحكومة بعقد قرض قدره ثلاثة مليارات
فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست
ساعات . وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن
للحكومة بعقد قرض آخر قدره ثلاثة
مليارات فاكتب الناس بأربعين مليارا
بعد ان نجت فرنسا من احتلال
بروسيا بحسن سياسة تيرس كثرت
الاحزاب الفرنسية واشتد التنارع بينها

فاضطر تيرس للاستقالة سنة (١٨٧٣)
فخلفه المارشال ماكاهون الي سبع سنين
وفي ٢٥ فبراير سنة (١٨٧٥) تقرر
ثبوت الجمهورية وتأسيس مجلس للنواب
وآخر للشيوخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاهون انتخب
الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريني
من اعضاء مجلس الشيوخ فأحدث اصلاحات
كبيرة بهمة الوزير دوفر يسينييه

وفي سنة (١٨٨٥) تولى جول فرى
رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة
المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من
فرنسا . ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو
سنة (١٨٨٧) فقتله فوضوى سنة (١٨٩٤)
فانتخب بدله كازيمير برييه فحملت عليه
الجرائد وحدثت الامة منه وحدثت
مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل
سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكس فور وتوفي
سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية
المسيو اميل لوبيه فظل رئيساً الي سنة
(١٩٠٦) ثم خلفه المسيو فاليار الي سنة

(١٩١٢) ثم خلفه ثم بوانكار يه وجاء بعده
دوشانل ثم ملران ثم دومرغ

وفي عهد المسيو بوانكار يه نشبت نار
الحرب العامة في يوليو سنة ١٩١٤ ودخلت
فيها فرنسا الى جانب روسيا وانجيترة
وصربيا وبلجيكا واليابان وايطاليا
والجبل الاسود ضد المانيا والنمسا وتركيا
وبلغاريا فدارت رحاها الطاحنة علي
أشد وأقسي ما يتصوره العقل نحو خمس
سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها
وضربوا علي المكسور بن صلحا قاسيا لم تنج
منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المعهودة
الفرنك قبائل جرمانية افتتحوها
فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون
في الاراضي الواقعة بين نهر (المارن)
والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالب
أشهر بطونهم الروسكيون والسيكا. برون
والساليون

الفرنك من السكة الفرنسية
يساوي اربعة قروش مصرية الا مليمين
ونصف مليم والفرنسيون يقسمونه الي مئة
جزء يسمون كل جزء سنتيما

فره الرجل يفزه فرها أشر
وبطر. و (الفاره) الحاذق والنشيط

جمعه (فره) و (الفراهة) الحذق
فرهد انتفخ يقال جرى حتى
فرهد

الفررو والفروة شيء نحو الجبة
يقال له الآن الكرك يبطن بجلود بعض
الحيوانات ذات الصوف

فرى الشيء يفريه فرياً قطعه
وشقه. و (فرى الكذب) اختلقه و (تفرى
عن الشيء) انشق و (افترى عليه الكذب)
اختلقه. و (الفيرية) الكذب

فزر الثوب يفزره فزراً شقه
و (تفزّر) الثوب انشق

فزارة أبو قبيلة من غطفان
الفزاري هو عبد الرحمن بن
ابراهيم بن سباع بن ضياء، العلامة الامام
فقيه الشام تاج الدين الفزاري البصري
المصري الأصل الدمشقي الشافعي

سمع من ابن الزبيدي وابن النجار
وابن اللقي ومكرم بن أبي صقر وابن
الصلاح ومن السخاوي وتاج الدين بن
حمويه. وخرج له البزالي مشيخة عشرة
أجزاء صفار وعن مائة نفس. وسمع منه
ولده برهان الدين وابن تيمية والمزني
والقاضي ابن مصري وكمال الدين بن

الزملكاني وابن العطار كمال الدين بن قاضي شهية وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكري وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين

درس وناظر وضمنف وانتهت اليه ريادة المذهب كما انتهت الي ولده برهان الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد. كان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجسم قصيراً أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يركب البخله ويحفظ به أصحابه فيخرج معهم الى اماكن النزهة ويبسطهم . وكان مفرطاً في الكرم

له تصانيف تدل على مكانته من العلم وتبحره فيه وله يد في النظم والنثر تفقه في صغره علي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى وقد اكل الثلاثين . ولما قدم النواووي من بلاد اضره ليشغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيتاً ويرتفق بعملها . وكانت الفتاوى تأتيه من الافطار

واذا سافر الي القدس يترامي اهل البر علي ضياقته

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البزدارية مع طاله من المصالح

من تأليفه الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد . وكشف القناع في حل السماع من شعره وقد جفل الناس من بعض الحوادث :

لله جمع ليالي الشمل ما برحت بها الحوادث حتى اصبحت سمرا ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي

عنكم فم الق لا عينا ولا أنرا ياراحلين فررتم فالتجاء لكم

ونحن للعجز لا نستعجز القدرا وقال أيضا :

يا كريم الآله والاجداد

وسعيد الاصدار والايراد

كنت سعداً لنا بوعد كريم

لانك في وفائه في كساد

ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠)

عن يفرز فرا تنحي .

و (عز الطي) فرع . و (تزه) عن

موضعه ازعجه وأزاله و (فزفلان يفيز) اضطرب . و (استفزه الخوف) استخفه **﴿ فزع ﴾** منه يفزع فزعا خاف و (فزع اليه) استغاث به . و (فزمه) أخافه

﴿ علم الفزيولوجيا ﴾ الغرض منه درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما ووظائف العضوية التي هي مظهر لتلك الحياة. الكائنات الحية تنقسم إلى قسمين عظيمين أو كما يقول العلماء إلى ممسكين مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد شوهد أن قوانين الفزيولوجيا العامة تنطبق على الخلايا النباتية والحيوانية على السواء وقد زالت المميزات التي يعتقد علماء القرون السابقة وجودها بين هذين النوعين من الخلايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية التي ماتت فتمثل الاغذية (وهي خاصة حالة المواد الميتة إلى مادة حية)، والتكاثر يمكن أن يعتبر من الاوصاف المميزة للمادة الحية

ويمكن أن يقال أيضاً أن الخاصة النوعية للمادة الحية هي قبولها للتهديج وبذلك

يستحيل الأمر إلى تعريف علم الفزيولوجيا بأنه علم وضع لدرس هذا التهديج ، وهو من أعوص العلوم لأن طبيعة رد الفعل الذي يبدو على المادة الحية يتغير بتغير النسيج أو التركيب العام للجسم ، والعنصر العضلي ينقبض فيؤدي العصب ما حدث فيه من التهديج ، والخلية الغدية تفرز فانظر كم يقابل التهديج الواحد من الأعمال المختلفة ثم أن ظواهر التغذية مزدوجة فيوجد بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد التمثيل وهو حالة الجسم للأجسام الحية إلى أجسام ميتة . فإذا حدث بين هذين العاملين توازن كملت الخلية . ولكن جميع الأعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التغذية كالهضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة في علمي الطبيعة والكيمياء ، أو يجب أن نفرض وجود قوة سرية في الجسم خارجة عن سلطان كل قانون معروف للان يطلق عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفزيولوجيا عبارة عن الحرب الدوان القائمة حول هذه المسألة بين الطبيعيين من جهة والحيويين من جهة أخرى

كان العلماء فيما مضى من الازمان
يبنون نظرياتهم على التأمل ولكن علماء
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمحون
ببناء الآراء العلمية الا على المشاهدة
ورغما عن كل المجهودات التي بذلت فان
تركب الظواهر الفيزيولوجية أى الحيوية
وصعوبة تفسير الظواهر المشاهدة صارت
عظيمة لحد أن عدداً عظيماً من المسائل
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفيزيولوجيا رغما عن
مكتشفات (غاليلان) و (هارفي) على
الدورة الدموية لم يصل الى درجة علم الالما
ظهر الكيمائى (لافوازييه)

قال العلامة (ريشييه) أشهر
فيزيولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ
الفيزيولوجيا الى دورين : الدور الاول ما
كان منه قبل لافوازييه . والثاني ما كان
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازييه
فيجب على الانسان أن يطوف به الآماد
من أول أرسطو وغاليلان حتى يصل الى
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول
اكتشاف دام فيه وهو الدورة الدموية
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف
الفرنسي (ديكارت) الفعسل المنعكس

واسعف الفيزيولوجيا بأسلوبه المشهور .
فدرس العين والاذن وأدرك القوة النوعية
للاعصاب ولاعضاء الحواس

ثم جاء لوييهوكوما ليبغي وسواميردان
فاستخدموا المنظار المعظم لدرس الفيزيولوجيا
وجاء (مايان) فقال كلاماً عن الوظيفة
التنفسية . واتي (هاللر) فاكتشف خاصة
التهيج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني
وفولتا) فاكتشفا علماً جديداً وهو
الفيزيولوجيا الكهربائية

أما الالمان فينكرون تأثير لافوازييه
في هذا العلم ويجهلون مبدأ عصره الجديد
نبوغ (جوان موللر) في القرن التاسع
عشر (١٨٠١ - ١٨٥٨) والحق يقال ان
هذا العلامة أقاد الفيزيولوجيا فوائد جليلة
جدا وهو مكتشف علم النفس المنطبق على
الفيزيولوجيا أى (البيسيكولوجيا الفيزيولوجية
وعلم المقابلة الفيزيولوجية

ومهما يكن الامر فان علم الفيزيولوجيا
في القرن التاسع عشر قد امتاز بغلبة الاسلوب
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازع
تياران والكيمياء الفيزيولوجية بعد لافوازييه
صار لها من الاشياء عدد عديد من كبار
العلماء مثل وهلر ولييج وورترز وغريمو

وهم يجدون في أن ينتجوا في معاملهم
اجساما حية كالتي ينتجها الجسم الحي
ثم أن تركيب القدرة الزلائية لا يزال
مجهولا وفي العلم اليوم مذهب أدرك أن
معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية
فأشباعه يدأبون لاكتشافها وهم مثل كوهن
وهوك وسيلروهمارستن وغوتيه وايتاوكوسل
(علم وظائف الاعضاء) قلنا في
تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن
الحياة وعن وظائف الاعضاء التي هي مظهر
لتلك الحياة. ونريد في هذا الفصل أن
نطلي القارئ خلاصة لوظائف الاعضاء
الجسدية فنقول :

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم
ترتكز عليها الاعضاء الرخوة كالعضلات
والاووعية وتندغم فيها الاربطة المحركة
لاجزائها المختلفة

وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل
لصيانة أعضاء رقيقة كعظام الجمجمة جعلت
لصيانة المخ. وعظام الصدر جعلت لصيانة
الرئتين والقلب وبعضها يعين على الحركة
الانتقالية كعظام الاطراف والسلسلة الفقرية
ينطلي العظام جميعها غشاء صلب
يسمي السمحاق وهو قليل الحس اذا كان

في حالة الصحة فاذا أصابه مرض صار
شديد الحس
المفاصل العظيمة التي تتحرك في
أجسادنا ينفرز فيها سائل يسمى زلال
يفعل فيها فعل الشحم في المفاصل الحديدية
للآلات

ومن العظام الجسدية العمود الفقري
وهو يسمح للرأس بالحركة الى الوراء والى
الامام وبالحركة المحورية من جانب الى جانب
يقي هذا العمود في داخله النخاع
المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه
اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة
بعض المفاصل يتحرك الى جهة واحدة
كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الى جهات
مختلفة كالكرة في الحقنة وذلك كفصل
الكتف والورك

(صحة العظام) الرياضة الجسدية
ضرورية لبقاء العظام صحيحة على حالتها
الطبيعية فانها بالاستعمال تزداد حجما وقوة
وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تعين
أيضا على رسوب المواد التي تتكون منها فيها
ويجب أن تكون رياضة العظام
مناسبة لكل من فان عظام الاطفال تحتوي
على مادة حيوانية أكثر من المادة الترابية

فتحتدل اللعب بمخلاف عظام الشيوخ فان
المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة
الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف
تفادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان
الحيوانية والترابية متناسبتين تتحمل
العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها
من تكسر أو التواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث
تكون أرجلهم غير ملامسة للارض
ومرتكزة عليها الثلاثين حتى الفخذ اللين عظمه
وينحني الظهر أيضاً

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف
منتصبين لان هذا الموقف يعين على تقويم
العمود الشوكي ويحفظه صحيحاً

(العضلات) العضلات خلقت
لتحرك أجزاء الجسم بواسطة حركة
الانقباض التي تتمها الخالق بها فنسبة
العضلات والاورار الى العظام كنسبة
الحبال الى شراع السفينة فالعضلات تمد
عظام الجسم وتثنيها كما تنشر الحبال شراع
السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تستمد
من الدماغ سيالا او تنبيهها عصبيا بواسطة

الخو يصات العصبية فتنبض وحين ينقطع
هذا السيال ترتخي

لا يجوز أن تبقى العضلات منقبضة
مدة طويلة فإنها اذا ارتخت طالت ولانت
واذا انقبضت قصرت وصلبت

(صحة العضلات) يجب على الانسان
أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فتزداد
بذلك حجما وقوة بازدياد توارد الدم اليها
ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في
اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات
واهمها من حالى المشتغل بها والمهمل لها
فتجد عضلات ذراع الحداد مثلاً قوية
صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالعلم ضعيفة
لينه. فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته
ضعفت عضلاته واسترخت واذا اشتغل
المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه
وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تكرر
بترتيب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج
الى الطعام في اوقات محدودة . فلا يجوز
أن نروض عضلاتنا يوماً معلومة ثم نصرف
يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن
نأكل يوماً أو كلاً مفرطاً ثم نمتنع عن

الا كل يوماً آخر أو أياماً

أقع الرياضات العضلية هو ما اشتركت فيه عضلات كل عضو ن أعضاء . فان بعض الصنائع تستدعي حركة الاطراف السفلي والجذع . وليس كلاً الأمرين بموافق للصحة لان بعض العضلات يقوى ويشتد وبعضها يضعف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز احداث رياضة جسدية لا قبل الا كل مباشره ولا بعده لان الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للمضم

يجب ترويض العضلات في النهار لأن الجسم كائنات يحتاج لتنبية النور له . ويجب أن تتحرك كل عضلة بحرية تامة ولذلك لا يجوز ايس الملابس الضيقة

حالة الفكر تأثير علي قوة العضلات فالعامل الذي يتاخذ من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رفيقه الذي يكره عمله

ثم ان انتصاب الجسد يهلل من تعب العضلات فاذا وقفت منتصباً ومشيت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره اذا وقفت منحنيًا ومشيت منحنيًا

فيجب علي الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الاطفال وهم وقوف فان الغلام اذا تعود احناء رأسه أو منكبه ضاق صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب علي من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الاطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لان ذلك يضره ضرراً بليغاً ويؤدي الاطفال الي انحناء العمود النقي

بعد اراحة العضلات يجب تحريرها بالتدريج فاذا أراد أحدنا أن ينهض من قعدة أو ضجعة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيدها بالتدريج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجاً فاذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة بعد تمام عمله فعليه أن يتدرج لذلك بأن يتعاطى عملاً هيناً ولا ثم يعتمد للراحة اخيراً واذا كان الجسد عرقاً من تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء ومما ثبت نفعه في العضلات المنصلية بعد تعبها أن يهرك جلدها بعد الاستحمام فيزول وجعها وتيبسها

ويجب أن ترتخي العضلات في الشغل والترويض لانه اذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكتابة قل التعب
واكتسبت الحركات ظرافة اكثر مما لو
كانت مشددة وقس على ذلك اكثر الاعمال
الميكانيكية

ويجب لاجل تربية العضلات
للحركة أن يتدبىء الانسان بالحركات
الصحيحة واذا أهمل هذا القانون خسر
قوة عظيمة

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا اياماً
متوالية شغلا متواصلا بحيث لا يرتاحون
الا اثناء الليل ثم يكثون بلا عمل اياما
عديدة اخرى . وهذا يعود عليهم بالضرر
فلاولي أن يشتغلوا كل يوم شغلا معتدلا
بدوام واستمرار

(الاسنان) جعلت الاسنان لسحق
الطعام واعدده ليكابد عمل الهضم في
المعدة . وهي كذلك تعين على النطق وتحسن
الوجه

(صحة الاسنان) يجب تنظيف
الاسنان بعد الاكل بمسواك من خشب
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج
الصوف الناعم لمنع تجمع الاملاح عليها
وازالة قطع الطعام التي تتخللها
ويجب غسل الاسنان يوميا بالماء

الفاتر كل صباح ومساء ثم ذلك الاسنان
بالمسواك من فوق وتحت ومن أسطحها
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال
الصابون مرة أو مرتين في الاسبوع لازالة
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول
الاسنان ولكن يجب التمضمض جيدا
بعد استعماله

سبب تسويس الاسنان هو تشقق
ميناء الاسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة
في الاكل بين الساخن والبارد
يجب أن تقلع أسنان اللبن في الاطفال
حالا ترنخي لكي تنتظم الاسنان النابتة
علي هيئة جميلة فاذا ظهرت من قبل أن
تسقط أسنان اللبن وترنخي وجب أن تقلع
سن اللبن حالا وان لم ترنخ

اذا بيتت الاسنان متزاحة وجب
قلع واحد منها حتى لا تنكسر ميناء الاسنان
من التضاضط

اذا تألم السن فلا يجوز الاسراع في
قلعه لانه قد يكون مصابا في عصبه فيعالج
العصب فيشفي . واذا وجب حشو سن
فالافضل حشوه بالذهب أو القصدير .
وأفضل من الحشو أن يكسي بطبقة من
الذهب ليحفظ أمداً مديداً علي حالة

مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضمه . واول تغير يطرأ علي الطعام يكون في الفم بواسطة الاسنان واللحاب فالاسنان تقطعه واللحاب يبلله حتى يصير عجينة سهلة الازدرداد ثم يحصل تغير ثان في المعدة وذلك أن طبقات المعدة تنقبض ويدور الطعام فيها فيمتزج بالعصارة المعدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسمى كيموسا ذات لون سنجابي . فإذا تم عجنها اندفعت الي الامعاء الدقاق في القسم المسمى الاثني عشرى وهناك تنفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والعصارة البنكرياسية فتنفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسمى الكيلوس والآخر مادة فضلية تسمى الفرث فيمران من الاثني عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه فتفرز الاوعية اللبنية الناندة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الاوعية وفي الغدد المساريقية تغيرا غير معروف معرفة تامة . ويحمل الفرث الي المعي الغليظ ومن هنالك بطرد من

الجسم بواسطة الثبرز

أما المادة اللبنية فتدخل الي الدم ومنها الي الرئتين فيختلط بها اوكسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصير مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء

(صحة أعضاء الهضم) لا يجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل علي أن تلك الاعضاء سليمة نستطيع الهضم

لا يجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل اكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضغ بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليسهل علي المعدة اتمام هضمه

الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تعوض له ماذر من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الغريزية الضرورية لحفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين واوكسجين و كربون وازوت . والثانية هي الاغذية الايدروكربونية اى التي لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين

من الاغذية وما يجب تعاطيه منها و مقداره
في كلمات أكل و طعام و غذاء فليرجع اليها
القارىء

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب
والشريانين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة
بألياف عضلية قابلة للانقباض والارتخاء
كبقية الجهاز العضلي فاذا ارتخت تلك
العضلات اتسعت تجاويفه واذا تقلصت
ضاقت تلك التجاويف . فاذا انقبض
القلب دفع الدم الي الشريانين لتغذيته
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة
فيدفعه الي الرئتين ليختلط فيه بأوكسيجين
الهواء ليتنقي مما فيه من الافذار (أنظر
تفصيل هذا العمل الحيوى الجاهل في كلمة
قلب)

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن
الدم من الشريان الي كل الاعضاء بحرية
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة
تضغط علي الخصر أو أى عضو من أعضاء
الجسم لكي لا تعيق دورة الدم فيه

للرياضة البدنية تأثير صحي عظيم
علي الدورة الدموية . فانها بحركتها تسرع

بالدم الي السخول في القلب والخروج منه
فيحدث له تجمد سريع . اللهم الا اذا
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئاً
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سبباً في
تفاقم شر المرض

اذا جرح وءاء دموى كبير وجب
أن يوقف نزف الدم حالا تفادياً من تسرب
الدم كله . وبمختلف النزف الشرياني عن
الوريدى بأن الشرياني ينزف متقطعاً
كتقطع النبض ولا يسيل سيلاً منتظماً وان
الوريدى ينزف باستمرار وبغير تقطع .
وعلي أى حال يجب وقف النزف حتى يصل
الجراح وكيفية وقف النزف أن يضغط
علي الشريان بين الجرح والقلب أو علي
طرف الشريان المجروح ان أمكن

مقى ضغط انسان بأصبعه علي
الشريان المجروح وجب علي غيره أن يأتي
بنحو منديل فيلفه ثم يعتد وسطه بعقدة
شديدة ثم يضع تلك العقدة علي الشريان
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه
ربطاً قوياً بعد ان يدخل قطعة من
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط علي
الشريان المجروح ويجب ابقاء المصاب

علي تلك الحالة حتى يأتي الطبيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله ويموت المصاب قبل أن يحضر الطبيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ان الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الى الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراعه وجب رفعه الى أعلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تقلل انصباب الدم وتوقفه

(الاوعية الليمفاوية) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لدفعها الى الخارج . وهي أنابيب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظاره عظم في أوائلها ومتى سارت قليلا اتحدت بغيرها فظهرت وهي تصب في الاوردة . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالغدد الليمفاوية وتكبرها فتسمى اذ ذاك بالمقد

ويشبهها في الجسم الاوعية الليمفية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المعى الدقيق ولا تحمل الكيلوس وهو الجزء المغذي

المستخرج من الكيلوس ولكن الاوعية الليمفاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيوياتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو سائلة

(صحة الاوعية الليمفاوية) تدخل الى الجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن نعرف وجوه اتقاء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليمفاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب علي الذين يسهرون علي المرضي أن تكون جلودهم والبستهم نقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك علي منع امتصاص أوعيتهم الليمفاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

اذا عاد الانسان من عيادة مريض بداء معد يحسن به أن يغير ثيابه وأن يستحم وأن يهوى ثيابه الخارجية لئلا يبقى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز) الافراز إحدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توجد في الغدد والخراجات هي في حقيقتها دم ولكن تلك الغدد توجد الخلاف بينها فتجد اللعاب عادم الطعم والصفراء مرة والبول كار الي غير ذلك

فاذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليفافية وحملت الي الدم أفرزت وأخرجت من الجسم أو بقيت فيه فاضرته ضرراً بليغاً

وقد شوهد ان سكران توفي في أحد مستشفيات لندن فأتضح بالكشف الطبي عليه ان في أحد تمحويف دماغه نصف أوقية من سائل فيه كثير من السكر المسمي (الجن) وقد أفرز هذا السائل في أوعية الدماغ فسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعي حدث فيه مرض لا محالة. فاذا انحبس افراز الجلد نتجت منه حمى أو التهاب داخلي. واذا

تعطلت الصفراء تعمس الهضم وهلم جرا. واذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف عن تأدية وظيفته فمنبه هنا علي النساء اللاتي اعتدن مضغ اللبان بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قلته بحيث ان الاغذية التي يتناولونها لا تجد اللعاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن أمراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين وإخراجه منهما وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة أو غير المفيدة للجسم

مقى دخل الهواء الرئتين انقبض محيط الحجاب الحاجز الضلي فيتنخفض مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فيتسع الصدر في جميع الجهات فتبعم الرئتان الصدر فتتمددان بانساعه وتنقبضان عند انقباضه. فاذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريق الانف والفم فيملأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الدم فيتحده بما فيه من القدر ويخرج
مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر
تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)

(صحة أعضاء التنفس) خلق الله
الرئتين مقدراً حجميهما علي ما يحتاج اليه
الجسم من عمل التنقية الدمويه . ولا يخفي
ان كل عضو لا يستعمل استعمالاً كاملاً
يضعف ويضمحل . وقد اعتاد أكثر
الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم ورائهم
تنفساً متقطعاً مضطرباً فهذا النقص في
أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين
بالضعف ويجعل الخلايا التي لا يمسهما الهواء
عرضة للتأثر بالليكروب والجراثيم القاتلة
من بائس السل وغيره . فيجب علي
كل حي يحب لصحته أن يتنفس تنفساً
عميقاً طويلاً بطيئاً مالتاً رتيبه بهواء الطلق
وأن يزجر هذا الهواء ببطء ونظام علي شرط
ان لا يتعب نفسه وأن لا يشعر أحد من
الجالسين معه انه يتكلف التنفس

إذا أردت أن تعرف كيف يجب أن
تنفس تنفساً طبيعياً كما تتطلبه حاجة
الجسم فانظر الي تنفس النائم تجده يجذب
الهواء ببطء ونظام مالتاً جميع أغوار رتيبه
ثم يزفره ببطء ونظام أيضاً . فهذا هو

الواجب علي كل منا عمله نهائياً فما أبعدنا
عن ذلك . الا ان النعود والاستمرار ينتهي
بنا الي التطبيع به فنكفي انفسنا بذلك
التعرض لامراض كثيرة

ثم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم
بمجرد استنشاق الهواء ببطء ونعمق ونظام
بل يجب النظر الي تركيب ذلك الهواء
فان كان هواء مشبعاً بالروائح الكريهة أو
بالدخان أو بوجود ناس كثيرين فيه وهو
محبوس غير مطلق كان من اكبر الشرور
علي أعضاء التنفس

وقد شهد ذلك بطريقة واضحة
في الهند قد حبس مئة وستة وأربعون
انجليزياً في غرفة صغيرة ليس بها الا
نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح
الحبس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم
الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقيون
بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي
تصاعدت من رئاتهم وأجسادهم

وقد لا يشعر أكثر الناس بفساد
الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان
حاسة الجهاز العصبي وتعود الاعضاء تدريجاً
وجود دم فاسد فيها
فيجب والحالة هذه أن تهوي الغرف

تهويه تامة بفتح ثوافذها وتصريف هوائها . ويجب أن لا ينام الانسان في حجرة مؤصدة النوافذ لئلا ينتهي الاوكسيجين الموجود بها فيضطر النائم لاستنشاق الهواء الفاسد وفي ذلك من الضرر مافيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا هي الحنجرة وهي أنبوبة غضروفية علي هيئة مخروطية قاعدتها متجهة الي الاعلي نحو اللسان علي شكل مثلث منفرج الزاوية وهي تتألف من عدة قطع غضروفية متصل بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي والقصبه الهوائية . ويقاطع التجويف الحاصل من هذه الغضاريف اربع ثنيات غشائية ثنيتان علي كل جانب وتسمي هذه الثنيات بالاورتار الصوتية . الزوج العلوي منهما يسميان الوتران الصوتيان الكاذبان والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان وتسمي الفتحة التي بين الوترين السفليين علي كل جانب فرجة المزمار . ويسمي التجويف الذي بين الوترين العلويين والسفليين بطين الحنجرة

ولسان المزمار قطعة غضروفية توجد خلف اللسان تشبه ورقة المقدونس وهي

عبارة عن صمام يمنع مرور الطعام الي القصبه الهوائية

عند التصويت يؤدي كل جزء من هذه الاجزاء وظيفة هامة فحينما يطرد الهواء بعنف من الرئتين في المزمار يحدث ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا الارتجاج صوتا يتنوع بواسطة اللسان والاسنان والشفيتين والانف

والذي ينوع الصوت هو حجم الحنجرة وسعة الرئتين وحالتها وحالة الحلق والمجريين الانفيين وارتفاع الذقن واللسان وانخفاضها

(صحة الاعضاء الصوتية) شوهدان أصوات الذين يحتاجون لها في أعمالهم تكون أقوى وأشد من أصوات الذين لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف علي أن استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها يضعفها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج من زيادة حجم الحنجرة وسعة الصدر وما يؤدي الي هذه النتيجة علي طريق نافع الترتيل والقراءة بصوت مرتفع

وقد شوهد أن حالة انتصاب القامة واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

أو قائماً تؤثر على صوته فتجعله أكثر قوة
وبوضوحاً

ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً لبس
الياقات الضيقة العالية

إذا دخلت إلى الحنجرة أجسام
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب
فيها تهيجاً شديداً قد ينجم عنه الموت
فليحذر من ذلك

ولكن إذا حدث لأحد مثل ذلك
فلما لجه كما يأتي : توضع اليد الواحدة على
مقدم صدر المصاب ويضرب بالآخرى
ضربتان أو ثلاث ضربات على قفاه بين
كل ضربتين مهلة عدة ثوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي
العظام والأعضاء الجسدية . وهو مؤلف
من طبقتين غشائيتين تسمى الخارجية
منها البشرة والداخلية الأدمة

يغلف الجلد جميع سطح الجسد
ويتبع كل نتوآته وانخفاضاته

البشرة عادمة الحس وهي كغمد
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل
فعل التأثيرات الخارجة عنها

وفائدة البشرة أيضاً منع المرض بصد
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

تمنع أيضاً امتصاص الابخرة السامة
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فإذا جرحت
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلاً
زيتياً يرطب الجلد ويغطي هذا المفرز اجزاء
الجلد المعرضة بالاكثير الى تغيرات الحرارة
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزيت
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها

وفي الجلد مسام لافراز العرق من
غدد خاصة به وهوآت من الدم وفي كل
قيراط مربع من الجلد اكثير من ألفي
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الغدد العرق بدون انقطاع
فترطب الجلد . وقد يكون العرق سائلاً
او غازياً . فإذا اردت ادراك العرق الغازي
فأدخل يدك في اناء من الزجاج صاف
بارد ولف فم الاناء والرسغ بفوطة فبعد
دقائق قليلة يظهر باطن الاناء مندى من
عرق اليد فانه يتكاثف على جدرانه

وظيفة الغدد العرقية هامه جداً لحفظ
الصحة لانها تفرز المواد الهالكة من
الجسم الى الخارج وقد حسب العلماء انه

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الى ٤٠ درهما . تلك المواد الدائرة

فاذا بطل عمل هذه الغدد وانقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع الدم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الأعضاء

(صحة الجلد) تتنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة الزيتية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فتجب العناية باللباس والاستحمام والنور والهواء لكي يبقى كل جزء من الجلد صحيحا

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الايصال للحرارة وذلك لكي لا يسحب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من ردائة ايصال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تحبس شيئا من الهواء

ثم أن الرطوبة تجعل الاقمشة جيدة

الا يصال للحرارة فلاتقاء هذا الشر يجب أن تكون الاقمشة من نسيج لا يمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الملابس هي الانسجة الصوفية لانها تحبس مقداراً من الهواء في خلاياها أكثر مما تحبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الا قدر من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضا لانه يحبس الهواء في خيوطه ايضا ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلا من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل للامسة الجلد ثم يجب أن يوسع اللباس لكي يحبس بينه وبين الجلد طبقة مدفاة من الهواء

يجب ابدال الثياب بغيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائم الافراز للمواد الدائرة من الجسم وهي تبقى في خلايا الانسجة المغشاة للجسم ودوام ملامستها له ينتج له امراضا مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لا يعنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عنها يجب غسل

وتهوية الفرش والالحفة وأغطية السرر
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بالغسل
والتهوية

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين
علي الأقل لبقاء مسام الجلد مفتوحة
تفرز المواد المذوبة في العرق من جميع
سطحه

ذكرت للماء البارد فوائد جزيلة في
تقوية الجسم والدم وتنشيط الدورة الدموية
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة
بحيث لا يلبث المستحم في الحمام أكثر من
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة
بل بعد الاكل بنحو خمس ساعات وأفضله
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير
والماء الفاتر الذي لا يزيد عن حرارة الجسد
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع علي الإطلاق
ولا يجوز أن يكون الماء علي أي حال ساخناً
جداً فإن ذلك يرخي الاعضاء ويسبب
الاصابة بأمراض كثيرة من التعرض للجو
بعده

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو
المدفأ بالإنجزة ، المحبوس الهواء من أشد

أنواع الحمامات ضرراً
لا يجوز أن يستحم الانسان والجسد
تعب والعقل معي ولا بعد الاكل الانحو
أربع أو خمس ساعات

أنفع وأسهل انواع الاستحمام المسح
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بفوطة .
وقد أشار الاطباء العصبيون بالاستحمام
علي هذا الاسلوب يومياً لتقوية الاعصاب
وتنشيط الدورة

يفعل الهواء فعلاً عظيماً في وظيفة
الجلد لأنه يعطي هذا الغشاء الاوكسيجين
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه
جانباً كبيراً من العرق والاجزاء السائلة
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من
وصول الهواء الي الجسد لكي يتم هذه
الوظائف وذلك سبب من الاسباب التي
تحمل الانسان علي لبس الثياب الواسعة التي
في نسيجها خلايا لدخول الهواء

والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر علي
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه
ثلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو بيكربونات
الصودا مبلولا بماء مادام الألم واللدغ

موجودين وبعد سكون الالم يغطي المحل المحرق بنخره من قطن او كتان مدهونة بمرهم من الشحم والشمع أو بمرهم الكلس فإذا كانت البشرة منزوعة فيوضع علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او شحم مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الى ان ينشف ويجمد

(الجوع العصبي) الجهاز العصبي مؤلف من الدماغ والاعصاب والجمجمة والنخاع الشوكي والعصب السمبأتي (انظر كلمة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم الانساني ممتدة من الجهة الي القسم المؤخرى. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر والذاكرة والارادة، وللمخيخ وهو الجزء الخلفي الصفات الحيوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه يتفرع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب ان يكون سليماً من الامراض بعيداً عن الاعراض

لا يعرف اى جزء من الدماغ يقبل التأثيرات الخارجية او ينتسب اشد الانتساب الي القوى الذهنية غير ان جزء

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزع قطع من كلتا المادتين البيضاء والسنجابية بسبب آفات بدون ان يقل التعقل او تفقد الحياة

(صحة الاعصاب) فعل وظائف اعضاء الجسم المختلفة يتعلق بالدماغ او النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليماً لكي تنجي الاعمال العصبية علي ما ينبغي من الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد حسب العلماء ان عشر الدم كله ينتجه جهة الدماغ واذا نزع جميع الدم الشرياني من البدن او تنفس الانسان الهواء المشحون بمحمض الكربون امتنع الدماغ عن اداء وظيفته . بدال الحس وغشي علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من الأفكار الهامة لأن ادمان العمل العقلي يضعفه ويختلف عدد الساعات المسموح

بها لعمل العقلي باختلاف الصحة العامة يجب ان يكون الجهاد العقلي الشديد صباحاً وان يصرف المساء فيما

يشغل البال عن همومه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجيب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطرباً مشوشاً

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجب العناية بها . فينبغي ان تستعمل تم تستريح حتى لا تتعب فتعرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بغتة فان القرحة تنسع وتنقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضعيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لأنه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات انقباضاً غير طبيعي وربما بقيت العين حولاً

يجب ان تربي عيون الاطفال علي النظر الي ابعاد مختلفة لكي يكون البصر صحيحاً قادراً علي تمييز الاشباح البعيدة كالقريبة

اذا دخل غبار لي العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن عضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوهد ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امره كايرون هذه الحاسة حتى انهم ليسمعون اصواتا لا يستطيع ان يسمعها غيرهم من ارقى النوع الانساني

اذا فقدت هذه الحاسة في أوائل العمر فلا يستطيع المصاب أن يلفظ اللفاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اخرس لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغي الناشيء منه عصب السمع علي حال طبيعية


اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غاظ غشاء الطبلة وتجمع الاقذار علي سطحها الخارجي وانسد ادبوق استاخيوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفساد بنية الاذن الوسطي والداخلية

كثيراً ما يضر بعض الناس آذانهم

بادخال دبابيس أو قطع من أخشاب اليها
لاخراج أوساخها . فاذا اريد اخراج تلك
الاساخ وجب صب عدة نقط من الزيت
اليها ثم حقنها بعد عدة ساعات بمحقة اذنية
صغيرة بماء الصابون الفاتر

اذا دخل برغوس أو أى حيوان الي
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من
الزيت الفاتر

هذه زبدة من علم الفزيولوجيا أتينا
عليها مشفوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء
لينتفع المطالع بها علمياً وعملياً ولا يعجب
من تنوع هذه القوانين فان الجسم عبارة
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات
وليس من المقول أن لا يكون للملك
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها
وما يفيدها وينتظم السير عليه حفظاً لها
من المطب فانها لو كانت مخلوقة من
الحديد لكان من الواجب العناية بها فما
بالك وهي لحم ودم قابلة للعطب لاقل
مؤثر

 الفستق يسمى باللسان النباتي
بيستاشيا ويرا وأصله من بلاد الشرق ، نقل
الي رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية
من أوروبا وخصوصاً اسبانيا وإيطاليا

وجنوب فرنسا وصقلية . وقد أدخلت
زراعته الي البلاد المصرية
نمر الفستق في حجم الزيتون غلافه
الثرى قليل الشخن قرمزي وغلافه الخشبي
ينفتح الي مصراعين ويحتوى هلي لوزة
ضاربة للخضرة مغطاة بقشرة رقيقة حمراء
وهي لذيذة الطعم

يألف هذا الشجر الاراضي الرملية
ويتكاثر بالبزور الترقيد والتطعيم والاحسن
تكاثره بالبزور ونباتاته الحديثة تغرس في
أرض الورش وما اكتسبت نمواً كافياً
غرس في مكانها الذي أعد لها وهذا
الشجر يطعم بالازرار النائمة علي شجر
الفستق الترميني

والترقيد يفعل بواسطة الشق لسهولة
نمو الجذور لكن الاشجار التي تحصل
بهذه الكيفية لا تعيش زماناً طويلاً

شجر الفستق المتحصل من البزور
ومثله شجر الفستق المعد للتطعيم تزرع في
مكانها حتى نكتسب قوة كافية . ولا
يجب أن هذا الشجر ثنائي المسكن كالنخيل
وحيث أنه ينبغي أن تترك بعض أشجار
ذكور منه بين الاشجار الاناث
وأما الاسمدة التي تخلط بالارض

والخدمة التي ينبغي اجراؤها فهي كما قلنا في شجرة اللوز . والسقي الكبير بضر هذا الشجر والتقليم لا يوافق فترك ونفسه حينئذ بدون تقليم ومتى صار هذا الشجر سقياً اعيد الى سن الشبوية بأن تقلم فروع الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً من الساق

لا ينبغي أن يجتنى الفستق الا بعد تمام نضجه أي متى اكتمل غلافه الثمرى صفرة دكناه وجوف عنقوده . ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في الظل علي مصبغات من البوص وقلب ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لثلاً يتخمر حفظ في مكان يابس (انظر حسن الصناعة في علم الزراعة)

فسح **فسح** له في المجلس **يفسح** **فسحا** ورم له . و(فسح المكان) **يفسح** **فساحة** وسع فهو **فسيح** . و(فسح له وأفسح) يعني فسح . و(تفسح المكان وانفسح) اتسع . و(الفسحة) السعة **فسخ** **فسخ** الرأي **يفسخ** **فسخاً** ضعف وجهل . و(فسخ الرأي) ضعف و(فسخ فلان رأيه) أفسده وتقضه . و(فاسخه العقد) واقعه علي فسخه و(انفسخ

البيع) بطل و(التفسيح) الذي لا يصلح لامره **فسد** **فسد** الشيء **يفسد** فساداً ضد صلح . و(أفسده وفسده) ضد أصلحه **فسر** **فسر** الشيء **يفسره** فسراً بينه ومثله (فسره) و(التفسير) كشف المراد عن أمر مشكل

فسر علم التفسير **فسر** عنى المسلمون من لدن صدر الاسلام بتفهم معاني القرآن الكريم بالاستعانة بالاحاديث النبوية الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس فكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل عليهم منه

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس المتوفي سنة (٦٨) هـ قد طبع في مصر سنة (١٢٩٠) ويليه في التأليف كتاب جامع البيان في تأويل القرآن تأليف الامام أبي جعفر محمد الطبري المتوفي سنة (٣١٠) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءاً ثم تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد السجستاني المتوفي سنة (٢٣٠) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر السمرقندي المتوفي سنة (٣٧٥) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عبيد

احمد الهروى المتوفى سنة (٤٠١) ومفرد
الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم
حسين المعروف بالراغب الاصبهاني كان
في اوائل المئة الخامسة. والكشاف الامام
ابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي
المتوفى سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور
بالتفسير الكبير الامام ابي عبد الله محمد
الطبرستاني فخر الدين الرازي المتوفى سنة
(٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين
البيضاوي المتوفى في القرن السابع ولباب
التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء
الدين البغدادى المعروف بالخازن المتوفى
سنة (٧٤١) والفبة غريب الفاظ القرآن
تأليف زين الدين الكردى المتوفى
سنة (٨٠٦) وتفسير الفناى شمس الدين محمد
الرومي المتوفى سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين
جلال الدين المحلى المتوفى منه (٨٦٤) وجلال
الدين السيوطى المتوفى سنة (٩٠١) ومفحات
الأقران في مبهمات القرآن لجلال الدين
السيوطى المذكور والسراج المنير تأليف
الخطيب الشربيني المتوفى سنة (٩٧٧)
وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي
السعود المتوفى في القرن العاشر الهجرى
وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

اسماعيل حقي من علماء القرن الثاني عشر
وروح المعاني تأليف ابي الفضل شهاب
الدين السيد محمود الاكوسي من علماء القرن
الثالث عشر الهجرى

وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً
سماه (صفوة العرفان في تفسير القرآن)
عمد فيه الى تفسير الكتاب الكريم
بعبارات واضحة خالية من الاصطلاحات
الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقاصيص
الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه
العصرية التى تتوجه الى ظواهر بعض
آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة
في أسفلها فجاء كمصحف مفسر، وغرضه من
ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى
اذا احتاج التالي لمعرفة لنظرة غريبة أو
سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها أو
معرفة محذوف في تركيب عمد الى النظر
فيما يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح
الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا
كافة ولا كثير انقطاع عن التلاوة، وقد
حاز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار
الاسلامية كافة ووصلت بسببه الى
الكتاب الكريم الى قوم كانوا من ابعد
الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيهم

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم
يؤتيهم بما يحتاجون اليه علي عجل وبلا
اضاعة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة
(١٣٢٣) هجرية . هذا ولا سبيل الي
حصر جميع التفاسير المؤلفة

❦ الفُسْطَاط ❦ بيت من شعر
❦ الفوسفور ❦ هو جسم صلب رخو
لالون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية
رائحته كرائحة الثوم يلهب بسهولة علي
درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١ . ينتشر
منه ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء .
فاذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب
شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت
الماء . وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة
الشمسية مباشرة احمر فيسمي الفوسفور
الاحمر فتغير صفاته فلا يلهب بمجرد
ملامسه الهواء ولا بالاحتكاك
والاعواد الكبريتية تحضر بتغطية
رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم
غمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور
المعتاد لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه
ليتمتع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب العود

الفوسفور كثير الانتشار في الكون
متحداً علي هيئة فسفات ويوجد في
العظام من ٤٠ الي ٦٠ في المئة ويوجد
في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في
تركيب المادة النخاعية للحيوانات ويوجد
في الاراضي السبخة

❦ فسُق ❦ الرجل يفسُق وفسُق
يفسُق عصي وجار وخرج عن طريق
الهدى . و (فسقه) نسه الي الفسق
و (الفسقية) الحوض جمعها فساق
❦ الفسيلة ❦ النخلة الصغيرة
❦ فش ❦ يَفْش فشاُخرج الشيء
المنفوخ مافيه من الهواء . و (الفاشوش)
الضعيف الرأي . و (الفَشُوش) الرجل
يفتخر بالباطل

❦ فشِل ❦ الرجل يَفْشَل فشلاً كسل
وضعف وجبن فهو (فشِل)
❦ فشا ❦ خبره يَفْشُو فَشُوءاً انتشر
وذاع و (افشي الخبر) اذا و (تَفَشَّت
القرحة) اتسعت

❦ فصُح ❦ الرجل يَفْصُح فصاحة
كان فصيحاً . و (افصح الرجل) تكلم
بافصاحة وصار بليغاً و (تفاصح) تكلم
بالفصاحة . و (الفصاحة) سلامة الكلام

من التقييد والحشو . و (الفصيح) ذو
الفصاحة يوصف به الكلام ولا انسان
الفصيح هو ابو الحسن علي
ابن أبي زيد محمد بن علي النحوي المعروف
بالفصيح الاستراباذي . أخذ النحو عن
عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى
وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به
وقدم ببغداد واستوطنها ودرس النحو
بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملك النحاة
الحسن بن صافي وروى عنه الحافظ ابوطاهر
الساقي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد
وسأله عن أحرف من العربية وقال
أنشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا

يذهب الخير من البيت

خبر من النحو وأصحابه

ثريدة تعمل بالزيت

الاستراباذي المدكور منسوب

إستراباذهي بليدة من أعمال مازندران

بين سارية وجرجان

توفي سنة (٥١٦) ببغداد

فصد يفصد فصدًا وفصادًا

شق العرق و (تفصد الشيء وانفصد)

سال وجرى . تقول (جاء يتفصد عرقا)

الفصد في الطب هو فتح أحد
أوردة الذراع والرجل أو غيره . وكان كثير
الشيوع عند الاقدمين وهو لا يزال شائعاً
في بلاد كثيرة من التي يقل فيها الطب
العصرى . وكان الاقدمون يعدون الفصد
من أنجع العلاجات للأمراض وقد زال
هذا الوهم اليوم لأن الدم عنصر الحياة
فلا يجوز التسامح في اخراجه من الجسم
وأصبح الفصد اليوم محصوراً في بعض العلل
فلا يجوز لأحد عمله الا بأمر من طبيب
حاذق . وعلي أي حال فلا مناص من
مراعاة القوانين الآتية :

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا

الشيخوخ كما يحتمله الشبان والسهول الاقوياء

(٢) لا يحتمله سكان المدن كسكان

الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بعقولهم كما

يحتمله المشتغلون بأجسادهم

(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض

المضالة

(٥) لا يجوز له للسلمان المعرضين

لعلل القلب

(٦) يفيد الفصد في داء السكته

والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاغشية

المصلية وهي غلاف القلب وغلاف الرئتين
والبريتون والتهاب الكلية والكبد وغيرها
وفي التهاب الأغشية المخاطية كفساد
الأمعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للأعانة علي فعل
بعض الأدوية التي لا تؤثر إذا كانت المعدة
والأمعاء محتقنة ولا سيما إذا كان الدم
مشحوناً بالميكروبات المرضية المختلفة

(٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف
حركات القلب إذا كانت مفرطة وخشي
من عطب أحد الأعضاء الرئيسية من
جراحها

ولا يحكم بجواز ذلك إلا طبيب عارف
والا تعرض المفصود للعطب

(كيفية الفصد) لا ينحصر بالفصد
وريد دون آخر بل يجوز في أوردة كثيرة
منها أوردة ظهر الكف أو القدم أو الساق
أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الأشياء
الضرورية له كالاربطة والاشربة ومنديل
للعصب وقليل من القطن لسد فوهة الجرح
ومبضع حاد لفتح الوريد. ويعمل كما يأتي :
يجلس المريض حيال نافذة أو باب
وتربط ذراعه أعلي ثنية المرفق بثلاثة أصابع

بشرط يدار حولها مرتين و يشد بحيث
يتوقف الدم الوريدي فقط دون الشرياني
وإذا كرر أكثر ينتفخ العضو كله فلا
يظهر العرق المراد فصده ثم يثنى الساعد
علي الفصد . . وبعد تمدد الأوردة يمسك
الطرف باليد اليسرى ويوضع إبهامها علي
الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ
الجراح المبضع ويمسك نصاله قريباً من
رأسه ويفرزه عمودياً في الوريد بانحراف
إلى جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والعرق
ينكس نصابه وترفع ذبابته فيشق الجذر
الظاهر منه وتعمل الفتحة المناسبة فلا
تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما يراد
استنزافه من الدم تسد الفوهة بإبهام
ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة
أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول
المفصل بحيث تتصلب الأدوار علي الجرح
ثم تعلق الذراع علي العنق ويومي المفصود
بإراحة ساعات ولا يفك الرباط إلا في
اليوم التالي أو بعده

إذا أغمي علي من أراد فصده وجب أن
يترك حتى ينتبه فيضع علي ظهره ويرش
علي وجهه ماء بارد وينشق خلا وتفرك
أطرافه

وان أغني عليه بعد العمل يوقف
الدم وتسد فوهة النافذة بالاصبع ويعمل
لافاقة ما ذكر

ونكرر التنبيه هنا أن هذا ليس من
وظيفة حلاق أو أي متطبب غير دارس
لعلم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر
نفع الفصد في العلة التي يشكو منها
المريض

الفَص من الخاتم ما يركب
فيه من المعادن كاللماش وغيره. (الفص)
أصل الامر وحقيقته يقال . (هذا بنصه
وفصه

الفَصْفَصَة تعرف في مصر
بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب
الأس ليس فيه مرارة يطول نباته نحو
ذراع يقرب في اللمس من فروع الفجل وفي
زهرة حلاوة كثير المائية . تبقى قوته نحو
خمس سنين

(خواصه الطبية) يولد حب دما
جيذا وان اديم سفه بالسكر خصب البدن
وغرز اللبن وادر الطمث . وهو يحسن
الالوان ويصلح جميع الحيوانات . وان
دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة
وان عجن بالخل حلل الاورام الحارة

فَصَل فلان من البلد يفصل
فصولا خرج منه و (فصل الشيء)
يفصله فصلا (قطعه) (وفصل الشيء)
جمعه فصولا متميزة و (فاصل شريكه)
باينه . (وانفصل الشيء) انقطع .
و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من
الشعر . و (الفاصلة الصغرى) في العروض
ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت
و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات
نحو ضربنا

و (الفصال) فطم المولود . و
(الفصل) الحاجز بين الشيئين . و
(يوم الفصل) يوم القيامة . و (فصل
الخطاب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل
بين الحق والباطل . و (الفصيل) ولد
الناقة . و (الفصيلة) انثى الفصيل وطبقة
من طبقات انساب العرب وعشيرة الرجل
و (الفَيْصَل) الحاكم . و (المِفْصَل) كل
ملتقي عظمين من الجسد جمعه مفاصل
و (المَفْصَل) اللسان . و (المَفَصَّل)
من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول في سورة

أَمْرَاغُ الْمَفَاصِلِ المفاصل محل
اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تتصل

بواسطة أربطة ليفية باطنها مغشي بغشاء
مضلي يفرز مادة مصلية لأجل تندية
سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول
المفصل الياف لحمية الا نادرا . ولذلك
فالاتهاب يعترى ذات المفصل لا اليافه
المحيطة به وهي معرضة للاتهاب الحاد
والمزمن وداء الملوك وهو النقرس

(الاتهاب المفصلي الحاد والمزمن)
من علاماته ألم حاد يحصل في المفصل
ويزيد من ادني حركة وقد يصحبه انتفاخ
وحرارة في ذات المفصل وحمي شديدة
وأسبابه كاسباب الروماتيزم

متى حصل هذا الداء يجب المبادرة
بعلاجه ومتى شفي المريض وجب عليه
شدة التحفظ لانه سريع العودة ومعالجته
تكون بعناية الطبيب الحاذق

(داء الملوك) هذا الداء نادر واكثر
من يصاب به المفرطون في المآكل
والمشارب الكحولية وهو يعترى الناس
من سن الاربعين الي الستين . ويظهر
في المفاصل الصغيرة مثل مفاصل اصابع
الرجلين ولا يصيب الاطفال الا نادرا
من علاماته ألم حاد لا يطاق . ويكون
ثوبا قد تكون منتظمة أو غير منتظمة

ويعالج بما يعالج به الروماتيزم
﴿فَصَمَهُ﴾ يفصمه فصا كسره
من غير فصل فان فصل قطعة قال قصمه
(بالقاف) . و (تَفَصَّمَ الشَّيْءُ وانفصم)
انكسر . و (انفصم) انقطع . و (الفَصِيم)
المفصوم

﴿فَصِيَ﴾ يقال تَفَصَّى الشَّيْءُ
تفصياه استقصاه

﴿فَضَّحَهُ﴾ يفضِّحُه فضحا كشف
مساوئه والاسم الفَضِيحة . و (أَفْضَحَ
الرجل) انكشفت مساوئه


﴿فَضَّ﴾ الضَّيْعُ الضَّيْعُ يَفْضُضُهُ فضا كسره
متفرقا و (أَفْضُ القوم) فرقههم

يقال . (لَا قُضَّ اللَّهُ فَالْكُ) أى لا نثر
أسنانك وهو دعاء يقال لمن انشد قصيدة
فاحسن أو قال كلاما فأجاد

و (فَضَضَ الشَّيْءُ) موهه بالفضة
﴿الْفِضَّةُ﴾ هي معدن ابيض
يكتسب بالصقل رواء جميلا . مسحوقها
يلمع بالصقل أيضا وهي اكثر صلابه من
الذهب وأقل من النحاس يمكن احالتها
الي صفائح سمكها ثلاثة ملايين مترات ويمكن
احالة خمسة سنتغرامات منها الي سلك
طوله (١٣٠) مترا


كثافة الفضة ١٠٥٩ ر٥٩ وتصهر علي درجة الف تقريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تطاير فينتشر منها أبخرة مخضرة ولا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبريتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بامريكا

(نترات الفضة) هذا الملح يحضر باذابة الفضة في حمض الازوتيك المخفف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زهنا ليركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازونات الفضة

الفَضْلُ قاض  الواسع . يقال (هذا ثوب فضفاض)

فَضَّلَ  الشيء يفضل فضلا بقي وزاد وَضَّلَهُ علي غيره . و (فاضله به) فآخره في الفضل فَضَّلَهُ أي غلبه فيه . و (أفضل إليه) أحسن اليه . وتفضل عليه) أدعي الفضل . و (تفاضل الرجلان) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و (الفاضل) ذو الفضل . و (القواضل) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و (الفَضْلة)

البقية . و (الفضول) عمل الفضولي الذي يتكلم فيما لا يعنيه . و (فضول البدن) ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً . و (الفضلة) البقية جمعها فضلات . و (الفضيلة) المزية وخلاف النقيصة . و (المفضال) الكثير الفضل

اسم التفضيل  في النحو هو اسم موضوع علي وزن (أفعل) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثياً مثبتاً مبنيّاً للمعلوم لم يجيء الوصف منه علي أفعل ويتوصل الي التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر المصدر منصوباً بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالأمور

ويجب افراده وتذكيره وتذكيره عند مقارنته بالفضل عليه مجروراً بمن أو نكرة مضافاً اليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتها لموصوفه اذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهند الفضلي

والزینبان فضلیا النساء

اما اذا قصد التفضیل فتجاوز المطابقة
وعدمها نحو الانبياء افضل الناس أو أفاضل
الناس وهلم جرا

الفضل بن الربيع هو أبو العباس
الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة راسه كيسان مولي
عثمان بن عفان

كان وزيراً للرشد بعد جعفر البرمكي
وسبب وصوله الى هذا المركز أنه لما آل
الامر الى الرشد واستوزر البرامكة كان
الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم
ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك
به غرضه من ذلك فكان يحقد عليهم
وينوى الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل
لذلك أسباباً فمن أسباب زوال أمر البرمكة
تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل
بهم وتمكن بالجلاسة من الرشد فاوغر قلبه
عليهم ومالاه علي ذلك كاتبهم اسماعيل
ابن صبيح حتى كان ما كان

يحكي أن الفضل دخل يوماً علي يحيى
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في
القصص. فعرض الفضل عليه عشر وقائع
للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعله ولم يوقع
في شي البتة. فجمع الفضل الرقاع وقال
ارجعن خائبات خاسرات. ثم خرج وهو
يقول :

متى وعسى يثنى الزمان غنائه
بتصريف حال ولزمان عشور
فتقضي لبانات وتشفي حسائف

وتحدث من بعد الامور أمور
فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال
له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت
فرجع. فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان
الا القليل حتى نكبوا علي يده وتولي بعدهم
وزارة الرشد وفي ذلك يقول ابو نواس:
ما وعى الدهر آل برمك لما

أن رمي ملكهم بأمر فظيع
أن دهرًا لم يرع عهداً ليحيى

غير راع ذمام آل الربيع
تنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل
ابن الربيع بحضرة الرشد فقال جعفر
للفضل يا لقيط، إشارة الى ما كان يقال
عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه. فقال
الفضل أشهد يا أمير المؤمنين. فقال جعفر

تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكماء؟
مات الرشيد والفضل مستمر علي
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور
للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج علي
المأموز وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان
يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف
عاقبته

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل
ولي عهده موسى بن الامين ، وحصلت
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن
الحسين بشارة وزيره الفضل بن سهل
وأخرج الأمين من بغداد جيشاً بشارة
وزيره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن
عيسي بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن
عيسي وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

الامور مختلفة استتر في رجب سنة (١٩٦)
ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي
الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع
فلما اختل حال ابراهيم استتر الفضل ثانية .
ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون
العفو عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا
أنه لم يزل عاطلاً حتى مات ولم يكن له في
دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس يعزيه في الرشيد
ويهنئه بولاية ولده الامين :

تعز ابا العباس عن غير هالك

بأكرم حي كان أو هو كأن
حوادث أيام تدور صروفها

لمن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى

فلا أنت مغبون ولا أنت غابن
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة
أبيات :

وليس علي الله يستنكر

أن يجمع العالم في واحد

توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)

الفضل بن يحيى هو الفضل بن

يحيى بن خالد بن بركم البرمكي كان من

أكثر البرامكة كرمًا وأسخام يدا وكان

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان
جعفر أبلغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاه وزارته
بعد أبيه وكان يقرب من سن اخيه جعفر
فلما أراد صرف الوزارة عنه الي اخيه جعفر
لم يستطع ان يفتح الفضل بذلك لشدة
كرامته عنده ولانه كان اخاه من الرضاة
فقال لابي يحيى بن خالد (يا ابنى وكان
الرشيد يدعوه بهذه الكلمة) اريد ان
اجعل الخاتم الذى ل اخي الفضل لجعفر وقد
احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه .
فكتب يحيى الي الفضل ابنه : قد امر امير
المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الي
شمالك

فكتب الفضل الي ابيه : قد سمعت
مقالة امير المؤمنين في اخي وأطعت ، وما
انتقلت عنى نعمة صارت اليه ، وما
غربت عنى رتبة طلعت عليه

فقال جعفر : لله ما انفس نفسه ،
واين دلائل الفضل عليه ، واوى منة
العقل فيه ، واوسع في البلاغة ذرعه

ثم ان الرشيد قد افاض بالفضل بعمل
خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل
كتاب صاحب البريد بخراسان الي

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه
ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به الي يحيى
وقال له يا ابنى اقرأ هذا الكتاب واكتب
اليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب
صاحب البريد : حفظك الله يا بنى وأمنع
بك . قد انتهى الي أمير المؤمنين مما انت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات
عن النظر في أمور الرعية ما انكره فعاود
ما هو أزين بك فانه من عاد الي ما يزينه
او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به
والسلام

وكتب في اسفله هذه الايات :

انصب نهارا في طلاب الي
واصبر علي فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلا

واستترت فيه وجوه الرقيب

فكابد الليل بما تشتهي

فانما الليل نهار الارب

كم من فتى تحسبه ناكسا

يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخي عليه الليل استاره

فبات في لهو وعيش خصب

ولذة لاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما

فرغ قال بلغت يا أبتى

فلما وود الكتاب علي الفضل لم يفارق

المسجد نهاراً الي أن انصرف من عمله

لما تولى الفضل خراسان دخل الي بلخ

وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار

التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم

برمك خادم ذلك البيت فلم يقدر عليه

لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها

مسجداً

وذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء

أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله

من الانبار الي أفريقية في سنة (١٧٩)

وقلد الفضل الشرق كله من شروان الي

أقصى بلاد الترك . فقام جعفر بمصر

واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي

عمله في سنة (١٧٨) فلما وصل الي

خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد

والحياض والربط وأحرق دفاتر البغايا

وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة (١٧٩) بعشرة آلاف درهم

واستخلف علي عمله وشخص في آخر هذه

السنة الي العراق فتلقاء الرشيد وجمع له

الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء

بمدحه والخطباء بذكره . فكثرت المادحون

له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم

الموصلي بابيات منها :

لو كان بيني وبين الفضل معرفة

فضل بن يحيى لأعداني علي الزمن

هو الفقي الماجد الميمون طائره

والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميرى قد هجا

الفضل ثم أتاه راغباً اليه فقال له وبلك

بأى وجه تلتقاني ؟ فقال بأوجه الذى التقي

به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من

ذنوبي اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ماسرور الموعود

بالفائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيه فيك ؟

فقال تعلمت الكرم والنيه من عمارة بن

حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبي

عاملاً علي بعض كور بلاد فارس فانكسرت

عليه حملة مستكثرة فحمل الي بغداد وطولب

بالمال فدفع جميع ما يملكه و بقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين) لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حيث فبقي حائراً في امره وكان بينه وبين عمارة ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه لا يقدر علي مساعدته الا هو . فقال لى يوما واناصبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ هلى سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى بالميسرة

فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم انه لو قدر علي اتلافك لاتلفك؟

فقال لا بد أن تمضي اليه لعل الله ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قال الفضل فممكنى معاودته وخرجت وانا اقدم رجلاً واؤخر أخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه منكئاً علي مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته المسك ووجهه الي الحائط من شدة تيبه لا يقعد الا كذلك

قال الفضل فوقفت أسفل الايوان وسلمت عليه فم يرد السلام . فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادماً علي نقل خطاى اليه وموقناً بالحرمان عاتبا علي ابي كونه كلفنى اذلال نفسي بما لا فائدة فيه . ووزمت علي أن لا أعود اليه غيظاً منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندى . فلما وصلت الي الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ماهذه؟ فقيل ان عمارة قد سير المال . فدخلت علي أبي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكننا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فدفع الي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه . فجئت به ودخلت عليه فوجدته علي الهيئة الاولى فسلمت عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال . فقال لى بمجرد (أى غضب) ويحك اقسطاراً (أى صرافاً) كنت لايبك؟ اخرج عنى لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى أبي وعجبنا من حاله . فقال لى أبي يا بنى والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لايبك النى الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة مولي ابن عياس كان كاتباً لابي جعفر المنصور اشتهر بالعجب والتيه والكرم والبلاغة

والفصاحة كان المنصور وولده المهدي
يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته
ووجوب حقه وولى لها الاعمال الكبار وله
رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه
يوما فقال له أن بالباب رجلا زعم أن له
سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله
فذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم
فأوما إليه بالجلوس فجلس . فقال له بعد
ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة
ملبسي . قال الفضل نعم فما الذي تمت به
إلي ؟ قال ولادة تقترب من ولادتك وجوار
يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك
قال الفضل . أما الجوار فيمكن وقد
يوافق الاسم الاسم ، ولكن من أعلمك
بالولادة

قال الشاب أخبرتنى أمي أنها لما ولدتنى
قيل لها وقد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد
غلام وسعي الفضل فسمتنى فضيلا كبارا
لاسمك أن تلحقنى به وصغرتة المنصور
قدرى عن قدرك

فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك
من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟
قال الفضل صدقت هذا المقدار

الذى أعد فما فعلت أمك ؟

قال الشاب مانت

قال الفضل فما منعك من اللحاق

بنا متقدما ؟

قال الشاب لم أرض نفسي للقائك
لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي
عن لقاء الملوك ، وعلق هذا بقلي منذ
أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى
رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير

قال الفضل يا غلام أعطه لكل عام

مضي من سنة الف درهم وأعطه عشرة

آلاف درهم يحمل بها نفسه إلى وقت

استعماله وأعطاه مراكوبا سريا

لما قتل الرشيد جعفر قبض على أبيه

يحيى وأخيه الفضل وتوجه إلى الرقة

وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير

يحيى فلما وصلوا إليها وجه الرشيد إلى يحيى

أن أقم بالرقعة أو حيث شئت فوجه إليه أني

أحب أن أكون مع ولدى . فوجه إليه

أترضى بالحبس ؟ فذكر أنه يرضى به

فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما

يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبا

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم
إلى السجن فقال للفضل أن أمير المؤمنين
يقول لك اني أمرتك ان تصدقني عن
أموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح
عندي انك قد ابقيت لك أموالا كثيرة
وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك
مئتي سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك
على نفسك

رفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما
كذبت فيما اخبرت به . ولو خيرت بين
الخروج من ملك الدنيا وان أضرب سوطا
واحدا لا اخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم
ذلك . وانت تعلم انا كنا نصون أموالنا
بأنفسنا ؟ فان كنت قد امرت بشيء
فامض له . فأخرج مسرور اسواط كانت
معه في منديل وضربه مئتي سوط وتولي
ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم
لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه
وتركوه

وكان هناك رجل بصير بالملاج فطلبوه
لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل
من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم
وسيرها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى ظنا انه استقل الاولي فردها
الرجل ثانية وقال ما كنت آخذ علي معالجة
فتى من الكرام أجرا . والله لو كانت
عشرين الف دينار ما قبلتها . فلما بلغ ذلك
الفضل قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ
من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم
وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة
وضيقة

كان الفضل ينشد وهو في السجن
أبياتا لصالح بن عبد القدوس:
إلى الله فيما نالنا نرفع الشكوى
ففي يده كشف المصرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
ولانحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجن يوما لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقال مروان بن ابى حفصة وقيل
بل أبو الحجناء في الفضل بن يحيى:

عند الملوك منافع ومصرة
وأرى البراءة لا تضروتنفع

ان كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب اليهم أجمع
وإذا جهلت من امرى أعراقه
وقديمه فانظر إلى ما يصنع

ان العروق اذا استسربها الندى

اسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد علي العتابي الشاعر

فشفع له الفضل فرضي عنه فقال العتابي
للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرحا

يضيق مني وسيع الرأي والحيل

فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي

حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ومدحه ابو نواس بقصائد منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد

هواك لعل الفضل يجمع بيننا

ف قيل له قد أسأت المقال في المخاطبة

بهذا القول . فقال أردت جمع تفضل
لاجمع توصل

وعمل بعض الشعراء في الفضل يتنا

واحداً وهو :

ما قينا من جود فضل بن يحيى

ترك الناس كلهم شعراء

كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل

كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في

الشتاء فيحكي انهما لما كانا في السجن لم

يقدرا علي تسخين الماء فكان الفضل

يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه

الي بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة

بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك

ولد سنة (١٤٧) وتوفي بالسجن سنة

(١٩٢) ر قيل ولد سنة (١٤٨) وتوفي سنة
(١٩٢)

القاضي الفاضل هو ابو علي

عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين

أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد

محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن

المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد

المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل

الملقب مجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر

صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لعلمه

وأدبه وحسن تدبيره للامور وبعد نظره

في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء

وله فيها غرائب مع الاكثار

قال العماد الكاتب في كتاب الخريدة

في حقه : رب القلم والبيان واللسن والقرينة

الوقادة ، والبصيرة النقادة ، والبديهة المعجزة

والبديهة المطرزة ، والفضل الذي ماسمع في

الاولائل ، ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغيره

أو جرى في مضماره ، فهو كالشريعة المحمدية

التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع

يخترع الافكار ، ويقترع الابكار ، ويطلع
الانوار ، ويبعد الازهار ، وهو ضابط
الملك بآرائه ، رابط السلك بلائاه . ان
شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة
مالودون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة
ابن قس عند فصاحته ، وابن قيس في مقام
حصافته . ومن حاتم وعمرو في سماحته
وحماسته . الخ الخ

من رسائله رسالة كتبها علي يد
خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يتشفع
له في توليته خطابة الكرك وهي :

أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته ،
وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته ، وأخذ
عدوه قائلا أو بينه ، وأرغم أنفه بسيفه
واكبته ، خدمة الملوك هذه واردة علي
يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها
وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات
التي طبق الارض ذكرها ، ووجب علي
أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب
ولمحمها ، ساريا في ليلة أمل كاهنا نهار فلا
يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطابة
الكرك وهو خطيب ونزع من مصر الي
الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا
عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل

ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا
اللطيف والسلام

وله من جملة رسالة في صفة قلعة
شاهقة ويقال انها قلعة كوكب :

وهذه القلعة عقاب في عقاب . ونجم
في سحب ، وهامة لها الغمامة حمامة ، وانملة
اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة
ومن كلامه في أثناء رسالة :

وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه ،
وضعفت اليتاه ، وكتبت لام الف عند
قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقافة ،
ومن حديثه الا خرافة

وله في النظم أيضاً لطائف منها ما
أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة
السلطان صلاح الدين متشوقا الي مصر :

بالله قل للنيل عني انني
لم أشف من ماء الفرات ذليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد

ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم ثنية

وأعيد صبرك أن يكون جميلا
وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة

وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين
القرشي الاسكندراني :

واذا السعادة لاحظتك عيونها

نم فالحاوف كاهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان
ومن شعره قوله :

بتنا علي حال يسر الهوى

وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح
ولد القاضي الفاضل سنة (٥٢٩)

بمدينة عسقلان وتولي ابوه القضاء بمدينة
بيسان . ثم أن القاضي الفاضل حضر الى
الاسكندرية وتعلق بالخدمة فيها . قال
الفقيه عمارة اليمنى في كتابه النكت
المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في
ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل
هى الحسنات التى لا توارى ، بل هى اليد
البيضاء التى لا تجازى حرج أمره الى والى
الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى
الباب واستخدامه بمحضرة وبين يديه
في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة
بل لليلة شجرة مباركة متزايدة النماء ،
أصلها ثابت وفروعها في السماء . تؤتي اكلها

كل حين باذن ربها

قال القاضي بن خلكان :

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من
وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزلته
عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي
ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في
المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي
العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير
عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً
علي حاله ولم يزل كذلك الي أن وصل
الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند
دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك
في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦)
بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد في
سفنح المقطم في القرافة الصغرى وزدت
قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام
المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله
تعالى وكان من محاسن الدهر وهيبات
أن يخلف الزمان مثله . وبني القاهرة
مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه انه
استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل
الحرم سنة ثمانين وخمس مئة (٥٨٠)
وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب

بمحيي الدين . ورأيت مكتبة الشيخ
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون
المقدم ذكره وهو يخاطبه بجير الدين والله
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء
الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل
كبير المنزلة عند الملوك وكان مشابهاً علي
سماع الحديث وتحصيل الكتب ومواده
في المحرم سنة (٥٧٣) بالقاهرة وتوفي
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة
(٦٤٣) ودفن بسفح المقطم الي جانب قبر
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي
بغداد فأنشد الوزير من نظمه :

يا أيها المولي الوزير ومن له

من حلل من الزمان وثاق

من شاكر عني نداء فاني

من عظم ما أوليت ضاق نطاق

من تخف علي يدك وانما

تقلب مؤنتها علي الاعناق

الفضل بن مروان هو ابو

العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس

وزير المعتصم

هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة أخيه المأمون فانفق موت المأمون
هناك وتولي المعتصم بعده واعتدله
المعتصم بها يداً عنده. وفوض اليه الوزارة
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة (٢١٨) وخلع عليه ورد
أمواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته
وتريبته اياه واستقل بالامور وكذلك كان
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيراً
كان هذا الوزير اني الاصل قليل
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال
الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى
في جملتها رقعة مكتوبا فيها :

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر

فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم

أبادتهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد أصبحت في الناس ظالماً

ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

اراد بالفضل الثلاثة الفضل بن يحيى
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل
ابن سهل

ثم ان المعتصم تغير علي الفضل وقبض
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض
عليه عصي الله في طاعتي فسلطني عليه
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش
ثلاثاً وتسعين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ
من داره الف الف دينار واخذ اثاثاً وآنية
بألف الف دينار وحبس خمسة اشهر ثم
اطلقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا
تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه
عليك ، ولا تعرض وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره

الفضيل بن عياض هو ابو علي
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر
التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة

كان في اول امره شاطراً يقطع
الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب

توبته انه عشق جارية فيينا هو يتسلق
الجدران اليها سمع تاليا يتلو : ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . فقال
يارب لقد آن فرجع وآواه الليل الي خربة
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال
بعضهم حتى نصبح فان فضيلاً علي الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :
دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين ؟ فقلت
هذا وأومأت الي الرشيد . فقال له يا حسن
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك
وعنتك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي
الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببذرة فكل
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذها فأعطاها ذا دين او اشبع بها جائعاً
او اكس بها عارياً . فاستعفاه منها

فلما خرجت قلت يا أبا علي أخطأت
ألا أخذتها وسرفتها في أبواب البر ؟ فأخذ
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط ؟ لو

طابت لاؤلك لطابت لي

ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك!

فقال له الفضيل انت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك؟

قال له الفضيل لاني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة ، والدنيا فانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتهاب ربيع

الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل

قال لأصحابه يوما ما تقولون في رجل في

كفه تمر ثم يقعد علي رأس الكنيف

فيطرحه فيه ثمرة فتارة؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل : فالذي يطرحه في بطنه

حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف

يملا من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل : اذا احب الله

عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بمذاخيرها عرضت

عليّ علي ان لا احاسب عليها لكنت

اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها

ان تصيب ثوبه

وقال : ترك العمل لاجل الناس هو

الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

وقال اني لاعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

اجعلها الا في امام لأنه اذا صلح الامام

امن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل اهل مجلسه

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيت ضاحكا ولا متبسما الا

يوم مات ابنه عليّ فقلت له في ذلك فقال

لان الله احب امرأ فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شابا سريرا من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلتهم

محبة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل ببيورد وقيل بسمرقند

ونشأ ببيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل الي مكة وجاور بها الى ان

مات سنة (١٨٧)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات اليمامة ولم يكن

في زمانها امرأة افصح ولا اشعر منها قال لها
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :
الاذ بها يستظل فيها

فلم يجد عندها ملاذا
فقال المتوكل اجيزي فقالت :
ولم يزل ضارعا اليها

تطل اجفانه رذاذا
فماتبوه فزاد عشقا
فمات وجداً فكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي
الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في
اخلافاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع
وتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشقت سعيد بن حميد وكان من
اشد الناس انحرافا عن اهل البيت وكانت
فضل نهاية في التشيع فانتقلت الي مذهب
ولم تزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه
ياحسن الوجه سيء الادب

سبت وانت الغلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشرك المذ

صوب بين الغرور والكذب
بيننا يشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الى الطلب

فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا ال

لمحظ محب بعين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني
جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد
قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره
فقلت غير متوقفة :

فصار احدوثة علي كبره

فقلت :

من نظر شفه فأرقه
فقلت :

وكان مبدا هواه من نظره
لولا الاماني لمات من كده

كما لليالي تزيد في فكره
ليس له مسعد يساعده

بالليل في طوله وفي قصره
ومن شعرها قولها :

قد بدا شبك يا مو

لاى في جنح الظلام
فانتبه تقض لبانا

ت اعتناق والتشام
قبل ان تفضحناعو

دة ارواح النيلم

لما اهديت الي المتوكل قال لها اشاعة
انت ؟

قالت كذا يزعم من باعني واشتراني
فضحك المتوكل وقال أنشدنا شيئاً
فأنشدته :

استقبل الملك امام الهدى
عام ثلاث وثلاثين
خلافة افضت الي جعفر

وهو ابن سبع بعد عشرين
لا قدس الله امرأ لم يقل

عند دعائي لك آميناً
انا لارجو يا امام الهدى

ان تملك الدنيا ثمانين
ابن فضل الله العمري هو
شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن
فضل الله ينتهي نسبه الي عمر بن الخطاب
كان يكنى أبا العباس

قال صلاح الدين الصفدي في حقه :
هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ
حجة الكتاب امام اهل الادب احد
رجال الزمان كتابة وترسلا ، وتوسلا
الي غايات المعالي وتوصلا ، واقداما علي
الاسود في غاياتها ، وارغاماً لاعدائه بمنع
رغائها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب وينحدر

سيله منذ كرة وحفظاً ويتصبب ويتدفق ،
بحره بالجواهر كلاماً ويتألق ، انشاؤه
بالبوارق المستعمرة نظاماً ويقطر كلامه
فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاماً
وصياغة ، وينظر الي غيب المماني من ستر
رقيق ، ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار
اللاؤث من البحر العميق ، قد استوت
بديته وارتمجاله ، وتأخر عن فروسيته من
هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلمه
بديها ، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان
يدانيه تشبيها ، وينظم من المقطوع
والقصيدة جوهراً ، ينحجل الروض الذي
باكره الحيا مزهراً ، صرف الزمان امراً
ونهباً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً ، ووصل
الارزاق بقلمه ، ورويت تواقيعه وهي
سجلات حكمه وحكمه ، لا اري ان ام
الكاتب يصدق علي غيره ولا يطاق علي
سواه :

لا يعمل القول المكر
رمنه والرأي المسدد
ظن يصيب به القلو
ب اذا توخي او تعمده
كالسيف يقطع وهو مسد
لول ويرهب حين يغمده

الي ان يقول: هذا مع ما فيه من لطف وسعة صدر و بشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً لاكثره ، والذاكرة التي اذا اراد ذكر شي من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما ربه بالامس ، ولذكاء الذي يتسلط به علي ما اراد ، وحسن القرينة في جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد . وأضافة الله تعالى له الي ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم واعني بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل واشياخ الكتابة ثم أنه شارك من رأيت من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والأتراك . ومعرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

فيها امام وقته . وكذلك معرفة الاصطربلاب وحل التقاويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ اكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاما ومصرأ والقابهم وأسمائهم وعلامة كل قاض منهم حتي اني ما كدت أقضي بالعجب مما رأيت

ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبع مائة قرأ العربية أولا علي الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبه ثم علي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمد عبد الله وعلي الشيخ برهان الدين الفزاري . وقرأ الاحكام الصغرى علي الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ عليه جملة من دواوين العرب ، والاصول علي الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ اثير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات . وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار وهو كتاب خافلي ما أعلم أن لاحد مثله

والدعوة المستجابة، وصباية المشتاق والمدائح
النبوية مجلد، وسفرة السفرة ودمعة الباكي
ويقظة الساهر ونفحة الروض. ونظم كثيرا
من القصائد والاراجير والمقطعات
والدوييت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا
من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكانبات
الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجياً عن فؤاد نزحا

وخلياً فيهم كيف صحا

ومحجاً لم يذق بعدهم

غير تبرج بهم ما برحا

مزج الدمع بذكري لهم

مثل خدى من سقاء القدحا

زاره الطيف وهذا عجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والعذر منا اليكم

إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقاً أبارى ببعضه

حمام العشاي رنة ونوجسا


أبيت سمير البرق قلبي مثله

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدته ثم ينقضي

ولا أنه يلقي محجاً منفعجا

وأكدته شوق علي القرب والنوى
أغص الأماقي مدمعاً ثم مدمعاً
ومن فارق الأحباب في العمر ساعة
كمن فارق الأحباب في العمر أجمعاً

المفضل الضبي  هو المفضل بن
محمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين
أخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين
لثقته . وقد أدرك المهدي العباسي قهره
وأدناه فجمع له الأشعار المختارة التي سماها
المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة.
لكن هذا جمع الحماسة من كتب مدونة وأما
المفضل فأخذ أكثرها عن الالسنة — وهو
غير المفضل بن سلمة اللغوي الآتي ذكره.
وهذه مؤلفاته الباقية :

١ المفضليات وتسمى الاختيارات :

وهي عبارة عن مائة وعشرين قصيدة وقد
تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت
في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها
شرح خطي في المكتبة الخديوية لآبي بكر
ابن الأنباري

٢ كتاب الامثال طبع في الآستانة

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب لجوجي زيدان)

المفضل بن سلمة هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوي وكثيراً ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن محمد الضبي الأديب المتقدم ذكره ولعل الـ بـب في ذلك ما تجدونه في ترجمة ابنه محمد في كتاب ابن خلكان إذ زاد في نسبه هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن خلكان أو من النساخ . لأن نسبه في الفهرست وفي طبقات الأدباء ليس فيه لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك أن ابن خلكان لم يترجم المفضل الضبي الأديب ووقع فيما نقله ابن خلكان من ترجمة للمفضل بن سلمة تشويش في أسماء مؤلفاته فجاء اسم كتاب الفاخر (الفاخر) وكتاب (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ أو الطبع . والمفضل بن سلمة من لغويي العصر العباسي الثاني علي مذهب أهل الكوفة وقد استدرك علي الخليل وخطأه في كتابه وذكر له صاحب الفهرست نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها إلا :

١ كتاب الفاخر : في اللغة وموضوعه

معاني ما يجري علي السنة العامة في أمثالهم ومحركاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معناه . فيأتي بالمثل ويشرحه نحو ما في

كتاب مجمع الأمثال للميداني . منه نسخة في كتب الشنقيطي بالملكتبة الملكية في ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة

٢ كتاب العود والملاهي : في آلات الطرب وهل تعاطيها يخالف التقوى . وهو يرى أنه جائز وأنني بالأدلة علي ذلك . منها نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ الأدب لجورجي زيدان)

فضاء المكان يقضو قضاء اتسع (أفضي اليه بسره) اعلمه به (أفضي به الي كذا) بلغ به اليه و (الفضاء) الساحة فطر الشيء يفطره فطراً شقه . و (فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم و (فطره) شقه واعطاه فطوراً و (افطر الصائم هلي كذا) جعله فطوره و (افطر الشيء) انشق . و (الفاطر) المنشيء . و (الفطرة) الخلقة التي خلق عليها الانسان جمعها فطر . و (الفطور) ما يفطر عليه . و (الفطير) : اياك والرأى الفطير . أي الذي يأتي بدون ترو : و (خبز فطير) أي طرى

زكاة الفطر زكاة الفطر واجبة اتفاقاً وقال الأصم وابن كيسان بل هي

مستحبة • وهي فرض عند مالك والشافعي
اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس بفرض
اذ الفرض آكد من الواجب . وهي واجبة
علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن
يكون مالكاً لنصاب من المال • وقال أبو
حنيفة لا تجب الا علي من ملك نصاباً (انظر
زكاة) فاضلاً عن حاجاته

من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته
عن أولاده الصغار ومما يكره

اما وقت وجوبها فقال ابو حنيفة
تجب بطلوع الفجر أول يوم من شوال •
وقال أحمد بغروب الشمس ليلة العيد
واتفقوا علي انها لا تسقط بالتأخير بل
تصير ديناً حتى تؤدي

ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :
القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط
(وهو اللبن المتخذ من اللبن الحماض)
وقال الشافعي كل ما يجب فيه العشر
يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرهما
وجوز ابو حنيفة اخراج القيمة عن الفطر
واتفقوا ان قيمتها صاع • وقال ابو
حنيفة يجوز تقديمها علي شهر رمضان وقال
الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقال مالك واحمد لا يجوز
التقديم

﴿ فطس ﴾ الرجل يفتس فطرسا
مات و (فطسه) أماته

﴿ فطم ﴾ الحبل يفتطمه قطعه و
(فطم الرضيع) فصله عن الرضاع

﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل
فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء
وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تختمر
صيفاً وتصير غير صالحة للاطفال فتسبب
اسهالا وقيئاً واحياناً التهابات معوية قتالة
ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع
والعشرين من الولادة

وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام
الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس
عشر لأن المولود اذذاك يكون أقل عناداً
وأسهل مراساً ، ولان ابن الرضع يقل اذ
ذاك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا
خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررین ان
اللبن يساعد الطفل علي هضم الاغذية
التي تقدم اليه فكل والدة تستعين علي
تغذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من
الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز
فطم الولد باكراً الا في أحوال استثنائية

الاستمرار علي الرضاعة الي الشهر الثامن عشر وما بعده كالحبل ورجوع الحيض ولا سيما اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض ويشهد بفضل مد الارضاع الي سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم يرضعون الي سنتين فما فوق

(كيفية الفطام) هو علي نوعين فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يعرض الطفل لامراض كالاسهال والقيء والالتهاب المعوي والحمي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات تدريجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين . فتقلل الرضعات أولا مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الي رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور . ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الي الارضاع أن حدث ما يستدعيه . واذا لم يحصل ما يستدعيه تبعد المرضع عن الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكتينا أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح بعد الفطام يجب أن لا يقدم الي الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة علي

هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق اللبني المسمي (فارين لاكتيه) والفوسفاتين والارروت والكريما والبيض النيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة

تنبيه هنا ان اكثر هلاك الاطفال في العالم سببه سوء انتخاب اغذيتهم فترى أمهاتهم يرنحن الي اعطائهم الاطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأيهم يتناولونها بشره عظيم ظانن ان ذلك يفيدهم ويسمنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا تمضي مدة حتى تعثرهم التلبكات المعدية والمعوية وأنواع الاسهالات المتهاكة لاجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطنية والالتهابات الحادة والمرنة وهم في أثناء ذلك لا يمتنعون عن طلب الاغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده فيموتون اوسط آلام لا نطق ولا سبب لذلك الا اسراف امهاتهم في تغذيتهم وسوء انتخابهم للاغذية

فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء
حالا وأكلمهن عقلا وأكثرهن تدبيرا
قلت عائشة رضي الله عنها . « ما رأيت
حدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة
التي هجرة فولدت له الحسن والحسين
ليهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة
هجرة للهجرة فكانت أول أهل بيت
ول الله لحاقا به

الدولة الفاطمية قامت هذه
الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)
الي (٥٦٨) أول القائم بها عبيد الله بن
أبي . قال النسابون هو محمد بن عبد الله
ابن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب . وقال بعضهم هو عبيد الله
ابن أحمد بن إسماعيل الثاني محمد بن إسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وخالفهم ثالث فقال
هو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن
جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب
وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة
يهودية أو نصرانية وهذا تعصب ظاهر فلا
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي
طالب لا يزالون يتشيعون لأولاده ويرون
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الأمويين
والعباسيين فكانوا يثورون حيناً بعد حين
مع بعض ذرية علي طلباً للخلافة فيتعقبهم
خلفاء بني أمية وبني العباس لذلك بالقتل
والتشريد حتى كادوا يفتنونهم

وكان والد عبيد الله المهدي هذا ممن
تتوق نفسه للخلافة من ذرية علي
فكان ينشر دعوته سرا فاجتمع به
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا
يقصدان المشاهد معا . وكان باليمن
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن
الفضل من رؤوس الشيعة جاء الي مشهد
الحسين بن علي يزوره فرآه والد عبد الله
ورسم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به
الاول وأفضي اليه بما يطمح اليه من ولاية
أمر المسلمين فقبل مذهبه وسار معه هو ورسم
الي اليمن وأخذوا الأخير ينشر دعوته باليمن
واتصل خبره بشيعة العراق فساروا اليه

وكثر جموعه وصار لهم دولة وصوله
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما
 يقال له الحلواني والآخر يعرف بابي سفيان
 فاخذوا ييثان هنالك للدعوة لابي عبيد الله
 فمالت اليها النفوس ولم يزالا علي دعوتهما
 حتى ماتا. وكان رسم لا يزال يث الدعوة
 باليمن فاتصل به شخص يدعى ابا عبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا (وهو
 أبو عبد الله الشيعي المشهور) وكان من دهاة
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان
 في دعوة أهل المغرب. فخرج ابو عبد الله
 الشيعي المذكور الى مكة فلقى رجالات
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من اتي
 الحلواني وأبا سفيان فقبلوا دعوته وسألوه
 المضي معهم الى المغرب فوافقهم ثم رحلوا
 الى أرض كتامة سنة (٢٨٠) هـ فاجتمع
 به الناس هناك وأخذوا عنه. فبلغ خبره
 الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير
 أفر يقية فبعث يهدده فاساء الرد عليه فخاف
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب فنفروا عنه
 وأراد بعضهم قتل ابي عبد الله الشيعي تخلصا
 من شره فاختنى ووقع بين الناس بسببه
 قتال شديد. ثم أخذه رجل اسمه الحسن
 ابن هارون من أكابر كتامة ودافع عنه

ومضي به الى مدينة تارزوت فقصده
 القبائل من كل مكان فقاتل البربر فظفر
 بهم ثم زحف بجموعه الى مدينة ملوسة
 فملكها. وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب
 فارسل اليه جنوداً فهزمت. واجلته عن
 ملوسة. ففر ابو عبد الله الشيعي الى ايكجان
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد
 الاغلب وقام بالامر بعده ابو مضر زيادة
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سرايا الى
 كثير من الجهات. وفي هذه الاثناء توفي
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره
 بالعباسيين فطلبه المكنتي بالله ففر من
 الشام الى العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم على اللحاق
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الى
 الاسكندرية في زى التجار ثم جدد في
 المسير حتى انتهى الى طرابلس ومر بالقيروان
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض
 عليه عامه بسجلماسة واعتقله بها
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره
 فاغار على مدينة سطيف وافتتحها فارسل
 اليه زيادة الله ابراهيم بن حشيش في أربعين
 الفار غير من انضم اليهم من البربر فهزمهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صيته في الاقطار
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنبية وافتتحها
 ثم زحف الى يلزمة فملكها . فارسل اليه
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطنبى فهزمه
 ابو عبيد الله الشيعي . ثم فتح مدينة ينجبت
 فكبر الامر علي زيادة الله فجمع له جيشا
 عمر ما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن أبي
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر
 فزحف الي باغاية وملكها وبعث سرية
 الى قرطاجنة فافتتحها . ثم سار بعسكره
 الى سكتانة وتبسة والقصرين وقحودة
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تجاوزوا ورجع
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الي الاربس
 ثم سار الشيعي الي قسطنبة وافتتحها ثم الي
 قفصة ثم رجع الي باغاية ومنها عاد الي ايكجان
 وفي أول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)
 سار أبو عبد الله الي الاربس وبها جند
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب
 فهزم الاخير ففر الي القيروان وفر زيادة الله
 الي المشرق ونهبت قصوره . فاراد ابراهيم
 ابن أبي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي
 ويجمع الناس في القيروان فرجموه بالحجارة
 نفر منهم وقدم أبو عبيد الله الشيعي

للقيروان ودخلها باحتفال عظيم ولكنه
 ظل علي زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا
 ثم قصد سجنها لخراج عبيد الله
 المهدي من سجنه فقابله عاملها اليسع ثم
 فرو في الغد خرج اهل المدينة لاستقبال
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصدوا جميعا عبيد
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن
 وباع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين
 ايديهما وهو يبكي فرحا ويقول : هذا
 مولاكم حتى انزله بالخيم فاقاموا بسجلماسة
 أربعين يوما ثم ارتحلوا الي أفريقية ومروا
 بايكجان فسلم ابو عبد الله الشيعي ما كان
 بها من الاموال للمهدي نزلوا رقادة في
 سنة (٢٩٧) وحضر أهل القيروان و بويج
 للمهدي البيعة العامة

(عبد الله المهدي) لما استتب له
 الامر بث دعائه في الناس فجابوه طائعين
 ثم دون الدواوين وبعث الولاة علي البلاد
 وجازى أبا عبد الله الشيعي الذي مهده هذا
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا
 العباس فعظم الامر علي هذا الاخير فكان
 يقول لاختيه يصح أن نبذل ارواحنا في بيل
 نشر دعوة عبيد الله المهدي ثم يقابل اخلاصنا
 له بما نرى من الإهانة والاذلال . فكان

أبو عبد الله بسكن ثأرته ويرجوه أن يلزم الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام حتى أثر فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي فأخذ يبث كراهته في نفوس الناس فاتبعه في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرون بعبيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا آية فقد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب عنقه . وبلغ المهدي ما يبثه له أبو عبد الله الشيعي وأخوه من الدسائس فأمر بعض رجاله بقتلها فقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بهما ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من اطاعتها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح مصر فاستولي علي برقة وملك الاسكندرية والفيوم وصار في يده أكثر البلاد فسير المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر .
وفي سنة (٣٠٢) بعث المهدي بأسطول

نحت قيادة حباسة بن يوسف فملك الاسكندرية وسار حتى قرب من القسطنطينية فأرسل اليه المقتدر بالله العباسي قائده مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه أبا القاسم بالجيش مرة ثالثة فملك الاسكندرية ثم قصد الجزيرة فملكها ثم أخذ الاشموين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه فأرسل المقتدر بالله العباسي مؤنس الخادم فحارب أبا القاسم في عدة أماكن وهزمه شر هزيمة وأرجعه الي افريقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت الي الاسكندرية فحمل المدد لابنه فأرسل اليهم المقتدر أسطولاً من طرسوس فالتقوا عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأمر قواد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث وستون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار ولقب القائم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات رغماً عن انه كتم موت أبيه سنة كاملة . ولم يزل يقاتل المشاغبيين ويقاقلونه حتى توفي سنة (٣٣٤) هـ

فخلفه ابنه اسماعيل وتلقب بالمنصور
فكنتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم
الفتن وكان من بلغاء الخطباء يرتجل الخطب
ارتجالاً ويهز بها القلوب هزاً. كان أشد الفتن
عليه فتنة أبي يزيد الخارجي وما زال يقاتله
حتى شرده إلى بلاد السودان ثم ما برح يحارب به
حتى قتله

تولي بعده ابنه المعز لدين الله من
سنة (٣٤١) إلى (٣٦٥) نأرسل في سنة
(٣٥٨) قائد دجوهاً إلى مصر وأمره بفتحها
في أثناء استفحال خلاف بين أبي الحسن علي
الاحشيد وبين كافور وكان القحط ضاراً با
اطنابه بمصر. قتم لجوهر فتح مصر وأقام
الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم تنض مدة
حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاخطط
القاهرة ليجمعها مقر الخلافة الفاطمية وبنى
الجامع الأزهر وحضر المعز لدين الله إلى
القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة
ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه
ابنه العزيز إلى سنة (٣٨٦) وكان أهل
مكة خطبوا للمعز أبيه فلما مات امتنعوا
عن الخطبة له فبعث جيوشاً إلى الحجاز
فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهم حتى

خضعتا

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم
بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض
في عقله وأني من الأعمال الجنونية بما لم
يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرازية
فجاهر باتباعه فاحتقره الناس وكرهوه ومن
أفعاله الغريبة المخالفة لأصول الإسلام
اضطهاده لليهود والنصارى والزمامم بحمل
علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل
اليهودي اذ دخل الحمام جرساً والنصراني
صليباً من الخشب طوله ذراع في مثله ووزنه
خمسة أرطال وأن يكون مكشوفاً ليراه
الناس. ومنعهم من ركوب الخيل وأباح
ركوب البغال والحمير علي سروج من
الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا
مسالماً وأن لا يشتروا عبداً ولا أمة فأسلم
منهم عدد عديد هرباً من هذه البدع

ثم أمر مرة بترك صلاة التراويح
وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها
ثم أمر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر
ببنائها علي نفقته الخاصة وفتح عدة
مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها
وأمر الناس باغلاق محلات تجارتهم نهاراً
وفتحها ليلاً ثم أبطل هذا الأمر وأمر

النساء بعد الخروج من بيوتهن وامر بعدم
اكل الملوخية . ثم ادعي الالوهية وفتح
له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه
فكان عدد من كتبوا اسماءهم سبعة عشر
الفا

وفي سنة (٤١١) خرج بطوف ليلا
في جبل المقطم كعادته فلم يعد فخرج اهل
الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع
الايدى ثم وجدوا ثيابه مزررة ومطبونة
عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله .
قيل ان اخته ست الملك اوزت الى أحد
قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين
فقتلاه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد
فقتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه
في مذهبه انكروا ولا يزالون ينكرون
موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل
سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان
وفي وادى التيم وجبل لبنان وغيرهما من
بلاد الشام قوم يقال لهم الدروز لا يزالون
يعتقدون بمخروجه في آخر الزمان ليلاً
الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر
دروز)

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

من سنة (٤١١) الي (٤٣٧) وكان منته
لا يجاوز السبع سنين فقامت عمته ست
الملك بتدبير المملكة الى أن توفيت بعد
أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر
والشام وافريقية وكان حسن السيرة
عادلا الا انه كان منهمكا علي اللذات
خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة
(٤٢٧) الي (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل
كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو
قتبعه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه
فقاتلهم رجال المستنصر حتى ابادوهم
وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر ببغداد
يتضمن القدح في نسب الفاطميين وانهم
كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي
عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن
محمد أمير اليمن من اقامة الخطبة للمستنصر
بتلك البلاد

وكانت والدة المستنصر قد استولت
علي السلطة بمصر فضعف أمر الدر
وانقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد
والترك الى حزين فاجتمع الاتراك تحت
قيادة ناصر الدين بن حمدان وقاتلوا العبيد
قتالا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الحـ

وقبض علي والده المستنصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فلم القائد التركي الدكز بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام وطلب اليه ارغام المشاغبيين علي الطاعة فقتل الدكز والوزير ابن كنيذة وغيرهما فعادت مصر الى احسن ما كانت عليه من الخلفض والتماء وبقيت مصر بعد ذلك عشرين سنة لم يحدث فيها ما يوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد ولقبه بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له واعنوا الافضل فسار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتغلب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبني عليه حائطاً فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥) خلفه ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير الملك امير الجيوش الافضل وفي عهده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا عسقلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تنيس فأدركه مرض فعاد بعسكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما ثقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله فقتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطايحي ولقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل فقتله سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللهو لا يسمع بامرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فكن له عشرة من الباطنية فقتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتقى

سوى الهي وله الفضل

جدي نبى وأمامى أبي

ومذهبي الترحيد والعدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الآمر لان

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الفضل

فاستقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير اللهو واللعب

وكان نصير بن عباس الوزير من أخص

ندمائه فتقول الناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعى الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطمعه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر لم يحو منه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولأجل أن يخفي الوزير جريمته

عزى قتله لآخره بالظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسى ولم يكن له إلا خمس سنين فأجلسه

علي سرير الملك وبايعه الناس بالخلافة

ولقب بالفائز بالله

فانفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن

إلى طلائع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن

إليه بشعورهن طي الكتاب يستغثن به

من عباس ومظالمه ويطلبن إليه القدوم

إلى القاهرة لیسلمن الأمور إليه فصار طلائع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهله إلى الشام فلقية

الأفرنج فقتلوه وغنموا ماله

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفائز

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه إلى

منتهى الضعف حتى أنها كانت تدفع

للسليبيين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم إن الوزير طلائع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة فهاه

أصحابه قائلين لا يكن عباس احزم منك

إذ كان يولي الصغار ليخلو له الجو، فاختر

طلايع أباً محمد عبد الله بن يوسف بن

الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته. واستبد الوزير

بالأمر وشتت شمل الأعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسواهم وكان من الناقمين عليه عمة العاضد

فأغرت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتي

جرحوه جراحا بالغة فحمل الي قصره وأرسل
الي العاضد يعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه
تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلافة .
فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن
الآمر بما حصل وليس له به علم وأظهر له
شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير
يقول ان كنت بريئاً مما جرى فأرسل الي
عمتك لا نتقم منها فأرسل اليه فقتلها ثم
مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)
وكان شجاعاً جواداً كريماً فاضلاً ، شديد
المغالاة في التشيع صنف كتاباً سماه الاعتماد
في الرد علي أهل العناد وهو يتضمن امامة
علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث
الواردة في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:
يا أمة سلكت ضلالاً بينا

حتي استوى اقرارها وجودها
ملتم الي ان المعاصي لم يكن

الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم

منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا

ينهي عن الفحشاء ثم يريدها
مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

بالمك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه
زريك الملقب بالمك العادل
وكل الملك الصالح قد عين أحد
رجالاه واسمه شاور أعمال الصعيد فأحسن
السيرة وأخذ بالحزم في الامور حتي اجتمعت
القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك
عزم علي عزله ولكنه خاف من عاقبة
الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .
فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أغراه
بعضهم بعزله فعزله فلما وصل اليه الرسول
بكتابه قبض عليه وسار بجنوده الي القاهرة
فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من
القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)

ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة
العاضد واقبه بأمر الجيوش

وكان صاحب الباب شخص يقال له
ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها
وماعده بعض مريديه فثار علي خصمه
في شهر رمضان من السنة المذكورة
واضطره لترك القاهرة والهرب الي الشام
ملتجئاً الي السلطان نور الدين محمد بن
زكي . واستوزر العاضد ضرغاما ولقبه
الملك المنصور

أما شاور فانه اخذ يحسن للسلطان

نور الدين فتح مصر ويكشف له عن وجوه
ضعفها ، ولكن السلطان كان يخشي بأس
الافرنج في طريقه الى البلاد فيقدم
رجلا ويؤخر أخرى ، وما زال به شاور
حتى رضي بأن يرسل الى مصر جيشا تحت
قيادة قائده أسد الدين شيركوه . وكان مع
هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو
يوسف صلاح الدين رأس الدولة الايوبية
ولكنه كان صغير السن . فسار هذا الجيش
حتى وصل الى مدينة بلبس . فلما علم
الوزير درغام بقدوم جيش الشام أرسل
إخاه ناصر الدين بالجيوش المصرية
فانهزم وعاد الى القاهرة واستمر أسد الدين
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
الوزير درغام من باب زويلة هاربا فتبعه
الناس بالسب والشتم حتى قرب من
مسجد السيدة نقيسة فأمسكوه هناك
واحتزوا رأسه وبموته عادت الوزارة الى
شاور . وقام أسد الدين شيركوه بمعسكره
خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور ولم يف بوعده
للسلطان نور الدين وأرسل يطلب الى
شيركوه العودة الى الشام فامتنع من أجابة
طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

يؤثر ذلك فيه . فلما رأى شيركوه هذه
الخيانة زحف على مديرة الشرقية فامتلكها
كلها . وعمد شاور الى الاتحاد مع الافرنج
على دفعه من مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة
بكل ارتياح لتحقيق مطامعهم القديمة في
امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم
يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا وكان السلطان
نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج
بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج
المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه
وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده
منتصرا على الافرنج فانضم اليه وافتتح
معه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يحث السلطان
نور الدين على فتح مصر وما زال به حتى
عينه لذلك سنة (٥١٢) فلما علم شاور بقدومه
استمد الافرنج فأمدوه . اما شيركوه فما
زال ينتصر على كل من يقف في وجهه حتى
وصل الى أطفيح . منها عبر النيل الى البر
الغربي وامتولى على الجيزة وكثير من بلاد
الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الى مصر
اتحدت مع جنود شاور وقصدها جميعا
الجيزة فعاد شيركوه من الصعيد والقيهم جميعا

وعزمهم ثم تقدم الى مصر السفلي منتصراً
حتى بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها
يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه
لمصالحتهم فسلم البلاد الي شاور وعاد الي
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر
وان تكون مفاتيح أبواب القاهرة بأيديهم
وان يحمل اليهم جزية سنوية فقبل شاور
ذلك كله ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا
جيشاً جراراً لا متلاك بمصر نهائياً. فقدم
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية
وحاصر بلبليس وافتتحها وذبح جميع من
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم
لفتح القاهرة. فكتب شاور يستنجد
بالسلطان نور الدين فأنجده بشيركوه فجاء
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فاتحد مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون دينار فانه حبوا فاقبلهم شيركوه
وهو قادم من الشام في بلبليس فقاتلهم حتي
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فامر اليه قتل شاور فامر شيركوه ابن أخيه
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حزد يك
بقتل شاور فترصد له بطريق لامام الشافعي
فقتلاه. فولى العاضد الوزارة لشيركوه ولقبه
بالمملك المنصور

لم يكد شيركوه يتم هذه الاعمال
حتى توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمملك الناصر قابت الجيوش الشامية
اعتباره وزيراً أصغر سنه فارضاهم بالعطايا
الجزيلة

ثم ظهر اصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصي حدثه نفسه
بمخلم صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتي
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل
الي قرب بلبليس فاشتبه في أمره أحد
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجد معه غير
ذلك النعل الجديد فشقه فوجد فيه تلك
الكتب فارسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فعلم من مقابلة خطوطها من كتبها
ووقف علي جليلة الامر فاغضي عن مؤمن
الخلافة مدة ثم أُرصد له من قتله

وكان ممن ساعد مؤمن الدولة كثير من
زعماء الشيعة منهم العوريس وقاضي القضاة
وعمارة اليمنى الشاعر الزبيدي وكان متولي
كبرها (أى انه كان اكبر زعماء هذه الفتنة)
فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه
ترقب الفرص الي أن اتاه أخوه طوران شاه
وحكى له ان عمارة امتدحه بقصيدة يغريه
فيها بالمضي الى اليمن ويحمله على الاستبداد
به وعرض في تلك القصيدة بالمقام النبوى
تعريضا يؤخذ عليه وهو قوله .

فأخلق لنفسك ملكا لا تضاف به

الى سواك وأور النار في العلم
هذا ابن تومرت قد كانت ولايته

كما يقول الوريث لحما علي وضم
وكان أول هذا الدين من رجل

سعى الي أن يدعو سيد الامم
فجمعهم صلاح الدين وشنقهم في يوم
واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر
خصياله ابيض يقال له قراقوش

غضبت الجنود المصرية وأكثروهم
من السودان لقتل مؤمن الدولة الخصي
واجتمعوا خمسين الفا وقتلوا جنود صلاح
الدين بين القصر وكادوا ينتصرون
عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

الدين فانهزموا شر هزيمة ثم طلبوا الامان
ولما استتب الأمر لصلاح الدين
كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة
للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب
اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر
الى حين . فكتب اليه نور الدين بوجوب
الاسراع في ذلك فلم تسمه مخافته وكان
قد قدم الي مصر عالم فارسي اسمه الامير
المالم الخبشاني فلما رأى احجامهم وعدم
تجاسرهم خوفاً من الفتنة قال لهم أنا ابتدىء
بقطعها وأخطب للمستضيء العباسي . فلما
كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٧)
صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
المستضيء فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح
الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة
الفاطمي مريضاً فلم يعلمه بما حصل أحد وبقى
جاءلاً هذا الامر الي أن توفي في تلك السنة
وبه انقضت الدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)
﴿ فطَن ﴾ اليه وله وبه يفتُن فطنا
وفطنة وفطانة حذق وفهم وادرك فهو
فاطن وفطين . و (فطَّنه بالامر) فهمه
﴿ فَطَّ ﴾ الرجل يَفْطُ فظا كان
فظا . و (الفَطَّ) الغليظ السيء الخلق

فَطَعَ بالامر يَفْطَعُ فطعاها له
وغلبه . و (فَطَعَ الامرُ يَفْطَعُ فطاعة)
اشتدت شناعته . و (استَفْطَعَ الامرُ)
وجده فظيما

فَعَلَ الرجل يَفْعَلُ فعلا عمل
و (انْفَعَلَ) مطاوعه : و (افْعَلَهُ) زوره .
و (الِافْعَالُ) الكرم . و (الِيفْعَلُ) لحدث
جمعه افعال وجمع الجمع افعال

فَعِلَ الفعل في النحو هو ما يدل على
معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو
قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماض وهو مادل
على حدث مضي نحو قرأ ، ومضارع وهو
مادل على حدوث شيء في زمن التكلم
أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل على
الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال
والاستقبال . وتقول انه يعينه للحال لام
التوكيد وما النافية نحو : اني ليحزنني ان
تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا . ويعينه للاستقبال السين وسوف
ون وأن وإن . نحو سيصلي نارا . سوف
يرى . لن تراني . وأن تصوموا خير لكم
وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته . وعلامته
أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

أن يبدأ بحرف من أحرف (أنيت)
وعلامة الامر أن يقبل نون التوكيد
مع دلالة على الطلب

(الفعل الجامد والمتصرف) ينقسم
الفعل الي جامد ومتصرف . فلجامد
ما يلزم صورة واحدة ، والمتصرف ما ليس
كذلك . الأول اما ان يكون ملازما
للمضي نحو عسي وليس ، أو لأمرية نحو
هَب وتعلم . والثاني اما أن يكون تام
التصرف وهو ما تأتي منه الافعال الثلاثة
مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم
تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح
فيقال مازال وما برح يفعل ، ولم يزل
ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لاتستطيع
ان تصوغ منه الامر

(الفعل صحيح ومعتل) ينقسم الفعل
الي صحيح ومعتل فالصحيح ما خلصت
اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف
والياء والمعتل ما كان أحد أصوله حرف
علة

والصحيح يكون :

(أولا) سالما وهو ما خلا من الهمز

والتضعيف كنصر وضرب

(ثانيا) مهموزا وهو ما كان أحده

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضعفاً وهو ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كمد وفر

والمعتل يكون :

(أولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فاؤه

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدعا ورمي

(رابعاً) لفيماً مفروقاً وهو ما اعتلت

فاؤه ولامه كوفي

(خامساً) لفيماً مقروناً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفعل التام والناقص) ينقسم الفعل

إلى تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه إلا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحباً . ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب

خبراً له

والأفعال الناقصة كان واخواتها

وهي :

أصبح واضحي وظل وامسي وبات

وهذه تفيد التوقيت بزمان مخصوص نحو

أصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقيء وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الرياح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكرب واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسي وحرى واخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسي الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطفق وجعل وعليق

واخذ وقام واقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع يحصد

ومثل هذه الأفعال ما تصرف منها

مثل كن مجتهداً

ويشترط في دام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهى . فتقول ما زال زيد مجتهداً أولاً زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقروناً بأن

وجوبا في حرى واخلوق ومجرداً منها في
أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيما
عدا ذلك. لكن الكثير التجرد منها في كاد
وكرب والاقتران بها في عسي واوشك

لم يرد لدام وليس وكرب وحري
واخلوق وأنشأ وخلق وأخذ غير الماضي
ولا لأفعال الاستمرار وكاد وأوشك
وظفق وجعل غير الماضي والمضارع

ويكثر حذف الـ في مع قتيء في القسم
نحو تالله تفتأ تذكر يوسف

وقد تجيء هذه الأفعال كان واصبح
واضحى وظل وامسى وبات ودام وصار
وبرح وانفك نامة فيكتفي بمرفوعها عن
الخبير ويعرب فاعلا نحو وان كان ذو عسرة
فظفرة الى ميسرة. فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون. وكذا عسي واخلوق
واوشك الا ان فاعلها لا يكون الا أن
والمضارع نحو: وعسي ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم واخلوق ان تفهموا وأوشك ان
تكافأوا

وتختص كان بخصائص وهي :

(اولا) بورودها زائدة بين جزأى
الجملة فلا تعمل نحو ما كان اشجع عليا ونحو
لم يوجد كان افصح منه

(ثانياً) يجوز حذف نون مضارعها
المجزوم بالسكون نحو : ولم أك بغياً، بشرط
أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل . فلا
يصح الحذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم ،
ولا في نحو ان يكنه فلم تسلط عليه

(ثالثاً) ويجوز حذفها وحدها أو مع
أحد معدولها او معهما معاً

فلاول نحو اما انت جالسا جلست
الاصل جلست لأن كنت جالسا
حذفت كان بعد أن المصدرية وعوض
عنها ما وانفصل الضمير . ونحو قوله :
أبا خراشة أما انت ذا نفر

فان قومي لم نأكلهم الضبع
والثاني مثل : الناس مجزيون بأعمالهم
ان خيراً فخير وان شراً فشرأى ان كان
عملهم خيراً فجزاؤهم خير . وروى ان خير
فخيراً اى ان كان في عملهم خير فيجزون
خيراً

والثالث مثل : افعل هذا اما لا اى
ان كنت لا تفعل غيره حذفت كان بعد ان
الشرطية وعوض عنها ما

(الفعل اللازم والمتعدى) ينقسم
الفعل الى لازم ومتعد فاللازم ما لا ينصب
المفعول به كخرج وفرح والمتعدى ما ينصبه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولا واحدا وهو كثير

ككتب محمد الدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس أصلاهما

مبتدأ وخبرا كأعطي وسأل نحو: أعطيت

المعلم كتابا

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل

وعد وحجواهب وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد والني ودرى وتعلم

وتفيد اليقين

وصيرورد وترك وتخذ واتخذ وجعل

ووهب وتفيد التحول نحو ظننت المخبر

صادقا ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت

الدهن شمعا

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن

بمعنى اتهم، وحجا بمعنى قصد، ورأى

بمعنى أبصر وبمعنى ذهب إلى الشيء

فتعدي لواحد نحو: والله واخرجكم من

بطون أمهاتهم لا تعلمون شيئا. وما هو علي

الغيب بضنين وحجوت بيت الله ورأيت

الهلل. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء

الورد

وقد يسد مسد المفعولين أن واسمها

وخبيرها نحو: يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ونحو:

وقد زعمت اني تغيرت بعدا

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

واذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط

بينهما جاز الأعمال والالغاء والالغاء هو ابطال

العمل لفظا ومحلا نحو محمد عالم أظن. ومحمد

تعلمون شجاع

واذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء

أو ما أو ان أو لا النافيات وحب تعليقه

عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظا لا

محلا نحو: وان أدري أقرب أم بعيد ما

توعدون. ولقد علموا آمن اشتراه ماله

في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأين مني

ان المنايا لا تطيش سماءها

لقد علمت ماهؤلاء ينطقون علمت

ان زيدا عالم. حسبت والله لازيد في الدار

ولا عمرو

والالغاء والتعليق لا يكونان في افعال

التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب

ثلاثة مفاعيل وهو: أرى واعلم وانبا ونبا

واخبر وخبير وحدث نحو: يريهم الله

أعمالهم حسرات عليهم

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم

كشَرَف وحسن وجُمِل

(٢) أو كان من باب فَرِح ودل علي

لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو

خلو أو امتلاء كحَمِير وتَمَشِش و غَيِيد

و طَرِب وحزن وصدى وشَبِع

(٣) أو كان مطاوعا للمتعدي لواحد

ككسرت الحجر فانكسر . ودحرجته

فتدحرج . والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افْعَلَل

كاقشعر أو افنلل كاحرجم

(٥) أو كان محمولا الي فَعُل في المدح

والذم كفُتِّهم الرجل

ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعدية

نحو : الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل

عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه

وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى

للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضعف ثانيه نحو نَزَّل عليك

الكتاب

(٣) او دل علي مفاعلة نحو جالست

العلماء

(٤) أو كان علي وزن استفعل نحو :

استخرجت المال

(٥) أو سقط معه الجار ولا يطرد

الا مع أن وان نحو : شهد الله انه لا اله

الا هو . او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم

(الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني

للمجهول فالاول ما ذكر معه فاعله كقطع

محمود الغصن . والثاني ما حذف فاعله

وانيب عنه غيره كقُطِع الغصن

ويجب عند البناء للمجهول تغيير

صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره

وضم كل متحرك قبله كحُفِظ الكتاب

وتُعِلِم الحساب واستُخرج المعدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما

قبل آخره كيُقَطِع الغصن ويتُعِلِم الحساب

ويستخرج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفا كقال

واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل

واختير . وان كان ما قبل آخر المضارع مداً

كيقول ويبيع قلب الفاء كيقال ويباع

يصح في نحو قال وباع قول وبوع

وورد في اللغة افعال ملازمة للبناء للمجهول

منها جن فلان وبُهِت الذي كفر وُطِّل

ومه اى اهدر واولم باللهو وُعنى بالامر
اى اعتنى به وزُهى علينا اى تكبر ووصم
زيد وزُكم ووُعك وُقلج وُسقط في يده
اى ندم ورُهصت الدابة اى اصاب حافرها
وُنفت المرأة وُنجت الناقة وُغم الهلال
وأُعني علي زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأً كيقول
ويبيع قلب في المبنى للمجهول كيقال ويبيع
والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا
اذا كان نائب الفعل مصدراً و ظرفاً أو
جاراً ومجروراً كاحتُرِفَ فل احتفال عظيم
وذُهب امام الامير وفُرح به

(المؤكّد من الفعل) ينقسم الفعل
الى مؤكّد وغير مؤكّد فالمؤكّد ما لحقته
نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة نحو
ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير
المؤكّد ما لم تلحقه نحو يسجن ويكون

والماضي لا يؤكّد مطلقاً، واما المضارع
فيجب توكيده اذا كان جواباً لقسم غير
مفصول من لامه بفواصل وكان مثبتاً
مستقبلاً نحو تالله لا أكيدن اصنامكم ،
ويعتنع تأكيده اذا كان جواباً لقسم ولم
تتوفر فيه الشروط المذكورة نحو: واسوف
يطيئك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

يذهب العرف ويجوز الامر ان في غير ذلك
نحو ليصبرن علي الاذى . ولا نحسبن الله
غافلاً عما يعمل الظالمون . هل تنصرون
اخاك او ليصبر . ولا نحسب . وهل تنصر .
الا ان التوكيد في الطلب اكثر

ويجب ان يحذف من الفعل المؤكّد
علامة الرفع حركة كانت او حرفاً

(١) ثم ان كان مسنداً للامم الظاهر
او ضمير الواحد فتتح ما قبل النون سواء
كان الفعل صحيحاً أو ناقصاً فتقول لينصرون
علي وليدعون وليرمين وليسمعن

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين
كسرت نون التوكيد بعد الالف فتقول
ليقصران وليدعوان وليرميان وليسمعان
(٣) وان كان مسنداً لواو الجماعة ضم
ما قبل النون وحذف من الناقص آخره
مطلقاً ، وحذفت ايضاً واو الجماعة الا في
المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجانسة
لها فتقول لينصرون وليدعون وليرمين
وليسعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة
كسر ما قبل النون وحذف من الناقص
آخره مطلقاً وحذفت ايضاً ياء المخاطبة الا
في المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجانسة

فَنَقُولُ لِنَنْصُرَنَّ وَلِنَدْعَنَّ وَلِنَرِيَنَّ
وَلِنَسْمَعَنَّ

(هـ) وان كان مسنداً لنون النسوة
زيدت الف بين النونين وكسرت نون
التوكيد فنقول لِنَنْصُرَنَّ وَلِنَدْعَنَّ
وَلِنَرِيَنَّ وَلِنَسْمَعَنَّ

وكالمضارع في ذلك الامر فنقول
انصُرَنَّ يا علي وادعَوَنَّ وارمِيَنَّ واسمَعِيَنَّ
وهلم جرا . وكل موضع وقعت فيه نون
التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الابد
الألف فلا تقع الا الثقيلة

(المبني والمعرب من الافعال) الفعل
عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون علي
حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون
آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمي
مبنيًا وعدم التغير يسمي بناءً . ومنه ما يتغير
آخره بتغير العوامل . يسمي معرباً . والتغير
يسمي اعراباً . والعامل ما اوجب كون آخر
الكلمة علي وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل اما ان يكون لفظياً واما
ان يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر
والنواصب والجوازم والفعل والوصف .
والمعنوي كالاتدا في المبتدا ، والتجرد في
الفعل المضارع وليس في النحوة عامل معنوي

غيرهما

(في المبني من الافعال) المبني من
الافعال هو الماضي والامر والمضارع المتصل
بنون التوكيد او نون الاناث

اما الماضي فبناؤه علي الفتح نحو: كتب
وكتبت . ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو
كتبوا . ويسكن اذا اتصل بضمير رفع
متحرك نحو كتبت وكتبنا

وأما الامر فكضارعه المجزوم نحو
اسمع واسمع واسمع واسمع واسمع
واسمعي واسمعي

واما المضارع المتصلة به نون التوكيد
فبناؤه علي الفتح نحو: ليسجتن وليكونن
من الصاغرين . واما المتصلة به نون الاناث
فبناؤه علي السكون نحو والوليدات يرضعن
أولادهن

(المعرب من الافعال) هو المضارع
الخالى من النونين وانواع اعرابه ثلاثة رفع
ونصب وجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب
الفعل ان يكون بالفتحة وينوب عنها حذف
النون في الأمثلة الخمسة وهي: كل مضارع
اتصلت به الف اثنين او واو جماعة او ياء
مخاطبة كيكتبان ونكتبان وتكتبون

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصفوا
وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف
الناصبه وهي أن ولن واذن وكي نحو وان
تصوموا خير لكم
لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي
ما فاتكم

وأن حرف مصدرى لعلها مع ما بعدها
محل المصدر. ومثلها كي. ولن انفي الفعل
المستقبل. واذن للجواب والجزاء
وقد تنصب أن وهي محذوفة يجب
ذلك في خمسة مواضع

الاول بعد لام الجمود وهي المسبوقه
بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد
ولم تكن لتنقض العهد

الثاني بعد او التي بمعنى الى أو الا
نحو

لا تسهّل الصعب أو ادرك المني

فما انتقادت الآمال الالصابر
لا كافئنه أو يهمل

الثالث بعد حتى التي بمعنى الى أو
لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخليط الأبيض من الخليط

الاسود. واحترس حتى تنجو

الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي
نحو لم يجحد فيجحد. أو بطلب، والطلب
يشمل الامر والنهي والعرض والحض
والتمنى والترجى والاستفهام نحو: جودوا
قد سودوا. لاتدن من الاسد فتسلم. ألا
تحل بنا ديننا فتكرم. هل كتبت لاختيك
فيحضر

ليت الكواكب تدنولي فانظمها

عقود مدح فما ارضي لكم كلمي
لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاظلم. هل تصغي فاحدثك

فان حذفت الفاء بعد الطلب والسببية
مقصودة جزم الفعل نحو: جودوا تسودا
لاتدن من الاسد فتسلم، وهم جرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي
أو طلب علي ما تقدم في فاء السببية
نحو لم يأمرُوا بالخير وينسوا انفسهم.
لاتنه عن خلق وتأتى مثله

ويجوز حذف أن واثباتها بعد لام
التعليل نحو حضرت لأسمع أو لأن
اسمع مالم يقترن الفعل بلا والا تعين
اظهارها نحو لئلا يعلم أهل الكتاب
(جزم الفعل ومواضعه) الاصل في

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف
التون في الامثلة الخمسة وحذف حرف العلة
في الفعل المعتل الآخر نحو: لم يتكلم ولم
لم يصغوا ولم يرض. وهو يجزم اذا سبقه
أحد الادوات الجازمة وهي قسمان ، قسم
يجزم فعلا واحداً وهو هذه الاحرف : لم
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح
لك صدرك

أشوقا ولما يمض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بنا عشرًا

لينفق ذو سعة من سعته . لا تقنطوا

من رحمة الله

ولم لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي
ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب علي
زمن التكلم . ولام الامر تجعل المضارع
مفيداً للطلب . ولا للنهي عن مضمون
ما بعدها

وقسم يجزم فعلين يسمى أولهما فعل
الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه وهما هذان
الحرفان ان واذا ، وهذه الاسماء : من
وما ومهما ومتى وأيان واين واني وحيثما
وكيفما وأي نحو : ان ترحم ترحم . اذا
ما اتقي تزدق . من يعمل سواها يجزأ به وما

تفعلوا من خير يعلمه الله
ومهما يكن عند امرىء من خليقة
وأن خالها تخفي علي الناس تعلم
متى تتقن العمل تبلغ الامل
أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا
لم تدرك الامن منا لم تنزل حنرا
اينما تكونوا يدرككم الموت . أي
تذهباً تخدماء ، وحيثما تنزلا تكرما ، كيفما
تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتاب تقرأ
تستفد

وان واذا مجرد تعليق الجواب
بالشرط ، ومن للعاقل وما ومهما للغيره ، ومتى
وايان الزمان ، واين واني وحيثما للمكان ،
وكيفما للحال واني تصلح لجميع ما ذكر
والشرط والجواب يكرران مضارعين
وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب
الشرط نحو ان قت أقوم

واذا عطف علي الجواب مضارع بالفاء
أو الواو نحو : وان تبدوا عافي أنفسكم أو
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر (أو فيغفر)
أو فيغفر (لمن يشاء ويعذب من يشاء .
جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم علي العطف
والنصب علي تقدير أن والرفع علي

الاستئناف

واذا عطف على الشرط نحو ان تزني فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكافئك جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب على تقدير أن

واذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً على الطلب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو: وان يمسسك الله بخير فهو علي كل شيء قدير. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يوتيّن خيراً. فان توليتم فما سألتكم من أجر. وما تفعلوا من خير فلن نكفروه. ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل. ان ختم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

واذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو: ان قام علي والله أقم. والله ان قام علي أقوم. فان تقدم عليهما ما يحتاج الي خبر صح ان يكون الجواب للسابق أو اللاحق نحو: اخوانك والله ان يمدحوك يصدقوا أو ليصدقن

وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والافاسكت ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في المعنى نحو: أنت مجازف ان اقدمت. ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط ماضياً

وقد يحزم المضارع اذا كان جواباً للطلب نحو جودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف تقديره وان تجودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول ان قبل لا وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول ان محله. فلا جزم في نحو لا تدن من الاسد بأكلك. ونحو: أحسن الي لا أحسن اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في رفع الفعل أن يكون بالضمه وينوب عنها النون في الامثلة الخمسة نحو: هو يتكلم وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم نحو بالراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك البرية

(في الاعراب التقديرى للفعل) اذا كان الفعل معتلاً بالالف فلتعذر تحريكها

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة
عند النصب نحو يسمي ولن يسمي . واذا
كان معتلا بالواو او الياء فلاستثقال ضمه
تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسمي
ويرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب
(المجرد والمزيد . بن الفعل) الفعل
مجرد ومزيد فالجرد ما كانت جميع حروفه
اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر
علي حروفه الاصلية

المجرد قسمان ثلاثي ورباعي . اما
الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
وَقَتَلَ يَقْتُلُ

و (الثاني) فَعَلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ
يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ

و (الثالث) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَتَحَ
يَفْتَحُ وَمَنَعَ يَمْنَعُ

و (الرابع) فَعِلَ يَفْعَلُ كَفَرِحَ يَفْرَحُ
وَعَلِمَ يَعْلَمُ

و (الخامس) فَعُلَ يَفْعُلُ كَكَرُمَ
يَكْرُمُ وَشَرُفَ يَشْرُفُ

و (السادس) فَعِيلَ يَفْعِيلُ كَحَسِبَ
يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعِمُ

واما الرباعي فله وزن واحد وهو :

فَعَّلَ يُفَعِّلُ كدَحْرَجَ يدَحْرِجُ
ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد
الرباعي . فزيد الثلاثي اما ان تكون زيادته
بحرف واحد وله ثلاثة اوزان :

أَفْعَلَ يُفَعِّلُ كَأَكْرَمَ يَكْرُمُ وَأَحْسَنَ
يُحَسِّنُ

وَفَعَّلَ يُفَعِّلُ كَقَدَّمَ يَقْدِمُ وَعَظَّمَ
يُعْظِمُ

وَفَاعَلَ يَفَاعِلُ كَقَاتَلَ يَقَاتِلُ وَضَارَبَ
يُضَارِبُ

واما ان تكون زيادته بحرفين وله
خمسة اوزان :

انَعَلَ يَنْعَلُ كَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ وَاَنْكَسَرَ
يَنْكَسِرُ

وَاَفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ كاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ وَاَقْتَدَرَ
يَقْتَدِرُ

وَاَفْعَلَّ يَفْعَلُّ كاحْمَرَّ يَحْمَرُّ وَاَبْيَضَ
يَبْيِضُ

وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ كَتَشَارَكَ يَتَشَارَكُ
وَتَسَابَقَ يَتَسَابَقُ

وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ كَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ وَتَبَصَّرَ
يَتَبَصَّرُ

واما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

أوزان

استغفل يستغفل كاستغفر يستغفر

واستخرج يستخرج

وافعول بفعول كاخشوشن يخشوشن

واغروق يغروق

وافعول يفعول كاجلوز بجلوز واعلوط

يعلوط (يقال اجلوز فلان أسرع في السير واعلوط البعير ركه)

وافعال يفعال كاحمار يحمار وابياض

يبياض (الفرق بين احمر واحمار ان في الثاني نسا على التدرج كأنه قال أحمر شيئاً فشيئاً)

ومزبد الرباعي أما ان تكون زيادته

بحرف واحد وله وزن واحد وهو :

تفعّل يتفعّل كتدحرج يتدحرج

وتبعثر يتبعثر

وأما أن تكون زيادته بحرفين وله

وزنان :

افعال يفعال كاحرنجم بحرنجم وافرقع

يفرقع (احرنجمت الابل ازدهمت ، وافرقت انصرفت)

وافعلل يفعلل كاطمان يطمئن

واقشع يقشع

فالفعل باعتبار مادته أربعة أنواع

ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، وباعتبار صورته اثنان وعشرون

يلحق بباب دحرج ستة أبواب وهي

أبواب . حوصل وجهور وييطر وشريف

وجلبب وسلّقي ، بباب تدحرج ستة أخرى

وهي أبواب : تجورب وترهوك وتشيطان

وتمسكن وتجلبب وتسليّقي . وباب احرنجم

اثنان وهما بابا اقعنسس واسلنّقي فالملحقات

أربعة عشر وأبواب الفعل بها ستة وثلاثون

واعتبرت هذه الاربعة عشر بابا ملحقة

يدحرج وتدحرج واحرنجم لمساواتها لها في

المصدر

(فعل التعجب) من الافعال الجامدة

الملازمة للمضي فعلا التعجب ونعم وبئس

للمدح وللذم

(التعجب) التعجب له صيغتان وهما

ما أفعله وأفعل به نحو ما أحسن

الصدق وأحسّن به . وانما يصاغان من

فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن

يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للمعلوم لم يجيء

الوصف منه علي أفعل كما رأيت فلا يتعجب

من نحو عسي ومات . ويتوصل للتعجب

مما لم يستوف الشروط بذكر مصدره

منصوبا بعد نحو ما أشد ومجرورا بعد نحو

أشدّ فتقول ماأشد احتراس العدو . وما
أقوى كونه خائفاً وما أكثر ان لا يضرب
وأعظم بأن يُغلب وأشدّ بسواد يومه
ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه
ولا يكون نكرة . فلا يقال زيداً ماأحسن
ولا ما أحسن رجلاً

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من
أفعل كأكرم ، ومن الملازم للنفي كما عالج
بالدواء أى ما انتفع به ، ومن الملازم للبناء
للمجهول ككُفنى بالامرأى اعتنى ومما
وصفه على أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس فعلان
يستعملان لمدح الجنس وذمه والمقصود
بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى
ذلك الفرد بالخصوص بالمدح أو اللزم
ويجب في فاعلهما ان يكون مقترنا بأل أو
مضافا لمقترن بها أو ضميراً مميّزاً بنكرة أو
كلمة مانحو : نعم العبد . نعم هقبي الدار
بئس للظالمين بدلاً . بئس ما اشتروا به
انفسهم

وقد ينكر الخصوص بالمدح أو اللزم
بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو : نعم العبد
صهيب . وهند بثست المرأة

ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا

حبذا نحو :

ألا حبذا عاذرى في الهوى

ولا حبذا العاذل الجاهل

ولك أن تنقل كل فعل ثلاثي قابل

للتعجب الي باب كرم للدلالة على المدح
والذم مع التعجب نحو طاب الرجل أصلاً
وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ التي

تدل على معاني الافعال ولا تقبل علاماتها
وهي على ثلاثة أنواع : فعل ماض كهيئات
بمعنى بعد وشتان بمعنى افرق . واسم فعل
مضارع كوى بمعنى اتعجب ، وأف بمعنى
أتضجر . واسم فعل أمر كصه بمعنى
اسكت وآمين بمعنى استجب

وتنقسم الي مرتجلة وهي ما وضعت

من أول امرها أسماء افعال كما مثل ،
ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل
ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جار ومجرور
كملكك نفسك أى الزمها . واليك عنى
أى تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أى
خذه . ومكانك أى اثبت . أو عن مصدر
كرويد اخاك أى أمهله . وبئله الا كف
أى اتركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة

للوّاحد والاثنين والجماعة سواء في التذكير والتأنيث إلا إذا كان فيها كاف الخطاب كعليك وإليك . متصرف علي حسب هذه الأحوال فتقول عليكَ وعليكِ وعليكما وعليكم وعليكن

وكلمة اسماعية إلا ما كان علي وزن فعّال كتنزّال وقتال فينقاس في كل فعل ثلاثي متصرف

الفاعل هو اسم تقدمه فعل مبني للمعلوم أو شبهه (كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل نحو فاز السابق فرسه ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنى وجمعاً

فإذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع نحو سافرت زينب وتساfer دجعد والشجرة اثمرت أو ثمر

ويجوز ترك التأنيث إن كان منفصلاً عن الفعل أو ظاهراً مجازي التأنيث أو جمع تكسير مطلقاً نحو : سافرت أو سافر اليوم دعد وثمرت أو ثمر الشجرة وجاءت أو جاء الغلمان أو الجوارى

وإذا كان مثنى أو جمعاً يكون الفعل منه كما يكون مع المفرد نحو اقتتلت طائفتان

وقاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه فعل مبني للمجهول أو شبهه (كاسم المفعول والمنسوب نحو : أقرشي جده) وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجلُ المحمود فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة . وهو في الأصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً أو مصدراً أو جاراً ومجروراً نحو سهرت الليلة وكُتبت كتابة حسنة ونظر في الأمر

ويشترط في الظرف والمصدر أن يكونا متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس معك وعيند معاذ الله ولا جلس زمان وسير سير

وإذا تعدد المفعول به أنيب الأول نحو أعطى السائل درهماً ووجد الخبير صحيحاً وأعلم السائل الأمر واقعاً . وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي علي وزن فاعل كناصر وظافر ومن . غيره علي وزن مضارع

مما مضمومة وكسر ما قبل آخره كنطلق
وَمُنْتَقِم. لكن قلب عينه همزة ان كانت
في الماضي الفا كقائم وبائع من قام وباع
ويحول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي
عند قصد المبالغة الي فَعَال ومِفْعَال
وفول وفَعِيل وفَعِل كشراب ومقوال
وغفور وعليم وحذير وتسمى صيغ المبالغة

(عمل اسم الفاعل) يعمل اسم الفاعل
عمل فعله مضافا او مجردا من ال والاضافة
او محلي بال نحو : هو معطي كل ذي حق
حقه. وبالغ امره. والواهب الخير. وضافته
لفاعله ممتنعة فلا يقال زيد ضارب الغلام
عمرا . علي معنى ضارب غلامه عمرا

وشروط عمله ان يكون صلة لال كما
رأيت او ان يكون للحال او الاستقبال
ومسبوقا بنفي او استفهام او مبتدأ او موصوف
نحو : اعرف اخاك قدر الانصاف . ما
طالب صد يقك رفع الخلاف . الحق قاطع
سيفه الباطل . اركن الى عمل زائن اثره
العامل

(الصفة المشبهة باسم الفاعل) هو
اسم مصوغ لمن قام به الفعل لا علي وجه
الحدوث . وهي من باب فرح اللازم علي
ثلاثة اوزان

(١) فَعِيل فيها دل علي حزن او فرح
كفرح وطرب وأشر وضجرو ومؤثته
فَعِيلَة

(٢) وَأَفْعَل فيها دل علي عيب او حلية
كأحذب وأعرج وأحور ومؤثته فَعْلَاء

(٣) وَفَعْلَان فيها دل علي خلوا وامتلاء
كصديان وعطشان ومؤثته فَعْلِي ومن
باب كرم علي وزن فعيل كشريف وقد
يجيء علي غيره كشهم وحسن وجبان
وشجاع وصُلْب

وكل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل
ولم يكن علي وزنه فهو صفة مشبهة كشيخ
واشيب وطيب وعفيف

وكل اسم فاعل او مفعول لم يقصد
منه الحدوث يعطى حكم الصفة المشبهة
في العمل كظاهر القلب ومعدل القامة
ومحمود المقاصد

(عمل الصفة المشبهة) تعمل الصفة
المشبهة باسم الفاعل عمل الفاعل المتعدي
لواحد . ولك في معمولها سواء كان معرفة
او نكرة ان ترفعه علي الفاعلية او تنصبه
علي شبه المفعولية ان كان معرفة وعلي
التمييز ان كان نكرة او تجره علي الاضافة
سواء في كل ذلك كانت الصفة معرفة او

نكرة غير انه يمتنع مع الجران تكون
الصفة بأل ومعمولها خال من أل ومن
الاضافة الى المحلى بها نقول : زيد حسن
خلقه ، ورفيع قدر ابيه ، وهو الفصيح
لسانا ، العذب سحر بيان ، وهو القوى
القلب العظيم شدة البأس ولا نقول
الحسن خلقه ، والظيم شدة بأس ، بالجر
فيها

(اسم المفعول) هو اسم مصوغ لمن
وقع عليه الفعل ، وهو من الثلاثي علي وزن
مفعول كـ مصور ومهزوم ومن غيره علي وزن
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر كـ مكرم
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول
ان كان اجوف بعد نقل حركة العين
الي ما قبلها كـ مصون ومقول وتبدل الضمة
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كـ مبيع
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم
الا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر
(عمل اسم المفعول) يعمل اسم
المفعول عمل فعله المنى للمجهول نحو :
أسمي اخوك صالحا . مامعطي صاحبك
شيئا . الارض محاط سطوحها بالهواء

وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة
المفعول به هو اسم دل علي

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله
صورة الفعل نحو : يحب الله المتقن عمله .
ويكون ظاهراً كما مثل وضميراً متصلاً نحو
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والثوب
البسته اياك . الا اذا كان الاول اعرف
أو كانا للغيبة واختلف نوعهما فيجوز
الوصل والفصل فتقول الدرهم اعطيتكه
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابنائي
وأسكنتهموها أو أسكنتهم اياها كما يجوز
الامران في خبر كان نحو : الصديق كنته
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل
وتأخيره عنه فتقول بنى البيت ابراهيم وبنى
ابراهيم البيت مالم يكن احدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بأنما فيجب تقديمه نحو
قرأت الكتاب وانما فهم حسن نصفه .
واكرمني الامير . وانما اخذ الكتاب بكر
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس
نحو : ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا
عاد عليه ضمير في الفاعل نحو : سبكني
الدار بانيتها

وتقديم المفعول به علي الفعل جائز
بمخلاف الفاعل ونائبه

ومن المفعول به المنصوب في تراكيب
الاغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال
(الاغراء والتحذير) الاغراء تنبيه
المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحو :
الاجتهاد ، الغزال ، المروءة . النجدة
وهو منصوب بفعل محذوف أي ازم الاجتهاد
واطلب الغزال وافعل المروءة

والتحذير تنبيه المخاطب علي أمر
مكروه ليجتنبه نحو الكسل . الاسد
الاسد رأسك والسيف . اياك الكذب
اياك اياك التهمة : اياك والشر . وهو
أيضاً منصوب بفعل محذوف أي احذر
الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من
السيف والسيف من رأسك واياك احذر
وباعد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاغراء والتحذير ذكر
العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك
(الاختصاص) هو أن يذكّر اسم
ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو
نحن معاشر الانبياء لا نورث ونحن العرب
نكرم الضيف . وهو منصوب بفعل محذوف
وجوباً أي اخص معاشر الانبياء واقصد

العرب . وقد يكون لجرد الفخر أو المواضع
نحو علي أيها الكريم يعتمد وائي أيها العبد
فقير الي عفوري . وأي واية هنا بينان
علي الضم ، ويتبعان لفظاً باسم مقرون بآل
(الاشتغال) هو أن يتقدم اسم
ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث
لو تفرغ له لنصبه نحو : كتابك قرأته
والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف
يفسره المذكور أي قرأت كتابك وسكننا
الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب
ان وقع بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط
والتحضيض نحو : ان الدينار وجدته
فخذ . وهلا كتاباً تقرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص
بالابتداء كذا للفجائية نحو : خرجت
فاذا العبد يضربه سيده . أو قبل ماله
الصدارة نحو : رئيسك ان قابلكه فعظمه .
وأخوك هلاكته . والحديقة هل أصلحتها
والالتفات ما أحسنه

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو
صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتبعه
سعيد كرمتم ثمائله والاحسان تحققت منه
والجتهاد أحبه والاكسول انفضه

المفعول المطلق هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيد أو لبيان نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً . فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكتنا دكة واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جذلاً . وصفته نحو اذكروا الله كثيراً ، والاشارة اليه كقال ذلك القول ، وضميره نحو : فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين . وما يدل على نوعه كرجع القهقري . أو على عدده كدقت الساعة مرتين ، أو على آتاه كضربته سوطاً ولفظ كل أو بعض مضافين الى المصدر نحو : فلاتميلوا كل للميل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فعله نحو صبراً علي الشدائد . اتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً وشكراً لا كفرأ عجباً لك . أنا ناصح لك صدقا

المفعول لأجله هو اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو لا تقتلوا أولادكم خشية املاق وهو اء مجرد من أل والاضافة أو مقرون بآل أو مضاف

فان كان الاول فلاكثر نصبه نحو زينب المدينة اكراما للقادم ويجر علي

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر

ومن تكونوا ناصر يه ينتصر
وان كان الثالث جاز فيه الأمران
علي السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً قليلاً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو : ذهب للمال وجلس للكتابة وسافر للعلم وحمدني لاشفاقي عليه **المفعول فيه** هو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلاً ومشي ميلاً ويسمي الاول ظرف زمان والثاني ظرف مكان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب علي الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان الا المبهمات كأسماء الجهات الست وهو فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وأسماء المقادير نحو سار ميلاً أو فرسخاً أو بريداً وكأسماء المكان الذي سبق شرحه في المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب بخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب علي الظرفية بل يجز بني تقول جلست في

الدار وصليت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من
أسماء الزمان أو المكان يسمى متصرفاً نحو
يوم ليلة وميل وفرسخ اذ يقال يومك يوم
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ربع
البريد . وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية
وشبهها وهو الجر بمن يسي غير متصرف
نحو قط وعوض وبيننا وبيننا ونحو قبل
وبعد ولدن وعند

المفعول هو أسم مسبوق
بواو بمعنى مع و يذكر لبيان ما فعل الفعل
بمقارنته كاترك المفتر والدهر واتمايتعين
نصب الاسم علي أنه مفعول معه ذا لم
يصح عطفه علي ما قبله كاذهب والشارع
الجديد فان صح العطف جاز الامر ان كنار
الامير والجنند او والجنند وبتعين العطف
بعد ما لا يتأتى وقوعه الا من متعدد كتحاصم
زيد وعمر و (ماخوذ بتصرف في الترتيب
من الدروس النحوية للمدارس الاميرية)
فَعَمَ **فَعَمَ** الاناء يفعمه فعما ملاء
وفعم الاناء يفعم امتلاء و (فَعَمَ الاناء
وأفعمه) ملاء و (افعمو عم الاناء) امتلاء
فَعَى **فَعَى** الافعى حية خبيثة جمعها
افاع . و (الافعة وان) ذكر الافاعي

(أنظر افعي حرف الالف وثعبان في
حرف الثاء)

فَغَرَ **فَغَرَ** فاه يفغرو ويفغره فغراً
ففتح . ففغرو فوه

(الفغفور) لقب ملك الصين
كالنجاشي لقب ملك الحبشة

فَغَمَ **فَغَمَ** الطبيب يفغمه فغماسد
خياشمه و (افغم مكانه) ملأه برحمه
فَقَأَ **فَقَأَ** العين يفقأها قاعها و (فقأ
الدمل) شقه

فَقَدَ **فَقَدَ** يفقده فقد او قدانا
غاب عنه وعدمه و (أفقد اياه) أعدمه اياه
و (تفقد الشيء) تعهده ومثله (افتقده)
فَقَرَّ **فَقَرَّ** يفقر فقارة افتقر و (افقره)
جعل له فقيراً و (الفقار) ما تنضد من
عظام الصلب من لدن الكاهل الي
العجب واحدها فقارة (انظر العمود
المقري في كلمة تشرح مادة شرح) و
(الفترة) من النثر كالبيت من الشعر
و (المفارق) جمع فقر علي غير قياس
كحسن ومحاسن

مَسْأَلَةُ الْفَقْرِ **مَسْأَلَةُ الْفَقْرِ** الفقر من العمل
الاجتماعية الشديدة الانر علي كيان
الجماعات البشرية لانها تولد الجرائم

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بتكامل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية على مبدأ توزيع الاعمال واشتداد المزاومة فيما بينها فأصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المتقن في مجالات العمل والتصرف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في إحدى الشركات الكبرى أصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يومه بمجهوداته الذاتية مهما كانت براعته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الأولية بالثمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجده فلا يستطيع تصريفه بالثمن الذي تصرفه هي به فتقع أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثرت من عدد الفقراء العاطلين في تلك المدنية فاقترضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة على عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشغل بها الي اليوم

«وقد وضع المفكرون نظمات كثيرة أوجبتهما الحكومات على الشركات وعلى أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال العاطلين من الوقوع في الفقر المخل بمجالات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة ، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحائهم من المشترعين يبحثون في بلوغ الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شروء العوز

فتأسست لذلك المستشفيات المجانية لمعالجة الفقراء والجمعيات الخيرية التي تمدهم بالامونة عند الحاجة فيما لو حدث لبعضهم بطالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل العويصة الحل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجتماعي (نوفيكو) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن ننشر رأيه زيادة في الفائدة قال :
« ان مسألة الفقر ككل المسائل

الاجتماعية شديدة الغموض . ويصعب
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر أمراً طبيعياً
مثل كمثل فيضانات الانهار واضطرابات
الزلازل ويظنون ان التفكير في ملامشاته
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان
الانهار لبنا أو انقلاب اثمار الاشجار خبزاً
» ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر
نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي
بأن تسعة أعشار سكان هذه الارض لا
يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر
الحقيق بالاحصاء فاستهزأت بي غارته فرنسا
وأكد البارون ستنجل في أول جلسة من
جلسات المؤتمر بالهاي سنة ١٨٩٩ بأن
بلادنا تحتل مصاريف السلم المسلح بلا
أقل صعوبة . فلما عارضوه بقولهم ان
الاحصاءات الرسمية اثبتت بأن متوسط
دخل الرجل الالماني في اليوم هو ٢٧ سنتياً
صاح واضطرب وسقط في يده

« وقد قلم الماني آخر في مؤتمر السلام
بنيويورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا
نحت اقبال التكاليف الحربية فلما قيل له
ان رعايا غليوم الثاني تألف بيوت نصف
اسرهم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مسكن يبيت في كل حجرة منها
سنة أفراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن
يعلم هذه التفاصيل الحزنة وان الرجال
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب
المستديم

« ان الفقر شيء لا يحتمل وهو بعد
المرض أشد أعداء النوع البشري ومهما
كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل
الآخرة فلن يصلوا الى تحبيب الفقر للناس
وان يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث
في أصلح أحوالهم المعيشية . لاسيما وان
الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء
لم تقفلها في وجوه الاغنياء فان للملوك أمكنة
فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فلا ولي
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة
وهناء ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب

﴿ الضلال الاشتراكي ﴾

(علي مسألة الفقر)

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة
الفقر ولا يعدها أمراً هاماً ويسعى في حلها
بالوعود الدينية فان من الناس من جعلها
نصب عينيه وأخذ يقتلها فحسا وتفلية

وللناس مذاهب شتى أكثرها غير وجيه
 « لقد انتشر في العالم رأى كاد يعم
 الهيئة الاجتماعية وهو ان الفقر مانشأ هذه
 النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس
 » يقول اشياع هذا المذهب انه متى
 اخذت الثروة من ايدي المحتكرين لها
 وقسمت علي الناس تقسيما عادلا ذهب
 الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع
 الانساني علي احسن درجات الرفاهية الي
 ابد الآ بدين

« ما احقنا بأن يهني بعضنا بعضاً بهذا
 الحل لو كان حقيقيا فان مصادرة املاك
 الأغنياء لا تعوز اكثر من بضعة دقائق
 يكتب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية
 ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهر
 معدودة

« بعد هذا العمل لا يكون في الأرض
 فقر اصلا الي ابد الآ بدين ، ويكون الناس
 في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل
 هذه البشرية

« ولكن الحال بغاية الأسف ليس
 علي ما يصفون ، فان الناس ليسوا بفقرء
 لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد
 احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس
 كافيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة
 من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود
 لان النوع البشري لم يعد الارض للآن
 اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية

« الفقر لا يندفع بواسطة تقسيم الثروة
 بين الناس لسببين بسيطين . (اولهما) ان
 المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع
 الحاجات . وقد احصي ذلك الاحصائيون
 وذلك انه لو صودرت الارباح الفردية التي
 تزيد عن ١٠٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي
 الناس الذين يقل ايرادهم عن هذا المبلغ
 شوهد انه لا يخص الواحد اكثر من ١٢
 في المائة من ايراده الحالي وبما أن الناس
 لا يصلون الي الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية
 وحسن الحال الا اذا كان للرجل منهم عشرة
 اضعاف ايراده الحالي علمنا أن مسألة الفقر
 لا تندفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيما عادلا
 « يصيح المسيولا بريولا قائلا (احذفوا
 الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغلته كاه ولكن
 ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟)
 ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يعنيننا
 ولكن الذي علم بالاحصاء الرسمي انه لن
 يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك محور للمقر . فان العامل الذي يكسب الآن فرنكين ويشكو أشد الشكوى من الفاقة والعدم لن تتغير حاله اذا اعطي الأثنى عشر في المائة التي تخصه فأصبح يأخذ فرنكين وربعا . فماذا عسي أن يحسن ربع الفرنك من حاله ؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة لزم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة لا ١٢ في المائة فقط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو ناشيء من طبيعة الثروة ذاتها. فما اشدوهم من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل الدانايد يستقي منها ولا تفرغ

« مثال ذلك المسيو بيرمون مورجان سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من الفرنكات فان صدر ايراده وقسم علي اخوانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا واحداً في السنة ، ماذا عسي ان يعمل الفرنك في تحسبن حال الفقير الأمريكي ؟
« ثم ان المسيو بيرمون مورجان لن يكتسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك أخرى لأن الأمة صادرت ايراده في العام

الأول ولم تبق له شيئاً ونراه يكتفي باكتساب بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق علي المسيو بيرمون مورجان يصدق علي جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تفيد الامرة واحدة ولكن الحاجات الإنسانية متجددة كل يوم فمن لها بسد خلتها كل حين ؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يغني البشرية فان ذلك لا يصدق الا علي زمان قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر كما كان

« ولكن الغلطة السيئة التي نشين هذه النظرية هي خلط المتكلمين فيها بين الثروة والسكة (النقود) وليبان ذلك نقول: ماذا يعني قولهم للمسيو مورجان ٨٣ مليون فرنك من الايراد؟ معناه ان المسيو مورجان ينزل الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات يكسب ٨٣ مليوناً منها

« فاذا صدرت هذه الاصناف يكون أحد أمرين . وهما ان مشروعاته امانتستمر علي حالها واما ان تقف فاذا وقفت خسر الاًمريكان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك ونقص من ايرادهم ربحها . وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامر يكان شيئا
جديداً فما اغنى الاشتراكيين في هذه
المسئلة

«يسأل المسيو لابرولا الذي تقلت
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم ؟ تقول
يكون حالهم أبسط حال . وهو انهم يقفلون
مصانعهم ومعاملهم ويتعون بذلك في أشد
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضا لعدم
وجدانهم ما يعملون

«أن المسيو لابرولا ككل اخوانه
الاشتراكيين يتخيل أن الثروة العامة كنه
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها
ولكن باللاصف ليست الثروة كذلك
ولكنها نتيجة استحقاقات وسطية وأعمال
فكرية يقوم بها الانسان

«يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي
عبارة عن قطع ذهبية متراكمة في صناديق
الاغنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن
الثروة هي في هذه الحلة أيضا لا تزيد ولا
تنقص

«ولكن الثروة مركبة من مجموع
المتحصلات الارضية المطروحة في الاسواق

العمومية وهذه المتحصلات يجب ان
تستخرج من الارض بدون انقطاع فاذا
فرضنا ونتج في هذا العام ١٢ ملياراً من
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر
الكافي للمطالب البشرية في العام الواحد
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد
كل عام فاذا قسمنا هذه المحصولات
بالتساوي على الناس فلم نحل المسألة تمام
الحل لانه يجب ان نتحصل على مثل
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضا

«ولكن اذا كانت القسمة في السنة
الماضية لم تكن عادلة وعلى ما يرضي الناس
أرضاء تاماً ووزعت بدون أقل شدة او قوة
فان متحصلات السنة المقبلة تقل وتظهر
الفاقة بأنيابها ثانياً

«سوء استغلال البشر للارض»
«ثبت لنا من الفصل المتقدم ان حالة
النوع البشري سيئة جداً ، واننا فقراء
لان متحصلات الارض السنوية لا تفي
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس
«هل هذا لأن الكرة الارضية عاجزة
عن إعطائنا كل ما هو ضروري لحياتنا أو
لأننا نجهل كيفية استخراج ما يلزمنا منها

« فإذا كان الفرض الأول صحيحاً فلا
دواء لفقرنا اذن، وعليه فيجب علينا ان
نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر
الموت امراً لا محيص منه ، فلا نحرك
ساكننا ولا نشور ضده علي غير طائل
« ولكن من حسن حظ العاملين ان
الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره
الارض ان تعطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠
فرنك سنوياً لكل منا فقط بل في وسعها
ان تعطينا عشرة أضعاف ذلك أيضاً فان
ينابيع الثروة في الارض كما قال الجغرافي
الشهير اليزيه ركوز لا حد لها علي الاطلاق
« فان الفمح والقطن والسكر) وهي
المواد الثلاث التي ذكرتها آنفاً (يمكن
استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان
في الارض ملايين من الفدادين تستطيع
اعطاءنا تلك المتحصلات ان زرعت
بدلاً من ان تبقى بوراً كما هي الآن
« لدينا الآن اراض نزرعها ونستغل
منها محصولات تافهة يمكن ان نستغل ثلاثة
أو اربعة أصناف ذلك المحصول منها اذا
عاملناها بالسماذ الكيماوي وسرنا في زراعتها
علي طريقة اكثر انطباقاً علي العلم والفنون
الزراعية

« دع الزراعة جانباً واعلم أن في الارض
ثروات طائلة من كل نوع وبمقادير لا تدخل
تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس
بيد الانسان فقط للآن بل هي بمجهولة
لديه أيضاً ، بل هو لم يحسن للآن أن
يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة
فعالة
« ان في جبال الاورال وحدها معادن
بمقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في
استغلالها . وقل مثل ذلك في أفريقيا
وأمر يكا حتى يمكن ان يقال بدون مجازفة
بان الانسان من جهة المعادن والصنائع لم
يزل بعيداً عن استغلال بعض ما يمكن
استغلاله من خيرات الارض
« لا: أننا لسنا فقراء من عدم وجود
الوسائل الحيوية لدينا ، بل الانسانية تشن
من الفاقة والعدم لعدم استغلالها الارض
علي الوجه الكافل لحاجاتها او بعبارة
أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها
« هذا هو سبب فقرها واقتارها ولكن
لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً
وانه ليلوح لنا أن سيرتنا الحالية هي مواقة
لمصالحنا والحقيقة انها ليست كذلك فلو
سيرنا حقيقة علي الاسلوب الذي ينطبق

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يغرنا خيال او فهم سيء زال الفقر من سطح الكرة الارضية

« ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية اليينا من طرق ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الرذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او اجتماعية كالزلزل وثوران البراكين ونضوب المياه وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقات غير منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي الامراض او الحوادث الفجائية التي تختطف من وسط الاسرة الممتعة عائلتها الذي هو عماد سعادتها بعمله وكده فتقع الاسرة بهقده في الفاقة

« والانسان عادة عاجز عن مكافحة المصائب الطبيعية فهو لا يستطيع أن يأمر الارض فلا تنزل ولا الرياح ان لا تحمل السحب المخصبة الى أمكنة بعيدة عنه . ولا يستطيع أيضاً أن يمنع الامراض

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطيع أن يكافح كل هذه الجوائح بالمتحصلات الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت من متحصلاتها قدراً يزيد عن حاجتها تستطيع بذلك أن تتجنب نتائج هذه المصائب الشخصية والاجتماعية فالمسألة والحالة هذه مسألة حسابية

« وان هذه المصائب مهما كانت فادحة فيمكن أن تتقي بادخار ١٠ أو ٢٠ في المائة مما يزيد عن حاجة النوع البشري

« وعليه فيجب علينا أن ندخر نحو ٢٠ في المائة أو عشرة فقط مما نستغله من الارض لمساعدة المنكوبين ممن يصابون بمصائب اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل من الارض ٢٠ او ١٠ في المائة زيادة عما يلزمنا للمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة « اما بالنسبة للرذائل فيمكننا أن نسلك عين هذا المسلك

« فلنفرض ان رجلاً له أسرة فجد واجتهد حتى جلب لها كل أسباب الهناء والرفاهية ثم قضي عليه نكد الحظ فتعاطي المسكر واتبع طريق اهوائه فقضي علي أسرته بالفاقة والعدم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب ان تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فكافة نتائج الرذيلة هي عين مكافحة نتائج الامراض اي بادخار ذخيرة للمستقبل فلذا فرضنا ان عدد اهل الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من ١٠ في المائة فيكفي للتسعين الباقيين من المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لا أنفسهم عشراً زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في عامة ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠ ليكافح نتائج الفقر في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فان الفقر لا يمكن ان ينشب في الناس بوجه من الوجوه مادامنا نعمل بنجوعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما قلنا وكررت مراراً من عدم احساننا السير في استغلال الارض

(دائرة معارف القرن العشرين) ان هذه النقطة الاخيرة من النقط الضعيفة في مقال الفيلسوف فان تكليف اهل الفضيلة بتغذية أسر اهل الرذيلة مع وجود هذه الحرية الشخصية في الارض يزيد اهل الرذيلة جرأة ويقويهم علي ارتكاب كل المنكرات ويزيد عددهم الي مالا

نهاية له وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والقمار والفسق وجميع ما ثبت انه مفسد للجسم والقلب ، فان حدث به ذلك امر كان العذر فيه واضحاً ما دام خارجاً عن طرق المراقبة

اذا ثبت هذا قلنا ان الفيلسوف كاد يقع علي النظام الاسلامي بجملة ولو علمه لكان مسلماً حقاً . فان الاسلام يحتم علي الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح الطبيعية في الامة حتى ان المسلم ليسأل ان بات شبمان وجاره جائناً وقد قال عليه الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار » وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لا رخصة فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً اخوياً متماسكاً . ولكنه من جهة اخرى حرم جميع الخبائث والموبقات فكان في تشريعه الاجتماعي والاقتصادي احكم وابل من الاستاذ نوفيكو

فلينظر المسلم الي حكمة دينه ومحاولة فلاسفة الارض وتهذيب مدنيهم هذه المادية بما لا يعد بجانبه اصوله الاخيالا ولعمل حمده في نشر اصوله في الناس فانه الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذي ليس وراءه مرمى « ولتعلن نبأه بعد حين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لا تحل اذن كما رأينا بواسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون والذي نراه ان المسألة يجب أن تعرض على الطريقة العلمية وهي:

«هل الكرة الارضية تعطينا من المواد ما يكفي اغذائنا وكسوتنا وسكنانا بطريقة موافقة لنا اعني بابعاد كل اسباب الآلام؟ نقول بغاية الاسف ان مائتين لا يكفيننا : يدلنا على ذلك انه مامن صنف من اصناف المتحصلات الارضية الا وهو لا يكفي لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان بذلك لاول وهلة بدون برهان لان المتحصلات الارضية لو كانت تكفي اهلها لأصبحت بلائمن كماء البحر وحبصاء الصحراء

«ولكن مسألة الفقر لم تحل لدينا للآن بطريقة تقية مدعمة على اساس صحيح ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح والرز واللحم والقطن الخ الخ لحاجة جميع سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب ما ينتج منه ويؤسس على ذلك علم صحيح

على مقدار مالى الانسانية من الموارد ، ونرجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام حيث تخرج الانسانية من هذا الدور الطفلي الفوضوى الذى نعيش فيه ، وسيكون لهذه المسائل حسابات مضبوطة تنشر في توارىخ دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفي باعطاء معلومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية في الدلالة بطريقة واضحة على المركز العام للحالة الحاضرة

«دلت الاحصاءات الاخيرة بأن محصول القمح صعد في سنة ١٩٠٦ الى ١٠٨٦ مليون هكتوليتري في مجموع الكرة الارضية . وهذا القدر يساوى ٨٧ الف مليون كيلو غرام

«فان فرضنا أن ما يكفي الرجل من الغذاء في سنته هو ٢٠٠ كيلو غرام من القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب لنا ٣٠ الف مليون كيلو غرام . وعليه فان محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث المطلوب للناس

«واعلم قائل يقول ان من الناس من يغتدى بالجويدار والذرة والرز والموز الخ ونحن نوافق القائل على ذلك ولكن لا يشك أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يفتنوا بالرز والذرة الخ غن القمح فان الفلاح الايطالي يكون سعيداً جداً ان لم يقصر غذاءه علي البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الاوروبي وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي . هذا المجتمع مكون من ٦٠٠ مليون نسمة تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٠ الف مليون من الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم ان مجموع القمح الذي يتحصل من الارض كلها هو ٨٦ الف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا نلبيها احصاءات مضبوطة وهي السكر

« هذه المادة ينتج منها سنوياً ١٢ الف مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسمح له ثروته بأن يتعاطي من هذا الصنف القدر الذي يريد لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو غراماً في العام وعليه فيكون المطلوب لمجموع الانسانية ٧٥ الف مليون من الكيلو غرامات ولاجل المجتمع الاوروبي ٣٠ الف مليون كيلو غرام فاذا اعتبرنا حاجة النوع البشري بأكمله كان الذي عندنا من السكر هو سدس المطلوب منه

« وقد دل الاحصاء ان مجموع متحصلات القطن علي سطح الكرة الارضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فمن سكان الكرة الارضية ٥٠٠ مليون نسمة يلبسون البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبسون الا نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الاجساد فيكون مجموع المطلوب للنوع البشري كله من القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام « واذا أضفنا الي ذلك أن القطن ليس مقصوداً فقط علي عمل الالبسة بل يدخل في أشياء أخرى كثيرة العدد علمنا مقدار ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث مما هو مطلوب

« فاذا عرضنا جميع المواد الاولية التي يحتاج اليها النوع البشري لوجدنا هذا النقص بعينه فيها جميعاً . وعليه فقد قال بعضهم بحق ان الناس في روسيا يعيشون الآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر لان استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم يصل بعد الا الي مقادير دنيئة

« فقد دل الاحصاء في سنة ١٨٩٩ علي ان كل الماني يستهلك سنوياً من الحديد ١٢٨ كيلو غراماً بينما الروسي لا يستهلك في سنته الا ٢٩ كيلو غراماً منه « واذا اعتبرنا الاشياء التي تستعمل في

الزينة والزخرف وقسمناها علي حاحاة النوع
البشرى وجدنا النقص الذي شاهدناه في
الاشياء الاولية

« نعم أنه من الصعب جداً أن نحصي
كل المواد الاولية وكل أشياء الزينة وإن
قسمها علي الافراد لثري هذا النقص الظاهر
فإن الاحصاءات ليست تامة في هذه
الابواب ولكن لدينا معلومات تثبت لنا
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع
البشرى وهي الارقام التي أمكن الحصول
عليها من ايراد ثروات الامم مقدرة بالنقود
وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة
فإن قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة
فرنكات أجرة علي عمله فيجب أن
نستورد الي ذهننا ما يوجد له ذلك المبلغ
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن
نعتبر مقدار المنافع الحقيقية التي يمكن
الحصول عليها من مبلغ معين

« اذا تقرر ذلك فلنعد الي أرقامنا
الاحصائية فنقول أن في الالف الماني مثلاً
٤٠١ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد ٣٤٥
فرنكا في العام و٤٨ يكسب الواحد منهم
١١٢٩ فرنكا و١٣ يكسب الواحد

٣٤٨٦ فرنكا و١٣ في المائة من الاستراليين
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا
في العام و يكسب الفلاح الممتع الروسي
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا

« فاذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها
الاولاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتها في اليوم
هذا مع علمك أن الامم الاوروبية أغنى من
الامم الاخرى فاما تقول في الاسيويين
فقد حسب أن متوسط أيراد الهندي في
اليوم ٧ سنتيمات أعني أن الرجل الذي
يحتاج لمبلغ سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣ فرنكا
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في
الصين

« فاذا لم يصل ايراد الشخص الي عشرة
امثال ايراده الحالي فلا يمكن أن ينال
الانسان قوته الضروري علي حالة ترضيه
« ولقد تعمس الحال علي الفقير في
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذي
لا يباع بشئ، وذلك أنه يوجد هواء
وهواء، والفقراء مجبرون علي استنشاق أفسد
الهواء بداعي فقرهم وفاقتهم . وأما الهواء

الطلق النقي فهو من حظ بعض الاغنياء المترفين

« والماء هو من المواد الغذائية التي يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد فان في أوروپا التي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون كيلو متراً مربعاً نجد فيها ١٢ مليوناً محرومة منه بالمرّة وزجاجة الماء في كوجارى من أستراليا الغربية تباع بسبعين سنتياً وفي باكو علي شاطئ بحر قزوين الماء العذب من صنوف الترف

« والحال علي هذا المنوال بالنسبة للمسكن أيضاً فان الشعب الروسي يسكن الآن في منازل ضيقة جداً ومسقة بالخلفاء فلاجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل أخرى مبنية من الآجر ومسقة بالحديد يحتاج الي ١٦ الف مليون فربك وهذا التحول يعتبر حلاً لا يمكن تحقيقه في الاحوال الحاضرة و يجب علي الروس أن يكتبوا بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى

فقس فقس الرجل يفقس فقوسا مات . (وقس الطائر بيضه) كسرهما وأخرج ما فيها

فقط فقط كلمة مركبة من الفاء وقط (نظر قط)

فقع فقع لونه يفقع ويفقم فقوعا اشتدت صفرة أو صفت . و (الفاقم) الخالص الصفرة . و (الفقع) هو الشراب المعروف اليوم بالبيرة و (الفقاعة) واحدة الفقاقيع وهي نفاخات الماء

فقم فقم الامر يفقم فقامة عظم ومثله فقام

فقه فقه الرجل يفقه . وفقه يفقه فقه فقه فقه علم وكان فقيها فهو فقه وفقيه و (فقهه) علمه . و (الفقه) العلم بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

تاريخ الفقه الاسلامي فقہ فی الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل العبادات والمعاملات وهو بقسميه مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية ولكنه فيها غير مرتب بحيث يأخذ الواحد منه حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الى معرفة أحكام النسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من القيود التي لا بد منها للوقوف علي الباب منه فكان النبي صلي الله عليه وسلم يستخرج اقومه أحكام الفقه من القرآن ويشرحها فيتلقها الناس ويحفظونها ويعملون بها ويعلمونها العامة فلما توفي

صلي الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان
يعمل بما رآه وسمعه منه و يسأل عما لم يصل
اليه علمه من حلول المسائل ممن يكون قد
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه
وسار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون
علي جمع علم الفقه والالمام بأطرافه فمن
اشتهر بالفقه بعد الخلفاء الراشدين عبيد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
كلهم من الصحابة

ثم انتقل الفقه الى التابعين واشتهر
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن
يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وزبيدة ومالك
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ابي ذئيب

ومن أهل مكة واليمن : علقمة
والاسود وعبيدة وشرح ومسروق والشعبي

وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث
العكلي والحكم بن عتيبة وحماد ابن أبي
سليمان وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن
ابن صالح وابن المبارك

ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين
وجابر بن زيد وأبو الشعثاء واياس بن
معاوية وعثمان البقي وعبيد الله بن الحسن
وسوار القاضي

ومن أهل الشام : مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وزيد بن جابر

ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب
وعمر بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد
الحكم واصبغ والمزني والبويطي وحرملة
والريبع ومن أهل بغداد وغيرهم أبو ثور
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام
وأبو جعفر الطبري

هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا
الصدر الاول علما ونورا فاخذ الناس عنهم
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا
يزال لهم القدح المعلي في المسائل الفقهية
الي اليوم

(أهل الرأي وأهل الحديث) انقسم

المتكلمون في الفقه الى قسمين : أهل الحديث وأهل الرأي فعرف الاولون ببناء الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها بغير أعمال الرأي في أمور الدين والشريعة وُعرف الاخرون بأعمال الرأي في الاحكام وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول الحديث الا اذا كان متواتراً أي في درجة القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه الطائفة أبو حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه المنصور الي بغداد واکرمه وعزز مذهبه فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل الحديث الي زيادة التمسك بمذهبه وانضم اليه انصار من أهل الحجاز ومنهم الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم نبع فقهاء العراق علي مذهب أبي حنيفة ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف وزفر بن هذيل والحسن بن زياد وابن سماعة وابو مطيع البلخي وعافية القاضي وغيرهم وسبوا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم كانت مبدولة في تحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي علي الاحاديث التي رواها آحاد اي التي لم يروها الا واحد عن واحد

ونبع بعد مالك من أهل مذهبه محمد ابن ادريس الشافعي فرحل الي العراق وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم ومزج طريقتهم بطريقة أمامه فاختص بمذهب خالف فيه مالكا ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار المحدثين وقرأ أصحابه علي اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر فوقف التقليد بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون هم أئمة المسلمين الي اليوم
فكر في الشيء يفكر فكرا تأمل فيه ومثله (فكر فيه) . و (الفكرى) الفكرة وهي اجتهاد الخاطر في الشيء
فك في الشيء يفكه فكاهة وفكاهة
فكاهة عن بعض ومثله (فكاهة) و (افتك الرهن) خلاصه . و (الفك) اللحي وهما فكان (فكاك الشيء وفكاهة) مايفك به
فكاهة الرجل يفكه فكاهة وفكاهة كان مزاحضوكا . و (تفكه) أكل الفاكهة . و (تفاكها) تمازحوا و (الفاكها) بائع الفاكهة وهي الثمار كلها جمع فواكه . و (الفكاهة) المزاح

والدُعابة . (والفَيْكَةُ) الضحك . و
(الفكيهة) الفكاهة .

الفواكه من الاغذية
اللطيفة ذات الخصائص الجليّة على البنية
ناهيك انها الغذاء الوحيد للفرقة المعروفة
بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي
تحتوى على جميع الاصول المغذية التى
تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في
أوروبا وأمريكا سموا انفسهم الفاكانيين
لايتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم
يزعمون انهم على جانب عظيم من الصحة
الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف
الفواكه الى سبع رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال
والليمون والتمر هندی والاناناس والمان
(٢) والفواكه المذرة كالشليك
والتوت الشوكي (الفرامبواز) والخبوخ
(٣) والفواكه السكرية أى التى
تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكونز)
وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين
والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية أى التى
تحتوى على مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز واللوز وجوز الكوكوا الخ
(٥) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ

(٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخوخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه

القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :

« جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية

في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها

ولكن لايجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب

الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها

تظهر لنا الدم ولها خواص جليّة أخرى

وهي أصح ما تكون أن تنوالت نيئة

ويجب أن يعتبر التفاح والايريل

(فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجبلية)

أفضل جميع الفواكه وقد يجهل الكثيرون

أن الفواكه تطفى العطش وتبرد الدم

المتهيج وتهديءانفعالات الاعصاب

وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهل

الاكثرون أيضاً ان الفواكه مغذية للاطفال

فيجب علي الذين لا يحبون الفواكه أن يتعلموا أكلها فلا يجوز أن تخلوا منها أكلة من أكالات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .
وجميع الذين يعتبرون أنفسهم أصحاء في الظاهر يحملون في اجسادهم مواد مرضية والفواكه تذيب هذه المواد المرضية ، وتخرجها من اجسادهم . فهي أفضل الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين بتعاطيها »

الأفضل أن تؤكل الفواكه نيئة لأن الطبخ يضيع روائحها الشديدة ومع ذلك فإن المرضى يستفيدون منها وهي مطبوخة ما لا يستفيدونه وهي نيئة

(الخواص الدوائية للفواكه) جاء في كتاب الطب الطبيعي للدكتور (نيودور هاهن) ماملمخصه :

« يجب العناية الشديدة بتعاطي الفواكه لطرد الامراض الجنسية . فهي تنشط الوظائف الطبيعية للجسم وتنشفي امراضه » ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر الهندي من المطهرات للقناة الهضمية . أما البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتا رين والرمان والتوت الشوكي والفرامبواز

والاينوفيت والسفرجل والكمثرى والكرز البري والزعرور والسبوماك فهي قابضة ومعدنة للامساك

« وأما العنب والخوخ والشليك والمرتيل والغرواري والاسود وبزر الشام فهي مدرة للبول
« واما الليمون والتفاح فهما مرطبان ومهدئان للمعدة

« واذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت ارخاء نافماً لحد أنها تحدث اللين فيجب اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية ولارمان فعل قابض ويمكن اخذه في ارتخاء الحلق . وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا أخذ علي شكل شاى وهو يفيد أيضاً في الدودة الوحيدة »

« واذا شق التين كان من احسن الضمادات في الحروق والدمامل الصغيرة » وعصير الشليك والليمون يفيد في حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو يزيل في الحال الغثيان الذي يعتري الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم مقام زيت كبدة الحوت وينفع المسلوين

وأما العنب والزبيب فهما مغذيان ولا يجوز
ان يهملها مريض . والعلاج بالعنب مفيد
جداً في احتقان الكبد والمعدة وتضخم
الطحال والداء الخنازيري، والسل الرئوي
(العلاج بالفواكه) عرف الاقدمون
خصائص الفواكه في شفاء الامراض
فأشاروا بتعاطيها في العلل المختلفة وقد
كتب في ذلك الطبيب الروماني المشهور
(غاليان) . وقال الطبيب الطبيعي
(غريبل)

« قد اعترف الكيمائيون
الفزيولوجيون وأصحاب نظرية الازوت
بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط
الوظائف الحيوية للانسان . فهي كافية
كل الكفاية لبنائها وتكاملها وقد حصلنا
علي الدليل العملي علي ذلك لاعلي الدليل
النظري وحده من مشاهدة حالة أكلة
الفواكه

ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب
الاستاذ (بلز) الطب الطبيعي من اسماء
الامراض ، والفواكه التي تناسب كلامها
في العلاج فنقول :

(الربو) وضيق النفس ولا سيما الربو
الرطب يشفي احيانا بالعلاج بالعنب

(انظر طريقة ذلك في كلمة عنب)
(التهاب الحنجرة) والشعب وكثرة
البصق تشفي بعلاج العنب وشرب مغلي
التفاح والبلح والتين وشراب التوت
والكرز والشليك وعصير الخيار
(فساد الدم أو الخلوروز) اكل
الكرز

(الكوليرة) عصير الليمون يوضع في
الماء الحار أو القهوة

(بحة الصوت) تعالج بالعنب والتفاح
المشوي المخلوط بالسكر

(الصرع) يشرب له عصير الحصرم قدر
فنجان في كوبه من الماء

(الحمي والامراض الالتهابية) مغلي
التفاح البارد، والخل المخلوط بالتوت الشوكي
(الفرامباز) مع الماء والليمونادة ولبن
اللوز كل يومين

(الحمي الصفراوية) والمغص الصفراوي
يشفيه عصير الليمون، يشرب في الماء الحار
مع السكر أي الليمونادة الحارة والحقنة
بالزيت

(ورم الرحم وتصلب المبيضين) يعالج
بأكل العنب

(النقطة) كان العالم لينيه المشهور

مقي شعر بنوبة النقطة أكل صفحة من الشليك فشفي في يومه التالي . وقد عالج نفسه بذلك في كل نوبة عدة سنين حتى شفي تماما

(البواسير) واضطرابات الهضم والتهاب الاغشية المخاطية للأمعاء يعالج بأكل العنب والتفاح

(الهيپوخونداريا) وهو الوهم الذي يخيف الانسان من الامراض ويجعله دائم الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع

(المستريا) يعالج بشرب عصير الليمون في الماء والسكر علي هيئة ليمونادة (اليرقان) يعالج بالليمونادة وعصير الخيار والفواكه المشوية وخصوصا التفاح والعنب والبرتقال

(الامراض الجلدية) تشفي بتعاطي مغلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض حكة ينفعه العلاج بالعنب

(أمراض المخ) ينفعها العلاج بالعنب والتفاح

(أمراض القلب) يفيدها العلاج بالعنب واذا شعر الانسان بنحقتان يفيدته أن يتعاطي ملعقة من عصير الليمون وتنفعه

الليمونادة أيضا

(أمراض العين) ينفعها العلاج بالعنب

(الضخامة) ينفعها أكل الشليك والكرز وشرب الليمون وتتجنب الاغذية اللسنة والجبن والاسماك واللبن والاعذية الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها كثرة الرياضة العضلية والمشروبات الباردة وقلة النوم

(قرص الحشرات) يفيدتها أن يقطر عليها قطرات من عصير الليمون ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة (الحصبة) يفيدتها العلاج بالشليك (السعال العصبي) والسعال الديكي ينفعه العلاج بالعنب والاعذية الجافة والعسل

(السعال) الخانق ينفعه البرتقال (السعال المصحوب بالبصاق الدموي) ينفعه تعاطي عصير الليمون

(زراعة الفواكه) تعتبر زراعة الفواكه أحسن انواع الزراعات بعد الحبوب وقد أهملها المصريون علي كثرة أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن

أرض مصر من أخصب أراضي العالم وهي
صالحة لانتاج احسن انواع الفواكه
فأينا ان نأتي هنا علي ما كتبه
السلامة النباتي احمد بك ندى في كتابه
(حسن الصناعة في علم الزراعة) فانه وفي
هذا الموضوع حقه، وانما نأتي بما كتبه علي
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات
فيه تنشيطا للناس علي استغلال هذا
النوع من خيرات الارض قال :

﴿ في أشجار الفاكهة ﴾

لا ينبغي ان أشجار الفاكهة هي التي
تتحصل منها الفاكهة التي يستعملها الانسان
غذاءه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي
لنا أن نتكلم علي أرض الورش، وعلي بستان
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكهة
حتى تصبح صالحة لان تغرس في مكانها
الذي أعدها

رلاجل انشاء ورش من أشجار الفاكهة
ينبغي أن تنتخب له أرض خصبة غورها
في الاقل سبعون سنتيمتراً مربعة علي أرض
سفلي تبيح نفوذ الماء ليرشح منها بسهولة
وأيما كانت خصوبة الارض ينبغي

حرثها الي غور ٣ أو ٤ سنتيمتراً وأن يوضع
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم
الي مربعات لسهولة الخدمة

واذا كانت أرض الورش مشتملة علي
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن
تزرع فيها الاشجار التي ثمارها ذوات عجم
كالخوخ والشمش والبرقوق فانها تمجود فيها
أكثر من الأشجار التي ثمارها تحتوي علي
بزور صغيرة كالتفاح والكمثرى والسفرجل
التي تطعم تتحصل اما بالبزور الصغيرة واما
بالسلطانات فتتخذ بزورها الصغيرة في فصل
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار
الغابات ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع
جزء من الساق الحديثة اذا كانت حالة
الجذور تستدعي علي هذا العمل لان هذه
النباتات معدة كلها لان تطعم نحو قاعدتها
أو تقرط لتطعم نحو قمتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة
القوية النمو للأشجار التي يلزم أن تكون
سوقها طويلة ومنغرسه في مربعات متسعة
شبيهة بمربعات النقل

والاشجار التي يلزم أن تطعم نحو قمتها
تقطع رؤوسها بعد ثقلها سنة أو سنتين

ومني غرست النباتات الحديثة في الارض وكانت معرضة لليبوسة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندججة عزقت في فصل الصيف ومتي بلغت السوق الارتفاع والغلظ المواقين ينبغي تقليعها ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندججة طينية وأجرى التطعيم بالشق علي الاشجار ذوات الساق المرتفعة فلن قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة علي الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لا نجد لها منفذاً في رأس الشجرة فترشح من خلال القشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتسكاث الاشجار ذوات المعجم بواسطة التقليم أيضاً والبزور ذوات المعجم تنضد ثم تزرع في فول الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في اشجار الغابات ما عدا بزر اللوز فانه يترك منضداً حتي يباغ جذيره ٣ أو ٤ سنتيمترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظيم متباعداً بمضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البزر يقطع نصف جذيره فيتنفرع محوره فينجح نقل النباتات الحديثة التي تنولد منه ولا كان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلاً وكان الكثير منه

يطعم في سنة تكاثره بالبزر ويبقى سنتين في مكانه فاذا لم يجر الاهتمام الذي ذكرناه تستطيل الجذور كثيراً بدون أن تنفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة وبعد بذر البزور بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب علي المورش أن يجعل لكل مربع نمرة أو اسماً مخصوصاً يكتبه في دفتر وأن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصفوف التي طعمت ونوعها وأشجار الفاكة عديدة وبنية ثمارها مختلفة وهاك ترتيبها

(القسم الاول)

(الاشجار التي ثمارها ذات بزور صغيرة)
شجر الكهري ، شجر التفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرتقان وغيره من الجنس البرتقاني ، شجر ايجل يصنع منه مربى
شجر الرمان ، شجر الجوافا ، شجر الخوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرزة ، شجر المشمش ، شجر الامبه ، شجر اللوز

(القسم الثاني)

(الفاكة التي ثمارها ذات عجم)
شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

المحيط ، شجر الفستق ، شجر الاهلياج ،

﴿القسم الثالث﴾

(أشجار الفاكه ذات الثمار اللحمية)

(المحتوية علي النوى)

الذخيل ، الدوم ، شجر العنب ،
شجر التوت الشوكي ، شجر التين
البرشومي ، شجر الجميز ، شجر التين الشوكي
شجر الباباز شجر الموزة

﴿القسم الخامس﴾

(اشجار الفاكه ذات الثمار الجوزية)

شجر الجوز وشجر البندق

﴿القسم السادس﴾

(أشجار الفاكه ذات الثمار المحتوية)

(علي بزور صغيرة غلفاً صلبة)

شجرة المشملة ، شجر الجبوزا ، شجر

القشطة ، شجر التبلى

﴿القسم السابع﴾

(أشجار الفاكه ذات الثمار القرنية)

شجر الخرنوب شجر التمر هندی

وهذه الاشجار اما ان تزرع في أرض

الخضروات فيسمى ببستان الخضروات

والفاكهة واما ان تزرع في أرض مخصوصة

فيسمى ببستان الفاكه واما في الارض

ذات سور معدة لزراعة العلف فيسمى

ببستان العلف والفاكهة واما أرض

خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها

فتسمى ببستان الحبوب والفاكهة

فالبستان الذي تزرع فيه الخضروات

والفاكهة معاً لا فائدة فيه فان أشجار

الفاكهة تضر بالخضروات بسبب ظلها

وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكه

لانها تنهك الارض وتستدعي حرثها كثيراً

فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وان

تجعل أشجار الفاكه في أرض خاصة بها

أو في أرض العلف وأن يجعل بستان خاص

بالخضروات ولنتكلم هنا علي بستان

الفاكهة فنقول :

﴿الكلام لي ببستان الفاكه﴾

هذا البستان معد لان تتحصل منه

أحسن الفواكه وأن يكون مشتملاً علي

أنواع واصناف منتخبة يتعاقب زمن نضجها

علي وجه بحيث يتيسر الاكل منها طول السنة

ولاجل الحصول علي هذه النتائج يلزم

أن يكون البستان جامعاً لهذه الشروط

الخمس أولها انتخاب أرض موافقة ، وثانيها

احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الارض ورابعها

تجهيزها ، وخامسها انتخاب أنواع الاشجار

وأصنافه ولنذكرها واحداً بعد واحد فنقول

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس أشجار الفاكه فيها) ينبغي عند انتخاب بستان الفاكه ان تلاحظ طبيعة ارضه ومعرضها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير الانواع المختلفة من الاراضي في الانبات فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تبقى فيها كمية زائدة من الرطوبة وان أشجار الفاكه تنبت فيها بقوة لكنها تتحصل منها ثمار قليلة لا تكون ذات رائحة عطرية لا يتأني حفظها زمنا طويلا ومن المعلوم ايضا ان هذه الاشجار تنمو ببط في الاراضي الرملية وتحمل كثيرا من ثمار لذينة الطعم لكنها تكون صغيرة فتنتهك الاشجار من هذه الثمار الكثيرة فتصير سقيمة ثم تموت بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكه أرض متوسطة الاندماج أي طينية رملية وأن يكون غورها مترا ونصفاً ثلاثاً وقف استطالة الجذور أدتصير معرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء مضبوط في الطبقات السفلى من الارض (في المعرض) اعلم أن جميع الاشجار التي في بستان الفاكه لا تستدعي معرضاً

واحداً واولفها الجنوبي والمشرق للبلاد الباردة والمعرض الغربي لا يوافقها نظراً للرياح القوية التي تهب من تلك الجهة فتمزق الازهار وتحدث سقوط الثمار قبل نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على الازهار فتمنع حصول التلقيح والمعرض الشمالي غير موافق في البلاد الباردة ايضا في فصل الشتاء تتأثر الاشجار ذوات العجم من شدة برد الشتاء فتتلف أزهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكولة من اشجار كثيرة الارتفاع ذات أوراق خلدة يمنع تأثير الرياح المضرة (في الوضع) للوضع تأثير في انتخاب الارض فالودية الرطبة التي بها مياه كثيرة تكون عرضة لضباب بارد يمنع تلقيح أزهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها هذا العيب لكن درجة حرارتها تكون منخفضة والرياح قوية فالاحسن أن تجعل بساكن الفاكه في الاودية الجافة

(في اتساع أرض البستان) الاعمال التي تستدعيها أشجار بستان الفاكه تقتضي انقانا عظيماً بحيث لا يتأني اجراؤها الا بأيدي اشخاص متدربين يحبون نجاح

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي التي التي تفضل علي غيرها نظراً للأشجار التي تزرع بقربها

ومن أراد ان يبني سوراً فليلاحظ وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي له والمواد التي يبني بها

(في وضع جدر السور) ينبغي ان يكون بستان الفاكهة علي شكل مستطيل قائم الزوايا اذا لم تمنع المجاورة ذلك وان تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون أطولها متجها من الجنوب الي الشمال (في ارتفاع الجدر) ينبغي ان يكون ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ ر ٣ أمتار (في وضع الرفرف) تغطي الجدر برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر فتتلفها

(في لون الجدر) من المعلوم أن اللون الأبيض يعكس الحرارة لكنها لا تنفذ فيه فينتج من ذلك أن الشمس متى فارقت جدار أبيض صار بارداً بعد زمن يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهائياً ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة فينتج من ذلك ان الجدر التي تجعل علي دائر

هذه الزراعة والاشغال المعتادة كالحرثة والعزق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العملة بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجري جميع أعمال التقليم بنفسه فاما أن يتعاون بأشخاص غير متدربين فلا يكون العمل جيداً واما ان يجد عملة متدربين لكنه لا يتحصل علي شغلهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية فهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من ذلك ان اتساع بستان الفاكهة يلزم أن يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله أن يجري اعماله المهمة بنفسه وقد افادت التجربة أن الشخص المتدرب يكفي لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته ايكثار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها الحصول علي فواكه للابتياح فاذا لم يقصد ابتياحها يلزم أن يكون البستان موضوعاً في احدى الجهات التي يملكها من يريد انشاءها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول علي ثمار جيدة وعدم الالتفات للمصاريف (في الاسوار) متى عين المكان ينبغي

أسباب عدم النجاح في زراعة اشجار الفاكهة ان لا يتخلل الهواء الطبقات السفلي من الارض التي تضبط الماء علي سطحها فتكون محتوية علي رطوبة مفرطة بجوار الجذور فتتغفن بتأثير الماء فيها وتموت الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا وجدت هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء أن يزال الماء من الارض بعملية الدرنفة وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود من تخلخل اجزاء الارض المعدة لغرس اشجار الفاكهة فيها أن ينفذ فيها الهواء والجذور الي غور كاف ليتأني لها ان تتعمق فيها بدون عائق الى الغور الاوفق لنموها بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا بكيفية غير تامة ولذا أن نمو الاشجار ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي تكتسبه جذورها أي بحسب الخدمة التي أجريت لتجهيز الارض

والشرط الاصيلي ان يكون تخلخل

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا (في المواد اللازمة في بناء الجدر) ينبغي ان تبني الجدر بما يمكن الحصول عليه من مواد العمارة وان تلاحظ قلة المصاريف وان تخصص جيدا وذلك لمنع الحيوانات القراضة والحشرات من ان تسكن في تجاويها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية بواسطة سكتين عرض كل منها متران تتقاطعان علي زاوية قائمة نحو مركز البستان ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران ومنفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بعد تعيين ارض البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا العمل نمو اشجار الفاكهة بسرعة ولجل ذلك ينبغي تجزئتها اذا اقتضت الحاجة ذلك وخلخله اجزائها واصلاحها وتسميدها ولذا ذكر هذه الكيفيات واحدة بعد واحدة علي هذا الترتيب فنقول :

(في تجرئة الارض) اعلم ان من

أجزاء الأرض إلى غور مناسب بحسب طبيعة الأرض والاقليم فينبغي أن تفوض الجذور في الأرض على وجه بحيث أنها لا تتأثر باليبوسة مع تأثرها بالهواء الجوى فينتج من ذلك أن تتخلخل أجزاء الأرض يلزم أن يكون في الأراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الأراضي المندمجة الطينية وذلك أن الجذور تحتاج للغور كثيراً في الأراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع أنها لا تنال متأثرة بالهواء الجوى الذى يصل إلى غور عظيم من الأراضي المذكورة

وفي الأراضي الطينية لا ينفذ الهواء الا قليلا فتكون الجذور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الأرض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وبهذه الكيفية تتحمل أشجار الفاكهة تأثير اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج إلى سقيها المتكرر فإنه يضرها وخصوصاً أشجار الفواكه ذوات المعجم

وينبغي أن تتخلخل أجزاء الأرض في فصل الربيع قائماً فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة وتصير صالحة لنمو

الأشجار فيها

(في اصلاح الأرض) إذا كان تركيب الأرض موافقاً فلا حاجة لاصلاحها وإذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلى غير جيدة أصلحت فلذا كانت زائدة الاندماج أضيف إليها رمل جبرى وإذا كانت خفيفة أضيف إليها طين سليسي أو جبرى وإن كانت طبقاتها السفلى غير جيدة ينبغي أن تستبدل بمثلها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تعزق الأرض ليختلط الطين ببعضه ببعض وبدون ذلك لا نصير الأرض خصبة

(في تسميد الأرض) ينبغي أن تسمد الأرض التي تزرع فيها أشجار الفاكهة تسميداً مناسباً لأن الأشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقرب وقت ولاجل أن يكون تأثير السماد جيداً ينبغي أن يوضع في غور مناسب فإذا وضع على وجه الأرض فلا يصل إلى الجذور الا متأخراً مع أنها محتاجة لتأثيره ليساعده على نجاح نباتها وإذا وضع في غور كبير كأن يكون ٦٠ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الأرض جذبت به المياه إلى غور أكثر من ذلك وحينئذ ينبغي وضعه

في الطبقات التي بين وجه الأرض وبين
٤٠ سنتيمترا من الغور ولاجل ذلك يوزع
علي جميع البيوت بعد العزق وقبل الغرس
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الأسمدة التي تستعمل في
مثل هذه الحالة فينبغي ان يستعمل منها
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة
المواشي والطبي الذي استخرج من تطهير
الترع وتركه سنة معرضاً للهواء مع تقلبيه
ومن المعلوم أن تأثير سبلة المواشي لا يبقى
زمناً طويلاً ولذا ينبغي خلطها بالأرض
حيناً بعد حين والأسمدة التي تتحلل ببطء
تفضل علي غيرها وذلك كالمظام المجروشة
والوبر والشعر وبقايا القرون والأظلاف
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها
تجهيز الأرض لإنشاء بستان الفاكهة نعم
ان هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه
ضروري لنجاح الأشجار

(في تجهيز الأرض بالاستبدال) ما
ذكرناه في تجهيز الأرض ينطبق علي
الأراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكهة
لكن اذا اريد غرس اشجار مكان اشجار
اخرى ينبغي ان يجري العمل بكيفية تخالف
التي ذكرناها فلا ينبغي ان الاشجار العتيقة

نهكت الأرض من الأسمدة ومن المواد
المعضوية القابلة للدوبان في الماء فاذا قلمت
أشجار الفاكهة فان جذورها تستطيل قليلا
وتتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية
التي في أرض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد
الأرض ولو جزئياً متى اريد غرس أشجار
الفاكهة فيها ولاجل ذلك ينزع نصف
طبقة الأرض المراد حرثها ثم يستبدل بطين
آخر لم تغرس به أشجار ثم يخلط الطين
القديم بالحديث بواسطة الحراثة أو العزق
وينبغي اجراء هذا العمل متى اريد غرس
اشجار في أرض عاشت فيها اشجار اخرى
من ١٥ الي ٢٠ سنة

(في انتخاب انواع الاشجار واصنافها)
حيث ان بستان الفاكهة يلزم ان يتحصل
منه مال كـه أحسن الفواكه طول السنة
يكون من المهم لأجل الحصول علي هذه
النتيجة انتخاب انواع واصناف الاشجار
المراد غرسها

ولاجل الوصول الي ذلك ينبغي ان
يغرس مقدار من الاشجار التي تنضج
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي
تنويع الانواع والاصناف التي تنتخب
ليتكون منها العدد المطلوب لكل اوان

لضج

(في غرس بستان الفاكهة) بغرس بستان الناكهة اما بأن تشتري من أرض الورش أشجار حديثة مطعمة سنهما سنة واحدة واما بإنشاء أرض ورش صغيرة تغرس فيها السلطانات والأشجار الحديثة المتحصلة من البزور ثم تطعم في أرض الورش ثم بعد سنة تنقل إلى مكانها الذي أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب الأحوال ولنتكلم علي كل منهما علي وجه الانفراد فنقول :

(في اشتراء الأشجار المطعمة من أرض الورش) المنفعة الوحيدة التي نتحصل عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في أرض الورش سنهما سنة واحدة هي اننا نتحصل علي فاكهة مقدمة سنة أو سنتين بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور وزرعت في أرض الورش ثم طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوية بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ماتقلع بدون انتباه فجنودها التي صارت قصيرة تكون مغطاة بجروح وهذا اذا أضيف الي ماتكابه الأشجار من مشاق الاسفار ينشأ عنه انبات سقيم في السنين الأولى التي تعقب نقلها وبهذه الكيفية يضع الزمن المظنون اكنسابه باشتراء الأشجار المطعمة وزيادة علي ذلك فلاشغال العديدة التي تستدعيها أرض الورش تمنع المورث من أن يجري جميع الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش في الاصناف التي تباع ولا يخفي ما يحصل من الكدر لما لك الأرض الذي بذل مالا كثيراً واستعمل زمناً طويلاً في بناء الجدر وتجهيز الأرض متى رأى انه لم يتحصل علي الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

(في اشتراء الأشجار الحديثة المتحصلة من البزور) اعلم ان شراء هذه الأشجار الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار فأولا ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً انه يتأتى نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط الذي ذكرناه

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن العيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تفرس في ارض الورش

فينتج مما ذكر ان انشاء البستاني ارض الورش بنفسه انفع له من اشتراء الاشجار متى أمكنه الحصول علي الاصناف التي يريد تطعيمها علي الاشجار المتحصلة من البزور أو من السلطانات والا فينبغي ان يشتري الاشجار المطعمة من المورشين

(في انتخاب الاشجار المطعمة من ارض الورش) ينبغي ان يعبر انتخاب الاشجار من ارض الورش بانظر لاربعة وجوه اولها الاقليم الذي ربيت فيه وثانيها طبيعة ارض الورش بالنسبة لطبيعة الارض المراد غرسها وثالثها سن هذه الاشجار المطعمة ورابعها الاهتمامات والخدمة التي اجريت لهطام عليه لأجل تكوين الشجرة ابتداء

فالأوفق ان تؤخذ الاشجار من ارض ورش بجوار البستان المراد

انشاؤه فانها تكون منسأة علي الاقليم وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة نقلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا ومن المهم ان تكون ارض الورش أقل خصوبة من ارض البستان التي تفرس فيها الاشجار كما تقدم ذلك

وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب الاشجار في سن موافق فكثير من الناس من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة اذا اشترى من ارض الورش اشجارا متقدمة في السن علي ان الغالب حصول العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي في ارض الورش تكون مرتبة فيها بجانب بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة نحو ٤٠ سنتيمتراً فاذا أخذت أشجار مطعمة سنها سنة واحدة ووقع الاختيار علي شجرة يمكن المشتري ان يطلب من المورش انه لاجل تقطيع هذه الشجرة يلزم أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فاذا جرى العمل كما ذكرنا يحفظ لهذه الشجرة المطعمة نحو ثلاثي طول جذورها ولكن اذا كانت الاشجار المنتخبة سنها من سنتين الي ثلاثة فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

مما سبق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تغير والمورث لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقطع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون ابداً كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضيع الزمن للظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وانضاف إلى ذلك أن المورثين لا يشتغلون باكتساب الأشجار اتجاهها موافقا يبيع الانتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة سنحيا ستنان أو ثلاثة فنلتجىء إلى قطع معظم الساق لتنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار العتيقة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفق انتخاب جميع أشجار الفاكة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أسرع نمواً وأسرع نمواً ويكون هيكلها أسهل تكوناً

(في غرس الأشجار) يعتبر في غرس

الأشجار فصل السنة الموافق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم إجراؤه من ابتداء الوقت الذي يتبدى فيه هذه الأشجار أن تقدم أوراقها إلى الوقت الذي يتبدى فيه في الأنبات وهذه القاعدة تنطبق على أشجار الفاكة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت أو انتهاءه وذلك بحسب طبيعة أرض بستان الفاكة فكما كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليبوسة الممرضة لها هذه الأرض في فصل الربيع وكما كانت الأرض طينية مندمجة ينبغي تأخير أو أن الغرس لثلاثتغفن الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحرث قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخرج من تطهير الترع ومكث معرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الأقل

أو أمكن الحصوصو علي نباتات حشيشية متحللة أو علي مقدار كاف من الدبال نشر من ذلك علي وجه الارض طبقة ثخينها نحو ١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتستعمل هذه المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي الاسمدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليع الموافق الذي هو ضروري لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا لأشجار الفاكة من باب اولي لانها اكثر تأثراً

وغرس الاشجار في الارض يستدعي التأمل في الغور الذي يلزم أن تدفن فيه الجذور وفي كيفية الغرس اما الغور فليراجع في باب غرس الأشجار صفوفنا ولننبه علي أن في الاشجار اذا كانت مطعمة نحو قاعدتها يلزم أن تغرس في الارض علي وجه بحيث أن المطعم عليه يكون موضوعا علي بعد سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل خصوصا في اشجار الفاكة الحلوة وهي التفاح والكمثرى والمشمش والخوخ واما أصناف البرتقال فانها اذا غرست المطعمات عليها في الارض لا تتغير

ومتي لوحظت الشروط التي ذكرناها

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع في توضيب الاشجار المذكورة اي تزال منها أجزاء الجذور التي تلفت اثناء تقليعها ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام وجفت جذورها قليلا ينبغي غمرها يوما قبل غرسها في الارض في ماء اضيف اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام هذا العمل ينبغي ان تجهز حريرة ثخينة مكونة من الماء والطين وكمية كافية من روث البقر او الخيل ثم يغمر جذر كل شجرة في هذا المخلوط ثم يذر عليه قليل من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد تجدد فيه الاصول المحصبة وهذا العمل يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها اثناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم تملأ بالتراب وتحرك الجذور فيها ليدخل التراب في جميع الاخيلية التي بينها ثم يضغط التراب عليها ضغطا خفيفا والاحسن

ان يصب علي كل جذر ملء رشاشة من الماء

(الكلام علي تقليم أشجار الفاكة)

(ومنفعته)

اعلم ان أشجار الفاكة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الغرس لكن فروعها تكون كثيرة فاذا قلم بعضها كان ذلك لها أوفق

كلاشجار المغروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قممها الي قاعدتها وكما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فتنتهي الساق بأن لاتحمل فروعها الا نحو قممها فيتكون عن ذلك رأس متراكم عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلها فلا يتأتى أن يغرس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكمية الثمار المتحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكتسبت ساق هذه الاشجار الشكل المخروطي المعبر عنه بالهرمى فان كلا منها يكون سطحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع تقريبا من بعضها كثيراً والحصول علي ثمار كثيرة من اتساع واحد من الارض

ولنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكة وخصوصاً الخوخ اذ لم تقلم فان فروعها نزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا علي اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التقليم الذي يفعل في الاشجار ذوات الفاكة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لا يتحصل منها اكبر محصول من الفاكة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهمة أيضاً فبواسطة التقليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكة المحتوية علي بزور صغيرة كالتفاح والكمثرى والسفرجل متساوي الكمية كل سنة تقريباً وهذا ناشيء عن كون التقليم يزول به بعض اضرار زهرية وفروع كانت تتغذى بالعصارة اللينفاوية الآتية من الجذور فهذه العصارة تستعمل لتكوين أضرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والتقليم يكون سبباً في الحصول علي ثمار اكبر حجماً والذمذاق وهذا ناشيء عن السبب الذي ذكرناه قن جزءاً من المضارة اللينفاوية التي كانت تغذي الاجزاء التي ازيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً. وحيث ان المقصود من تقليم اشجار الفاكه ان تكتسب شكلاً متناسباً مع المكان الذي تشغله وان تتحصل منها كل سنة كمية متساوية من ثمار اكبر حجماً وقد ذكرنا عيباً في عملية التقليم قلنا انها تقصر حياة الاشجار نعم ان التقليم الذي يفعل كل سنة تكون نتيجته احداث مهم في الاعضاء المعدة لبقاء الحياة في الاشجار فبواسطة التقليم لا تتكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية الا تكونا غير تام والجذور الحديثة تستطل قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتتضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الاشجار التي تترك ونفسها اي بدون تقليم فاشعر الكثرى اذا قلم علي شكل مخروطي لا يعيش الا اربعين سنة مع ان ما يزرع منه في الارض عيناها ولم يقلم تسأتي معيشته سبعين سنة

فان قال قائل اذنا معناه انه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكه؟ قلنا لا لأن هذا العمل يبيع لنا الحصول علي محصولات الشجر في زمن يسير وعلي كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من ارض ليست متممة ولواقع ان سطح الارض المهد للاشجار المخروطية تكون فروع اشجاره اكثر طولاً بالنسبة لفروع الاشجار التي لم تقلم فتتوصل منها ثماراً اكثر من التي تتوصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة علي ذلك فلاشجار اني لم تقلم لا يتوصل منها اكثر محصولها الا بعد تمام نمو هيكلها أي نحو سن الثلاثين سنة علي ا. هذه النتيجة تتوصل من الاشجار المخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك ان الاشجار التي لم تقلم تتوصل منها ثمار قليلة مدة السبعين سنة بالنسبة للاشجار المخروطية التي لم يبلغ سنها الا ثلاثين سنة ولندكر الطرق الموافقة لاجراء هذه العملية فنقول :

المنافع التي ذكرناها في شأن التقليم لا يتأتى الحصول عليها الا اذا أجرى هذا العمل بطريقة موافقة فاذا أجرى علي غير الاصول قديتاتي منه عائق في ثمار الشجرة فلاحسن عدم اجراء التقليم ولندكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي اولا الآلات

الموافقة لاجراء هذه العملية وثنائياً كيفية
تقليم الفروع وثنائياً القواعد العامة التي تنبئ
عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة
للتقليم فنقول :

(في الآلات الموافقة للتقليم) سكين
التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم
الاشجار ولم تزل احسن من غيرها وينبغي
ان يكون طول نمابها من ١١ الى ١٣
سنتيمتراً وان يكون متوسط الغلظ بحيث
انه يملأ اليد وان يكون من قرن الابل
بحيث ان الخشونة التي علي سطحه تكون
سبباً في تثبيتته في اليد ونصلها الذي طوله من
٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي أن يكون منعنيا
نحو ذبابتها

وقد ارادوا منذ سنين استبدال سكين
التقليم بمقص التقليم ذي الزنبك وفيه مزية
وهي أن التقليم بواسطة يفعل بسرعة لكن
فيه عيب وهو انه متى اريد استعماله يتكأ
بأحد فرعيه علي احدى جهتي الفرع المراد
تقليمه ومتي ضغط علي فرعيه تقابا من
بعضهما فينقطع الفرع الموضوع بينهما قطعاً
غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان
الخشب تكون اليافه عمودية علي فرعي
المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

ذلك ضغط متي قطع الخشب فصل منه
القشرة أسفل الجرح يبضع ملليمترات
فيجف طرف الفرع المقطوع بدل أن يلتحم
فيموت بهذه الكيفية ولاجل تدارك هذا
العيب ينبغي أن يمل القطع فوق هذا
الزر بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه
النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي ازالها
في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم
فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن
أن يستعمل بنجاح لتقليم الاشجار الا في
الكرم لان هذا النبات يقلم بعيداً عن الزر
الذي يبق في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم
ينبغي الحصول علي منشار صغير وهو
يستعمل لتقليم الفروع الغليظة التي لا يمكن
قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والفريعات)
كيفية تقليم الفروع والفريعات ليست
واحدة فمتي اريد اجراء هذا العمل علي
شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون
التقليم قريباً من زر مع الاحتراس من
اصابته واتلافه ولاجل ذلك يوضع نصل
السكين علي جزء القشرة المقابل للزر في
ارتفاع النقطة المتولد منها الزر ثم يقطع

الفرع علي وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل ميزتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل القطع فلذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فلن الخشب الذي فوق الزر يجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبغي ازالته في السنة القابلة وفي الانواع ذوات الخشب اللين وخصوصاً التي نخاعها كثير لا ينبغي أن يكون التقليم بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مهما كان مستويًا لا يلتئم في محل التقليم فيجف الخشب ويسرى موت الفرع الى اسفل التقليم فلذا وصل الي الزر الانتهائي أماته وما قلناه يشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشيء عن كون مسامية الخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات لذكور يبيحان للهواء ورطوبة المطر ان يدخل في المنسوجات الي بعض غورنيسبيان فيها تخمراً يتلف طرف الفرع

فلذا أريد تقليم الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري تقليم فروعها بانحراف كالمتقدمة وانما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بسنتيمتر

واحد فيتكوّن من ذلك جزء صغير جاف في قلة الفرع يزال في السنة القابلة واذا أريد قطع فرع بالكلية ينبغي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فبهذه الكيفية يتغطي الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة

فلذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني قطعه بسكين التقليم يستعمل له المذار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويًا بعد القطع بواسطة آلة قاطعة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسعة بطلاء التطعيم (في القواعد العامة للتقليم) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب علي الزراع أن يستحضروها في عقله فلذا أجريت كانت نتيجتها أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردها هنا فنقول :

القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظماً فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تفقد مسافة من الارض وهو سهل موازنة

الانبات في جميع اجزاء الشجرة أيضاً بمنه
العصارة من أن تنجذب الي جهة من
النبات اكثر من انجذابها الي جهة اخرى
القاعدة الثانية ان مكث شكل
الشجرة التي تقلم فروعها يتعلق بتوزيع
العصارة اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة
واحدة ففي أشجار الفاكه التي تترك ونفسها
تتوزع العصارة اللينفاوية علي السوية وذلك
لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل
المتناسب مع الميل الطبيعي لهذه العصارة
وفي الاشجار التي تقلم يستدعي الشكل
الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة
العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي تعوق
الاتجاه الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحيث
انها تميل الي الاتجاه نحو قمة الساق
بلافضلية ينتج من ذلك انه اذا لم تفعل
الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير
فروع قاعدة الشجره سقيمة بعد زمن يسير
وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي
أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل
بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية
تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون
من الضروري استعمال بعض وسائط لتغير
الاتجاه الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحفظ

هذا الاتجاه نحو كل من الاجزاء التي
يحتاج فيها الي حفظ الفروع
ولنفرض أن موازنة الانبات مفقودة
من شجرة فلاجل تعويق انبات الاحزاء
التي تتجه نحوها كمية كثيرة من العصارة
وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها
كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق
الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجزء
القوى حتى تصير قصيرة جداً وان تقلم فروع
الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان
ذلك أن الأوراق تجلب العصارة اللينفاوية
وحيث متى أزيل معظم الاضرار بتقليم
الفروع من الاجزاء القوية تجردت تلك
الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو
لوتركت أضرارها فتصل كمية قليلة من العصارة
اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها
فتتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك
علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من
أضرار فانه يصير مزينا بكمية عظيمة من
أوراق فيصير الانبات فيه قوياً

الطريقة الثانية أن يحني الجزء القوى
ويجعل الجزء الضعيف رأسياً وبيان ذلك
أن العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
تحدث استطالة في الاضرار كلما كانت فروعها

رأسيا وحينئذ تنمو الاضرار بقوة علي
الجزء الضعيف الراسي والاوراق العديدة
التي تتولد عليه تجذب العصارة اللينفاوية اليه
اكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحني
الطريقة الثالثة أن تزل الاضرار غير

النافعة من الجزء القوي معجلا وان تزال
من الجزء الضعيف مؤجلا وبيان ذلك ان
الازرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت
الاوراق قليلة ايضا وعلي مقتضي ذلك
يكون انجذاب العصارة اليه قليلا فاذا
تركت الاضرار غير النافعة زمنا علي الجزء
الضعيف وصلت اليه كمية كثيرة من العصارة
ثم متى اريلت فان العصارة اللينفاوية متى
صعدت في الجرم المذكور استمرت علي
الصعود فيه بأكثر سهولة

الطريقة الرابعة أن يزال الطرف
الحشيشي للفروع من الجزء القوي معجلا
ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف
منها الا مؤجلا وبيان ذلك ان هذه الازالة
تعوق نمو الجزء القوي

الطريقة الخامسة ان يترك كثير من
الثمار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك ان
خاصية الثمار جذب العصارة اللينفاوية من
الجذور نحوها فتستعمل تمامها لنموها فينتج

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة اللينفاوية
التي تصل الي الجزء القوي تصلحها الثمار
وأن هذا الجزء القوي يكتسب نمواً اقل
مما يكتسبه الجزء الضعيف

الطريقة السادسة ان ينزع بمض
أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك ان
عدد الاوراق متى تنقص من الجزء المذكور
امتنع وصول كمية كثيرة من العصارة
اللينفاوية اليه لكن لا ينبغي ان ينزع الا
مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة
الجزء المذكور والافق ان تنزع الاوراق
من الاضرار ذوات القوة المفرطة ولا تنزع
من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وحه
بحيث تبقى ذنبياتها

الطريقة السابعة أن تتدى جميع
الاجزاء الخضراء من الجزء الضعيف
بمحلول كبريتات الحديد وبيان ذلك ان
هذا المحلول المكون من جرام ونصف من
كبريتات الحديد ولتر من الماء اذا نديت
به الاجزاء الخضراء قبيل غروب الشمس
امتصته الاوراق فيقوى ذلك تأثيرها في
العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
الطريقة الثامنة ان يظل الجزء القوي
من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذي به
تم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في
المصاره اللينفاوية الآتية من الجذور
فيكون نمو الجزء القوى من الشجرة قليلا
حينئذ لا ينبغي أن يكون التظليل تاما
لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يفقد
جميع اوراقه ولجل تدارك هذا المارض
لا يحجب الجزء القوى عن تأثير الضوء الا
ثمانية ايام الي عشره ثم يزال التظليل في
وقت تكون فيه السماء مغطاة بسحب

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع
الضعيف نبات حديث متولد من البزور
ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت
قمة في الجزء السفلي من الفرع الضعيف
وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث
يعطي الفرع الضعيف ما يلزم له من العصارة
المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها
لازدياد قوة الفروع السفلي من الاشجار
والطرق المختلفة التي ذكرناها يتأني
استعمالها واحدة بعد اخرى علي هذا الترتيب
حتي يتوصل الي النتيجة المطلوبة

القاعدة الثالثة أن المصاره اللينفاوية
تتولد منها علي الفرع الذي قلم حتي صار
قصيرا اضرار اقوى منها علي الفرع الذي قلم

تقلها قليلا وبيان ذلك ان العصارة اللينفاوية
اذا لم تؤثر الا في زرين فانها تنميها بقوة
اكثر مما اذا وقع تأثيرها علي خمسة عشر
الي عشرين زرا وحينئذ اذا اريد الحصول
علي فروع خشبية ينبغي أن تقلم الفروع
بحيث تصير قصيرة جدا وذلك لان الفروع
القوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من
الازرار الزهرية . وبالعكس اذا اريد
الحصول علي فروع ثمرية ينبغي ان تقلم
الفروع علي وجه بحيث تصير طويلة وذلك
لان الفروع ذوات القوة القليلة تحمل كثيرا
من اضرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال
آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد
كثير من الثمار عليها واريده اعادة قوتها
الاصلية اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث
تكون طويلة

القاعدة الرابعة حيث ان العصارة
اللينفاوية تميل دائما الي الانجاء نحو
اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر
الانتهائي اكثر من نمو الاررار الجانبية
وعلي تمتضي هذه القاعدة اذا اريد الحصول
علي استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها
ازرار جانبية لأنها تعوق تأثير المصاره
اللينفاوية في الزر الانتهاءي

القاعدة الخامسة كلما حصل ببطء في دوران العصارة اللينفاوية قل تأثيرها في نمو الاضرار الورقية وكثر تكون الاضرار الزهرية وبيان ذلك ان الاشجار لا يبتدىء أن تتكون أضرارها الزهرية الا بعد أن تكتسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الاضرار يلزم أن تدور العصارة اللينفاوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الاوراق وبدونه لا تتولد منها الا اضرار ورقية ومتى اكتسبت الاشجار بعض نموها فان سرعة دوران العصارة اللينفاوية تبطيء بسبب كثرة الفروع التي تدور هي فيها وحينئذ تبتدىء الاضرار الزهرية في التكون وظهور هذه الاضرار ناشيء عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الاضرار بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها أضرار زهرية اذا كانت سقيمة

وظهور هذه الاضرار انما نشأ عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الاضرار المذكورة بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها أضرار زهرية الا اذا كان نموها قليلا

وهذا بيان العمليات التي ينبغي اجراؤها على هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة اللينفاوية فتكون سبباً في تولد الثمار

علي الاشجار

العملية الاولى أن تقلم فروع الشجرة على وجه بحيث انها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة اللينفاوية في جملة اضرار زهرية غير منقسمة فلاضرار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

العملية الثانية ان تفعل في الاضرار التي تتولد على الفروع وفي الفريعات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القرطولي الاضرار والمقصود من هذه الاعمال تقليل قوة هذه الاضرار والفروع فتلتجىء العصارة الى ان توجه تأثيرها في نمو الزر الا نهائي الذي في قمة الفرع فينتج من ذلك تولد الثمار على الشجرة

العملية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً و ينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة اللينفاوية تتغذى به قمة الفروع ومتى قلمت فان اضرار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتولد عليها اضرار زهرية تخلفها ثمار بسهولة

العملية الرابعة أن يطعم بعض فروع على فروع الشجرة فهذه الفروع متي أثمرت

امنصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من
العصارة اللينفاوية التي في الشجرة وحينئذ
تولد عدة أزهار زهرية علي الشجرة
المذكورة وهذه الطريقة لاتوافق الاشجار
الفاكهة التي ثمارها تحتوي علي بزور صغيرة
كالتفاح والكمثرى والسفرجل

العملية الخامسة أن تحنى جميع فروع
الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون
متجها نحو الارض وبيان ذلك ان العصارة
اللينفاوية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الاضرار
كلما كانت مندغمة علي فرع أكثر قرباً
من الخط الرأسي فينتج من ذلك ان حنى
الفروع أو الفريعات أى امالتها يلزم ان
يقلل قوة الاضرار كثيراً فتتولد عليها الثمار
ومتي تحصلت هذه النتيجة ينبغي أن تجعل
الفروع علي وضعها الأولي والا تتهك
الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها

العملية السادسة أن يصنع في قاعدة
الساق في شهر (امشير) شق حلقي ذو غور
كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه
يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك
ان العصارة اللينفاوية تصعد من الجذور
الي الاوراق بمرورها في الاوعية الموضوعة
في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من

الشق الحلقي الذي ذكرناه أن يعوق صعود
العصارة اللينفاوية فتكتسب الاضرار نمواً
قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ

العملية السابعة أن تكشف قاعدة
الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم
طول الجذور الاصلية يصير مجزأ عن الطين
ثم تترك علي هذه الحالة مدة فصل الصيف
فبهذه الكيفية يصير جزء عظيم من الجذر
معرضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة
ذلك تعطيل وظيفتها وازعاف قوة الشجرة
فتثمر حينئذ

العملية الثامنة أن تنقل الاشجار
في فصل الخريف مع قلعها بغاية الاهتمام
والتحفظ علي جميع جنورها وهذا العمل
تتحصل منه نتائج مشابهة للمتقدمة بالاسباب
التي ذكرنا فان هذا التحويل يكفي
لاضعاف الشجرة فتحمل أضراراً زهرية
كثيرة في السنة القابلة

القاعدة السادسة كل سبب أضعف
قوة الاضرار ووجه العصارة نحو الثمار يساعد
علي ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان
ذلك ان الثمار والاضرار خاصيتها أن تجذب
نحوها العصارة اللينفاوية من الجذور فاذا
كانت الاضرار عديدة قويه ينتج من ذلك

انها تمتص معظم تلك العصارة مع قلة نمو الثمار فتبقى صغيرة من حينئذ وهذه علة كون الثمار تكون علي الاشجار القوية اقل غلظا مما تكون علي الاشجار ذوات القوة المتوسطة و يفهم منها ايضا ان نمو الثمار ناشيء عن وفور العصارة اللينفاوية فتصير اكبر حجما كلما امكنها النفوذ فيها بآثار سهولة

وهذه العمليات المذكورة علي الاثر نتيجة ازدياد حجم الثمار

العملية الاولى ان تطعم الاشجار علي اشجار آخر قليلة القوة و بيان ذلك أن الاشجار المطعمة اذا كانت قوية جداً قلن أضرارها تمتص معظم العصارة مع قلة نمو الثمار فشجرة الكثرى اذا طعم علي شجرة السفرجل تحصلت معه ثمار اكبر من ثمار شجرة الكثرى الذي يطعم علي شجرة كمثرى متحصل من البزور وذلك لان شجرة الكثرى أقوى من شجرة السفرجل

العملية الثانية أن تقلم الاشجار تقلياً مناسباً في فصل الشتاء اي لا يترك علي الشجرة الا الفروع الضرورية لنمو الشجرة والمقصود من هذا التقليم اتجاء جزء عظيم من العصارة اللينفاوية نحو الاجزاء الباقية والثمار فان الاشجار اذا تركت ونفسها أي

بدون تقليم تحصلت منها دائماً ثمار أقل حجماً من ثمار الاشجار التي تقلم تقلياً موافقاً فلذا أجرى العمل كما ذكرنا فان الثمار يقيم عليها تأثير العصارة اللينفاوية مباشرة وتكتسب نمو اعظماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون الازرار الزهرية و بيان ذلك ان هذا التقليم يكون سبباً في اتجاء العصارة اللينفاوية نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها الثمار كمية عظيمة وبذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة ان تزال الازرار التي ليست ضرورية لنمو الشجرة و بيان ذلك ان هذه الازالة التي ينال عليها بالقرط المتكرر يمنع الازرار من أن تمتص كثيراً من العصارة اللينفاوية فتبقى منها كمية وافرة للثمار حينئذ

العملية الخامسة أن نوضع الثمار تحت ظل الاوراق اثناء نموها و بيان ذلك ان تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة تكون نتيجة تقليل نمو الثمار وقبول العصارة في باطنها وحينئذ اذا تأثر ثمر بالشمس من ابتداء حادثة سنة صار أقل حجماً من الثمر الذي ظلل بالاوراق وذلك لان

قشرته تتصلب بسرعة فلا تطيع تأثير
العصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن
تمدها لو أثرت فيها وحينئذ ينبغي أن
تنمو الثمار مظلة قبل تعريضها للشمس
التي تكسبها الألوان البهية والروائح العطرية
الذكية

العملية السادسة أن لا يترك علي
الشجرة الا القليل من الثمار ويزال منها
ما يلزم ازالته متى اكتسب خمس نموه
وحينئذ فالثمار الباقية تتغذى بكمية كافية
من العصارة اللينفاوية فتكتسب حجما
كبيرا فبهذه الكيفية تتحصل ثمار قليلة
العدد لكن ما يجنى منها يكون وزنه عين
وزن الثمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا
تفضل عليها

العملية السابعة أن يصنع شق حلقي
علي الفرع الذي يحمل ثمارا أسفل نقطة
اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا
يكون عرض هذا الشق اكثر من •
مليمترات وقد أفادت التجارب ان بهذا
الشق تصير الثمار أكبر حجما وتنضج قبل
الثمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد
عللوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم
تسكن هذه التعليلات شافية ولتقتصر علي

الاقرار بنجاح هذه العملية والثمار ذوات
العجم ومثلها الذنب هي التي يوافق فيها
اجراء هذه العملية

العملية الثامنة أن تطعم فروع ذوات
أزهار علي شجرة قوية ويكون التطعيم
بالطريقة المجنبة وهذا التطعيم ينشأ عنه
تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقي والثمار المتحصلة
بهذه الكيفية تكون أكبر حجما من الثمار
التي تنمو علي فروع غير مطعمة

العملية التاسعة أن يوضع أسفل الثمار
أثناء نموها حامل معد لمنع ذنبها من أن
يمتد فالعصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار
من الاوعية المارة في ذنبها فاذا تركت بدون
حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها
بكيفية غير متساوية فيحصل في الذنب
حركة التواء تحدث اختناقا في أوعيته
اللينفاوية فيعوق نفوذ العصارة اللينفاوية
حينئذ وزيادة علي ذلك فتقل الثمار يحدث
امتداد في ذنبها فتستطيل أوعيته ويضيق
قطرها وحينئذ متى كانت الثمار محمولة علي
حوامل نفذت فيها العصارة اللينفاوية
بأكثر سهولة فتصير أكبر حجما

العملية العاشرة أن تجعل الثمار علي
وضعها الطبيعي أثناء نموها أي يكون ذنبها

الى الاسفل وذلك أن العصارة اللينفاوية تؤثر بأكثر قوة كلما اتبعت اتجاهها نزلاً أكثر قرباً من الخط الرأسي فينتج من هذا الوضع حينئذ أن العصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر كمية متى نفذت في الذنب المتجه الى الأسفل فتصير أكبر حجماً

العملية الحادية عشرة أن تطلي الثمار الحديثة بمحلول كبريتات الحديد وبيان ذلك أن هذا الملح إذا وضع محلولاً في الماء على الأوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً فتجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور وقد خطر ببال بعضهم تندية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول فاكسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار فقط بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل ثلاث مرات أحداها متى بلغت الثمار ربع نموها وثانيتها متى بلغت نصف حجمها وثالثتها متى بلغت ثلاثة أرباع حجمها فهذا المحلول يقوى وظائفها الماصة فتجذب نحوها كثيراً من العصارة اللينفاوية مع قلة نمو الأوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً

حتى أن هذا النمو المثلثي كثيراً ما يضر بجودتها

العملية الثانية عشرة أن يطعم بالتقريب زر علي ذنب الثمار متى اكسبت ثلث نموها وقد شوهد أن بهذه الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لأن الزر الذي طعم علي ذنبه يجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية فتنفذ في باطن الثمر فتغذيه وتنميه وأما يشترط أن يكون ذنب الثمار المذكورة نخبنا

القاعدة السابعة أن الأوراق نخدم لأصلاح العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور فتكون نافعة لتكوين الأزرار الزهرية علي الفروع وكل شجرة جردت عن أوراقها تكون عرضة للموت وحينئذ فلا ينبغي تجريد الأشجار من معظم أوراقها بقصد تعريض ثمارها الى تأثير الشمس لأنها متى جردت عن جزء من أعضائها المغذية فانها لا تنمو وثمارها لا تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة من أوراقها لا تتولد عليها أزرار واذ اتولدت فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن معظم ورقه فإن قطوفه تكون صغيرة الحجم

قليلة النمو بخلاف الكرم الذي لم تجمع اوراقه فان قطوفه تكون كبيرة الحجم جيدة النمو

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع سن السنتين فان اضرارها لاتنمو الا بتأثير تقليم قصير جداً

وحيث ان ينبغى في جميع الاشجار ايا كان شكلها ان تقلم لتنمو اضرارها و بدون ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة خالية عن الاضرار ولا تتولد عليها ثمار وقد يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأتى نمو الاضرار التى بقيت بدون نمو ويتحصل على نمو هذه الاضرار كلها بان يقلم بعض فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغى أن تقلم الاستطالة السنوية تقليماً قصيراً كلما كانت الفروع أكثر قرباً من الخط الرأسى وبيان ذلك أن العصارة اللينفاوية تؤثر خصوصاً من أعلى إلى أسفل فإذا كان فرع صغير موضوعاً وضعاً رأسياً فإن الأضرار تبقى قائمة على النصف السفلى من طوله ولاجل تدارك هذا العارض ينبغى تقليم نصف الفرع في الأقل فإذا كان مائلاً وكانت درجة ميله ٤٥ فإن العصارة اللينفاوية تؤثر

على اضرار قمته بقوة قليلة لكنها تنمى كثيراً من الأضرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث السفلى خالياً من اضرار وحيث ان ينبغى لحفظ اضرار قاعدة الفرع ان يقلم ثلثه العلوى وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضعاً اقياً ينبغى ان يترك بنهاه لان العصارة اللينفاوية في هذا الوضع تنمى اضرار قاعدة الفرع كما تنمى اضرار قمته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل الذى يعطى الى هيكل الشجرة التى تقلم ينبغى الاهتمام بتربية زرقوى كل سنة في طرف الفروع بعد تكونها التام ولما كان كل فرع من هذه الفروع لا يلزم أن يحمل الا فروعاً ذوات ثمار ينبغى ان تقلم جميع الاضرار الجانبية القوية التى تظهر عليها كل سنة وذلك لنجاح الثمار

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغى ان تقلم اشجار الفاكه الحديثة الا بعد ان ينجح نبتها في الارض اى بعد غرسها بسنة على وجه العموم وبيان ذلك انه لا يتأتى تكوين هيكل الاشجار الا متى نمت نمواً قوياً والاشجار الحديثة المغروسة حديثاً لا توجد فيها هذه القوة الا بعد أن تنمو لها الياف شعرية تقوم مقام

الالياف الشعرية التي ماتت بسبب ثقل الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه الاشجار أن تمتص من الارض عناصر مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا تمت الاوراق اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من ذلك أن الشجرة الحديثة كلما تولدت لها اوراق كثيرة كانت جذورها عديدة وقوتها عظيمة

ومن المعلوم أن الغرض من أول تقليم في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني الحصول على هذه النتيجة الا اذا قرطت الساق قريبا من سطح الارض فينتج من ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الاضرار والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما ذكر أن ازالة الاضرار تمنع تكون الجذور التي هي الاعضاء المعدة لتعويض الفقد الماشي عن ثقل الشجرة وأن الانبات الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا يتأني أن تتولد منه الاضرار القوية التي يحتاج اليها النكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فنمو اضرار هذه الاشجار الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير العصاره

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم تنقل يكون تأثير العصاره اللينفاوية كافيا لنمو كثير من الاضرار وذلك لان كتلة الجذور التي تمتص هذه العصاره من الارض تكون متناسبة مع عدم الاضرار التي تحملها الساق ولا يكون الامر كذلك في الاشجار التي نقلت فجزء عظيم من الجذور وخصوصا الاجزاء الماصة اي الافهام الاسفنجية يزال او يتلف من ثقل الاشجار فلا توجد نسبة بين كتلة الجذور والساق التي يلزم أن تغذيها فاذا لم تقلم ساق هذه الاشجار بمد غرسها فان القليل من العصاره اللينفاوية التي تصعد من الجذور و يتوزع تأثيره على جميع الاضرار فلا يقع عليها الا تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البعض فروع طولها بعض ملايمترات فقط وتتولد منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير الماص للجذور ضعيفا جداً لا يعوض فقد الرطوبة الذي يحصل من تأثير الهواء والشمس يموت كثير من تلك الاشجار في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل الغرس في فصل الربيع وكان الفصل

المذكور قليل الرطوبة

فينتجج من ذلك حينئذ انه من الضروري تقليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تغذيها ومن ذلك يعلم ان هذا التقليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا اعمل هذا العمل فان نمو الاضرار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الاضرار التي تبقى يقع عليها تأثير كاف من العصارة اللينفاوية فتولد منها في فصل الصيف اضرار ذوات اوراق عديدة وتتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المذكورة في فصل الربيع القابل فان العصارة اللينفاوية الوفرة الصاعدة من الجذور العديدة يقع تأثيرها على بعض اضرار فقط فتولد اضرار قوية بواسطةها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الاولي المعجل يتطابق مع ما يفعله أكثر البساتين فيعلمون أشجارهم عند غرسها فلا تتحصل منها الا فروع سقيمة تقلم نائبا في السنة القابلة فتغطي تلك

الاشجار السقيمة باضرار زهرية ثم يبار بها يتم انتها كما في هذه الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها نعم انهم ذكروا نتائج تنافي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج تحققنا أن ذلك ليس الا ظاهريا مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلمت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولنبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكانها بصلايتها مع الاهتمام النام فكانت اليافها الشعرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضائها المغذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكأنها لم تنقل من مكانها

فان قال قائل اهذا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع بلنا ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلايتها فتجف الجذور ولا سيما الالياف الشعرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا تقيها
 من هذا التأثير المتلف الا قليلا بحيث انها
 عند وصولها الى المكان الذي تزرع فيه
 تقعد أكثر من نصف جذورها فاذا قلمت
 هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرناه وحينئذ
 لا ينبغي تقليمها الا بعد ان تثبت جيدا
 فاستبان مما ذكر انه لا ينبغي تقليم
 اشجار الفاكة الحديثة الا بعد ثقلها بسنة
 ومن المناسب عند غرسها ان تزال منها
 فروع متناسبة مع ما قد من جذورها واذا
 أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان
 الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم
 بقليل وتتضح ازالة الفروع غير الكافية
 في انتهاء الانبات بغيوبة الفروع الحديثة
 القوية على الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي
 ان يقلم الشجر في فصل الربيع القابل لانه
 لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض
 الفروع ويؤخر التقليم الى السنة القابلة وفي
 جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان
 تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل
 الصيف الذي يعقب التقليم الثالث وذلك
 لانها تمتص العصارة اللينفاوية المحتاجة
 اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها
 وأما الاشجار الحديثة التي تظهر

سقيمة بسبب تقليمها بعد غرسها فلم تكن
 هناك طريقة لا كنسائها قوة الا قرطها
 ثانيا اسفل النقطة التي قرطت منها أولا
 ثم تزال جميع الفروع الجانبية فاذا لم تنجح
 هذه العملية القوية ينبغي استبدال الاشجار
 بغيرها

والقواعد التي ذكرناها تطبق على
 جميع أنواع اشجار الفاكة أيا كان
 الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر
 الخوخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن
 الاضرار التي لا تنمو في فصل الصيف الذي
 يعقب الصيف الذي تولدت فيه تموت في
 السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه
 الاشجار اذا لم تقلم عقب غرسها جالا فان
 الاضرار الزهرية الموضوعة نحو قاعدة
 الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها
 لا تنمو

﴿ الكلام على العمليات المختلفة ﴾
 (التي تستعمل لتقليم اشجار الفاكة)
 عمليات التقليم على قسمين أولها
 العمليات التي تجري اثناء استراحة الانبات
 وهي التقليم الشتوي وثانيها العمليات
 التي تفعل اثناء الانبات وهي التقليم
 الخريفي

(في التقليم الشوى) يلزم ان يفعل هذا التقليم اثناء استراحة الانبات اى من اوائل شهر (كيهك) الى اوائل شهر (امشير) ووفق الاشهر للتقليم شهر (امشير)

فذا قلمت الاشجار قبل فصل الشتاء صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء والرطوبة والبرد الشديد زمنا طويلا قبل ان تبتدى حركة العناصر الينفاوية الاولى التي بها يحصل التئام الجرح فينتج من ذلك ان الزر الانتهاى الذى ابقى في قمة هذه الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضا اذا اجريت عملية التقليم اثناء البرد الشديد الا بعسر فيحصل في الجروح رض ولا تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور للقطع فيموت الزر المذكور

واذا انتظر ابتداء ظهور الازهار صارت الاخطار ثقيلة جداً ايضا فان العصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت على جميع اجزاء الشجرة فاذا ازيلت قمة بعض الفروع فان العصارة التي انصلحت فيها تفقد وخلاف ذلك اذا قلمت الاشجار متأخرة حصل اتلاف في عدة ازرار ورقية

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتتفصل من الشجرة بأدنى مصادمة وبالجملة متى اتجهت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة نحو قممها قد تمزق الاوعية وترشح منها فيحصل من ذلك جروح يرشح منها الصمغ

والتقليم في شهر امشير مهم جداً في البلاد الاجنبية خصوصاً لشجر الخوخ الذى ازرار فروعه الثرية كثيراً ما يتأخر ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية فيها

واذا أجرى التقليم بدريا أثرت العصارة الينفاوية بقوة على الازرار الزهرية واحداثت ابتسامها كما تنمي الازرار الكامنة الموضوعة على الفروع العتيقة

ومع ذلك فيمكن تأخير التقليم بل وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان العمل واقعاً على أشجار مفرطة القوة لا يتأني اثمارها بسهولة فحيث ان جزءاً من العصارة الينفاوية قد استعمل لنمو أطراف الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار الباقية اقل قوة فتكتسب الفروع الباقية صفات الفروع الثرية فتثمر الشجرة حينئذ

وهي التي لا يمكن ان تنالها الايدي فقد
اخترعوا لها جملة آلات لاجتنائها والاحسن
ان يستعمل لاجتنائها السلم

وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع
في نحو سبت مبطن قاعه ببعض اوراق
ومتي امتلاء السبت امتلاء كافيا يحمل الى
مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه
الثمار علي طرايزة مغطاة بأوراق الموز او
نحوه

(في حفظ الثمار) حفظ الثمار مسألة
متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من
حفظها نضجها ببطء بحيث تستطيل مدة
بعضها وذلك لأن النضج النام يعقبه تلفها
وتحللها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء
المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى
بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي
تجرى فيه من أجلها

(في مخزن الفاكهة) قد أفادت
التجربة ان مخزن الفاكهة تتحصل منه
نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط
الستة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته
واحدة علي الدوام وذلك انه بسبب تغير
درجة الحرارة التي تمديد السوائل الموجودة

واذا كان المقصود تقليم عدد كثير
من الاشجار بحيث يخشي عدم امكان
تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع
الثرية فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع
الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون
التقليم تابعاً لآوان انبات الانواع المختلفة
الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداءً ثم شجر
المشمش ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق
ثم شجر الكرز ثم شجر الكهري ثم شجر
التفاح ثم الكرم

(في التقليم الخريفي) هذا التقليم
يفعل اثناء الانبات واما الزمن الموافق
لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو
تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا
التقليم يفضل علي التقليم الشتوي في
بلادنا

(كيفية اجتناء الفواكه) احسن طريقة
لاجتنائها ان تفصل من شجرتها باليد
واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها
بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع
عليها تنشأ عنه بقعة سمراء تكون سبباً في
تعفننها

واما الثمار الموضوعة في قمة الشجرة

في الثمار يحصل فيها تخمر ويشغير باطنها بالكلية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من ٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر واذا انخفضت فصارت تحت الصفر فلا يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث أن يكون مخزن الفاكهة مجرداً عن تأثير الضوء بالكلية وذلك لان الضوء يسرع انضج الثمار ويسهل التفاعلات الكيماوية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن الفاكهة الا علي كمية الاوكسيجين اللازم لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه جميع حمض الكاربونيك المتصاعد من الثمار اذ من المعلوم ان وجود الاوكسيجين ضروري لحصول النضج فاذا قلت كميته صار النضج غير تام واما حمض الكاربونيك فانه يساعد علي حفظ الثمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن الفاكهة جافاً وذلك لأن الرطوبة احد الشروط الضرورية لتخمر الثمار وهي تقلل مقاومة المنسوجات وتعين علي اندفاع السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حيثند مع تراكمها في مخزن الفاكهة ومع ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليبوسة لان الثمار تفقد من سطحها بتأثير اليبوسة كمية عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون الثمار موضوعة في مخزن الفاكهة علي وجه بحيث لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا الضغط اذا كان مستمراً يحدث تمزقاً في الاوعية والخلايا فتختلط السوائل بعضها ببعض وهذا الاختلاط يعين علي تلف الثمار وهذه كيفية بناء مخزن الفاكهة ليكون جامعاً لهذه الشروط فتنتخب لبنائه ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية الثمار التي تحفظ فيه فالذي طوله الباطن خمسة امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه ثلاثة امتار يتأتى ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة وارضيته يلزم ان تكون انزل من الارض المجاورة له ٧٠ سنتيمتراً واذا كانت الارض جافة جداً يمكن أن تخفض ارضيته الي متر والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولأجل منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الموضوعة بجوار جدر المخزن وترشح في باطنه
تجعل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار
مبتدئاً نحو الجدر ومنتهياً بعيداً عنها وتبنى
الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المعروفة
الى مستوى سطح الارض

وينبغي ان يحسب مخزن الفواكه
بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها
نحو ٥٠ سنتيمترا وهذه الطبقة الهوائية
الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي
باطن المخزن من تأثير درجة الحرارة
الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك
كل منهما ٣٣ سنتيمترا يبنيان بطين
ابليزي وقش التين وما يلزم من الحجارة
ويوجد في محيط كل من الجدارين
ثلاث فتحات يجعل الباب في واحدة منها
ويكون السقف من شوحيات من الخشب
توضع عليها نباتات جافة ثم يطلى بطبقة
من الطين الابليزي وهذه الكيفية ضرورية
لمنع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية
في باطن المخزن

وتحقق ارضية المخزن بطبقة من القفر
وينبغي ان يكون جدار المخزن مبطناً بالواح
من الخشب وهذا الاحتراس يبين على
بقاء درجة حرارته واحدة خالية عن

الرطوبة

ويوجد في داخل المخزن جملة رفوف
من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض
تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة
عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً
وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولأجل سهوله مرور
الهواء بينها يلزم ان تجعل متباعدة عن بعضها
ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة
طولها متران وعرضها متر وهي منعزلة عن
الالواح المبطنة بها الجدر

❖ الاهتمامات التي ينبغي اجراؤها ❖
(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة)
نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضاً
بالاهتمامات التي تفعل فيها بمخزن الفاكهة
فمن ادخلت فيه وضعت على الطرابيزة
بعد تغطيتها بطبقة خفيفة من الحشيش
اليابس ثم تفصل جميع الفواكه المبقعة
التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه
السليمة على الطرابيزة المذكورة يومين او
ثلاثة لتفقد جزءاً من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة
من الحشيش اليابس او من القطن على
الرفوف ثم تمسح الفواكه بلطف بواسطة
خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

مساحة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد مع وضع الاصناف المتشابهة سواء ومتى هيئت الثمار بالكيفية التي ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار تعريضها للهواء في المخزن المذكور ثمانية أيام ثم يغلق الباب والفتحات ولا تفتح للتنظيف المخزن

والي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة المتوزعة في الفواكه الا تيارات من الهواء وفي هذه الطريقة عيوب اولها أن درجة حرارة المخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه وثانيها أن لا يدخل في باطن المخزن هواء أقل انشعاباً بمحض الكربونيك وهذا متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرّة ولا أجل تدارك هذه العيوب ينبغي أن يستعمل كلورور الكالسيوم الجاف فان خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائلاً بعد أن يعرض لتأثير هواء رطب زمناً وحينئذ يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من هذه الثمار اذ دخل في المخزن مقدار كاف من هذا الملح فيصير هواؤه في حالة جفاف تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعا ككلور الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض الكربونيك فيمتصه كما مع ان وجوده ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص سطحه ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠ سنتيمترات وينبغي أن يكون مرتفعاً عن أرضية المخزن ٤٠ سنتيمتراً على طرايزة صغيرة ذات انحدار وهذا الجهاز متى وضع في مخزن الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم الجاف قطعاً مسامية بحيث يكون طبقة تحتها ٨ سنتيمترات فمقي انماح سال من

منقار الصندوق ونزل في اناء من فخار
جريس موضوع أسفله فاذا انما عكلورور
الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه
يوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي
استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح علي
ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة
من مخزن الفاكهة والسائل الذي ينشأ عن
هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من
فخار جريس محكمة السد الي السنة القابلة
فتمى وضعت الفواكه في المخزن في الزمن
المذكور يصب هذا السائل في اناء
من حديد زهر ثم يصعد علي النار حتى يجف
فما بقي منه فهو كلورور الكالسيوم الجاف
الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي
ذكرنا وينبغي ان يكشف علي مخزن
الفواكه كل ثمانية أيام مرة اترع. ايتدى
منها في التلف ويؤخذ الناضج ويمجد وضع
كلورور الكالسيوم عند الاحتياج

فلته ~~فلته~~ يفته فلته اطلقه ففلت
أى نخلص فهو لازم ومتعد. و (افلته)
أطلقه. و (نفلت) نخلص. و (الفلته)
المره. و (الفلنات) الهفوات

الفلنات الطبيعية ~~فلت~~ يطلق
الطبيعون هذه الكلمة علي الكائنات التي

توجد علي غير النظام الطبيعي المقرر وأعجب
ما فيها ماشوهد من تلك الفلنات في الخلقة
الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنات
التي حفظها تاريخ العلم

من الفلنات ماشوهد في هنكاريا قد
ولدت فيها ابنتان سميتا باسم استير
ويهوديت ملتصقتين من عجزيهما اشتراهما
كاهن روسي ووضعهما في أحد ديار
عاصمة بلاد، حيث بقيتا الي سن
العشرين

كانت جميع اجزاء جسمي هذين
الفتاتين مستقلة بعضها عن بعض الا المخرج
فقد كان واحداً ويؤدى رظيفته بارادة
واحدة

أما اعضاء تناسلها فكانت منفصلة
بعضها عن بعض تمام الانفصال فتتضي
كل منها الحاجات الطبيعية علي حدة
فكان ذلك داعياً لتنافرهما وحدث الشقاق
بينهما فكانت احدهما اذا أرادت البول
اشتازت الاخرى. وقد أصاب يهوديت
مرض في السنة السادسة من عمرها شلت
بسببه أعضاؤها وظلت علي هذه الحالة
مدة حياتها

أما اختها استير فكانت قوية

التركيب شديدة العضلات وقد ظهرت علامات البلوغ علي الاختين في وقت واحد

ثم ان يهوديت أصابتها حمى شديد في سن الثانية والعشرين فقضت عليها فلم تلبث اختها كستير بعدها الا ثلاث ساعات فدفنتنا معا

وولدت ابنتان في مدينة ورمس المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما ماتت احدهما اجتهد الجراحون في فصلها عن أختها ولكنها لم تلبث الا قليلا حتى أصابها هزال فلحقت بشقيقنها

وولد في سيام اخوان متصلان من جهة البطن وكانا متفقين في ارادتهما حتى ينحيل للرأي ان لهما ارادة واحدة . فرض عليهما احد الجراحين ان يفصل احدهما عن الآخر فلم يقبلا فعاشا معا متفقين حتى بلغا سن الشيخوخة

وولد تومان في كورية متصلان من جهة القص وماعدا هذا كانت جميع أعضائها مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاصرا ان يتقابلا وجها لوجه ويضع كل منهما يده علي كتف الآخر وكانا يمشيان معا ويلعبان ويتندرجان علي الارض ثم

ينمضان بكل خفة ونشاط . وكان الغشاء المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً فيكون قطره نحو سبعة سنتيمترات ولكنه كان عند تحركهما يتمطط

وكان ايمهما أيسر وأيسرها اعسر الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضا . وكان الاول أطول من أخيه قليلا وأشد عضلا وضربات قلبه أسرع وصدره اوسع . وكان الثاني أضعف احتمالا لتغيرات الجو وأقل صبرا علي الجوع ولكنه صحيح البنية فخصهما الدكتور ماكدونالد فوجد الايسر الطف حسا وأدق تصورا وكانا يتكلمان بالكورية والانجليزية

وكان يوجد غلام صيني بهلج من العمر اثني عشر حولا يحمل فوق صدره جنينا رأسه مخبوء في صدر حامله . وكان كامل التركيب يتدلي من أعلي صدره الي ركبتيه وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان يتأثر ويتشنج لاقل لمس وكان الذي يحمله يتأثر بالاثرا ذاته ويشعر بنفس الألم اذا قرص الجنين المتدلي من صدره

وشوهدت فتاة تشبه هذا الغلام الصيني من حيث انها تحمل غلاما في صدرها تحت الثديين بلا رأس

ورؤيت ابنة تناهز الثانية عشرة من
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كتفها
وكانت اليتا الصغيرتين ممثلتين حتى كان
ثقلها كافيا لان يتعب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة تبول وتغوط
يدون ارادة حاملتها فكانت حاملتها
تضطر الي تنظيفها متى احدثت . وكان
للقتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة
تألمت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه
الفتاة الى الثالثة عشرة ثم ماتت

وشوهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة
الرأس . وكان كل من ثغريها يرضع علي
حدة من نديي امها . وكان يسمع صراخها
وبكائها في آن واحد

وولد في ايكوسيا في عهد الملك جاك
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي
وبطن واحدة وساقين فامر هذا الملك
بان يمتنوا بتعليمه فتعلم عدة لغات وكان
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما رأساه فكانت ارادتاها
متخالفتين حتى كان ذلك سببا لوجود
الشقاق بينهما وماتا بعد أن عاشا ثمانيا
وعشرين سنة

وشوهدت فتاة ولدت برأسين أيضا
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جثتها
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها
قلبين في شغاف واحد وكبد واحد وامعاء
مزدوجة الا المعى المعروف بالاعور ورحمان
فتحتاهما في ذات الفرج وسلسلتان فقاريتان
متحدتان عند المصمص

ورلد انسان يسمى بورغيني في
مارسيليا وتوفي في سن الخمسين ولم تكن
قامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام
وملأها قدما واحدا . فاضطر وهو في سن
الثانية والعشرين أن يضع علي كتفيه
وسادتين كبيرتين ليسند بهما رأسه فقد
كان لا يستطيع حملها

وشوهدت نساء لها ثلاثة ابناء
موضوعة وضعا أقبيا
وشوهدت امرأة لها أربعة ابناء
وموضوعة صفين

وشوهدت امرأة لها خمسة ابناء
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الاءاء
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد
وقد شوهدت امرأة طويلة القامة لها
اربعة ابناء عريضة وكان لها في صلبها في
آخر العمود الفقري غدة ذات شعر طويل
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلفة
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة
او بغير ساقين وبدون ذراعين
ذوو العين الواحدة او ذوو الساق الواحدة
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً
وقد يولد من الناس مواليد علي
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون علي
شكل الاسد ومنهم من يكون علي شكل
القرد

ومن الفلتات الطبيعية وجود عضو
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين
فلما شرحت جثته وجد ان جميع الاعضاء
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة
في شقه الايسر وكذلك الشريانات
والعروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل
بعينه

ويروى بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان
وقد ذكر العالم شكر اير في مجموعة
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩
في النهر الذي يحيط بأسوار مدينة سيرا
كأن رأسه رأس انسان وجسمه جسم نور
وفي وسط جبهته المتسعة التي تمثل جبهة النور
كانت تشاهد عين مطبقة وعلي جانبي
هذه العين كانت توجد عينا نور كبيرتان
اما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني الهر
وتحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل
ورجلاه كانتا اشبه برجلي نور وذنبه ذنب
خنزير وكان هذا الكائن انثى

وبوجد في تلك المجموعة انه كان
يوجد عند الاستاد تانيونيت مولود بعين
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل
قسما كبيرا من جبهته وكان يديه ورجليه
ست اصابع . وكان يشاهد في مؤخر سلسلته
الفقرية اثر للذنب

هذا ويوجد في كتب عجائب
الطبيعة رسوم أشخاص لهم قرون ومنهم
غلام له قرن وعمل في يده اليمنى ومثله في
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدلى
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان
يرى في مدينة اكسبورغ في سنة (١٦٥٥)
امراة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق
رأسها حتى الخخص قدميها . وقد عرضت
في سن الثانية والعشرين فكان الناس
يشاهدونها في مقابل دربهات معدودة
وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز
بامراة لحيتها تسعة طويلة الشعر شبيهة
بلحي النساك والمتعبدن . فقد كان وجهها
جمجمة مغطى بشعر كثيف

امان جهة الفلتات في الطول
فكثيرة جدا فقد روى دلريو انه شاهد
رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان
اقدام

رأى سكاليجر في مدينة ميلانو
رجلا طويلا ينام علي سريرين يلتصق
رأس الواحد منهما بالآخر يبلغ طوله ثمان
اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون
وقد رووا أن أحدهم لوك المغول الف لنفسه
فرقة من الحرس تبلغ ثلاثة آلاف من
هؤلاء الاقزام

روى ان انقرم فيلياس الذي كان
معاصراً لبقرراط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا سار ينتعل خفاً رصاصيا
لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة
ذكر بلير دوفيجينيير انه في سنة
١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة
رومية عند الكرديال فيتلي كان يقوم بخدمة
المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول
الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة . العقدة
سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في
جزيرة مدغشقر اقزاما لا يتجاوز طولهم
اكتر من قدمين . ولكن الرحلات
المعاصرةون ذكروا ان هذ القصر مبالغ
فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدم
ونصف قدم

واما الفلتات الطبيعية في السمن
المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد
عمره اربع سنوات كان يزن ١٠٦ ليبرات
وقد توفي في سن العاشرة وهو يزن ٢٥١
ليبرة . والليبرة نحو رطل مصري

وقد بلغت زنة رجل انجليزى من
كونتات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا
وكان محيط وسمه عشر اقدم اى اكثر
من ثلاثة أمتار وكان يأكل في اليوم ١٨
رطلا من اللحم البقرى ويتعاطى عشرة

أرطال من الجمعة (البيرة)

وتوفي سنوزر الانجليزي في سن السابعة والخمسين وكان جسمه يزن ٦٧٥٠ رطلا ونصف رطل . وكان رجلا بنطلونه تسعمان ثلاث مئة رطل من القمح أي أرد بين ويروي انه تشاجر يوما مع رجل قطعنه ذلك الرجل بمدينة في بطنه فقارت في صفاقه نحو خمسة عقد ولم تصبه بضرر لانهم وجدوا بطنه مضمخة بنسيج دهني قطره ست عقد

وكان ارتفاع رجل يقال له سامويل سوغار أربع أقدام وثمان عقد وبلغ قطر كرشه خمسة أقدام وعقدة واحدة . وقد مات مختنقا بالنسيج الدهني الذي تجاوز فيه المسالك الرئوية فحجب عنها الهواء . فصنع له تابوت يليق بجثته فكان مربعا له من العمق ست أقدام ومن العرض خمس أقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال أهله لأن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شيا بينوس فيتل بسمه المفرط حتى قيل انه كان يزن ٧٢٠ رطلا فكان ثقله يضني الخيول التي تحمله فاضطروا ان لا يجلبوا له ثلاثة من

الابل العربية لتتناوب على حمله

ووجدوا شخصا توفي في سن الاربعين كان يبلغ من الثقل ٧٣٩ رطلا وقد قيض محيط بطنه فبلغ عشر أقدام . وكانت تتدلي من صدره كتلتان من الدهن أشبه بشديين ضخمين . وقدمات مختنقا بالنسيج الدهني

ان أغلظ جسم شوهد في البشر جسم رجل انجليزي اسمه أوبكانس من ولاية غال وقد أرادوا وزنه فلم يهيا لهم ميزان متين فوضعه على أرجوحة ذات عجل توصلوا بها الى تقدير ثقله فبلغت زنته ٩٩٠ ليرة . وقد تجول به بعضهم في مدينة لوندة محمولا على مركبة من مركبات البضاعة تقطرها أربعة ثيران

ولما توفي عمل تابوته من عشرين لوحا من الخشب . وبعد أضجعوه فيه حملوه في مركبة يجرها رأسان من أشد الخيول

أما الفلتات في الهزال المفرط فكثيرة أيضا . وذكروا ان فلتياس دو كو كان من النحافة بحيث كان يضطر للبس خفين رصاصيين لكيلا تمبل به الريح وتقلبه على الأرض

وكان الشاعر ميلتيوس أشهر بهزال
جسمه منه برقة شعرة ولما وقع المسمى
ارشد الى أسيراً في إحدى الحروب وزنه
فلم يكن ثقله أكثر من اثنتي وعشرين ليبرة
وكان كلود سورات أهزل جسم في
العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة نريس
من أعمال شيمانيا ولما بلغ من العمر أربع
سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده
ملتصقا بعظامه . وكان يخيل لمن ينظر اليه
ان العضل مفقودة من جسمه بته فصار
يلقب بالهيكل العظمي

ووجد بعض الباحثين هزيلا عمره
٣٤ سنة ارتفاع قامته خمس أقدام وثلاث
عقد وتقل جسمه ٤٣ ليبرة ولم يكن به داء
وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان النسيج
الخلوي مفقود منه وليس على جسمه الا
الجلد ملتصقا على العظم . فكان اذا أراد
أن يرفع ذراعيه اللتين يكاد يكون محيطهما
عقدتين ونصف عقدة كان يتكاف لذلك
عناء جسيما . وكان اذا مشى ربع ساعة
اضطر ان يستريح مدة طويلة . وكانت
أعضاؤه التناسلية خامدة

وكانت فتاة تسمى روزين مصابة
بالهزال لدرجة عظيمة

يرأها يخيل اليه انها هيكل عظمي وكانت
لاستطيع الحركة على انها كانت شديدة
النهم لا تشبع ولما ماتت وزنها فبلغت
زنها اثنتين وثلاثين ليبرة وثلاث أوقيات
وزعم بعض لוחالات انهم وجدوا
في جزائر فرموز أصناف من الرجال وذوى
الأذنان قال العالم (ديمايه) انه شاهد
زنجيا بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت
قوته فائقة التصور بحيث انه كان يسير
بمقدافين كبيرين وورقا ضخما بسرعة لا
يستطيعها خمسة رجال . وشاهده قد قام
ثلاثة رجال يدي واحدة وورماهم على الارض
قال وكان جسمه مغطى بشعر كالقردة وكان
له ذنب يبلغ طوله نصف قدم أواني اياه
ولمسه بيدي واكد ان والده كان له ذنب
مثله وان كثيرين من أهل كورته لهم
أذنان مثله

وزاد هذا العالم على ما تقدم قوله انه
لايجوز ان يعد الذنب من خصائص أهل
فرموزا وبورنو فقط بل يوجد من تلك
القلات في جميع البلدان

وذكر العالم روينيه في كتابه
الاعتبارات الفلسفية ان إحدى بائعات
الشراب في باريس كان لها عند عصمها

ثُمَّهَا وَ (أَفْلَحَ الرَّجُلُ) فَازَ ، وَ (الْفَلَاحُ)
الْفَوْزُ وَ (الْفِلَاحَةُ) الْحِرَاثَةُ . وَ (الْفَلَاحُ)
الْحِرَاثُ
﴿ فَلَذَ ﴾ يَفْلُذُ فَلَذَا قَطَعَ وَ (فَلَذَمَ)
قَطَعَهُ . وَ (الْيَفْلُذُ) كَبَدَ الْبَعِيرُ جَمْعَهُ أَفْلَاذُ
وَ (الْفَالُودُ وَالْفُولَاذُ) ذِكْرَةُ الْحَدِيدِ (أَنْظِرْ
حَدِيدَ)

﴿ الْفَلَسَ ﴾ وَالْفَلَسُ هُوَ اسْمُ جَامِعٍ
لِجَوَاهِرِ الْأَرْضِ
﴿ فَلَسَ ﴾ أَيْ لَسَ الرَّجُلُ لَمْ يَبْقَ لَهُ
مَالٌ فَهُوَ فَلَسٌ . وَ (الْفَلَسُ) قِطْعَةٌ
مُضْرُوبَةٌ مِنَ النِّعَاسِ يَتَعَامَلُ بِهَا جَمْعُهَا
فَلُوسٌ

فلسطين هي إقليم من أقاليم سورية يحد شمالاً فينسيا وجنوباً البحر الميت وغرباً البحر الأبيض وشرقاً صحراء سورية يرويها الأردن . هذا الإقليم سمي أيضاً أرض كنعان . وهي ولاية عثمانية يحكمها وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو ثلاث مئة ألف نسمة ، وهي الأرض المقدسة عند المسيحيين تبلغ مساحتها ٢٥١٢٤ كيلو متراً مربعاً

قال الجغرافي العربي ياقوت الحموي
عن فلسطين : هي آخر كرو الشام من ناحية

مصر قصبته بيت المقدس ومن مشهور مدنها عسقلان والرملة وغزة وارسوف وقيساريا ونابلس وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من ناحية الغور . وعرضها من يافا الى أريحا ثلاثة أيام . وزبزدبار قوم لوط وجبال الشراه الى ايلة كلهم مضموم الى جند فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل وفلسطين أيضاً قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تفلسف تعاطي الفلسفة و (الفيلسوف) العالم بالفلسفة جمعه فلاسفة ﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية مركبة من كلمتين هما (فيلوس) أى محب و (سوفيا) أى الحكمة فيكون معناه محبة الحكمة . وقد ذكر الفلاسفة سيديرون وكاتيليان ودبوجين لاكريث من فلاسفة القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة على الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف اليوناني الذي كان موجوداً في القرن السادس قبل عيسى عليه السلام . وقد أسندت هذه الرواية الى هيراقليد دوبون أحد تلاميذ أفلاطون وقد بين العلة التي حذب بفيثاغورس الى إطلاق لفظ الفلسفة

على الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل ما يسمح له به أن يحبها وأن يتطلبها وبهما يكن من الامر فان الاقدمين كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأعم معانيها على مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه التسمية تدل على ذلك مدة طويلة

وكلمة (فلسفي) لم تكتسب معناها الصحيح الا في المذهب الذي قام بنشره سقراط . فلما جاء افلاطون حضر ذلك المعنى في مجال أضيق . فكان الفيلسوف في عرفة هو الذي يستطيع أن يدرك الموجود الذي لا يتغير بمجال من الاحوال . وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل الكائن الذي يتغير وليس له من الوجود الاظاهرة فقط . فلم تكن الفلسفة علماً خاصاً ولكنها كانت اذ ذاك مجموع العلوم كلها ويؤخذ من فلسفة ارسطو انه كان يعتبر هذه الكلمة دالة على العلم بوجه عام أو على أشكال خاصة من العلم . وبهذا الاعتبار طبقها على الثلاثة العلوم النظرية وهي الرياضة والطبيعة واللاهوت ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

أرسطو تعني ما كان يدعو بالفلسفة
الاولية أي علم الكون لا محدود بحد خاص
ولكن الكون مطلقاً من كل قيد . وعلى
هذا فالفلسفة التي غرضها الموحود الاول
تتميز بوضوح عن العلوم الخاصة

تم حدث ان معني الفلسفة لدي
الفلاسفة لتالين لارسطو صار أكثر ابهاماً
وغرضاً فتعدت حدود التأملات التي بتين
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، فصارت
تعني في مذهب أبيقور القوة التي تحصل
الحياة السعيدة بتأثير الخطب والبراهين

وكان تلاميذ زينون يقولون بأن
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة
وكان هؤلاء لا يقفون عند حد ادخال جميع
المعلومات مهما كانت في مدلول الفلسفة
حتى ما يختص منها بالصناعة كالوسيقى
ولكنهم كانوا يرون ان العقائد الدينية
وشرح رموزها قسم من الفلسفة ولما كانوا
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية
فكانوا يعدون ان ممارسة هذه الفضيلة
أصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان
ما برحا يتعدان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت الفلسفة الاولى . ثم تقمصت
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة
الاسكندرية روحاً جديدة فصارت تعني
فوق مدلولها من المدرجات النظرية كل
خيال شعري أو روحي نبوي لاهل المصور
الخالية وكل خرافة روحانية

لما جاءت المسيحية اوتدت الفلسفة
الي معناها المبهم الذي كان لها قبل ان يبدل
اليونانيون مجهوداتهم لبيان حدودها

فلما كانت الترون الوسطى عمل العاملون
للتوفيق بين الفلسفة والدين لما كانوا يرون
من ضرورة ذلك لتلك الازمان. فكانت
الفلسفة اذ ذاك عبارة عن دائرة معارف
العلوم البشرية التي حصاها العقل الانساني
هذا النظر القديم الذي أوجب على

الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء
كانت علوم الأصول الاولى أو الاسباب
الاساسية لا يزال موجودا في عصرنا
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة
ووسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في القرن
السابع عشر الميلاد كان من رأيه ان يحفظ
للفلسفة أسماءها الاولى مع اعطائها معاني
جديدة علي مقتضى الترفي الذي بلغته العقول

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة الفلسفة قد كابد تغيرات ذريعة على قدر الترقيات التي حصلها العقل في مدي القرون المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في العصور الاخيرة مدة طويلة ليست مميزة عن العلم. ولقد كان من رأي افلاطون وارسطو ان الفلسفة إما ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها، واما ان تمثل المعلومات للعقل من طريق أعم مداركه وأعلى اصوله ان اعتبرت بأضيق معانيها. ولكن هذا التشابه الظاهر بين العلم والفلسفة أو العلاقة الملحوظة بينهما لا تنفي بوحدة معناها لانه قد بُدلت جميع قواعد العلم وحولات مباحثه الى وجهات جديدة فقد يحدث ان جرينا على اعتبار وحدة العلم والفلسفة على ما كان يقول به فلاسفة اليونان ، أن الفلسفة قد تعني احدث ما هدى اليه العلم في مكتشفاته وكل ما اوجده من الاساليب والنتائج للمعارف الحاضرة ولذلك كان باكون يستخدم دائماً لفظ الفلسفة للدلالة على العلم كما يفهمه هو مناقضاً للعلم الوهمي لارسطو . فاذا كان قد رأى وجوب تكوين فلسفة اولية فذلك كان على شرط ان لا تكون عبارة عن مجموع

أفكار مستعارة من علم اللاهوت الطبيعي والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة ، بل ان يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة بين العلوم الخاصة والوسائل المشتركة التي نستخدمها للوصول الى اغراضها

أما الفيلسوف الانجليزي هو بس (١٥٨٤ - ١٦٧٩) فعنده ان الفلسفة هي المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو أسباب تولدها ، وبالعكس هي المحصولات العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج وعلى هذا فتحديد هو بس للفلسفة مبني على ان الكون كله مادة وان ماعداها فضلال بحث وخيال صرف . فاذا كان هو بس يعين للفلسفة أغراضاً عملية فهو على شاكلة باكون اكثر اعتباراً للأغراض السياسية منه لمسألة التسلط على الطبيعة واذا كان يتابع باكون في وجوب تأليف فلسفة اولية فذلك لأجل ان يكلفها تحديد المدركات الأساسية كمسألة الفضاء والزمان والشيء والصفة والملة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة (أي علم العلل والأصول الأولية) فانهم

يطلقون لفظة فلسفة علي كل مسألة علمية ولو لم تحدد تمام التحديد . واذا كان الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص كتابه (التأملات) للبرهنة على وجود الخالق وخلود الروح فانه يبحث ايضاً في مسائل من الفلسفة الأولية ويحتوي كتابه (اصول الفلسفة) على بحث القوانين العامة للمادة والحياة غير ما يحويه من المسائل التي تكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في كتابه اصول الفلسفة : « الفلسفة كشجرة اصولها علم ما بعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) وجذعها علم الطبيعة وغصونها التي تتفرع من ذلك الجذع هي مجموع العلوم الاخرى التي يجمعها ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب والمكانيك والاخلاق »

اما الفيلسوفان مالبرانش (١٦٣٨ - ١٧١٥) وسبينوزا (١٦٢٢ - ١٦٧٧) فقد اطلقا اسم الفلسفة علي الفلسفة الطبيعية وعلم ما بعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) وعلم الاخلاق

وقال لبيز (١٦٤٦ - ١٧١٦) : « ان مؤسسي الفلسفة المصرية هم با كول وغاليليه وكبلر وغسندي

وديكارت . فالوزير با كول رأي آراء سديدة علي كل انواع المذاهب واجتهد بنوع خاص في تسهيل التجارب . وقد اغاليليه في تكوين علم الفلك وعلى الخصوص باعتماد علي نظرية كوبرنيك . ويمكن ان يضاف اليه كبلر الذي استفاد منه خلفاؤه كل الاستفادة . اما غسندي فقد احيا نظريات ديموكريت وأيقور التي صححها ديكارت باضافته آراء ارسطو اليها وأخلاق الاستويسين (أتباع الفيلسوف ذينون »

فالفلسفة تمثل اخف قبل كل شيء الادراك العام للكون وهذا الادراك ينتهي في علم ما بعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) الذي يؤلف موضوع العلم المعترف به من الكافة

ومع هذا فان معنى الفلسفة نحو تحول عند بعضهم من اعتبار مجموع الاشياء الكونية الي ما هو الاصل والمحل لكل علم الا وهي الطبيعة الانسانية . ولذلك رأي الفيلسوف لوك ان الفلسفة الطبيعية تشمل بجانب علم خواص واصول الاجسام علم خواص احوال العقل وقد بين هوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

مركز علم الانسان من الفلسفة فقال في كتابه (الطبيعة الانسانية) : « من الامور الواضحة ان لكل العلوم علاقة صغيرة او كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو ان بعضهم ابتعد عنها بطريقة غريبة ولكنهم اضطروا لان يعودوا اليها من طريق او من آخر . حتى ان العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تتعلق علي قدر ما يعلم الانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التي تحكم عليها. وكما ان علم الانسان هو الاس الركين الوحيد للعلوم الاخرى ، كذلك الاس الركين الوحيد الذي نستطيع ان ندعم عليه ذلك العلم نفسه هو التجربة والنظر » هذا التحول . الجديد للمباحث الفلسفية يقابل الرأي القائل بأن التجربة مصدر للعلم وان المشاهدات يمكن ان تدرس خارجة عن مدركات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التي لا تعتبر الوحي ولا تعول الا علي احكام العقل) ثم ان التناقض بين الحقائق المسئلة يزداد استعصاء على الحل ويساعد علي فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة . ولذلك كان الفيلسوف

ولف (١٦١٩ - ١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أي الخاصة بمعرفة الاشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التي موضوعها علاقة تلك الاشياء

اذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة علي ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها علم للمدركات الصرفة. ولكنها بهذا الاعتبار لا تفتقر بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أي العقلية كالرياضيات ولكن التحديد الذي يعطيه الفيلسوف (كانت) للفلسفة المصرية (١٧٢٤ - ١٨٠٤) الغرض منه ايجاد ذلك التمييز

فان أمكن علي حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الي معارف تاريخية ومعارف عقلية (اي علي مقتضي الفلسفة الراسيونالية التي تحكم العقل في الحكم عل المعلومات) وجب ان نلاحظ ان المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيكية (اي تتعلق بعلم العلل والاصول الأولية) علي حسب ما اذا كانت آتية من جهة القوة التصورية مباشرة . أو من

جهة القوة التصورية مع الاستعانة بالنظر العقلي . فتنقسم الفلسفة علي مقتضي هذا الاسلوب الى فلسفة ترانساندانتال أي مستندة على المسلمات العقلية المحضة، وإلى ميتافيزيكا (أي علم العلل والاصول الأولية . فالفلسفة الترانساندانتال هي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تخدم كمقدمة للميتافيزيكا (أي علم العلل والاصول الأولية) . أما الميتافيزيكا في نظر (كانت) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة على كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعة وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف (فيشت) الالماني (١٧٦٢ - ١٨١٤) فحدد الفلسفة بأنها مذهب العلم لاعلاقة له بالتجربة ، فهو في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة موجودة

أما الفيلسوف (شيلنج) الالماني (١٧٧٥ - ١٨٥٤) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها فهي التي تكتشف الحقيقة الأولية التي تؤلف صورة الواقع ومحتواه

أما الفيلسوف (هيجل) الالماني (١٧٧٠ - ١٨٣١) فقال بأن الفلسفة هي العلم بالمطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقاً ذاتياً لا يكون كذلك الا اذا وضح بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح » وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الى ثلاثة أقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقل

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جردت الفلسفة من التجربة ونبغ فلاسفة جعلوا للتجارب من الفلسفة مكاناً علياً . فقال (سكو بنو هور) الفيلسوف الالماني (١٧٨٨ - ١٧٦٠) : « وليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تعاميل العالم الي أصوله الأولية ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الامكان الي كل منها ، وتبين تسلسلها البعيد الحقيقي بدون ان تعتمد اها أو أن تشتغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تكتفي بأن تدرك العالم في الترابط الصميم بعضه ببعض »

وقال (لوتز) الالماني (١٨١٧ - ١٨٨١)

الفلسفة مرتبطة بالعالم ارتباطاً صريحاً باعتبار أن مبادئها الحوادث الوجودية المقررة ولكن بما أن تلك الحوادث الوجودية المقررة قد ردها العلم إلى نواميس خاصة بها، فالفلسفة أو بمباراة أخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكتشف فيما وراء التجربة السبب الداخلي الذي يفسر إمكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها.

هذا الارتباط بين العلم والفلسفة يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلسوف الألماني (وندت) فقد قال: الفلسفة هي مجموع معلوماتنا الخاصة ممثلة في إدراكنا للعالم والحياة على ما يرضي مطالب عقولنا وحاجات أرواحنا. أو هي: العلم العام الذي يرمي إلى إحالة المعلومات العامة المتحصلة من العلوم الخاصة إلى نظام خال من التناقض.

ولكن مهما كان من أمر التقريب الذي تحدثه هذه المذاهب بين العلم والفلسفة فإنها تستعين بالتصورات العقلية لتتيمم بناء الأعمال العلمية وأما الفلسفة العصرية المسماة بالفلسفة الوضعية (positivisme) فإنها حاولت بناء فلسفة خالية من التصورات العقلية، ومبينة على الأمور الحسية بدون الاستعانة بالروايات اللاهوتية

والميتافيزيكية (أي الخاصة بعلم العلل والاصول الأولية) التي كان يتخيلها الفلاسفة المتقدمون فقال (اجوست كونت) الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٧) واضعاً الفلسفة الوضعية الحسية: أنا استخدم كلمة الفلسفة بمعناها الذي كان يفهمه منها القدماء وعلى الخصوص أرسطو، وهي أنها النظام العام للتصورات الانسانية، وبإضافتي كلمة (وضعية) Positivisme أعلن أنني اعتبر هذه الطريق الخاصة من الفلسفة التي ترمي إلى مواجهة النظريات مهما كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتب الحوادث المشاهدة. وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والآخر من تطورات الفلسفة التي كانت أولاً لاهوتية ثم صارت ميتافيزيكية (أي بأحدها عن العلل والاصول الأولية بالعقل)، وإنني أقصد من إطلاقي كلمة فلسفة وضعية بجانب العلوم الوضعية أو الحسية درس عموميات العلوم المختصة خاضعة لاسلوب مشترك ومكونة للأجزاء المختلفة لنظام عام للبحث والنظر

أما الفيلسوف هربرت سبنسر الإنجليزي فقد قال في كتابه الاصول الأولية: إن المعارف الانسانية نسبية

ونسبها نضطرنا للبحث في المطلق ، وهذا المطلق يبقى مجهولاً منا دائماً ، وغرض الفلسفة والعلم واحد . والخلاف بينهما ينحصر في اختلاف في درجة ترتيبهما للمعارف المختلفة . وقال بالحرف الواحد ان معارف أحط أجناس النوع البشري هو العلم غير الموحّد ، والعلم هو المعارف الموحدة بعض التوحيد ، وأما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحداً كاملاً »

(المسائل الفلسفية الهامة) رأي القاري من الفضل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد غرضها تحديداً موافقاً للأسلوب العلمي الحالي . ومع هذا فينتج من استقرار مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء ، وهي معرفة طبيعة حقيقة الأشياء ، وشكل المعرفة ، وغايات الأعمال الانسانية . وهذه الاعراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة فكانت الغاية الاولى لكل المجهودات الفلسفية وهذه المجهودات الاولى اقتضت

وجود ، عداء عن مسأله عام تولدت عنه جميع المسائل الفلسفية ، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل تدور الحل . فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطرق ممكنة للعقل البشري . أما المسلمات الخاصة فكانت أولاً ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلماً واحداً أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر أصولاً أولية ، وانه يجب أن يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الاخرى . فما هو ذلك الاصل الاصل الاول الذي تشق منه جميع المسلمات وكيف يحدث ذلك الاشتقاق ؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يدعي للسؤال

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الأصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن ان يُعترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد ، أو انها لا تدرك على ما فيها من الخلافات والمتناقضات الا بأصلين أو عدة أصول متسلسلة . من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للأصول (المونيسم) monisme والفلسفة الممددة للأصول (البلوراليسم) pluralisme

فالشكال التي ظهرت بها المونيسم كانت مادية محضة أي ان أصلها الاول المسلم به كان مستمداً من الاشياء المحسوسة أو مُدرَكاً على صورة بعض صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي عال لا تدركه الحواس . فكان الفيلسوف اليوناني ديموكريت^١ في القرن الخامس قبل الميلاد (أول من فرض ان للمادة صفات أولية وصفات ثانوية ومنح الذرة المادية خواص لا تدركها فيها المشاعر الانسانية وبناء على هذا فعلى قدر الميل من الماديين لفرض علو أصل المادة ليطابق مقتضيات الفكر بعدت حقيقة المادة عن المسلمات التي فرضت لا إدراكها وصارت ارفع منها وأبعد عن تناولها . فالفرض المادي للمذهب المادي الذي يقدمه لتفسير الحقيقة المشتقة من الحقيقة الأولية يعتمد في قيامه على نظرية التحول . ولكن مهما ظهر ان هذا الفرض غير محدود فهو يمجز عن تصوير مرض للعلاقات الموجودة بين الخواص الفرضية للذرة والخواص المعروفة

للمادة المحسوسة . فالمجهود الذي يبذله المذهب المادي لا يدرك المادة في ذاتها بوقعه في فرض تجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع ولا إدراكه بجلاء تام . ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة بفرض اشتراك عمل نفساني مع العمل الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من الاصل المادي اهتم الفكر الانساني إما برفض وحدة الاصل المادي أو بالبحث عنه في غير المادة . ومن هنا نشأت الفلسفة الممعدة للاصول (البلوراليسم) والفلسفة الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة الممعدة للاصول فقد فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل منهما وجود مستقل ولا يمكن احالة احدهما للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة وجعلها مذهباً مدعماً على أصول ثابتة وهو الفيلسوف اليوناني القديم أنغزاغور (١٤٢٨ ق م) فكان من مذهبه ان الروح المجرد المستقبل بذاته يأمر المادة الخارجة عنه ويكفيها على ما يريد . وقد ظهر مذهب تمديد الاصول بأوضح المظاهر في فلسفة ديكارت الفرنسي المتقدم ذكره

فقد ذهب الى انه يوجد في الكون مادتان
مادة ذات امتداد ومادة مفكرة أحدهما
مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال.
ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد هاتين
المادتين بالآخري لتكوين الكائنات المختلفة
ان شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج
من صفات المادة ذات الامتداد ولا من
صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس
لاحد هاتين المادتين سلطان على الآخر
ولكن بينهما وفاقا واتحاداً في الوجهة
ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما
يقتضى فرض وحدتهما في الاصل . ومن
هنا يجز مذهب تعدد الاصول الى مذهب
وحدة الاصول لا محالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن
أن يكون غير مادي . فيفرض ان اصل
الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع
الكائنات . ولكن الصعوبة هي تصدر
كيفية نشوء الكائنات منها

(٢) وأما مسألة شكل المعرفة فلم
تتولد فجأة بل نتجت من ادراك التناقضات
الموجودة في مذهب أصل الحقيقة وخواصها
الأساسية فذ علم ان حقيقة الاشياء لا تنظم
شكل المعرفة لادراكها فظهر ان اسلوب

العلم بالاشياء يجب أن يحدد أشكال
المعلومات واكتشاف هذا الاصل يؤدي
نكران العلم نفسه . ولكن بما ان التمييز
بين الاشياء لا يكون الا بين ظواهرها
وحقائقها ، فيكون بالنسبة للعقل بين
الخصائص التي تدرك الظواهر والخصائص
التي تدرك الحقيقة هي الخصائص الصالحة
لاكتشاف سلسلة التصورات . هذا هو
الحل الوضعي الاول الذي أعطي لمسألة
شكل المعرفة . وهو حل يظهر القوة التي
للفكر لادراك الحقيقة بواسطة محض
العلاقات الذاتية التي يضعها بين التصورات
بدون أن يلجأ الى الاشياء المحسوسة التي
تكدر صفوه أو تقلل من قوته . وقد استنتج
الفلاسفة هذا الحل من حال المسائل
الرياضية التي يحدث ترقبها بطريق
استنتاج نظريات جديدة من النظريات
المقررة بواسطة العلاقات التي بينها وبين
العقل مباشرة

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية
المعرفة مضرة في الميتافيزيكا (أي علم
الاصول والعلل الأولية) وفي المنطق
فالميتافيزيكا تحدد ماهية الحقيقة والمنطق
يؤدي الى الوسائل المنتظمة لادراكها .

ولكن يري الفلاسفة المحدثون على عكس ذلك بأن نظرية المعرفة قد حازت بدون الاستعانة بالمنطق والميتافيزيكا مكانا مستقلا وذلك بفضل الوسائل الجديدة التي استخدمها . فقد كان القدماء يحكمون جملة على ما اذا كان الحصول على الحقيقة ممكنا او مستحيلا وعلى أي خصيصة من الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العالم الصحيح . ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة أكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة ، فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي يتطلبها ادراكها بل أي نوع من انواع تضامن الخصائص يقتضيها هذا الادراك ، وبالتالي الى أي حد تمتد ايضاً . لان العقل لاجل أن يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها معتمداً على فرض من الفروض على الحقيقة بل الذي يجده امامه هو الحقيقة ذاتها مفسرة بالعلم نفسه ومحدودة به تحديداً صحيحاً وقد حُذف منها الحل الذي رضى له القدماء وهو اللأدرية . فاللأدرية وهو التشكك لا يعتبر الاعمال عقليا لقيمة له في هذا الباب . واذا وجدت اللأدرية في الفلسفة المصرية فهي لا توجد فيها باعتبار انها

تصور صحيح ولكنها توجد لحذف العمل الغريبة عن العلم وعن الفكر أو النصورات الباطلة التي يتكلفها الفكر والعلم . فهي والحالة هذه اسلوب انتقادي تستخدمها الفلسفة المصرية للوصول الى الحقيقة (٣) أما مسألة غايات الاعمال الانسانية فقد اكتسبت مدلولاً خاصاً وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل المعرفة وهي تؤثر بمقتضى غرضها على الوجه الذي تُدرك عليه الطبيعة وعلى وظيفة العلم وكما ان نظرية المعرفة تتجست في الوقت الذي كانت فيه المذاهب على طبيعة الحقيقة تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل ، ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في قوانين الحياة الانسانية . ولما قام سقراط بمحاول تحديد وجهة الطبيعة الانسانية وحالات العلم كان ذلك لاستخدام العلم في الحاجات البشرية . ولما ظهرت النظرية القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون في ذلك أقل اثر للتناقض . ولم ير الناس تناقضاً الا لما نسب للطبيعة الانسانية وظيفة قيادة وتنظيم الحياة نفسها وبالجملة فان مسألة الاخلاق والسياسة

علي ما كان يفهمها القدماء عرضت لديهم -
لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم
مقتنعون بأن هنالك وفاقاً بين الشروط
الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل
الوافق الموجود بين الخصائص الانسانية
المختلفة

فكان اكبر الفضائل عند القدماء ،
تنحصر في هذه الصفات وهي الاتفاق
والاحتياط والسلطة على الذات . وقد
اطال الفلاسفة البحث في هذا القسم
فتكلموا على الخير والشر وعلاقتهما بالحياة
وعلى النفس وخصائصها وقواها وما يصلح
لها من الاساليب الادبية وما لا يصلح .
ولكن الذي اهم جميع الفلاسفة قديماً
وحديثاً هو ادراك السائق للانسان الى
التكامل بالاخلاق الفاضلة فنشأت مذاهب
جعلت اساس ذلك السائق شروطاً نفسانية
بل وبيولوجية (اي خاصه بعلم الحياة)
ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة
الشخصية والاجتماعية فظهرت مباحث
تبحث في هذه المسئلة لامن وجهة التأثير
النفساني على تكوين الاخلاق ولكن
من وجهة تأثير الانسان على الانسان وتأثير
المجتمع على الانسان فولد علم الاجتماع

البشري مكملاً لتلك المباحث ومعتبراً
الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قوياً في
تكوين الاخلاق الشخصية

(الخلاصة) ان الفلسفة كلها قديمة
أو حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي
ما هو الشيء في ذاته ، ما هو العلم ، ما هي
الاعمال الانسانية ؟ وقد تولدت هذه
المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة
العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ،
وتولدت مسألة البحث في الاعمال الانسانية
من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد
أثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر
وتشعبت مباحثها فأفضت الى مذاهب
فلسفية متخالفة أصولاً وفروعاً كتبت
فيها كتابات لاحد لها اشتغل بها النوع
الانساني الوفا من السنين ولا يزال يشتغل
بها الى اليوم

(الفلسفة العربية) اشتهرت العرب
بالفلسفة اخذوها عن اليونان وصبغوها
بصبغة خالصة عربية وذهبوا بها الى ابعاد شأ
يلغى العقل في عصورهم . ولا نرى مناصاً
من عرض تلك الفلسفة علي قاري هذا
الكتاب في صورة مصغرة لاشتمالها على
جميع المصطلحات اللفظية التي يجب ان

تكون هي أساس لغتنا الفلسفية .

قاعدة للفلسفة عند العرب المنطق وقد كتبنا عنه جملة صالحة في كلمة منطق مادة (نطق) فأرجع اليه هناك وانما تأتي هنا على الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة والنفس والخالق وجميع ما يتعلق بهذه المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين أبو علي بن سينا قال :

❦ الالهيات ❦

يجب ان نحضر المسائل التي تختص بهذا العلم في عشر مسائل: الاولى منها في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه والتنبية على الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه فيبحث عن أحواله وموضوع العلم الالهي الوجود المطلق ولواحقه التي لهذاته ومبادئه وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدي منه سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو الواحد والكثير ولواحقهما والعلة والمعلول والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة وتحقيق المقولات العشر . ويشبه أن يكون انقسام الوجود الى المقولات

انقساماً بالفصول وانقسامه الى الوحدة والكثرة واخواتهما انقساماً بالاعراض ❦ الوجود ❦

الوجود يشمل الكل شمولاً بالتشكيك لا بالتواطىء ولهذا لا يصلح أن يكون جنساً . فانه في بعضها أولى وأول ، وفي بعضها لا أولى ولا أول ، وهو أشهر من ان يحدد أو يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير الاسم لانه مبدأ وأول لكل شئ فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شئ

وينقسم نوعاً من القسمة الى واجب بذاته ، ويمكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا عرض على القسمين عرضاً حلياً الواحد والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير أولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة والفناء والفقر كانت أحسن الاسماء أولى بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الى الممكن بذاته

﴿ الجوهر والعرض ﴾

فانقسم الى جوهر وعرض . وقد عرفناهما برسميهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرًا لا في موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقومًا به ليس متقومًا بذاته ثم متقومًا له ونسبته صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض . وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما أن لا يكون في محل أصلاً أو يكون في محل لا يستغني في القوام عنه ذلك المحل . فان كان في محل بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلاً فاما أن يكون محلاً لنفسه فانا نسميه الهولي المطلقة وان لم يكن ، فاما ان يكون مركباً مثل أجسامنا المركبة من عادة وصورة جسمية واما أن لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يخلو اما ان يكون له تعلق فماله تعلق نسميه نفساً ، وما ليس له تعلق فنسميه عقلاً . وأما اقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالقسم

الضرورية متعذر

﴿ المسئلة الثانية المادة والصورة ﴾
في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تتعري عن الصورة وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسماً بأن فيه ابعاداً ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكرة لا قطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح ان يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منهما قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يعرض فيه أولاً هو البطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية . وأما الابعاد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لامقدمات ، ولا يجب ان يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يبطل كل بعد متجدد كان فيه وربما انفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لاتفارق ملازمة أشكالها وكما ان

الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل
وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد
بسميته كذلك الابعاد المتجددة فالصورة
الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو
داخلة فيها . والابعاد المتجددة موضوعة
لصناعة المتعلمين أو داخلة فيها . ثم
الصورة الجسمية طبيعية وراء الاتصال
وهي بعينها قابلة للانفصال . ومن المعلوم
ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء
الاتصال والانفصال فان القابل يبقى
بطريقتين أحدهما . والاتصال لا يبقى بعد
طريقتين الانفصال وظاهر ان هنا جوهرًا
غير الصورة الجسمية هي الهيولي التي
يعرض لها الانفصال والاتصال معا . وهي
تتأرن الصورة الجسمية فهي التي تقبل
الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جسما
واحدا بما يقومهما . وذلك هو الهيولي
والمادة . ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية
وتقوم موجودة بالفعل . والدليل عليه من
وجهين أحدهما اننا لو قدرناها مجردة لا وضع
لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان
هذه كلها صورة . ثم قدرنا أن الصورة
صادقتها فاما ان يكون صادقتها دفعة ، أعني
المقدار المحصل يحل فيها دفعة لا على تدرج

وتحرك اليها المقدار والاتصال على تدرج
فان حل فيها دفعة واحدة مع قبول المقدار
لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان
حل فيها المقدار والاتصال على انبساط
وتدريج وكل مامن شأنه ان ينبسط فله
جهات كل ماله جهات فهو ذو وضع وقد
فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف
فتعين أن المادة لا تتري عن الصورة فقط
وان الفصل بينهما فصل بالعقل

والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة
وجوداً خاصاً متقوما غير ذي كم ولا جزء
باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون
ما هو متقوما بأنه لا جزء له ولا كم يمرض
أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود
عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة
عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ،
وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل ،
فيكون بين الأمرين شيء مشترك هو القابل
للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في
قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم
ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل
شيئين ثم صار شيئاً واحداً بأن خلاص صورة
الاثنيبة فلا يخلو اما ان اتحدا وكل واحد
منهما موجود فلهما اثنان لا واحد وان اتحدا

وأحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ وان عدما جميعاً بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين وبينهما وبين الثالث مادة مشتركة ، وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة ، فالمادة الجسمية لا توجد مقارنة للصورة وانها انما تقوم بالفعل بالصورة

ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله . والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فلا يستتبعون بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى . وكيف يتصور ان تقوم الصورة بالهيولى وقد اثبت انها عليها ، والعلة لا تتقوم بالمعلول ، وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه ، فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقوم الصورة امر مباين لها مفيد وما يقوم الهيولى امر ملاق لها وهي الصورة

فأول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى ، وهي وان

كانت سبباً للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يتقبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود وللجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

(المسئلة الثالثة)

في اقسام العلل واحوالها وفي القوة والفعل واثبات الكيفيات في الكمية وان الكيفيات اعراض لاجواهر

قد بينا في المنطق ان العال اربع فتحقيق وجودها هاهنا ان نقول المبدء والعلة يقال لكل ما يكون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به . ثم لا يخلو ذلك اما ان يكون كالجزم لما هو معلول له . وهذا على وجهين : اما ان يكون جزء ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل ، وهذا هو المنصر ومثاله للخشب السرير فذلك تنوهم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه بالقوة . واما ان يكون جزءاً يجب عن

حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسري وان لم يكن كالجزم لما هو معلول له فاما ان يكون مبايناً أو ملاقياً لذات المعلول . والملاقي فاما ان ينمت به المعلول واما ان ينمت بالمعلول ومذان هما في حكم الصورة والهيولي . وان كان مبايناً فاما ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل . وأما أن لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية . والغاية تتأخر في حصول الوجود وتتقدم سائر العلل في الشيئية . والغاية بما هو شيء فانها تتقدم وهي علة العلل في انها علل ، وبما هي موجودة في الاعيان وقد تتأخر واذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل متأخراً في الشيئية عن الغاية ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز هو ان الماعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغني عن تحريك الغاية فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط . وأما سائر العلل فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان . وأما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالوتبة

والشرف لأن القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد وقد تكون العلة علة الشيء بالذات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وقد تكون لوجود الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام وجوده فانه انما احتاج الى الماعل لوجوده وفي حال وجوده لا اعدمه السابق وفي حال اعدامه فيكون الموجد انما يكون موجد الوجود والموجود هو الذي يوصف بأنه موجد . وكما انه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجد كذلك الحال في كل حال . فكل موجد محتاج الى موجد مقم لوجوده لولاه لعدم وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغيير في آخر من حيث انه آخر . وهو اما في المنفصل وهي القوة الانفعالية . واما في الفاعل وهي القوة الفعلية . وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحنظ وفي الشمع قوة عليهما جميعاً وفي الهيولي قوة الجميع . ولكن بتوسط شيء دون شيء . وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار على الاحراق

فقط وقد يكون على أشياء كثيرة كقوة المختارين . وقد يكون في الشيء قوة على شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء . والقوة فعلية المحدودة إذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرهما يستوي فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل . وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه . أما الذي بالارادة والاختيار فظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو لما ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في ذاته أو عن شيء مباين ، فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام ، وإذا تميز عنها بصدر ذلك الفعل عنه فلهني في ذاته زائد على الجسمية وان صدر عن شيء مباين فلا يخلو اما أن يكون جسما أو غير جسم ، فان كان جسما فالفعل منه بقسر لا محالة وقد فرض بلا قسر هذا خلف ، وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون بكونه جسما فتبين أن يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي يصدر عنها الافعال الجسمية من التحيزات الى امكانها والتشكيلات الطبيعية . وإذا خلقت وطباعتها لم يحز أن يحدث منها زوايا مختلفة بل لازاوية فيجب ان تكون كرة وإذا صح وجود الكرة صح وجود الدائرة

المسئلة الرابعة

في المتقدم والمتأخر والقديم والحادث واثبات المادة لكل متكون التقدم قد يقال بالطبع وهو ان يوجد الشيء وليس الآخر بموجود ، ولا يوجد الآخر الا وهو موجود ، كالأول والثنين ويقال في الزمان كتقدم الأب على الابن ويقال في المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذي عين كالتقدم في الصف الاول ان يكون أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم على الجاهل ، ويقال بالعلية لان للعلية استحقاقا لوجود قبل المعلول وهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعنى . ولكن بما هما متضايقان وعلة ومعلول وان أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات. وإذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس إذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل ان صح فقد كانت العلة ارتفعت أولاً لعلة أخرى حتي إذا ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون محدثاً بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثاً بحسب الذات. فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لا يجيب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولاً انه ليس ثم عن العلة. وثانياً انه ليس فيكون كل معلول محدثاً أي مستفيد الوجود من غيره وان كان مثلاً في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده ببدية بالذات، وليس حدوثه انما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله، ولا يمكن ان يكون حادثاً بعدما لم يكن في زمان الا وقد تقدمته المادة، فانه قبل وجوده ممكن الوجود اما ان يكون معني معدوماً أو معني

موجوداً، ومحال ان يكون معدوماً فان المدوم قبل والمعدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقبل المدوم موجود مع وجوده، فهو اذا معني موجود وكل معني موجود فاما قائم لاني موضوع أو قائم في موضوع، وكل ماهو قائم لاني موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافاً. وامكان الوجود انما هو ماهو بالاضافة الى ماهو امكان وجود له فهو اذا معني في موضوع وعارض الموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً وهيولى ومادة وغير ذلك. فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمه الزمان

المسئلة الخامسة

(في الكلّي والواحد ولواحقهما)

قال: المعني الكلّي بما هو طبيعة ومعني كالانسان بما هو انسان شي، وبما هو واحداً واكثر خاص أوعام شيء، بل هذه المعاني عوارض تلزمه لا من حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج واذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلى الانسان بلا شرط هو بهذا الاعتبار موجود بالفعل

في أشياء وهو المحمول على كل واحد لا على
 أنه واحد بالذات ولا على أنه كثير وقد
 يقال كلي للإنسانية بشرط أنها مقولة على
 كثير بنوه وهذا الاعتبار ليس موجوداً
 بالفعل في الأشياء فبين ظاهر أن الإنسان
 الذي اكتنفته الأعراض المشخصة لم يكتنفه
 أعراض شخص آخر متى يكون ذلك بعينه
 في شخص زيد وعمره فلا كلي عام في الوجود
 بل الكلي العام بالفعل إنما هو في العقل
 وهي الصورة التي في العقل كمنقش واحد
 ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال
 لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل أنه
 واحد . ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه
 ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض
 العام كالغراب والقيصر في السواد ومنه ما لا
 ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل إلى النفس
 ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم
 في الحد

والواحد بالعدد إما أن يكون فيه كثرة
 بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع
 وإما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة
 فيكون واحداً بالاتصال . وإن لم يكن فيه
 ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق
 وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

والكثير بالاضافة هو الذي يترقب بأزائه
 القليل . فأقل العدد اثنان وأما لواحق الواحد
 فالمشابهة هو اتحاد في الكيفية والمساواة هو
 اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس
 والمشاكاة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في
 الأجزاء والمطابقة اتحاد في الأطراف وهو
 هو حال بين اثنين جملاً اثنين في الوضع
 يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل
 منها من باب الكثير متقابل
 ﴿ المسئلة السادسة ﴾

تعريف واجب الوجود بذاته وأنه
 لا يكون بذاته وبغيره معاً ، وأنه لا كثرة في
 ذاته بوجه ، وأنه خير محض وحق وأنه واحد
 من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنان
 واجبي الوجود ، وفي اثبات واجب الوجود
 بذاته

قال : واجب الوجود معناه أنه ضروري
 الوجود ، ويمكن الوجود معناه أنه ليس فيه
 ضرورة لافي وجوده ولا في عدمه . ثم إن
 واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون
 بذاته ، والقسم الأول هو الذي وجوده لذاته
 لا شيء آخر . والثاني هو الذي وجوده لشيء
 آخر أي شيء . كان . ولو وضع ذلك الشيء
 صار واجب الوجود مثل الأربعة واجبة

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فإنه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبق ، فإن بقي فلا يكون واجباً بغيره وان لم يبق فلا يكون واجباً بذاته ، فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته ، فإن وجوب وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون مقتضياً لوجود الوجود وقد أبطلناه ، واما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره ، واما أن يكون مقتضياً لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما يجب وجوده بغيره لأنه ان لم يجب كان بعدم ممكن الوجود لم يترجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الأولى فرق وان قيل تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ تتجمع فيقوم منها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حدسواء كانت كالمساده والصورة أو كانت علي وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح لمعني اسمه يدل كل واحد منها على شيء

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع . وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود

وليس يمكننا أن نقول ان الكل أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر واما معاً فقد اتضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في الكم ولا في المبادئ ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته انه هو واحد من كل وجه فلا جهة وجهة

وأيضاً فإن قدر بأن يكون واجباً من جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي أن يتفطن من هذا أن واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده وجود له منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

لذاته متظرة . وهو خير محض وكال محض والخير بالجملة هو ما تشوقه كل شيء ويتم به وجود كل شيء . والشر للذات له بل هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال الخيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الذي يثبت له . فلا أحق إذاً من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً فما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقا . فلا أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده صادقا ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته لا غيره .

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لأن وجود نوع له بعينه أما أن يقتضيه ذات نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه علة فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه لم يوجد الاله ، وان كان لعله فهو معلول فهو اذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد

من جهة انه لا ينقسم بالكم ولا بالمبادي المقومة ولا بأجزاء الحد . وواحد من جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذاً ان يكون اثنان كل واحد منهما واجب الوجود مشتركاً فيه على أن يكون جنساً أو عارضاً ويقع الفصل بشيء آخر اذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منهما . بل ولا تظن انه موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة الحيوان واللون مثلاً الجذنين اللذين يحتاجان الى فصل وفصل حتى يتقرا في وجودهما لأن تلك الطبائع معلومة وانما يحتاجان لاني نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في الوجود وهما هنا فوجوب الوجود هو الماهية وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى فصل في أن يكون حيواناً بل في أن يكون موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا يشتركان في شيء . كما كيف وهما مشتركان في وجوب الوجود ومشاركان في البراءة عن الموضوع . فان كان واجب الوجود يقال عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع كثرة اللفظ والاسم بل في معني واحد هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطي فقد حل معني عام عموم لازم أو عموم

جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون عموم وجوب الوجود لشيئين علي سبيل اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فلا يس يمكن الا البرهان إن ، وهو الاستدلال بالممكن علي الوجوب . فنقول كل جملة من حيث انها جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية اذا كانت مركبة من ممكنات فاسها لا تخلو اما انها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون واجب الوجود يقوم بممكنات الوجود هذا خلف . وان كانت ممكنة الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود الى مفيد للوجود فأما أن يكون المفيد خارجا عنها أو داخلها . فان كان داخلها ويكون واحد منها واجب الوجود . وكان كل واحد منها ممكن الوجود . هذا خلف . فتعين ان المفيد يجب أن يكون خارجا عنها وذلك هو المطلوب

المسألة السابعة

في أن واجب الوجود عقل وعقل ومقول وانه يعقل ذاته والاشياء وصفاته الايجابية والسلبية لاوجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه

قال : العقل يقال علي كل مجرد من المادة واذا كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو عقل لذاته وبما يعتبر له ان هويته المجردة لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له ان ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه عاقلا ومعقولا لا يوجب أن يكون اثنين في ذات ولا اثنين في الاعتبار . فانه ليس تحصيل الامرين الا انه له ماهية مجردة ذاته له . وها هنا تقديم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو نفس الذات ، واذا عقلنا شيئا فليس نقل ان نقل بعقل آخر لان ذلك يؤدي الى التسلسل . ثم لما لم يكن جمال وبهاء فوق ان يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محضة برية عن المواد وانحاء النقص ، واحدة من كل جهة ولم يسلم لذلك بكنهه الا واجب الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض . وكل جمال وبهاء وملائم وخير فهو محبوب معشوق . وكل ما كان الادراك أشد اكتناها والمدرک اجمل ذاتا فحب القوة المدركة له وعشقه به والتذاده به كان أشد وأكثر فهو أفضل مدرک لأفضل مدرک

وهو عاشق لذاته وممشوق لذاته مُعشوق من غيره أو لم يُعشَق وأنت تعلم أن ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس ، لأن العقل إنما يدرك الامر الباقي ويتحد به ويصير هو ، ويدركه بكنهه لا بظاهره . ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بأن نعقل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ بالملائم لعوارض كالمرور يستمر العمل لعارض

واعلم أن واجب الوجود ليس يجوز أن يعقل الاشياء من الاشياء ، والافذانه اما متقومة بما يعقل أو عارض لها أن يعقل وذلك محال بل كما انه مبدء كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدء له ، وهو مبدء للموجودات التامة بأعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولاً وبتوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز أن يكون عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتي يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة قلبية على حدة ولا واحد من الصورتين يبق مع الثانية فيكون واجب الوجود بتغير الذات بل واجب الوجود

انما يعقل كل شيء على نحو فلي كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدء كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد لا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فيكون الاسباب بمصادمتها تتأدي لي ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية ، أغني من حيث لها صفات وان تشخصت بها تشخصا فبالإضافة الى زمان متشخص أو حال متشخص . ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدء أو ابداع وإيجاد ولا يستبعد هذا . فإن الصورة المعقولة التي تحدث فينا قصير سبباً للصورة الموجودة الصناعية ، وأو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بمنه الإرادة والقدرة وهو العقل المقتضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته مغايرة لعلمه لكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة لكل شئ عقلا هو مبدأ الكل لا مأخوذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا علي غرض. وذلك هو ارادته. وجواد بذاته وذلك هو بعينه قدرته و ارادته و علمه فالصفات منها ما هو بهذا الصفة انه منه وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود مع سلب. كمن لم يتحاش عن إطلاق لفظ الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب عنه القسمة بالكم أو القول. والمسلوب عنه الشريك وهو عقل وعاقل ومعقول أي مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلايقها مع اعتبار اضافة تما

وهو أول أي مسلوب عنه الحدوث مع اضافة وجوده الي الكل وهو يريد أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجواد أي هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا ينجو عرضاً لذاته. فصفاته اما اضافة محضة، واما مؤلفة من اضافة وسلب، واما سلبية محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته قال واذا عرفت انه واجب الوجود

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجائر أن يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالموجود احتياج الى مرجح لجانب الوجود. والمرجح اذا كان على الحال الذي كان قبل الترجيح ولم يكن يمرض البتة شئ فيه ولا مباين عنه يقتضي الترجيح في هذا الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر علي ما كان لم يكن مرجحا اذا كان التمثل عن الفعل، والفعل عنده بمثابة واحدة فلا بد وأن يعرض له شئ. وذلك لا ينجو اما أن يعرض في ذاته وذلك يجب التغير وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا يتكرر. وأما يعرض مبايناً عن ذاته، والكلام في ذلك المب. ابن كالكلام في سائر الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان لا يوجد عنها شئ فيما قبل، وهي الآن كذلك فالآن لا يوجد عنها شئ، فاذا صار الآن يوجد منها شئ، فقد حدث أمر لا محالة عن قصد أو ارادة أو طبع أو قدرة أو تمكن أو غرض. ولان للممكن

ان يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب. وإذا كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث موجب للترجح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم تحدث لها نسبة أخرى. فيكون الامر بحاله ويكون الممكن امكانا صرفا بحاله واذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مبين عن ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقفة لوجود كل حادث في ذاته أو مبين عن ذاته، ولا يسببه أصلا فليزمن أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سبقه لا بزمان ووقت ولا تقدير زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الواجب لذاته. وكل ممكن بذاته فهو محتاج الى الواجب لذاته فالمكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان

المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود العقول والنفوس والاجرام

العلوية وان المحرك القريب للسمويات نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون الاستقصات عن العمل

اذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد ولو لزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معاً فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لوازمها ثابت حتي يكونا من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعني وقد منعناه وبيننا فساد هفتبين ان أول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهيته واحدة لافي مادة. وقد بينا ان كل ذات لافي مادة فهو عقل. وأنت تعلم ان في الموجودات أجساما وكل جسم ممكن الوجود في حين نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الي أن يكون عن الأول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحري أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنيذية فيها ضرورة. فالملول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده بأنه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الأول فان امكان وجوده بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول . وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه . ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولا كان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول عقل تحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكما له وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصة له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جسمية الفلك الاعلى المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشترك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته على جهتيه الكرة الاولى بجزأيا أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل - بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى أن ينتهي الى العقل الفعال الذي يدبر أنفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا، فانه ان لزم كثرة عن العقول فنسبت الى المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون

كل عقل فيه الكثرة فتلزم كثرة هذه المعلومات ولا هذه العقول منفعة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا . ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحداً هو المعلول الاول . ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان بمشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية . والعدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ لجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكما له ، اذ كل نفس لكل فلك فهو كما له وصورته ليس جوهرًا مفارقا والا كان عقلا ، وأنفس الافلاك انما يصدو عنها فمالها في أجسام اخري بواسطة أجسامها في مشاركتها

وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ، ولو ان نفسا مبدأ النفس بغير توسط الجسم فلها افراد قوام من دون الجسم وليست النفس الملكية كذلك فلا تفعل شيئا ولا تفعل جسما فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين

ان الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور
للاجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد وهو
الذي نسميه المعلول الاول والعقل المجرد
ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم
دائماً عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك
بأجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي بالفلك
الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث
الجواهر العقلية منقسمة متعددة بالعدد
تكثر الاسباب . فكل عقل هو أعلى في
المرتبة فانه بمعنى فيه وهو انه بما يعقل الاول
يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فأما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل
بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فمن
حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره ويدتبع
الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة
هي علة لكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها
لاقوام لها كما ان الامكان نفسه لا وجود
له واذا استوفت الكرات السماوية عددها
لزم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت
الاجرام الاستقصية كائنة فاسدة وجب
ان تكون مباديها متغيرة فلا يكون ما هو
عقل محض وحده سبباً لوجودها ولما كانت
لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

ان يكون اختلاف صورها مما تعين فيه
اختلاف في أحوال الافلاك وابعادها ومادتها
مما تعين فيه اتفاق في أحوال الافلاك
فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى الحركة
المستديرة كاتبين كان مقتضاها وجود المادة
ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها
تهيئ المادة لصور مختلفة . ثم العقول المفارقة
بل آخرها الذي يليها هو الذي يفيض عنه
بمشاركة الحركات السماوية شي في رسم
صور العالم الاسفل من جهة الانفعال . كما
ان في ذلك العقل رسم الصور على جهة
الفعل ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص
بمشاركة الاجرام السماوية . فيكون اذا
خصص هذا الشي تأثير من التأثيرات
السماوية بلا واسطة جسم عنصري أو
بواسطة تجعله على استعداد خاص به بعد
العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا
المفارق صورة خاصة وارتسمت في المادة
وأنت تعلم ان الواحد لا يخص
الواحد من حيث كل واحد منهما واحد
بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك
مخصصات مختلفة وهي معدت المادة والمعد
هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير
مناسبته لشي آخر ويكون هذا الاعداد

مرجعاً لوجود ما هو أولي منه من الاوائل الواهية للصور ولو كانت المادة علي التهي الاول تشابهت نسبتها الى الضدين فلا يجب أن يختص بصورة دون صورة

قال : والاشبه ان يقال ان المادة التي تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام السماوية اما عن أربعة أجرام أو عدة منحصرة في اربع ، فتحدث منها العناصر الاربع . وانقسمت بالخفة والثقيل فما هو الخفيف المطلق فيميله الى الاسفل وما هو الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينهما

واما وجود المركبات من العناصر فبتوسط الحركات السماوية وسنذكر اقسامها وتوابعها

﴿ النفس الانسانية ﴾

واما وجود النفس الانسانية التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها كثيرة مع وحدة النوع والمعلوم الاول الواحد بالذات فيه معاني متكثرة بها قصدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا . ولا يجوز ان تكون المعاني متكثرة متفقة النوع والحقائق حتي يصدر عنها كثرة متفقة النوع . فانه يلزم ان تكون فيه مادة تشترك فيها صورة تخالف وتكثر بل فيه

معاني مختلفة الحقائق يقتضي كل معني شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

فالنفوس الارضية كائنة عن العلول الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي اليها الابداع

﴿ الحركات وأسبابها ﴾

نبتدىء القول في الحركات واسبابها ولوازمها

اعلم ان الحركة لا تكون طبيعة للجسم والجسم على حالته الطبيعية . وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، اذ لو كان شيء من الحركات مقتضي طبيعة الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة انما يقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعية أما في الكيف وأما في الكم وأما في المكان وأما في الوضع وأما مقولة أخرى

والعلة في تجديد حركة بعد حركة تجديد الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد عن الغاية فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت من حال غير طبيعة اذا وصلت اليها سكنت . ولم

يجز أن يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل على سبيل تسخير . وان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة إما عن أين غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هرباً طبيعياً عنه . وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شيء الا وتقصده فليست اذاً طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئاً بالطبع وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه

ونقول ان الحركة معني متجدد النسب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معني ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحقه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فانها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة العقلية حاصرة المعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الى التخيل والحس .

فلا بد للحركة من مبدء قريب . والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الفلك يتجدد تصوراتها وارادتها وهي كمال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلاً محضاً لا يتغير ولا ينتقل ولا يخالط ما بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها أن تعقل بوجه ما تعقل مشوباً بالمادة . وبالجملة أوهامها أوما يشابه الأوهام صادقة ، وتخيالاتها حقيقية ، كالعقل العلى فينا والمحرك الاول لها غير مادية أصلاً وانما تحركت عن قوة غير متناهية ، امكنها بما يعقل الاول فيسيح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية والابرار السماوية لما لم يبق في جواهرها أمر بالقوة ، أعني في كمها وكيفها تركب صورتها في مادتها على وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها وأينها أما بالقوة اذ ليس شيء من أجزاء مدار الفلك أو كوكب أولي بأن يكون ملاقياً له أو لجزئه من جزء آخر فتي كان في جزء آخر بالقوة والقشبه بالحيز الاقصى يوجب البقاء على أكمل كمال ولم يكن هذا ممكناً للجرم السماوي بالعدد

فحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة
حافضة لما يكون من هذا الكمال ومبدؤها
الشوق الى التشبه بالحيز الاقصى في البقاء
على الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالاول
من حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا
المتصور الاول ، وتتبع تلك التصورات
الحركات المنتقلة بها في الاوضاع وهي
كأنها عبادة ملكية او فلكية . وليس من
شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة
في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشاق
نحو أمر يسبح منها تأثير تحرك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل
الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه .
واذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدء الاول وبما
يدرك منه على نحو عقلي او نفسي شغل
ذلك عن كل شيء ولكن ينبعث منه ما هو
أدون منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشبة
به بقدر الامكان

فقد عرفت ان الفلك متحرك بطبيعته
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية
غير متناهية ، وتميز عندك كل حركة عن
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجملة
السماء واحد ولكل كرة من كرات السماء
محرك قريب يخصه ومشوق ، مشوق
يخصه فأول المفارقات الخاصة محرك
الكرة الاولى وهي على قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت . وعلى قول
بطليموس كرة خارجة عنها محيطة بها غير
مكوكبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي
الاولى ، ولكل واحد مبدء خاص ولكل
مبدء فذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة . ولا يجوز ان يكون شيء
منها لاجل الكائنات الالهية لا قصد حركة
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة
وتطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك
ان كل قصد فيجوز ان يكون انتقص وجوداً
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر
فهو اتم وجوداً من الآخر ولا يجوز ان
يستفاد لوجود الاكل من الشيء الاخر
فلا يجوز ان يكون البتة الى معلول قصد
صادق والا كان القصد معطياً ومفيد الوجود
ما هو اكل . ونما يقصد بالواجب شيء

يكون المصد مهبطاً له ومفيد وجوده شيء آخر . وكل قصد ليس عبقثافانه يفيد كمالاً
 مما اتقصد لو لم يقصد لم يكن ذلك السكالم
 ومحال ان يكون المستكمل وجوده . بالهالة
 يفيد العلة كمالاً لم يكن . فالعالي اذا لا يريد
 امراً لأجل السافل وانما هو يريد لما هو
 أعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان
 ولا يجوز ان يكون الغرض تشبهاً بجسم
 من الاجسام السماوية وان كان تشبه السافل
 بالعالي . اذ لو كان كذلك لكانت الحركة
 من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخالفاً
 له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز
 ان يكون الغرض شيئاً يصله اليه بالحركة
 بل شيئاً مبايناً غير جواهر الافلاك من
 موادها وانفسها . وبقى ان يكون لكل
 واحد من الافلاك شوق تشبه بجوهر عقلي
 مفارق بخصه . ويختلف الحركات وافعالها
 واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك .
 وان كنا لانعرف كيفيتها وكميتها وتكون
 العلة الاولى متشوق للجميع بالاشتراك وهذا
 معنى قول القدماء ان لكل محركاً واحداً
 ومشوقاً ، ولكل كرة محركاً يخصصها ومشوقاً
 يخصصها . فيكون اذن لكل فلك نفس محركة
 تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل اى

تصور الجزئيات وارادة لها . ثم يلزمها
 حركات مادونها لزوماً بالقصد الاول حتي
 ينتهي الي حركة الفلك الذي يلينا ومديرها
 العقل الفعال

ويلزم الحركات السماوية حركات
 العناصر على مثال تناسب حركات الافلاك
 وتعد تلك الحركات موادها لتبول الفيض
 من العقل الفعال ، فيعطيهما صورة على قدر
 استعداداتها كما قررنا . فقد تبين لك اسباب
 الحركات ولوازمها وستعلم بواقفها في
 الطبيعيات

﴿المسئلة التاسعة﴾

في العناية الازلية وبيان دخول الشر
 في القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالماً
 لذاته بما عليه الوجود ونظام الخير وعقلته
 لذاته بالخير والكمال بحسب الامكان
 وراضياً به على النحو المذكور . فيعقل
 نظام الخير على لوجه الا بلغ في الامكان
 فيفيض منه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه
 الا بلغ الذي يعقله فيضانا على اتم تأدية
 الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى
 العناية

والخير يدخل في القضاء الالهى دخولا

بالبذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو علي وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالبذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشئ من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقته . والشر بالبذات ليس بأمر داصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول مما لكان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصي أن يكون بالفعل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحقه شر

وأما الشر بالعرض فله وجود مما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها لأمراض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت اليه فتجمله أردني مزاجاً وأعشى جوهرًا لقبول التخطيط والتشكيل والتنويع فتشوهت الخلقة وانتقضت البنية . لا لأن الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لا يقبل . وأما الأمر الطاري من خارج فأحد شيئين

أما مانع للكمال وأما مضاد لماحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثير وتراكمها وظلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني حس البرد للنبات المصيب لكماله وفي وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص

ويقال شر للافعال المذمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والظني . ومثال الثاني والحقد والحسد ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لبقصان كل شئ عن كماله والضابط لكماله أما عدم وجود واما عدم كمال . فيقول الامور اذا توهمت موجودة فأما ان تمنع أن يكون الا خيراً على الاطلاق أو شراً على الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم اما أن يتساوي فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما وأما الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلقة وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبقى ما في الغالب وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالأخرى به أن يوجد فان لا كونه أعظم شراً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

الوجود لثلاث يفوت الخير الكلي لوجود الشر الجزئي

وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود أسبابه التي تؤدي إلى الشر بالعرض، فكان فيه أظلم خال في نظام الخير الكلي. بل وإن لم يثبت إلى ذلك وصيرنا التفاتنا إلى ما ينقسم إليه الامكان في الوجود من أصناف الموجهات المختلفة في أحوالها وكان الوجود المبرأ من الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود إنما تكون على سبيل أن لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فإن الكون إنما يتم بأن يكون فيه نار ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بدم المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب فقير ناسك فيحترق

الامر الدائم الا كثري حصول الخير من النار. فأما الدائم فلان أنواعا كثيرة لا يستحفظ على الدوام الا بوجود النار. وأما الاكثر فلان أكثر أشخاص الأنواع في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان يترك المنافع الا كثرية والدائمة لاعراض شرية أقلية فأريدت الخيرات الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة أولية

علي الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً علي الوجه الذي بالعرض، فالخير مقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض. وكل بقدر فالحاصل ان الكل إنما رقت فيه القوي الفعالة والمنفعة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي إلى النظام الكلي مع استحالته ان تكون هي على ما هي ولا يؤدي إلى ضرر. فيلزم من أحوال العالم بعضها بالقياس إلى بعض ان يحدث في نفس صورة ائمة دردي أو كافر أو شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي يثبت فلم يعبا ولم يلتفت إلى اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة. وقيل خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وكل ميسر لما خلق له

﴿ المسئلة العاشرة ﴾

في المعاد واثبات سماعات دائمة للنفس وإشارة إلى النبوة وكيفية الوحي والالهام، ولتقدم على الخوض فيها أصولاً ثلاثة :

﴿ الأصل الأول ﴾

ان لكل قوة نفسانية لذة وخيراً

يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ذاتا ، والمدرك اكمل موجودا واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة ابلغ واوفر
﴿ الأصل الثاني ﴾

انه قد يكون الخروج الي الفعل في كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيقه ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم يفرغ نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المتيقنين برطوبة اللحم وملاحظة الوجه من غير شعور وقصور وادراك
﴿ الأصل الثالث ﴾

ان الكمال والامر الملائم قد تيسر للقوة الداركة وهناك مانع اوشاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده وتكون القوة المميزه بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمرضى والمرور ، فاذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه فصدمت شهوته واشتهت طبيعته وحصل له كمال اللذة

فنتول به تهيئة الاصول : ان النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان يصير عالما عقليا مرتسا فيها صورة النكل والنظام المقول في النكل والخير الفائض من واهب الصور على الكل ، مبتدأ من المبدأ او سالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

الروحانية المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ، ثم كذلك حتي يستوفي نفسها هيئة الوجود كله فيصير عالما معقولا موازيا لالام الموجود كله مشاهدا لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق ، ومتحدا به ومنقشاً في سلكه ومنخرطاً بمثاله وصائراً من جوهره . فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات وجوداً ودواماً ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلي من اللذات الحسية واعلي من الكمالات الجسمانية . بل لامناسبة بينها في الشرف والكمال وهذه السعادة لا تتم له الا باصلاح الخير والعمل من النفس وتهذيب الاخلاق . والخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال ما بسهولة من غير تقدم رؤية وذلك باستعمال المتوسط بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل أفعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة المتوسط فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلام

ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط مقتضية للقوي الحيوانية اذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسمت فيها من شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن والانصراف اليه ، واما ملكة المتوسط

فهي من مقتضيات الناطقة . واذقويت
قطعت العلاقة من البدن فسمعت السعادة
الكبرى

ثم للنفوس مراتب في اكتساب ما
بين هاتين القوتين اعني الملية والعملية
والتقصير فيهما فلم ينبغي ان يحصل عند
نفس الانسان من تصور المعنويات والتخلق
بالاخلاق الحسنة حتى يتجاوز الحد الذي في
مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور
وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد واي تصور
وخلق يوجب له الشقاء الموقت؟ قال فليس
يمكنني ان انص عليه الا بالتقريب واني
سكت عنه وقيل

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سوت وجهك بالمداد

قال : واظن ذلك ان يتصور نفس
الانسان المبادئ المفارقة تصورا حقيقياً
وتصدق بها تصديقاً يقينياً لوجودها عند
البرهان . ويعرف العلل الغائية للأمر
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا تنتهي ، ويتقرو عنده هيئة الكل
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخر من المبدأ الاول الى اقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه . ويتصور العناية

وكيفيةها ويتحقق ان الذات المتقدمة لكل
اي وجود يخصها وأية وحدة تخصها . وانه
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير
بوجهه ، وكيف ترتيب نسبة الموجودات
اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة
استعداداً وكأنه ليس يتبرأ الانسان عن هذا
العالم وعلاقته الا ان يكون اكيد العلاقة مع
ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك
يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوي الساذجة التي
لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه
التصورات فان كانت بقيت على ساذجيتها
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية سمعت بحسب
ما اكتسبت . اما اذا كان الامر بالضد
من ذلك او حصلت اوائل الملكة العملية
وحصل لها شوق قد تبع رأياً مكتسباً الى
كل حالها فصدها عن ذلك عائق مضاد
فقد شقي الشقاء الابدی

وهؤلاء اما مقصرون في السعي
لتحصيل الكمال الانساني واما معاندون
متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء
الحقيقية . والجاحدون اسوأ حالا والنفوس
البله ادنى من الخلاص في فطانة تبرأ

لكن النفوس اذا فارقت وقدرسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة على مثل ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معني جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال فتسعد تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقى تلك الشقاوة . بل جميع هيئاتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من أجسام ، قال : فلا بد لها أجرام سماوية تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قبل لها في الدنيا من أحوال القبر والبعث والخيرات الاخرية وتكون النفس الرديئة أيضاً تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتقاسيه فان الصورة الخيالية ليست تضيف عن الحسية بل تزداد تأثيرا كما تشاهد في المنام وهذه السعادة والشقاوة بالقياس الى النفس الحسية . وأما النفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل عن كمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها أثر من ذلك اعتقادي أو خلقى تأذت به وتخلفت عن درجة عليين الى أن يفسخ

قال والدرجة الاعلى فيما ذكرناه من له النبوة اذ في قواه النفسانية خصائص

ثلاث نذكرها في الطبيعيات فيها يسمع كلام الله ويرى ملائكته المقربين وقد تحولات على صورة يراها

وكما ان الكائنات ابتدأت من الاشرف فالاشرف حتي ترقى في الصعود الى العقل الاول ونزلت في الانحطاط الى المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت من الأخس حتي بلغت النفس الناطقة وترقت الي درجة النبوة

﴿ ضرورة النبوة ﴾

(للنوع الانساني)

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الى اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضاً مكفياً به . ولا يتم تلك الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجري بينهما يفزع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم علي الواحد كثير ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد من سان معدل ، ولا بد من أن يكون بحيث يخاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من أن يكون اساناً ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم ذلك فيختلفون . ويرى كل واحد منهم ماله عدلاً وما عليه جوراً وظلماً فالحاجة في هذا

الانسان في أن يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشعار والحاجبين فلا يجوز أن تكون العناية الاولى تقتضى أمثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أثبتها ولا أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تعلم تلك ولا تعلم هذا. ولا أن يكون ما يعمل في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصـوله لتهدد نظام الخير لا يوجد. بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده؟ فلا بد إذاً من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل على انها من عند ربه يدعوهم الى التوحيد ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن اليها نفوسهم

وأما الحق فلا يلوح لهم الا أمراً مجملاً وهو ان ذلك شيء لا عين رأت ولا أذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكرة المعبود بالتكريم. والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الى حركات. فالحركات

كالصلوات وما في معناها واعداد الحركات كالصيام ونحوه. وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع مآذاهم اليه مع اقتراض قرن. وينفعهم ذلك أيضاً في المعاد منفعة عظيمة. فان السعادة في الآخرة بتبديل النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات القاسية فتقرر لها بذلك هيئة الاتزاعاج عن البدن، وتحصل لها ملكة التسلط عليه فلا يفعل عنه ويستفيد به ملكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل، ويصير شديد الاستعداد ليتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ويمرض عن غيره لكان جديراً أن يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله، وأن جميع مآسئه فانما هو واجب من عند الله ان سئنه فانه متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومعجزات دلت على صدقه وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك تحس مما سلف

إذا ان الله كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهيولى مطيعة للنفوس الفلكية بل وللعقل الفعال بازالة الصورة واثبات صورة وحيثما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة للنفوس الفلكية بل وللعقل الفعال كانت تأثيرها في الهيولى أشد وأغرب وقد تصفو النفوس صفاء شديد الاستعداد للاتصال بالعقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم ما لا يصل اليه من هو في نوعه بالفكر والقياس فبالقوة الاولى يتصرف في الاجرام بالتقلب والاحالة من حال الى حال وبالقوة الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون أشبه بالانبياء وحيًا وبالاولياء الهاما

﴿ العلم الطبيعي ﴾

قال أبو علي بن سينا: ان للعلم الطبيعي موضوعا ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بانحاء الحركات والسكنات. وأما مبادي هذا العلم فمثل تركيب الاجسام من المادة والصورة والقول في حقيقتهم ونسبة كل واحد منهما الى الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها أجسام

مركبة من أجسام ، إما متشابهة الصورة كالسرير ، وأما مختلفتها كبدن الانسان ومنها أجسام مفردة. والاجسام المركبة لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركبت

وأما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ أجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر من الآخر والتجزئي اما بتفريق الاتصال وأما باختصاص العرض ببعض منه وإما بالتوهم واذا لم يكن أحده هذه الثلاثة فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بأن كل جزء من أجزاء جزءاً ففقد شغله بالمس وكل ما شغل شيئاً بالمس قائماً ان يدع فراغاً من شغله بجهة أولاً يدع ، فان ترك فراغاً فقد تجزأ المسوس ، وان لم يترك فراغاً فلا يتأني ان يماسه آخر غير مما س الاول ، وقد ماسه آخر هذا خلف. وكذلك في جزء موضوع على جزء متصل وغيره من تركيب المراتب منها لمساواة الاقطار والاضلاع. ومن جهة مسامات الظل والشمس دلائل على ان الجزء الذي لا يجزأ محال وجوده

فتتكمم بعد هذه المقدمة في مسائل
هذا العلم ونحصرها في مقالات :
(المقالة الاولى)

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل
الحركة والسكون والزمان والمكان والخلاء
والتناهي والجهات والتماس والاتحام
والاتصال والتتالي

أما الحركة فيقال علي تبدل حال قارة
في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه
نحو شيء والوصول اليه . وهو القوة بالفعل
فيجب من هذا أن تكون الحركة مفارقة
الحال ويجب ان يقبل الحال التنقص والتزايد
ويكون باقيا غير متشابه الحال في نفسه
وذلك مثل السواد والبياض والحرارة
والبرودة والطول والقصر والقرب والبعد
وكبر الحجم وصغره . فالجسم اذا كان في
مكان فتحرك فقد حصل فيه كمال وفعل
أول به يتوصل به الي كمال وفعل ثان هو
الوصول ، فهو في المكان الاول بالفعل وفي
المكان الثاني بالقوة . فالحركة كمال اول
لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة
والفعل المحض وليست من الامور التي
تحصل بالفعل حصولا قارا مستكملا وقد

ظهر انها في كل أمر تقبل التنقص والتزايد
وليس شيء من الجوهر كذلك فاذا لاشئ
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر
وقساده ليس بحركة بل هو أمر يكون
دفعه

وأما الكمية فانها تقبل التزايد
والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنمو
والذبول والتخلخل والتكاثف
وأما الكيفية فما يقبل منها التنقص
والتزايد والاشتداد كالتبييض والتسود
فيوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبداً عارض لمقولة
من البواقي في قبول التنقص والتزايد ، فاذا
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك
المقولة

وأما الأين فان وجود الحركة فيه
ظاهر وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا
خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه
اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما
امتنع كونه متحركا . ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع ومثاله في الموجودات
الجرم الاقصي الذي ليس وراءه جسم .
والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال
انصب وانكسر

وأما السكم فان ما تبدل الحال فيه
تبدل أولا في الاين فاذا الحركة فيه
بالعرض . وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه
بالقوة او العزيمة او الآلة فكانت الحركة
في قوة الفاعل او عزمته أو آله أولا وفي
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت
خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة
وليس شي من الانفعال كذلك . فاذا
لاحركة بالذات الا في السكم والسكف
والاين والوضع وهو كون الشيء بحيث
لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أينزركه
وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في
ما من شأنه أن توجد فيه . وهذا العدم
له معني تما ويمكن أن يرسم . وفرق بين
عدم القرنين في الانساب وهو السلب
المطلق عقداً وقولا ، وبين عدم المشي له
فهو حالة مقابلة للمشي عند ارتفاع علة
المشي ، وله وجود تما بنحو من الانحاء
وله علة بنحو والمشي علة بالعرض لذلك

العدم فالمعدوم معلول بالعرض فوجود
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم
فانما توجد لعل محركة اذ لو تحرك بذاته
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا
فيجب أن يكون المحرك معني زائدا على
هوي الجسمية وصورتها . ولا يخلو اما
أن يكون ذلك المعني في الجسم وأما أن لا
يكون فان كان المحرك مفارقا فلا بد
لتحريكه من معني في الاسم قابل لجهة
التحريك والتغير . ثم المتحرك المعني في
ذاته يسمى متحركا لذاته وذلك اما أن
تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان
تحرك تارة ولا تحرك أخرى فيسمي
متحركا بالاختيار واما ان لا يصح فيسمي
متحركا بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو
علي حالته الطبيعية لان كل ما اقتضاه
طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان يفارقه
الا والطبيعة قد فسدت . وكل حركة تتمين
في الجسم فانما يمكن أن تفارق والطبيعة
لم تبطل لكن الطبيعة انما تقضي الحركة
للعود الى حالها الطبيعية فاذا عادت ارتفع
الموجب للحركة وامتنع ان يتحرك فيكون
مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة

الطبيعية . وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا لميل طبيعي ، وكل ميل طبيعي فلي أقرب المسافة ، وكل ما هو علي أقرب المسافة فهو علي خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية . ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب اذ لا اختيار لها وقد تحقق العود فهي اذاً عن اختيار وإرادة . ولو كانت عن قسر فلا بد أن ترجع الي الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فيتطرق اليها الشدة والضعف فيتطرق اليها السرعة والبطء لا بتخلل سكنات . وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في مقولة واحدة أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة . وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل أن تبيض بالتبيض . وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد ووحدها بوجود الاتصال فيها .

والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد وأما تطابق الحركات فيمعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض أو أبطأ . والمساوي معلوم وقد يكون التطابق في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخيل

وأما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما اذاً ان يستحيل أن يجتمعا فيه وبينهما غاية لخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه . بل تضادهما هو بتضاد لاطراف والجهات فلي هذا لتضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية لانهم لا يتضادان في الجهات المستديرة لاجهة فيها بالفعل لانه متصل واحد ، فالتضاد في الحركة المكانية لمستقيمة يتصور فالهابطة ضد الصاعدة والتميامنة ضد المتياسرة

وأما التقابل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس كل عدم هو السكون بل هو عدم مامن شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالاً لها
واذا عرفت ماذا كرهناه سهل عليك
معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض
في مسافة على مقدار من السرعة وأخري
معها على مقدارها وابتدأتا معا فانهما
يقطعان المسافة معاً. وان ابتدا أحدهما ولم
يبتدي الآخر ولكن تركا الحركة معاً فان
أحدهما ينقطع دون ما يقطعه الاول. وان
ابتدا معاً بطي واتفقا في الاخذ والترك
وجد البطيء قد قطع أقل والسرير أكثر
وكان بين أخذ السرير الاول وتركه امكان
أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون
ذلك الامكان طابق جزءاً من الاول ولم
يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا
الامكان التقضي. لأنه لو ثبتت الحركات
بحال واحدة لكان يقطع المتفقات في
السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة
واحدة بعينها. ولما كان قبل امكان أقل من
امكان فوجد في هذا الامكان زيادة
ونقصان يتعنان وكان ذا مقدار مطابق
للحركة. فاذا هما مقداراً للحركات مطابق
لها وكل مطابق للحركات فهو متصل
ويقتضي الاتصال بتجده وهو الذي
نسميه الزمان. ثم هو لا بد وأن يكون في

مادة، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة
واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في
العدم وكان هناك امكان مختلفان بل
مقداران مختلفان وقد سبق ان الامكان
والمقدار لا يتصور الا في موضع، فليس
الزمان محدثاً حدوثاً زمانياً بحيث يسبقه
زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه
وانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا
مبدعه وكذلك ما يات به الزمان ويطابقه
فالزمان متصل يهياً أن ينقسم بالتوهم.
فاذا قسم ثبت منه آتات وانقسم الى الماضي
والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد
في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المددات في العدد والعدد هو المحيط
بالزمان وأقسام الزمان، افصل منه بالتوهم
كالساعات والايام والشهور والاعوام
وأما المكان فيقال مكان الشيء يكون
محيطاً بالجسم ويقال لشيء يمتد عليه
الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي
وهو حاول للتمكن مفارق له عند الحركة
وهو ساو له وليس في التمكن. وكل هيولي
وصورة فهما في التمكن فليس في المكان
إذا هيولي وصورة والابعاد التي يدعي انها
مجردة عن المادة قلثة بمكان الجسم

المتمكن لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا
مع جواز خلوها كما يظنه مثبتو الخلاء
ونقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء
خال فليس هو لاشيء محضاً بل هو ذات
تماله كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد
خلاء آخر اقل منه او اكثر ويتبطل
التجزئي في ذاته . والممدوم واللاشيء
ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشيء فهو
ذوكم وكل كم اما متصل او منفصل .
والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين
اجزائه . وقد تقرر في الخلاء حد مشترك
فهو اذا متصل الاجزاء منحازها في جهات
فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة
كالجسم الذي يطابقه . وكأنه جسم تعليمي
مقارن للمادة . فنقول الخلاء المقدار اما ان
يكون موضوعاً لذلك المقدار او يكون الوضع
والمقدار جزئين من الخلاء . والاول باطل
فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء
وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار
فهو خلف . وان بقي مقدراً بنفسه فهو
مقدر بنفسه لا لمقدار حله . وان كان
بالخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم
فهو ملا .

وايضاً فان الخلاء يقبل الاتصال

والانفصال . وكل شيء يقبل الاتصال
والانفصال فهو ذومادة . ونقول ان التمانع
في محسوس بين الجسمين وليس التمانع هو
من حيث المادة . فان المادة من حيث
انها مادة لا انما يميز لها عن الآخر وانما
ينعاز الجسم عن الجسم لاجل صورة
البعد . فطباع الابعاد يأتي التداخل
ويوجب المقاومة او التنحي . وايضاً فان
بعداً لو دخل بعداً فاما ان يكون جميعاً
موجودين او معدومين او احدهما موجودا
والآخر معدوماً فان وجدا جميعاً فهما
أزيد من الواحد وكل ما هو عظيم وهو
أزيد فهو اعظم وان عدما جميعاً او وجد
احدهما وعدم الآخر فليس مداخله فاذا
قيل جسم في خلاء فيكون بعداً في بعد
وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم : ان
كل موجود الذات اذا وضع وترتيب فهو
متناه . اذ لو كان غير متناه فاما ان يكون
غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه
من طرف فان كان غير متناه من طرف
امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي
جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك
الجزء شيئاً على حدة ثم يطبق بين الطرفين

المتناهيين في التوهم فلا يخلو اما ان يكون بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال . واما ان لا يمتد بل يقتصر عنه فيكون متناهيا . والفصل ايضا كان متناهيا فيكون المجموع متناهيا فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يبعد ان يفرض ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء ويكون طرفاؤه نهاية . ويكون الكلام في الكلام في الاجزاء والجزئين كالكلام في الاول . وبهذا يتأني البرهان علي ان العدد المترتب لذات الموجود بالفعل متناه وان مالا يتناهي بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لاتتناهي وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجوده واحدا قبل آخر او بعده لامعاً . او كانت ذات عدد غير مترتب في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده معاً . وذلك ان مالا ترتيب له في الوضع او الطبع فلم يحتمل الانطباق . ومالا وجود له معاً ففيه ابد

ويقول في اثبات القوي الجسمانية

ونفي التناهي عن القوي الغير الجسمانية قال : الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا يتناهي اي بالقوة . وكذلك الحركات لاتتناهي بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان الاعداد يتأني ان تزايد فلا يقف عند نهاية اخيرة

واعلم ان القوي تختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل . وبينهما فرقان بعيد ، فان كل ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة . وكل قوة حركتها اشد فمدة حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر ولا يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة لها لا يخلو اما ان يقبل الزيادة على ما ظهر فيكون متناهية عليه زيادة فيما اخذه واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك قوة جسمانية متجزئة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو فرضنا خلاء فقط او ابعادا او جسما غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل
 ويمين ويسار وقدام وخلف . فالجهات انما
 هي تتصور في اجسام متناهية ولذلك
 يتحقق اليها اشارة ، ولذا لها اختصاص
 وانفراد عن جهة اخرى . واذا كانت
 الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات علي
 سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها على
 سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد
 محيطا كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة
 تثبت المركز فتبت غاية القرب منه وغاية
 البعد منه من غير حاجة الى جسم آخر .
 وأما ان فرض محاطا لم يتحدد وحده
 الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه
 يتحدد بجسم آخر لا خلاء ، وذلك لا ينتهي
 لا محالة الى محيط . ويجب أن يكون الاجسام
 المستقيمة الحركة لا يتوخر عنها وجود
 الجهات لا مكنيتها وحركاتها ، بل الجهات
 تحصل بحركاتها . فيجب أن يكون الجسم
 الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما
 عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع
 غاية القرب منه وهو الفوق ويقابله غاية
 البعد منه وهو السفل ، وهذان بالطبع وسائر
 الجهات لا تكون واجبة في الاجسام بما هي
 اجسام بل بما هي حيوانات . فيتميز فيها

جهة القدام الذي اليه الحركة الاختيارية
 واليمين الذي منه مبدأ القوة . والفوق عاماً
 بقياس فوق العالم . وأما الذي اليه أول
 حركة النشور مقابلاتها الخلف واليسار
 والسفل . والفوق والسفل محدودان
 بطرف البعد الذي الأول أن يسمى طولاً ،
 واليمين واليسار بما الأول أن يسمى عرضاً
 والقدام والخلف بما الأول أن يسمى عمقاً
 (المقالة الثانية)

في الأمور الطبيعية للاجسام وغير
 الطبيعية

من المعلوم ان الاجسام تنقسم الى
 بسيطة ومركبة وان لكل جسم جيز اما
 ضرورة ، فلا يخلو اما أن يكون كل جيز له
 طبيعياً أو منافياً لطبيعته ، أولاً طبيعياً ولا
 منافياً ، أو بعضه طبيعياً وبعضه منافياً ،
 ويبطل أن يكون كل جيز له طبيعياً . لانه
 يلزم منه أن يكون مفارقة كل مكان له
 خارجا عن طبعه أو التوجه الي كل مكان
 له ملائماً لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو
 خلف . وبطل أن يكون كل جيز منافياً
 لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم
 البتة بالطبع ولا يتحرك أيضاً وكيف
 يسكن أو يتحرك بالطبع وكل مكان

مناف لطبعه ؟ وبطل ان يكون كل مكان
لا طبيعياً ولا منافياً لانا اذا اعتبرنا الجسم
على حالته وقد ارتفع عنه العوارض فيئذ
لا بد له من حيز يختص به ويتميز اليه
وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا
بتسرقا صر . ويتعين القسم الرابع ان
بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير
طبيعي

وكذلك يقول في الشكل ان لكل
جسم شكلاً تاماً بالضرورة لتناهي حدوده ،
وكل شكل فاما طبيعي له او بقسر قاصر
واذا رفعت القوامر في التوهم واعتبرت
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه
متشابه الاجزاء فلا بد ان يكون شكله
كروياً لان فعل الطبيعة في المادة واحد
متشابه ، فلا يمكن ان يفعل في جزء زاوية
وفي جزء خطا مستقيماً او منحنياً . فينبغي
ان يتشابه بالاجزاء فيجب ان يكون الشكل
كروياً . واما المركبات فقد يكون اشكالها
غير كروية لاختلاف اجزائها فالاجسام
السموية كلها كروية واذ انشأته اجزاؤها
وقوامها كان حيزها الطبيعي وجهاتها واحدة
فلا يتصور ارضان في وسطين عالمين . ولا
باران في اقليمين . بل لا يتصور عالمان لانه

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل
لو قدرنا كرويان أحدهما بجانب الآخر
كان بينهما خلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد
لا ينقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث
هو جسم في حيز فهو ان يكون متحركاً واما
أن يكون ساكناً وذلك مانعاً بالحركة
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان
الجسم بسيطاً كانت اجزأؤه متشابهة وأجزاء
ما يلاقيه وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن
بعض الاجزاء اولى بأن يختص ببعض
أجزاء المكان من بعض ، فلم يجب ان يكون
شيء منها له طبيعياً فلا يمتنع ان يكون على
غير ذلك الطبع . بل في طباعه ان يزول
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة
عن سبب خارج فبالضرورة في طباعه
حركة تامة لكاه واما لاجزائه حتى يكون
متحركاً في الوضع بحركة الاجزاء

واذا صح ان كل قابل تحريك فانه
مبدأ ميل ثم لا يخلو اما ان يكون على
الاستقامة أو على الاستدارة والابستام
السموية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا
استناد حركاتها الى باداتها

ولما الكيف فيقول اولا : ان
الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة
بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور
بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك
لقبلت الحركة المستقيمة ، وهو محال فانها
طبيعة خامسة مختلفة بانواع بخلاف طبائع
الاناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة
وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار
رطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه
اراض فيها لاصور ، ويقبل الاستحالة
بعضها الى بعض ، ويقبل النمو والذبول
ويقبل الآثار من الاجسام السماوية
اما الكيفيات فالحرارة والبرودة
فاعلتان فالحر هو الذي يغير جسما آخر
بالتحليل والتحلبة بحيث يؤلم الحاس منه ،
والبارد هو الذي يغير جسما بالتعقيد والتكثير
بحيث يؤلم الحاس منه

واما الرطوبة واليبوسة منفعلتان
فالرطب هو سهل القبول للنفق والجمع
والتشكيل والدفع . واليابس هو عسر القبول
لذلك فهسائط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوي الاربع ولا يوجد شيء
منها عديمًا لواحدة من هذه وليست هذه
صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا تركت
وطباعها ولم يمنعها مانع من خارج ظهر منها
اما سكون او ميل او حركة . فلذلك قيل
قوة طبيعية ، وقيل النارة حارة بالطبع ،
والماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياز
الطبيعة والاشكال الطبيعية والحركات
الطبيعية والكيفيات الطبيعية ، وعرفت
ان اطلاق الطبيعية عليها باى وجه

ويقول بعد ذلك : ان العناصر قابلة
للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة
والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فاننا نرى الماء
العذب انعمد حجراً جليداً ، والحجر
يكاس فيمودر ماداً وتدام الحبله حتى تصير
ماء . فلما هذه مشتركة بين الماء والارض
ونشاهد هواء صحوا يغظ دفعة فيستحيل
اكثره او كاله ماء وبردًا وثجاً . وتضع
الجمد في كوز صغير وتجد من الماء المجتمع
على سطحه كالقطر ولا يمكن ان يكون
ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث
لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا تجد
مثله اذا كان حاراً والكوز مملوئاً ويجتمع
مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجمد . وقد يدفن الدح في جمد محفور
حفرًا مهندما ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه
ماء كثير . وان وضع في الماء الحار الذي
يغلي مدة واستد رأسه لم يجمع شي .
وليس ذلك الا لأن الهواء الخارج أو
الداخل قد استحال ماء فبين الماء
والهواء مادة مشتركة . وقد يستحيل الهواء
ناراً وهو ما نشاهد من آلات حاقنة مع
تحريك شديد على صورة المنافخ فيكون
ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره
وليس ذلك على طريق الانجذاب لان
النار لا تتحرك الا على الاستقامة الى العلو
ولا على طريق الكون اذ من المستحيل
أن يكون ذلك في الخشب من النار
الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة
ولا يحرق ، والكون أجمع لها والمنتشر
أضعف تأثيراً من المشتعل فتعين انه هواء
اشتعل ناراً فبين النار والهواء مادة مشتركة
ويقول : ان العناصر ماثلة للكبر
والصغر فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان
المقدار عرض في الهبولى والكبر والصغر
أعراض في الكميات . وقد نشاهد ذلك
اذا أغلي الماء انتفخ وتخلخل ، والخر ينفخ
في الدن حتي يتصد عند الغليان وكذلك

القمة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة
الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار تحتها
انكسرت ونصعدت . ولا سبب له الا ان
الماء صار أكبر مما كان ولا جائز أن يقال
ان النار طلبت جهة الفوق بطبعها فانه كان
ينبغي أن ترفع الاناء وتطيره لا ان تكسره
واذا كان الاناء صلباً خفيفاً كان رفعه أسهل
من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء
في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى
الجوانب فينفس الموضع الذي كان أضعف
وله أمثلة أخرى تدل على ان المقدار
يزيد وينقص

ويقول ان العناصر قابلة للتأثيرات
الساوية إما آثاراً محسوسة مثل نضج
الفواكه وما البهار وأظهرها الضوء والحرارة
بواسطة الضوء والتحريك الى فوق بتوسط
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة
الى فوق وانما تأثيراتها معدة للمادة في قبول
الصورة من واهب الصور . وقد يكون
للتوي الفلكية تأثيرات خارجة من
العنصرية والافكيون يبرد الا فيون
أقوي مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب
بالتركيب مع الاضداد ؟ وكيف يفعل
ضوء الشمس في عيون الغشي والنباتات

بأدني تسخين مالا تفعله النار بالتسخين
يكون فوقه ؟ فتبين ان العناصر كيف قبلت
الاستحالة والتغير والتأثير وتبين ما لها
بالعنصر والجوهر

المقالة الثالثة

(في المركبات والآثار العلوية)

قال ابن سينا : ان العناصر الاربعة
عساها لا توجد كلياتها صرفة بل يكون
فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها
في موضعها ثم الأرض . أما النار فلأن
ما يخالطها يستحيل اليها قوتها . وأما الأرض
فلأن نفوذ قوي ما يحيط بها في كليتها
بأسرها كالتليل . وعسى أن يكون باطنها
القريب من المركز يقرب من البساطة ثم
الأرض على طبقات : الطبقة القريبة من
المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء
وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب
في أن الماء غير محيط بالأرض ان الأرض
ينقلب ماء فتحصل هدة . والماء يستحيل
أرضاً فتحصل ربوة ، والأرض صلب وليس
بسيال كالماء والهواء حتي ينصب بعض
أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة
وأما الهواء فهو أربع طبقات : طبقة
يلي الأرض فيها مائة من البخارات

وحراة لان الأرض تقبل الضوء من
الشمس فيحتمي فيتعدي الحرارة الي ما
يجاورها . وطبقة لا يخلو عن رطوبة بخارية
ولكن أقل حرارة . وطبقة هي هواء صرف
صاف . وطبقة دخانية لان الأدخنة ترتفع
الي الهواء وتقصد مركز النار فيكون
كالمنتشر في السطح الاعلي من الهواء الي
ان يتعصد فيحترق . وأما النار فانها طبقة
واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف
الذي لالون له . وان رؤى لون النار فهي بما
يخالطها من الدخان صارت ذات لون . ثم
فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر
بطبقاتها طويها ، والكائنات الفاسدات
تتولد من تثيراتها . والفلك وان لم يكن حاراً
ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام
السفلية حرارة وبرودة بقوي تفيض منها
اليها ونشاهد هذا من احراق شعاعه المنعكس
عن المرئ ولو كان سبب الاحراق حرارة
الشمس دون شعاعه لكان كل ما هو اقرب
الي العلو أسخن بل سبب الاحراق التفتت
شعاع الشمس المسخن لما يلفتت به فيسخن
الهواء فالفلك اذا هيج باسخانه للحرارة بنجر
من الاجسام المائية ودخل من الاجسام الارضية
وأثار شيئاً من الغبار والدخان من الاجسام

المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار شيئاً بين الغبار والدخان من الاجسام المائية والارضية. والبخار أقل مسافة صعود من الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطباً والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة. والحر الرطب اقرب الى طبيعة الهواء والحر اليابس اقرب الى طبيعة النار. والبخار لا يجاوز مركز الهواء بل اذا وافي منقطع تأثير الشعاع برد وكشف والدخان فانه يتعدي حيز الهواء حتي يوافي تخوم النار. واذا احتبس فيها حدثت كائنات آخر. فالدخان اذا وافي حيز النار اشتعل واذا اشتعل فربما سعي فيه الاشتعال فرأي انه كوكب يتدف فيه وربما احترق وثبت فيه الاحتراق فرويت العلامات الهائلة الحمر والسود. وربما كان غليظاً ممتداً وثبت فيه الاشمال ووقف تحت كوكب ودارت به النار بدوران الفلك وكان دنبا له وربما كان عريضاً قريباً كانه لحية كوكب وربما خفيت الادخنة في برد الهواء للمعاقب المذكور فانضغطت مشتملة وان بقي شيء من الدخان في قضايع الغيم وبرد صار وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه صوت يسمى الرعد. وان قويت حركته

وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق. وان كان المشتعل كثيفاً ثقيلاً محرقاً اندفع بمصادمات الغيم الى جهة الارض فيسمى صاعقة. ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب والاشياء الرخوة وتنصدم بالاشياء الصلبة كالذهب والحديد فتذيبه حتي يذوب الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس. ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير ولا يخلو برق عن رعد لانهما جميعا عن الحركة ولكن البصر أحد فتدري البرق ولا ينتهي الصوت الى السمع. وقد يرى متقدماً ويسمع متأخراً

وأما البخار الصاعد فانه ما يلطف ويرتفع جداً ويتراكم ويكثر مادته في أقصى الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد فيكشف فيقطر فيكون المتكاثف منه سحاباً والقاطر مطراً. ومنه يقصر لثقله عن الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كما يوافيه برد الليلة سريعاً قبل أن يتراكم في الاعالي أعني السحاب فنزل وكان ثلجاً. وربما جمد البخار الغير المتراكم في الاعالي أعني مادة الطل فنزل وكان صقيعاً وربما جمد البخار بعد ما استحال قطرات ماء

وكان برّداً . وإنما يكون جموده في الشتاء وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل السحاب . وذلك إذا سخن خارجه فبطنت البرودة الي داخله فتكاثف داخله واستحال ماء وأجمده شدة البرودة . وربما تكاثف الهواء نفسه اشدة البرد فاستحال مطراً . ثم ربما وقع على صقيل السحاب صور النيرات واضواؤها كما يقع في المرايا والجدران الصقيلة فيري ذلك على أحوال مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير وقربها وبعدها من الرائي وصنائها وكدورتها واستوائها ورعشها وكثرتها وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشموس وشهب . فألهالة تحدث عن انعكاس البصر عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيري دائرة كأنه منطقة محورها الخط الواصل بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه البصر الي النير ويريه غالباً على أجزاء الرش يجعلها كأنها غير موجودة . وكان الغالب هناك هواء شفاف

وأما القوس فإن الغمام يكون في خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش الي النير لا بين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الي النير منه الي المرآة فتقع الدائرة التي هي كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فان كانت الشمس على الافق كان الخط المار بالناظر علي بسيط الافق وهو المحور . فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فتري القوس نصف دائرة ، فان ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور فصار الظاهر من المنطقة الموهومة نقل من نصف دائرة

وأما تحصيل الالوان على الجهة الشامية فانه لم يستين لي بمد والسحب وربما تفوقت وذابت وصارت ضباباً وربما اندفعت بمد التلطف الي أسفل فصارت رياحاً . وربما هاجت الرياح لاندفاع فيضها من جانب الي جهة . وربما هاج الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهب لبرد الدخان المتصاعد المجتمع الكثير وزوله فان مبادي الرياح فوقانية . وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تتبع الهواء العالي فانهطفت رياحاً . والسموم ما كان منها محترقا

وأما الأبخرة داخل الأرض فتتميل الي جهة فتبرد فتستحيل ماء فيصعد بالماء

فيخرج عيوننا وان لم يدعها السخونة تبرد
وكثرت وغلظت فلم ينفذ في مجارى
مستحصفة فاجتمعت واندفعت بمجرة
فزالت الارض فحسفت . وقد تحدث
الزلزلة من تساقط أعالي وهدة في باطن
الارض فيموج بها الهواء المحتمن . واذا
احتبست للابخرة في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة
الشمس ولتأثير السكواكب حظ وذلك
بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد
فمن الجواهر ما هو قابل للاذابة
والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل
أن يصلب زئبقا ونفطا وانطراقها حياة
رطوبتها ولعصيانها الجمود التام . ومنها ما لا
يقبل ذلك وقد يتكوّن من العناصر
أكون أيضا بسبب القوى الفلكية اذا
امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا
من المعادن فيحصل في المركب قوة غذائية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة
بخصائصها

﴿ المقالة الرابعة ﴾

(في النفوس وقواها)

اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم
ثلاثة اقسام . أحدها النباتية وهي الكمال

الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد
ويربو ويتغذى . والغذاء جسم من شأنه
أن يشق به بطبيعة الجسم الذي قبل انه
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر
أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري
والاستنباط بالرأي من جهة ما يدرك
الامور الكلية

والنفس النباتية قوي ثلاث وهي :
القوة الغذائية التي تحيل جسما آخر الى
مشكلة الجسم الذي فيه فيلصقه به بدل
ما يتحل عنه

والقوة المنمية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة
في أقطار طولاً وعرضاً وعمقاً بقدر ليبلغ
به كماله في الذشوء

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من
الجسم الذي هي فيه جزؤ وهو شبيه الواجب
له بالقوة فيفعل فيه باستمداد أجسام آخر

تشبه به من التخليق والنزيق ما بصير
شبهاً به بالفعل

فللنفس النباتية ثلاث قوى والنفس
الحيوانية قوتان : محرقة ومدركة والمحرقة
دلى قسمين اما محرقة بأنها باعثة ، واما
محرقة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب عنها
حملت القوة التي تدركها على التحريك
ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة
تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء
المتخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة وشعبة
تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك
تدفع به الشيء المتخيل ضاراً أو مفسداً طلباً
للغلبة

وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة
تبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها
ان تشج العضلات فتجذب الاوتار
والرباطات الى جهة المبدأ أو ترخيها أو
تمدها طولا فتصير الاوتار والرباطات الى
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فتقسم قسمين :
احدها قوة تدرك من خارج وهي الحواس
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة

في العصبه المحبوبة تدرك صورة ما ينطبع في
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات
اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل
الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع
وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح
الصماخ تدرك صورة ما يتأدي اليه بتجوج
الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له
انضغاطا بعنف يحصل منه تموج فاعل
للصوت يتأدي الى الهواء المحصور الراكذ
في تجويف الصماخ ويموجه بشكل نفسه
وتماس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع
ومنها الشم وهي مرتبة في زائدتى مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلقتى الثدى تدرك ما
يؤدى اليه من الهواء المنتشق من الرائحة
المخالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة
من جرم ذي رائحة . ومنها الذوق . وهي
قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم
اللسان تدرك الطعوم المنحللة من الاجسام
المماسه المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتحيلة ومنها اللمس وهي قوة منبثة في
جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه والاعصاب
تدرك ما تماسه وتؤثر فيه بالمضادة وبغيره
في المزاج أو الهيئة . ويشبه أن تكون هذه
القوة لانوعا بل جنساً لاربعة قوى منبثة

معاً في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس ، الا ان اجتماعهما في آلة واحدة توهم اتحادهما في الذات . والمحسوسات كلها تؤدي الى آلات الحس فتنتجع فيها فتدركها القوة الحاسة . والقسم الثاني قوى تدرك من باطن فما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات ، والفرق بين القسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر معاً . ولكن الحس يدركه أولاً ويؤدي به الى النفس مثل ادراك الشاة صدررة الذئب . وأما المعنى فهو الذي تدركه من المحسوس من غير ان يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب الموجب لخوفها اياه وهربها عنه .

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها ما لا يدرك ولا يفعل ، والفرق بين القسمين ان الفعل فيها هو ان تركيب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل أيضاً

فما أدرك والادراك لامع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعنى ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً . والفرق بين القسمين أن الادراك الأول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أي اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك . وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مرتبة في التجويف المقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقى فيها بعد غيبة المحسوسات والقوة التي هي متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية وتسمى مفكرة بالقياس الى النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها ان تتركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار

ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ ندرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات . ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا في الصور فهذه خمس قوي الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم

قواها ايضا الى قوة عالمة وقوة عاملة وكل واحد من القوتين يسمى عقلا باشتراك الاسم . فاعامة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالرؤية على مقتضى آراء تخصصها اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى نفسها وقياسها الى النزعية ان يحدث عنها فيها هيئات تخص الانسان بتهيأ بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء

والضحك والبكاء . وقياسها الى المتخيلة والمتوهمة هو أن يستعملها في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري بنولد الآراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن . وهي هذه القوي التي يجب ان تتسلط على سائر قوي البدن على حسب ما توجهه أحكام القوة العاقلة حتى لا يتفعل عنها البتة بل تنفعل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة من الأمر الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رفيعة بل تحدث في القوي البدنية هيئات انقيادية لها وتكون مقلطة عليها

واما القوة العالمة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة من المادة فان كانت مجرد بذاتها فذلك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجزئتها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء . ثم لها الى هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئاً قد يكون بالقوة قابلاً له وقد يكون بالفعل واقوة على ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة ، وقوة ممكنة وهو استعداد مع فعل ما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة الى اكتساب . فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هيولانيا . واذا حصل فيها من المقولات الاولى التي يتوصل بها الى المقولات الثانية التي تسمى عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى شاء طالعها . فان كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى عقلا بالملكة وهما هنا ينتهي النوع الانسانية ويتشبه بالمبادي الاولى بالوجود كله

وللناس مراتب في هذا الاستعداد فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتى لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء من تجريب وتعليم حتى كأنه يعرف كل شيء من نفسه لا تقليداً بل بترتيب يشتمل على حدود وسطى فيه اما دفعة في زمان واحد واما دفعات في أزمنة

شقي وهو القوة القدسية التي تنسب روح القدس فيفيض عليها من جميع العقولات أو ما يحتاج اليه في تكميل القوة لعملية . فالدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض على المتخيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسموعة فيعبر عن هذه الصورة بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحى في صورة عبارة

(المقالة الخامسة)

(خلود الروح)

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذاتها بالآلات وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن أما البرهان على ان النفس ليست بجسم هو انا نحس من ذواتنا ادراكاً كامعقولا مجرداً عن المواد وعوارضها أعني البكم والابن والوضع إما لان المدرك لذاته كذلك كالعالم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقاً وإما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلقاً فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف هي في تجردها

إِما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه واما بالقياس الى مجرد الأخذ . ولا يشك انها بالقياس الى المأخوذ عنه ليست مجردة عن الوضع والآن عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وأين . وما لا وضع له لا يحل ماله وضع وأين ، وهذه الطريقة أقوى الطرق ، فان الشيء المعقول الواحد الذات المتجرد عن المادة لا يخلو اما أن يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض فيحل في جهة دون جهة حتى يكون متيامنا أو متياسراً بالنسبة الى الحل أو تكون نسبته الى الكل نسبة واحدة ، أو لا يكون لها نسبة اليه ولا له الى جميع الاجزاء . فان ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم أو في جزء من أجزائه . وان تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع . هذا خلف وبه تبين ان الصور المنطبقة في المادة لا تكون الا أشباحاً لأشياء جزئية منقسمة ، ولا كل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة الى جزء منها .

وأيضاً فان الشيء المتكثر في أجزاء الحد له من جهة التمام وحدة هو بها لا ينقسم فتلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد أولي من الآخر وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون محله جسماً ولا قوة في جسم . ومن الدليل القاطع على محل المعقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة . وما لا ينقسم لا يحل المنقسم ، والمعقول غير منقسم فلا يحل المنقسم أما ان الجسم منقسم فتمد دللنا عليه ، وأما أن المعقول المجرد لا منقسم ، فقد فرغنا عنه ، وأما ان ما لا ينقسم لا يحل منقسماً فانا لو قسمنا الحل فلا يخلو اما أن يبطل الحال فيه وهذا كذب ، أو لا يبطل ولا يخلو اما أن يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا محال ، فانه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل وإما أن ينقسم بانقسام الكل وقد فرض غير منقسم

ثم لو فرض انقسام الحال فيه فلا يخلو إما أن يكون أجزاؤه متشابهة كالشكل المعقول أو الممدد ، وليس كل صورة معقولة بشكل ونكون الصورة المعقولة خيالية لا

عقلية صرفة . وظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير متشابهين . مثل اجزاء الحد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات

منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة ايضاً فيجب ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية . وهذا باطل . وايضا فانه ان وقع الجنس في جانب ثم لو قسمنا الجسم لكان يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال . ثم ليس احد الجزئين اول لقبول الفصل

وايضا ليس كل معقول يمكن ان يقسم الى معقولات ايسر فان ههنا معقولات هي ايسر المعقولات ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات ليس لها اجناس ولا فصول ولا انقسام في الكم ولا في المعنى ، فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة فبين بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم ، وهو اذا جوهر معقول علاقته مع البدن لا علاقة حبل ولا علاقة انطباع بل علاقة التدبير والتصرف . وعلاقته من جهة العالم الحواس

الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة المعدل القوى الحيوانية المذكورة ، فيتصرف في البدن وله فعل خاص يستغني به عن البدن وقوة . فان من شأن هذا الجوهر ان يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته . وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا بينه وبين آله آله . فان ادرك الشيء لا يكون الا بمحصول صورته فيه وما يقدر آله من قلب أو دماغ لا يخلو إما ان تكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة ، وإما ان صورة غيرها بالعدد حاصلة ، وباطل أن يكون صورة الآلة حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة ابدأ فيجب ان يكون ادراك العقل لها حاصل ابدأ وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل وتارة يعرض عن الادراك والاعراض عن الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة غير الآلة بالعدد فانها إما ان تحل في نفس القوة من غير مشاركة للجسم فيدل ذلك على انها قائمة بنفسها وليس في الجسم واما بمشاركة الجسم حتى لا تكون هذه الصورة المغايرة في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الآلة ، فيؤدي الى اجتماع صورتين متماثلتين في جسم واحد وهو محال . والمغايرة بين اشياء تدخل في حد واحد اما الاختلاف

المواد أو لاختلاف ما بين الكلبي والجزئي وليس هذان الوجهان . فثبت انه لا يجوز أن يدرك المدرك آلة هي آله في الادراك ولا يختص ذلك بالعقل ، فان الحس انما يحس شيئاً خارجاً ولا يحس ذاته ولا آله ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ولا آله . ولهذا ان القوي الداركة بانطباع الصور في الآلات يعرض لها الكلال من ادامة العمل والامور القوية الشاقة والادراك توهنها وربما تفسدها كالضوء الشديد للبصر والوعاء القوي لا يسمع وكذلك عند ادراك القوي لا يقوي على ادراك الضعيف والامر بالقوة العقلية بالعكس فان ادامتها لا تعمل وتصورها الامور الاقوي بكسبها قوة وسهولة قبول . وان عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل بالخيال

على أن القوى الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد عليها الحس جزئيات الامور فيحدث لها أمور أربعة :

أحدها انتزاع النفس الكلبيات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد

لمعانيها عن المادة وعلائقها ولو احقها ومراعاة المشترك فيها والمتباين به ، والثاني وجوده والعرضي ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال الخيال والوهم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكلبيات المفردة على مثل سلب وإيجاب . فما كان التأليف منها بسلب وإيجاب ذاتياً بيناً بنفسه أخذه ، وما كان ليس كذلك تركه الى أن يصادف الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع أو تالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد مستفاد من حيس وقياس ما

والرابع الاخبار التي يقع فيها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق . وأما اذا استكملت النفس وقويت فانها تنفرد بفاعليتها على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها صارفة لها عن فعلها ، وبما يصير الوسائط والاسباب عوائق

﴿ النفس الانسانية ﴾

(تخلق مع البدن)

قال : والدليل على ان النفس الانسانية نحادة مع حدث البدن انها متفقة في النوع والمعني فان وجدت قبل البدن فاما ان تكون متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحده . ومحال ان يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة . وبطل الاول لأن صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا . وبطل الثاني لان البدن والعنصر فرض عين موجود

قال : ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما نفسان فأما ان يكونا قسما تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ما ليس له عظم وحجم لا يكون منقسما . واما ان تكون النفس الواحدة بالمدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاسمهاله اياه ويكون البدن الحادث مملكته لأنه ، و يكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن استحققه نزاع طبيعي الي الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه يخصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، اما بواسطة واما بمفارقة البدن فان النفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمنة حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولأنها لاتموت بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فأما ان يكون تعلقه به تعلق الميكاني في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني لانه امر اضافي وفساد أحدهما يبطل الاضافة لا الذات واما ان تعلقه به تعلق المتأخري الوجود فالبدن علة للنفس والعامل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لافي مادة ولا يجوز ان يكون علة قابلية نقد بينا ان النفس ليست منطبعة في البدن . ولا يجوز ان يكون علة صورية او كمالية فان الاولى ان يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على
 أنه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة
 بالعرض للنفس فإنه إذا حدث بدن يصلح
 أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت
 العمل المفارقة للنفس الجزئية فإن أحداثها
 بلا سبب يخصص أحداث واحد دون
 واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد
 ولأن كل كائن بعد ما لم يكن يستدعي أن
 يتقدمه مادة يكون فيها تهيو قبوله أو تهيو
 نسبته اليه كما تبين . ولأنه لو كان يجوز أن
 يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها
 آلة تستكمل وتفعل لكانت معطلة الوجود
 ولا شيء . معطل في الطبيعة ولكن إذا حدث
 التهيو والاستعداد في الآلة حدث من
 العمل المفارقة شيء . هو النفس وليس إذا
 وجب حدوث شيء من حدوث شيء موجب
 أن يبطل مع بطلانه . وأما القسم الثالث مما
 ذكرنا وهو أن تعلق النفس بالجسم تعلق
 التقدم فالمتقدم أن كان بالزمان فيستحيل
 أن يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان
 وإن كان بالذات فليس فرض عدم التأخر
 يوجب عدم التقدم . على أن فساد البدن
 بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس
 ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يقتضي بطلان النفس ونقول إن شيئاً آخر
 لا يفسد النفس أيضاً بل هي في ذاتها لا
 تقبل الفساد لأن كل شيء من شأنه أن
 يفسد بأمر مافيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد
 فيه فعل أن يبقى فإن تهيوه للفساد شيء وفعله
 للبقاء شيء آخر . فالأشياء المركبة يجوز أن
 يجتمع فيها الأمران لوجهين : أما البسيطة
 فلا يجوز أن يجتمع فيها . ومن الدليل على
 ذلك أيضاً أن كل شيء يبقى وله قوة أن
 يفسد فله قوة أن يبقى أيضاً لأن بقاءه ليس
 بواجب ضروري وإذا لم يكن واجبا كان
 ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فإذا يكون
 له في جوهره قوة أن يبقى وفعله أن يبقى ،
 فيكون فعل أن يبقى منه أمراً يعرض للشيء
 الذي له قوة أن يبقى فذلك الشيء الذي له
 قوة على البقاء وفعله البقاء أمر مشترك له
 فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة فيكون
 مركباً من مادة وصورة وقد رضنا واحداً
 فرداً فهو خلف . فقد بان أن كل أمر بسيط
 بغير مركب فيه قوة أن يعدم باعتبار ذاته
 والفساد لا يتطرق إلا إلى المركبات ، وإذا
 تقرر أن البدن إذا تهيأ واستعداد استحق من
 واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا
 ببدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

فاذا استحق النفس وقارنته في الوجود فلا يجوز ان يتعلق به نفس أخرى لانه يؤدي الى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال فالتناسخ اذاً باطل

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من القوة الى الفعل وأحوال خاصة بالنفس الانسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صوراً لا وجود لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى النبوة والمعجزات من خصائصها التي تميز بها عن الخاريق. أما الاول فديننا ان النفس الانسانية لها قوة هيولانية اى استعداد لقبول العقولات بالفعل وكل ما خرج من القوة الى الفعل لابد له من سبب يخرج به الى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون موجوداً بالفعل فانه لو كان موجوداً بالقوة لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل او ينتهي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لان الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر بالقوة فهو اذا جوهر مجرد عن المادة وهو العقل الفعال وانما سمي فعالاً لان كل العقول الهيولانية منفصلة وقد سبق التماسه في

الاهليات من وجه آخر، وليس يخص فعله بالقول والنفوس بل وكل صورة في العالم فانما هي من فيضه العام، فيعطي كل قابل ما استعداد له من الصور

واعلم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد شيئاً فان الجسم مركب من مادة وصورة والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم لآثر بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في الوجود فالعقل الفعال هو المجرد عن المادة وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه وأما الثاني من الاحوال الخاصة بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غور القوة الظاهرة في أعماق البدن وانحباس الارواح من الظاهر الى الباطن. ونعني بالارواح هاهنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار الاخلاط التي منبعها القلب وهي مركب القوي النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت مدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكته فاذا ركبت الحواس ووقدت بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يورد الحواس عليها. فاذا وجدت فرصة الفراغ ورفع عنها المانع واستعدت الابصار

للجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها
نقش الموجودات كلها . فانطبع في النفس
ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما
ما ينسب أغراض الرأى ، ويكون انطباع
تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في
مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت من
النفس في المصورة وحفظها الحافظة علي
وجهها من غير تصرف الخيلة ، صدقت
الرؤيا ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في
المتخيلة حاك ما يناسبها من الصور
المحسوسة وهذه تحتاج الى تعبير وتأويل .
ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة
واختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
اختلف التعبير . واذا تحركت المتخيلة
منصرفة عن عالم العقل الى عالم الحس
واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث
أحلام لا تعبير لها . وكذلك لو غلبت على
المزاج احدي الكيفيات الاربع رأى في
النام أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في
اليقظة ان بعض النفوس بقوي قوة لا تشغله
الحواس ، ولا يتسع بالقوة للنظر الى عالم
العقل والحس جميعاً ، فيطلع الى عالم الغيب
فيظهر له بعض الأمور كالبرق الخاطف

وبقى المتصور المدرك في الحافظة بعينه وكان
ذلك وحياً صريحاً . وان وقع في المتخيلة
واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقراً
الى التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك
الامور الغائبة ادراكاً قوياً فيبقى عين
ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً
فيستولي عليها المتخيلة وتحاكيه بصورة
محسوسة واستتبع الحس المشترك
وانطبعت الصورة في الحس المشترك سرابة
اليه من المصورة والمتخيلة . والابصار هو
وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع
فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع
فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان
ذلك محسوساً ، فمنه يكون من قوة النفس
وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من
ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالمعجزات والكرامات
قال : خصائص المعجزات والكرامات
ثلاث خاصية في قوة النفس وجوهرها
ليؤثر في هيولي العالم بأزالة صورة وإيجاد
صورة . وذلك ان الهيولي متبادلة لتأثير
النفس الشريفة المنارقة مطيعة لقواما
العارضة في العالم وقد تبلغ نفس انسانية

في الشرف الي حد يناسب تلك النفوس
 فيفعل فعلها وتقوي علي ما قويت هي فنزيل
 جبلا عن مكانه ، وتذيب جوهرآ
 فيستحيل ماء ويجمد جسماسائلا فيستحيل
 حجرا . ونسبة هذه النفس الي تلك
 النفوس كنسبة السراج الي الشمس وكما
 ان الشمس تؤثر في الاشياء تسخينآ
 بالاضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره
 وانت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئية في
 البدن فانه اذا حدث في النفس صورة
 الغلبة والغضب حي المزاج واحمر الوجه ،
 واذا حدثت صورة مشتهة فيها حدثت
 في أوعية المني حرارة مبخرة مهيجة للريح
 حتى يمتلي به عروق آلة الوقاع فتستعمله ،
 والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غير

والخاصية الثانية أن تصفو النفس
 صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال
 بالعقل النعمال حتى يفيض عليها العلوم فاننا
 قد ذكرنا حال القوة القدسية التي تحصل
 لبعض النفوس حتى تستغني في أكثر
 أحواله عن التفكير والتعلم والشريف البالغ
 منه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه نار ،
 نور على نور

والخاصية الثالثة للقوة المتخيلة بأن

تقوي النفس وتتصل في اليقظة بعالم الغيب
 كما سبق ونحاكي المتخيلة ما أدرك النفس
 بصورة جميلة وأصوات منظومة فيري في
 اليقظة ويسمع ، فتكون الصورة المحاكية
 للجوهر الشريف صورة عجيبة في غاية
 الحسن ، وهو الملك الذي يراه النبي وتكون
 المعارف التي تتصل بالنفس من اتصالها
 بالجواهر الشريفة تتمثل بالكلام الحسن
 المنظوم الواقع في الحس المشترك فيكون
 مسموعا

قال : والنفوس وان اتفقت في النوع
 الا انها تميز بخواص وتختلف أفعالها
 اختلافات عجيبة وفي الطبيعة أمرار
 ولا اتصالات العلويات بالسفليات عجائب
 وجل جناب الحق عن أن يكون شريفة
 لكل وارد ، وأن يرد عليه الا واحد بعد
 واحد . وبعد فما يشتمل عليه هذا الفن
 ضحكة للمغفل عبدة المحصل فمن سمعه
 فاشمأز منه فليتهم نسبه فانها لاتناسبه .
 وكل ميسر لما خلق له . تمت الطبيعيات
 بحمد الله



هذه خلاصة من الفلسفة العربية
 الاسلامية أتينا عليها من كتب الفيلسوف

العربي الشهير أبي علي بن سينا . وقد
بلاحظ القاري . معنا أنهم كانوا يطلقون
اسم الفلسفة على مجموع المعارف الكونية كما
كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان
ولذلك خلطوا بين الطبيعات والالهيات
وعلم النفس والهيئة الى غير ذلك ، ويلاحظ
القاري . معنا أيضا ان تعليلهم للحوادث
الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير
ذلك من قوانين الثقل والتبخر والتجديد
والحركة اكثره خطأ أوقعهم فيه قصور العلم
في زمانهم عن تعليل أمثال هذه الظواهر
تعليلاً قريبا من الواقع

واننا بعد هذا كله نأتي على تاريخ
الفلسفة من أول نشوءها الى اليوم لاعلى
سبيل التوسع بل على سبيل الايجاز لان
المقام لا يحتمل التبسط في هذا الموضوع
الذي افرد بالآليف ورب اشارة تغني عن
عبارة فنقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالفلسفة
ذاتها ليس الكلام فيه من الامور السهلة
لان للعلماء اختلافات كبيرة بشأنه حتى
يصعب استخلاص رأى متفق عليه على
مسئلة من مسائله . وانا لن نعمل هذا الا
على الآراء الناضجة مطرحين هذه

الاخلافات جانباً لانها تضيق على القراء
لباب الموضوع

يخيل للناس ان البلاد اليونانية
كانت مشرق الفلسفة ومحدثها الاول وهو
غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق
أولا كمصر والهند والصين وفارس ثم
انتقلت منها الى البلاد اليونانية وهي لم
تصطبغ بتلك الصبغة الشرقية كما
اصطبغت بالصبغة اليونانية الى عصرنا
الحاضر لان أولئك الشرقيين كانوا
لا يلقنون الفلسفة الا تلاميذ لهم
يستخلصونهم من صميم الامرات الدينية
لديهم فكانت تعليمهم فيها محجوبة عن
العامة فلم تنفذ الى خارج بلادهم بل ولم
تنشر في تلك البلاد نفسها فظالت كأنها
لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التلقي
عن المصريين والهنديين والاشوريين
فمقب ذلك انتشار الفلسفة في البلاد
اليونانية فنهت شجراتها ، وأزعت ثمراتها
وخيل لمن يطلع على تاريخ العقل البشري
ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل
غيرهم من الامم

أما كيفية وصول الفلسفة الى
اليونانيين من الشرق فقد حدثت حولها

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لا محل لها
هنا وليس فيها من فائدة للقراء

أولي من هذه المسئلة بعناية القراء
معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية .

قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي

افتتحه الفيلسوف طاليس من مدينة
ميليت (THALES MILET) ثم تبعه

الفلاسفة أنا كزيماندر وهيراقليت
وانا كزيمان وديوجين . فكان أبعد هؤلاء .

الفلاسفة مدى في النظر والتأمل هو
هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد

الذي تعتبره اليه كتمهيد لفلسفة (ميجيل
الالماني المتوفى سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت

المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني
lonien ولم يكن بين المفكرين في هذا

المذهب ما بين الاساتذة والتلاميذ من
الروابط على ما جرت به العادة ولكنهم

اتفقوا جميعا في طرق بحث المسائل وحلها
فقرروا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل

قابل للانتشار قبولا لاحد له وهو صالح
لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات

الارضية والسموية
ويمكن القول بأن هذا الرأي عينه كان

أس المذهب الإلياتي EPIKUR الذي كان

يمثله اكسينوفان وبارمينيد ودينوت .
وكذلك كان أس مذهب فيثاغورس وكلا
المذهبين عدّا العنصر الاولي الذي خلق
منه الكون عقليا

وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من
الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان

العناصر المركبة الاشياء هي ذات كميات
مقرورة وانما تختلف الكائنات في درجات

استعدادها منها .
فزعّم (امبيدكل) ان عدد هذه

العناصر أربعة والسبب في تأليفها أو تفريقها
انما هو العشق أو البغض . ومركبات هذه

العناصر الاربعة لا تنفاهي في العدد . وأما
الروح فهي في نظر اشباع هذا المذهب قوة

ميكانيكية .
هذا ما أجاب به أنا كز أغور بعض

سائله وعده سقراط غير كاف
ثم نبغ الفيلسوفان لوسيب وديمو كريت

قبل ظهور المذهب السقراطي فذهب هذا
الاخير الى أن الاصل الاول الذي نشأت

منه جميع الكائنات واحده هو الذرة المادية
ولكنه غير متناه وهو متشابه الاجزاء أبنا

كان ولا يتنوع الا تنوعا هندسيا . وهذه
الذرات بتحركاتها من الازل الذي لاحد له

كونت مجموعات منها لاعدد لها . وكانت تلك الحركة لها اضطرابية وطبيعية لا دخل للإرادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعى بالمذهب الذري نسبة إلى الذرة المادية وهو مادي صرف بلغت المادية منه أقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوي القرائح العالية . اشتهروا بالجدل والخطابة والتربية ولكن كانوا من الملحددين النفعيين فلم يعمف عليهم قورهم بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو السوفسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملا الآفاق شهرة وطبق ذكره الخائفين بما أعطى للفلسفة اليونانية من الجلال والكمال وهو سقراط الذي لم يكتب كتاباً قط ، ولكنه اكتفى بـث آرائه في محاضراته ومخاطباته فتوصل بذلك إلى اصلاح المنطق وتكوين الاخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة الذي يجب ان يعتمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيرينية

والسيرينائية ولكن هذه المذاهب التي يدعونها بالسقراطية الصغرى كسفهم اذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعا بين الجدل والميثولوجيا والشعر أوصل الفلسفة اليونانية إلى أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب الخيالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو (افلاطون) ثم تلاه تلميذه لجمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي أرسطو فأنى بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتى انه كأنه لم ينبغ الا لمعارضته فانه رفض الخيال كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامور المحسوسة فنشأ في بلاد اليونان تياران فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقازيمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومعتمد على أصوله . وقد كابد خمس انقلابات ثورية تحت زعامة فلاسفة من من الطبقة الاولى منهم أرسيز بلامس وكارنباد . وثانيهما المذهب البيرييتيسي الذي كان يستمد وجوده من أصول أرسطو وكان ممثله الا كبر الفيلسوف تيوفراست ثم المادي ستراتون . والعرب يدعون المذهب الاول بالاشراقي ويسمون أتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

بمذهب المشائين

بعد هذين المذهبين نشأ مذهب أخذ من هذا وذلك تحت زعامة الفيلسوف اللأدرى (بيرون)

ثم عتبه مذهب نفعي بحث جعل أساسه النضيلة العرفية قام بنشره أبيقور ثم تلاها المذهب الاستيوسيانى بزعامة زينون أقامه على أصول خلقية صارمة واحتقار شديد للآلام والتقلبات الدنيوية فكان له أكبر تأثير فى العالم وفى الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فم تكن لهم فلسفة خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب اليونانية فنشروها بين الناس على ضروب شتى . فقام لوكريس بنشر المذهب الابيقورى ، وقام سيسرون يث كثير من الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره ولكن لم يصل مذهب من المذاهب اليونانية لما وصل اليه المذهب الاستيوسيانى الذى دأ اليه زينون فكانت تعاليمه ذات تأثير لاحتله على الرومانيين حتى انها جلست على العرش فى شخص الامبراطور مارك أوريل ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الى مدرسة الاسكندرية التى كان قد أسسها بطليموس ملك مصر (انظر كلتى بطليموس والاسكندرية) فقامت الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتى أفلاطون و زينون ونهجت للنظر والفكر مناهج جديدة تهتق مع تدد أصولها فكان مثل هذه الفلسفة فى القرن الثانى قبل المسيح هو اريستوبول ولكن الممثل الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلى الذى ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تداخل آباؤها فى أمر الفلسفة فأخذ بعضهم يفتصر لها وبعضهم يحاربها و يقرى يؤلف بين تعاليمها والتعاليم المسيحية ، فنشأت من ذلك مجادلات عنيفة لاحت لها ثم سكنت كل هذه الزماجر بتأثير التحذيرات التى كان ينشرها الزعماء الديفون على اتباعهم بالابتعاد عن الفلسفة فذهب ريجها ذهاباً تاماً فى سنة (٥٢٩) حين أمر الامبراطور جوستينيان باغلاق جميع المدارس

(الفلسفة فى القرون الوسطى) كانت صفة الفلسفة فى القرون الوسطى سكو لاسقية أى مدرسية . وهذه الكلمات كانت تشير الى مذهب جامع بين التعاليم الدينية

وفلسفه أرسطو . نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثله الأول (الكوان) الذي تشبعت أفكاره من آراء سان اجوستان وبويس ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصاً مشوباً ولم يفهمهم علي حقيقته ويظهر لهم خوافيه الا العرب بعد احتلالهم لاسبانيا . فهم الذين اشركوا الاوربيين في معلوماتهم وصنائعهم فكان مما أخذوه عنهم حقيقة فلسفة أرسطو

طلت الفلسفة الاسكولاسية أي المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتى بلغت أوجها في القرن الثالث تحت تأثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين عرب الاندلس والاوربيين

فداجاء عصر النهضة الاوروية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يمثلها أحد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه التصوف وساد القول بأن الله يتجلى للقلب تجلياً لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لا تتسلط فيه على القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهبان يتنازعا ان الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

ابكنيسة أميل الى هذا لاخير لانه أقرب الى الروحانية

وكثير أيضاً أشياع مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي تخجب وراءها الوحدة الاولى التي لا تتغير ولا تتحول

واعتبرت الفلسفة أحياناً ،ظهراً لعلم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست علي شيء من التحقيق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان فيقولوا دكوزا علي مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالها . فانهى مذهبه الى مذهب وحدة الاصول (المونيسم) ولكن علي قاعدة خيالية

وكان علي ضده الفيلسوف (بومبوناس) متمسكاً بتعاليم أرسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة أيضاً (تيليزيو) مؤسس أكاديمية كوزنزا ومذهبه

يعتبر اساساً للفلسفة الطبيعية . من تلاميذه كامبانيلا قام بنشر مذهبه وغلافيه

وكان لمذهب افلاطون اشياع كثيرون

شديدو الاجاب به وكان له ممثلون
عديديون أشهرهم فرنسوا باتريزي
أما أبيقور فكان له أنصار أيضا، من
ممثلي فلسفته كان توماس موريس الذي
زعم ان الابيقورية مذهب المملكة
ومن المفكرين الذين تعرضوا للاضطهاد
الكنيسي بجرأتهم وتحملوا آلام التمييز
بالنار لنصرة مذهبهم جبور دانو برونوفند
دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر
مذهب وحدة الوجود فقبض عليه واحرق
جزاء حرية .

ولكن مما لامشاحة فيه ان اكبر عقل
ظهر في تلك القرون كان العلامة (غاليليه)
فهو الذي حرر الفلسفة من رق الآراء
الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم
والفلسفة . وهو الذي بين اصول الاسلوب
التجريبي وصار عليه فاكشف المكتشفات
الجليلة في علم الطبيعة والفلك . ولكن
كان نصيبه ان اتى في النار جزاء له
علي مناقضته للدين في ابحاثه

(الفلسفة في المصور المتأخرة) قد
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن
فمئتين عشر بنوع من اعلان الحقوق .
الاذا كان الاصل الذي بني عليه باكون

فلسفته وجعل يذكر به في كل كتاباته ؟
كان هذا ، وهو وجوب تخليص العلم من
سلطة الآراء الدينية وعدم تقليد ارسطو
في أساليبه الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بني عليه
ديكارت فلسفته ثم أخذت لاميزه ينشرونه
في كل فرصة ؟ هو ان الكنيسة وان كانت
جديرة باحترام ذويها في الامور الاعتقادية
الا انه لا يجوز أن يكون لها أدنى سلطة على
العقول في الامور العلمية والفلسفية

هذان الرجلان اللذان اتفق المؤرخون
على اعتبارهما مهدين للدور الجديد الذي
دخلت فيه الفلسفة العصرية لم يكونا شديدي
التخالف في واهبهما

ابتدأ الاثنان أحدهما من وجهتين
متخالفتين ان لم نقل متناقضتين ، فباكون
وله قريحة خطائية وشعرية أعلن وجوب
السير على الاسلوب التجريبي ونهي عن
العالم المجرد عن الدليل

ولكونه كان حاصلا على موهبة تحليلية
واستنتاجية من الدرجة العليا مال الى
المسائل الاجتماعية والسياسية فحلها بحلول
توافق الحكم المطلق

أما ديكارت فكانه كان حسن التصور

استقراثياً فلم يفصل الفلسفة عن العلم بل أعطي كليهما ضمناً مشتركاً وهو معرفة حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضياً. وأعطى للعالم والفلسفة ادواراً واحدة من التسلسل وربطهما برابط واحد

هذا المذهب الديكارتى الذي قام بنقضه رجال عديدون لم يزد في زمانه الا رسوخاً فاكثب هوى الجامعات في شمال اوروبا بسرعة وتأثرت منه انجلترة نفسها ونشأ بعد ديكارت مفكرون استمدوا منه اصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع المسائل منهم (مالبرنش) فانه جمع بين اصول مذهب ديكارت واخري من مذهب سان اجوستان فأسس فلسفته المعروفة التي لولا ان فيها اثر من الامور الاعتقادية لعدت فكرية محضة (الفلسفة الفكرية التي تسمى Idealism هي الفلسفة التي تفكر شخصية الاشياء المتميزة عن الذات الانسانية ولا تعتبر الاما وجوده من الفكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت فيلسوف من منزل عالي الاخلاق اسمه سبينوزا فكون مذهب المشهور في وحدة الوجود

فكان القرن السابع عشر رغماً عن با كون عصر الميتافيزيكا (أى علم العمل والاصول الاولى والفلسفة العقلية (وهي الاسبغواليسم أى الفلسفة التي طرح الوحي ولا تعتمد الاعلى العقل) أما القرن الثامن عشر فكان عصر الفلسفة التجريبية (وهى الامبيريسم أى الفلسفة التي لا تجعل للمعلومات من مصدر غير التجارب الحسية) وغما عن ليبنيز. وظهر كتاب جليل القدر في ذلك عنوانه بحث أولى على الادراك الانساني للفيلسوف لوك الانجليزى فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه واعتمد عليه اصحاب المذهب الحرايمى وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدراً لجميع المعلومات وسمى الاسبغواليسم هذا الكتاب يعتبر ايضا عمدة الفلسفة الاتقادية العصرية

فكان للاسبغواليسم اعتبار عظيم في فرنسا وعول عليه جميع المفكرين في القرن الثامن عشر حتى ان ديدرو وفولتير كانا من اكبر انصاره واعتمد عليه الفيلسوف الفرنسى (كوندياك) فجعله عماد مذهب فاما ظهر الفيلسوف الانجليزى (بيركلي) خلط بينه وبين نظريات

مالبرنش فكان فلسفة فكرية (ايدىالية) لاهوتية ابتدأت تجريدية أي (معمدة على الالهيريسم) وانتهت بأن صارت افلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الانجليزى (داود هوم) فأسس مذهبا على اصول (بيركلي) ولكن بتحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية الى الوجهة الظاهرية اي المعتمدة على الظواهر الطبيعية. اما الاخلاق فقد أسسها دافيد هوم هو وجمهور من تلاميذه امثال آدم سميث و بنتام وجنس ميل على محض المنفعة. فكانت فلسفة دافيد هوم هذه اكبر صدمة صدمت بها الفلسفة الروحانية المسماة (سبيريتواليسم)

ولكن السانسواليسم اي الفلسفة التي تعتبر الحواس مصدرا للمعارف فقد صادفت في المانيا صدمات قوية من امثال ليبنتز فقد اثبت بمباحث جليلة ومناقشات طويلة ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدرا للمعلومات دون القوي العقلية ولكن لم يكافح (لوك) ليشابغ ديكارت اوسبينوزا فلم يكن ممددا للاصول اي لم يقل بأن الكون مؤلف من مادة وزوج فكان الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

الحلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده وجميعها تتخالف فيما بينها في الدرجة حتى تنتهى الى اكماها وهو الله تعالى

فنبغ بعده الفيلسوف (كرسقيان وولف) فخور في اصوله وبنى فلسفة جديدة كان لها تأثير عظيم في المانيا

ثم نشأ (كانت) فصادم فلسفة (هوم) مصادمات عنيفة وأثبت انه اذا صحت نظرياته فقد اعتمدت الميتافيزيكا أي علم العلل والاصول الاولى على الفراغ ونجرد العلم نفسه عن القواعد فوضع كتابه المسمى (نقد الادراك الخالص) وأثبت حق الفكر في الوصول بذاته الى المعارف وذهب الى انه أولي وأجدر من الظواهر الطبيعية في الايصال الى الرباط الذي يربط مدركات الحواس، وأرى كيف يجب أن يعتمد على المدركات والافكار الخاصة وان يتحقق من وجود الاشياء في ذاتها، ذلك الوجود الذي بين في كتابه (نقد الادراك العملي) انه حق لامرية فيه فكانت فلسفة (كانت) هذه من اكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

تقسيم الفلسفة فيه الي دورين . وانما ظهر هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٨ في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية (positivisme) تسقط الفلسفة الميتافيزيكية حيث ثقفتها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان المذهب النقدي الذي اتى به (كانت) اثار ضده اصحاب مذهب وولف من جهة ، وفلاسفة من انصار الحواس والادراك العقلي امثال هردروجا كوبي وخليز ماخر من جهة اخري . ولكن مع هذه المصادمات كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر فقام الفلاسفة فيشت وشلنج وهيجيل بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها .

ولقد كان (كانت) يري انه بجانب الظواهر التي تخص العلم يوجد شيء قائم بذاته لا يمكن ادراكه فرأى خلفاؤه حذف الكلام على هذا الشيء لان اثباته لا يفيد العلم بل ان القول بوجوده يناقض العلم لان محض القول به يشمر بأنه معلوم فالانسان على حسب فلسفة فيشت (١٧٦٢-١٨١٤) يدرك بعقله العملي وجود ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق بعالمه الداخلي ، هو الذي ينشي الاشياء

الخارجة عنه . والذات لا جل ان تدرك نفسها تحتاج الي ادراك ما يصادها ، أي الي شيء لا يكون ذاتها ، وهذا الشيء هو الطبيعة ولكن شلنج (١٧٧٥-١٨٥٤) سأل نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلا بأي حق تعتبر الذات انها الشيء المطلق الوحيد فالمطلق هو الذي تتجلي بحركة مزدوجة من الانتاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا غير الذات ، فهو المصدر الغامض الذي تصدر عنه جميع الاشياء ولا ينضب

اما هيجيل (١٧٧٠-١٨٢١) فعنده المطلق ليس له اي طبيعة غامضة فهو العقل الموجود المدير للعالم ، يدل عليه الوجود الحق للاشياء طبيعة وعقلا ، فهو مدرك لا يحجب شيء . فساد مذهب هيجيل هذا الى نحو سنة ١٨٣٠

اما إنجلترا في هذه المدة فكانت فلاسفتها مشتغابن بتأسيس الاخلاق علي المذهب النفقي ، أي الذي يدعي ان السائق الوحيد للانسان الي الخير هو طلب المفعة ليس الا . وكان علي رأس هؤلاء الفلاسفة بنتام والاقتصاديون

ولكن هبت الفلسفة الايكرسية

(نسبة الي ايكوسيا وهي قسم من البلاد الانجليزية) لما قضت هذه الفلسفة قادمات انها تؤسس بالنظر الي صميم النفس والذوق العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك ريد ودوجالد استوارت وهملتون الذي انكر علي العقل تطاوله الي ادراك المطلق ومع هذا فان فلسفة هيغيل دخلت الي انجلترا ووجدت فيها صدوراً رحية من امثال وورد سوث وكوريدج وشيلي وكاريلي اما الفلسفة في فرنسا فقد اتبعت سيراً مشابهاً لسيرها في انجلترا فان الفلسفة الحواسية (مذهب اعتبار الحواس مصدراً للمعلومات) التي نشرها كوزدياك استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولى ممثلة في كابانيس وديستوت دوتراسي وغيرهما . ثم ان الاصول الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت الثورة ازهرت في عهد الملكية وافضت الي مذاهب من الحرية الكاملة والتجديد الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت اشكالها في الاشتراكية . وكان حملة هذه الفلسفة فورييه وسان سيمون وبييرلورو وپرودون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

ولكن في الوقت ذاته ظهرت حركة لارجاع سلطة العقائد ثارت ضد الاتحاد الذي نتج من تعاليم الفلسفة في القرن الثامن عشر وكان مشير هذه الحركة شاتوبريان ودويستر وبونالد . ونجح هذا الاخير في تكوين فلسفة مؤسسة علي علم الطبيعة وما اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان القصد منها تكوين علم العلل والاصول الاولية يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولية المرتكزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود الخالق والروح وخلقها لادين تما من الاديان المعروفة . ثم تولى هذه الفلسفة بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه جوفروا، وب . جانيه، وجول سيمون بدون ان يتمكن فلاسفة من اولى العزم امثال مين هو بيران ولا منيه ورافيسون وفاشرو ان يخلعوا نير اصولها الروحانية عن عواقبهم اما الدور الثاني للفلسفة في القرن التاسع عشر فيبتدي من سنة ١٨٣٠ وينتهي في سنة ١٨٤٩ وفيه ظهرت الفلسفة الوضعية (positivisme) وتغلبت علي جميع الفلسفات الاخرى بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

مذهب هييجيل المتقدم ذكره كان القصد منها هدم ما بناه هذا الفيلسوف من إمكان ادراك الطبيعة بمحض قوي علم المنطق . ونبغ هير بارت (١٧٧٦ - ١٨٤١) فماد الى مركز (كانت) وادعى انه باستناده على العلم يجد الحقائق المستقلة عن الفكر بدون الاعتداد بالأيدياليسم (أي المذهب الفكري) فرفض المذهب القائل بأن أصل الوجود الذرة المادية أو العوالم المستقلة . وظهر سكو بنهور (١٧٨٨ - ١٧٨٦) فأكد ان أصل الاشياء ميل أعني وإرادة للبقاء ، ليس الفكر نفسه بقوانينه وأشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له . وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون وانها أزلية لاتنقطع ونبغ بجانبه تلميذه هارتمان فصار لهما مذهب خاص يصح أن يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفلافية الذي أتى به نيتزش القائل بأن الدهماء تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر أن آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيعة ويملوها أما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت ملحوظة من لدن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الفلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكسفت سائر

الفلسفات الاخرى فأعلن أجوست كونت (١٧٨٩ - ١٨٥٧) ان العقل الانساني يقصر عن ادراك المثل والاصول الأولية . فان الانسان لجهله بقواه وحدودها يحاول ان يفسر وجوه الموجودات بارادات تشبه ارادته ثم ينتهي به الامر من الترقى الفكري حتى يكتفي من التعليل بأن يعرف الحوادث وخواصها أو ناموسها . وقرر أن جميع العلوم ستنتهي الي هذه النهاية . وقال انه قد آن الاوان لأرجاع علم الاجتماع الى هذه النتيجة أيضا .

فكان ممن خلف أوجست كونت في فرنسا ليتربيه ، ويعتبر من خلفائه أيضا مع شي من الخلاف بين ورينان . فغلبت فلسفة أجوست كونت وظهرت على كل فلسفة قديمة أو حديثة . ومقتضاهما هو ملاحظة الحوادث وتحديد نواحيها وتطبيق الاساليب العلمية على الحوادث الانسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب أجوست كونت أنصاره الحقيقيين في إنجلترا فكان من أشياعه ستوارت ميل (١٨٠٦ - ١٨٧٥) والفيلسوف (بين) فانهما أسسا على هذا المذهب ابحاثهما الدقيقة في الروح والفكر

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) على اصل الانواع واختلافها واستحالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فأتسع المجال لتعايل الاشياء الانسانية والاجتماعية تعاملاً منطبقاً على المشاهدات

وهو برت سبنسر مع اعتقاده بوجود اصل غير ممكن ادراكه في الوجود، لم يقصر في قصر العلم على عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلى وهو ناموس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا انقطاع المواد المختلطة الى مواد منتظمة، والاشياء المتحدة في النوع الى اشياء متخالفة فيه، فخلقت على هذا النحو الكواكب والاجسام الجامدة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوزية في قسم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضاً لما آتت الناس ان ميافيزيكة سكو بنهور مغالية - بدأ، فظهر اولاً المذهب المادي البحت الذي قام فوير باش بخلطه بشئ من فلسفة هيغيل وزعم هيكيل انه قد فسّر بنلسفته الموحدة الاصول (المونيسم) مذهب دارون . ومثل هذه الفلسفة هما الفيلسوفان مولشوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة المادية فلسفة حاولت دراسة الروح ومظاهرها بأسلحة العلم التجريبي فتألف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفيشنر . وتألف هنالك علم آخر دعوه علم النفس النزيولوجي بمساعي (وندت) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس القديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قواهم العقلية . وكان من الجادّين في هذا السبيل وليم جيمس بأمر يكاوريو بفرنسا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستمدة من تعاليم هيغيل وطبعت بطابع مادي وضعي




والذي يجب ملاحظته ان الفلسفة الآن صارت أوربية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل أمة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة أصولها وسهولة التفاهم بين العلماء وتشابه الآلات المستعملة لدراستها واصبح الاسلوب الوضعي الحسي الذي وضعه اجوست كونت مقوداً بمقررات المذهب الداروني

ولكن نشأ بعد سنة ١٨٧٠ نوع من رد الفعل ضد علوم الفلسفة المادية فتصدى

قوم لبيان ضيق مجال الفلسفة الحسية وقصورها عن الاحاطة بجميع المحاولات العقلية الى احياء علم الميتافيزيكا (علم العمل والاصول الاولى) ولكن باعتدال وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء امثال روسل ولاس الفزيولوجى الكبير ووايم كروكس الكيمائى الشهير وباركس الجيولوجى وأوليفر لودج الرياضى الطبيعى ودومورغان العالم الكهرئى وكاهم من الانجليز وكاميل فلامريون الفلكى وشارل ريشيه الفزيولوجى والدكتوران اوليفيه وجيبه من الفرنسيين وزولتر الفلكى وويبر ويشتر من الالمان ولومبروز وكيايا وكيا بارلى من الايطاليين واليوت وهيزلوب من الامريكيين ومئات وغيرهم تصدوا للدرس الروح الانسانى بالطريقة التجريبية بواسطة التنويم واستحضار ارواح الموتي فوصلوا الى نتائج غاية في الخطورة قلبوا بها وجه الفلسفة من حال الى حال ودحضوا بها المذهب المادى دحضاً نهائياً لن تقوم له بعدها قائمة بما اثبتوا من أن الروح موجودة وانها تقوم مستقلة عن المادة الى غير ذلك من النتائج البعيدة المدى وقد بسطنا هذا

المذهب فى كلمة روح فطالعه هناك  فطالعه  فلق  الشئ بفلقه فلقاشقه. و(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه. و(أفلق الشاعر) اتى بالفلق اى بالامر العجيب. و(تفلق الشئ) تشقق. و(انفلق) انشق. و(الفلق) الشق و(الفلق) الصبح والخلق كله. و(الفلق) الكسرة والقطعة

 الفلق الجيش العظيم. وفي الاصطلاح العسكرى العصرى ما عده من اربعين الى خمسين الفا من الجنود  فلك الملك الرجل فى الامر لى فيه. و(الفلك) السفينة يذكر ويؤث  علم الفلك هو علم مداره الاجرام العلوية اى الشمس والسيارات والثوابت وتوابعها وذرات الاذنان، وهو قسمان نظرى وعملى، فالاول يصف تلك الاجرام ويعين لنا ابعادها عن الشمس وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والثانى يبحث عن كيفية رصد تلك الاجرام

يعتبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده لاحتياجه للاهتداء بها وهناك روايات

تدل علي أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلاً
أداهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون
أن لديهم ارساداً عملت قبل الطوفان بمئة
سنة. وهم علي ما يقال اول من قيد كسوف
الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو
مئتين وعشرين سنة

وقيل أن احدهم ملك الصين قتل واحداً
من وزرائه قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة
لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس

واشتغل الكلدانيون بعلم الفلك من
منذ نحو خمسة آلاف سنة وتكلموا عن
الكواكب كلاماً فيه كثير من الحقائق .
أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد
بمئتي سنة وجد في تلك المدينة رصد
الكلدانيين وتاريخها معرق في القدم. وقيل
انهم اول من قسم النهار الى اثنتي عشرة
ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم
الفلك فرصدوا الكواكب وعرفوا اموراً
كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون
هذا العلم عنهم. فاسس طاليس أحد العلماء
السبعة المشهورين عند اليونانيين لعلم
الفلك مدرسة في بلاده في القرن السادس
قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية

وان نور القمر حاصل من انعكاس أشعة
الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض
الى مناطق وأول من نبه الاذهان الكميل
دائرة فلك البروج علي خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمس
مئة سنة تأسس المدرسة الفلكية الثانية في
كرتونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف
ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افدكسوس الذي كان عائشاً
قبل المسيح باربعة مئة سنة أن الاجرام
السموية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة
شفافة يخترقها النور بسهولة فاذا توسط جرم
منها بيننا وبين جرم آخر فلا يحجب
منظره منا

وزعم أيضاً ان السيارات كلها في كرة
واحدة لكل منها قوة علي تحريك نفسها
ثم نبغ بعده بمئتي سنة هيرخوس
فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول
مدة السنة ولم يخطيء في أكثر من ست
دقائق وكشف مبادرة الاعتداليين والفرق
قائمة النجوم الاولي فذكر فيها ١٠٨٠ نجماً
بعد فيثاغورس بمئتي سنة تأسست
مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

الاول والثاني فاشتهر فيها العالم اليوناني
الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان
يعلمه القدماء في هذا الفن وأطلق علي
ما جمعه ورآه من المسائل الفلكية الرأى
البطليموسي . ومؤداه أن الارض مركز
الخليقة وأنها سهل متسع ثابت بدون
حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون
بهذا الرأى أن الارض عائمة علي الماء .
وزعم آخرون أنها مرتكزة علي رأس
تنين عظيم ، والتنين علي رأس سلحفاة ولم
يجرأوا علي الذهاب لأبعد من ذلك فلم
يجربونا علي أي شيء كانت ترتكز السلحفاة
لم يبرع لدى الرومانيين في عصر
مدنيتهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظ وافر
من هذا العلم . أما العرب فتعلموا كل ما كان
يوجد من علم الفلك لدى الامم التي دواخوها
وزادوا عليه شيئا كثيراً

أول من عني بهذا العلم منهم أبو جعفر
المنصور الخليفة العباسي المشهور فامر بان
يترجم له كتاب السند هند تقيده له محمد
الفزاري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم
شأن كبير عند العرب حتى أن علماء الممالك
كانوا قدما من موظفي الدولة كالاطباء

والكتاب وكان لهم مرتبات من بيت المال
ونبغ في أيام المأمون محمد بن موسى
الخوارزمي وكان من المنقطعين الى بيت
الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زيجاً
أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها
التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس
والروم فجعل أسامه كتاب السند هند وخالفه
في التعاديل والميل فجعل تهذيبه علي
مذاهب الفرس وجعل ميل الشمس فيه
علي مذهب بطليموس . ولكنه كان قد
جعل تاريخه علي الحساب الفارسي فحوله
مسلمة بن احمد الجريطي الاندلسي المتوفي
سنة ٣٩٨ هـ الى الحساب العربي ووضع
أواسط الكواكب لأول تاريخ الهجرة

واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو
شاكر الثلاثة فقاموا للمأمون درجة خط
نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض
وألفوا كتباً جليلة في الفلك والهندسة

ونبغ في عصرهم أبو مشر الباهي
المتوفي سنة ٢٧٢ هـ فأنف فيه كثيراً

ومنهم حنين بن اسحق العبادي
وثابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨
واحمد بن كثير الفرغاني وسهل بن بشر
ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

الحراني المعروف بالبتاني وكان صابثيا
أصطنع زيجاً يعرف بلزيج الصابي . ابتداءً
بالرصد سنة (٢٦٤) الي (٣٠٦) وأثبت
الكواكب في زيجه سنة (٢٩٩) وكان اوحده
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاهؤلاء في القرن الرابع والخامس
أبو الوفاء البوزجاني والبيروني وكثيرون من
معاصريه اما امام فلكي القرن السابع
للهجرة فكان ميرالدين الطوسي ونبغ
في عصره المؤيد العرضي وابنه محمد بن
المؤيد والفخر الرازي بالموصل والفخر
الخلاطي بتفليس ونجم الدين القزويني
وغيرهم

اهتم المسلمون بعلم الفلك اهتماماً عظيماً
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلصقها
به العامة وبعدها عن استخدامه في معرفة
المستقبل لان ذلك كان محرماً في شريعتهم
فان وجد من تكلم في هذا الشأن منهم
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم
من امثالهم وابن راجت كتب هؤلاء
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط
الذي اصاب المسلمين في اخلاقهم وأصولهم
أما علماءهم الارلون فكانوا لا يستخدمون
الفلك الا لمنافعه الطبيعية الحقة . ولذلك

اهتموا بأئمة المراصد للكواكب في بغداد
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند
وكان المشير الاول لحركة الرصد
بالآلات هو المأمون فانه لما نقل له كتاب
المجسطي تأليف بطليموس تأقت نفسه
الي احتذاء مثاله في رصد الكواكب
بالآلات فامر بانحاز الآلات . فعملوا
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات
كانت اذذاك عبارة عن (اللبنة) وهي
جسم مربع مستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد
الكواكب وعرض البلد

(الحلقة الاعتدالية) وهي حلقة
تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها
التحويل الاعتدالي

(ذات الاوتار) وهي اربع
اسطوانات مربعة تغني عن الحلقة
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل

(ذات الحلق) وهي تتركب من
حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة
تقوم مقام المارة بالاقطاب تتركب أحدهما
في الاخرى بالتنصيف والنقطيع . وحلقة
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى
تركب الاولى في محدد المنطقة والثانية في

مقرها وحلقة نصف النهار وقطر مقرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقر حلقة الطول الصغرى وهي توضع على نحو كرسي

و (ذات السميت والارتفاع) وهي نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السميت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد الاسلاميين

و (ذات الشعبتين) وهي ثلاث مساطر على كرسي يعلم بها الارتفاع و (ذات الجيب) وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات السبعبتين

و (المشتبهة بالنطاق) لمعرفة ما بين الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر و (الاصطرلاب) وهي انواع كثيرة منها التام المسطح والطومارى والهلالى والزورقي والقربي والآسي والفوسي والجنوبي والشمالى والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصا موسى

هذا عدد الارباع واشكالها وتنوعات كل شكل منها

وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال على تشييد المراصد لرصد الكواكب ففعلوا وتولوا الرصد بالآلات في الشامية ببغداد وجعل قيسون بدمشق سنة (٢١٤)

ولما توفي المأمون ونفوا عن العمل وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسموه الرصد المأموني . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن أبي منصور كبير علماء الفلك اذذاك وخالد المروزى وسند بن علي والعباس بن سفيد الجرهرى تألف كل منهم زيجاً منسوباً اليه ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد على طرف الجسر عند اتصاله بالطاق فرصدوا الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض الاكبر من عرض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة مرصداً في طرف بستان دار المملكة في أواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه الكواكب السبعة أبو سهل الكوهي

وأُنشئ في مصر في عهد الفاطميين مرصد على جبل المقطم عرف بالمرصد الحاكم نسبة الى الحاكم بأمر الله المتوفى سنة (٤١١) هـ وفيه استخرج ابن يونس الزيج الحاكمي . ثم أعيد بناء هذا المرصد في أيام الافضل بن امير الجيوش المتوفى

سنة (٥١٥) هـ

وأنشأ بنو الأعم ببغداد سنة (٤٢٥) هـ

رصداً عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى

مرصد آفي المراغة بالتركستان سنة (٦٥٧) هـ

اتفق عليه الاموال الطائلة

ثم بنى تيمورلنك مرصداً في سمرقند

وبنى غيره مرصد آخرى في مصر والاندلس

واصبيان

اشتغل المسلمون في هذه المراصد

فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة

ومطولة وكان أطولها الزيج الحاكمي فوضعه

ابن يونس في أربعة مجلدات وكان عليه

التعويل مدة مديدة

ومن أشهر الازياج زيج الفزاري

صاحب المنصور وأزياج الخوارزمي وأبي

حنيفة الدينوري وأبي معشر البلخي وأبي

السمح الغرناطي وأبي حماد الاندلسي ونصير

الدين الطوسي وابن الشاطر الانصاري

وغيرهم

أخذ العرب الفلك عن الهند والفرس

والكلدانين واليونانيين وزادوا عليها طرقاً

لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات

كذات السميت والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالناطق قاتها من اختراع

تقي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادى

المتوفى في أوائل القرن السادس للهجرة راد

في الكرة ذات الكرسي ما كمل عملها. وكمل

الآلة الشاملة التي اخترعها الخجندى

وجعلها بعرض واحد وبرهن أنها لا تكون

لعروض متعددة. ينظر فيها البديع المذكور

وحولها لعروض متعددة. هذا غير ما اخترعه

من المساطر والبراكيز وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين

الاسطرلاب فاستنبط أن يقع المقصود من

الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه

المصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي

السطح وفي الخط

وبين البتاني نقطة الذنب للارض

وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين بقيمة ميل

دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو

أول من استخدم الجيوب والاوتار لقياس

المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطيح الكرة

وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية.

وله استنباطات جليلة أخرى في الفلك

والرياضيات

كان المسلمون عمد العلوم الفلكية في

عصرهم وكان يعتمد عليهم الاوربيون في
تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات
لحلها لهم ليس من الانداس وحدها ولكن
من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون
الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء
ان الانبرور ملك الافرنج أنفذ الى بدر
الدين لؤي صاحب الموصل رسولا ومعه
مسائل في علم الفلك وغيره فبعث بدر الدين
الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرقاص من
العرب وهو البندول ولا يخفي ما بنى عليه
من الآلات الفلكية وغيرها

ومما يسجل للعرب الفضل في العلوم
الفلكية علي العالم كله انهم نقلوا الكتب
الفلكية عن اليونانية فضاغت اصول تلك
الترجمات وبقيت ترجماتها فاضطر الاوربيون
لاخذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا
أساتذة العالم فيه كما كانوا أساتذتهم في جميع
العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطي
بأوربا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم
ومعرفة طبائع الاوقات من نحوس وسعود
في كل هذه القرون كان مذهب

بطليموس هو العول عليه وهو المذهب
الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ
(كوبرنيك) البردسي في منتصف القرن
السادس عشر أخيا مذهب فيثاغورس
الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة
الشمسية وان الارض وبقية السيارات
تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة
حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول
محورها

وتوصل (تيخو براهي) الدانباركي
الي اختراع عدة آلات للرصد توصل بها
الي اكتشافات عظيمة

نم ظهر (كبلر) الملكي الأشهر
فأحدث انقلابا عظيما في علم الفلك وهو
تلميذ تيخو براهي فانه تخرج شكل افلاك
السيارات بالضبط وأعتمد علي نظرية
كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام
الشمسي

كان الرأي الشائع الي عصر كوبرنيك
هو ان مدارات الكواكب دوائر تامة
وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضا
ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان
تلك المدارات أشكال اهليلجية أي بيضية
لادوائر

وكان معاصراً لكبير عالم كبير اسمه غاليليه فاكشف قواعد خطر ان الرقاص وقواعد الاجرام السانطة الا انه كان علي رأى بطليموس في ان الأرض مركز المجموعة الشمسية ثم انه عاد عنه الى رأى كوبرنيك . وهو الذي اخترع المنظار الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه الجبال والودية والظلال الكثيفة الممتدة علي هوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك النجوم ثم تبين نجما رابعا ورأى ان هذه النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح له بعد اذمان الرصد انها تدور حول المشتري في أفلاك اهليلجية وتراققه في سيره حول الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك بالحس ونشرها فقبلها العلماء وهجروا نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق نيوتن الانجليزى من بلده كمبردج خوفاً من الطاعون وأمضى الصيف في الخلاء وبينما هو جالس في حديقة وقتت تفاحة امامه فأخذ يتأمل في السبب الذي قضي

عليها بالسقوط ففلم ان كل جسم علي الارض مقتضي عليه بالسقوط ان يرتفع الى الجو . فأخذ يفكر فيما اذا كان هذا القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أى فيما اذا كان بعضها مجذوبا الى بعض بهذا الناموس عينه . فكان هذا سبباً في اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة الذي اوجد في العلوم نظريات جلية وفسرت ظواهر الكون بسببه تفسيراً قريباً من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر متحركاً علي خط مستقيم مالم تصادفه قوة اخرى ، وبما انه لا عقبات في الفضاء فان الكواكب تستمر علي سرعتها التي اكتسبتها في ابان خلقها من خالقها جل شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر ولا بد من قوة ثانية تحولها من الاستقامة الي الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي خط منحني لأن الارض تجذبه اليها وهكذا يدور القمر حول الارض في خط منحني فهل ذلك من قول الارض فيه كفعلها في الحجر ؟

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة
في جميع الكواكب وان كرة الشمس
العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها
في أفلاك اهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير
ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو :

ان كل جوهر في الكون يجذب كل
جوهراً آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة
فكان هذا الناموس خاتمة المكتشفات التي
رفعت علم الفلك الى أوجه الحالي وحلت
من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان
بعيد

(موجز في علم الفلك) الفضاء الذي
نراه فوقنا يسمى الكرة الفلكية وهذه الكرة
محيطة بالارض التي نحن عليها. هذه الارض
لا تعتبر الا كنقطة في مركز تلك الكرة
العظيمة

والنجوم الثابتة التي نحكم عليها بالثبات
ماهي الا ثابتة في الظاهر وهي في الحقيقة
متحركة

(في الدوائر الوهمية) الافق الحقيقي
هو دائرة عظيمة في مركز الارض وهي
فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف
غير المنظور

والافق الظاهر هو تلك الدائرة

الصغيرة التي بمحدها نلاحظنا وتغير على حسب
تغير مكان الناظر
سمت الرأس هو النقطة التي فوق
رؤسنا

ونظير السمت هو النقطة التي تحت
أقدامنا

والدوائر المتسامية هي المارة بقطبي
الافق أي ان السمت والنظير عموديان
عليه

المتسامية الاولى هي الدائرة العمودية
على الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب
السموت هو البعد بين خط نصف
النهار ودائرة متسامية مارة في الجرم مقيسا
على الافق

السعة هي البعد بين المتسامية الاولى
ومتسامية أخرى مارة بالجرم وهو متم
السموات ابدا

البعد السمتي هو بعد جرم من سمت
الرأس وقمة ارتفاع الجرم عن الافق

خط الاستواء هو خط مماوى مقابل
خط الاستواء الارضي ويسمي خط
الاعتدال

الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

مخطوط الطول علي الكرة الارضية
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
 العرض علي الكرة الارضية
 الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة
 المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل
 خطوط الطول علي الكرة الارضية
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
 العرض علي الكرة الارضية
 القطبان السماويان هما طرفا محور
 الكرة السموية
 دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة
 ترسمها الارض بدورانها السنوي حول
 الشمس سطحها يمر في مركز الارض ومركز
 الشمس وهي مائلة علي خط الاستواء ٢٣
 درجة و ٢٨ دقيقة
 الاعتدالان هما نقطتا تقاطع خط
 الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمي الواحد
 الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي
 المتسامتة الاعتدالية هي الدائرة المارة
 بالاعتدالين
 المتسامتة المدارية هي الدائرة المارة
 بالمدارين

الصعود المستقيم أو المطلع هو بعد جرم
 سماوي من الاعتدال الربيعي مقيساً علي
 خط الاستواء شرقاً فقط
 الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء
 شمالاً أو جنوباً
 البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب
 الاقرب وهو متم الميل
 العرض السماوي هو بعد جرم عن دائرة
 فلك البروج شمالاً أو جنوباً
 الطول السماوي هو بعد جرم عن
 الاعتدال الربيعي مقيساً علي دائرة فلك
 البروج شرقاً
 منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة
 علي جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة
 وتنقسم الي اثني عشر قسمًا متساويًا تسمي
 أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي
 هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
 والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
 أو الرامي والجدي والدلو والحوت
 النظام الشمسي واقع في منطقة فلك
 البروج وهو يتضمن ما يأتي : الشمس مركز
 المجموعة الشمسية
 ثم السيارات العظيمة وهي عطارد
 والزهرة والارض والمريخ والمشتري وزحل

واورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومعروف منها الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج عن المنطقة قليلا

ثم الاقمار وهي عشرون قمرا واحدا للارض واثنان للمريخ وخمسة للمشتري وثمانية لزحل واربعة لاورانوس وواحد لنبتون ثم الشهب

ثم نجوم مذنبية يعرف منها الآن أكثر من ٢٠٠ لا تعرف أفلاك غير تسعة منها

ثم النور البرجي

المجموعة الشمسية عامة في الفضاء الذي لانهاية له بين مجموعات شمسية أخرى لا يحصيها الا الله وهي ممسوكة بقانون الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام السماوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن ففي مجموعتنا الشمسية تعتبر الشمس مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي تجذبها اليها وتحفظها من الانفراط وهي دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية الشكل حول الشمس مع دوراتها علي محاورها الخاصة بها

ثم الاقمار كل واحد منها يدور حول

سياره الخاص كما بينا. والجميع تدور بسرعة عجيبة . ثم ذات الاذنان وهي تقطع سرعة غريبة أفلاك السيارات في أوقات مختلفة وأخيراً الشهب وهي التي تلمع وتنقض في الجو في أوقات وأماكن مختلفة

(الشمس) يقدر بعد الشمس الاوسط عن الارض بنحو واحد وتسعين مليون واربع مئة وثلاثين ألف ميل. وبما أن فلك الارض اهليلجي والشمس في احدى بورتيه فتكون عند وصول الارض الى نقطة الرأس اقرب اليها مما هي والارض في نقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع جداً كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يتجه نحو الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين ميلا في الساعة لاقتضي ان يقطع تلك المسافة في ثلاث مئة واحد وأربعين سنة هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس يعدل خمسة آلاف وخمس مئة وثلاث وستين شمعة موضوعة علي بعد قدم واحد من العين ونور النهار الصافي يعدل نور ثمان مائة الف بدر وقد حسب أن الحرارة التي تصل اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة

ثلج تغطي كل سطح الارض علي معدل خمسين ذراعاً سمكاً. غير ان حرارة شعاع الشمس الواصلة اليها لا تعد الا جزءاً من ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشران بالتساوي الي كل جهة ولذلك لا يصل اليها اكثر من جزء من ثلاث وعشرين مئة مليون جزء من دائرة الحرارة الخارجة عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجماً في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها تكون اذ ذاك اقرب اليها بنحو ثلاثة ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف ميل وهي تساوي مليون ومئتان وخمسة وأربعون الف كرة مثل الارض . ومادة الشمس تعادل مادة جميع الاجرام التي تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة الارض فاذا نقل جرم من الارض الي الشمس فلا يزداد ثقلاً بالنسبة الي مقدار جرمها . بل بسبب بعد سطحها من مركزها تقل القوة الجاذبة كثيراً . فاذا فرض أن رجلاً يزن علي خط الاستواء

الارض خمسين أوقية فوزنه علي خط الاستواء الشمسي يكون ستة قناطر وثلاثة أرباع القنطار أي بقدر وزن أربعة خيول اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة صباحاً أو مساءً أو في نصف النهار بواسطة زجاجة مدخنة نشاهد جرماً مستديراً منيراً واذا نظر اليها بالنظارة ترى علي سطحها كلف غير منتظمة قلما تخلو منها . وقد رصدت الشمس في مدى عشر سنين ١٩٨٢ يوماً فرؤيت هذه الكلف في كل هذه المرات الا في ٢٧٢ مرة فقط

وقد عد علي وجهها مئتا كاهة معاوي ترى علي جانبي خط الاستواء في منطقة واقعة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥ درجة . وليس بالنادر ان ترى كلف سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلاً واستمرت اسبوعاً كاملاً ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء مظلمة للغاية تسمى النواة وجزء يحيط بها أقل سواداً من النواة يسمى الظليل وكل من هذه الكلف يتغير موقعها من يوم الي يوم غير ان لها جميعاً حركة مشتركة من جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

ويقتضي لها أربعة عشر يوما لكي تمر على وجه الشمس من ظهورها على الجانب الشرقي الى غيابها على الجانب الغربي . وفي تلك المدة قد تغير هيئة الكلفة كثيرا وقد تبقى على هيئة واحدة حتى تكمل دورة كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة دورات كاملة بدون تغير

وأحيانا تقطع الشمس على خطوط مستقيمة وأحيانا على خطوط منحنية وسبب ذلك ميل محور الشمس على دائرة البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس على محورها أى بين ظهور كلفة على جانب الشمس الشرقي وغيابها على جانبها الغربي نحو ١٤ يوما فلو كانت الارض ثابتة لاستدل من ذلك أن الشمس تدور على محورها كل ٢٨ يوما ولكن في تلك المدة تكون الارض تقدمت في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة أطول من الحقيقة

للكلف حركة مستقلة غير المذكورة آنفا تحدث من دوران الشمس على محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس غازية . تلك المجارى توافق تارة دوران الشمس فتسرع الكلف وأخرى تتقهقر

وطورا تقرب الى خط الشمس الاستوائي ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تنفجر الى قطع شتى مثل قطعة زجاج اذا رميت على بلاط . وقلما تشاهد هذه الكلف في جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو أوكليهما معا اليها فانه عند ما متوسط الشمس بين الارض والزهرة تكثر وتتعاظم تلك الكلف بخلاف ما هي اذا كانتا على جانب واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري أى تتضعف مساحة هذه الكلف اذا كانت الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة المقابلة لجهة الارض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تغير في اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من سطحها المتجه نحوها

وكان الاقدمون يظنون ان لهذه الكلف تأثيرا في الفصول من جهة الخصب والجذب كما نص على ذلك العلامة وليم هرشل الفلكي الانجليزى والذي علم الآن تحقيقا هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية أما المشاعل فتري بقرب حافة الشمس

وهي في وسطها علة تبقيع وجهه وهو رؤوس
لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب
ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى
في أواسطها

ويرى الاله حول الكلف علي هيئة
ورقات مثل ورق الصفصاف مظفة علي
الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي
تركيبها ولا علة وجود الكلف عليها
وتتخصر الآراء التي رؤيت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة
مظلمة تحيط بها ثلاث طبقات تعد من
الباطن الي الظاهر الاولى طبقة كثيفة
مظلمة ذات قوه عظيمة لعكس النور .

والثانية عازية مشتعلة وهي مصدر نور
الشمس وحرارته والثالثة تشبه الهواء الذي
يحيط بالارض . وقالوا ان الكلف كفتحات

واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من
مجار مندفة بقوه من الطبقة المركزية
وبواسطتها يحصل خلاء منه تشاهد كرة

الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان

الشمس كرة اما جامدة واما سائلة وهي
من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة
بالحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة
حرارتها تحدث زوايع وعواصف شديدة
والمجاري تحدث فتحات مملوءة غيا وهي
التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي
النواة . وتلك الغيوم كحجاب يحفظ في
الطبقات الخارجية قوه حرارة الشمس
الصادرة منها . ثم تتولد غيمة ثانية بسبب
تقصان الحرارة تكون أخف من الأولى
وتحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق
العلماء علي حقيقتها

(في السيارات) تسير السيارات
جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب
علي عكس دوران عقربي الساعة فترسم
أفلاك اهلياجية أي بيضية الشكل حول
الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفرق
عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك
البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين تسمي
احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة
النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة
الشمال من دائرة فلك البروج والنصف
الي جنوبها

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنير
بواسطة انعكاس نور الشمس عليها
وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية
فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن
طول النهار في كل منها يختلف باختلاف
مدة دوران السيار علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين
داخلية وخارجية. فالاولى عطارد والزهرة
والارض والمريخ. والثانية المشتري وزحل
واورانوس ونبتون. وتختلف إحدى هاتين
الطائفتين عن الاخرى في ثلاثة امور وهي:
(اولا) ان السيارات لداخلية

ليست لها اقمار ماعدا الارض. واما
الخارجية فلكل واحد منها قمر او اكثر
لتستعيض بنورها عن قلة النور الذي
تستمده من الشمس لبعدها الشاسع عنها
(ثانيا) الطائفة الاولى اكثف مادة من

الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات
الداخلية علي محاورها أطول من مدة
الخارجية فمتوسط يوم الطائفة الاولى ٢٤
ساعة ومتوسط يوم الطائفة الثانية ١٠
ساعات فقط

(هل السيارات مسكونة) يرجح

دلما الفلك اليوم أن السيارات مسكونة
لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات
الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير
ذلك ويبعد عن العقل أن يكون سكان
الكرة الارضية وعددهم لا يجاوز الفاو أربع
مئة مليون نسمة هم وحدهم الكائنات الحية
المدركة في هذا الكون العظيم الذي لا نهاية
له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات
ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس
التي لاعداد لها المنبثة في الكرة السماوية
فتكون هذه النقط اللامعة التي نراها بالليل
في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة
لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات
الحية العاقلة تتخالف في كثير من الشؤون
الجسدية علي حسب تخالفها في مقومات
حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فان
تلك السيارات تتخالف في كمية النور
والحرارة فمنها ما لها من ذلك سبعة أمثال
مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من
الف جزء مما لنا منها. وكذلك تختلف
في قوة الجذب فمنها ما يزيد عليه في تلك
القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس
له منها الا نحو جزء من عشرين جزءاً

مما لنا نحن

ثم هي تتخالف في الكثافة أيضا فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع . ومنها ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب الفلين

ويتخالف في الحرارة وقد حسب العلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد من البشر أن يسكن الأول ولا يقوى واحد من سكان القطب الشمالى عندنا أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا على الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والاقوية على الأرض لا تزن أكثر من درهين على القمر قال العلماء ولو انتقل احدنا الى احدى السيارات المسماة ومنا لقفزنا بسهولة الى علو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في ان الحياة في تلك السيارات يجب ان تتخالف كل التخالف

(أقسام السيارات) قسم العلماء السيارات الى قسمين: السيارات السفلى أى التى افلاكها داخل فلك الأرض وهي فوكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات العليا أى التى افلاكها خارج فلك الأرض

وهي المريخ والمشتري وزحل وأورانوس ونبتون

اما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢ وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل ومدة دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا للآن على حقيقة وجوده

اما عطارد فهو أقرب السيارات المعروفة الى الشمس ويرى أحيانا بعد الغروب يقرب من الافق الغربى على هيئة نجم لامع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا رصد وجد أنه يرجع الى ذات الطريق التى صعد منها الى أن يخفي في نور الشمس عند اقترابه منها. ثم يظهر في الشرق بعد مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة أى الى مثل ما وصل اليه غربا وهكذا كرقاص الساعة يخطر من إحدى جانبي الشمس الى جانبها الآخر

والمنجمون حسبوه سيارة نحس وخلفة حركته أطلق الكيماريون اسما على الزئبق وهو تعسر رؤيته تقربه من الشمس

متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون ميل وفلكه اكثر اهلياجية من أفلاك

جميع السيارات وبسبب قربه من الشمس يدور بسرعة مذهشة فيقطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فان تحركت باخرة بحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتيكي في دقيقتين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الارض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الارض غير انه اكثف من الارض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الارض

ولفرط ميل محور هذا السيار على سطح فلكه فله فصول خاصة وايست له مناطق متجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجمرة تعدل حرارة خط الاستواء الارضي . ثم يعقب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة أى ستة اسابيع ايضا وبرده يعدل مافى الدائرة المتجمدة الارضية

أشعة الشمس لا تقع عمودية على سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان على عطارد فيجب

أن يكونوا مشعوى الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي على الارض . وترى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا ويلمعان ساطع حتى لا يمكن للعين المجردة احتمال شدة النور من النظر الى الاشباح . اما ليلهم فغير مقمر

يظن علماء الفلك ان عطارد محاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكى هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من ان تقاس

ويشاهد على عطارد جبال شائخة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسطع السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غياها . وهو يخطر على جانبي الشمس مثل عطارد

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوما اي
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بمعدل ٢٢
ميلا في الثانية الواحدة

وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ
أربعة اخماس جرم الارض وكثافتها نحو
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي
اربعة اخماس الرطل علي الزهرة . وليها
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيما
ومقدار النور والحرارة عليها هو ضعف
مقدارهما علي الارض وبسبب استدارة
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بعضا تقريبا
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً

عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا
ومحيطها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .
وارتفاع جبالها وعمق وادها لا تؤثر علي
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

علي سطح البرتقالة

للأماكن المختلفة علي سطح الارض
سرعة تختلف بها اماكن اخرى منها فانها
تتناقص تدريجيا وتزداد كلما اقتربنا من خط
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة.
واننا لانحس بهذه الحركة لان الهواء يدور
معها ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من
عليها من شدة الصدمة ولطرنا نحن وبيوتنا
والاشجار الصخور والاقيانوسات في الجو.
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تتغير في دورانها
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول
الشمس علي بعد ٩١ مليون وخمس مائة
الف ميل في الدائرة المسماة دائرة فلك
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة وهذه
الزاوية تسمي ميل دائرة فلك البروج علي
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين
طول النهار والليل تختلف في كل من
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل
متساويين

عندما تصل الأرض إلى المدار الصيفي تكون الشمس عمودية في الأماكن الواقعة في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالا ولو رسمت أشعتها خطا لامعا على وجه الأرض مدة دورانها لرسمت خط السرطان حيث تصل الشمس إلى معظم ميلها شمالا ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها وغروبها على بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة إلى شمال تقطبي الشروق والغروب وتتراأى الشمس كلها ثابتة في المدار مدة يوم أو يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار أطول من الليل

وأما في المنطقة الممتدة الجنوبية حيث يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل تقوت على القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة

الأرض في فصل الشتاء أقرب إلى الشمس مما هي في فصل الصيف بـ ٣٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه تأثير في المنطقة الشمالية بسبب كثرة ميل أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالأرض من كل الجهات إلى ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

يكشف كلما قرب إلى الأرض ويلطف كلما بعد عنها . وأشعة نور الشمس في مرورها على هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل أكثر فأكثر إلى الخط العمودي كلما ازدادت الكثافة فتظهر الكواكب السماوية لنا في مواضعها الحقيقية على حسب انحراف الشعاع الواصل منها إلينا

شفق الغروب والفجر هما نتيجة انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة الهواء حيث تصل إلى الأرض منكسرة بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد نور الشمس منعكسا عن الغيوم في الطبقات العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا ويبدأ ويبدأ حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك الأمر صباحا غير أنه على ترتيب معاكس لما يصير إليه مساء ويبقى الشفق غالبا حتى تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الأفق عموديا وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول وأحوال الهواء

أن نور الشمس المتفرق نتيجة الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا التفرق لغاب عن النظر كل شيء إلا ما وقعت عليه تماما أشعة الشمس ولكن خيال الغيوم وهي تمر في سبيلها مظلمة كالليل

واظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور
الى البيوت الا من الشبايك الواقعة الي
جهة الشمس قط ولا تزم الناس ان يحملوا
السرج في بيوتهم في نصف النهار

تبعد الارض عن الشمس بنحو
٩١٥٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى
في الفضاء بسرعة ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع
الاجرام السماوية يتغير بواسطة الانكسار
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور
وسير الارض في فلكها

(في القمر) فلك القمر اهلياجي
والارض في أحد بورتى ذلك الفلك
الاهلياجي الذي يسير القمر فيه حتى أن
بعده عن الارض يتغير دائما وهو أقرب
الى الارض بست وعشرين ألف ميل في
الوج عما هو في الحضيض وبعده الاوسط
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض لكي تصل
الى القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧
يوما وثلاث يوم وانما دورانه القانوني يزيد
علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

الارض في فلكها مدة دوران القمر
طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من
حركتين وهما دورانها حول الارض ودوران
الارض حول الشمس وهو على شكل خط
متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين
في كل شهر وتتغير دائما الي جهة الشمس
بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الى اتساع
دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أى انه أصغر
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب
لمعانه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة
وهذا نتيجة اشعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد
من القمر غير اننا نرى غالباً ٥٧٦ جزءا
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة
أسباب (أولا) ميل محور القمر قليلا على
فلكه وميل فلكه على فلك الارض .
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالى
بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع
نظرنا تارة على القطب الشمالى واخرى على
القطب الجنوبى . وهذا يسمى التمايل
عرضا

(ثانيا) دورانه على محوره وهو يتم
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة

فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك
اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه
في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولا
(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيرا

من القمر فبواسطة دوران الارض علي
محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا
يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتة قليلا
لو اكتسي الفضاء اقمارا لكان نورها
يوشك ان يسارى نور النهار لان نور القمر
لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠ جزء من نور
الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى
ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة
ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود
كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا
كان عليه هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولا رأى سكانه
ارضنا في حجم البدر اربع عشرة مرة

القمر يستمد نوره من الشمس وهو
انما يظهر هلالا لان جزءا صغيرا من الجزء
المنور منه يتجه الينا ويكون باقية محتجبا
بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد
يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في
اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمي
حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا
الي الجهة المخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور
تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف
يوم وذلك هو الشهر القمري

ان فلك القمر مائل علي دائرة فلك
البروج والنقطتان اللتان فيهما يقاطعاها
تسميان العقدتين احدهما هي العقدة
الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر
دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب
الى الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه
وهو نازل من الشمال الى الجنوب والخط
الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين
يسمي خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك
لكون نصف محوره يكاد يكون عموديا علي
فلكه ففي مدة خمسة عشر يوما من ايامنا
يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة
المحرقة بدون هواء كروي يلطفها. ويعقب
هذا النهار ليل مثله طويل وشديد الزمهرير
تظهر للعين المجردة نقط منيرة علي
وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في
اشعة الشمس واما كن مظلمة وهي سهول
واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر
وجه القمر بالمناظر في حالة انقلاب وعدم

نظام بسبب هيجان البراكين المخيفة غير ان تلك البراكين الآن في حالة سكون ويرى علي كل وجه القمر فوهات منتظمة تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد ان علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ماتقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال واكثرها قد سميت باسماء علماء هذ الفن منها افلاطون و كوبرنيكوس وارسنارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل الجبال سميت باسماء جبال الارض مثل ابنان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوها بحوراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث . علي ان الاسماء التي سميت بها اولا باقية الي الآن مثل قولهم بحر الهدوء وبحر الرحيق وبحر الصفا الي غير ذلك

وتظهر ايضاً خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل نيكو وكبلر وغيرها وسواق تشبهها غيرها منها منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيئتها فغير محققة غير انه قد ظن قديماً بان النوع الثاني مجارى أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شامخة بر كانية وواسعة بحيث ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في مركز السهل وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا تشاهد منها الشمس او الارض البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن ٢٢٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر علي العقدة عند الاقتران اي وقت ميلاده فلا بد من توسط بين الارض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان فلك القمر بدائرة بلك البروج لحدث كسوف كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند العقدة

أو بقربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حلقياً علي قدر جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الأرض
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل
عرضه ١٤٠ ميلاً ويكون خارج حدوده
ظل أخف يسمي الظليل ويحجب بعض
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف
الجانب الاعلي. وإذا حدث الكسوف عند
العقدة تماماً فيكون مركزياً

وإذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فما ان قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب
عنا كل قرص الشمس بل تبقى حلقة منيرة
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للاماكن
الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في المحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في
العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن
الأرض أقل من طول مخروط الظل يكون
الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في
الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت
الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل
الجزء المنور من وجه الأرض لأن قطر القمر
أصغر من قطر الأرض حتي ان مخروط
الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة . والنواحي
التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن
بما ان الأرض دائرة أبداً علي محورها من
الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من
الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة
عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الأرض
وهو مقترب الي العقدة يمس نواحي القطب
الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب
للعقدة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي
وكما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف
قرب الظل نحو خط الاستواء

لاتزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقى عن اثني عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته أبطأ ممّا هي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حيث تكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره . ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين . والكسوف الكلي أو الحلقى نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٧١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الى اثني عشر قيراطا ومقدار الكسوف هو بالنسبة الى عدد القيراطات المحتجبة مثلا كسوف ست قيراط هو

الذى فيه يحتجب نصف قرص الشمس وهلم جرا

(ظواهر غريبة في الكسوف) قد ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة فتظهر أحيانا حول الشمس هالة جميلة . وأحيانا أخرى لهب احمر يلعب حول قرص القمر وعند ما يبقى من الشمس هلال فقط يتقطع الي نقط لامعة ومظلمة مثل خرز المسبحة تسمى خرزات بيلى . وتحدث وقت الكسوف الكلي ظلمة كالليل حتي تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور الى أوكارها ، وتنقبض الزهور ويترطب الهواء وتخضل الاعشاب وتظهر جميع الاشياء بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن ثعبانا كبيرا ابتلع الشمس في وقت الكسوف فيطرقون الادوات النحاسية وغيرها لعله علي تركه فريسته

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في احدى العقدين او بقرب احدهما

الخسوفات الكلية للقمر أندر من
الخسوفات الجزئية وأكثرها تظهر لأكثر
سكان الكرة الأرضية . ويحدث أن
يشاهد الخسوف كل مدة وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته فقط وفي غيرها نهايته
غير أن القمر لا يختفي تماماً عن النظر حتى
في الخسوف الكلي وذلك بسبب انكسار
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر على
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار
واللون متوقفان على كثافة الهواء وفي ذلك
الوقت

(في المریخ) كان اليونانيون
الاقدمون يسمونه إله الحرب وهو أول
السيارات العليا وهو أكبر السيارات شبيهاً
بالارض يظهر للعين المجردة نجماً أحمر لامعاً
ممتازاً عن الثوابت بلعانه وثبوت نوره
بعد المریخ المتوسط عن الشمس ۱۴۰
مليون ميل ولزيادة اهليجية فلكه يبلغ
الفرق بين بعد نقطة الرأس وبعد نقطة
الذنب ۳۶ مليون ميل وحركته تختلف في
اجزاء مختلفة عن فلكه غير أن المتوسط ۱۵
ميلاً في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار
الأرضي ۴۰ دقيقة وسنته ۶۶۸ يوماً من

أيام المریخ أي ۶۸۷ يوماً من الأيام
الأرضية
أن قطر المریخ أقل ۵۰۰۰ ميل
وجرمه يعدل ربع جرم الارض . ولكن
بما أن كثافته نصف كثافة الارض فمادته
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي
القطبين وينثفخ عند خط الاستواء مثل
كرة الارض

أن حرارة الشمس ونورها على المریخ
تبلغ نصف ما هما على الارض وميل محوره
هلي فلكه يساوي ۲۸ درجة و ۷ دقائق
ولا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه
مثل أيام الارض تقريباً كما رأيت ولكن
بما أن سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب
أن حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده
عن الشمس ۲۶ مليون ميل عما هو في
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف
الآخر أطول بستة وسبعين يوماً من الصيف
الأول

أن للمریخ هواء كرويا محتويًا على

غيوم كثيرة كهواء الأرض وليس له قمر
مكون النتيجة أن الليالي هناك مظلمة جدا
إذا نظر إلى المريخ بالظار يظهر وجهه
متغيراً قليلاً ولا يمكن ليس بمقدار إحدى
السيارات السفلي ويرى على وجهه بقع
مظلمة لونها أحمر قائم يظن أنها قارات
وكذلك تظهر أجزاء خضراء اللون قيل
إنها بحور وفيه نسبة الأرض إلى الماء تعاكس
نسبتها على الأرض لأن كل قارة على
الأرض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر على
المريخ يعتبر كبحيرة . ولكن هذه تختص
بنصف الكرة مثل القارات على الأرض
وربما كان الجزء المسكون على الكرتين لا
يختلف إلا قليلاً . وبالنسبة للون هذا
السيار ظن هرشل أنه اكتسبه من لون
تربته ، والبعض نسبته إلى أحوال الهواء
والغيوم ، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات
التي ربما كانت حمراء على المريخ بسبب
اختلاف الغيوم والاشجار في هوائه

لم نكتشف الآن جبال على هذا
السيار . وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع
بيضاء ظنوا أنها قطع من الثلوج ومناطق
هذه الثلوج تذوب وتتناقص عند اقتراب
فصل الصيف في كل نصف كرة وتزايد

عند رجوع الشتاء

(في النجيمات) يوجد خارج فلك
المريخ فسحة ممتدة زعم بعضهم أنها فارغة
إلى أول القرن الماضي إلا أن العالم كبلر
المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفسحة
وثبت رأيه بواسطة اكتشاف الناموس
الآتي المسي قاعدة بود وهي :

افرض متوالية هندسية المضروب
المشترك فيها ٢ وانها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨
و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف إلى كل حد
من حدودها ٤ فتنتج متوالية جديدة وهي
٤ عطارد ٧ الزهرة ١٠ الأرض ١٦ المريخ
٢٨ فراغ ٥٢ المشتري ١٠٠ زحل ١٩٦
أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا الناموس دلت
هذه الأعداد على أبعاد السيارات النسبية عن
الشمس على افتراض أن بعد الأرض
يساوي ١٠ غير أنه وجدت فسحة فارغة
عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية
المتقدمة أي عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء
في ارتباك عظيم وأدام لتقيب كبير . وفي
سنة ١٤٠١ اكتشف بيازي النجم سيرس
على ذات البعد الذي اقتضته متوالية بود
تقريباً وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

عدد النجيمات أكثر من مئتين وثمان مائة منهم
أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠٠ وكلمات تدور
حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون
ميل وتختلف في ميلها من ٤١ دقيقة إلى
٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم أن أصل تلك
النجيمات سيار اصطدم بغيره فتفتت
فصارت كل قطعة منه نجما من تلك
النجيمات

(في المشتري) كان يعتبر هذا السيار
أبو الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو
أعظم الأجرام التابعة للمجموعة الشمسية
وهو يمتاز عن الثوابت بلعانه الذي يضاهي
لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة
التي كانت معروفة في القرون القديمة إذ
اعتبر علة الانواء والعواصف

بعده المتوسط عن الشمس ٤٧٥ مليونا
وأهليلجية ملكه أقل من أهليلجية جميع
أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقماره
الأربعة فيتقدم على دائرة فلك البروج برجا
واحدا في كل سنة ومع أن حركته في
السماء بطيئة بالنسبة لسعتها إلا أنها عظيمة
جدا بالنسبة إلى ناقه ينقل بمعدل ٥٠٠
ميل في الدقيقة ويومه يساوي عشرين ساعات

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة تقريبا من
سنواتنا أي ١٠٠٠٠ من أيامه

قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر
قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الأرض
١٤٠٠ مرة ويزيد عن مجموع أجرام جميع
السيارات ما عدا الأرض . ولو كان بعده
عن الأرض يساوي بعد القمر اظهرت
هذه الكرة المظلمة مائة لفسحة تساوي
الفسحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .
كثافته خمس كثافة الأرض وهو يدور
على نفسه بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة
وهي سرعة عظيمة فإن الأرض لا تدور
على نفسها أكثر من ٦٧ ميلا في تلك
المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره
القطبي ٥٠٠٠ ميل

لقلة ميل محور المشتري على سطح
فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين أطوال
الأيام والليالي فيه . وجهة قطبيه يستمر
بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين أخرى
ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف
يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه
والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور
والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءا مما
يصل إلينا غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

بأحوال الهواء وخصائص الانربة فيه .
والساكن فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ
يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقماره
الاربعة التي لكل منها وجه خاص

يظهر المشتري بالنظار كنظام شمسي
مختصر فان أقماره الاربعة ترافقه في دورانه
وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في
كل ساعة مكانها تخطر من جانبه الى
الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قران علي
كل من جانبيه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة
في الجهة الواحدة وقمر منفرد عنها في الجهة
المقابلة . ومرة يغيب قمر أو قران أو ثلاثة
أقمار معا ويندر أن يغيب الجميع جملة

احدى هذه الاقمار الاربعة يظهر
لسكان المشتري في حجم قرنا تقريرا
والثلاثة الباقية في مثل نصف حجمها وهي
تختلف بألوانها فائنان مزرقان وواحد أصفر
وواحد محمر

علي وجه المشتري خطوط تختلف
عرضا وعددا علي موازاة خطه الاستوائي
تنتهي قبل وصـ ولها الى حوافي قرصه
وبينها فسحات وردية اللون تدل علي نواحي
خطه الاستوائي وهذه الخطوط غير ثابتة
وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عريضة
وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد
ظن البعض أن هذا السيار مكتنف بغيوم
كثيفة وهذه المناطق انما هي شقوق في
تلك الغيوم منها يبين وجه السيار نفسه
وتوازيها نتيجة بحار من الهواء قوية جدا
في نواحي خطه الاستوائي تشبه ربح
البحار

(في زحل) كان يعتبر اليونانيون
القدماء الها للوقت هو أبعد السيارات
عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه
ضعيف بسبب بعده عنا وفلكه من السعة
بحيث انه يعوزنا ثلاثون سنة لتراقب دورته
بين البروج ويقتضي له مدة سنتين ونصفا
ليقطع برجاً واحداً ولذلك يسهل علي الراصد
معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل
تساوي ٣٠ سنة من سنينا وهو أصغر
من المشتري ولكن أقماره يبلغ عددها
ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام
من الحلقات بعضها شفافة وبعضها منيرة
ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء
لسكانه جميلا جدا

يدور زحل حول الشمس علي بعد
٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٢٠٠٠ ميل

ويبلغ جرمه مثل جرم الارض ٧٥٠ مرة وكثافته اقل من كثافة الماء أى نحو كثافة خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن جاذبية الارض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الى زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما علي الارض ومحور زحل مائل علي فلكه ٣١ درجة ففصوله تشبه فصول سنة الارض غير انها أطول منها فان كلا منها يبقى سبع سنين من سنينا والمدة بين الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه المدة يبقى القطب الشمالي معرضاً لنور الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي والمناطق علي سطحه مما يدل علي كثافة هوائه

اول من لاحظ منظراً خاصاً في هيئة زحل غليليه الفلكي فتراءى له سياران عن يمينه ويساره ، فكتب الي صديقه الفلكي كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما اقترب السيار من اعتداليه اختفي ذاك الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات لم تتحقق هيئتها علي ما يرام

وقد عرف بعد ذلك ان لزحل ثلاث

حلقات مختلفة العرض محيطة بالسيار حول خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة عن المتوسطة الي هي متصلة بالداخلية ما وهذه الحلقات متفاوتة في اللمعان فالخارجية سنجابية اللون والوسطي أكثر لمعانا من الجميع حتي انه يزيد نورها علي نور زحل نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبنفسجي والخارجية والوسطي مادتان مظلمتان ترميان ظلا علي السيار بخلاف الداخلية التي هي من الشفافية بحيث تظهر علي جرم زحل منطقة مظلمة ترى من ورائها السيار بكل سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في عشر ساعات ونصف الي جهة دوران السيار علي محوره وكرة زحل ليست في مركز الحلقات تماما . وهذا مع دوران ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط علي جرم السيار

يظهر علي وجه زحل مناطق معتمة أقل وضوحا من مناطق المشتري ونواحي خطه الاستوائي أكثر لمعانا من بقية قرصه والقطبان خاصة أقل لمعانا

لزحل كما قدمنا ثمانية أقمار اكبرها اكبر من المريخ ومنهان اثنان صغيران جدا

يريان بعسر . ولا شك ان منظر السماء من
زحل جميل للغاية

(في أورانوس) أعلن الفلكي هرشل
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً
جديداً وبعد عدة ظهر له خطاه وعلم انه
سيار من النظام الشمسي . وهو يرى بالنظر
المجرد لمن يكون قوى البصر في ليل حالك
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا . وهو
يدور حول الشمس علي بعد ١٧٥٤ مليون
ميل وسنته اكثر من ٨٤ سنة من سني
الارض

قطره ٣٣ الف ميل وكثافته نصف
كثافة الجليد . ولا تعرف فصوله جيداً .
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء
من نور الارض . ولا تعلم مدة دورانه علي
محوره ولا أمور أخرى مما نعرفه عن بقية
السيارات

لأورانوس أربعة أقمار تدور في أفلاكه
عمودية علي سطح فلكه بحركة متقهقرة
بعكس حركة دوران بقية السيارات أي الى
جهة دوران عقارب الساعة

(في نبتون) كان اليونانيون القدماء
يعتبرونه الها للبحر وهو لا يظهر للعين المجردة
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس علي بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من
الشمس وسنته تساوي ١٦٥ سنة من سني
الارض تقريباً . وسرعته أقل من سرعة
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٣٧ الف ميل وتساوي مادته
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة
أورانوس تقريباً أو أقل من كثافة الماء
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التي
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء
مما تأخذه نحن منها . وهو يبعد عنا ٢٦٥٠
مليون ميل . وهو وزحل وحده يمكن رؤيتها
بالعين المجردة ولا ترى السيارات الأخرى
بسبب قربها النسبي الي الشمس . ولا يعرف
شيء عن أورانوس من جهة دورانه وصفاته
الطبيعية بسبب حداثة اكتشافه وبعده
الشاسع عنا

لنبتون قمر واحد يدور حوله علي بعد
قرناً منا تقريباً

(الشهب والنيازك) يرى أحداً أحياناً
نقطاً لامعة في القبة الزرقاء تنساقط ثم
تفنى وهي في الجوفسماها بعضهم بحجارة
الجو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي
تظهر كنقط لامعة نهوى في الجو تاركة
وراءها ذنباً منيراً . وعدها بعض العلماء

أجراماً منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحياناً تمر على مسافة عظيمة فتبقى ظاهرة عدة ثوان وكثيراً منها تترك وراءها ذنباً من شرارات ملتهبة تتفرق كطلق المدافع وتستمر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الارض على هيئة أحجار جوية و بعضها يتحول الى بخار وبعضها يحترق في الجو ويقع على الارض رماداً أو قطعاً

وقد تسقط الى الارض قطع من تلك الشهب فترج ماحولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فحطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل قله حمل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فالتخذ منه أحد ملوك المغول المدعو جهنجير سيفاً . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً أنزل من الجو فشق الارض ودخل في الصخر الصلب تحت الارض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالطر فوزتوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلاً وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . قد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسر منه قطعة لشدة صلابته

حجارة الجومؤلفة من عناصر هي ذاب العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية فمنها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الى غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد النيزكي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بدهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كريما من ايطاليا ان اظلم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة ممتدة فغطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طائر فوق المدينة ثم تحول بسرعة الى هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذاك حدثت بروق ورعود وفي أثنائها سقطت على وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلاً

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة وبعد بضع دقائق

سمع صوت مخيف كدوى المدافع آت من
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية
مساوشوزيت بأمر يكاومر يلاندا بلغ قطره
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا

وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الى
الشرق ورؤي في البحر علي بعد شاسع
من البر

أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في القسطنطينية مملوءا
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم
كلامواج وتطايرت كالجراد وكانت تندفع
يميناً ويساراً

وسقطت نيازك كالطر في عهد الملك
وايم الثاني

وفي سنة ١٧٩٩ تغطي الجو بأذئاب
نارية لا تحصى قطعت الجو من الشمال الى
الجنوب

وفي سنة ١٨٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الى خط الاستواء نيازك
في السما بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها
في الساعة الخامسة فظن الناس ان القيامة
قد قامت ودخاهم رعب عظيم

وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢

سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في
ابعدية له في قرية سنجيد التابعة للدقهلية
فرأى منظراً في السماء من أعجب المناظر
رأى شهاباً لا يحصى لها عدد في حركة
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم مكنت السماء
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو
٧٥٠٠٠٠٠ واذا أضيف الي هذا العدد
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠
مليون . وفي الفسحات التي تمر فيها الارض
يحتوي كل جزء مساو لجرم الارض منها
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها
يصير شهاباً يظهر للعين المجردة في الظروف
المناسبة

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة
دائرة حول الشمس واما لكها تتقاطع مع
فلك الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام
الي نقطة تقاطعها حينما تصل الارض
اليها تجذبها اليها لدخولها في دائرة جذبها
فتسقط علي هيئة شهب ونيازك ويحدث
احيانا انها تفلت من اثر جذب الارض
فتبعد عنها ، و احيانا تنجذب اليها ولكنها
لا تقع عليها بل تدور حولها كالقمر . حتى
قال بعض العلماء ان شهابا من الشهب دأر
حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل
بسرعة ٣٦ ميلا في الثانية

تنساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم
بالهواء فتحترق وتستحيل الي نور وحرارة
ولذلك تترك ذنبا منيرا وراءها . فاذا كانت
صغيرة الحجم فنيت وهي ساقطة في الجو
بالاحتراق فتلاشت . ولكنها اذا كانت
كبيرة لا تنفني كلها بالاحتراق فتستمر علي
حرارتها فتتجدد كثيرا ويقضي عليها هذا
التمدد بالترق فتتساقط علي الارض علي
هيئة حجارة جوية او تستمر علي هيئة شهب
ورماد الاجزاء المحترقة يهطل علينا علي
هيئة غبار دقيق

قال الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

مجمعة في عدة مجاميع فتدور كذلك بمجموعة
حول الشمس وعند ما تخترق الارض في
سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط
الشهب عليها كالطار . وهذا يفسر ظهورها
في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في
شهرى اغسطس ونوفمبر

(ذوات الاذناب) قد يرى الناس
فجأة في السماء نجما يتلوه ذنب طويل مضيء
يفشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسخ في
اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور
هذه النجوم المذنبة تتبعه المجاعات
والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو
تمام في شعره وظهر انه افك وبطلان
فقال :

ابن الرواية بل اين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصا واحادشا ملفقة
ليست بنبيم اذا عدت لا غرب
عجائبا زعموا الايام بمجفلة
عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بد الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة
ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة
 مدار في فلك منها وفي قطب
 والحقيقة انها من الاجرام السماوية
 مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها
 في تدبير أمور العالم الارضي . والذي
 كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف
 غالباً من ثلاثة أجزاء هي : (١) النواة وهي
 النقطة المنيرة في مركز الرأس (٢) واللحية
 وهي كغيوم اطيفة محيطية بالنواة من كل
 الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد
 الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة أذنان وغيره
 عادم الذنب والنواة أيضاً . وهي ليست
 الا كغيم خفيف جداً ولا دليل علي انها
 من هذا النوع الا من املأها وسرعة
 حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا
 تنحصر في منطقة فلك البروج بل تظهر
 في كل من جهات الجوارتسير في جميع
 الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من
 نور ضئيل علي سواد الجو ويأخذ في اللعان
 كلما اقترب من الشمس و يظهر ذنبه و يطول
 رويداً رويداً

أما عددها فكما قال العلامة كبلر
 كالسمك في البحر كثرة . وقد حسب
 اراغو ما وجدته منها داخل النظام الشمسي
 فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بناتهاراً
 بسرعة تفوق التصور فلانراه . وقد كسفت
 الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم
 جميل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف
 المذنبات جزء من النظام الشمسي
 تخضع لناموس الجاذبة العامة وهي تدور
 حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها
 تخالف أفلاك السيارات . فهذه فكاد تكون
 دوائر ولا تبعد السيارات عن الشمس بما
 يكفي لاختفائها عن نظرنا ، ولكن تلك
 الأفلاك بعضها علي شكل أهليدجي طويل
 جداً فلا تعود اليها بعد ظهورها الا بعد
 عشرات من السنين ، وأفلاك البعض
 الآخر شلجية أو هذلولية يأخذ جانبي
 فلكه في الانفراج فلا يعود المذنب اليها
 بعد ظهوره الي الابد

قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً
 فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود اليها الا
 بعد عشرات الالوف من السنين . وقال
 الفلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤
 يحتمل أن يعود اليها في سنة ١٨٤٤

وقالوا ان مدة دورة المذنب الذى ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة
وبسبب طول أفلاكها يتعذر على
الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع
ذلك توصلوا في عدة اجيال الى معرفة
أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي
الذى يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد
ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكد
الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه
تقرب المذنبات الى الشمس كثيراً في
نقطة الرأس ،نجم سنة ١٦٨٠ وصل في
اقتربه اليها حيث كانت درجة حرارته
مثل درجة حرارة الحديد الواصل الي درجة
الحرارة ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٢ اقترب مذنب من
الشمس حتى لم يكن بينهما اكثر من ٣٠ ألف
ميل فدار حولها في ساعتين
وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ وكان معدل
سرعة رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية
المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان
النجوم ترى من خلالها. وقد وقع مذنب
بين أقمار المشتري سنة ١٧٢٠ وبقي هنالك
اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن
المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها للآن مع ان مدة دررانه كانت
خمس سنين ونصف سنة
وقد وصل هذا المذنب مرة الى بعد
١٤٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء
ويرجح ان الارض مرت في سنة ١٨٦١
في ذنب أحد المذنبات فم يشعر به الامن
وجود أبخرة فوسفورية في الجو
وعلى هذا فلو صدم مذنب الارض
فقد لا يشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات
كثير الكثافة فنجم دوناتي تبلغ مائة
جزءاً من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو
سقط عليها لشعرنا به
لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك
المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من
الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات
مستديمة ويرجح الفلكيون الآن ان نورها
ينشأ في كل دورة منها حول الشمس .
وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى
بدونه. وقد يكون الذنب ضئيل النور فاذا
قرب الى الشمس ازداد لمعانه وامتد .
والاذناب الفرعية اقصر وابل وضوحا من
الذنب الاصيل تظهر فجأة ثم تختفي بسرعة
كأن ذلك لملاشي مادتها . فذنب نجم

سنة ١٨٤٣ بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وبينما كان الذنب يطول علي هذه النسبة كانت نواته تصغر وتتضاءل حتى تلاشت وبقي الذنب وحده

لا يذكر العلم من المذنبات المشهورة الا ما ظهر منها في القرن التاسع عشر. وكان من اعظمها واعجبها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١٢٥٠ ميلا وقطر نواته ٤٠٠ ميل وامتد ذنبه الى مسافة ١١٢ مليون ميل وكا بعده عن الشمس في نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أنبأ العلماء بضروره رجوعه بعد ٣٠ قرنا

واما مذنب سنة ١٨٣٥ المسمى مذنب هالي فهو مشهور بكونه اول مذنب عرفت مدة دورانه فقد قابل العالم هالي بين أرصاد المذنبات التي ظهرت سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ فادعي انها نجم واحد رجع مرات متتالية وحسب مدته ٧٥ سنة وأنبأ برجوعه سنة ١٧٥٨ او اول سنة ١٧٥٩ فرؤى كما أنبأ سنة ١٧٥٨

لهذا النجم تاريخ مملوء بالحوادث فانه ظهر سنة ١٠٦٦ فلم الناس لرؤيته اذ كان رأسه بضاهي البدر واعتبر انه جاء مبشرا

بانتصار وايم ملك الانجليز

وفي سنة ١٤٥٨ ظهر فامتد ذنبه من الافق الي سمت الرأس واعتبر دليلا علي نصره السلطان محمد الثاني العثماني فاح القسطنطينية ومبيد المملكة الرومانية فيها وامر البابا كايكيوس الثالث ان تقيم الكنائس صلوات خاصة وأن تقرع الاجراس وأن يقول الناس اللهم نجنا من الشياطين والكفار والمذنب

ولما ظهر في سنة ١٢٢٣ زعموا انه جاء ينبيء الناس بموت الملك فيلبس اغسطس

وكان اول ما سجل ظهور هذا المذنب سنة ١٣٠ قبل المسيح فاعتبر مبشرا بميلاد الملك ميتريدات

وقد أنبأ الفلكيون سنة ١٩١٠ فاعتبره العامة نذيرا بحروب طاحنة واوبئة مجتاحة وقوارع لا تبقي ولا تذر وقد سمعنا بعضهم يقول انه ما كاد يأفل هذا النجم حتى نارت الحرب بين تركيا وايطاليا ثم بين تركيا أيضا والامم البلقانية ثم وقعت هذه الحرب العامة الاوروبية التي لم يرأ العالم بمثلهما في مدى التاريخ

ومن اشهر المذنبات مذنب انكي

ومدة دورانه ثلاث سنين ونصف سنة
ومنها مذهب درناقي الذي ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون
ميل طولا . وهو وان كان صغيراً جداً
الا انه جميل بلمعانه وهيئة ذنبه وسيرجع
بعد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق
الغربي بعد غياب الشمس في مارس وابريل
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه
في الثريا أحياناً . وفي سبتمبر عند الفجر
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو
يرى في أكثر الليالي غير الممطرة وربما
اشتبه بينه وبين المجرة والشفق الشمالي ولكن
هذا الأخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو
ماثل الى الاحرار عند قاعدته ولمعانه كاف
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلمعان
كاف لظهار انعكاس اشعته في الجهة
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا تظهر
لنا إلا عند ما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما ان هذا النور
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق
والغرب في وقت واحد فلا يعلل الا بانه
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب
وهو يدل على انه ينعكس عن جوامد

هذا موجز من علم الفلك اعتمدنا في
تلخيصه على أحدث المؤلفات وخصوصاً
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد
التوسع فعليه بالمطولات وأحسنها كتب
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلامريون
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبههم
وقد سلك في تسهيل معوصات هذا العلم
مسلكاً لم يقم عليه غيره حتى ان من كتبه
فيه ما طبع عشرات الطبعات

(هل الافلاك تعقل) كان فلاسفة
العرب يزعمون مشايعة الفلكي اليونان ان
للافلاك نفوساً وعقولا وانها تدبر الحياة
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه
تحت عنوان الفلسفة العربية في كلمة فلسفة.
قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفى سنة
(٤٥٦) في كتابه (الفِصَل) :
(زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل)

وانها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم .
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل . اذ ليست أصح من دعوى أخرى
تضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك
والنجوم لا تمقل أصلاً هو ان حركتها
أبداً على رتبة واحدة لا تتبدل عنها وهذه
صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له

« فقالوا الدليل على هذا ان الأفضل
لا يختار الا أفضل العمل

« فقلنا لهم ومن أين لكم بأن الحركة
أفضل من السكون الاختياري ؛ لاننا وجدنا
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،
ووجدنا السكون سكونين اختياريين
واضطرابيين ، فلا دليل على ان الحركة
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .

ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل
سائر الحركات ، مينا أو يساراً أو أماماً أو وراء
ثم من لكم بأن الحركة من غرب إلى شرق
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب
فلاح ان قولهم مخرفة فاسدة ودعوى كاذبة
مموهة

« وقال بعضهم لا كنا نحن نعقل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة
منا . فقلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق
أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة
بلا برهان على ما نذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون
طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح انها تدبرنا
لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا
وكتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس
حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما
ذكرنا من جريها على حركة واحدة ورتبة
واحدة لا تتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا
النجوم قانا نقول من ذلك قولاً لا محلاً ظاهراً
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكهم أو آناء ذلك
ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف
مراكز أفلاكها فعمل حسن صحيح رفيع يشرف
به الناظر فيه على عظيم قدرة الله عز وجل
وعلى يقين تأثيره وصنعمته واختراعه تعالى
للعالم بما فيه ، وفيه يضطر كل ذلك إلى الانفراد
بالخلاق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة
القلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة
رؤية الأهلة لفرض الصوم والفطر ومعرفة

الكسوفين . برهان قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماء ذات البروج . وقال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

«واما القفاء بها فالقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء ينقسمون قسمين : أحدهما النائلون بانها والفاك عاقلة مميزة فاعلة ومديرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة كفار مشركون

الى ان يقول : «وهؤلاء عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال : أصبح من عبادى كافر بى مؤمن بالكواكب وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا . واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً وهذا هو الذى قلنا فيه أنه خطأ لان قائل هذا انما يحيل على التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمذ والجندر الحادثين عند طلوع القمر واستوائه وانوله وامتلأه ونقصانه ، وكتأثير القمر في قتل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة ضوءه ، وكتأثيره في القرع والقناء المسموع لنموها مع القمر صوت قوى ، وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر ، وكتأثير الشمس في عكس الحر وتجميع الرطوبات ، وكتأثيرها في عين السنانير غدوة ونصف النهار وبالمشي ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو حق لا يدفعه ذوحس سليم ، وكل ذلك خلق الله عز وجل ، فهو خلق القوى وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى فاحيينا به بلدة ميتا . فاحيينا به الارض بعد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات . فانبئنا به جنات وحب الحصيد

واما ما كان من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا فهو دعاء لا تصح لوجوده : احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير كثير موثوق بدوامه تضطر الناس الى الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات ، وان ادخل يده في النار احترق ، ولا يمكن هذا بالنجوم ، لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

عشرات آلاف من السنين لأسبيل الى أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى دورة تراعى تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان مقطوع به علي بطلان دعواهم وصحة القضايا بالنجوم

« و برهان آخر وهو ان شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والغيمة والمظلمة والآثار والكواكب البنائية وسائر شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء الا بتحقيقها

« و برهان ثالث وهو انه مادام يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه سائر الكواكب لودقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام القضاء باقرارهم

« و برهان رابع وهو ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة . وهذه الصفات انما هي للمناصر التي دون تلك القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها

التي رتبها الله فيها

« و برهان خامس وهو ظهور كذبهم في قسمتهم الارض علي البروج والدراري واسننا نقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم وكذا قسمتهم اعضاء الجسم والفلزات علي الدراري ايضا

« و برهان سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا تكاد يموت منها شيء الا مذبوحا كاللجاجة والحمام والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها حتف انفه الا في غايه الشذوذ ونوعا وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف انوفها كالحمير والبغال وكثير من السباع ، وبالضرورة يدري كل أحد انها قد تستوى اوقت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب الموت الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء جميعها في الولادات واختلافها في أنواع المنايا

« و برهان سابع وهو اننا نرى الخصاص فاشياً في سكان الاقليم الاول وسكان

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا مريه
في استوائهم في اوقات الولادة فبطل يقينا
قضاؤهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما
ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون
والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من
هذا كلامهم في ذلك دعوى بلا برهان وما
كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما بوجه
الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين
مختلفين


« وايضا فان المشاهدة توجب اننا
قادرون علي مخالفة احكامهم متى اخبروا
بها فلو كانت حقا وحتم ما قدر أحد علي
خلافها واذا أمكن خلافها فليست حقا
فصح انها تخرص كالطرق بالحصا والضرب
بالحب والنظر في الكف والزجر والطيرة
وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا
شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما
حققه حذاقهم من التعديل في الموالدو المناجاة
وتحاول السنين ثم قضاوا فيه فاخطأوا وما
تقع اصابتهم من خطأهم الا في جزء يسير
فصح انه تخرص لاحقيقة فيه لاسيما دعواهم
في اخراج الضمير فهو كاذب لمن تأمله
وبالله تعالى التوفيق

« وكذلك قولهم في القرانات أيضا
ولو امكن تحقيق تلك التجارب في كل ما
ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن
ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل
من خط او كف او زجر او تطير فليس
غيبا لو صح وجهه كل ذلك وانما الغيب
وعلمه أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات
دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا
من غيره فيصيب الجزئي والكلبي وهذا لا
يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ »

« واما الكهانة فقد بطلت بمجيء
النبي صلي الله عليه وسلم فكان هذا من
اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق »
﴿ قل ﴾ السيف يذله فلا تلمه •
و « تفذل السيف » تثل و (رجل فل
وقوم فلي) أي منهزمون و (الفل
الانثلام

﴿ شجر الفل ﴾ يسمى بالاسنان
النباتي (باسمينوم سديق) وهو ذو زهر
زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو
شجيرة شعشاعية أوراقها بيضارية قلبية
وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جداً
عنقودية انتهائية تنكاثر بالعقل والترقيد
﴿ فلفل ﴾ فلفل الطعام جمل فيه

الفلفل

الفلفل  أنواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عدم من انواعه اكثر من اربع مئة نوع وهي تنبت بالاقسام السقى بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلقة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرية

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لابانتظام وكل زهرة تتركب اولا من جزء مندمع حمله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هرية دقيقة طولها أربعة قراريط او خمسة وهي تنشا من خارج ابط الاوراق

وتأمرها كرية حمضية عادمة الحامل محمرة لحمية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تنفتح وهي المستعملة في الطب

وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبت في سومترا وجاوة وملقة وبورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجليزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتساق عليه

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخوص تحتوى على مخزن واحد فيه بزره واحدة وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يعرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها اسود وتكرش طعمها حارواخر لذاع ورائحتها عطرية واخرة

تبدأ الشجرة في الاثمار بعد ثلاث سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة وتجنى في السنة الى ١٥ رطلا وتكتسب نحن سنة قراريط وتجنى الثمار حالا عند تمام نضجها الذى يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تمد دلي - صير لاجل تجفيفها وتداس لاجل نصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا

يعرف في اوروبا عدة اصناف للفلفل فلفل هولندية وانجلترا والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنفان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان التجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوروبا والفلفل الابيض هو الاسود معرى عن غلافة الخارج بواسطة تحضير خاص (صفات الفلفل الكيمارى) وجد فيه

المحزون مادة خاصة قابلة للتبلور عادمة اللون والطعم سموها ببيرين أى فلين ولكنها غير قلووية وجد وادها متجمداً قليل التصاعد شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ، ودهنا فلفليا طياراً يقرب أن يكون عادم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه ما في النباتات البقلية وحمضاتها حيا وحمضات طيريا ونشا وباصورين وجسمها خشبيا واملاحا أرضية قلووية

(النتائج الفزيولوجية لفلفل) الفلفل يؤثر تأثيراً قوياً في الأجزاء الحية التي تلامسه مباشرة فإذا وضع على الجلد حمرة والهبه . وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضاً على الأغشية المخاطية فيهيئها ويسبب فيها حس احتراق غير مطاق بل قد يشتد حتى يصير التهاباً شديداً وتنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث في أليافها انفعالا منبهاً يحرض بالوخز انقباضاتها فتسرع حركاتها الطبيعية . فإذا استعمل بمقدار كبير كان الذنبه العام الحاصل منه قويا يدوم زمنا طويلا فيكون ذلك الجوهر منبها قويا للفعل جداً

وشاهد بعض العلماء عروض حي

من ازدراد مقدار كبير منه . واتفق الأطباء على أن استعماله يحرك الدم (نتائجه الدوائية) المقدار اليسير منه واسطة في تقوية الدبول الحاصل من نقص التغذية وخمود المعدة إذا كان الهضم بطيئاً شاقا وهو يعين على تحويل الاغذية الي كيلوس فيكون انفعالا لمن معهم ضعف في اعضاء الهضم وساذجا لمن كانت اعضاءهم المذكورة في حالة جيدة ومضر دائماً لمن معهم تهيج او التهاب في منسوجات المعدة والامعاء والافراط في استعماله يوجب ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال الفلفل في الحيات المتقطعة وذلك معروف قديماً فقد ذكر ديسقوريدس الطبيب اليوناني أن الفلفل جيد في الحيات غير الدائمة وشايحه اطباء آخرون ولكن بعض المتأخرين عارضوا ذلك ونزروا أن استعماله فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة وعلى كل حال فلا يصح استعماله دواءاً للحمي إذا كانت معها عوارض التهابية في المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضرراً بليغاً

وذكر ميرييه انه عالج ١٧٠ مغموماً

بالفلل فنجح نجاحاً تاماً وكان الداء فيهم أقل ميلاً للعود منه مع الذين عولجوا بالكينا

واكد ريدملير نجاح ذلك في أكثر من ٥٠٠ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم منه للحمي من ٦ الى ١٠ حبات مرة او مرتين بل أحياناً ٤ مرات في اليوم بدون التفات للنوبة . والغالب انه يلزم من ١٨ الى ٨٠ من هذه الحبوب لشفاء الحمي وقد لزم أحياناً لبعض الحيات الربعية المستعصية من ٣٠٠ الى ٤٠٠ حبة

وننبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا تؤخذ مرة واحدة بل علي أيام عديدة بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم وذكر ابرستيد نفم قاعدة الفلفل المسماة ببرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ قمحات الى ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي المتقطعة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهـد شفاء حميات منقطعة باستعمال الفلفل فيعطي منه قبل النوبة ٨ قمحات أو تسع قمحات من الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيراً انزعاجياً

شديداً ويسبب احتراقاً باطنياً قوياً ينشأ عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي يجره في البنية مانعاً لتولد التكدر الحمي فإذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول القشعريرة ولا ظهور الحمي شوهـد ان النوبة تكون أقوى . وبالجملة كثيراً ما تكون هذه الواسطة المضادة للحمي الخبيثة لان تأثير هذا الجوهر المستعمل بمقدار كثير علي المعدة يحصل منه التهابات معدية هائلة واتفق موت أشخاص في مدة تأثير هذا الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف اوروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة علي ظن حصول نتيجة شفائية منه . وهناك أشخاص يستعملونه بدون ان تحصل لهم عوارض والذي يوضح اختلاف هذه النتائج هو الحالة الراهنة للمعدة فان كانت أغشيتها سليمة سهل عليها مقاومة تأثير المقدار الكبير من الفلفل فإذا كانت متهيجة كان استعماله خطراً عليها ويكون اشد خطراً اذا كانت المعدة فريسة لعمل التهابي

ينفع مسحوق الفلفل لتسكين ألم الاسنان المنسوسة فيوضع عليها مقدار منه فيسكن الألم

وينشر مسحوفه علي منسوج الصوف
فيمنع تسلط الحشرات عليه

وقد نسب له الاقـمـون منافع كثيرة
فقالوا بانه يحلل الرياح الغليظة من المعدة
ويقطع الاخلاط الزجة ويخرج ما في
صدر أصحاب الربو والسعال الرطب
ويذهب الجشاء الحامض

والتسح بمغلي مسحوقه في الزيت
ينفع من الفالج والحدرو ويسخن الاعضاء
التي غلبت عليها البرودة . واستعماله مع
ورق الغار الطري ينفع من المغص وخلطه
بالزيت والزيت يحلل الخسازير ويفجر
الداحس وطـلاء داء الثعلب بمسحوقه
المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت
به الاسنان المتأكاة سكن المما ولا سيما
مع الخل (انظر المادة الطبية)

نقول بعد هذا كاه ان هذا العقار ضره
اكبر من نفعه ويجب حذفه من الاطعمة بتاتا
فقد اثبت متأخرو الاطباء انه شديد الفعل
علي المعدة وان الادمان عليه يفسد الدم
ويضعف المعدة زيج الانصاب ويصيدها
بآفات ثقيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا
ان يكثروا منه في ما كاهم علي شدة ضرره
فالواجب عليهم التعمود علي حذفه من

الاطعمة بتاتا ذلك خير لهم
الفلفلين وهو أحد القواعد القريبة
للانفل الاسود منضما فيه مع دهن ثابت
حريف متجمد ودهن طيار بلسمي . وقد
اكتشف هذا الجوهر البلوري ايرسنيـد
سنة ١٨١١

(تأثيره الدوائي) عند هذا الجوهر
من الادوية القوية ضد الحمى بعد الكينا
وجربه الطيب مبلي فقال ان تأثيره أسرع
وأقوى وأطـف من سلفات الكينا
والسكنونين

وقال بريير ان تأثير هذا الجوهر في
المعدة والامعاء شديد فيتسلط بقوة علي
منسوجات الاعضاء الهضمية ولذا يصل
لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المعدي
فيكون كأن في جوفه نارا محرقة تمكث
مدة طويلة ثم تعرض له قوائم شديدة
وانتفاخ في البطن وقرقر ريمية وتكدر
في الامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات
الي ٨ وبعضهم يبرز منه مادة صلبة
وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس
حرافة ووخز في الشرج بعد خروج المواد
وبعضهم يبقـي معه انتفاخ في الخثلة مدة
أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها علي حسب الاستعداد الذي في المعدة والأمعاء عند استعماله . بل قد تظهر في بعض الأشخاص نتائج لا تظهر في أشخاص آخرين . وقد تم القواعد الحريفة التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية فتصيب جميع المنسوجات فقد اتفق ان شابا استعمل ٦ قمحات منه وداوم علي ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حمي يومية فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع تقشر في البشرة وأكلان كثير واخبر ان ذلك الاكلان اشد جدا مدة ساعتين بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض الناس ضيق في النفس وتعب ونحو ذلك وقال بريير : كثيراً ما اعطيته في الحيات المنقطعة لأجل ان اناكد من نفعه في الحيات فرأيت أن ثيجه غير دأمة وحصولها انما ينشأ من مادة غريبة عنه . وزيادة علي ذلك فانه يسبب ضرراً لمن كانت اعضاءهم الهضمية حارة أو قوية الحساسية ولذا كان استعماله مستندعيا لا تنباه واحتراس زائدين حتى يلزم حسب ان عواقبه والتحرس من الثقل الذي يتبعه مع أن استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج الكي وعندنا أدوية مضادة للحمي أوثق منه

والطف في ملامسة الاعضاء (المادة الطبية) تقول الاولى اذ اراح مثل هذه العقاقير جانباً فاتها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون العلة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة غير مشكوك في نفعه

الفلفل الاحمر هو ثمر نبات أصله بامريكا الجنوبية تعلق ساقه من قدم الى قدم ونصف وتتفرع من الاعلي وأورانه تتقارب تلتيز ثنتين وهي بيضاوية من طرفيها سهمية كاملة لامعة محمولة علي ذنب طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة خارجة من أبط الاوراق والكاس وحيد القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتويج قصير الانبوبة وحافتها منفرشة مع التسطيح لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر لارن ثماره وشكلها متارة تكون خضراء وتارة حمراء جيدة الحمرة كالرجال وتكون كرية أو مستطيلة والغالب أن يكون الثمر بهيئة كم مستطيل مخروطي لامع شديد الاحمرار وفيه مخازن من ٢ الي ٥ تحتوى علي بزور كاوية الشكل مفرطحة مصفرة . وهذا النبات سهل الاستنبات تبذر بذوره في الارض فيكثر فيها . ويوجد في الاقاليم

الاهندالية من العالم القديم والعالم الجديد
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية
وقد نقل الى جميع الجهات حتى وجد عند
المتوحشين في باطن افريقيا

(صفاته الكيماوية) قال فركامير يحتوي
الفلفل الاحمر على جوهر قوى ابيض لامع
كأنه صدف شديد الحرافة يذوب في الماء
ويسمي قبسين وعلى مادة ملونة حمراء
وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده
الفعالة تذوب في الماء والكحول والاثير

(استعماله) يقال انه اقدم استعمالا
من الفلفل الحقيقي ويعزى اليه انه يقوى
الهضم بشدة فيخلطه سكان المدارين
بأغذيتهم لاجل حفظ قوى معداتهم
وتعويض الخسارات الجلدية التي تتحلل
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا
يتحملون طعمه الحار

وهو معتبر في الطب منبها أقوى الفاعلية
ويستعمل في عسر الهضم الذي سببه ضعف
المعدة بتقادير يسيرة . ويصح استعماله في
العلل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم
كالشلل والنقرس الضعفي وفي كل مرض
مصاحب لعدم القوة

ويستعمل قطوراً في ارماذ مصاحبة
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك
عصارته وتعد بالماء وتوضع على العين .
ويستعمل كاخردل على ظاهر الجلد

قال مورناران الفلفل الاحمر طارد
للرياح وزيل لبحه الصوت ومع هذا فهو
من التوابل التي تستدعي معارف طبيب
نبيه فقد يكون شديد الضرر من يد جاهل
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قمحات الى ١٠
حبوبا (المادة الطبية)

دار فلفل هو من جنس الفلفل
ينبت بالهند وجزائر فيليبين وبيرو من أمريكا
الشمالية وثماره تشبه التوت لونها من الخارج
سندجاني معتم ومن الباطن ابيض وطعمها
اكثر حرافة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادي
وأما رائحتها فأقل عطرية

حلله دولنج فوجد فيه مادة راتنجية
قابلة للانبور وهي الفلفلين ومادة شحمية
متجمدة حرافة محرقة ومنها ينشأ طعمه ،
ومقداراً قليلاً من دهن طيار ومادة
خلاصية شبيهة بالمادة التي وجدها وكين
في الكبابة الصينية ونشا ومقداراً كبيراً من
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي
توجد تقريبا في الكسابة وفي الفلفل
الاعتيادي فتكون خواص هذا الفلفل
مثلها

وقال سو بيران انه شاهد ان تركيبه
مشابه تماما لتركيب الفلفل الاسود فيما
عدا حمض المالك أي التفاحيك
والطاطيريك


وهو يستعمل في الهند كالفلفل
الاسود ويشرب منقوعه في آلام المعدة
ويستعمل في بعض الجهات مع قليل من
العسل في الآفات النزلية التي يمتليء فيها
الصدر من المواد المخاطية . وبالجمل
فاستعمال الدار ففل هو كاستعمال الفلفل

وقد ذكره أطباء العرب وأطباء في
خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا
انه مسخن يجلل الرياح ويفتح الشهية
وينفع من برد المعدة والكبد أي ضعفها
وسددها ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام
ويطيب النكهة ويجبس القيء ويدرب البول
ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا
أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج
والكزاز والاختلاج وفتح الصمم .
وذكروا انه ينفع من نهش العقرب والرتبلا

أكلًا وطلاء بدهنه

وقال بوشرداه ان خواص دار الفلفل
كخواص الفلفل وتركيبه مثل تركيبه فارجم
اليه (المادة الطبية)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم
الاعتماد علي مثل هذه العقاقير فانها تضر
اكثر مما تنفع

فليفلة  هو شجر ينبت بجزائر
انديلة ولذلك سمي ليفلة جماييك جذعه
مستقيم يعلو الي ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية
كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج
كأها من محور مشترك وتعلو الي علو واحد
ولونها اصفر ممتنع وثمرها عنبى اسود لامع
ثنائي التخزن . والمستعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الحمص مسودة
مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة النفث
ولها في قمتها ثقب هو اثر الكأس وهي
عطرية الرائحة فرائحتها نلفية قرنفلية او كأنها
مخلوط من قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها
فيه حرارة ولذع محرق وتحتوى علي بزر
اولوزة مسودة منمغطة

(استعماله) يبنى هذا الثمر قبل نضجه
ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا
او مدقوقا ويستعمل في الطب كمنبه قوى

الفعل عطري الطف من الفلفل الاعتيادي
 مسهل للهضم مخرج للرياح • ولذا يضم
 في انجالترة الي جواهر مرة ويعطي في عسر
 الهضم المصحوب بتجمع ريحي وفي
 الاستسقاء وفي الآفات الروماتيزمية
 القديمة والمفصلية • ويستعمل هناك ايضا
 في احوال الجدرى والحصبة القرمزية
 الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من
 اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في
 الاكثر غراغرا في الذبحات المزمنة والخبيثة
 وكضاد للحمى ومحر في الحمى الصفراء
 ويصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر
 العطرية الغالية الثمن

وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام
 من مسحوقه في جرعة • ويؤخذ من مائه
 ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه
 ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)

فلافل السودان هو بزور لامعة
 محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة
 مستديرة أكبر من حب الدخن وأصغر
 من حبوب الاصناف السابقة للمال وهي
 خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد
 في الحمامات وتشبه احيانا بالمال الكبير

هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه


سواء واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها
 كالتينة المتوسطة وهي تساوي قوة الفلفل
 ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في
 مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل
 قال أطباء العرب ان فلفل السودان
 أو فلفل السودان حب مستدير أملس
 يشبه الجلبان في غلف ذي ألياف علي نحو
 نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار
 حريف الطعم حاد الى مرارة يسيرة كثيرا
 ما يكون ببلاد الحبش والبربر. وهو حار
 يابس يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج
 والسدد والايلاوس وله فعل عظيم في
 تسكين ألم الاسنان ويتناول اولا بمقدار
 يسير ثم يترقي الى نحو نصف درهم (المادة
 الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز
 الاعتماد علي مثل هذه المقايير اشدة فعلها
 وخطرها في كثير من الاحيان

فلان وفلانة يكنى بهما عن
 العلم العاقل فان أردت أن تكنى عن
 الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجيب
 بالالف واللام


فلان الفلانة الحبش والمهر فلان
 او بلغا الحول جمعه أفلاء . و (الفلاة)

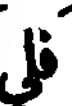

القفر


فلور  جسم يوجد في الكون متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في طلاء الاسنان

وهو غاز يؤثر في الزجاج وجميع المعادن ولذلك لا يحضر الا في اوان من فلورور الكالسيوم الشفاف

وحض الفلورايدريك مركب من الايدروجين والفلور وهو غاز عديم اللون رائحته وطعمه كاويان ويؤثر في الزجاج فيأكله ولذلك لا يحفظ محلوله الا في اوان من الجتابركا ويستفاد من هذه الخاصية في النقش على الزجاج فيغطي سطح الزجاج بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي مايراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة الشمع عن مجرى القلم حتي يظهر الزجاج ثم يصب في تلك المجارى التي مر فيها القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل السطح الزجاجي في النقط التي مر فيها القلم واما النقط التي يمر بها فلا تتأثر لوجود الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه النقش علي سطح الزجاج

فلورين  اسم لكثير من النقود الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

فلي  رأسه يقلب فلياي قشيه و (فلي الكلام) تدبره واستخرج معانيه و (فلي رأسه) فلاه فلين  المستعمل للسدادات هو قشر خشب البلوط الفليني (انظر بلوط)

فم  فم الانسان معروف جمعه افواه ولا جمع له من لفظه

الفم عرضة لنمو انواع من الميكروبات فيه، تنمو علي الاعذية المتخلقة علي الاسنان وفي خلاها وهذه الميكروبات تنزل الي المعدة مع الاغذية المضوغة فيجب العناية بازالتها بواسطة تنظيف الاسنان بالمياه المطهرة واحسن ما وقفنا عليه من ذلك هو الماء الاوكسيجينى وقد توصل الطبيب الفرنسي ديشيان Deschien الى عمل مسحوق اسمه البورزال اذا ذيب منه مقدار ملعقة او ملعقتان في لتر من الماء تكون منه ماء اوكسيجينى مطهر قوى الفعل وليس به ادنى سمية فتنظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى ويتمضمض به مدة دقيقتين . يفعل هذا العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل

فيظهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تحمي الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروبات أكثرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضاً مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها. فليتنبه القراء لهذا الامر كل التنبه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها الالتهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او باردة أو حراقة ومضغ التبغ وتدخينه وتعاطي المستحضرات الزئبقية. وهو يكون بسيطاً وتقرحياً

فالبسيط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللسان والشفتين واللسان واللهاة وسيلان اللعاب والبخر والغثيان (أي القرف) مع الألم أحياناً. ويعرف

أيضاً بورم اللسان ويكون علي غشاء الفم مخاط لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه الفروة التي تمتد عليه

من أعراض هذا الالتهاب في الاطفال القلق والغثيان (أي القرف) واذا رافق التسنين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة. وعلامته اذا أمسك الطفل حلة الندي تركها بسرعة وهو يبكي. وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة واذا أصاب البالغين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الذوق (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبتة فاذا كان سببه للتسنين تشق اللثة. واذا كان المصاب طفلاً فيعطى مسهلاً من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويغسل الفم مراراً بخزقة مبلولة بماء فاتر مذوب فيه قليل من بيكربونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالغاً فيعطى مشروبات مرطبة مصمغة وغراغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخطمية وكلورات البوتاس. ومسهلات خفيفة وحقن مليئة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا اللبن الحليب. ويجب عند تعاطيه أن يجيله

بفمه لكي يختلط باللعاب حتى لا ينزل الي
معدته خاليا من اللعاب فيتجمد فيها . ويجب
تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما ندمنها
ولاجل تخفيف سيلان اللعاب يضع
قليل من الراوند قبيل النوم والشعير الهندى
وأما التهاب الفم التقرحى فيعرف
بزيادة حمرة الفم والورم ويتقرح سطح الفم
واللسان فى نقط عديدة وتورم الغدد التى
تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية
القوام وتتقرح وتدمى كثيرا أو يزداد بخز الفم
و يكتسي اللسان بفروة صفراء . وقد تحدث
أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ما ذكرناه آنفا ومنها المزاج
الخناسازيرى والضعف المتولد من رداءة
الاطعمة والهواء والار دحام فى أماكن
رطبة

(العلاج) ينبغى أولا ازالة الاسباب
التي أحدثته ثم يعمد الى اصلاح المزاج
بالتدبير الصحى الجيد وتناول الاطعمة
الجيدة ونحرى الاسباب المقوية كاستنشاق
الاهوية وترويض الجسم بالحركات
المناسبة و تضيعة عدة ساعات من اليوم فى
الخلاء وبين المناظر الطبيعية المروضا للنفس
ويعطى العليل مسهلا من زيت الخروع

و يعطى كلورات البوتاس للفرغرة وتمسح
القروح بمحلول كلورات البوتاس فى العسل
أو الغليسرين من ٥ الي ١٥ غراما . أو
شراب التوت أو كلورور الكلس فى
العسل أو الغليسرين من ٣ الي ١٥
غراما

واذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس
من إرسال بعض العلق تحت الفك ويداوم
علي الفراغر المحللة والمسكنة

ومن أمراض الفم (الالتهاب
الغنغرينى) وهو تورم باطن الخد الواحد
أو الخدين حيث تظهر قرحة مسودة صفراء
دائمة تمتد الى اللثة المجاورة ويكون عليها
قشرة سمكية من الانسجة الميتة تنبعث
عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها
اللعاب بغزارة ويحدث عنها ورم لماع
صلب أحمر فى وسط بقعة قرمزية يزول
لونها شيأ فشيأ وورم فى الغدد التى تحت
الفك وترافقها حمى شديدة أو ضعيفة
ويحدث عنها انحطاط كبير فى القوة

وقد يحدث أن تثقب القرحة الخد
و يمتد التقرح الى ما يحيط به فتأكل الشفتان
واللسان فتشوه المريض

(العلاج) يسقى المصاب مغلي

القمطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كلورات البوتاس الي أربعة غرامات ويعطى منه مضغضة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليمون الحامض أو بصبغة اليود وينذر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذي من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد علي عناية طبيب ماهر وأن يبادر الي ذلك لان العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين ويسيل اللعاب بغزارة ويحدث في الفم دوايح كرهية وتتخلخل الاسنان وترم الغدد وتحدث حمى خفيفة وألم في الازدراد

(العلاج) يغلي الشعير مع المسك ويذاب فيه كلورات البوتاسا و يشرب . ويعطى المصاب غراغر من مغلي انلبازى والخشخاش ومسك ملحى اوزيت الخروع وتمس اللثة بعصير الليمون بواسطة قطنة وتستعمل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكسان أو لب

الخبز علي العنق

ومنها (القلاع) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون علي اللسان والشفنتين والشدين والحلق من اختار اللبن والمآكل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يعتن بتنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض حمى خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذا كان المصاب رضيعا تحس المرضة بسخونة فمه . هذا المرض في بداؤه لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المادة الفطرية التي هي سبب القلاع . واذا نزع تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحمها ثم تجددت . وقد يتغير لونها من البيضا الى الصفرة أو الي اللون البني وتلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطر الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسل الرئوى أو غيرهما

هذا المرض لا يكثر أكثر من أربعة أيام علي انه قد يبق أسابيع وهو كثير

الانشكاس

(العلاج) يس الفم بشراب التوت او بالبورق مع العسل . فيؤخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من العسل و يخلطان معا ثم تمس بهما القروح القلاعية

ومنها (الضفدع) وهو ورم رخو يعتري الانسان تحت اللسان . يرى بالفحص مصفر اللون بارزا متموجا تحت الضغط او صلبا وقد يعظم حجمه حتى يرفع اللسان من مكانه ويعيق حركاته

(العلاج) ينزل بآلة خاصة او يشق او يحقن بعد تفرينه بصبغة اليود ويجب اعتماد هذه الامور الي طبيب ماهر فان هذه العلة تستدعي العناية

ومنها (التهاب اللسان) فقد يلتهب اللسان بغير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا ويحمر واذا عولج بمضمضات محلاة من مغلي الخطمية وكورات البوتاسا مع اللودانوم زال الالتهاب وشفئ

ولكن اذا كان الالتهاب شديداً كما لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يعود يسهه الفم فيعيق التنفس والمضغ والازدراد

وتحدث حمى قوية وعطش شديد وتورم في الغدد التي تحت الفك

(العلاج) يعالج بوضع ١٠ او ٢٠ دودة علي العنق او علي اللسان ويتمضمض بمواد محلاة كالخطمية وكورات البوتاسا واللودانوم او بوضع قطع ثلج في الفم او بمضمضات حامضة مع عسل الورد وغيرها من المواد مع استعمال مسهل مناسب . وتوضع خراذل علي الاطراف ويعطي مشروبا حامضا كالليمونادة لتلطيف العطش والحمى

ومنها (امراض اللثة) كتقرح اللثة والتهابها او صيرورتها اسفنجية . هذه الامراض كثيراً ما تصاحب تراكم المواد الصفراء علي الاسنان فترم اللثة وتنتفخ وتدمي لادني سبب وقد تتقرح حافتها حتى تنكسر مغارس الاسنان ثم تنزعزع وتسقط

(العلاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة بيؤخذ ٢٠٠ غرام من مغلي الشعير و ٤٠ غراما من الماء العسلي و ٥٠ غرامات من صبغة الافيون ويتمضمض بها . او يتمضمض بمادة بورقية وتعمل بأخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من العسل او يتمضمض بمحلول كلورات البوتاسا وبعد زواله تمس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

المر . ويعمل لتخفيف القروح والالتهاب
مضمضة من مغلي الشفير مع ملحقة من
الشب الابيض أو عصير الليمون الحامض
او الخل العطر أو مغلي خشب الكينا أو
عود القرح وهو يعمل بأخذ ٣٠ غراما من
جذر عود القرح و ٦٠ سنتو غراما من
الافيون و ٣٧٦ غراما من الخل الجيد
وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصبغة
اليود

ومنها (خراج اللثة) يتسبب في
الغالب عن ضرر من مسوس فيحدث ورم
صلب أولا مركزه بقرب الضرر المصاب
ثم يرتخي ويلين

(العلاج) تتخذ المضمضات المحلاة
والمسكنة المذكورة آنفا مع ضمادات من
بزر الكتان علي الخلد والدهن تحتها بمرهم
الزئبق مع خلاصة البلاودنا ثم يفتح الخراج
لاخراج ما فيه

ومنها (امراض الشفتين) قد تتقرح
الشفة أو الشفتان بسبب تسوس الاسنان
واحتكاكها بها او لاسباب اخرى كالمرض
الخنزيري والزهرى فيجب علي المصاب
ان يستشير طبيب اسنانيا ماهرا اذا كان
السبب تسوس الاسنان أو احتكاكها

بها . وتعالج القرحة بمرهم الزنك أو مرهم
حمض البوريك أو بكيها بحجر جهنم
واذا كان السبب هو الداء الخنازيري
فترم اللثة وتنقلب الي الخارج وتتقرح
كثيرا أو قليلا

(العلاج) ندهن بمرهم الزنك أو
مرهم حمض البوريك أو بفازلين أو مرهم
الراسب الابيض مع تعاطي شراب الحديد
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من
المقويات والافضل أن يعمد المصاب الي
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهرى فتعرف
بمقدمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهرى
واذا كان السبب كثرة استعمال
الزئبقيات فيرافقها التهاب الفم المذكور آنفا
فتمنع وتستعمل غرغرة ن كلورات البوتاس
ومنها (تشقق الشفة) هذا العارض
لا يحصل غالبا الا في ايام البرد ويعالج
بدهنه بالنليسرين أو بمرهم الخيار أو
بفازلين أو زبدة الكاكاو وأفضل من هذا
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا بد من معرفته مثل :

(الحفر) وهو تراكم مواد صفراء وسخة علي الاسنان ناتجة عن مفرزات الفم واهمال النظافة وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب الفم رائحة كريهة ويضعف اللثة ويعريها ويجعل فيها التهاباً مزمناً

(تسوس الاسنان) ويقال له القند وهو يعرف بنقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج العظمي حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلى للوقاية من هذا العارض هو ان يغسل الفم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكلونيا أو ماء البوريك وتفرك الاسنان بفرشة ناعمة مطهرة او بمخزقة ثم يتفرغ بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب منه قدر ملعقة او ملعقتي بن في نحو لتر من الماء ويحفظ ليتمضمض به . ويجب العناية التامة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

العادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطبيب الاسناني ونحشي بمواد

معدنية او جيرية والافضل كسوها بطبقة رقيقة من الذهب

فاذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع نقطة من زيت اللودانوم أو زيت النعنع أو زيت العتر أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت العطرية علي قطنة ووضعها في تجويف السن . وتتخذ أيضا مضغضة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع بزر الكتان بنسبة ٢٠ غراماً من القشر الى لتر من الماء . وتوضع قطنة علي الخد لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كسوته بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

(التسنين) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا ينامون الا نائراً خفيفاً فتظهر أسنانهم بدون أعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيله فترم اللثة وتحد وتصبح لامة وتآلم من الضغط ويصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن الفم كثير اللعاب وتكون علي حوافي اسانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصاب بأعراض حمية

ونفطات جلدية ومعال واسهال وفيه
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر
في فصله السابق ويمنع الطفل عن تعاطي
الاطعمة ان كان مفطوما ويعطي لبنا مخففا
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيعا فيقصر على
ابن مرضعة. ويقلل من ارضاعه علي قدر
الامكان لثلاث تمليء المعدة فيصاب بذرب
ومغص وفيه. ويلطف العطش بالماء البارد
اولعاب السفرجل البارد. ويخفف الاسهال
بواسطة مغلي الرز او الشعير او الخبز المحمص
المحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا
من مغلي الرز صباحا ومساء او يعطي الطباشير
المخضر مع ماء الصمغ ولا يقطع تماما،
ويحمم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات
والاعراض العصبية الاخرى. وكيفية
ذلك ان يغمس الي عنقه في حمام من الزنك
فيه ماء ساخن سخونة مناسبة اي فوق الفاتر
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد
تلوثها بقليل من العسل او شراب الزعفران
وهو يعمل علي هذه الصورة :

زعفران ٣ غرامات

تمر هندي ٣٠

غراما

عسل

٢٠٠

غراما

ماء

١٠٠

غرام

يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما
ويعطى الطفل حلقة من العظم او قطعة
من جوز الخطمية او عرق السوس ويفرك
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية
وكانت اللثة متورمة فالطبيب يشقها شقا
يبلغ السن

واما التسنين الثاني فقلما تراققه امراض
مرعجة

من امراض الفم ايضا (حموضة)
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في
فمه ويميل للتجشئ وسبب ذلك كثرة الطعام
او الاكثار من الاطعمة المملحة او الحريفة
وقد يكون سببه انحراف في المعدة وفي جميع
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل
الاطعمة

(حبوب الشفة) وقد تظهر حبوب
علي الشفة تكون ممتلئة بمواد مختلفة الطبيعة
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق و يتكون
عليها قشور

فان كانت قاعدتها صلبة فلا يجوز

اهمالها لانها قد تستحيل الي داء صعب
فيلزم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع لبخة
ملينة عليها وان لا يعاملها بجواهر مهيبة
وبما ان هذه الحالة تشبه الى وجود انحراف
في البنية فيجب الانتباه له ومعالجته

﴿فَنَجَانُ﴾ الفنجان اناء صغير
يتعاطى فيه القهوة والشاي

﴿فَنَخْ﴾ فلانا يفنخه غلبه

﴿فَنِدْ﴾ يفند فنداً خرف من
هرم او مرض وكذب و(فَنَدَه) كذبه
وجعله و(الفَنَد) العجز والكفر

﴿فَنَدُقْ﴾ هو البندق والخان
وهو يطلق الآن علي اللوكاندة

﴿فَنَزِيَا﴾ هي مدينة بحرية في الشمال
الشرقي من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلومترات
من رومية و ٢٤٠ كيلومترا من ميلان
يسكنها ١٥١٨٠٠ نسمة مبنية علي بحر
الادر يانيك علي ١٢٧ جزيرة صغيرة
يدخلها سنويا نحو ٣٢٠٠ سفينة تجارية
تقدر تجارتها ٥٨٠ مليون فرنك في العالم
وهي من اعجب مدن العالم
وأجملها تتصل طرقها بواسطة القناطر
والزوارق وليس يوجد علي الارض ما
يشبهها من حيث قيامها علي ١٢٢ جزيرة

صغيرة، وتخلل الماء جميع شوارعها
﴿فَنَسْ﴾ الفانوس معروف
﴿الْفَنَطَاسْ﴾ حوض السفينة تجتمع
فيه نشافة مائها و يطلق هذا اللفظ ايضا
علي ساقية من الواح يحمل فيها الماء العذب
﴿الفَنِيكْ﴾ حمض الفنيك يستخرج
من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر
فحم) بان تعامل هذه الزيوت بمحلول
الصودا الكاوية فيتكون فينات الصوديوم
ويرسب منه حمض الفنيك

وهو صلب لالون له اذا كان ملي حالة
النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمة اذا
كان فيه شيء من القذر. وقطران الفحم
الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه
وهو من المطهرات الشديدة الفعل

﴿فَنَّنْ﴾ النامس جعلهم ننونا أي
اصنافا و(فَنَّنْ الكلام) اشتق منه فنا
بعد فن و(فَنَّنْ الشيء) تنوعت
فنونه. و(افَنَّنْ في كلامه) اخذ في فنون
من الكلام كثيرة. و(أفانين الكلام)
أساليبه و(الفَنَن) الغصن جمعه افنان
وأفانين و(الأفنون) النوع من الشيء
جمعه افانين

﴿فَنِيْ﴾ يفنى فناء هرم. و

(أَفْنَاء) اعدمه و (تفاني القوم) افنى بعضهم بعضا . و (الفاني) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء . و (الفيناء) ساحة الدار

الفهد حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذي يسميه علماء الحيوان من الفرج جيبار ويقولون انه قريب الي الكلب والقط وانه يشبههما بصوفه وشكله . وان فهد السنغال يبيث الفساد في ماشيتها وحيواناتها . واما فهد آسيا فهو أقل حجما فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتي مترا وهو يعيش في السهوب ويصطاد المجترات بمهارة فائقة . وهر يستأنس ويبرن علي الصيد علي ما ينبغي وهذا ما يجعله اقرب شيها بالكلب

وقال الدميري : مزاج الفهد كزاج النمر وفي طبعه مشابة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه . ويقال ان الفهد اذا أثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود وبواسيها من صيده فاذا أدت الولادة هربت الي محن قد أعدته لذلك

ويضرب بالفهد المتل في كثرة النوم وهو قبيح الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه

ومن خلقه الغضب . واذا وثب علي فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحني لذلك وتمتلي رثتيه من الهواء الذي حبسه . فاذا أخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه

قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن . قال واذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب . ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه ، وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها . واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حملة علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي صفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني

ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت : ائمل رأسا من الفهد وأنوم من فهد ، واكسب من فهد

الفهر سنت الصحف التي تضم الي الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصول الواردة فيه

الفهرى هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديب معين الدين الفهرى المصرى

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات . كان

يسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جمعك بين الكئيب والغصن

فرق بين الجفون والوسن

يا فتنة ما وقيت صرعتها

مع حذري دائماً من الفتن

باللفظ واللاحظ كم ترى ابدا

تسخر بي دائما وتسحرنني

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت معاليه

فما لي الارض من ترجي مكارمه

فلا يفرنك من يلقاك مبتسما

فطالما غر برق انت شأمة

لا تتعب النفس في استخلاص راحتها

من باخل لؤمه في الجود لأمة

آخي المذلة اعزاً لدرهمه

و يصحب الذل من عزت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله


غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يحاربه

وحارب الفضل حتى ما يسالنه

ولد الفهرى بتنيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦٩٥) هـ

فَهَقِي  يَفْهَقُ فُهَقَا امْتِلاً حَتَّى

صار ينصب و (أفهق الاناء) ملاً .

و (تفهق الاناء) امتلاً . و (تفهق البرق

وغيره) اتسع . و (انفهق البرق وغيره)

اتسع . و (انفهق الحوض بالماء) تصبب

و (الفاهقة) الطعنة التي تفهق بالدم اي



تتصبب و (الفهقة) المرة . وعظم عند

مركب العنق وهو اول الفقار . وقيل

عظم عند الرأس مشرف على اللهاة جمعه

فهاق و (بثر مفهاق) اي كثيرة الماء . و

(المنفهِق) الواسع

 فَيَهَقُ  تَفْيَهُقُ فِي كَلَامِهِ تَوْسِعُ



وتتسع . و (تفيهق علي بكذا) تفخم

وتفتح . يقال : (يتفیهق علينا بما لا نغیره)

و (تفیهق في مشيته) تبختر . و (الـفیهق)



الواسع من كل شيء . يقال مفازة فينهق اي

واسعة و (الفينهق) البلد الواسع

 فِهْلٌ  يقال (الضلال بن فِهْلٍ)

الفهلي اسم للباطل وهو غير منصرف للعلمية

ووزن الفعل لانه علي وزن جليب

 فِهْمٌ  يَفْهَمُهُ فَهْمًا وَفَهْمًا

وفهامة وفهامة علمه وعرفه بقلبه . وهو انما

يتعلق بالمعاني لا بالذوات . فيقال فهمت

الدرس وعرفت الرجل و (فِهْمٌ الامر

وأفهمه اياه) جعله يفهمه . و (تفهم

الفوات) موت الفجأة

(الفوت) مصدر والفرجة بين كل اصبعين جمه افوات. و(الفوتيت) المنفرد برأيه لا يشاور احداً. يقال (رجل فوتيت) (وامرأة فوتيت) و(الرجل المفتات) الذي يعمل برأيه ولا يشاور احداً

الفوتوغرافيا هي التصوير الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها تكوين صور المرئيات وتشبيها بواسطة مواد كيميائية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات هي الخزانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مثني كجلد المنفاخ بحيث يمكن قبضه وبسطه بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء المقدم من هذا الصندوق مصنوع من الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها انبوبة من النحاس الاصفر حاملة لعدسة لامة تكون صوراً حقيقية للمرئيات التي توضع امامها على حجاب من الزجاج غير كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي للصندوق وبما ان المرئيات تكون على ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع الحجاب

الكلام) فهمه شيئاً بعد شيء ولا يقال انهم الامرو ((تفاهم القوم) فهم بعضهم بعضاً (استفهم الامر) استخبره عنه وطلب منه ان يفهمه اياه و(الفهم) المصدر وهو تصور الشيء من لفظ المخاطب و(الفهم) السريع الفهم

الفهية الرجل وقه يفهيه قهاة عي فهو (فه) و(فهييه) و(فه الله واقفه) جعله عيباً و(فهيه الشيء) انساه اياه و(الفهية) العي

الفهية الحسن القيام على المال و(الفهية) العي يقال به فهمية اي عي فات الامر يفوت فوتاً وقواتا مضي وذهب وقت فعله و(فات الامر فلانا) اعوزه وذهب عنه و(فات فلان فلانا) سبقه و(افاته الامر) جعله يفوته و(تفاوت الشيطان تفاوتاً) بضم الواو وفتحها وكسرهما تباعد ما بينهما واختلفا والضم هو القياس والفتح والكسر شذوذ و(افئات الكلام) ابتداءه و(افئات الامر فلانا) فاته. و(افئات عليه الامر) حكم عليه و(افئات برأيه) استبد به. يقال: (فلان لا يفئات عليه) اي لا يفعل شيئاً دون امره و(موت

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المرئيات بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدر ويدا حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ نحفظ الخزانة على حالتها في موضعها ثم نرفع اللوح الزجاج الغير المكامل الشفافية ونضع بدله اطاراً (بروازا) محتويا على لوح من زجاج أحد وجهيه مغطي بطبقة تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق له بابان أحدهما أمامي ويفتح بالانزلاق من أسفل الى أعلى والثاني خلفي ويفتح الى الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة الظلماء لا ندخل اليها غير أشعة حمراء بحيث يكون وجهه الذي يتأثر بالضوء تجاه الباب الاول فتمنى رفعنا هذا الباب بعد وضعنا الاطار في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس من اللوح أمام عدسة الآلة مترسم عليه الصورة وتنطبع عليه شيئا فشيئا الا أن الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح فتصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي وفي العادة لا يترك الشيء الذي ترسم صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و عفصيك والنوشادر أو مخلوط مكون من ثلاثة أحجام من محلول أو كسالات البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراما من الاوكسالات ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه لتر من الماء و ٢٥٠ غراما من كبريتات اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من حمض الطرطريك فيرى عند ذلك ان الصورة تظهر شيئا فشيئا الى ان تصير كما سبق . وهذا ما يعبر عنه باظهار الصورة واذا عرض اللوح بعد أخذه من الخزانة المظلمة للضوء يتحمل ما بقي من كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محفوظا في الاطار من الضوء الى الغرفة الظلماء . وهناك ينزع منه ويعامل أولا باحد المخاليط

التي سبق الكلام عليها لظهار الصورة ثم
يحلول تحت كبريتيت الصوديوم فيذيب
ذلك المحلول ما بقي من كلورور الفضة في
الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة
للاجزاء السوداء من الخشبة . وهذا
ما يعبر عنه بتثبيت الصورة فلا يخشي عليها
بعد ذلك من الضوء

الصورة المتحصل عليها بعد هذه
الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان
الاجزاء السوداء التي في المرئي تظهر عليها
بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي
تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية
فيكفي لاجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة
من الورق مغطاة بطبقة من كلورور الفضة
في مكبس ثم تعرض للأشعة الشمسية
فهذه الأشعة تخترق اللوحة في الاجزاء
الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية
السوداء وتؤثر على كلورور الفضة في الجزء
المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما
الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا
تمر منها الأشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة
المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها
كلورور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى ان
نلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

كالكشبة التي أخذت في بادىء الامر
و وضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ
حينئذ وتغمر في محلول تحت كبريتيت
الصوديوم ليدوب فيه من سطحها ما بقي
من كلورور الفضة لأنه بدون ذلك يسود
جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما
أن اللون المتحصل عليه بهذه الكيفية يكون
غير مقبول فتغمر الصورة عادة قبل تثبيتها
في محلول مكون من الف غرام من الماء
وعشرين غراما من خلات الرصاص
وغرام واحد من كلورور الذهب وتترك فيه
الى أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند
ذلك وتثبت بغيرها في محلول تحت
كبريتيت الصوديوم

(كيفية عمل الألواح المعدة لأخذ
الصور السالبة) الألواح الحساسة المستعملة
الآن مغطاة عادة بطبقة من الغراء محتوية
على مقدار من برومور الفضة وتوجد
اللوحات المذكورة مصنوعة في المتجر ولذا
يفضل شراؤها على صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن
ينذاب مقدار من الغراء في الماء المسخن
الى درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من
برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة وأزوتات النوشادر فيغسل ذلك المخلوط لتخليصه من أزوتات النوشادر القابل للذوبان في الماء ثم يسخن الي درجة ٣٠ أو نحو ذلك ويصب منه علي الألواح المراد تحضيرها وهي موضوعة وضعا أنقيا فيتجمد حينئذ علي سطحها

ويجب أن يصنع هذا العمل في غرفة لا تدخل اليها غير الاشعة الحمراء لان هذه الاشعة ليس لها تأثير كياوي وبعد عمل هذه اللوحات بالكيفية المتقدمة توضع في علب تسد عليها سدا محكما ولا تخرج منها الا وقت الاستعمال

(في كيفية عمل الورق المعد لاختد الصورة الموجبة) لأجل ذلك يحضر داخل الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر من الماء ثم توضع الاوراق المراد تحضيرها خمس دقائق علي سطح المحلول الاول وخمس دقائق علي سطح المحلول الثاني ثم تجفف وتحفظ في الظلمة الي وقت استعمالها هذه الاوراق توجد كالألواح الحساسة مجهزة قى المتجر فلاولي الحصول عليها مجهزة (كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

(حسنين)

(تاريخ الفوتوغرافيا) لم تخترع الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً تدريجيا من لدن القرن السادس عشر الي القرن التاسع عشر متبعة ترقى علم الكيمياء خطوة خطوة

فقد نشر (ج فابر بيسيوس) في القرن السادس عشر بان كلورور الفضة يتغير لونه بتأثير الضوء عليه . ولا حظ (شيلن) الكيماوي السويدي سنة (١٧٧٧) بأن كلورور الفضة الذي يسود بتأثير الضوء يستحيل الي حالة فضة معدنية . وقال بأن هذه الاستحالة ليست علي درجة واحدة تحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن أسرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة البنفسجية

وفي سنة (١٧٨٢) بين (سنبييه) انه لاجل الحصول علي اكبر درجة من تلون كلورور الفضة يجب تعريضه ١٥ ثانية للأشعة البنفسجية و ٢٣٠ ثانية للأشعة الصفراء و ١٢٠٠ للأشعة الحمراء

واكتشف (ريتز) في سنة (١٨٠١) الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية ولا ترى لآعيننا وانبت انها شد فعلا علي

كلورور الفضة من سواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الى قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والنيضية والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء والبرتقالية والحمراء وهي التي لا تؤثر الا بضعف علي هذا الملح الفضي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٢٨٠ فان الطبيعي الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض املاح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البحاثة «ويدجود» الي نقل صور مرسومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات قليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذاك محاولات شارل وويدجود التي احداثها لاختد الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تأثير كلورور الفضة الذي استعمله

ثم توصل «دافي» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الحاد للميكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محاولات المجريين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سالبة • ولانهم كانوا يجهلون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجمع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبيس وداغير توصلا الي نتائج جلية في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبيس بالاشتراك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احداث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بالاشعة ولما مات نيبيس استمر داغير يتم الاعمال التي كانا قد شرع فيها فتوصل سنة ١٨٣٣ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ تم الانجليزي فوكس تالبت اعمال شارل وويدجود ودافي واثبت ان يودور البوتاسيوم يمكن الاعتماد عليه في تثبيت الصور • ولكن العالم الفلكي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمي هيبوكبريتيت الصودا

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبت ان الاجسام المزالة للتأكسد غير

الابخرة الزئبقية تستطيع ان تكمل الصورة البطيئة على طبقة من يودور الفضة. فاستخدم لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونواتر الفضة. فكان الوصول الى عمل الصور السالبة وثبتت ونقن الصورة الموجبة عنها موجداً لن التصوير الشمسي بحالته الراهنة

فاج المسك يفوج فوجا انتشرت رائحته مثل فاح و (فاج النهار) برد. و (فاج الرجل) اسرع. يقال. (مر بنا فاج وليمة فلان) اي فوج بمن كان في طعامه. و (الفأجة) الجماعة. و (الفوج) الجماعة من الناس او الجماعة المارة السريعة جمعه فؤوج وأفواج وأفواج وأفواج **فاح** المسك يفوح فوفا وفؤوفا وفوفا انتشرت رائحته. ولا يقال فاح الا في الريح الطيبة خاصة واما اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت. وقيل هو عام في الروائح الطيبة والخبيثة. و (فاحت القدر) غلت. و (فاحت الشجة) نمت بالدم. و (افاح القدر) اغلاها. و (افاح الدم) ارافه. و (تنفأوح الزهر) فاحت روائحه. و (فوح الحر) شدة سطوعه

فاحت الريح تفوخ فوخانا سطمت. و (فاح الرجل) خرجت منه ريح. و (افاح الرجل افاحة) بمعنى فاح **فاد** الرجل يفود فودامات و (فاد الشيء بالشيء) خلطه. و (فاد المال لفلان) نبت له والاسم (الفائدة) و (افاد فلانا افادة) اهلكه واماته. و (افاد فلان مالا) اقتناه. و (افاد فلان فلانا المال) اعطاه اياه

يقال: (هما يتفايدان العلم) اي يفيد كل صاحبه. و (استفاده) اقتناه و (الفواد لغة في الفؤاد وهو القلب. و (الفود) معظم شعر الرأس مما يلي الاذن. و ناحية الرأس و (الفود) ايضا الناحية. يقال: (ارفع فود الخباء) اي جانبه وناحيته. و (الفود) الفوج جمعه افواد. يقال: (استلمت فود البيت) اي ركنه. ويقال: (نزلوا بين فودى الوادى) اي جانبيه. ويقال: (رجل متلاف وفؤاد) اي متلف مفيد **فودج** الفودج الهودج. ومركب العروس

فودنج ويقال ايضا فودنج ويقال له ايضا حبق وربما قيل له حبق التمساح

قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة
منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي
اى لا يحتاج الى سقى ، ونهرى لا ينبت
بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة
الورق والزغب والخشونة ونظائرها
النهرى هو الفودنج المطلق وهو يقارب
السعتر البستاني وفيه طراوة وهو عطرى
حاد الرائحة ، والبستاني منه النعنع
وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى
وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات
معروف وهو الابلادية بعجمة الاندلس
وعامة مصر تسميه فُلَيْيَّة . قال وهو
ينبت بالصحارى ورقه مدور يشبه ورق
السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
الفودنج النهرى وأهل الشام يسمونه سعتر
ساقه خشيشية متفرعة قائمة مربعة
الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة
ذنبية رخوة زغبية وأزهاره حمراء فرفرية
مهيأة بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل في
ابط الاوراق العليا والكأس انبوي
مضلم زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو
شفتين

قال ميريه هونبات مرالطعم عطرى
ولكنه أقل درجة من المليسا وليس فيه

رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل
استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته
الطبيعية من النعنع واشتبه به
وقال عطرية هذا النبات تجعله منها
ومقويا ونافعا للقلب كأغلب النبات
الشفوية

وقال ليمرى انه يطرد الافعى والثعابين
السامة ويحرض الطمث

وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة
فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة
كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا
وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع.
وان ترك موضوعا مدة طويلة احدث قرحة
ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من
الصدر والرئة الاخلاط الغليظة المزجة وانه
يدر الطمث اذا وضع في المحل صوفة مبنة
من عصيره واذا شرب بالملح والعسل
اخرج الفضول التى في المعدة ونفع من
الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء
سكن الفتيان والحرقة العارضة في المعدة
واذا استحم بطبيخه سكن الحكة.

واذا جلس النساء في طبيخه كان موافقا
لريح العارضة في الرحم والصلابة

وطبيخ الفودنج البرى يدر البول وينغم

من رض العضل وعسر البول والنفس
الانتصابي والمغصي والهيئة والنافض وهو
ينقي صفرة اليرقان اذا استحم بمائه •
والندخين بورقه يخرج الهوام ويطردها •
وفرشه في البيوت يفعل ذلك (المادة
الطبية)

فَارَتْ **فَارَتْ** القدرُ تَفُورُ فوراً وُفُوراً
وُفُوراً وُفُوراً نَاجَشت وغلّت وارتفع ما فيها
(فار الماء) نبع من الارض وخرج
وجرى و (فار العرق) هاج وضرب
(فار السمك) انتشر • و (فار الرجل)
القدر (جعلها تفور فهو يتعدى ويلزم •
و (أفار القدر) جعلها تنور و (فار فائره)
أى ثار نائره • و (الفؤارة) ما يفور من
حر القدر • و (الفار) الفار وعضل الانسان
و (الفور) مصدر • يقال: (أعمل هذا علي
الفور) أى بلا ابطاء • و (يقال رجع من
فوره) أى من حركته التى وصل فيها ولم
يمكث بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد
الجمي بما قبله من غير لبث و (فور كل
شيء) أوله

(الفور) الظباء جمعها فائرو (الفورة)
المرّة (فورة الجبل) سراته • و (فورة
الحر) شدته ويقال (ائنته في فورة النهار)

أى في أوله • و (فورة العشاء) بعد العتمة
و (فورة الناس) مجتمعهم يقال: (اخذت
الشيء بفورته) أى بحداثته و (الفيرة)
النوع • والحلبة تطبخ للنفساء لاجل ادرار
دمها

(عيد الفوريم) عيد لليهود يوافق
الرابع عشر والخامس عشر من اذاره
و (الفؤارة) منبع الماء • و (الفيسور)
السريع الغضب

فَازَ **فَازَ** الرجل يفوز فوزاً مات
وهلك • و (فاز من مكروه) نجى • و (فاز
بخير) ظهر به • و (فوز الرجل) مات •
و (فوز الطريق) بدا وظهر • و (فوز الراعى)
بأبله) ركب بها المفازة • و (أفازه به)
اظهره به • و (تفوز الرجل) خرج من
أرض الى أرض • و (الفازة) مظلة
بعمودين • و (المفازة) المنجاة • والمهلكة
والقلاة لاماء فيها جمعها مفازات ومفاوز
فُوسُ **فُوسُ** هو جسم صلب رخو
عادم اللون أو ضارب الى الصفرة ذو هيئة
شمعية رائحته كريهة الثوم يلهب بسهولة
علي درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤٤ • ينتشر
منه ضوء اذا عرضت قطعة منه للهواء فاذا
استمر تعريضه للضوء التهب بلهب شديد

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة الشمسية مباشرة أحر فيسمى بالفوسفور الأحمر فتتغير صفاته فلا يلهب بمجرد ملامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بتغطية رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور المعتاد لأحر مخلوطة بصمغ أونحوه ليستمتع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك يلهب الفوسفور الكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون متحداً على هيئة فوسفات . ويوجد في العظام من ٥٠ الى ٦٠ في المئة ويوجد في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في تركيب المادة النخاعية للحيوانات . ويوجد في الاراضي السبخة

اكتشفه في البول (برند) الكيمارى الانجليزى سنة ١٦٦٩ وباع اكتشافه سرا فكانوا يستخرجونه من بول البشر الى سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا على تركيب العظام استخرجوه منها بأسهل طريقة وأكبر قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

الآن وانما تنوعت واتقنت وهو يبيع في درجة ٣٥ في اثناء مسدود ولكن يتبدس بالتحريك ولا يكون له الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وينجلي في درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسيجين على أقل من ٢٧ درجة

(تأثيره الدوائى) الفوسفور أحد المنبهات القوية للفعل والانتشار وفعله سريع قوى قصير المدة . وأول فعله هو إثارة حساسية المجموع العصبى ويظهر ان فعله ينتشر في المجامع الرئيسية للبنية فيسرع الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً على الاوعية المبخرة والافراز البولي وناتجها يكون فسفورياً ويمكن ان تظهر فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه الجهاز التناسلي بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب عديدة على بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره كتأثير السموم الاكالة وان العوارض متى ظهرت فلا يمكن وقفها الا بعسر . وقد شوهد مع ذلك ان كلباً اعطي من الفوسفور الى ١٤ قمحة فلم يتأثر بشيء . ولكن يظن ان قطعة الفوسفور اتقنفت بالقيء ولم تنحل

في معدته

(استعماله الدوائي) مدح الجربون
الفوسفور في علاج كثير من الآفات
وأول من استعمله الطبيب كونكيل . فلما
جاء الطبيب (لوروا) أدخل استعماله الى
فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبيه
القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القرية
للاطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع
العصبي : وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا
من غيره

واعتبروه أيضا مضادا للحمي
والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والخلودوز
كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض
العصبية المزمنة والشلل والصرع والميلوخوليا
وفي الدور الاخير من الحميات الضعيفة
وغير المنتظمة

ثم أن أكثر اطباء الذين جربوا
هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي
استخرجت من صناعة الكيمياء وأسسوا
ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا
إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم
قريب الوقوع

وذكر ميريه وغيره نفعه في بعض
الحميات الخبيثة وفي حالة الارتشاح المصلي

والضعف اللذين يعرضان عقب هذا النوع
الاخير من الحميات

واستعمله لوروا في الحمي العفنة الخبيثة
الناجمة من أسباب مختلفة من الامتزاج
للقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من
الحميات العصبية وغير المنتظمة والتيفوس
المرتقي لأعلى درجة واستعمله أيضا علاجا
للتوابع الثقيلة التي للبثرة الخبيثة

وثانيا في التهابات مثل التهاب
الرئوى غير المنتظم وكذا استعمل في حالة
من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى
بالذبحة الغلافية وفي أحوال من الاسهال
المزمن وفي التسهم المزمن الناشيء من
الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد
والروماتيزم النقرسي من تيبس الركبتين
وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى
والضفي والالتهاب البلوراي والنزلة المزمنة
وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشفي به
واستعمل في الهيمضة البائية ولكن
زعم جندران انه سبب موت ثلاثة كانوا
يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع العصبية
وفي جميع العلل العصبية وتشنجات الاطفال

والصرع والماليخوليا . ومدحه بعضهم في داء الكتاليسيا وشوهد نفعه أيضاً في أحوال السكتة السمباتوية وكما شوهد نفعه في السكتة شوهد اضراره احيانا وعرف نفعه أيضاً للشلل والتننوس وفي حالة انقباض الاطراف السفلي التابع لتشنجات واحوال من الصداع الدوري ووجع الفؤاد وفي اسفكسيا المولودين جديداً وفي حالة الهبوط العام الناشئ من الافراط في الباء

وعرف نفعه ايضاً في الاستسقاءات وفي شلل الالياف وضعفها مع ترشح واعطي ايضاً في حالة الاستسقاءات الخفية العرضية أى التى هي عرض لمرض ووصلت لدرجة منقمة . ولكن انتج في بعضها عوارض محزنة

ووجدته لوروا نافعاً في الامراض البلغمية واستعمله هرتمان في السل وشاهد ان الفوسفور ارجع القوى للمسلولين بدرجة محسوسة . ولكن شاهد أوفلند أن أشخاصا ماتوا بسبب افراطهم في تعاطيه

وقد ذكر المجربون شروطاً لاستعمال الفوسفور فقالوا لا يجوز اعطاؤه علي الخوا وان يحترس مدة تعاطيه من تناول المآكل

والمشارب الحمضية والسلطات والبصل والكرنب والفجل والحمص والفواكه والالبان وأن يحترس من البرد

فَوْضٌ ~~فَوْضٌ~~ اليه الامر تفويضاً صيره اليه وجعله الحاكم فيه . و (فَوْضُ المرأة) زوجها بلامهرو (فَاَوْضُهُ فِي الامر) مفاوضة ساواه وجاراه فيه . و (تَفَاوَضَ الشريكان فِي المال) اشتركا فيه اجمع وتساويا . و (تَفَاوَضَ القوم فِي الامر) فاض فيه بعضهم بمضا . و (تَفَاوَضُوا فِي الحديث) أخذوا فيه

(قوم فَوْضِي) متساوون لا رئيس لهم . وقيل متفرون . وقيل مختلط بعضهم ببعض

يقال : (أمرهم فَوْضِي بينهم وفَوْضُؤُوء) أى هم مختلطون يتصرف كل منهم في مالا آخر . وكذا يقال (أموالهم فَوْضِي بينهم وفَوْضُؤُوء وفَوْضُؤُوءِي) أى هم شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم ولا يستأثر بعضهم علي بعض فيها من أراد منهم شيئاً أخذه

(شركة "مفاوضة") و (شركة مفَاوِضَة) أى شركة متساويين مالا ونصرفاً وديناً يقابلها شركة العنان

(المفوضة) هي التي زوجت بعد ذكر
مهر أو علي أن لا مهر لها

(المفوضية) قوم قالوا فوض خلق
الدنيا الي النبي صلى الله عليه وسلم وهم
من الفرق الاسلامية الضالة

المفوضية في أوروبا وأمريكا
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي
هو داه حذف السلطات بجميع أشكالها
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية
وحل الحكومات وترك الناس وشأنهم
يتعاملون علي مقتضي مصالحهم وحاجاتهم
الطبيعية فيتكلمون ويترقون علي ما توجبه
السنن الطبيعية بدون تدخل أي سلطة
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي
المجتمع

فالفوضوية مذهب فلسفي وليس هو
بمجرد مذهب تدميري تخريبي كما يتبادر
الي الذهن من ارتكاب بعض أفراد
لجريمة سنك الدماء وله أشياع في كل أمة
من الامم المتعدنة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا
هو العالم الاجتماعي (برودون) ولكن
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء
في بعض أشعاره بما يستدل منه علي انه

كان يقول بالفوضوية فقد روى عنه قوله :
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلا أريد
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادعوا أيضا ان عددا من الثوريين
الفرنسيين من لدن سنة (١٧٩٣) و
(١٧٩٤) كانوا علي المذهب الفوضوي
المذهب الفوضوي محدود الانتشار
في أوروبا لعدم قبول العقل العصري امكان
قيام الامم بدون وازع حكومي يرد الباغي
عن بغيه والعادي عن عدوانه . ومن الذي
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين
وترد عاديتهن عن المستضعفين ؟ لهذا لم
ينتشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة
الحرية ولا تعقل انه يأتي عليه يوم يكون
فيه حائزا لميل الناس كافة كما يدعي اشياعه
الذين يقومون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدي الي حال
نقوم فيه الانسانية بنفسها بدون هيئة وازعة
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة
من الكمال النفساني بحيث لا يصدر من
افراد ما يعتبر عدوانا علي الحقوق ، وهذه

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع
البشرى اوج الكمال المطلق ولا يدري الا
الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم
الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الالهة
فاذا كان يرى الفرضيون ان الامر
اسهل من ذلك وانه يمكن للناس أن يكونوا
علي حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو
انفقوا علي ذلك سألناهم قائلين : الى من
يلتجىء الرجل المستضعف الذي يعدو عليه
جاره فيتلف مزروعاته نكاية فية، كما يحصل
كل يوم بين المزارعين لاحقاد تافهة ؟
أيترك حقه يضيع ويستهدف بعد ذلك
لأمثال هذه التعديات ، أم يدخل تحت
حماية ذلك القوى فيدفع له اناوة كما يحصل
في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة
لعل الفوضويين يقولون اذا حصل
ما نقوله وجب علي ذلك المستضعف ان
يرفع أمره الي الكبراء من أهل قريته
لينصفوه من خصمه . اذا قالوا ذلك قلنا
رجع الامر الى ضرورة القوة الوازة ، فان
أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي
أخس الاشكال تحكم بمقتضي العرف
والعادة وقضائهم مع ذلك يحتاجون لقوة
تنفيذية لنجبر ذلك المعتدي علي غرم ما تلفه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة
مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المعتدي
عن تنفيذ حكمها عليه طوعا ؟ اذن وجب
اتخاذ القوة المسلحة أيضا

وبناء علي هذه البداهة فلا يعقل
امكان قيام جماعة علي حالة فوضوية الا
اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الى درجة
لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة
المعمور

ثم ان الحاجة كثيرا ما تضطر الفقراء
لقبول شروط الاغنياء في العمل فتسوء
حالتهم ويلجأون لبذل ما فوق طاقتهم من
قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب
رؤوس الاموال في الامم المتقدمة لما
وصلوا الى حد جائر في معاملة عمالهم لم
ينقذ أولئك العمال من جورهم الا
الحكومات فهي التي سنت للضعفاء
النظامات الضامنة لبعض حقوقهم والرائعة
للأيدي الحديدية عن عواتقهم . فما اذا
تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة
والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك الممولين
حرصاً علي نيل أقواتهم ؟

ان قال الفرضيون ان الطبيعة تضطر
أولئك العمال لاستخلاص حقوقهم بأنفسهم

قلنا لا سبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب
كثيرا ما يؤدي الي الثورات الدموية التي
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي
ارتكاب افظع الفظائع . فلولا ان الحكومات
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال
وأولئك الملايين من العمال فترضي الطرفين
بشروط معقولة لتأدى أولئك العمال الي
الثورة ضد اصحاب الاموال ، ثورة قد
لا تقف عند حد فيتفاني الطرفان وتسوء
الاحوال ولا يبقى علي الارض موسر
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم ثقته
باستثمارها

ولو تطرف الفوضويون فذهبوا الي
ان الامرلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال
علي انفسهم وابطال الغنى والفقير . قلنا لو
فرض حصول هذا الامر الجلل فان أموال
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة . ومثل
هذا القدر لا يسمن ولا يغني من جوع ،
فتكون النتيجة ايقاع العالم في فقر مدقع
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم
وجود من يحفظه وارتد البشر الي وحشية
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي النظمات

الحالية

نم لا ننس ان للطبيعة يدا قوية في
تعديل الاحوال الانسانية وردها الي حدها
العادل . فلو كانت الحالة الموجودة من
قيام الحكومات بشؤون البلاد والامم ، ووجود
القوانين حافظة لكيانها من الامور المخالفة
للطبيعة أو المجافية لسنن العمران لبطلت
من نفسها ولم نجد ما تعتمد عليه من ميول
البشر وحاجاتهم . ولكن الامر علي العكس
فان الامم تمحصر كل الحرص علي وجود
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها قد ادرتنا
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية
متى وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى
علي أبسط أحواله . فن القوى الوازنة
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية
فهم كالهجمات من الانعام يهيئون علي
وجوههم في الفلوات دون العجاوات حالا
ونحت القردة نظاما

أنا لا أريد أن اقول بهذا القول ان
نظام الحكومات علي حالتها الراهنة قد
بلغ من الكمال غاية ما يتناق اليه ، بل

أريد أن أقول ان الحكومات ضرورية
للمجتمعات وانها تترقى وتغرب من الكمال
رويداً رويداً علي مر الاحقاب والاجيال
وانها ستصل لان تكون في يوم من الايام
علي اكل مايكون من التركيب. ومن يتأمل
في اشكال الحكومات التي قامت في
التاريخ والقائمة الآن يجد الفرق واضحاً
كالشمس في رابعة النهار، وير ان تكلمها
تابع لناموس الارتقاء العام مثلها في ذلك
كمثل كل نظام بشري

فالذي نراه ان الفوضوية لا يصح أن
تكون حالاً من أحوال المجتمعات وان
أردنا أن نتحل لوجودها عذراً، فلنا انها
نافعة باعتبارها من القوى التي تصلح لحل
الحكومات علي بلوغ غاية كمالها بتكليفها
اظهار تقائصها، مثلها في ذلك مثل كل طرف
يقوم ضد شأن من الشؤون البشرية

﴿فُوْطَة﴾ الفوطة ثوب كان يجلب
من السند غليظ قصير يتخذ مثزراً. وقيل
هو مثزراً مخطط كان يكتسي به الخدم والجمالون
والاعراب وسفلة الناس بالكوفة جمه (فُوَط)
و (فَوَط) البسه الفوطة

﴿قُظ﴾ يَقُظ فوظامات. و (قد
حان فَوْظُه) أي موته

﴿فَوْع﴾ فَوْع الطيب رائحته
وفوحته. و (فَوْعَة السَم) حدته؛ (فَوْعَة
النهار أو الليل) أولها. يقال: (كان ذلك
في فَوْعَة الشباب) أي أوله

﴿فَاغَتْ﴾ الرائحة تَفُوع فَوْغافحت
و (الفَوْغ) الضخم في الفم. و (فَوْغَة
الطيب) فوحته. و (فَمُ أَفَوْغ) ضخم

﴿الْفَوْف﴾ والفَوْف مثانة البقر
والبياض الذي في أظفار الاحداث الواحدة
(فُوفَة) جمه أفواف و (الفُوف) القشرة
التي تكون علي حبة القلب. والنواة درن
لحمة النمر وهي الحبة البيضاء في باطن النواة
التي تنبت منها النخلة. وكل قشر فُوف
وُفونة و (الفُوف) نوع من برود البين.
وقطع القطن و (بُرْدُ أَفْرَاء) أي رقيق
و (بُرْدُ مَفَوْف) رقيق وقيل فيه خطوط
بيض علي الطول

﴿الْفُوفُل﴾ هو نوع من النخل
الهندي يعرف ثمره بجوز الفوف. بضم الفاءين
قال صاحب كتاب الايسم الطيب
جهله:

هو ثمر بقدر جوزة بوا وفي طعمه شيء
من حرارة وبرودة شديد القبض
وقال في منهاج البيان: هو ثمرة قوتها

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارجيل . انتهى

كلمة فوفل معربة عن الكوبل الهندي وهو من الفصيلة النخلية تعلو شجرته الى نحو ٤٠ قدما واكثر وقطره قدم واحد . وتطول اوراقه الى ١٥ قدما . براعم قننه تؤكل كالبقول وهو ما يسمى في النخل بالجمار وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا هو لوزته التي هي في حجم جرزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرافة فيها ونسعى جوز الفوفل

تزعم أهل الهند أن مضغ هذا الجوز يساعد على الهضم ويحفظ القوى التي ضاعت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتجعل الالباحر وتصير الاجزاء الباطنة من الفم حمراء كذلك . وينسب عنها لي المرات الاولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي ويسميه الهند يون افيلون وشوفول ذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أوبر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء . وتختلط مع جواهر آخر تنبت هناك ليتربك منها نوع معجون مائع يستعمل

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم

وثمار الفوفل قابضة جدا وثبت من التحليل ان بها حمضا عفصيا ومقدارا كبيرا من المادة التنيذية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البالية وصمغا ودهنا طيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاعا وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل يطيب النكهة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقع في الطيوب . وهو مع العفص ينفع من الترهل ويقع في الاحمال اشد الجنين وقطع الدمة وأما البندق الهندي فيظن انه نوى هذا الثمر والهنود يعظمون شأن هذا الثمر وهي كالبندق الصغيرة غير تامة الاستدارة لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل ابيض مائل للصفرة والقشرة المذكرة رتيقة ومصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحرارته ويبوسه يوافق المعدة الباردة ويمين على الهضم . واذا طليت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مع ماء الورد اومع ضماد . وينفع
ايضا من حمى الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيفة و ببرىء الشقيقة
والصداع والسدد والدوار والصرع وريح
الخشم وهي التي تذهب بالشحم

والقشر الملتصق بحبه الذي في جوفه
يبخر به لريح الصبيان والجنون و يطلي به
علي الخنازير بخل فيبرئها ويسقي منه قدر
الحمة أياها فينفع في الريح الظهور والحاضرة
ويحل القولنج

ويخلط عصيره ارجرمه ارماء طبيخه
بالايمد و يكتحل به نين بل الحول وعصارتة
اقوى وهو جيد للعالج شرابا وسعوطا

~~فوق~~ فاق ~~الشيء~~ يفوقه فوقا وفوقانا
علاه نقول (هو يفوق سطحا) اى يعاوه
(و فاق فلان أصحابه) علاهم بالشرف
ورجح عليهم وقيل غلبهم وفوق السهم
فوقا كسر فوقه و(فوق) الشيء كسره
(وفاق الرجل فوقا وفوقا) شرفت نفسه
علي الخروج اومات أو جاد بها و(فاق
فوقا) شخصت الريح من صدره

وفاق السهم يفاق وفوق يفوق
فوقا كان به فوق وهو ميل
وانكسار في الفوق والفوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر
(و فوق السهم) جعل له فوقا . و
(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوقا
(و فوق زيدا علي قومه) فضله عليهم
(و افاق فلان من مرضه) رجعت الصحة
اليه و(افاق السكران) صحا من سكره
(و افاق النائم) استيقظ

(و تفوق) علي قومه ترفع عليهم
(و تفوق شرابه) شر به شيأ بعد شيء
(و تفوق ماله) انفقه علي مهل و(افتاق
الرجل) افتقر وتيل مات بكثرة الفواق
(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزنطة)
(و استفاق الناقة) حلبها فوقا و
(استفاق) المريض والسكران والنائم والغافل
بمعنى افاق

(و الفائق) الجيد الخالص في نوع
وموصل العنق من الرأس فاذا طال الفائق
طال العنق و(الفواق) مصدر وما بين
الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضا
(و الفاق) الجفنة المملوءة طعاما والصحراء
والمشط والبان والزيت المطبوخ و(الفوق
نقيض التحت وهو علي الاصل ظرف
للمكان نحو صعدت فوق الجبل وقد يستعمل
لزمان نحو لبثنا فوق شهر أى زمانا اكثر

من شهر . وهو معرب الا اذا حذف ما
أضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه
يبني على الضم نحو عندي منه فما فوق .
واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون
وقد يستعمل اسما كقوله (فاذا ذكرت
فكل فوق دون) وقد يستعار للاستعلاء
الحكمي ومعناه الزيادة والفضل . فيقال
العشرة فوق التسعة أى تزيد عليها .
و يقال (هذا فوق ذاك) أى أفضل منه
والاستعلاء المعنوي ومنه قوله تعالى (وفوق
كل ذى علم عليم)

(الفُوق) الطريق الاول . وطائر
والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل
مفرج الفم جمعه فُواق وافواق
الفُوقانى تقيض التحتاني وهو
نسبة شاذة الى فوق

(الفُوقَة) موضع الوتر من السهم
جمعه فُوق

(الفاقَة) الفقر والحاجة ولا فعل لها
فيقال (افتاق) اذا احتاج ولا يقال فاق

(الفُوقَة) الادباء والخطباء جمع فائق
والفيبة اسم اللبن الذى يجتمع في
الضرع بين الحلبتين جمعه فيبق وفيق
وفيقات وفُواق وافاويق

(الاَفاويق) ما اجتمع من الماء في
السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة . تقول
(خرجوا بعد آَفاويق من الليل) أى بعد
ما مضى عامة الليل وهو كقولك بعداً قطعاً
من الليل

(الفيبة من الليل) اكثرة . و
(الاَفُوق) السهم الذى كسر فوقه يقال :
(رجع فلان باَفُوق ناصل) أى بهم منكسر
الفُوق لانصل فيه يعنى رجع بحظ ناقص
والعبارة مثل . يقال (رددته باَفُوق ناصل)
أى اخسست حظه و (الاَفاقة) الراحة
و (شاعر مُفَيق) (ا مفاق) و (رجل
(مُستفيق) أى كثير النوم

(الفُوقاق) هي السماء بافتنا العامية
بلزغة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج
العصبى وبين النساء اللوانى يصبين بالهستيريا
عقيب انفصال نفساني وكثيراً ما يحدث لهن
بدون سبب ظاهر . وقد يكون الفُوقاق
عرضاً لبعض الامراض وهو ينتج من
تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عريضة
تفصل بين البطن والصدر وعليها تمديد
البطن والصدر للتنفس

(علاج الفواق) قد يزول الفواق
حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

النفس برهة أو يوضع ماء بارد في الفم وبلعه ببطء أو بتوجيه الفكر الى أمر كما لو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب ملعقة من الخل مذوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أنه الابهام بأنملة الخنصر من كلتا اليدين أو بامساك النفس قدر الطاقة

وقد يكون الفواق داء عصبيا فيعالج باعطاء المريض بعض نقط من الاثير أو قليل من الخل

الفول هو حب صغير أكبر من الحمص يقال له الباقلا أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شهيرة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحيها وثماره قرنية تؤكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد الممتدة .

وهو يزرع وقت الخنطة فيصالح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متعاقبة بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يهوى الاراضي الطينية التي لاتصالح لزراعة أكثر النباتات لاندماجها ولا ينجب في الارض الرملية

وتحترث له الارض مرتين حرثا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سمادا جيدا

وهو يزرع في أوائل زراعة القمح ويكفي الفدان ثلث أردب وهو يزرع بذرا باليد أو خطوطا دهو الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أردب الي ثمانية

حلل الباقلانوف فوجد فيها ٣٥٤ ر من جوهر مر حمضي و ٤٦١ ر من الصمغ و ٤٧ ر ٣٤ من النشا و ٢٣٥٤ ر من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨١ ر من الزلال و ٩٨ ر من فوسفات الكلس والمغنيسيا و ١٥٦٣ ر من الماء و ٣٤٦ ر من أجزاء اخرى

ويحتوي عشاء الباقلا خلاف ماذكر علي مادة تنينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ ر من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدون يظنون في الفول ظنونا وهمية فكان (فيثاغورس) لا يأكله لزعمة انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر (وارون) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الآثار الجهنمية التي

تشاهد علي ازهاره (وهي النقطة السوداء التي فيها) وكانوا يظنون ان ارواح الموتي تختفي فيها

وذكر المؤرخ (هيرودوت) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيشة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن أكلها الرهبان دون سواهم

الفول ثقيل علي المعدة ولذلك لا يصح أن يتناوله الذين تهمهم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة علي هذا فانه لكثرة احتوائه علي المواد الازوتية يولد حمض البوليك بكثرة وهذا الحمض أعدى أعداء الانسانية فانه يسبب من الامراض في البنية مالا يحصي كثرة وقد أطنب أطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان أكله طريا رديء لأنه يحدث نفخا وتمديدا واختلاجا لكنه غير بعليء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء، والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله

يعين استعماله علي نفث رطوبة الصدر والرئة تغذية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع علي منسوب العصب وقروحها وأورامه أبرزها . وكذا يضمد به الثدي المتورم من

ضربة أو لبن متجبين وخصوصا اذا طبخ مع النعنع

واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لا قرحة معه واذا اريد تقليل نفخه طبخ أولا واريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وطبخ ثانيا وكما كرر ذلك قل نفخه

والتضمد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفعا بليغا واذا خاط بدقيق الحلبة والعسل حلل الدماويل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ومضغ ووضع علي الجبين نفع من سيلان المواد الي العين وهو ضماد جيد لورم الاثنيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنمش غسولا ولطوخا. وهو نافع في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب اليماني والزيت العتيق

وماء طبخ الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصي

واذا أكل طريا مع خل عقل البطن، واليابس أبلغ . وبجلاته يفتح السدور يمنع

عن آكله نزول المواد الرقيقة من الرأس
فيسكن السعال المقلق. وقشره الاعلى يثير
الغم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق
ونسب بعض أطباء العرب لآكله
عروض الهموم والاحزان عليه بسبب تأثير
أبخرته في الروح النفساني

وذكروا أيضا ان الحسو من دقيقه
بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب.
وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق
النار في الحال اذا وضع ذلك عليه طريا
بهية ضهاد

الفول السوداني هذا النبات
ينبت وحده في مديرية سنار من السودان
ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية
وينجح في القطر المصري في مديرية
الشرقية بنوع خاص

(كيفية زراعته) يعطن في الماء قبل
بذره بيومين أو ثلاثة ليثبت من يزرع في
الارض ويسقي وفي زمن الفيضان تكفيه
الرطوبة الارضية

ثمارة هذا النبات قرنية تختفي من
نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب
أن تعرق أرضه مرارا لتخلخل قبل أزهاره
وهو يزرع في أوائل الربيع ويتحصل من كل

فدان نحو ستة قناطير من البزور المجردة من
غلافها

وقد انتشرت أثماره بمصر فصار الناس
يتنقلون به فيباع لهم محصا مع الملح وهو
من الفصيلة البقلية كالفول وفيه ماقي الفول
من النقل علي المعدة والنفخ وتوليد حمض
البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من
أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيتة فإنه
غزير المادة الزيتية. وزيتة حلوة يشبه زيت
الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضا لوضعه في
الحلوى الرخيصة الثمن بدل اللوز
الفوم هو الشوم (انظر كلمة
نوم)

الفونوغراف هو آلة صنعت
لإعادة الاصوات ومحاكاتها كما هي وهي
مؤسسة علي هذه النظرية : الصوت الذي
يخرج من فم الانسان أو من أى جسم
رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في
الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة
أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات
التي كانت متأثرة بها فيشعر بها العصب
السمعي وينقلها الي المخ فيحصل ادراكها فيه

اعتمد العلامة أديسون مخترع الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمريكا، علي هذه النظرية فاخترع آلة لتنتطبع عليها الاهتزازات الصوتية كما تحدث من النغم أو غيره ثم اخترع ما يعيدها للهواء كما هي كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم الرنان. فلم لا يحصل الصوت بعينه، والذبذبات التي حدثت في الهواء ثانيها نفس الذبذبات التي حدثت أولاً

أول ما ارتآه هذا العالم لاجل طبع الاصوات حين صدورها ان أخذ قمماً من المعدن جعل في قاعة صفيحة رقيقة مشدودة وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة من الصمغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة مرنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي من الصلب في مقابلة ميزاب القمع الذي جعله محمولا علي حامل أمام اسطوانة يديرها بيده أو بالآلة علي هيئة الفونوغراف أو الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها ابرة القمع. ثم أدارها وهو يتكلم أمام فتحة القمع فحدث ان الابرة أخذت تغوص في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

شدة الصوت وضعفه، وهي مضطرة لأن تغوص هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع تذبذبت الصفيحة المغطية له فتذبذبت الابرة المتكئة عليها، وهذه أخذت تغوص فوق القصدير لان جسمه سهل التأثر وبهذه الصورة ارتسمت الاهتزازات الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك أمكنه اعادة تلك الذبذبات الي الهواء كما حدثت فيه أولاً بإدارة اسطوانة القصدير من أولها مع استعمال ابرة غير مدببة، لأن الابرة ترتفع بدورها وتنخفض في أثناء سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة يشاهدها كل منا في كل حين

فوه هو عروق كالكرفس في النعومة والورق وأصله كالآس وبه يغش والفرق صلابته وزهره الي الزرقة منابته الجبال والمياه

(خواصه الطبية) يقول أطباء العرب عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا وهو يضر الكلي ويصلحه الرازيانج والعسل وبدله الكبابة

فوة وتسمى عروق الصباغين

هو نبت احمر طيب الرائحة تفه منه بستاني وبرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تسود اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب انه يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط الديدان وينفع من البرقان والفالج المحكم واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل والاسترخاء شرابا بالمسل ويقلع البهق طلاء بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الانيسون **فوة** هي مدينة مصرية تابعة لمديرية الغربية واقعة على الشاطئ الايمن لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦ الف نسمة. كانت لهذه المدينة شهرة بصناعة الاقمشة والطرايش الجيدة في زمن المرحوم محمد علي باشا والي مصر

بينها وبين طنطا ٦٦ كيلو مترا

فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها يبلغ عدد أهله نحو ٥٥ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ٤٦ عزبة وغيرها من بلاده الشهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة الخضراء وعزب الوقف (انظر الغربية)

في حرف الفين)

فوه فاه الرجل يفوه بكذا فوها نطق به. و (الفاه والفوه والفيه والغم) بمعنى الغم جمعه أفواه وأفام . و (فوه الرجل) يفوه كان أفوه أى واسع الغم . و (فوهه الله) جمعه أفوهه و (فارهه) مفاوهة . و (فاهاه ، فاهاة) ناطقه و فاهره . و (تفوه المكان) دخل في فوهته . و (تفوه بكلمة) نطق بها

يقال : (شد ما فوهت في هذا الطعام و تفوهت وفوت) أى شد ما اكات منه

و (فواه القوم بكذا) تكلموا فيه يقال : (هوفاهُ بجوعه) أى مظهره و بائح به والاصل فاهه بجوعه . و (الرجل الفأوهة) هو الذى يبوح بكل ما في نفسه و (الغم) معروف مثناه فمان وفموان وفميان والاخير ان نادران ويصغر على فويه برده الى أصله

يقال : (مات لفيه) أى لوجهه . ويقال : (جرابه على أفواهاها) أى تركها ترعي وتسير : ويقال : (كأمته فاه الى في) أى مشافها

(الفوة) سعة الفم وخروج الاسنان

من الشفتين وطولها وخروج الثنايا العليا وطولها

(الطعنة الفوّهاء) الواسعة . و (الفوّهة) بنتح الفء المرة والفم (الفوّهة) بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي وجبل النار فمها جمعها فوّهات و (الفوّهة) بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي وجبل النار فمها وهي تعني ايضاً القلة، أي ما يقول الناس بعضهم عن بعض تقول : هو يخاف فوّهة الناس ج فوّهات وفواه رفوّهات و (الفَيْه) علي وزن سيد المنطيق والنهم ويقال : (انه لذو فوّهة) أي شديد الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب قال الجوهري : (الافواه ما يعالج به الطيب كما ان التوابل ما تعالج به الاطعمة) تقول عنده افواه الطيب وافواه به الطيب الواحد فوّه جمعه افوايه

و (المُفَوّه) المنطيق والنهم ويقال (شراب مُفَوّه) أي مطيب بالأفوايه

حرف جريدل علي معان عشرة

(اولها) الظرفية حقيقة نحو قوله

تعالى: «غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بعض سنين» او الظرفية مجازاً نحو قوله تعالى : «اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً»

(ثانيها) المصاحبة نحو جاء الامير في موكبهِ اي مع موكبهِ

(ثالثها) التعليل كقول النبي صلي الله عليه وسلم : « دخلت امرأة في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض » أي لاجل هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى : «ولأصلبنيكم في جزوع النخل» أي عليها (خامسها) مرادفة الباء نحو : فلان بصير في صناعته أي بها

(سادسها) مرادفة لألى نحو : «فردوا أيديهم في انوهم» أي اليها

(سابعها) مرادفة لمن كقول امرئ القيس : «ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال» أي من ثلاثة احوال

(ثامنها) المقايسة وذلك مثل في الداخلة علي مفضول سابق وفاضل لاحق

نحو قوله تعالى : « وما متاع الدنيا في الآخرة الا قليل » أى بالقياس الى الآخرة

(تاسمها) التعويض وذلك يكون في الزائدة المعوض بها عن أخرى محذوفة كقولك : (ضربت في من رغبت) أصله (ضربت من رغبت فيه) فحذفت في الواقعة بعد رغبت وعوض عنها بالزائدة بعد ضربت

(عاشرها) التوكيد وهو في الزائدة اغير تعويض أجازته بعضهم في الشعر « تخال في سواده برندجا » أى تخال سواده برندجا وأجازته بعضهم في النثر نحو : قال « اركبوا فيها » أى اركبوها

فَاء ~~فَاء~~ بَنِي فَيْثَارِجَع . يقال : هو سريع الفئ عن غضبه . أى سريع الرجوع عنه

ويقال : (فاء المأالي الى امرأته) أى كفر عن يمينه ورجع اليها والمأالي الخالف بالطلاق

(فاء الظل) تحول . و (فاء فلان بالغنيمة) أخذها واغتنمها و (فاءت الحديد) كالت بعد حداثها

و (فيات الشجرة تنفيثة) ظلمت .




و (فيات المرأة شعرها) حركته من الخلاء و (فيات الرياح الغصون) حركتها و (أفاء الظل إفاءة) رجع . و (أفاء فلانا الى كذا) أرجعه و (أفاء الله عليه أموال المحاربين) جعلها فينا له أى غنيمة و (تنفيأت الظلال تنفيؤاً) تقلبت . و (تنفيأ فلان) تتبع الظلال . و (تنفيأ) الاخبار) تنسمها . و (تنفيأ الشجرة وفي الشجرة) دخل في أفيائها واستظل و (تنفيأت بفَيْثُوك) التجأت اليك




و (استفاء استفاءة) رجع و (استفاء المال) أخذه فيثا و (استفاء الاخبار) تنسمها و (الفَيْثَةُ) الطائفة

و (الفَيْء) ما انصرفت عنه الشمس جمعه أفياء وفْيوء . والفَيْء الغنيمة والخراج وجاء في التعريفات : الفَيْء ما رده الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلء او بالمصالحة على جزية او غيرها والغنيمة أخص منه والنفل أخص منها . والفَيْء ما ينسخ الشمس وهو من الزوال الي النروب كما ان الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الي الزوال «

و (الفَيْء) أيضاً القطعة من الطير . و (الفَيْثَةُ) المرة والرجوع وطائر كالعقاب




والحين. و (الفَيْثَةُ) النوع يقال (انه حسن الفَيْثَةُ) أى حسن الرجوع. يقال: (دخل علي تَفَيْثَةُ فلان) أى علي أثره أو علي القرب من وقته

فاجت  الناقة برجليها تَفَيْجُ فيجا نجت بهما من خلفها و (أفاج القوم في الارض) ذهبوا وانتشروا  أفحق  الشيء ملأه وقيل حاؤه بدل من هاء أفهق.

فإنحق  بين رجليه باعد. و (تَفَيْحُ في كلامه) تفهق فيه وتوسع فهو مُتَفَيْحٌ. و (الفَيْحُ) الارض الواسعة  فاح  الحريف يفتح فيحاو فيحانا سطع وهاج وكفاح يفوح من الواوى و (فاح الربيع فيحاو فيوفا) أخصب في سعة من البلاد. و (فاحت الشجرة) فاضت بالدم الكثير. و (فاح الدم) انصب. و (فاحت الغارة) اتسعت

و (فَيْحُ الشيء) فرقه بسعة وكثرة و (فاح يَفاح يَمِحا) انسع فهو فَيْحٌ وفَيْحٌ و (أفاح إفاحة) أبرد يقال أفرح غنك من الظهيرة أى أبرد. و (أفاح الدماء) سفكها. و (الفَيْحُ والفَيْحُ) السعة. و (الفَيْحَاء) مؤنث الأفاح أى الواسعة. و

(الفَيْحَاء) الواسعة من الدور. و (الفَيْحَاء) الفياض تقول هو رجل فَيْحَاء أى فياض بالعطاء الواسع الكثير. وهي (فَيْحَاءة) و (بمرفَيْحَاء) أى واسع. و (نافة فَيْحَاءة) أى واسعة الضرع غزيرة اللبن وجمع الفَيْحَاء فَيْح

فاحت  الريح تَفَيْحُ فيحاو فيحانا سطعت. و (فاح الشيء) انتشر  فاد  الرجل يَفِيدُ فيندأ تبختر. و (فاد فلان) مات. و (فاد المال لفلان) ثبت وقيل ذهب. و (فاد الزعفران) دافه. و (فادت لفلان فائدة) حصلت


و (فَيْدُ الرجل تفيداً) تبختر. و (أفاد علماً أو مالا) أخذه. قال الجوهري: «وقلوا استفاد مالا استفادة وكرهوا أن يقال أفاد الرجل مالا إفادة» أى استفاده. قال و بعض العرب يقوله كقوله (مهلك مال ومفيد مال) أى مستفيد مال. و (أفاد الرجل) أماته. ومنه (أفاد الجزور) نحرها

و (تَفَيْدُ) تبختر. و (الفائدة) الزيادة تحصل للانسان وما استفاده من علم أو مال وهي اسم فاعل من فادت

لفلان فائدة جمعها فوائد

و (الفَيْد) الزعفران المدوف وورق
الزعفران . والشعر علي جحفلة الفرس .
ومنزل بطريق مكة

و(الفَيْد والفَيْدَة) المتبختر والهاء
للمبالغة في الصفة . تقول : (هو يمشي
علي الارض قَيْاداً مَيْاداً) . و(الفَيْدَة)
ذكر البوم

الغَيْرُورُج  حجر كريم وهو
المعروف بالغيروز

يقول عنه العرب أنه معدن تكون
من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال الي
الاحتراق من اليبس وزئبق قايل نحو خمس
الكبريت ينعقد بنظر زحل والشمس
في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة
وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بتغير
السما ويحلب من خراسان وجبال فارس
«خواصه الطبية» ينفع من خفقان
القلب والسُموم وضعف المعدة شرباً .
ويقع في الاكحال فيقطع الدمة ويحد
الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل أنه
ينفع من الصرع والطحال ويفتت الحصى
شرباً بالعسل

هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيمياء
الحديث اثبت انه مركب من فوسفات
هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس
وقالوا أن كثافته تختلف بين ٦ ر ٢
و ٨٣ ر ٢ وصلابته تساوي ٦ وهو يوجد
علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد
الفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه
ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب
للخضرة وأخضر تفاحي ومن الاحجار
الكريمة المرغوب فيها

ويستخرج أيضاً من سليزيا والسباكس
واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل
نقاء وهو يذوب في حمض الكلورايدريك
يسميه الاوروبيون (توركواز) لأن
الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا
أما الخواص الطبية التي عزاها اليه
العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئاً
والله أعلم

كان لمؤاني العرب نزوع الي الغلو في
اعتقاد الخواص الغريبة في الاحجار فقد
ذكروا للغيرزوج خواص لا تعقل . فقالوا
أن صاحبه لا يموت غريقاً ولا تصعبه
الصاعقة وأن حملة يقوى القلب ويمنع
الخوف وهو أمرع الاحجار فساداً بالاعراق

والادهان والارابيغ الطيبة . وقالوا انه متى
كاس تكليس المعادن وذر علي النفوس
الهاربة أوقفها . وان حل عقد كل ما أريد
عقده . وان قطر منه علي الاجساد اللينة
صلبها وهو يضر الكلي وتصلحه الكثير .
تقول أي علاقة بين الموت غرقا أو
صعقا أو قوة القلب ودفع الخوف وبين
الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من
الخرافات التي دست الي العلم وليست منه .
والافن الذي أدرى من كتب هذه الافوال
ان الفيروز زوج يمنع الموت غرقا ؟ هل أغرق
من بحمله عمدا وغمس في الماء فلم يفرق ؟ أم
هل ورد ذلك وحيا من عند الله وليس
فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟
الفيروز بادي هو محمد الدين
أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس
المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب
من كلام العرب شماطيط »

ولد سنة (٧٣٠) في فارس بقرب
شيراز وكان يسافر الي بلاد ما بين النهرين
والي الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم
وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة
 واجتمع بتيه ورلنك الملك المغولي المشهور
بفتوحاته وقساواته فأكرم مثواه

تولي قضاء اليمن سنة (٧٨٥) وما
زال قاضيا حتى مات سنة (٨٢٠) هـ
فاض في الارض يفيض فينصا
قطر وذهب و (فاض منه) حاد عنه
يقال : (ما فاضت افعل كذا) أي
ما برحت

يقال : ما يفيض به لسانه أي ما يفصح
و (أفاض الكلام) أبانه . ويقال : (مالك
عنه مفيض) أي محيد
فيض فيصور الحمار النشيط
فاض السيل يفيض فينصا
وفيوضا بضم الفاء وكسر ها وفيضانا
وفيوضة كثر وسار من الوادي و (فاض
الوادي) أي فاض الماء منه . و (فاض
الاناء) امتلأ و (فاض صدره بالسر) باح
به . و (قض الرجل فينصا وفيوضا)
مات

و (فاضت نفسه) خرجت روحه .
وبعضهم يقول فاضت نفسه . و (فاض
الخبر) شاع و (فاض الشيء) كثر . و
(فاض الماء والدم) قطرو (فاض كل
سائل) جرى

و (أفاض الماء علي جسده) أفرغه .
و (أفاض دمه) مكبه . و (أفاض الناس

من عرفات) اندفوا ورجعوا وتفرقوا أو
اسرعوا منها الى مكان آخر ومنه طواف
الافاضة ، وكل دفعة افاضت . و(افاض
القوم في الحديث) اندفعوا وأسرعوا .
و(افاض فلان الاناء) ملأه حتى فاض
و(افاض بالشيء) دفع به ورمي و(افاض
القوم علي الرجل) غلبوه

يقال : (ما أفاض بكلمة) أى ما
أفصح بها . و(تَفَيَّضَ الجفن) سال
بالدمع . و(استفاض الوادى شجراً)
انسم وكثر شجره . و(استفاض الخبر)
ذاع وانتشر . و(استفاض القوم في
الحديث) أخذوا فيه . و(استفاض فلان)
اى سأل افاضة الماء . و(الفَيْضُ) الموت .
يقال (ذهبنا في فَيْض فلان) اى في جنازته
و(الفَيْضُ) الكثير الجرى من الخيل
جمعه فَيَوْضُ وافياض . و(الفَيْضُ) نيل
مصر ونهر البصرة . و(ماء فَيْضُ) أى
كثير

تقول : (اعطاه غَيْضاً من فَيْضُ)
أى قليلاً من كثير

و(أرض ذات فَيَوْضُ) أى فيها
مياه تفيض . ويقال : (امرهم فَوْضِي
بينهم وفَيْضَوْضِي وفَيْضِيضِي وفَيْضِيضَاءُ)

أى فَوْضِي

(الفَيْضُ) الكثير الفيض
و(رجل مُفَاض) أى مستوى البطن مع
الصدر . و(درعٌ مُفَاضٌ) اى واسعة .
ويقال (درع فَاَضٌ) بحذف الميم كقوله
(لامة فَاَضَةٌ اَضَاةٌ دِلَاصٌ) اى انها درع
واسعة براءة ليننة

(امرأة مُفَاضَةٌ) أى ضخمة البطن
و(حديث مستفيض ومستفاض فيه)
اى منتشر

فاظ الرجل يَفِيظُ فيظا وفيوظة
وَفِيظَانَا وَفِيوظَا مات . و(فاظ نفسه)
اى قذفها من جوفه . و(أفاظه الله) اماته
يقال . (ضربه حتى أفاظ نفسه)
أى حتى قتله . ويقال : (حان فَيْظُه)
أى موته

فيف الفَيْفُ المكان المستوى
وقيل المفازة لاماء فيها . و(الفَيْفُ من
الارض) مختلف الرياح جمعه أَفْيَافُ
وَفْيُوفُ . و(فَيْفُ الرِّيحِ) مكان ببلاد
العرب

و(الفَيْفَاءُ والفَيْفَاءُ والفَيْفِي) المكان
المستوى وقيل المفازة لاماء فيها جمعه أَفْيَافُ
فاق الرجل يَفْبِقِي فَيْقًا جاد

بنفسه عند الموت . وأفنيق الشاعر إنيافا
 افلق و(الفَيْق) صوت الدجاج
~~فالف~~ قال ~~فالف~~ رأيه يفيل فيالة وفيولة
 وفيولة اخطأ وضعف . و(فيل) رأيه تفييلا
 قبحه وضعفه وخطأه و(تفيل رأيه)
 ضعف و(تفيل النبات) اكتمل وتفيل
 فلان سمن و (استفيل الجمل) اشبه
 الفيل في عظمه

و (رجل فائل الرأي) اي ضعيفه
 و(الفائلتان) مضغتان من لحم اسفلهما علي
 الصلويين من لدن ادني الحجبتين الي العجب
 مكتنفا المصعص منحدرتان في جانبي
 الفخذين وهما من الفرس كذلك . وقيل
 هما عرقان مستبطنان حاذي الفخذ

و (الفِيَال) لعبة كان يلعبها صبيان
 العرب فيأتون بشيء يضعونه في التراب ثم
 يفرقونه نصفين فمن اصاب الدفين في
 ايهما قرأى كسب

و(الفِيَالَة) ضعف الرأي . يقال:
 « هذا رجل فلُ الرأي » اي ضعيف . و
 يقل ايضا « هذا رجل فل » و (الفال)
 اللحم الذي علي خرب الورك وقيل عرق
 في الفخذ وهو لغة في الفائلة والفيل
 الثقيل الخسيس . ورجل فيل الرأي

أي ضعيفه . و(أصحاب للفيل) جنود
 ابرهة (انظر ابرهة في حرف الالف) .
 و(فيالة الحلقوم) غدة فيه . و(الفُيولة
 والفِيَالَة) ضعف الرأي . ورجل فيل
 اللحم اي كثيره ورجل فيل الرأي
 اي ضعيفه جمعه أفيال والفِيَال صاحب
 الفيل جمعه فيالة . والمفاليلة هي الفِيَال
 أي اللعبة التي ذكرناها آنفا . والمفِيُولاء
 أولاد الفيل

~~الفيل~~ حيوان مشهور من
 ذوات الثدي . معروف بكبر جثته وطول
 خرطوم الذي يتحرك بإرادته ، وبناءيه
 العظيمين . وهو من اكالة النباتات . وما
 خرطومه الا أنفه قد طال طولا غير عادي
 وفي نهايته فتحتا المنخرين

يوجد منه نوعان عائشان الآن وهما
 فيل الهند وفيل افريقيا . والفيل بعد الهائشة
 اكبر الحيوانات الثديية فقد يصل فيل
 اريقا الي ارتفاع خمسة امتار ويصل طول
 خرطومه الي مترين ونصف يختلف ثقله
 من ٤ الى ٨ طن ويبلغ وزن ناييه طنا
 ونصف طن

أما فيل الهند فاقل حجما بكثير من
 فيل أفريقيا في حالته الوحشية يمكن

للغابات ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويمتاز الانهار سابحا. وهو مشهورة بالذكاء والهدوء والرقوة يعيش أسرابا كثيرة العدد طائعا لرئيس وإذا أراد الشرب ملأ خرطوميه وصبه في فمه

أنثاه تحمل سنتين وتحمل دغلا يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو يعيش نحو ٢٠٠ سنة وهو حيوان نافع جدا ولكنه أخذ في الانقراض مثل جميع ذوات الثدي الكبيرة الجثة البطيئة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أولاخذ العاج من أسنانه . وأنثاه أسهل انقيادا من ذكره والفيل يخدم صاحبه في كل أعماله حتى في الحرب . وذكاؤه المفرط يسمح له بأن يقتن في خدمته للانسان أكثر من غيره . ويمكن تعليمه الصيد أيضا

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو زاحم وكنوا القبلة أم شبل وقد الغز بعضهم في اسم فيل فقال :

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالي الاله

قبل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه قال مؤلفو العرب : الفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبحاثي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفأر والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى . وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس أعراقه وانه صار أهليا . وهو ان اغتم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لو سواه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا

والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع . والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسه ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات

ويقال ان الفيل يحقد كالجل فرما
 قتل سائسه حتماً عليه . وتزعم الهند ان
 لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لنكلم
 ويعظم ناباه وربما باغ الواحد منها مئة من .
 وخرطومها من غضروف وهو أنفه ويده
 التي يوصل بها الطعام والشراب الي فمه ،
 ويقاقل بها ويصبح و ليس صياحه علي
 مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
 من القوة بحيث يقلم به الشجرة من
 منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب
 ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
 للملوك وغير ذلك من الخير والشر في
 حالتي السلم والحرب . وفيه من الاخلاق
 أن يقاقل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
 للقاهر . والهند تعظمه لما اشتمل عليه من
 الاخلاق المحمودة من علو سمكه وعظم
 صوته وبديع منظره وطول خرطومها وسعة
 أذنيه وثقل حمله وخفة وطأه فانه ربما
 مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطره
 واستقامته . ويطول عمره فقد حكى ارسطو
 ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة واعتبر
 ذلك بالاسم

وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
 حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

يهرب من الديك الابيض وكان العقرب
 متى أبصرت الوزعة بانت انتهي عن الدميري
 وقال القزويني ان فرج الفيل تحت
 ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
 للفحل حتى يتمكن من اتيانها . وهذا وهم
 ظاهر لان المشاهد غير ذلك

وقد ضربت العرب الامثال بالفيل
 فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل
 وأعجب من خلق فيل وأثقل من فيل
 داء الفيل ~~هو~~ هذا الداء يكثر
 وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحة
 كدمياط والاسكندرية وما مائلهما
 وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها
 وهو داء خاص بالنسيج الخلوي ومتى حل
 بالساق عظمها حتى تصير كساق الفيل وهذا
 سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا يصيب
 الاصفن أي الكيس فيعظم حتى يصير
 كالقدر الكبيرة وهو ما يسمى بالفليطة
 والادرة

وهو يأتي علي نوب بحمي فينزل في
 الكيس ثم تزول الاعراض ويبقى بعدها
 ورم ثم يعود ثانيا وتزول أعراضه ويبقى
 بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئا فشيئا
 حتى يكبر جداً ومتى أزمى فلا تفيد فيه

المعالجة

وما جربت فائدته في أثناء المعالجة
نقل المريض الى بلد اخرى واجتناب
تعاطي المنبهات والاقتصار على الاغذية
النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا
علاج له الا القطع

دولة الفيلالية هي
دولة الاشراف العلوية بمراكش تنتسب
الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
وتدعي بالفيلالية لقيامها بتاويلات وهي
الامرة المالكة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الاسرة الى
بلاد مراكش حسن الداخل بن القاسم
في اواخر المئة السابعة من الهجرة فاقام
بسلجماة وتعاقب بها نسله الى ان تضعفت
دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة
مراكش وبقي باقي المغرب في أيدي
الثغر بن من اهل

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور
السعدي ظهر شخص يدعي ابو حسون
السملالي فاستولى على القطر السوملي ثم
أخذ درعة وكان محمد الشريف بن علي
بسلجماة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت نضايقوه ولم
يقدر عليهم فاستدعى ابو حسن السملالي
صاحب السوس ودرعة ونزل له عن سلجماة
علي أن يدفع عنه اعداءه وكان ذلك سنة
(١٠٤١) فاستولى ابو حسون على سلجماة
وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف
ابن علي صداقة متينة فاغتال بنو الزبير اهل
حصن تابو عصامت وسوءوا وجههم في الوشاية
لدى السملالي حتى وقعت بينه وبين
الشريف عداوة عظيمة. وكان للشريف
ابن يدعي محمد فلما رأى سعي اهل تابو
عصامت بالفساد على ابيه جمع جمعا وهاجمهم
حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابا حسون
السملالي أرسل الى عامله بسلجماة ان
يحتال في القبض على الشريف فقبض عليه
وارسله الى السوس فاعتقله ابو حسون الي
ان افتكه ولده المولى محمد بمال جزيل
وكان ذلك سنة (١٠٤٧) هـ

كان محمد بن محمد الشريف مجمعا على اهلاك
اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا ، وكان
اصحاب ابي حسون السملالي قد اساءوا
السيرة بسلجماة حتى ملئهم النفوس ، فلما
قام المولي محمد دعا اهل سلجماة لمساعدته
فلبوه وتالبوا جيماعا على ابي حسون السملالي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولى محمد بن الشريف سنة (١٠٥٠) هـ في حياة أبيه ثم سمت همته للاستيلاء على المغرب كله وكان الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي مستوليا على فاس ومكناسة فحصلت بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها الشريف واستولى الدلائي على سلجاسة ثم تصالحا الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع الخلاف بين أهل فاس والدلائي فراسل أهل فاس المولى محمد بن الشريف فأمرع اليهم بجيشه ودخل فاسا فلما بلغ ذلك الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلمحق الشريف بساجاسة

فلهما يشس الشريف من فاس وجه همته لمناظر الصحراء فامتناك وجدة وشن الغارات على بلاد المغرب الاوسط وأصاب غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف فتجددت البيعة المولى محمد واكن أخاه المولى الرشيد خرج عليه واخذ ينقل الى ان انتهى الي قصبة اليهودى ابن مشعل وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله واستولى على أمواله فكثرت جموعه فاستولى على وجدة . فنهض أخوه الشريف لقتاله

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخو الدلائر المولى الرشيد ابن الشريف فتقدم الي تازا وافتتحها بعد قتال شديد ثم قصد سلجاسة واستولى عليها . وبعد ان استولى على جميع أطراف المغرب قصد فاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها ثم اقتحمها وتبع الدلائيين وأفناهم وفر من بقي منهم

ثم قصد زاوية الدلائي واستولى عليها بعد حرب شديدة . ثم قصد مراکش سنة (١٠٧٩) هـ فاستولى عليها وقتل رئيسها أبا بكر الشباني وخلصت له الاقطار المغربية واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢) ركب ثاني يوم النحر فرسا فجمع به في بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج نهشم رأسه ومات لوقته

خلفه أخوه المولى اسماعيل بن الشريف ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل مراكش فبايعوا ابا العباس بن محرز بن الشريف فقاتله المظفر بالله فقرأ أبو العباس ابن محرز

ثم انتقض أهل فاس عليه وبايعوا لأبي العباس احمد بن محرز المذكور فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

مكناسة وكان أخذها دار الملك

ثم دخل أبو العباس بن محرز إلى
مراكش فبايعه أهلها فنهض إليها المظفر
بالله وحاصرهما ففر أبو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) ثار علي أخوته
المولي وابن أخيه أبو العباس بن محرز
علي قصة نارودانت فقاتلهم قتل أبو العباس
وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي
العرائش من يد الأسبانيين . ثم زحفت
جيوشه علي أصيلا وكان الفرنج مستولين
عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)

ثم حاول أن يستولي علي سبتة فلم ينجح
بني هذا السلطان حصونا عديدة في
بلاد البربر واتسع ملكه واشتدت شوكته

وفي سنة (١١١١) فرق أعمال
المغرب علي أولاده الخمسة فكان هذا
داعيا للثورات الداخلية ولم يقتصر الأمر
علي قتال بعضهم بعضا بل ثار المولى محمد

علي أبيه ببلاد السوس ودعا لنفسه واقتحم
مراكش قتل ونهب فأرسل اليه والده
أخاه المولى زيدان فقبض علي أخيه الثائر
وبعث به الي أبيه قتل

وفي سنة (١١١٣) ثار عليه ابنه

أبو النصر ببلاد السوس فأرسل اليه جنوداً
فقاتلته وقتلته

فلما رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية
أولاده عن أعمالهم ولم يترك الاولي العهد
المولي أحمد بتادلا فاستقامت الأمور
وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي
أن توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من
أشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه
بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة
ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلفه ابنه المولي أبو العباس أحمد
الذهبي لقب بالذهبي لكثرة عطاءه . كان
لعبيده دولة في حكمه فامتدت ايديهم
بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) ثار أهل فاس
علي عمال أبي العباس لظلمه وانفقوا علي
مبايعة المولي عبد الملك أخيه . ولما رأى
أهل مكناسة ذلك ثاروا علي المولي أبي
العباس واعتقلوه

فتقدم أخوه عبد الملك المذكور
ودخل مكناسة وبعث بأخيه المولى أحمد
إلي سلجاسة ليسجن بها . ثم طلب اليه
الجنود اعطياتهم فأعطاهم شيأ لم يرضهم
فتمردوا عليه وانفقوا علي إعادة أحمد الذهبي

أخيه المعتقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع بها . أما الثأرون فبايعوا المولى احمد ثانية وأنته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا أهل فاس فاتهم بايعوا لعبد الملك فزحف اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض علي أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس بمرض الموت فأمر بخنق أخيه المولى عبد الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو يوم ٤ شعبان من تلك السنة

خلفه أخوه المولى عبد الله بن اسماعيل ولم يتخلف عن بيعته أحد ولكنه ظلم وتصف وأسرف في القتل والسلب حتى نار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصروهم مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر علي بغيه وغيه حتى أجمعت الرعية علي الإيقاع به فهرب الي السوس وكان ذلك سنة (١١٤٧)

وبويع بالملك للمولى أبي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه غزا أهل جبل فازلزم من البربر بالعبيد فانهزم فقويت شوكة المولى عبد الله الذي كان فر الي السوس وعاد الي الملك ثانية أجمعت كافة العبيد وأهل الدولة علي

اعادة المولى عبد الله فكاتبوه فأقبل الي مكناسة فلقية جمهور العلماء والوجهاء فلما مشوا بين يديه أخذ يعاتبهم ويعدد ما سلف منهم ثم أمر بقتل أمثالهم نقتلوا وفعل مثل ذلك بأعيان مكناسة

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا علي خلعه ومبايعه أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب المولى عبد الله الي جبال البربر وذلك سنة (١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه العبيد البيعة العامة وكانت لهم الكلمة العليا ثم طالبوه باعطياتهم فأعطاهم ما كان معه فلم يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم الهرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى نار عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة (١١٥١)

نم أعلنوا بيعة المولى المستضيء بن اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما وعدوانا فتآمر العبيد علي عزله واعادة المولى عبد الله بن اسماعيل ثالث مرة . فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة (١١٥٤)

فولي العبيد المولى زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم ورزاة الا انه لقله عطائه انحرف العبيد عنه وآمروا عليه فلما علم المولى عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر الى فاس فاستقبله اهلها بسرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولى زين العابدين وذلك سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء وحدثت بينهما حروب انتهت بانتصار المولى عبد الله وما زال ساطانا حتى مات سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولى محمد بن عبد الله وكان عاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم العدل واحب الناس

في سنة (١١٧٨) غنم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي العرائش ورموها بقنابله فجاءت به بالمثل فنهبت هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين العرائش فخصنها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم الخناق لغمو الارض وهربوا الي اسطولهم ودخل المغاربة المدينة فنسفت

الالغام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانيون في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) ثار العبيد علي السلطان وبايعوا ابنه يزيد ولكن اهل فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الي ابيه فعفا عنه ولكنه شدد الوطاة علي العبيد لما علم من تحكمهم في الامور ففرق جموعهم ثم انتقض المولى يزيد علي ابيه ثانية واكنه لما علم انه عاجز عن مناوأة هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣) فقدم ونزل بضريح الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته فأبي قهض اليه بنفسه لينذهب ماله من الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولى يزيد المذكور ولكن قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فتآمروا علي مبايعة المولى هشام اخيه فاستتب امره بمدينة مراکش قهض اليه المولى يزيد وقاتله وهزمه ولكن اصابته

رصاصه قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فاتفق أهل فاس علي تولية اخيه
المولى سليمان فانتقل الى فاس وأتته وفود
المبايعين الا أهل الثغور الهبطية فاتهم
بإياعوا لآخيه المولى مسلمة فنهض المولى
سليمان وأوقع بأهل الثغور وفر أخوه مسلمة
الي تلمسان

أما المولى هشام الذي كان قد خرج
علي أخيه المولى يزيد فقد اطاعته قبائل
الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا
لآخيه المولى حسين بن محمد فحدثت بينهما
حروب فني فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة
الطاعة للمولى سليمان وطلبت اليه الانتقال
معه الي بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه
فأجابهم لما طلبوا فلما وصل الي بلادهم قدم
عليه أخوه هشام مستأمناً فأكرمه. وفي عهد
هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه
أخوته الاربعة

وفي أيام هذا السلطان عمت الفتنة
سائر البلدان وتعب هو جداً في إخمادها
وانتقض عليه أهل فاس فبايعوا لابن أخيه
المولى ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة
(١٢٣٦) وخرجوا من فاس بسلطانهم

الجديد قاصدين المراسي بقصد الفتح فاستولوا
علي تطاوين

ثم توفي المولى ابراهيم بن يزيد بعد
٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء
الثورة لآخيه المولى السعيد بن يزيد وورد
الخبر بمجيء السلطان سليمان الي كتامة
فهربوا الي فاس. فأمرع السلطان يؤم فاسا
وسبق المولى السعيد اليها ثم هجم علي
معسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً وافتلت
المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها
عليه فحاصروهم المولى سليمان عشرة اشهر
وبلغه خروج أهل تطاوين عليه فأرسل
لهم بعضاً من جيوشه المحاصرة فهلك بين
الفريقين خلق كثير

وكان أهل فاس قد ملوا الحصار
فانتهز المولى سليمان هذه الفرصة واقتحم
فاسا واستولي عليها عنوة فعفا عن المولى
السعيد وعن أهل فاس وفتح تطاوين ايضاً
وعفا عن أهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨)
وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن
أخيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه
فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج
سائحاً في بلاده متفقداً أحوال الرعية ثم

عاد فاستقر بمراكش وساد الأمن في
أيامه وعم العدل

استولت فرنسا في أيامه علي الجزائر
سنة (١٢٤٦) المواقفة لسنة (١٨٣٠)
فارسل جيشا لاغاثة أهل تلمسان فحقد
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم
حروب انتهت بهزيمته هزيمة شنعاء توفي
سنة (١٢٧٦)

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد
الرحمن فاشتعلت الحرب في أيامه بين
مراكش وأسبانيا فانهزم المراكشيون
بوادى الرأس واستولي الاسبانيون علي
مدينة تطاوين سنة (١٢٦٧) ولم يبرحوها
الا بعد أخذ غرامة قدرها مئة مليون فرنك
وفي أيامه نار الجيلاني الروكي وأصله
من الرعيان نار ببلاد كورت وأتعب جيش
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله

في أيام هذا السلطان كثر توارد
التجار الفرنسيين علي مراكش فمنحهم
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان
اليهود والنصارى في بلاد المغرب مضطهدين
فمنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي
سنة (١٢٩٠) وكان عاقلا خيرا حسن
النسياسة

تولي بعده ابنه المولى الحسن بن محمد
فثار عليه أهل فاس وأهل آزمورو كادت
الفتنة تمتد الا أنه تمكن من اخماد نارها .
ونازعه أخوه المولى عثمان فحصلت بينهما
حروب دموية كانت نهايتها فشل عثمان
فيما حارله . وكانت مدة هذا السلطان كلها
حروبا أهلية بينه وبين القبائل النائرة لي
أن توفي سنة ١٢١١

تولي بعده ابنه المولى عبد العزيز بن
الحسن فنزع الي الأخذ بالمدنية الجديدة
في شؤونها الخاصة وكان لا يتحاشي من ركوب
البسيكليات واتخاذ الخادومات الفرنسيات
فثار عليه زعيم يقال له أبو حمارة وآخر يقال
له الريسولي فتدخلت فرنسا في الامر
لخشيته علي حدودها الجزائرية فهبت الدول
لعقد مؤتمر الجزيرة لدى اعترف فيه لفرنسا
بمقوق كبيرة علي مراكش بمساعدة إنجلترا
فأغضب ذلك الدنيا ولكنها لم تأت عملا
حاسما ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .
ثم اشتد نفوذهم في البلاد فثار المولى عبد
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقضي
بعزل المولى عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ
ولو لمؤقتا فاضطر هذا القبول الحماية الفرنسية

فأرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل
الثائرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير
من البلاد وسحق المعارضين له ولكنه
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد الثائرة
فاضطر للاستقالة فأسندت فرنسا الملك
للوئي يوسف وهو سلطان مراکش الحالي
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسا له

~~الفيلولوجيا~~ هو علم يبحث عن
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية
كان أول من استعملها افلاطون وهي تعني
(الذي يحب الكلام) أو (الذي يحب
الجدل) ولكن اتسم مدلول هذه الكلمة
في عصرنا الحاضر فصارت تعني مجموع
المباحث التي تؤدي إلى معرفة حياة الشعوب
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ . ولكن
هذه المعرفة أهم أغراضها المعارف الأدبية
للك الشعوب . فالعلوم الفلكية والرياضية
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث
الفيلولوجية لأن نظام الأعداد ودوران
الأفلاك وسريان النواميس ليست بمخاضة
لشرب من الشعوب بل هي عامة لجميع البشر
ولكن تواريخ هذه العلوم عند الشعوب
المختلفة تدخل في المباحث الفيلولوجية
وقد اعتاد العلماء أن يعتمدوا في

استخلاص هذا العلم على الآثار الباقية
عن تلك الأمم كالأنصاب والنماثيل وغيرها
والمخطوطات القديمة المحفوظة وكل ما يؤدي
إلى الإلمام بسرياتها الذاتية في تلك
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيلولوجيا هو
إيطاليا فإن مفكرها عنوا بدرس حياة
الشعوب القديمة والنموذ إلى سبر أحوالها
وساعدتهم على ذلك هجرة علماء اليونان
من القسطنطينية بعد فتح الأتراك لها
فنشروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع
ما فيها من الدلائل على حياة الشعوب
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى
مظهر وأنجبت رجالا عديدين . ثم سرت
تلك الروح إلى فرنسا وسواها

ولكن لم يباغ علم الفيلولوجيا أشده إلا
في القرن الثامن عشر الذي نبغ فيه العالم
الإنجليزي (بنلي) ويمكن أن نعد بجانبه
من قومه (ماركلاند) و (ماسجراف)
و (بورسون) و (المسلي) .

واشتغل الهولنديون بهذا العلم أيضا
ونبغ فيه (غرونوفوس) و (همسترهويس)
و (فالكينير) و (روهنكن)

ونبغ منهم في فرنسا (لينان دوتيلمون)

و(الكونت كيلوس) و(با. تلمي) و(دانس
دوفيلوازون)

واشتهر في ايطاليا منهم (براندينى)
و(موارتورى)

وظهر منهم في المانيا (فابر بسيوس)
و(ارنستى) و(ريسك) و(هين) و
(ايكل) ولكن لما جاء (وولف) جدد
هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة
لا يزال هذا العلم يطرد خطئه في الترقى
وقد زادت موارده بدرس الرحلات
لجغرافية الشعوب القديمة

فيينا هي عاصمة النمسا تقع على بعد
(٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من
برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتقى سكك
حديدية كثيرة فان فيها سبع محطات عامة
مساحتها ٧٢ كيلومتراً مربعاً منها
(١٢) غطاة بالابنية واما مساحتها مع
ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً

عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة
وهي من مراكز اوروبا بالصناعية العظيمة
فان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس
وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة
والعدد نما عمران فينا نمواً سريعاً فقد كان
عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) ١٧٥٠٠٠

نسمة فبلغ في سنة (١٨٠٠) ٣١٦٠٠٠
وفي سنة (١٨٤٠) ١٠٥٨٠٠٠ وفي سنة
(١٨٩٠) ٨١٧٠٠٠ وقد ضم اليها بعض
الضواحي في تلك السنة فبلغ عدد اهلها
١٢٦٤٠٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في
سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩
فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد
لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام
بودابست عاصمة ثانية بازائها للمجر بعد
ثورتهم المشهورة ولكنهم اكانت لا تزال حافظة
لمجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات
المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها
ولكنها بعد تجزىء الامبراطورية عقب حرب
سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية
اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة
بمعاهدها العلمية وجامعاتها ودور فنونها
فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥
اسسها رودولف الرابع وقد بلغ عدد
اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ اسناداً
وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة
الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية
طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت
بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروبا

ويوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠ مجلد وتحتوى مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب وفيها أقاذيميا للفنون الجميلة تأسست سنة (١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و ٣٠٠ طالب . وفيها ايضاً كلية لاهوتية لبروتستانت والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع الطبقات تدرس العلم للألوف من الطالبين والطالبات

اما الجمعيات العلمية فهي في فينا كثيرة العدد أشهرها الاقاذيميا الامبراطورية للعلوم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا كلها اما دار كتبها العامة فتحتوى علي ٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠ كتاب خطي و ٣٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار للآثار تحتوى علي ١٨٠٠ اثرًا من آثار اكبر اساتذة الفنون الايطاليين والالمانيين والهولانديين وامامها توجد دار الآثار التاريخ الطبيعى

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطاً لا مثيل له بانشاء السبع المحطات التى تحمل اليها وتمر منها تجارة العالم الي الارحاء المختلفة

اما منظر المدينة فمن الخضم المناظر

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب تخالفها في سنى تأسيسها فالمدينة القديمة وهي التى تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار ثمينة القيمة مثل كنيسة سان اتين وغيرها واما الاجزاء التى بنيت حديثاً فهي من الخم ما يعرف عن المباني في اوروبا

(تاريخ فينا) يعزى بناء هذه المدينة الى قبائل السلتيين والمحقق انها كانت موجودة علي عهد الدولة الرومانية وبها توفي الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل سنة (١١٠) ثم ملكها قبائل الاوستروغوت . فلما جاء شالمان ونظم خط الدفاع بين (انس) و (وينروالد) اعطيت امرة من الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر للوجود اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا في عهد الامبراطور فريديريك الأول . فلما تولى هنرى جازومير غوت جعلها مقراً له باعتبارها ذوق النمسا . ثم صارت مقراً لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩) حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة ولم ينقذها الا ثبات اهلها . ثم هدها السويديون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحتها

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الاتراك لحصارها في ١٤ يولييه و ٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم الا الدوق دولورين وملك بولونيا حناسو ويسكي وفي سنة (١٧٠٤) هدها الثوار المجريون. وقد احتلها الفرنسيون مرتين في اثناء ثورتهم وامراطوريتهم

~~فينيزويلا~~ ~~المالك المتحدة~~ لفينيزويلا هي جمهورية من امريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم اداريا الي مركز اتحادي و ٢٠ ولاية واربعة اقاليم ومستعمرتين . عدد اهلها ٢٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠ اجانب واكثر من ٣٢٦٠٠٠ من اهل البلاد الاصليين منهم ١٦٠٠٠ مستقلون و ٢٠٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠ تمدنوا علي اسلوب قاهريهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن ان تنقسم البلاد بطبيعتها الي ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والاقاليم الغربية الساحلية منخفضة كثيراً ما نغمرها المياه وقد وجد الاسبانينيون لما وصلوا اليها

في القرن الخامس عشر قرى يسكنها اهل البلاد فسموها فينيزويلا أي فينيزيا الصغرى ولكن ما بقي من السواحل فعليه جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايب و كورديير دوميريدا. اكثر من نصف اهل فينيزويلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٥٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع علي سطح البحر أما في مادون ٥٥٠ متر من سطح البحر فالهواء ضار بالصحة .

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الاعشاب والادغال والمواشي. وبعد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية علي ارتفاع ٧٠٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بشفر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والكافو والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٧٦٧٠٠ ومن الخيول نحو ١٩١٠٠٠ ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات أخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

والكوباهو

ونيهما من المعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس الخ ويستخرج من سواحل مارجريتا والجزائر المجاورة أوّل صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها المشهورة فلانسا وماركبيو

(جغرافية فينيزويلا السياسية)

الدستور الحكومي لهذه المملكة يصعد تاريخه الى سنة (١٨٧٤) ثم تقح سنة (١٨٨١)

وقد نسج علي منوال دستور الولايات

المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات

قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي

جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة

سنتين وهو يحكم بالاشتراك مع مجلس

وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس انحادي

مؤلف من ١٩ عضواً . وهذا المجلس

ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز

اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء

هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية

مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة

وأما السلطة التشريعية فودعة المؤتمر

المكون من مجلس الاعيان ومجلس النواب

فمجلس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الاتحادي وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ٢٥٠٠٠ نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة

أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية

لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب

فينتخبه السكان بالتصويت العام المباشر .

وكذلك مجالس الولايات الموحدة والغرض

العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة

البلاد

كانت مملكة فينيزويلا الى سنة

(١٨٨١) منقسمة الي ٢١ ولاية ولكن بعد

هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي

ثمان ولايات كبرى ومركز ومستعمرتين

وغمانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي

الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها

حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات

خارجية

في سنة (١٨٩٤) كان يوجد بها

(٣٥٧٥) بروتستانديا و ٤١١ اسرائيلياو

٥٩١٦ من مذاهب أخرى

ومن سنة (١٨٧٠) جعل التعليم

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية و ١٥٠ مدرسة حكومية و ٤ مدارس لاجساد المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة . وفيها للتعليم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية و ١٠ كليات أهلية لتعليم البنات ومدرسة للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم البحرية

وفي عاصمتها دار كتب تحتوي علي ٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار

في سنة (١٨٩٨) كان عدد جيشها العامل ٣٦٠٠ رجل مؤلفين لعشرة أورط ويوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨ سنة الي ٤٥ سنة . فبلغ عدد رجالها الذين يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩ الي ٢٥٠٠٠٠ رجل

ولها أسطول مكون من ثلاث بواج وطرادين وعدة مدفيعات

(تجارتها الداخلية والخارجية) أصدرت فينزيولا في سنة (١٨٨٩ - ٩٠) محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠ فرنك . وأصدرت في سنة (١٨٩٥ - ٩٦) محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠ .

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر بقية صادراتها في السكر والكوباهو والريش والاختشاب وهي تصدر من الذهب سنويا نحو ١٢٠٠ كيلو غرام

أهم وارداتها المأكولات والفحم الحجري والسمنت والآلات الحديدية

كان بفينزيولا سنة (١٨٩٨) ١١

سفينة بخارية حمولتها (٢١٨٣) طنا و ١٧

سفينة شراعية حمولتها (٢٧٦٠) طنا وبلغ

طول خطوطها الحديدية سنة (١٨٩٩)

٨٥٠ كيلومتراً . وكان يوجد بها الي سنة

(١٨٩٨) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٢١٠

كيلو مترات من الاسلاك التلغرافية لها ١١٣

مكتبا وكان فيها شركتان للتلفون

(تاريخ فينزيولا) اكتشف

كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته

الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة

التالية دخل الوزودوا وجيدا ، وجوان

ديلا كوزا . وامير يغو فيسبوكسي الي بحيرة

ماركايبو فاكشفوا قرية صغيرة هناك

سموها قينيزويلا أي (فينيز الصغيرة)

فأطلق هذا الاسم علي المملكة برمتها . ولم

يتوسع الاسبانينيون بعد ذلك في اكتشاف

داخلية البلاد ولكن لما تولى الامبراطور

شارل كان سنة (١٥١٧) أرسل اليها
دوكورو مع رجال آخرين وبدأت الفتوحات
في داخلينها من ذلك الحين بكل قساوة
وشدة كما حدث في جميع اصقاع امريكا.
فاشتهر الفينجر بقساوته العظيمة في فينزويلا
كما اشتهر من قبله بذلك كورتس في مكسيكا
ويزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل
في فينزويلا أولا البحث عن الالديورادو
(غيانا) فلما عثروا في فينزويلا علي مناجم
النحاس أقام الفاتحون فيها ولم يبرحوها

وفي سنة (١٥٧٨) صارت (كاراكاس)
مقر القبطان العام الحاكم لتلك الانظار
من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي
هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تترى
علي فينزويلا بين جيزويت ودومينيكان
وكابوسان وأجوستان وشرعوا يتنازعون
الاهالي بشدة متناهية

وفي سنة ١٧٤٩ ثار جوان فرنسيسكو
علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨
أحدث الملك المصاح شارل الثالث
اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث
الثورة في أمريكا الشمالية أثر كبير تأثير
في أهل هذه المستعمرة الاسبانية

وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

المستعمرات الاسبانية الي المملكة الرئيسية
أموالا طائلة لمكافحة نابليون فتنازلت لها
اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزءا متما
المملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها
وفي سنة (١٨١٠) هبت ثورة في
فينزويلا فاستولي المجلس البلدي لكاراكاس
علي حكومتها . وفي • بوليه سنة (١٨١١)
قرر المؤتمر الوطني في كاراكاس الاستقلال
التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري
فندم الشبان بحماسة في هذا التيار

فنبغ منهم البطل المغوار سيمون بوليفار
ولد هذا البطل في كاراكاس سنة
(١٧٨٣) وصار يتما وهو في السادسة من
عمره . ولكونه كان ذا مال أمكنه أن يتلقى
علوه في مدريد ثم ساح في باريس والممالك
المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي
فينزويلا سنة (١٨٠٩) فقدم نفسه
لحكومتها الثورية في عينته مندوبا عنها لطلب
حماية انجلترا ففشل في مهمته وعاد الي بلاده
مستصحبا معه (ميراندا) الذي كان حاول
منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد
وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت
الحكومة الثورية • ميراندا قائدا عاما لجيش
الثورة . واتفق انه في يوم الاحتفال بعيد

استقلال فينزويلا حدث زلزال هدم كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه الفرصة لأن حظها من السطوة مرتبط بمحظ الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة الطبيعية علامة لي غضب الله علي الثوريين فتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد) وثار علي رأس جماعة مشايخا للملكية وقاتل (ميراندا) وأجبره علي التسليم واعداءه بالعموم نكث بوعده ونفاه الي قادس باسبانيا

وكان الثوري (بوليفار) اذ ذاك ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلكس ريباس) فجمع رجاله وقادهم الي كارتاجين حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو) وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فهجم بوليفار مع رجاله علي فينزويلا وكان مونتفرد ورجاله قد أساءوا السيرة فكرههم الناس أشد الكراهة فاتبع بوليفار من كان يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في مركبة تبحرها اثنتي عشرة عذراء فمنحه الناس لقب محرر فينزويلا . ولكن هذا

الانتصار الذي ناله بوليفار لم يدم طويلا فتألفت عصابة سميت نفسها العصابة الجمهورية تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوي) وكانت هذه العصابة مؤلفة من الرعيان وهم من أمهر الناس في ركوب الخيل فانهزم بوليفار ومورينو والتجأ الي كارتاجين ثم عادا فكرا علي فينزويلا ولكنهما اضطرا أن يهربا الي جزيرة جهايك . ثم نزل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزويلا رجلا ماهرا يدعي موريلو معه ١٠٦٠٠ رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار من جهايك في سنة ١٨١٦ ونزل الي جزيرة مارجريت في ٣ مارس وفي ٧ منه أعلن هو والثائرون الجمهورية . وانقلب النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة وانضم اليهم بوف وشيعته . نعم ان بوليفار اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه ودخل بارسلونا وهناك عين رئيسا للجمهورية . وجاء موريلو لمحاصرة فيها ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة الي فينزويلا وجعلها جمهورية واحدة تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧ ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فرديناند السابع ملك اسبانيا

لارسال حملة لقمع الثائرين سنة (١٨٢٧)

ولكن رجالها انضموا الي الثائرين وبذلك تخلصت فينيزويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قمعها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتا فدونوا دستورا للمملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيسا للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) ألقت الحامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذي سنه بوليفار في كوكوتا ثمان سنين ثم تشأ حزب كان غرضه فصل فينيزويلا عن مساواها من ممالك أمريكا التي أضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أي حاكم مطلق في سنة (١٨٢١) فوجد جمهوريه كولومبيا التي هي جمهوريتا فينيزويلا وغرناطة الجديدة في حالة اضطراب تام فتولي فيها وظيفة ديكتاتور ورمي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذي أقامه خصومه وضد سياسة التدخل الاوردية

فالتأم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة وأخذ ساعد حزب الانفصال يشتد شيأ فشيأ حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيزويلا الثوري (بايز) فأصلح الادارة وأبطل الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلمي فثار الجيش اذاً حس بصف نفوذه وتبص علي فارجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز ثانية للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه بوليت

وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين البولودين بفينيزيلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اي حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرتبكة التي يقتضي لها الحكم المطلق لقمع المتطرفين ، تولي الجمهورية (تادير موناجاس) سنة (١٨٤٧)


تكون حزب جديد في فينيزويلا كان قصده اخذات اتحاد جمهوري بين الجمهوريات

الامريكية الجنوبية علي نسق الولايات المتحدة الشمالية ، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرد و عمل علي خلع تاديومونا جاس رئيس الجمهورية بالقوة . ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فسافر الي نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي اكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغوريو مونا جاس و راندون وغوزمان ثلثي الاصوات وهو القدر الضروري للحصول علي مركز رئاسة الجمهورية . فما كان من تاديومونا جاس الا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغوري موناغاس فاستمرت السلطة في أسرته الي سنة (١٨٥٨) حيث ثار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها . ففاز بفوزه الحزب المحافظ فاستدعي الجنرال جوليان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم . فاعلن الحزب الحر والديمقراطيون انهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الامريكية وأنار معهم بضعة اقاليم فرأى جوليان كاسترو ان يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود اليها ببرنامج اوسع يتمذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديموقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الامريكية . ولكنه وجد نفسه منعزلا فهرب . فانتخب المحافظون بيدرو غوال ثم خلفه فيليب دوتوفار . ولكن انصار مذهب الوحدة لم يكونوا سحقا وشحقا تاما وأخذوا يفكرون في اعادة بايز رئيسا وكان اذذاك سفيراً عن فيننزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية . ولكنه عاد الي كاراكاس سنة (١٨٦١) فعهده اليه (توفر) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توفر الي الاستقالة هو أيضا وتولي رئاسة الجمهورية غوال فعاد لبايز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنارعه ساطنه . فحدثت ثورة أقامها الكولونل اشينز ريارفوت بايز الي وظيفه الديكتاتور أي الحاكم المطلق . ولكنه كان قد طعن في السن وكان امره اذذاك بيد روجاس الذي أني أعمال استبدادية كرهت فيه الناس . فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة جوان جوريه قال كون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين وبايز ونصفهم بهالكون فانتخب الاخير لرئاسة الجمهورية

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص علي وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية تولى فالكون الاحكام فوجد الامور المالية مختلفة فعمل علي اقتراض ٧٥ مليون فرنك من اوروبا وأرسل بلانكو لمخابرة الماليين . فثار المحافظون وحصر بلانكو خائبا من اوروبا وسقط فالكون سنة (١٨٦٨) فساد حزب التفرد . وثار غوزمان فلانكو وقاتل حتى دخل كاراكاس وانتخب رئيسا مؤقتا فثار ضده الجنرال سالازار قبض عليه بعد قتال ورماه بالرصاص وفي سنة (١٨٧٢) عين رئيسا نهائيا للجمهورية فحدث اصلاحات جمة في الادارة والمالية وفي العلوم والصنائع ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة (١٨٧٧) فمات في السنة التالية فحدث ثورة وقلد بلانكو الرئاسة المؤقتة فبقي فيها الى سنة (١٨٨٢)

ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة ولكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة واقام مكانه الجنرال لويز ولا تزال الاحوال هنالك علي هذا المثال من القلق فينيقيي  اجمع المؤرخون أن أصل

الفيينقيين لا يعلم تحقيقا الا أنه من منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل البحر الابيض في آسيا تاهل بقوم نزحوا اليها من الشرق وقالوا انهم من الكنعانيين وكانت مدائن الكنعانيين علي سواحل الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم البحرين او القطيف فانتشروا بين جبل لبنان والبحر الابيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين جزيرة أرواد الواقعة في الجنوب الغربي من طرطوس علي نحو ثلاثة اميال وبين مدينة عكا فبنوا في تلك السواحل مدائن وحصونا منها مدينة صيدا وصور وتريبوليس أي طرابلس وعكا . واما لفظة فينيقيين فقد لصقت بهم من كلمة فينكس اليونانية وهي تدل علي سمرة اللون لان لونهم كان أسمر مائلا الى الاحمرار وفينكس يطلقه اليونان أيضا علي رداء ارجواني كان الفيديقيون يلبسونه ولا يبعد أنهم أطلقوا عليهم اسم ذلك الرداء الذي عرفوا به

ينقسم تاريخ الفيديقيين الى قسمين الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيد او بين اعني منذ كانت مدينة صيدا أعمر بلدانهم ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

بعد سقوط صيدا واتخاذهم مدينة صور
مركزاً لهم

(تاريخ صيدا) لما تقدم الفنيقيون
في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا
مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم
ولذلك قال بعض المؤرخين ان اسم مدينتهم
مشتق من مهنتهم

ثم دفعتهم الحاجة لاختراع الزوارق
للتوغل في البحر تليها والتمكن من صيد
الاسماك بها فادتهم تلك الحاجة الى اتقان فن
بناء السفن ودفعهم ذلك الاتقان الى الايقال
في البحر والاقدام على الاسفار البعيدة
فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا الى البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)
قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت
قبائل الهكسوس أى قبائل العرب الرعاة
مالكة لمصر وكان أهل مصر اذ ذاك في
ثورة ضد آخر ملك من هذه الاسرة وهي
الاسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم على
ان الفنيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة
السفن ونحرت بها في لجج البحار وتميزت
بها اذ ذاك عن جميع امم المعمور . وقد
اضطرتهم اسفارهم الى تأسيس مراكز لهم

في البلاد القاصية يأوون اليها عند الحاجة
فجعلوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسسوا
لهم مدينة دهبها اي طانوس في جزيرة كريد
واتخذوا لهم عدة محطات استعمارية بسواحل
كيليكية اتسعت متاجرهم وامتدت رحلاتهم
ووصلوا الى درجة من الغنى والثروة لم تكن
لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم
ثم مدوا أسفارهم الى أن بلغوا البحر
الاسود وهناك اتخذوا مراكز لتجارتهم
ومحطات لتلجئ اليها سفنهم وتنقل منها
واليها تجارتهم . ثم قصدوا بعد ذلك شمال
افريقية ووصلوا الى إقليم زوجيتان الذي
بنيت فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل
تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من
طرد الملوك الرعاة من العرب الذين حكمهم
خمس قرون وذلك في عهد الملك احمس
مؤسس الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية في
القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك
هذه الاسرة أنظارهم الى آسيا بقصد فتحها
فكان ممن هاجمها تحوتمس الاول . ولما
تولي تحوتمس الثاني أرسل جيوشه الى
البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت
فنيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

الميلاد الي سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلعت نيرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد تخلصها من العبودية مدت أسفارها الي البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلغت من الاتجار مع بلاد العرب وسواحل المعجم الي مستوى من الثروة لم تحلم ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفنيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقاناً وجودة فكانوا يزينون مصنوعاتهم الخشبية بالمعادن والعاج وينسجون الاقمشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفنيقيون محتكرين لتجارة البحار الي سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافسون فيها . وذلك ان اقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء أو الهلينيون قاموا فاشأوا لهم سفناواتقنوها بحيث جعلوها تقطع المسارف الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع بها مثلثة ومربعة كماهي عند المصريين تعلموا الشراع والمجازيف في آن واحد تدوا مع أهالي كريدوصقلية وسردينيا محالفة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

أن يكونوا يدا واحدة يتساعدون علي السفر في البحار فصاره ايجولون في اكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضي قرنان ونصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فأثر ذلك علي تجارة الفنيقيين أسوأ تأثير فاضطروا لمناوأة اليونانيين ومكافحتهم أينما تقفوههم في بحر الروم أو البحر الاسود فكثرت النقائز في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدءا للتخلص البحري الذي يدعونه بالقرصنة وانتهى أمر هذ المكافحات بسقوط المحطات البحرية الفينيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل الملوك المتألبين عليهم بجهة صور بفلسطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فانقرضت دولة الكنعانيين في تلك الحروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزع قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بافريقية وانشأوا الاقليد بين المعروفين قديما باسم ييزاسين شمالي خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد ييزاسين

جنوبا وبلاد نوميديا غربا وكان اشهر مدن هذا الاقليم قرطاجنة التي صار لها شهرة فائقة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد اسبانيا وبسواحل بلاد مورتانيا المسماة الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك السواحل مستعمرات واماكن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة كريد بالسواحل الشامية بين غزة وعسقلان واتخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد فهاجموا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت مقامها صور

(فنيقية مدة مدينة صور) لما هاجر الفنيقيون بعد خراب مدينة صيدا الي صور أخذوا يقوونها ويحصنونها وكانت لذلك الحين من مدنها ذات الدرجة الثانية فارتقت طفرة وصارت مركز الفنيقيين الاول وتماهدت جالية الكنعانيين مع الفنيقيين وأصبحوا يداؤا واحدة لدفع عوادي المغيرين عليهم مع محافظة كل من سميرة وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع لملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع مدن فنيقيا

فأنجبت همة الصوريين لاعادة مجد فنيقيا ونحوا بعتاجرهم نحو الجهات الغربية من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة بنزرت واوتيككة في سواحل زوجيتانة . ثم مدوا أسفارهم الي ابعدهم من ذلك حتى وصلوا الي سواحل نوميديا ومورتانيا وكلاهما بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا علي جزيرة مالطة وجعلوها مرسى لسفنهم وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي خلال ذلك اي في سنة (١٠١٩) قبل الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور رسلا تهنئته بالملك وكان داود قد عهد الي ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان مساعدة الملك حيرام ملك الفنيقيين وقيل ان الفنيقيين اتحدوا مع الاسرائيليين علي انشاء سفن للتجار في البحر الاحمر وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي بلاد يهوذا بعد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل
الميلاد واستولي علي جميع خزائن سليمان
ولم يستطع ملك فينيقيا مساعدة
الاسرائيليين في تلك المحنة . وفي هذه
الاثناء امتدت أسفار أهل صور الي
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن
الفنيقيين من مضيق جبل طارق الي
الشمال ودخلوا ثغور البرتنال ووصلوا الي
جزيرة بريطانيا وسموها بأراضي كستريد
أى القصدير لانهم كانوا يجتلبون منها ذلك
المعدن ولم تكن تلك الاراضي معلومة الا
لاهلالي صور فقط . ويروى أن سفينة
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية ترود
هذا الطريق وراءها فرآى ربان السفينة
الفينيقية أن يدفع بسفينته في المسخور
ارتطم فيها وترتطم وراءها السفينة الرومانية
تهلكا معا ، وذلك تفاديا من أن يعرف
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا
الفنيقيين في استخراج معادنها . فملككت
السفينة كما أراد ثم اجتهد فنجي أحد رجاء
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بجرته
واكبروا اسمه

ولم تقف سفن صور عند هذا الحد
بل واسلوا سياحاتهم حتى وصلوا الي بحر
البلطيق وسموه ببحر الكهرباء لانهم كانوا
ينقلون منه كثيراً من صنف الكهرباء
ويتجرون فيه

وحدث في سنة (٨٤٠) قبل الميلاد
ان بغمليون ملك صور قتل رئيس الكهنة
المدعو سرباس زوج شقيقته المسماة ديدون
طمعا في ماله هربت ديدون المذكورة بعد
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت
أيها واعيان مملكته وشحنت عدة سفن
بالذخائر وأقلعت ليلا حتي رست في شمال
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية
فابتاعت هنالك من أهلها أرضا واسعة
وأسست مدينة كبيرة سميت بعد ذلك
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ
العالم

وفي عهد الملك بغمليون استولى ملوك
أشور علي بلاد فينيقيا واستمرت بعدها
لعدة قرون مدة طويلة ثار في خلاط الفينيقيون
دوا استقلالهم . ورد ايولي ملك
صور عدة هجمات قام بها سرباس ملك
لاشوريين ولم يستطع الاشوريون مع
ما بذلوه من المجهودات الاستيلاء علي هذه

المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كلف
نيخو فرعون مصر جماعة من الفنيقيين أن
يكتشفوا له حدود أفريقيا فسافروا من
البحر الاحمر وأمعنوا في السير ثلاث سنين
ثم عادوا من طريق البحر الابيض المتوسط
ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي فمروا
في سياحتهم هذه علي رأس الرجاء في زمن
كان فيه سير السفن في تلك اللجج محفوقا
بكل ضروب المخاطر فعد عملهم هذا من
الجرأة البالغة حد التطرف

ولما تولى يختنصر ملك الكلدانيين
غزا مدينة صور فقاومته ثلاث عشرة سنة
ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة
(٤٧٤) قبل الميلاد فخضعت للكلدانيين
ثم لليديين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس
نهض فاستولي علي بابل وادخل جميع
الثغور الفينيقية تحت سلطانه الا مدينة
قرطاجنة

استمر الفنيقيون علي شهرتهم البحرية
الي سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى
الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح
مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له
فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الغداء فاصاب الفنيقيين
الاضمحلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم
سعودهم يأفل. وبعد موت الاسكندر
دخلت فينيقيا في حوزة البطالسة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد
ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهوربة
قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا أن اخت
ملك صورة الفنيقي المدعو بغاليون هاجرت
من صور مغاضبة لاختها القتل زوجها رثيس
الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر
ما قدرت عليه وتبعها جمهور كبير من أعيان
الفينيقيين الذين ابوا ان يدوموا حاملين
لنير بغاليون وأسسوا مدينة دعوه قرطاجنة
كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات
حتى أصبحت جمهورية عظيمة الحول
والطول، بعيدة الشأوفي العمران، لها سفن
تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى
الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون
لها في الارض منازع فخاربوها حروبا
تشيب الولدان حتى ابادوها وأحرقوها وقد
استوعبت تاريخها في كلمة قرطاجنة نعم اليه
وانما المما يذكرها هنا لان لها علاقة
بالفينيقيين من حيث انهم اصل وجودها
في العالم

مديرية الفيوم هي مديرية مصرية يحدها شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقا مديوية بنى سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض من بلاد مديريتي بنى سويف والمنيا . مساحه اراضيها الزراعية تبلغ (٣٠٩٤٥٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم . يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة يخترقها بحر يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذي كان عزيزاً لمصر مدة حكم الفراعنة . بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً . وهي مدينة مشهورة بحداثتها الغناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والكتان والخليش وتعمل بها حصر جيدة

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز سنورس يسكنه نحو (١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و (٣٠٢) نجبا وغيره مقره سنورس التي يباغ عدد أهاليها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر واللباد . بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

بيلادها المركز المشهورة طامية يسكنها نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبين المركز ساعتان ونصف . والرويات يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان ونصف والزراي يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة و بنى عثمان يسكنها نحو ٧٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا الساعة . ونفاليقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وأبو كساه يسكنها نحو ٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان ونصف وبينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة أشجار الفاكه . وفديمين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو ١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٢٤٠٠ عزبة وغيرها

مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠ ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم تسعة كيلومترات تقريبا

أشهر بلاد النزلة يسكنها نحو ٣٨٠٠
بينها وبين المركز ثلاث ساعات . وطهار
يسكنها ٦٨٠٠ تقريبا . بينها وبين المركز
ساعتان وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة
الفاكهة . وجردو يسكنها ٥٩٠٠ تقريبا .
بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة .
ودفنو يسكنها ٤٩٠٠ تقريبا . بينها وبين
المركز كيلو متر ونصف الكيلو متر تقريبا .
واللاهون يسكنها ٣٥٠٠ تقريبا . بينها
وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة
تقريبا . وأبو جندير يسكنها ٥٢٠٠ تقريبا
ومساقها ساعتان وقلمشاه أهلها ٦٣٠٠
تقريبا ومساقها ساعتان . وتطون عدد
أهلها ٦٩٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان .
والفرق عدد أهلها ١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها
ساعتان ونصف . تحيط بأطيان هذه القرية
الجبال وفيها سهل يدعى وادي الريان يقال

انه لسبة الي الريان احد فراغة مصر
(٣) ومركز الفيوم عدد أهلها
١٤٠٠٠٠ تقريبا ويتبعه ٢٥ ناحية و
٣٧٩ عزبة وغيرها . مقره مدينة الفيوم
من بلاد الشهيرة : سيلة عدد أهلها
٨٥٠٠ تقريبا ومساقها ١٢ كيلو متر ونصف
الكيلو متر . وابشاوى الرمان عدد أهلها
١٢٠٠٠ تقريبا ومساقها ٢٠ كيلو متر
وسينرو عدد أهلها ٧٠٠٠ تقريبا ومساقها
١١ كيلو متر ونصف الكيلو متر تقريبا .
وبنى مجنون أو بنى صالح عدد أهلها ٤٩٠٠
تقريبا ومساقها ساعتان . والعدوة عدد أهلها
٤١٠٠ تقريبا ومساقها ٨ كيلومترات
وأبو جنشوع عدد أهلها ٤٢٠٠ تقريبا ومساقها
ساعتان و ٥٠ دقيقة . والعجميين عدد أهلها
١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان وبها
عنب ونخل جيد

حرف القاف

قابوس هو لأمير شمس المعالي
أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير
ابن زياد بن وردان شاد الجيلي أمير
جرجان وبلاد الجبل وطبرستان

كان الأمير المذكور صاحب جرجان
وكانت من قبله لآبيه المتوفي سنة (٣٨٧)
بجرجان . ملكها قابوس المذكور سنة
(٣٨٨) وكانت تلك المملكة قد انتقلت

الى ابيه من اخيه مرداويج . وكان ملكا
جليل القدر بعيد الهمة

كان قابوس من محاسن الدنيا
وبهجتها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،
ولا تساغ بطشاته ، يقابل زلة القدم ، باراقة
الدم ، ولا يذكر الفؤاد عند الغضب ، فزال
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس
منه فأجمع أعيان جنوده علي خله فوافق
هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان في
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بصحبته
ورجع المتآمرون الى جرجان وكتبوا لولده
ابي منصور منوجهر وهو بطبرستان
يستحثونه علي المجيء لتوليته الملك فحضر
مسرعا وقبل الملك كارها ولكنه رأى
المدارة أفضل . اما قابوس فذهب الي
ناحية بسطام بمن معه من الخواص منتظرا
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتآمرون
انحيازهم الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقبه
فيها وازعاجه بها فسار معهم مضطرا فلما
وصل اليه اجتمع به وتبا كيا ونشا كيا
وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه
وبين اعدائه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه
فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيرا

واتقيا ان يكون في بعض القلاع الي ان
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع
ولده في الاحسان الي الجيش وهم لا يطأ نون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة
منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا
فأثر فيه فمات

قال عنه الثعالبي في اليتيمة :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا

هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يملو فوقه جيف

وتستقر بأفصي قعره الدرر

فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا

ومسنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم لا عداد لها

وايس يكسف الا الشمس والقمر

ونسب اليه قوله :

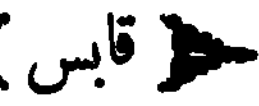
خطرات ذكرك تستثير مودتي

فأحس منها في الفؤاد ديبا

لاعضولي الا وفيه صباة

فكان أعضائي خلقن قلوبا
وذكره جملة من النثر أيضاً . وكان
خطه في نهاية الحسن . وكان صاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس
ام جناح طاوس ، وينشد قول المتنبي :
في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الالهواء
ولكل عين قرة في قربه



حتى كأن مغيبه الاقضاء
قابس  مدينة بافريقية (أى
تونس) بالقرب من المهدية . فتحها الامير
تميم بن المعز بن باديس قال ابن محمد خطيب
سوسة قصيدة طويلة اولها :

ضحك الزمان وكان يدعي قابسا

لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما أصدقها

الا قنا وبواترا وفواردا
الله يعلم ما جنيت ثمارها

الا وكان أبوك قبلك غاردا
من كان بالسر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا
 ابن القابسي  هو أبو الحسن بن

محمد بن خلف المافري القروي المعروف

بابن القابسي

كان اماما في علم الحديث وامتونه
وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان للناس
فيه اعتقاد عظيم

صنف في الحديث كتاب المالمخص
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك
ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد
الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
علي صغر حجمه جيد في بابه

سمع القابسي كتاب البخاري بمكة
من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان
رجلا قال في مجلسه وهو بالقيروان ما أنصر
المتنبي في معنى قوله :

يراد من القلب نسيانكم

وتأبي الطباع علي الناقل
فقال له يامسكين أين أنت من قوله
تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين
القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
لما طعن القابسي في السن كان كذيراً
ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا أبلك يسأم
ولد القابسي سنة (٣٢٤) وتوفي

سنة (٤٠٣) اهتم الناس بتشيع جنازته

وضربوا الاخوية عند قبره وبات حوله
خلق كثير وورثاه الشعراء المشهورون
هو أبو عبد الله عبد
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتيقي
بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه على الامام
مالك بن انس وامثاله. صاحب مالكا عشرين
سنة وانتفع به أصحاب هذا الامام بعد موته
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وعنه أخذ
سحنون

ولد سنة (١٢٢) أو (١٣٣) وقيل
سنة (١٢٨) وتوفي سنة (١٩١) بمصر
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة
قبر أشهب الفقيه المالكي . قال القاضي
ابن خلكان الذي تنقل عنه هذه الترجمة:
« زرت قبريهما وهما بالقرب من السور
رحمهما الله تعالى »

هو أبو محمد جعفر بن
احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج
المروفي بقمري البغدادي

كان حافظ عصره وعلامة زمانه . له
تصانيف ممتعة منها كتاب مصارع العشاق
وغيره

حدث عن أبي علي بن شاذان وأبي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي
والقزويني وابن غيلان وغيرهم ، وأخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر
السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي أعيان
ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شعر حسن فمنه قوله :

بان الخليط فأدمعي

وجداً عليه تستهل

وحدا بهم حادي الفرا

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا

عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أتي

أت عداه بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا

من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضاً :

وعدت بأر تزوري كل شهر

فزوري قد تقضي الشهر زوري

وشقة بيننا نهر المعلي

الي البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجر كالمحتوم حق

ولكن شهر وصالك شهر زور

وروى له العماد الكاتب الاصبهاني

في الخريدة قوله :

ومدع شرح شباب وقد

عمه الشيب علي وفرته

يخضب بالوشمة عشونه

يكفيه أن يكذب في لحيته

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

ببغداد

قاشان هي قرية بهراة وهراة

مدينة بخراسان

القاشاني هو أبو محمد بن أحمد

المروزي القاشاني الفقيه الشافعي . كان من

أجلاء الفقهاء مشهورا بالزهد له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بغداد وحدث بها ثم خرج الي

مكة فجاور بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

القاضي هو ابو طالب محمود

ابن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلاف

تفقه علي الشهيد محمد بن يحيى وبرع في علم

الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عمدة المدرسين في لقاء الدروس عليها

اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

اليد الطولي وكان متفنا في العلوم خطيبا

بأصبهان مدة طويلة

توفي سنة (٥٨٥)

قايتهاي لقب عدة بملوك من

الجرأكسة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

قَبْ حكاية صوت وقع السيف

قَبْ الطعام يقبأه قَبْأً اكله

قَبْ النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قب يذفلان يقبها قبا) قطعها .

و (قب القوم قبا وقبوبا) صخبوا في

الخصومة . و (قب الاسد) سمعت قنقة

أنيا به . و (قب طي الثوب) أدمجه و (قب

خصره) يقب دق وضمر

و (قبب الرجل) بني قبة . و (قبب

البيت) بني فوقه قبة . و (تقبب الرجل

القبة) دخلها . و (اقتب يده) قطعها

و (القاب) اسم للسنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تحج العام ولا

القابل ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (ما وقت العام قابه)

و (القُبَاب) حصن بالمدينة . و
 (القَاب من السيوف) القاطع . ومن
 الأنوف الضخم العظيم
 و (القَب) الفحل من الناصر والابل
 والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم
 وقيل الملك وقيل الخليفة تقول :
 (عليك بالقَب الأكبر) أى بالرأس
 الأكبر

و (القِب) العظيم النائي من الظهر
 بين الاليتين وشيخ القوم الذى عليه مدار
 أمرهم . و (القَبَب) شجر . والاسم من
 دقة الخصر وضور البطن

و (القَبَاب) الاسد . و (القَبَان)
 القسطاس وآلة يوزن بها جمعها قباين .
 و (قُبّة) بناء سقفه مستدير القعر معقود
 بالحجارة على هيئة الخيمة جمعها قَبَاب
 وَقَبَب

و (قُبّة نجران) قبة عظيمة مشهورة
 كانت العرب تسميها كبة نجران لانهم
 كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة
 الكعبة

و (قُبّة الشهادة) هي عند اليهود
 خيمة من ككتان كان يغطى بها تابوت
 العهد ويقال لها قبة الزمان أيضا .

و (القُسْبِيّ) الذى يسرد الصوم حتى
 يضر بطنه ويقال له (المقْبَب) أيضا .
 و (القَيْب) الاقط خلط رطبه بياسه .
 و (الْأَقْب) من الخيل الدقيق الخصر
 الضامر البطن والانى قَبَاء جمعهُ قُب .
 ويقال : (سرة مقْبِيّة ومقبوبة) أى
 ضامرة

﴿ قَبَب ﴾ الاسد والفحل صوت
 ومدر . و (قَبَب الرجل) حمق


و (القُبَاقِب) الكثير الكلام والعام
 القابل والرجل الجافي . و اسم للعام الذى بعد
 العام القادم والقَبَقَاب الخذاء من خشب
 ﴿ قَبَر ﴾ القُبَيْر والقُبَاثِر القصير
 جمعه قَبَاثِر

﴿ قَبِث ﴾ به يقبِث قبثا قبض عليه
 ﴿ قَبِر ﴾ القَبِير والقُبَاثِر الخسيس
 الخامل

﴿ قَبَج ﴾ القَبَجُ الجمل . والكروان
 وجبل بعينه


﴿ قَبَحَ ﴾ الله عن الخير يقبَحُه
 قَبَحَانِجَاهُ فهو (مقبوح) و (قَبَح البثرة)
 فضخها حتى يخرج قبحها و (قَبَح البيضة)
 كسرها . و (قَبَح الشيء) يقبَحُ قَبَحَا
 وَقَبَحَا وَقَبَاخًا وَقَبُوحًا وَقَبَاخَةً وَقَبُوحَةً

ضد حسن و (قَبَّحه) بمعنى قَبَّحه شدد
للكثرة . و (قَبَّح علي فلان فعله) بين له
قبحه . و (قَابحه) سابه . و (أَقْبَح الرجل)
أُتي بقبيح . و (استقبحه) ضد استحسنه
ورآه قبيحا . و (القَبَّح) طرف عظم
المضد مما يلي المرفق أو ملتقي الساق والفخذ
و (القُبَّاح) الدب الهرم . و (القُبَّيح)
ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة .
و (القَبَّيح) ذو القبح وقيل ما يذم من الدنيا
و يعاقب في الآخرة جمعه قَبَاح وقَبَّحِي
وقَبَاحِي

قَبْد  حنطة قَبْاذية أى عتيقة
ردينة

قَبْر  الميت يقبره ويقبره قبرا
ومقبرا دفنه و (أقبره) جعل له قبرا
و (القُبْر) نوع من المصافير الواحدة قُبيرة
ويقال له أيضاً القُنْبِر والقُنْبيرة جمعها قنابر
و (القبر) مدفن الانسان جمعه قبور . و
(القَبْرِى) العظيم الانف و قيل الانف
نفسه . و (القَبْرِاة) طرف الانف . و
(المَقْبَر) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر
فلان) و (المقبرة والمقبرة والمقبرة والمقبرة)
موضع القبور

قَبْرُس  القُبْرُس أجود النحاس

قَبْرُس  هي جزيرة كبيرة
من جزر شرق البحر الابيض المتوسط
وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القيمة
التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه
الجزيرة دوراً في التاريخ يشبه دور صقلية
وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية
للبحر الابيض المتوسط المكونة من تلاقي
آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول
جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلو متراً وأعرض جهة
فيها تبلغ ٩٦ كيلو متراً . أما متوسط
عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلو متراً .
مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلو متر مربع
وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٩
في كل كيلو متر مربع وهي واقعة على
مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى
وسورية أى على بعد ٧٥ كيلو متراً من
كل منها ونباتاتها وحيواناتها هي كنباتات
وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين
تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد
اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم
وهي سهل منسق في وسطها اسمه مكاريا
يرويها نهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلو متر
هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلو متر وعرضه

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصوبة لأن طمى نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ ارتفاعه سبعة أمتار. هذا السهل يكتنفه من جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان للأقليمين الباقيين من الثلاثة الأقاليم التي لقبرس. ارفع قمة في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠ مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون علي الحياة البحرية الساذجة

جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى فإز شتاءها قارس ووربيعها قصير فهو من ١٥ فبراير الي ١٥ ابريل وصيفها أشد من مصر حرارة والمطر يهطل فيها من ١٥ اكتوبر الي ١٠ فبراير وقد تستمر دفعات المطر أحيانا من ثلاثين الي خمسة واربعين يوما بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفا وهذا التعاقب بين الجفاف الشديد والفيضان يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث في عهد الامبراطور كونستنتان الروماني ان اعتري هذه الجزيرة جفاف استمر سنا وثلاثين سنة فهجروا أكثر أهلها والمستنقعات الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها حمى الملاريا

(جغرافيتها الاقتصادية) الزراعة مهملة في قبرس كل الإهمال. وبعد ان كانت أرضها تغذى نحواً من مليون نسمة من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لإقانة خمسهم ممن بقي فيها. كانت شهرة قبرس من وجهة الغنى آتية من غاباتها العظيمة التي كانت تمتد الملاحية بأحسن أنواع الأخشاب ولذلك كانت تتنافس في امتلاكها الأمم الفاتحة كالفنيقيين واليونان والمصريين القدماء. ولأجل هذه الغابات بذل الملك بطليموس المصري مجهودات عظيمة لامتلاكه وحفظ هذه الجزيرة في حوزته. ولا يستخرج منها الآن مثل هذا الخشب لسوء قطعه طول مدى القرون الوسطي وكان في ذلك الضربة القاضية علي هذه الجزيرة لأنها زادت التناقض بين كثرة مياها وقلة في بعض فصول السنة ظهوراً وخطرأ فلم يبق فيها الآن الا عدد قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية ديدان القز التي كان لها لسيهم مصالغ عظيمة. ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا فانها لاتزال تنتج من العسل نحو ٨٠٠٠٠٠ كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠ كيلو

غرام سنويا. وأما صناعتها ففي حكم المعدوم وهذا منها علي خلاف ما كانت عليه في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت الزكية والسجاجيد الوثيرة والمنسوجات الفاخرة والحلل الثمينة. وكان خزفها مشهوراً في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط

اما معادنها فمهمجرة وفيها ماس لا يستخرجه أحد. وقد كانت قبرس تخرج في قديم عهد ها الفضة والنحاس بكثرة . وهي لا تزال تورد املاحا جيدة

وقد انحطت تجارتها علي هذا القياس ومع هذا فهي لا تزال تصدر الزبيب والنبيد وقليلاً من القطن وشيئاً من المنسوجات والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت مملكة بالامبراطورية التركية اسما ولكنها تابعة لانجلترا فعلا ولا ندرى الي أي حال يؤول أمرها بعد الحرب العامة المتأججة نازها الآن باوروبا (ونحن الآن في مارس سنة ١٩١٦) وادارتها منوطة بمندوب عال وحاكم تعينه لوندرة يساعده مجلس تشريعي ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة تنفيذية مؤلفة من رؤساء مصالح الاشغال العمومية والغابات والجمارك والامارف الخ

لغتها الرسميتان الانجليزية واليونانية والمندوب الانجليزي العام يقيم في بلدة نيكوزي ولوكوزيا وهي اعمر مدن الجزيرة فان فيها نحو ١١٦٠٠ نسمة . ولكن ليس لهذه المدينة القيمة التجارية التي لمدينة لارناكا التي يسكنها نحو ٧٩٠٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الي ست ولايات قواعدا هذه المدن لوكوزيا ولارناكا ولیماسول وفاما جوست وبافو وكيرينيا

عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤) ١٠٦١٧٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلا و١١٥٧٠ امرأة . وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا يتكلمون اليونانية و٤٢٦٣٨ تركيا وأفراد من العرب و٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فلاسلام والمسيحية وفيها قوم يقال لهم اللينوبلماكي وديانتهم بين المسيحية والاسلامية ولقهم اليونانية . وفيها جماعة من المارونيين

ايراد قبرس سنة (١٨٨٤) الي (١٨٨٥) بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها ونفقاتها بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها عجز في تلك السنة يبلغ ٢٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس بقبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان أهلها ينزعون دائماً للاستقلال فكان علي قاهريهم فلما ضعف الفينيقيون بحروبهم مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء قبرس وضربوا سكة خاصة باسمائهم وكان أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم بهجرة الايوليين اليهم. وقد عد في القرن السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت أقواها سالمين وكانت مكونة من اليونانيين. قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعوة وحب السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم وقد خضعوا بدون مقاومة لكل متغلب عليهم مدة ٢٥ قرناً فخضعوا للآشوريين ثم للفرس ثم للروميين ثم للعثمانيين ولكن في سنة (٥٠٢) انضموا الى ثوري يونان من بلاد اليونان ولكن الفينيقيين تمكنوا من اخراج تلك الثورة والانتصارات التي حازها سيمون علي سواحل قبرس لم تكف في الاستيلاء عليها وانتزاعها من يد الروم الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد وفي سنة (٤١٠) ضم فلاك سلامين قبرس الي مملكة وثارضد الفرس. وبعد موقعة ايسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس تحت سلطته. ولما مات الاسكندر واقتسم قواده مملكه اجتمع بطليموس في جمل قبرس من حصته. فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية تابعة واخرى كمملكة لهم عليها السيادة وفي سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى أغسطس رومية أعادها ولاية رومانية

فلما انقسم ملك الرومانيين سنة (٣٢٥) الي امبراطوريتين وقعت قبرس في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة العرب علي الامبراطورية اليونانية فملكوها بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين. فنزل اليها معاوية سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة زورق وبعد احتلال العرب لها بسنتين أخرجهم منها القائد اليوناني كلركوريزس فماد العرب في سنة ٦٥٤ فامتلکوا قسماً منها واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحواً من ثلاثين سنة الي أن اتفق الامبراطور جوستنيان الروماني مع الخليفة عبد الملك ابن مروان علي أن تكون للدولتين مما وأن يكون ابرادها مشاعاً بينهما. فلما تولى المملكة الرومانية ليون ايزور بان عادت

قبرص الي حكم اليونانيين. فلما ثولى هرون الرشيد أراد أن ينتقم من امبراطور الرومان لخيانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأنفل عاتق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل اليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بازيل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقعت تحت سطوة الامبراطور البيوناني سيسيفور الثاني فوكس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الى آخر القرن الثاني عشر فكثر في هذا العهد سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يكر صفاءها في بعض الاحيان الا حكم من ذوى الاطماع كانوا يحملون فيها فيسوز في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩١ امتلأها الملك ريشارد الانجليزى الملقب بقلب الاسد عند محاولته محاربة المسلمين في الحروب المعروفة بالصليبية. ولكنه لم يستطع حصر قباعها لفرسان الهيكل بمئة الف دينار يزناسي نسبة الى بيزانس أى القسطنطينية، فلما لم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠ دينار اتفق معه جمعي دولوزينيان ملك اورشليم الممزول الي أن يحل محل أولئك الفرسان فيدفع

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما دفعوه له وهو ٤٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت علي تلك الحال الى سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزنيان فلما منهم ثمانية عشر أميراً فأزهرت البلاد في مدنها ونمي عمراتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أواخر القرن الخامس عشر الى ثلاثة أدوار:

الدور الاول يتدور من سنة الى (١٢٩١) تاريخ سقوطها بيد المسلمين فارتبط من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني يمتد من سنة ١٢٩١ الى تاريخ استيلاء أهل جنوة علي قماجوست سنة ١٣٧٩. تكثر العلاقات أهل قبرص بأهل جنوة وينتج وصارت جزيرتهم ممر للتاجر بين أوروبا وآسيا ولكنها صارت معرضة لهجمات سلاطين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء علي قماجوست الى سنة

اذ ذاك لا يتجارز عددهم ٣٠٠٠٠٠٠ نسمة
 اظلت هذه الجزيرة في قبضة
 الفنزيين من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٥٧١
 فاهتموا بتجارة الجزيرة وأهملوا ادارتها .
 وكانت الجزيرة لا تزال تدفع الجزية للملك
 مصر فلما استولى الاتراك علي مصر
 تحولت الجزية اليهم فكان الفينزيون
 يهبطون عاتق الاهالي بالضرائب ليسدوا
 هذه النفقات بدون أن يعملوا شيئاً لتحسين
 أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر
 النهائي علي الجزيرة بايوائها بعض القرصان
 الذين عبنوا ببعض السفن العثمانية فطلب
 العثمانيون أولاً تعويضاً عن خسائرهم من
 جمهورية فنيزيا فلم تنلهم ما طلبوا فعمدوا
 الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان
 سليم الثاني مثنى سفينه تحت قيادة مصطفى
 باشا والاميرال علي باشا فما كان من الجنرال
 انتونيو براغاديتو الفينزي إلا أن لجأ الي
 فلاحا وست وتحصن بها بينما صمم قائداه
 داندولو وروكو علي الدفاع عن نيكوزيا .
 فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤
 يوما فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠
 فأخذوا فيها مجزرة كبيرة وأخذوا منها
 غنائم عظيمة وقد ادعي الفينزيون انهم

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة
 تنحط وتفقد عمراتها شيئاً فشيئاً . فقد كانت
 تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت
 جميع متاجرها فافتقر أهل الجزيرة
 وساءت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦
 استولي منها المصريون علي نيكوزيا
 وأسروا ملكها جانوس واعتقلوه عندهم
 الى سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن
 اشترطوا عليه دفع جزية سنوية قدرها
 ٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفعوها
 الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني
 ١٤٦٤ — ١٤٧٤ وقد توصل هذا
 الملك الي انتزاع فلما جوست من الجنوبيين
 بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل
 سنة ١٤٧٣ فخلفه ابنه جاك الثالث
 من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين
 فثارت الفتن اذ ذاك بين الملكة شارلوت
 بنت جاك الثالث والملكة كاترين كورنارو
 زوجة جاك الثاني فأيد الجنوبيون هذه
 الاخيرة ورفضوها علي العرش وتنازلت
 الاولى عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت
 الملكة شارلوت انه لا قبل لها برد هجمات
 الاتراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية
 فنيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

ذبحوا فيها خمسة عشر ألفا وطلبوا من الدول المعونة علي اجلائهم من الجزيرة فاجاب البابا واسبانيا طلبهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكده هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان العثمانيين استولوا علي نيكوزيا فأدركه الدعر فانسحب زاعما ان القتال أصبح عادم الجندى . أما الاتراك فلهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا قاجاموست فدافعت حاميتها عنها دقا لم يسمع بمثله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهرا الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة (١٥٧١) ولكن القائد التركي لم يف بوعده لتلك الحامية فذبحها علي بكرة أيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها ثارت سنة (١٧٦٤) فأطفتت ثارتها بمجرد ظهورها

وفي سنة (١٨٣٢) دخاتها جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عينه السلطان واليا عليها ولكن

هذا الصلح بين محمد علي باشا والسلطان لم يدم فان الدول الاوربية نقضته في سنة ١٨٤٠ وأعادت قبرس الي الاتراك كما كانت فسقط عدد أهالي الجزيرة من توالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة (١٨٧٨) تنازلت الدولة العثمانية عن هذه الجزيرة لانجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخلت الدولة الروسية القرس والبلاد التي استولت عليها من ارمينية العثمانية انجلت انجلترا عن تلك الجزيرة

القَبَسُ القَصِيرُ البَخِيلُ

قَبَسٌ منه النار يَقبِسُها قَبَسًا أخذها شعله فهو قابس . و (قَبَسُ النار) أوقدها . (قَبَسُ العلم) تعلمه . و (قَبَسُ فلانا علما) علمه اياه و (أقبسه نارا) طلبها له . و (اقتبس من النور) اتخذ ضوءا . و (اقتبس العلم ومن العلم) استفاده . و (اقتبس الشاعر أو الناثر) ضمن كلامه آية من القرآن أو عبارة من الحديث أو قاعدة من بعض العلوم

و (القابُوس) الرجل الجميل . و (القَبَس) الاصل يقال هو (كريم القَبَس) . و (القَبَس) شعله نار توخذ

من معظم النار . يقال : (هذه حي قبس
لاحي عرض) أى اقتبسها من غيره ولم
تعرض له من تلقاء نفسه

و (أبو قبيس) جبل مشرف على
حرم مكة من جهة الشرق

يقال : (ما زاره الا كقبسة العجلان)

هو مثل يضرب للسرعة فانهم يشبهون
المستعجل بالمتببس لانه اذا دخل الدار لا
يمكث فيها الا ريثما يقتبس

(القوايس) الذين يقبسون الناس
الخير أى يعلمونهم اياه . و (المقباس)
القبس أى شعلة النار . والمرأة التى تحمل
بسرعة

قبص ~~الشيء~~ يقبضه قبصا
تناوله بأطراف أصابعه و (قبص الرجل)
قطع عليه شربه قبل أن يروى . و (قبص
الفرس) عدا ونزا فلم يصب الارض الا
بأطراف أنامله و (قبص الرجل) عدا عدوا
شديدا كأنه ينزو فيه

و (قبص الرجل يقبص قبصا)
ضخمت هامته فهو (أقبص) . و (قبص

الرجل) خف ونشط . و (اقتبص من
أثره قبصة) أخذها . و (القبص) مجمع

الرملى الكثير ومجتمع النمل الكثير . و

(القبص) مجتمع النمل الكثير أيضا
والعدد الكثير من الناس تقول : (هم في
قبص الحصى) أى في كثرتهم . و (القبص)
الأصل . و (القبص) الخفيف النشط
و (القبص) وجع الكبد من التريق
بالتمر وشرب الماء عليه وضخم الهامة
وارتفاعها . و (القبصة) المرة . والجراحة
الكبيرة . وما تناولته بأطراف أصابعك .
ومن الطعام ما حملت كفاك . ويضم فى
الاخيرين وجمعها قبص

(القبصي) العدو الشديد . و
(القبوص) الفرس الشديد الخلق الذى
لا يمس الارض الا بأطراف سنابكه اذا
عدا . و . (القبيص) التراب المجموع .
والحصى وما تناولته بأطراف أصابعك
و (القوايص) الطوائف والجماعات الواحدة
قابصة

و (الأقبص) الذى يمشي فيحثو
التراب بصدر قدميه فيقع على موضع العقب
جمعه قبص

و (المقبص) الحبل الذى يمد بين
أيدي الخيل في الحلقة اذا سوبق بينها

قبض ~~الشيء~~ بيده يقبضه
قبضا تناوله بيده ملامسة و (قبض على الشيء)

وبالشيء) أمسكه وضم عليه أصابعه (وَقَبَضَ اللهُ فلانا) أماته. و(قَبَضَ فلان) بالبناء للمجهول مات و(قَبَضَ اللهُ الرزق) خلاف بسطه. و(قَبَضَ الطائر) أسرع في الطيران والمشي و(قَبَضَ الحادي الأبل) ساقها سريراً. و(قَبَضَ بطن فلان) أمسك.

قال: تعالى (أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن) أي ويضمنن أجنحتهن إذا ضربن بهن وقتاً بعد وقت للاستظهار بهاء علي التحرك

و(قَبَضَ المال إعطاه إياه في قبضته وقَبَضَ الشيء) خلاف بسطه

و(قابضه مُقابضة) وضعت يدي في يده. و(أقبضه السيف ونحوه) جعل له مقبضاً و(تَقَبَّضَ الجلد في النار) انزوى و(تَقَبَّضَ) تجمع. و(تَقَابَضَ المتبايعان) أي قبض البائع الثمن والمشتري المبيع. و(انقبض الشيء) انضم و(انقبض فلان في حاجته) أسرع وشمر و(انقبض الشيء) خلاف انبسط. و(انقبض منه المال) أخذه لنفسه. و(انقبض من تمره قبضة) أخذها

(القابض من الطعوم) ما يتقبض منه

الإنسان وهو دون العفص و(القابض من الأدوية) ما يجبس الفضلات و(القَبَاض) السرعة. و(القَبَاضة) الانكماش والسرعة. و(القَبْضُ) السوق تشبه السلحفاة. و(القَبْضُ) السوق السريع. و(القَبْضُ) حذف خامس الجزء ساكناً كحذف الياء من مفاعيلن عند أهل العروض وذلك الجزء يسمى مقبوضاً

(صار المال في قبضه) أي في ملكه و(القَبْضُ) المقبوض من المال يقال: (أدخل مال فلان في القَبْضِ) أي في المقبوض من أموال الناس. و(القَبْضُ) أيضاً ما جُمع من أموال الغنيمة قبل أن يقسم. والانكماش والسرعة

(صار الشيء في قبضته) أي في ملكه و(القَبْضَةُ والقَبْضَةُ) ما قبضت عليه من شيء أو ملء الكف

و(القَبْضَةُ) في حساب عقد الأصابع علامة ثلاثة وتسعين. يقال: (هذا الرجل قد ناهز القَبْضَةَ) أي قارب أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين. ويحتمل أن يكون المراد أنه ناهز أن تقبض روحه و(قَبْضَةُ السيف) مقبضه. و

(القُبَضَة) الزاعي الحسن التدبير في غنمه
يقال: (هو راعُ قَبَضَة رَفَضَة) أى حسن
التدبير الماشية يجمعها فإذا وجد مرعي
تشرها

و (رجل قَبَضَة رَفَضَة) يتمسك
بالشيء ولا يلبث أن يدعه • و (القَبِضُ) المتكسب
نوع من العدو • و (القَبِضُ) السريع • و (فرس قَبِضُ الشد) أى
سريع نقل القوائم • و (القَبِضُ) اللبيب
المتكسب على صنمته • و الخلق • يقال: ملك
فلان القَبِضَ • وما أدري أى القَبِضِ
هو القَبِضُ والقَبِضُ والقَبِضُ
وبالماء فهن ما يقبض عليه من السيف
وغيره بجمع الكف جمعه مقابض (المتقبض
والمتقبض) الأسد المجتمع المستعد للوثب
قَبِطُ الشيء • يقبُطه قَبِطاً جمعه
بيده • و (قَبِطُ الشيء) خلطه • و (قَبِطُ
وجهه) قطبه • و القَبِطُ والقَبِطُ
القَبِطُ والقَبِطُ طاء نوع من الحلويات
و (القَبِطُ) طائر

و (القَبِطُ طية والقَبِطُ طية) بضم القاف
وكسرهما ثياب من كتان تنسج بمصر
منسوبة إلى القبط جمعها قَبِطُ وقَبِطُ
بتشديد الياء وتخفيفها تقول: (هو يلبس

القَبِطُ

و (القَبِطُ) جبل من النصارى بمصر
الواحد قَبِطِي وهي قبطية جمعها قَبِطُ. انظر
تاريخ الاقباط فيما يلي • والقَبِطُ أيضاً
لسان الاقباط يكتبونه من الشمال إلى
اليمين كالفرنجة

القَبِطُ يطلق هذا الاسم على
مسيحي مصر وهم ذرية المصريين القدماء
فهم جزء من الأصل الحامى الذى تولد منه
للعرب وبربر المغرب وغيرهم
جاء في أحصاء الحكومة المصرية
لسنة ١٩١٣ ما يأتى .

«الامة المصرية على الأرجح هي
جزء من الأصل الحامى (نسبة إلى حام
ابن نوح) الذى تولد منه أيضاً البربر
والعرب والاثيو بيون • لكن هذه السلالة
التي هي من جنس واحد تغيرت في مصر
محلياً في جهة الشمال بدخول الاجانب
وخصوصاً من سوريا، وفي الجنوب بامتزاج
ضعيف من الجنس الاسود وقد حافظ
المصريون بصفة عجيبة في مدى الستين
قرناً الاخيرة على الصفات الظاهرة الآن
على الفلاحين وهذا الثبات منسوب
لانزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعى . وأما النوبيون « البرابرة » هم سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصرى والنوع الاسود » انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها الا لما دخلوا في الديانة المسيحية وتغلبت عليهم هذه التسمية يوم اعتبر في مصر سنة ٣٨١ الدين المسيحى ديناً رسمياً للأمة المصرية كان عدد القبط عند دخول العرب اليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عددهم يتناقص بدخول قومهم في الاسلام حتى لم يبق منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة بعينها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من الخطوط وهي : الخط الهيروغليفى وهو خاص بالآثار والهيكل والمسلات والبرابي وخط يدعى هيرانيكى وكان يستعمله الكهان ليكتبوا به على ورق البردى لتحرير العقود والاوامر الملكية العالية ، وخط يسمى ديونيكى وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة .

والخطان الاخيران صدرتا من الخط الاول والفرق بين الجميع كما بين الثلث والنسخ والرقعة في الخط العربى

يرجح ان المصريين القدماء هم أول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف سنة ثم تعلمه منهم العرب الذين ملكوا مصر باسم الهكسوس أو ملوك العرب الرعاة فلما تمكن المصريون من خلع نيرهم سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا الخط الى فينيقية وعندهم أخذ الكنعانيون والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل الى اليونانيين وعندهم أخذ الاروبيون

ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢) في عهد البطالسة حدث تحويل في الخط المصرى الديونيكى فوضعوا حروفها على أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال الحروف اليونانية وبعضها من أشكال الحروف المصرية وكان ذلك في القرن الثانى للميلاد

فاللغة القبطية الحالية هي اللغة المصرية القديمة مكتوبة بالخط القبطى الجديد جاء في كتاب مختصر تاريخ الأمة القبطية نقلاً عن مريت باشا مؤسس دار الآثار المصرية قوله :

« اما اللغة المصرية فهى اللغة القبطية المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط مكتوبة بقلم غير نالها الاصل »

وقد ذهب الاثرى المصرى الفاضل

احمد بك كمال الى ان اللغة العربية مأخوذة من اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا خطأ عظيم لان التخالف كبير بين مباني اللغتين والبعد شاسع بين الامتين. ولكن المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية وشقيقة العبرية والسريانية والحبشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة المصرية الى حين احتلال العرب لمصر فقاموا بنقلوا الدواوين الى اللغة العربية وأول من نقلها هو واليها عبد الله بن عبد الملك وكانت قبله بالقبطية. قال المقرئ بنى: ونسخ عبد الله الدواوين (أى سجلات الحكومة) بالعربية وصرف اثناس (أو اثناثيوس) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزارى من أهلي حمص «

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية تأليف سليم أفندى سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الفاتحة متجهة دائما الى اضعاف لغة الامة المخلوبة حتى تفهم عرى اتحادها وتميت جامعتها القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر (٨٥٠ — ٩٠٤) (٧١٠ — ٨٥٠)

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

خلفاء الدولة لامية «

تقول هذا كلام يومي ظاهره الى ان العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم والتكلم بالعربية دون سواها بقصد ائامته جامعهم وفهم عرى وجودهم . وهو خطأ تاريخي محض فان العرب لم يكرهوا ائامة من الأمم الخاضعة لهم علي ذلك ولو حصل لذكره التاريخ وذكر أدواره المختلفة لأن عملا كهذا من الاكراه يقتضي احداثا كبيرة وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك الزمان . فانا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة تسعى في ائامة لغات الامم المقهورة بواسطة المدارس التي تبثها في المدن والقرى فتعلم العلوم وتدون المعارف بلغاتها فلا تضي بضعة قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك اللغات الوطنية . ومن أين للعرب هذه الوسيلة ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ انهم أمروا الناس بعدم استعمال لغاتهم في التخاطب والتكاتب . كل ما ورد انهم جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية فهل هذا العمل وحده يكفي لحمل الفلاح في قريته والمرأة في عقر دارها ان تتكلم

باللغة العربية دون لغتها الاصلية ؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكام العرب أمراً للناس بعدم استعمال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث باللغة القبطية ؟

لا . لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر . بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها . السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفضوا عن عاتق الاقباط نير الحكم الروماني القامى ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة ، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره ، انبسطت القلوب لاستشراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الاقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله ، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب ، قان العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكاتوا يكتفون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم ، ولم يكن للاسلام دعاة كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة ، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبعه من نقص الايرد بقلة الجزية . وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطتين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية ، فكانوا يتسمون نسيم الخلاص يهب عليهم من أية وجهة ، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم ، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه . ومن أنكر هذه الحقيقة فعليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يعزز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القارئ البصير

ولما كانت اللغة تابعة في تلك الأعصر للعقائد فقد اختراها الضعف بكثرة دخول المصريين في الاسلام ، وميل الباقين من أهلها على ملتهم .م للتقرب من العرب مصدر طمأ نيتهم وراحتهم ، وما زالت تضعف حتى زالت . وقس على ذلك ضياع لغات البربر من شمال افريقيا وهم المغاربة ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرهما

أما الاضطهاد فهو أعجز من أن يطمس معالم لغة حية في أمة حية . ولو كان يكفي لزال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون في مصر بمآل يأتيه فأنح في الأرض فانهم كانوا يقتلون مئات الألوف منهم ولا سبب لذلك إلا حملهم على تغيير دينهم

قال صاحب مختصر تاريخ الأمة القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين للأقباط :

« لم ينزعزع اعتقادهم لحظة مع ديام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ماينيف على الثمانمائة ألف شهيد (أى قريب من المليون) ورد ذكر اشهرهم في السنكسار القبطى وسند ك بعضهم في حوادث القرن الثالث » انتهى

نقول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط تعذيبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم فما هي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب لنسخ اللغة القبطية وادخال مئات الألوف من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

فالحقيقة التاريخية ان المسلمين احتلوا مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة الذين كانوا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين اللغتين العربية والقبطية ما يحدث بين كائنين حيين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما وأصلحها للبقاء ، وضعفت الثانية كما هي السنة بين الاحياء

(نهضة اللغة القبطية) قام بعض أذكى القبط في أوائل القرن الثالث عشر الميلادى منهم أولاد العسال وآخر يدعى كاتب قيصر وابن كـ تـ بر وغيرهم فوضعوا لغة القبطية المعاجم والاجروميات منها كتاب (السلم المقفى والذهب المصفى) لابن العسال . وكتاب (السلم الكبير) لابن كبر . وظل أهل الصعيد يتكلمون بها حتى أفل نجمها في أواخر القرن الثامن عشر

ولكن لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى انتدب لها رجال من الغيورين منهم عريان افندى جرجس مفتاح المتوفى سنة ١٨٨٨ والأيفومانس فلوتاؤس الطنطاوى المتوفى سنة ١٩٠٤ والقمص تـ كـ لا والمعلم قزمان وبرسوم افندى ابراهيم الراهب فوضعوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي وضعت في القرن الثالث عشر وعمموا نشرها في المدارس القبطية ولكن لم يبد من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

تفيدهم في معائشهم ونرى كثيراً من متعلميهم يقتصر في بيته وبين أهله وذويه علي استعمال الانجليزية أو الفرنسية

(متى دخلت النصرانية مصر) وفد مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول للميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية فاتبعه أولاً اسكاف يدعي انيانو ونفر قليلون نشيدت لهم كنيسة في ٣٠ برهودة سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام القبطي صميم فانه أدري بما عانته الكنيسة القبطية قال سليم أفندي سليمان مؤلف كتاب مختصر تاريخ الامة القبطية :

« قاست الكنيسة القبطية اضطهادات كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ، وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر الذين صبوا عليها صنوف العذاب فاسترحمت من غير راحم واشتكت الي غير مشك . غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي أجدادنا الابرار قوة وبأساً جعلهم يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم ويدافعون عن كنيستهم حتي الموت . أما حوادث الاضطهادات فعديدة أشهرها عشر سياني ذكرها ضمن حوادث القرنين

الثاني والثالث . وأكثر هذه الاضطهادات ايلاما للنفوس وأشدّها وقماً علي قلب المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بعصر الشهداء

« عصر الشهداء — لما تولى ديقلاد يانوس الطاغية قيصر الرومان (٢٨٤ — ٣٠٣ م) استشر خشية من الدين المسيحي فظن — والامر من فوق طور ادراكه — انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد المسيحيين في اور وبلاد الشرق وأمر معتمده في مصر ان يجبر القبط وأمرأهم علي عبادة الاصنام والا أشهر فيهم سوط عذاب وسيف انتقامه . ولما كان القبط في معتقدهم لا يؤثر فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد أبوا بالاجماع رجلاً ونساءً الانقياد لاوامر ديقلاد يانوس وقد أطاعوا في ذلك ضمائر حرة سكنت بين جنوبهم بل قلوباً ملئت ايماناً ونفوساً زادت بالمسيح اطمئناناً ولا سيف بيدهم يدافعون به عن انفسهم الا ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس الكريم

« هذا ما كان من أمر أجدادنا ازاء ديقلاد يانوس بعكس أوروبا التي أطاعته ورجعت الي عبادة الاصنام ولذلك

كبر عليه أن يعصيه القبط فازداد خوفه منهم واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه إلى مصر بعد أن سبقته إليها مراكبه الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيوفه المشرفة فحصد من القبط مئآت وألوفاً وأذاقهم من كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً. فمن جلد وتعذيب، إلى ذبح وقتل إلى شق وحرق إلى غير ذلك مما يذيب الفؤاد ويفتب قلب الجواد. أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم يستعذبون العذاب ويهزأون بالموت حبا في الدم الذي أراقه النادي الحبيب هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي إلى خلاصة أبنائه وخير شهدائه الذين لم يتزعزع اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ما ينيف عن الثمانمائة ألف شهيد ورد ذكر أشهرهم في السنكسار القبطي وسنذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث

نم قل :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ القبط حيث اشتروا استقلالهم الديني بأموالهم التي سلبت وأرواحهم البريئة التي أزهقت وكان ذلك ثمننا باعظا اقتضت ارادة الظالمين ان تنقضاه منهم . ومن ثم

جعل القبط تلك الحادثة مبدأ تاريخ سنينهم ليذكروا أبداً في معاملاتهم اليومية ويحولوا أفكار الخلف إلى مافعله السلاف في سبيل المحافظة على دينه الارثوذكسي القويم . ويتبدى هذا التاريخ المسمى تاريخ الشهداء من سنة ٢٨٤ وسنته الحالية هي ١٦٠٠ للشهداء الاطهار (المؤلف ذكر التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة الحالية فهي ١٦٤١) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الانوذوكسي ثم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الانوذوكسية — لفظة يونانية مركبة من ارثوس « مستقيم » وزُ كسا « رأى » ومعناها استقامة الرأي أي اتباع العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط الارثوذكس هم الذين حافظوا إلى اليوم على التعاليم الصحيحة التي تسلمتها كنيساتهم القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس الرسول ومن خلفائه الاطهار باباوات الاسكندرية الذين تربعوا على كرسي كاروز الديار المصرية بالتعاقب إلى قداسة البابا الجالس سعيد كيرلس الخامس الثاني

عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية
أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر
وأفريقية (الجزائر ومراكش والنوبة
والحبشة وليبيا والخمس من الغربية)
«والنتيجة أن لفظة ارثوذكسي وهي
شعار الاخلاص للعقيدة المسيحية الصحيحة
وكأن الجندي يفتخر بحمل شارته العسكرية
كذلك يجب أن يفتخر القبطي
بارثوذكسيته القوية . فلا يخشى اذا
مادعته الظروف الى الظهور ولا يخشى أن
يقدم متى كان في اقدامه دفعة امته

«وهنا يحسن بنا ان نذكر الذين هالهم
تأخر طائفتهم فهجروها وغرهم ظواهر
الارساليات الافرنجية فاحتضنوها، أنهم
بذلك يأتون وزراً فادحا ويصيرون اكبر
جناية في قلوبهم . اذ ليس من الشهامة أن
يترك الابناء اما لم تكن ذنبا سوى ما جناه
عليها الدمر ايرفعوا اجنبية تجرهم سموم
البدع والاضاليل فنفرتهم شتات شتات
فمن قوة الي ضعف الي فناء»

ثم تعرض مؤلف هذا الكتاب
لبیان خطأ الذين يظنون أن القباط هم من
اليعاقبة وهو الخطأ الذي شاع بين كثيرين من
المؤلفين فقال :

«اليعاقبة - يزعم بعض المؤرخين
أن القبط هم لليعاقبة ارفعهم من اليعاقبة وهو
خطأ محض لان اليعاقبة هم جماعة السريان
سكان ما بين النهرين الذين حافظوا على
تعاليم الآباء الاولين كاثنا سيوس وكيرلس
ودسقورس الارثوذكسين القائلين بان
الكلمة المتجسدة طبيعة واحدة . وتفصيل
ذلك أنه عند ما قدم بومستنبأ أس المنسطورى
ملك القسطنطينية (١٧٠٠ - ١٧٠٥ م) راضطهد
سويرس بطريك انطاكية الذي تمسك
بالعقيدة الارثوذكسية ضد الجمع
الخليدونى فرسوويرس هذا الى مصر كما
سيأتى ذلك في سيرة نيموتارس الثالث
البابا الاسكندري . (٢٢) في هذا الوقت
قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ
سويرس ينشر تعاليم معلمه في تلك البلاد
فمن اتبعه في ابناء كرسي انطاكية سمي
يعقوبيا . ولما كان يعقوب هذا يلبس خرق
البرادع تزعم أن لقب البرادعي وهو غير
يعقوب السروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليعاقبة التي
ذكرها فتيمخيوس بطريك الملكيين ولا
يخفى أنه هو أول من أطلق اسم اليعاقبة
على جماعة السريان الذين اتبعوا تعاليم

يعقوب البرادعي . ولما نشرت كتابات
 افتيخريس بين الافرنج ورأى بعض
 مؤرخيهم أن تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم
 الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون
 من هذا الرأي الى تسمية القبط باليعاقبة
 أيضا وهو استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواة
 عن غير مدون وقد كان سبب لوقوع كثيرين
 في هذا الخطأ حتى أنه تسرب الى فئة
 من مؤرخي القبط منقلوا هذا الاستنتاج
 من غير تمحيص كابن العسال في كتابه
 أصول الدين ثم جاء المقرئ العربي
 فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطي
 المنوفي الذي عاش في منتصف الجليل
 السابع عشر . غير أن القائلين بذلك لم
 يتفقوا في روايتهم علي نسبة هذه التسمية
 نقل المقرئ « وقد اختلف في تسمية
 اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم فقيل :
 أن ديسقورس كان يسمى قبل تسميته
 بطويركا يعقوب وقيل أن ديسقورس كان
 له تلميذ اسمه يعقوب وكان يرسله وهو
 منفي الى أصحابه فنسبوا اليه . وقبل أن
 يعقوب تلميذ سويرس بطريك انطاكية
 كان علي وادي ديسقورس فكان سويرس
 يبعث بيعقوب هذا الي النصارى ويثبتهم علي

أمانة ديسقورس فنسب النصارى الي يعقوب
 المذكور ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود
 بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق
 من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم » وزعم
 صاحب مجلة صهيون وهو سر ياني في العدد
 ١٣ من السنة السادسة من مجلته : « ان
 هذه التسمية اتصلت بالكنيسة نسبة الي
 يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم الى وضع
 كتاب سماه البراهين الثاقبة في معتقدات
 اليعاقبة وكل هذه أقوال مردودة التبس علي
 أصحابها وجهه الصواب لاسيما وأن البابا
 ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له
 تلميذ بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ
 الكنيسة القبطية أن بين باباواتها من سمي
 بهذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط
 لم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية
 اليوم الا بالقبط الارثوذكس »

علم القاري مما مر من كلام حضرة
 سافندي ساهبان ان الاقباط علي المذهب
 الاوذكسي وليسكن في القبط عددا قليلا
 عدا المذهب الكاثوليكي فلم به المؤلف
 المذكور وقال في تاريخهم

في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي
 المعلم كان هو واتباعه أول من اعتنق

الكثلكة . وبيان ذلك ان المعلم غالى لما ادرك ميل محمد علي (والي مصر) الي الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله الى بابا رومية ليعينه بطريركا في مصر يكون هو وأتباعه تابعين له . كل ذلك ارضاء للفرنسيين وتقربا منهم ليعفوا له مركزه في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا الامر عدم خيانتهم لمصر وتشبثنا تقسم الاجانب فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي دعت الي قتل المعلم غالي بزق في اوائل مايو سنة ١٨٦٢ م

« ويعرف اشباع المعلم غالي التابعون المذهب الكاثوليكي « بالاقباط النبع » وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة وهي احدى العلامات الاربع لكنيسة لله الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة . الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة جامعة لانها لا تنضم الي احضانها امة معينة بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لواثها المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ » اما الكثلكة اصطلاحا فهي النبع المذهب اللاتيني وعاليه فالقبطي الكاثوليكي هو التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاقد

لاستقلاله الديني »

ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الي البروتستانتية واقاض في تفضيل الارثوذكسية عليها مما لا نرى له مجالا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الي كلمة بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النذيجة القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله القبط في فجر تدينهم قبل المسيح بنحو سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار وهيردوت أبو التاريخ . ومنذ شمسية ويبتدىء اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي بالشروق التالي ، واما السنة القمرية او الهجرية عند المسلمين فيبتدىء يومها من غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي » واول شهور السنة القبطية ثوت وهو اسم معبود من معبودات القبط كانوا يمتدونه اله العلم والحكمة وفي اول هذا الشهر الذي هو وقت الفيضان يظهر كوكب الشعرى البمانية وهو أسطع الثوابت نورا حيث يشرق ويغرب محاذيا للشمس ويختفي في

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول توت
 مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يحتفلون به
 احتفالاً عظيماً يسمونه (سِدْ هِب) ذكر
 كثيراً علي آثار رمسيس الثاني بجبل السلالة
 في مديرية اصوان ويسمي هذا العيد الآن
 (نيروز) وهي كلمة فارسية معناها أول
 السنة او العام الجديد واستعملت في مصر
 بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو
 عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل
 الربيع ليكون رأساً لسنتهم المدنية (غير
 الزراعية) ويسميه الفلكيون (شم نسيم
 العلماء) ولما جاءت المسيحية وجد القبط
 ان هذا العيد يقع دائماً في وسط الصوم
 الكبير فجعلوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد
 القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائماً
 « وفي السنة القبطية اثني عشر شهراً
 كل منها ثلاثون يوماً ويضاف بعد نهاية
 الشهر الثاني عشر خمسة ايام لكل سنة
 بسيطة وستة ايام لكل سنة كبيسة تسمي
 ايام النسيء . وتعرف في القبطية بالشهر
 الصغير وتكون السنة كبيسة اي ٣٦٦ يوماً
 اذا قبلت القسمة علي ٤ بعد طرح ٣ منها
 ولا ببسيطة يعقيا سنة رابعة كبيسة »
 الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يحملون مبدأ
 توار يخهم من حكم ملوك او حادثة مشهورة
 ولما تولى دقلاديانوس قيصر الرومان الذي
 اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصاً في
 مصر وارغم القبط علي عبادة الاوثان
 فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة
 ألف نسمة حباً في المسيح وآخرهم بطرس
 البابا ال (١٢) خاتمة الشهداء جعل القبط
 عصره المعروف بمصر الشهداء الذي يتبدى
 في ٢٩ اغسطس سنة (٢٨٤) م مبدأ التاريخ
 سنيهم ليكون عبدة خلفهم وهو التاريخ
 المتبع الآن وسنته الحالية ١٦٣٠ (سنة
 طبع الكتاب) ويوضع بجانبها حرف (ش)
 اي للشهداء او حرف (ق) اي قبطية
 « تذهبان — (١) يوجد للسنة
 الميلادية (مولد المسيح) حسابان حساب
 ميلادي قبطي وسنته الآن ١٩٠٦ ميلادية
 قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية
 ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ
 الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية .
 وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو
 المستعمل الآن في مصر واغلب اوربا وسنته
 الآن ١٩٠٤ (اي ميلادية) ويزيد علي
 الحساب القبطي بثمان سنوات

» (٢) از الفرق بين التاريخ القبطي (للشهداء) والافرنجى هو (٢٨٤) سنة وهو مطابق للفرق بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية تبدىء قبل الافرنجية بنحو أربعة اشهر الى أن قال :

« الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة - عيد النيروز في أول توت . عيد الصليب في ١٧ توت (وهو اليوم الذى فيه كرس توت أول كنيسة باسم الصليب باورشليم واما يوم ظهور الصليب في ١٠ برمهاث) . ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في ٣٠ بابة (سنة ٣٦٠ ق) في رئاسة بنيامين البابا (٣٨) . أول صوم الميلاد في ٢٦ هاتور - عيد الميلاد المجيد في ٢٩ كيهك . عيد الختان في ٦ طوبة - عيد الفطاس في ١١ طوبة عيد القديسة دميانة في ١٣ طوبة - (وهو تذكار شهادتها واما تكريس كنيسة بوادى الزعفران في ١٢ بشنس) - عيد البشارة المجيد في ٢٩ برمهاث - عيد شهادة القديس مرقس الرسول في ٣٠ برمودة (سنة ٦٨) - تذكار مجيئ السيد المسيح لأرض مصر في ٢٤ بشنس - شهادة الامير تادرس

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايبب في القرن الأول للشهداء ونقل جسده الي (شطب بلده بمركز اسيوط في • هاتور) - عيد الرسل وفطر صومهم في • ايبب - صوم العذراء في أول مسرى - عيد العذراء وفطر صومها في ١٦ مسرى

» الاعياد المتنقلة - أما الاعياد المتنقلة فان علاقتها بعيد نصبح اليهود جعلها دائماً متوقفة علي حسابه فيكون عيد القيامة دائماً الاحد الذى يلي فصح اليهود - وبعده بأربعين يوما خميس الصعود وبخمسین يوما عيد العنصرة (تذكار حلول الروح القدس علي النلاميذ) وقبله بخمسة وخمسين يوما عيد الصوم الكبير وهذا الحساب عرف بحساب الابقطي وبعضهم بسميه حساب الكرمة وينسبه الي البابا ديمتر يوس الكرام (١٢) » هذا طرف من تاريخ الاقباط ودياناتهم نقلناه عن قبطي صميم وفاء بحق التاريخ

القبطية ثياب بيض من كتان قبطي القنفذ يتبع فبوعا أدخل رأسه في جلده وتوارى و (ببع فلان عن أصحابه) تخلف عنهم . و (قبط

في الارض) ذهب فيها . و (قَبَعَ الخنزير
 قَبَعَ وقبعا وقُبَاعا) نخر و (قَبَعَ الرجل
 قَبَعَ) أعيان وانهر يقال : (عدا فلان حتى
 قَبَعَ) و (قَبَعَت المرأة) استترت . و (قَبَعَ
 فلان) صاح و (نَبَعَ الفيل) صوت .
 و (قَبَعَ المصلي في الركوع) طأطأ رأسه
 شديدا . و (قَبَعَ النجم) ظهر ثم اختفى .
 و (قَبَعَ الرجل) غطي رأسه في الليل لريبة
 و (انقبع الطائر في وكرة) دخل فيه
 كان يقول العرب (يا ابن قابعاء) أى
 يا أحمق . و (الخليل القَوابع) هي التي بقيت
 مسبوقة بعد السوابق . و (القُبَاع) الرجل
 الاحق والقنفذ ومكيل ضخيم و (القُبَاعِي)
 الرجل العظيم الرأس و (القُبَاع) الخنزير
 الجبان . و (القُبُعَة) خرقعة نمط
 كالبرنس يلبسها الصبيان . و (قَبِيعَة
 الخنزير و قَبِيعَتَه) نخرة أنفه . و (القُبُوع)
 البوق . و « القُبُوع » القنفذ ودوية بحرية
 و « القُبُوعَة » طائر صغير أبيض مثل العصفور
 يكون عند حجرة الجرذان فاذا افزع أوزمي
 بحجر اقبع فيها أى دخل و (امرأة بُبَعَة
 طَلَعَة) أى تختبئ مرة وتظهر أخرى
 كان العرب يقولون : يا ابن قُبعة ،
 أى يا أحمق و « بُبِيعَة السيف » ما على

طرف مقبضه من فضة أو حديد و (قَبِيعَة
 الخنزير) نخرة أنفه و (القَوابع) قبيعة
 السيف وطائر أحمر الرجلين . و (القَوَاعَة
 دريية
 القَبَعُوتَرُ العَظِيمُ الخلق . و
 (القَبَعُوتَرَى) الجمل العظيم والفصيل
 المهزول ودابة بحرية . والعظيم الشديد
 القَبَعُوتَى الانسان العظيم
 القدم . والجمل الضخم الفرس والانى
 قَبَعَة
 القَبَعُورُ ردى النمر
 القَبَعَة والقبعة قبلة اقبال القدم
 كلها على الاخرى . وقيل تباعد ما بين
 الكعبين . وقيل مشي ضعيف . وقيل مشي
 ن كأنه يغرف التراب بقدميه
 قَبَلُ به يقبل ويقبل قبالة ضمن
 وكفل به . و (قَبَلَت القبول) تقبل قبالة
 هبت . و (قَبَل فلان على الشيء) قبلا
 لزمه وأخذ فيه . و (قَبَل المكان) استقبله
 تقول : (قَبَلت الماشية الوادى) . و
 (قَبَلت الليلة) صارت قابلة
 و (قَبِل الشيء) يقبله قبولاً وقبولا
 أخذه . و (قَبِل القول) صدقه . (قَبَلت
 المرأة قبالة) كانت قابلة . و (قَبَلات)

القابلة المرأة قبالة) قبلت الولد عند الولادة
(وقبِلت الشاة) قبلا صار قرناتها مقبلين
علي وجهها. و(قبل الشيء قبالة) كفل
به وضمن

و(قبِل الرجل يقبل قبلا)
و(قبل يقبل قبلا) كان بعينه قبِل
وهو في العين اقبال السواد علي الانف
والقبِل هو مثل الحول. وقيل احسن منه
وقيل اقبال احدي الحدقتين علي الاخرى
او اقبالها. لمي عرض الانف او علي الحجر
وعلي الحاجب. وقيل اقبال نظر كل من
العينين علي صاحبتهما

و(قبِل القوم) اصابتهم ريح القبول
و(قبلة) لثمه والاسم القبلة.
و(قابله) واجهه و(قابل النمل) جعل
لها قبالين وقيل نى ذؤابة الشراك الى
العقدة

و(اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبالة
و(اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به
جريته

و(اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل
قبلت. و(اقبل عين ملان) جعلها قبلاء.
و(اقبل عليه) تقيض ادبر عنه. و(اقبل
الي) اي. و(اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و(اقبل علي الشيء) لزمه وأخذ
فيه و(اقبل القوم) دخلوا في ربح القبول
و(اقبلت زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي
جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي
تقول: (أنا أقبل قبلك) أي
أقصد قصدك وأنحو منحوك و(تقبل العامل
العمل تقبلا) التزمه بعقد و(تقبل الشيء)
أخذه. و(تقبل الله الدعاء) استجابه.
و(تقبل الرجل اباه) أشبهه. و(تقابل
الرجلان) تواجها

و(اقتبل أمره) استأنفه. و(اقتبل
الخطبة) ارتجلها و(اقتبل الرجل) كاس
بعد حماقة

و(استقبله) حاذاه بوجهه. و
أقبلت عينه اقبلا لا واقبالا (اقبلا لا)
كان بها قبِل وقد تقدم معنى القبيل
و(القابل) الذي يأخذ الدلو من
الساقى جمعه قبلة. واسم للعام بعد العام
الحاضر. و(القابلة) ايضاً الليلة القادمة.
والمرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمعها
قوابل. و(قوابل الامر) أوائله. يقال:
(أخذت الامر من قوابله) أي من أوائله
وحدثانه. و(القابلية) حالة يكون بها
الشيء متهيأ للقبول

و (قبال النعل) زمامها وقيل الزمام
بين الاصبع الوسطي والتي تليها و (قَصِيرَى
قبال) حية خبيثة و (القِبَالَة) اسم من
تقبل العمل لما يلتزمه الانسان من عمل ودين
وغير ذلك . و (جلس قِبَالته) أى تجاهه
و (قَبِل) تقيض بعده وهي ظرف زمان
واذا حذف المضاف اليه ونوى معناه فقط
دون لفظه بنى على الضم نحو : أتيت قبل
أى قبل الصبح . واذا نوى لفظه ومعناه
اجريت بلا تنوين كأن المضاف اليه مذكور
وتعرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فساغ
لى الشراب وكنت قبلا . وتجرى هذا
المجرى بعد وفوق وتحت وخلف . وقدام
ونظائرهن

و (القَبْل والقُبْل) تقيض الدُّبُر
جمعه أقبال . وتقول : (رأيت قُبْلا) أى
عيانا ومقابلة و (القَبْل) الطاقة . تقول
(ما لي به قَبْل) أى طاقة و (لي قَبْل
فلان دين) أى عنده . وتقول : أتتني
من قِبَله رسالة (أى من عنده : وتقول
(رأيت قِبْلا) أى عيانا وتقول : (رأيت
قُبْلا) أى عيانا ومقابلة

و (القَبْل) نشز من الارض
يستقبلك أو رأس كل اكمة او جبل او مجتمع

رمل . والمحجة الواضحة . والقَبْل في العين
تقدم بيانه . و (القَبْل) أن تشرب الابل
الماء وهو يصب على رأسها . وضرب من
الخرز يؤخذ به ، وقيل شي من العاج مستدير
يتلألأ يعلق في صدر المرأة وعلى الخيل
وتقول : (رأيت قِبْلا) أى عيانا
ومقابلة . و (شاة قِبْلاء) أى أقبل قرناها
على وجهها

و (القِبْلة) المرة . وضرب من
الخرز يؤخذ به

ويقال : (اجعلوا بيوتكم قبلة
أى متقابلة و (القِبْلة) اللثة . والكفالة
جمعها قَبْل

وتقول (رأيت قِبْليا) أى عيانا ومقابلة
و (القَبُول) ربح الصبا لانها تقابل
الدبور . جمعها قبائل و (القبول) أيضا
أن تقبل العفو والعافية . و (القبول) بفتح
القاف وضما الحسن والشارة . و (القَبِيل)
المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكفيل
والعريف والضامن والزوج والجماعة من
الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون
من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد
جمعه قَبْل وقِبْلاء

و (القَبِيل) أيضا طاعة الله . والدبير

معصيته. وفوز القدر في القمار. وخيبته الدبير.
تقول : (فلان ما يعرف قبيل من دبير) أى
ما يعرف الشاة المقابلة من المدايرة . وقيل ما
يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه. وقيل
ما يعرف نسب امه من نسب ابيه . ومثله
(ما يعرف قبالا من دبار)

وتقول : (رأيت قبيلة) أى عيانا
ومقابلة . و (من قبيل ذلك) أى من جهته .
و (قبيل) تصغير قبل للدلالة على قرب
الزمان السابق . تقول : (جاء فلان قبيل
العصر) أى قبله بزمن يسير

و (القبيلة) واحدة قبائل الرأس للقطيع
المشعوب بعضها الى بعض . ومنه قبائل العرب
والقبيلة منهم بنو اب واحد (انظر عرب)
والقبيلة سير اللجام تقول (لجام حسن القبائل
ويقال (أني في ثوب قبائل) أى رقع و
(الأقبل) ذو القبيل ومؤنثه قبلاء . و (رجل
اقبل) ينظر الى طرف أنفه جمعه قبيل .
و (الاستقبال) من الزمان هو الآتي بعد
الحال . و (رجل مقابل) أى كريم النسب
من قبل أبويه . يقال : هو (رجل مقابل
مداير) أى كريم الطرفين و (الشاة المقابلة)
هى التى قطعت من اذنها قطعة لم تبين
وتركت معلقة من قدم فان كانت من أخر

فهي مدايرة
يقال : (رجل مقتبيل الشباب) أى لم
يظهر فيه كبر
القبيلة لغة الجاهل يقال : (ما لهذا
الامر قبلة) أى جهة وهي في الاصطلاح
الكعبة التى نستقبلها في صلاتنا

أجمع الأئمة ان استقبال القبلة شرط
في صحة الصلاة الا من عذر بالحرب ،
أو في النفل للمسافر على الراحة للضرورة
مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال التوجه
في تكبيرة الاحرام . ولو اجتهد في تحرى
القبلة ثم تبين له انه صلي الى غيرها فلا
اعادة عليه الا في قول الشافعي

قَبَاهُ يَقْبُوهُ قَبْوًا جَمْعُهُ بِأَصَابِعِهِ
و (قبا البناء) رعه . و (قبا الشيء قبا)
قوسه . و (قبا الحرف) ضمه

و (قبي المتاع) عباد . و (قبي على
فلان) عدا عليه في أمره . و (تقبي
الشيء) صار كالقبة أصله تقبب فأبدلت
الباء الفا . و (انقبي عنا انقباء) استخفي
و (انقبي المتاع انقباء) عباه . و (القبايا)
الائيم . و (بنو قبايا) المجتمعون لشرب
الخمر . و (القبايا) ثوب يلبس فوق الثياب
وقيل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه

جمعه أَقْسِيَّة . و (الْقِيَاء) المقدار يقال :
 (بينه قِيَاء قوسين) أى مقدار قوسين
 و (المَقْبُوء) نبرة مقبوة أى مضمومة
 و (الْقَبْنِي) المقدار يقال : بينهما (قَبْنِي
 قوسين) أى مقدار قوسين
 قُتَبه يقتب قُتَباً طعمه الاقتاب
 أى الامعاء المشوية و (أَقْتَب البعير)
 شد عليه القتب و (أَقْتَب الدين فلانا)
 فدحه .

و (الْقَتَب) المعى مذكرو قد يؤنث
 وما استدار من البطن . والأكف . جم ٤
 اقتاب

و (الْقَتَب) الاكاف وهو اكثر
 استعمالاً من القتب وقيل اكاف صغير على
 قدر سنام البعير جمعه اقتاب . و (الْقَتَب)
 الضيق الخلق السريع التنضب

قُتَيْبَةُ بن مسلم هو الامير قُتَيْبَةُ
 ابن أبي صالح مسلم بن عمر بن الحصين
 ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير

كان أميراً على خراسان زمن عبد
 الملك بن مروان من قبل الحجاج بن
 يوسف الثقفي أمير العرافين أقام بها ثلاث
 عشرة سنة وكان من قبلها علي الرى
 تولى خراسان بعد يزيد بن المهلب

ابن أبي صفرة وهو الذى افتتح خوارزم
 وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان
 شهيداً مقدماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً
 من يزين معاوية وهو صاحب الحرون ،
 وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة
 ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة (٩٥)
 في اواخر أيام الوليد بن عبد الملك . قال
 المؤرخون بان قتيبة بن مسلم في غزو الترك
 والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع
 واستباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتناء
 ما لم يبلغه المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره
 حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام
 واحد . ولم يتم له فتح هاتين المدينتين
 العظيمتين عادت السند وحملت الاتاة
 لما تمت لقتيبة هذه الاحوال دعاهنار
 ابن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه
 وقال له أين قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للفنى

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغزو هذا يانهار ؟ قال لا بل احسن

ثم قال نهار وأنا القائل :

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه

وأكثر فينا مقسما بعد مقسم
ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من
الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة
ففي غزا فما زدت ذراعا الا زادني باعا

فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي
الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره
قتيبة ، خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان
وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافق علي
ذلك اكثر الناس

وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان
ابن قيس عن رئاسة بني تميم فحمد وكيع
عليه وسعي في تأليب الجند سرا وتقاعد
عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة
وقتلته مع احد عشر من أهله رذاك سنة
(٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة
(٤٩) وفي قتله يقول جرير :

ندمتم علي قتل الاغر بن مسلم
وانتم اذا لاقيتم الله أندم
لقد كنتم من غزوه في غنية

وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
علي انه افضي الي حورجنة

واتطبق بالبلوى عليكم جهنم
وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور
جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان
سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول
عبد الصمد بن المعدل ويرثيه :

كم يتيم نعشته بعد يتم
وقير أغنيته بعد عدم

كلما عشت النوائب نادى
رضي الله عن سعيد بن سلم
وتولي سعيد هذا ارمينية والموصل
والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة .

وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا ما رواه عن
نفسه قال : لما كنت واليا علي ارمينية
اتاني أبو دهمان الملايقي فحمد علي بابي
اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين
السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما
لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلا بهم
لجملوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن
عيش رقيق الحواشي . أما والله اني لبعيد
الوثبة ، بطيء العفة ، انه والله ما يثني
عنك الا مثل ما يصرفك عني ، ولأن
أكون مقلا مقربا أحب الي من أن أكون
مكثرا مبعدا . والله ما نسأل عملا الا
لضبطه ، ولا مالا الا ونحن اكثر منه .

ان هذا الامر الذي صار في يديك قد
كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان
خيرا فخير وان شرا فشر ، فتعجب الي
عباد الله بحسن البشرولين الجانب فان
حب عباد الله موصول بحب الله وهم
شهداء الله علي خلقه ، ورقبائوه علي من
اعوج عن سبيله والسلام

ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه
ابو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر
المشهور بقوله :

مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه ماح
وما كنت ادري ما فواضل كفه

علي الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح في لحد من الارض ضيق
وكانت به حيا تضيق الصحاح
سأبكيك ما فاضت دموعي فالتغض

فحسبك مني ماتجن الجوائح
فما انا من رزه وان جل جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يميت حي سواك ولم يقم
علي احد الا عيك النوائح
لئن حسنت بك المرائي وذكرها

لقد حسنت من قبل فيك المدايح

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي
قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال
الشاعر :

وما ينفع الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهلة
وقال الآخر :

ولو قيل للكلب يا باهلي

دوى الكلب من اؤم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي
ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن
فقيل ولم ؟ فقال لان الناس اذا كانوا من
باهلة تبرأوا منها فكيف يجيء من ليس
منها وينسب اليها

وقال الاشعث بن قيس الكندي
لرسول الله صلي الله عليه وسلم أتتكافأ
دماؤنا ؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت
رجلا من باهلة لقتلتك به

وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة
ابن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك
من غير سلول فلو بادلت بهم . فقال الرجل
أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من
العرب وجنبنى باهلة

ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في
الطريق فسأله بمن انت ؟ فقال من باهلة

فرثي له الاعرابي . فقال ذلك الشخص
وأزيدك اني لست من صبيهم ولكن من
مواليهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه
ورجليه . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال
الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك
بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة
في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة
وأنت باهلي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم
اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي النسابة
عن السبب في انضاع غنى وباهلة عند
العرب . فقال لقد كان فيهما غنى وشرف ولم
يضعهما الا اشراف أخويهما فزارة وذبيان
عليهما بالماثر فدنا بالاضافة اليهما

عن ابن قتيبة رحمه الله هو أبو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف
وادب الكاتب

كان من ثقات العلماء سكن بغداد
وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي
اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه
الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

الطبقة . وروى عنه ابنه احمد وابن درستوريه
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما ذكرناه
من كتاب المعارف وادب الكاتب ومنها
غريب القرآن وغريب الحديث وعيون
الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث
وطبقات الشعراء والاشربة واجلاح الغلط
وكتاب التنقيه وكتاب الخيل وكتاب
اعراب القراءات وكتاب الاتواء وكتاب
المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح
وغير ذلك . واقرأ كتبه ببغداد الى حين
وفاته

قيل أن والد عبد الله بن مسلم
مروزي وأما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة
وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها
كان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا
جعفر أحمد بن عبد الله وكان فقيها روى
كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء
بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة (٢١٣)
وتوفي سنة (٢٧٠) وقيل (٢٧١) وقيل
(٢٧٦) والاخير أصح

رحمه الله قت الحديث يقتنه قنانه أي
أبانه مريدا به الافساد . و (قت فلان)
كذب . و (قت الثوب) قده . و (وقت)

الشيء) قلله . وهياه . وجمعه قليلا قليلا
وتبعه . و(قَتَّتْ الاحاديث) بمعنى قتها
و(اقْتَبَّتْ الشيء) استأصله . و(القَتَّات)
نبات . و(القَتَّ) الكذب المهيأ .
والفصفصة وحب برى يأكله أهل
البادية و(القَتَّات) النمام . و(القَتَّيَّتِي)
النميمة . و(رجل قَتَّيَّتِي) أي نمام .
و(القول المقتوت) أي المكذب

قتقت قتقت الاحاديث منها .
و(القَتَّقُوت) نوع من السمك وليس
بعربي

قتيت قتيت الابل تقتد قتدًا
اشتكت بطونها من اكل القتاد . و
(القَتَاد) شجر صلب له شوك كالابر
وهو الاعظم . واما القتاد الاصغر فهو
الذي ثمرته نفاخة الواحدة منها (قتادة)
و(القَتَد) و(القَتْد) خشب الرجل
وقيل جميع ادواته . ج اقتاد وقتود اقتد
قتاد قتاد قتاد هو شوك حديد معوج
الي مايلي الارض فارغ الاصل كالتصيب
له زهر فيه شعر الي الحمرة

(خواصه الطبية) قال اطباء العرب
أن عصارته تبرىء السعال وضيق النفس
شربا والبهق والآثار طلاء بالعسل والخل

قتادة قتادة هو ابو الخطاب قتادة بن
دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن
عمرو بن الحرس بن سدرس السدوسي
البصري الاكبه

كان من كبار علماء التابعين . قال
ابو عبيدة ما كنا نقعد في كل يوم راكبا
من ناحية بني امية ينيخ علي باب قتادة
يسأله عن خبر او نسب او شعر . وكان قتادة
أجمع الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء
عن قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين »
فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول
« مطيقين » فسكت . فقلت له ما تقول يا ابا
عمرو ؟ فقال حسبك قتادة ، فلولا كلامه
في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من
اهل دهره

قال ابو عمرو وكان قتادة من انساب
الناس كان قد ادرك دغفلان وكان يدور
البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل
مسجد البصرة فاذا بعمر بن عبيد ونفر
معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري
وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأمرهم وهو يظن
انها حلقة الحسن . فلما صار معهم عرف انها

ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام
عنهم فمد يومئذ سموا معتزلة

ولد قتاد سنة (٦٠) وتوفي سنة
(١١٠) وقيل سنة (١١٩) بواسطة

﴿ قتر ﴾ علي عياله يقتل ويقتل قتراً
وقتوراً ضيق عليهم في النفقة فهو (قتر
وقتور وأقتر) و (قتر اللحم) ارتفع قتاره
وسطعت رائحته و (قتر الشيء) ضم بعضه
الي بعض . و (قتر ما بين الامرين) قدره
وخمنه

و (قتر الرجل) ضيق عليه في النفقة
فهو مقتور عليه و (قتر البخور واللحم
وغيره يقتل قتراً) سطعت رائحته و (قتر
علي عياله) ضيق عليهم و (قتر اللحم)
سطعت رائحته و (قتر فلانا) صرعه
علي قتره وهي الغبرة . و (قتر بين الاشياء)
قارب . و (قتر ما بين الامرين) قدره
و (أقتر علي عياله) قتر عليهم . و (أقتر
الرجل) افتقر . و (أقتر الله رزقه) ضيقه
و (نقتر الرجل) غضب ونهياً للقتال
و (نقتر للامر) تهياً له (ونقتر القوم)
تمخاثلوا

ولحم قاتر اذا كان له قتر لدمه
والقتر هو الدخان من المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواء والعظم . و
(القتر) المتكبر . و (القتر) الغبرة و
(القتر) الغبرة ايضاً جمعها قتر بفتح تين
و (القتر) المضيق علي عياله . و
(القتر) رؤس المسامير في الدرع . وأول
ما يظهر من الشيب و (ابو قتر) كنية
ابليس

﴿ ابن قتر ﴾ ضرب من الحيات
لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافي وهو
نحو من الشبر

﴿ قتر ﴾ الرجل يقتل قتراً
وذل . و (قتره) قاتله . و (القتر)
الذليل

﴿ القتر ﴾ دود يكون من الخشب
يا كاه . الواحدة قتر وقيل هو الارضة

﴿ قتل ﴾ يقتله قتلته فتلا اماته بضرب
او حجر او سم او علة و (قتل الشيء) خيراً
أي احاط به علماً . و (قتل القوم) أي
اكثر القتل فيهم و (قاتله) أي حاربه .
و (قاتله الله) أي اعنّه . ويقال : (قاتله
الله ما اشعره) المراد مدحه لا الدعاء عليه
بالقتل . كأنه بلغ مبلغاً يحق معه ان يحسد
ويدعو عليه حاسده بسبب ذلك

و (أقتله) عرضه للقتل . و (قتل)

الرجل لحاجته) تأني لها . و(تَقَتَّلْتُ
المرأة في مشيها) تقلبت وثنت وتكسرت
و(تقاتل القوم) تحاربوا . (اَقْتَتَلَ
الرجل قتله العشق . أو جن . و(استقتل)
أى استمات وعرض نفسه للقتل مروءة
و(القَتَّال) النفس وبقية الجسم والقوة
و(الِيقَتَّل) العدو والمقاتل والصيد
وهو ضد والشجاع والجمع أقتال و(القَتِيل)
المقتول و(الْمُقَاتِلَة) الذين يأخذون في
القتال واحده مُقاتِل و(اَلْمَقْتَل) المضو
الذى اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم جمعه
مقاتل . و(الدابة الْمُقَتَّلَة) المذلة

~~القتل~~ اتفق الأئمة الاربعة علي
أن القاتل لا ينجى في النار وتصح توبته.
وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت
والضحاك انه لا تقبل توبته

القاتل يقتل شرعا . واذا قتل المسلم
ذميا او معاهدا قال الشافعي وأحمد لا يقتل
به وقال مالك مثلهما ولكنه استثنى فقال
ان كان قتله غيلة قتل به حتما

وقل ابو حنيفة يقتل القاتل بالذمي
لا بالمستأمن

واذا قتل الرجل عبده لا يقتل به
وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . واذا قتل عبد غيره قتل به
واذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجماعا
واذا قتل جماعة واحدا فقال الأئمة
الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القسامة
فقال لا يقتل بالقسامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول
الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد
(عقوبة القتل في أوروبا) القاتل
في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن
ظهر رأى جديد يقول بعدم قتل القاتل
والاكتفاء بحسبه وقد اتبعت بعض الامم
هذا الرأى كسويسرة وايطاليا فالقاتل
بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما
يحبس في سجن انفرادى لا يسمع فيه حسا
بضم سين ثم يرجع به الي السجن العام
ويشتغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا
يعفى عنه و يزعم أهل ذلك الرأى ان هذه
العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من
القتل لانهم يقعون بها في حياة مرة شديدة
التكاليف يفضلها القتل من وجوه كثيرة
علي حد قول القائل:

المرة لا يموت الا مرة

والموت خير من حياة مرة

حتى ان كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة ينتحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة النعسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفق مع ما يجب أن تتحلي به الحكومات من الانسانية والرحمة فانها لم تردع الجناة عن جناياهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة الكبرى ثابتة في كل أدوار الامم ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية فلم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل يعاني نتائج ما كسبت يدها ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على المجموع بالنفع. وكان هذا أكثر ضمانا للعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على منهم فقتل ثم بدأت براءته بظهور الناعل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أنيم فمر صياد فعثر به وسقط عليه فتلوث ثيابه بدمه فخاف فاقبته هذا الامر فأخذ يمدو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجدون في اقتفاء أثر القاتل فعثروا بهذا الصياد خارجا من الغابة يمدد قائمتهوا فيه وألقوا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فلهامثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يجملة كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلوث به ثيابه هو دم المقتول. فبدل الصياد غاية اجتهاده في اثبات براءته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذ عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريثا وظاهر القاتل وانجالت أسرار القضية تمام الانجلاء . ولكن هيئات نفذ الحكم في البرى ولم يعد في الامكان انصافه قال أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لا تحصى وقد حدثت في كل زمان ومكان فالاولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب تمصها في بعض البلاد

مقاتل بن سليمان هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية ، أصله من بلخ وانتقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً
بجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه
أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير
وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحق السبيعي
والضحاك بن مزاحم ومحسن بن مسلم
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن أبي
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام
الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد
وغيرهم

روى عن الإمام الشافعي أنه قال :
الناس كلهم عيال علي ثلاثة : علي مقاتل
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن
أبي سلمي في الشعر ، وعلي أبي حنيفة في
الكلام

وروى أن أبا جعفر المنصور كان جالسا
فسقط عليه الذباب فطيره فماد إليه وألح
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي اضجره ،
نقال المنصور انظروا من بالباب فقليل له
مقاتل بن سليمان ، فقال علي " به ، فأذن له
فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب ؟

قال نعم لينزل الله عز وجل به الجبارة
فسكت المنصور

وقال إبراهيم بن الحارثي تعد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .
فقاله رجل : آدم صلي الله عليه وسلم حين
حج من حلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمكم
ولكن الله تعالى أراد أن يبينني لما أعجبني
نفسي

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن
سليمان يوما سلوني عما دُرِن العرش . فقال
له انسان يا أبا الحسن أرايت الذرة والنملة
معاها في مقدمها ام مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .
قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من
وثقه في الرواية ومنهم من نسب اليه الكذب
قال بقية بن الوليد كنت كثيراً أسمع شعبة
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته
قط ذكره الا بنخير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادته
وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك
حديثه

وسئل إبراهيم الحارثي عن مقاتل هل
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال
لامات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق عليّ وعلي الضحاك
باب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله
باب المدينة وذلك في المقابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن
مجاهد شيئاً ولم يلمه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من أهل بلخ وتحول الي امرؤ وخرج
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون
المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالصلوب بالشام
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الأجرى سألت أبا داود
سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال أتركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث
وقال البخاري بمقاتل بن سليمان مكثوا
عنه . وقال في موضع آخر لا شيء البتة
وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان
ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان
صاحب التفسير ما يجيني أن أروى عنه
شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك
الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل
ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان
كذاباً متروك الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البسقي
مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود
والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق
كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخلقين
وكان يكذب مع ذلك في الحديث

الخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه
كثير فمنهم من يعتبر روايته ومنهم من
لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ
مقاتل بن عطية هو أبو الهيثم
مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي

الملقب شبل الدولة

كان من اولاد أمراء العرب فوكت بينه وبين اخوته وحشة او خبت رحلته عنهم فهجروهم الي بغداد ثم خرج الي خراسان وانتفى الي غزنة وعاد الي خراسان فاختص بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا الوزير رثاه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بغداد واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفداً وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان من الاجواد المشهورين فكتب الي الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه . فوقع المستظهر علي رأس قصته : يا أبا الهيجاء ابعدت النجمة ، اسرع الله بك الرجعة ، وفي ابن العلاء مقنع ، وطريقه في الخير مهيع ، وما يسديه اليك يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب مياهه . والسلام »

فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الي كرمان فلما وصلها قصد حشرة الوزير واستأذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسسته احلالا لها وتمظيها لكتابتها واطلق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي دسسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تدرع عرض الفلا
الي ابن العلاء والا فلا
فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق له الف دينار اخرى . ولما اكمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى ويخلم عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له : دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع . وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهره بجميع ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الي ماوراء النهر وعاد الي خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم رحل الي مرو واستوطنها ومرض في آخر عمره وتسودن (اي واصابه وسواس) وحمل الي اليمارستان وتوفي به في حدود سنة (٥٠٠) هـ

كان مقاتل من جملة الادباء اظرفاء وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ أبي القاسم الزمخشري مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

ز مخشري فاضل * أنجبه ز مخشره

كالبحران لم أره * فقد أتاني خبره

فأجابه الزمخشري بقوله :

شعره أطر شعري شرقا

فاعتلي منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد النبات اذا

بات مسقيا بنوء الاسد

وفي مناسبة ذكر الوزير أبي العلاء تقول

انه هو الذي مدحه أبو اسحق ابراهيم الغزي

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تعتبر غاية من

غايات الاجادة قال في أولها :

ورود ركابا الدمع تكفي الركائب

وشم تراب الربيع يشفي الترائب

اذا شمت من برق العميق عقيقه

فلاتنجمع دون الجفون السحائب

ومنها عند الخروج الي المديح :

وعيس لها برهان عيسي بن مريم

اذا أقبل الفجر العميق المطالب

ترقصهن الآل اما طوافيا

تراهن في أودية أو رواسب

سوانح كالبنيان تحسب اني

مسحت المطايا اذ مسحت السباب

تسمن من كرمان عرفا عرفته

فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخاقين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومغاربا

الى ماجد لم يقبل المجد وارثا

ولكن سعي حق حوى المجد كاسب

تبسم نغر الدهر منه بصاحب

اذا جدم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها أيضا :

تصبح له الاسماع ما دام قائلا

وتعزله الابصار ما دام كاتب

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس في العليا ويعطي الرغائب

ولو لم يكن لينا مع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضا :

اذا زان قوما بالمناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقب

له الشيم الشم التي لو تجسمت

لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثني نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدني لحظة منه كاعيا

تناول أولها وما مد ماعدا

وأحرز أخراها وما قام وانبا

﴿ قَتَم ﴾ الغبار يَتَمُّم . و (قَتَمَ
يَقْتَمُ قَتْمًا) ارتفع و (اقْتَمَ الشيءَ اقْتِمَامًا)
اسود وكان اقْتَمَ . و (القَاتِم) الاسود جمعه
قَوَاتِم

تقول : (هو اسود قائم) وقائم مبالغة
و (القَتَمَام) الغبار الاسود والسواد والظلام
و (القَتْمَةُ) لون فيه غبرة وحمرة . و
(القَتْمَةُ) السواد والغبار ورائحة كريهة .
و (القَتْمِيم) تصغير القَتَم . تقول (أورده
حياض قَتْمِيم) أى أورده حياض الموت
و (الاَقْتَمَ) الذى يملوه لون القَتْمَةُ

﴿ قَتْن ﴾ المسك يَتَنُّ قَتْنًا يَتَنُّ
وزالت ندوته . و (قَتْنُ الرجل) يَتَنُّ
قَتْنًا صار قليل الطعام واللحم فهو (قَتْنِيْن)
و (المرأة قَتْنِيْن) أيضا و (اقْتَنَ زيد) نحل
جسمه . و (القَاتِن) الاسود و (اسود
قَاتِن) مبالغة و (القَتْنَان) القَتَام و (القَتْنِيْن)
الحفير الضئيل والريح والدقيق من الاسنة
﴿ قَتَا ﴾ الملك يَفْتَسُوهم قَتْنًا و قَتَا
وَقَتِي وُقَتِي و مَقَتْنِي . أحسن لهم الخدمة
فهو قات . تقول : (اني لا أحسن قَتْنُو
الملك) أى خدمتهم و (اقْتَنَاه) استخدمه
و (القَتْنُوَة) المرة والنميمة و (المُقْتَسُوُون)
الخدام وقيل الذين يخدمون بطعام بطونهم

وغلب علي خدام الملك الواحدة مَقْتَوِي
﴿ قَتَا ﴾ أقشأ المكان كثر به القناء
و (اقْتَشَأ القوم) كثر ذلك عندهم . و (القِشَاء)
بضم القاف وكسر ها نوع من الخيار . و
(المَقَشَاءَة) موضع القناء جمعها مَقَائِيء تقول :
(هذه مَقَشَاءَة فلان ومبطنه وهذه مَقَائِيه
ومبطنه) . وتقول : (وهذه أرض مَقَشَاءَة)
أى ذات قناء

﴿ القناء ﴾ الفاكة المعروفة أجودها
الطوال الاملس الكثير الشحم الربيعي
(أى المجنى في الربيع) وأرداه المخطط
الخشن

(خواصه الطبية) يسكن العطش
واللهيب وحرارة المعدة والكبد ويحل
الحصى ورمل السكلي ويحلل الاورام وبزره
مفتوح جلاء أجود من بزر الخيار . والقناء
أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر
والرياح الغليظة ووجع الحاصرة سريع
العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال .
والخيار آمن غائلة منه . وينبغي أن يتبع
بالسكنجبين (أى الليمونادة) في ذوى
الامزجة الحارة وبالعسل والزبيب في
ذوى الامزجة الباردة

﴿قثاء الخمار﴾ نبات يمد على الارض
خشن الاوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار
الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه
أملس صغير كالبامية وهو مر الطعم كرية
الرائحة

خواصه الطبية يقول أطباء العرب
أنه ينقي الدماغ من الاخلط الفاسدة
والصرع والصداع المزمن كالشقيقة والانف
من النتونة والاذن من سائر أمراضها قطورا
والصدر ما يلحج فيه من نحو البلغم الزج
والسعال والربو وضيق النفس والرياح
الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان
والحمى والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا
والعالج والقوة والخدر وانكراز شرابا طلاء
وسموطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان
ويسهل القيء اذا طبخ به أصل اللسان ويبقي
الكلف والآثار السود كالبهق والتآيل
والقوابي طلاء بالخل وينقي البدن من سائر
الفضول والاخلط الدفنة وفيه تثبيت
وتبييض وتنقية وأجود ما فيه لصارة وهو
يكرب ويفشى ولا يحملة البدن الضعيف
وتصاحبه الصمغ والادهان

﴿قثاء الحية﴾ هو الزراوند الطويل
انظر كلمة زراوند

﴿قثب﴾ المَقَثَبُ العطايا قيل لا
مفرد لها وقيل مفردا مَقَثَب
﴿قث﴾ الشيء يَقُثُّ قثا جره
تقول: (جاء فلان يَقُثُّ الدنيا) أى يجرها
(قث الشيء) اختطفه كما يقثث اللاعب
الكرة بالطبطاى أى يجتحنه. و(قث
الشجر) قلمه. و(قث المال) جمعه بكثرة
و(اقتث الشجر) اقتلمه. و(اقتث
القوم) اسأصلهم

(القَثَانَةُ) الجماعة من الناس. و
(القَثَات) المتاع تقول: «جاؤا بقثانهم»
وقثانهم أى لم يدعوا وراءهم شيئا
و(القَث) نبات وهو الفصفصة.
و(القَثَات) النمام. والقَثِيَّة الجماعة
و(المَقَثَةُ) الكثرة تقول: (بنو فلان
ذوو مقثة)

﴿قثقت﴾ الميزان وفاه. وقثقت
الوتد حركه لينزعه من محله
﴿القَثَد﴾ نبات قيل هو الخيار
الواحدة قَثْدَة

﴿قحَب﴾ الرجلُ يَقْحُبُ قحبا
وقحبا سعل و(قحَب) الرجل بمعنى
قحَب. و(قاحت المرأة وتحت) كانت
بغيا. وسعال قاحب أى شديد.

(القَحَاب) سعال الخيل والابل وربما
 جعل للناس. و(القَحَب) المسز الذي
 يأخذه السعال. و(القَحْبَة) المعجوز المسنة
 من الغنم وغيرها. والفاسدة الجوف من داء
 والفاجرة. قال ابن سيده لانه تسمل وتنحج
 قَح قَح يَقَح قَحْوَة وقَحاحه صار
 قَحَاء. و(القَحَاح) فص الامر وخالصة
 وأصله. نقول: (هذا أعرابي قَحَاح بين
 القُحوحة والقَحاحة) أي خالص وأصيل
 في العربية. و(القُح) الخالص من الكرم
 واللؤلؤ ومن كل شيء. و(القُح) أيضا الجافي
 من الناس، غيرهم. و(القُحَة) مؤنث القُح
 قَحَقَح قَحَقَح الصوت ترد في الخلق.
 و(قَحَقَح القرد) ضحك

قَحَز قَحَز القَحَز الشيخ الهرم
 قَحَز قَحَز الرجل يقَحَز قَحَزاً ونب.
 وقلق واضطرب. و(قَحَزه بالعصا) ضربه
 و(قَحَز بفلان) صرعه (قَحَز الرجل) أهلكه
 و(القَحَار) داء في الغنم وقيل سعال الابل
 قَحَط قَحَطه يَقَحَطه قَحَطاً ضربه
 شديداً. و(قَحَط المطر) يَقَحَط وقَحَط
 يَقَحَط احتبس. و(قَحَط البلد)
 احتبس المطر فيه وأجدب فهو قاحط وقَحَط
 ومَقحوط وبلاد مقاحيط) أي مجذبة

بأنحباس المطر

و(قَحِط الناس وقَحِطوا) أجدبوا.
 و(أَقَحَط العام) أجدب. و(أَقَحَط
 الناس) لم يمتطروا. ويقال (أَقَحِطوا)
 أيضا وهو قليل. و(أَقَحَط الله الأرض)
 أصابها بالقحط. و(عام قاحط) أي
 مجذوب جمعه قَوَاحط. و(عام قَحِيط)
 أي ذو قحط

و(قَحِطَان بن عابر) جد عرب
 اليمن (انظر عرب) و(قَحِطَانِي) نسبه
 الى قَحِطَان. و(القَحِطَبِي) الاكول
 الذي لا يبق من الطعام شيئا. و(عام قَحِيط)
 أي قحط. و(ضرب قَحِيط) أي شديد.
 و(المِقَحِط) فرس لا يكاد يبي من الجري
 قَحِطَبَه قَحِطَبَه صرعه. و(قحطبه
 بالسيف) علاه

قَحَف قَحَف يَقَحَف قَحَفاً قَطَم قَحَفه
 وقيل كسره ونيل ضربه. و(قَحَف مافي
 الاناء) شربه جميعه و(قَحَف الشيء)
 جرفه و(انتَحَف) شرب جميع مافي الاناء
 و(القَحَاف) شدة الشرب و(القَحَاف)
 السيل الجراف. و(القَحَافَة) كل ما
 اقتحفت من شيء. و(ابو قَحَاة) عثمان بن
 عامر هو والد عبد الله ابو بكر الصديق

و (القَحْف) العظيم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اى انفصل ولا يدعي قحفا حتى ينفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحوف

و (قَحْف الرمانة) قشرها

قَحْل قَحْل الشيء يقَحْل قَحولا وقَحْل يقَحْل وتَحْلل يقَحْل يبس فهو (قاحل وقَحْل وقَحْل). و (أقحله الصوم) أي بيس جلده. و (تَقَحْل الشيخ) يبس جلده وعظمه و (القَحُولَة) اليبوسة قَحَم قَحَم في لامر يقَحَم قَحوما رمى بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم) و (قَحَمه) ادخله في الامر من غير روية و (اقحه) بمعنى تحمه

و (الكلمة المُقَحَمَة) هي الداخلة بين المتلازمين كما في قولك (قطع الله يد ورجل من قلها) فحذف الضمير المضاف اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة و (أقَحَم اهل البادية) اجذبوا فحلوا الريف. و (تَقَحَم الفرس النهر) دخل فيه و (تَقَحَم الفرس براكبه) القاه علي وجهه و (انقحم الشيء واقنحم) مطاوعا اقحم. و (انقحم الرجل) احتقره و (انقحم المنزل) هجمه. و (انقحم

فلان عقبة) رمى بنفسه فيها بشدة ومشقة و (القَحَم) الكبير السن جدا والانشى قَحَمَة. و (القَحَمَة) الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد. والسنة الشديدة والقحط جمعه قَحَم. تقول: (اصابهم القَحَمَة) اى اصابهم الجذب و (قَحَم الطريق) مصاعبه. يقال: (ركب فلان قَحَمَة الطريق). و (القَحُوم) الكبير السن و (المقحام) الذي يخوض معظم الشدائد جمعه مقاحيم و (المقَحَم) الضعيف. و (المقاحم) المهالك

قد تكون اسما وحرقا. فان كانت الاولى فتستعمل علي وجهين: الاول ان تكون اسما مرادفا لحسب واكثر نيه البناء علي الكون نحو: (قد زيد درهم) ويقل استعماله معربا فيقال: (قد زيد درهم) بالرفع علي الابتداء كما يقال: (حَسْبُه درهم) و (قَدِي درهم) بغير نون كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي او كفي ويقع الاسم بعد ما منصوبا علي المنعولية نحو (قد زيد درهم) اى يكفيه و (قدني درهم) اى يكفيني وقد يقال:

(قَدِي) بدون النون ضرورة

واما (قَدْ) الحرفية فانها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء منه ولذلك لا تعمل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالقسم لانه يؤكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله . (فقد والله بتين لي عنائي) ولها ستة معان احدها التوقع مع المضارع كقولك قد ركب الامير، لقوم ينتظرون ركو به. ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة . لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت (قد قام) اختص بالقریب . ويبنى علي افادتها التقريب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش علي الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله تعالى : « وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا » او مقدره نحو قوله تعالى : « هذه بضاعتنا ردت اليينا » ثانيًا ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو قوله تعالى :

« الله اقد آثرك الله علينا » وثالثاً دخول لام الابتداء عليها في نحو : « ان زيدا لقد قام » فان الاصل دخولها علي الاسم نحو ان زيدا لقام. وهي تدخل علي المضارع ايضاً لانه يشبهه الاسم نحو قوله : « ان ربك ليحكم بينهم » فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل وتوقع الفعل نحو قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل. وتقليل متعلقه نحو : قد يعلم ما انتم عليه . فانها تفيد في المثالين الاولين تقليل صدق الكذوب وجود البخيل وفي الكلام تقليل ما هم عليه الرابع التكميل قال سيبويه في قول ابي كبير الهذلي : « قد اشهد الغارة الشعواء بحملاني » يريد انه يشهد الغارة كثيراً لان كلامه في مقام الحماسة

الخامس التحديق نحو قوله : « قد افلح من زكاه »

السادس النفي حكى ابن سيده عن بعض العرب قوله : « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف علي معني ما كنت في خير

قَدَحٌ قَدَحٌ في عرضه يقدح قَدَحًا
 طعن فيه وعابه وتنقصه. و (قَدَحٌ بالزبد)
 رام الايراء به. و (قَدَحَتِ العين) غارت
 و (عود قد قَدَحَ فيه) اذا وقع فيه
 القادح وهو التسوس الذي يقع في الخشب
 والأسنان. و (قادحه) ناظره. و
 (المقادحة) المناظرة. و (اقتدح بالزند)
 بمعنى قدح. و (انتدح الأمر) دبره.
 و (استقدح زناده) استوراها. و (القادحة)
 الدودة التي تنخر الشجر والأسنان جمعها
 قوادح. و (القَدَاحَة) صناعة القداح
 و (القَدَح) السهم قبل أن ينصل
 ويراش. وسهم الميسر جمعه قَدَاح وأقداح
 وجمع الجمع أقاديج
 يقول العرب في أمثالهم «أَبْصِرْ
 وَمَنْ قَدَحَكَ» أي اعرف نفسك
 ويقولون: «صَدَقْهُمْ وَسَمِ قَدَحَهُ»
 أي قال لهم الحق
 و (القَدَح) اناء يشرب فيه يروى
 الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه. قيل
 ولا يقال قدح الا اذا كان فارغا فاذا كان
 فيه شراب قيل له كأس وعلي ذلك يقال
 شربت كأسا لا قدحا. جمعه أقداح.
 و (القَدَح) اسم اقتداح النار ومن

اقتداح الأمر كما مر و (القَدَحَة) النوع
 و (القَدَحَة من المرق) الغرفة منه.
 و (القَدَحَة) متخذ الاقداح وصناعته
 القَدَاحَة والحجر الذي يقدح به النار. و
 (القَدَاحَة) حجر القدح وقيل الحديد
 التي يقدح بها. و (القَدُوح) الدباب و
 (قَدُوح الرجل) عيوانه لا واحد لها.
 و (المقدح والمقداح) حديدة القدح.
 و (المقدح والمقدحة) الغرفة
 قَدَحٌ قَدَحٌ الشيء يقْدَحُه قدا قطعاه
 مستأصلا وقيل مستطيلا. وقيل ثقبه طولا
 ويزاد في مفعوله الثاني الباء فيقال: (قَدَدْتَهُ
 بنصفين)

وتقول: (قَدَّ القلم) قطعه وشقه. و (قَدَّ
 المسافر الفلاة) قطعها. و (قَدَّ الرجل)
 أصابه القُدَادُ وهو وجع البطن. و (قَدَّ
 الشيء تقديدا) مثل قده. و (قَدَّ اللحم)
 جملة قطعا ووضع في الهواء ليحفظ وذلك
 اللحم قديد ومقدد

و (تَقَدَّد القوم) صاروا فرقا مختلفة
 الاهواء و (تَقَدَّد الشيء) يبس. و (تَقَدَّد
 الثوب) نطقه وبلي و (تَقَدَّد عليه) كان علي
 قدره وطوله. و (تَقَدَّدَت الناقة) هزلت
 بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

في السمن، و (اقتد الشيء واقتد) انشق
و (اقتد الشيء) بمعنى قدره و (اقتد الامور)
دبرها وميزها . و (القَدَاد) القنفذ واليربوع
والقَدَّ قدر الشيء وتقطيعه يقال :
(هذا علي قد ذاك) أي علي مقداره .

وقامة الرجل والسوط جمعهُ أُقْدُو قَدَاد
وَأَقْدَةُ و (الِقْد) اناء من جلد السوط
والسير يقد من جلد غير مدبوغ يختص به
النعل ويقيد به الاسير . و (الِقْدَةُ) القِد
للسير المذكور وهي أخص منه . والفرقة
من الناس هوى كل واحد علي حدته جمعه
قِدَدَ وَأَقْدَةُ ومنه قوله تعالى : « كنا طرائق
قدا » أي فرقا مختلفة الأهواء . و
الْقَدِيدُونَ تباع العسك من الصناعات
كالبيطار والخيلاق ونحوهما . و (المَقْد)
حديدية يقد بها . و المَقْدَةُ الحديدية
التي يقد بها و (المَقْد) الطريق . تقول :
هو مستقيم المقد . والمكان المستوي

و (المقداد بن الأسود) صحابي
جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
مشاهد كثيرة وأبلى فيها بلاء حسنا وكان
يعد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب
الناقة القيود الطويلة الظهر
﴿ قَدَّرَ ﴾ الله عليه الأمر يقدره

ويقدره تدرا وتدرا قضي به عليه . و
(قَدَّرَ الرزق) قسمه . وضيقه . (قدر
اللحم) طبخه . و (قَدَّرَ علي عياله) ضيق .
وقدَّرَ علي الشيء اقتدر عليه وجمعه
وأمسكه

وما قدرَ روا الله حق قدره أي ما
عظموه حق تعظيمه

وقدَّرَ عليه يقدر ويقدر ويقدر
عليه يقدر قدرا وقدره ويقدره مثلثة الدال
ومقدارا وقدارة وقُدورا وقُدورة وقدَرانا
وتَدَارا وقُدارا قوى عليه فهو قادر وقدير
و قَدَّرَ الأمر يقدره دبره . و
قَدَّرَ الشيء بالشيء قاسه به وجعله علي
مقداره . وقَدَّرَ علي عياله بمعنى قدر
أي فتر ، وقَدَّرَ بلان روى وفكر في
تسوية أمره ، ونَدَّرَ الله عليه الأمر
قضي به عليه ، وأقدره الله عليه جعله
يقدر عليه وتقدر له كذا تهيأ

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان يتقدَّر في مرضه أين أنا اليوم أي
يقدر أزواجه في الدور عليهن

واقندر عليه قوى عليه واقندر
القوم طبخوا في القدر ، واستقدر الله
خيبر أسأله أن يقدر بخير . والقَدَار

القدرة . و (القُدَّار) ربة من الناس .
والغلام الخفيف الروح الثقف اللقف .
والطباخ وقيل الجزار

و (القَدْر) مبلغ الشيء . وكون
الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان
يقال : (هذا قدر هذا) وهو عند المولدين
بمعنى الشأن نحو (انه أرفع من فلان قدراً)
جمعه أقدار . والقَدْر أيضاً الطائفة والغنى
والقوة والوسط من الرجال والسروج .
فتقول هذا سرج قدر أى وسط

تقول : (أقت عنده قدر أن يفعل
كذا) أى الوقت الذى يلزم لعمله

و (القِدر) اناء يطبخ فيه مؤنث
وقيل يذكر ويؤنث جمعها قُدُور . و
(القَدَر) ما يقدره الله من القضاء وهو
تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها . ومبلغ
الشيء كالتقدر . والطاقة جمعها أقدار

و (بنو قدراء) المياسير الاغنياء
و (القُدرة) القوة على الشيء والتمكن
منه . وجاء في التعريفات « القُدرة هي
الصفة التى يتمكن بها الحي من الفعل وتركه
بالارادة »

و (القَدَرَة) المقاروة الصغيرة وحد
معلوم بين كل نخلتين . يقال : « كم قدرة

نخلك »

و (القَدَّار) الحجر ينصب على
مصعب الماء

و (القَدِير) من أسماء الله الحسنى
أى ذو القدرة

و (القَدِير) اللحم المطبوخ في القدر
و (الأقدر) القصير العنق . وفرس اذا
سار وقعت رجلاه مواقع يديه . و (المقدار)
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر
الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه
مقادير

و (المُقْتَدِر) الطابخ في القدر .
والرفيق في العمل يقال : (صانع مُقتدر)
والوسط من كل شيء يقال : (رجل مُقتدر
الطول) و (المَقْدُور) الامر المحتوم جمعه
المقادير

﴿ ليلة القَدَر ﴾ قال الله تبارك وتعالى :
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من الف شهر ،
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان
وقيل انا أنزلناه القرآن يعنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير
قال عطاء عن ابن عباس ان الله
تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر
ورزق واحياء واماته الي مثل هذه الليلة
من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق
كل أمر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير
للملائكة في تلك الليلة . فان المقادير من
الارل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .
هذا قول اكثر العلماء

ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر
يعنى ليلة الشرف والمظمة ، من قولهم
لفلان تدرك عند فلان أى منزلة وخطر .
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير
من ألف شهر

وعن أبي بكر الوراق قال من شرفها
انه انزل فيها كتاب ذو قدر علي لسان ملك
ذو قدر الي أمة ذات قدر واعلم الله انه ذكر
ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات
لهذا السبب

وقال الخليل بن قال ان فضلها لنزول
القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور
علي انها باقية

نم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة
القدر في جميع السنة فمن حافظ علي الليالي

كها ادركها

وعن عكرمة انها ليلة البراءة
والا كثرون علي انها في رمضان اقوله
تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »
وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »
فيجب من الآيتين أن تكون ليلة القدر في
رمضان

نم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .
فقال ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان
لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم
انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى
منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصري انها الليلة السابعة
عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها
وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة
التاسعة عشرة

وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرون

ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون
ومعنى كونها خير من ألف شهر ان
العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر وذلك
لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق
والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بني اسرائيل

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى
يمسي فعل ذلك الف شهر . فتعجب رسول
الله والمؤمنين من ذلك وأنزل الله تعالى
السورة فاعطوا ليلة هي خير من مئة ذلك
الغازي . ويؤيده ما روى عن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى أعمار
الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من
الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه
الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم
وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان
يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر
أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل
الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي
نزل كل الملائكة إما الى سماء الدنيا
وأما الى الارض وهو قول الأكثرين
وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا
على سبيل التنارب والنزول فوجا فوجا
كاهل الحجاج فانهم على كثرتهم يدخلون
الكعبة أفواجا

أما الروح فالأظهر انه جبريل عليه
السلام خص بالذكر لشرفه . وقيل طائفة
من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه
الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا يأكلون
ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من

الانس وقيل هم كرام الكاتبين
ومعنى « سلام هي » أى ان هذه
الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فاما سائر
الايالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي
الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين
وقال ابو مسلم يعنى أن هذه الليلة ما
هي الا سلام من الرياح المزعجة والصواعق
وتحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان
وجنسه او سلامة عن تفاروت العبادة في
شيء من اجزائها بخلاف سائر الياالي فان
الفرض فيها يستحب في الثلث الأول
والنفل في الوسط والدعاء في السحر

هذا ماورد في كتب التفسير عن
ليلة القدر اماما يرويه العامة عنها من أن
السماء تذيق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب
الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كأننا ما
كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنهض به حجة
وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه
الليلة ابداً نزول القرآن بها فجعلها خيراً من
الف شهر لما شمل العالم بسببه من
الترنيات الصورية والمعنوية

فاللعنى عندي أن هذه الليلة كانت في
عمر العالم خيراً من الف شهر أى اكثر بركة
عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية للاخلاق وبقواعده المهدية للنفوس وما استتبعه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع البشري كان ولا شك خيراً من ألف شهر يقضيها بغير هذا القرآن فلا غرو اذا كانت اليلة التي بدى فيها بانزاله خيراً من تلك المدة، ولا عجب أن ينال من يحياها بالعبادة بهذه النية مشوبة مضاعفة

القدرية هم من المعتزلة وقد كان المعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها كلها أمور منها نفياً عن الله صفاته الازلية وقولها بانه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في الازل اماراً لا صفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره واختافوا فيه هل هو راء لذيره ام لا فجازاه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم ومنهم اتفقهم على القول بحدوث كلام الله وحدوث أمره ونهيه وخبره . وكلهم يزعمون أن كلام الله حادث وأكثرهم يسمون كلامه مخلوقاً ومنها قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير

خالق لأعمال الناس ولا شيء من أعمال الحيوانات . وقالوا أن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير . ولاجل هذا القول سباهم أهل السنة قدرية ومنها اتفقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهي انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولا أجل هذا سباهم المسلمون معتزلة لا عزالهم قول الامة ومنها قولهم ان كل مالم يأمر به الله تعالى أو نهى عنه من أعمال العباد لم يشأ الله شيئاً منها

قل العلامة ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر المتوفي سنة (٤٢٩) في كتاب الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبي في مقالاته أن المعتزلة اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا كالأشياء وانه خالق الاجسام والاعراض وانه خالق كل ما خلقه لا من شيء . وعلى أن العباد يفعلون أعمالهم بالقدر التي خلقها لله سبحانه وتعالى فيهم . قال وأجمعوا على انه يغفر لم يرتكب الكبائر بلا توبة . وفي هذا الفصل من كلام الكعبي غلط منه على أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة

اجتمعت علي ان الله تعالى شيء لا كالأشياء
وليست هذه الخاصة لله تعالى وحده عند
جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه ابا هـ شم قد
قالا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالأشياء
ولم يخصصوا ربهما بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها
بأن الله عز وجل خلق الاجسام
والاعراض وقد علم ان الأصم من المعتزلة
ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم
بمعمر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئا من
الاعراض . وان ثمانية يزعم ان الاعراض
المتولدة لافاعل لها . فكيف يصح دعواه
اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى
خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من
ينكر وجود الاعراض . وفيهم من يثبت
الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق
شيئا منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات
اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر
المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال
العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض
فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي
اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

أن الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف
يصلح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر
المعتزلة سوى الصلح يزعمون أن الحوادث
كلها كانت قبل حدوثها الأشياء والعصريون
منهم يزعمون أن الجواهر والاعراض كانت
في حال عدمها جواهر واعراضا وأشياء .
والواجب علي هذا الفصل ان يكون الله
خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه
خلق الشيء لا من شيء علي اصول اصحابنا
الصفائية الذين انكروا كون المعدوم شيئا
« واما دعوى اجماع المعتزلة علي
أن العباد يفعلون افعالهم بالقدرة التي
خلق الله تعالى فيهم فغلط منهم عليهم .
لان معمرأ منهم يزعم ان القدرة فعل
الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى
والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي
الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع
المعتزلة علي ان الله سبحانه لا يغفر لمرتكبي
الكبائر من توبة منهم غلط منه عليهم
لان محمد بن شبيب البصري والصالحي
والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة
وهم واقفيه في عيد مرتكبي الكبائر وتند
اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير
توبة وبان ما ذكرناه غلط الكبي فيما حكاها

عن المعتزلة وصح ان المعتزلة يجمعها ما حكيناها
 عنهم مما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا
 فيه فيما بينهم فعلي ما نذكره في تفصيل
 فرقهم ان شاء الله عز وجل « انتهى كلام
 ابن منصور عبد القاهر بن طاهر

ونحن نقول تبين مما مر ان مذهب
 القدرية يشمل جميع المعتزلة وهو القول بأن الله
 لا يخلق أفعال الناس ولكن الناس انما يعملون
 أعمالهم بالقدر التي خلقها الله فيهم فهم
 أحرار فيما يعملون أي ان الله لم يقض علي
 أحد أن يندفع الي أي عمل من الأعمال
 بل وكاه الي نفسه وعقله يتصرف في أموره
 علي ما يقتضيه ميله فان عمل صالحا أثيب
 عليه وإن أساء لقي جزاء ما جنته يده

قدس ~~قدس~~ يقدس قدسا وقدسا
 طهر وتبارك و (قدسه الله) طهره وبارك
 عليه . و (قدس الرجل) نزاهة ووصفه
 بكونه قدوسا و (قدس الرجل) أني بيت
 المقدس . و (نقدس) نظهر

و (القادوس) السفينة . والبيت الحرام
 و (القادوس) ما يجعل فيه الحب عند الطعن
 ووعاء للماء جمعه قواديس

و (القُداس) حب يعمل من الفضة
 والشرف المنيع الضخم قول : (هذا شرف

قُداس) و (القُداسة) الطهارة
 و (القُداس) عند النصارى صلاتهم
 علي الخبز والخمر مع تلاوة الكلام الذي
 نطق به عليهما عيسى عليه السلام في
 العشاء السرى

و (القُدوس) من أسماء الله و بفتح
 القاف أيضا أي الطاهر المنزه عن العيوب
 و (القُديس) المؤمن الذي لم يدنس ايمانه
 كفر جمعه قديسون و (القُدس) الطاهر
 والبركة

و (قُدس الاقداس) عند اليهود
 مكان من الهيكل كان يدخله عظيم من
 الاحبار عندهم مرة في السنة

و (حظيرة القدس) الجنة . و
 (القُدس) الطهر و (روح القدس)
 جبريل عليه السلام

و (القُدوس) الشديد الافدام .
 و (بيت المقدس) و (البيت المقدس)
 حرم القدس الشريف

و (لارض المقدسة) الشام
 القدس هي مدينة بسورية
 يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة وهي قائمة بين
 الجبال . فيها من الآثار الاسلامية المسجد
 الاقصي . وفيها أيضا قبر عيسى عليه السلام

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى
يحج إليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة
اماكنها المقدسة. ويقصدها المسلمون أيضاً
لزيارة المسجد الأقصى

مدينة القدس عاصمة لمنصرفية
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة علي شاطيء
البحر الابيض بقرب العرش وعسقلان
علي شاطيء البحر ايضا وبها آثار قديمة
ويافا علي ساحل البحر ايضا وفيها آبار
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا
مع بعض نساءهم. ولهذا يعظمها اليهود
جدا وفيها خلق كثير

الروح القدس هو احد الاقانيم
الثلاثة الموائمة لله تعالى في اعتقاد النصارى
(تاريخه) قالت دائرة معارف القرن
العشرين الفرنسية مملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الا اصل القدرة الالهية
او طريقة تأثير تلك القوة. فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت
خالية خاوية مجلّة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياهها. فلما سوى الله الانسان

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً. ولكن الله أعاد اليه روحه
ثانية. ومن نفخة الله أو روحه نشأت
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل علي ان روح الله كانت تعني في
معرض آخر أصل حكمة الله وتنزعه. ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم
يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة
أو انه أقنوم من الاقانيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب
والابن والروح والقدس ولكن لا يوجد فيها
اشارة ما الي التثليث ولا الي ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم. فلا يله الذي كان يتكلم عنه
عيسي عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة
وحده وكان عيسي عليه السلام يدعو هذا
الاله بالأب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات يوحنا ما يدل علي ان
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعوته
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة

معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كـثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر فقل إنها نزلت علي عيسي في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام علي الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكا فقال هرمانس الجزء الالهي في عيسي هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٧) ونيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبراهما قط شخصا الهيا

« وقال اتيذاغورا (١١٠-١٨٠) بأن روح القدس « وقوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشعاع الشمس

« وكان اريزيه (١٣٠-٢٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا علي

الله الاب وعلي ابنه الذي تسلم من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقنوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠-٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الاب شيء والابن شيء وروح القدس شيء ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لاكتانس (٢٥٠-٣٠٠) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كلمان الاسكندري (١٥٠-٢٢٠) يقول ان ليس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان اوريجين (١٧٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أخط من الابن ومخلوقاته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

دون غيرهم ف قدرة الاب اكبر من قدرة الابن و قدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، و قدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

» ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة ازالة الاب والابن ترك للناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

» وقال غريغوار دوناز يانس (٣٠٠- ٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة او فضيلة ، وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

» ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الاب والابن

» فلا ريبون يقولون ان الروح القدس كأن خلقه الابن


» والسباريون يقولون بهذا الرأي ايضا

» ومن النيسيين كثيرون من تبعة الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبدًا لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

» وفي سنة (٣١٠) جاء أثناسز فأنار حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس وساعده غريغوار دوناز يانس وبازيل الاكبر وديديم واتفق الجميع علي اثبات ان الروح القدس يؤلف باتحاده مع الآب والابن الثالوث لاهي وانه يساويها في الطبيعة. ولكن الاكثرين اعتبروه احط منهما في الرتبة

» وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع بالاسكندرية فقرر بأن روح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

» وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٢٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : انا اعتقد بالروح القدس الذي هو ايضارب ويعطي الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الاب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة الانبياء. انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية ملخصا

وقعة القادسية  وقعة القادسية
من أشهر الوقائع التي حدثت بين الصدر
الاول من المسلمين وبين الفرس. وكان قائد
المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور.
وكان قائد الفرس رستم المعروف ببسالته
وعلمه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منازلة خصمه بدعوته
للاسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى
يدعونه وقومة الى الحق. فقالوا له ان أميرنا
يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والمافية
أن تقبل مادعاك اليه ورجع الى أرضنا وترجع
الى أرضك ، وداركم لكم وأمركم فيكم ،
وما أصبها كان زيادة لكم دوننا وكنا عوننا
لكم على أحد ان أرادكم . فائق الله ولا
يكون هلاك قومك على يدك وليس بيننا
وبين أن نعبط بهذا الامر الا ان ندخل
فيه

فأبى رستم أن يصغي الى هذه
النصيحة فأمر سعد بمناوأة القوم القتال
وكان به مرض عرق النساء اذ ذاك فلم
يستطع الركوب فبقي دلي سطح القصر
مكبا دلي وجهه في صدره وسادة يشرف
على الناس والصف في أصل حائطه فعابه
بعض جنوده وقال شعرا :

نقاتل حتى أنزل الله نصره

وسعد بياب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن ايم
فبلغت أبياته سعداً فقال اللهم ان
كان هذا كاذبا وقال الذى قال رياء وسمعة
فاقطع عني لسانه ثم انه نزل الى الناس وأراهم
ما به من القروح فعذروه . واستخلف خالد
ابن عرفة ودعا بناس من ذوى رأى
منهم المغيرة بن شعبة وطلحة الأسدي
وعمر بن معد يكرب وأمثالهم وأمرهم
بتحريض الناس على القتال وأمر سعد
الناس بقراءة سورة الانفال . فلما قرأت
هشت قلوب الناس وعيونهم ونزلت عليهم
السكينة عند قراءتها . ثم قال سعد :

الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فاذا
صليت فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا
فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم
ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا واولينشط فرسانكم
الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى
تخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات
فأنشبوا القتال ودارت رحي الحرب .
فقصدت الفرس بعض جهات الجيش

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيولها وكادت تهلك فرسانها وكانت في تلك الجهة بنو بجيلة . فأرسل سعد الي بنى أسد وعليهم طليحة أن ادفعوا عن بجيلة فخرج طليحة ابن خويلد في كتائب فباشروا الفيلة وقام الاشعث بن قيس في بنى كندة فحرضهم علي القتال فلما رأى الفرس ما يكفي الناس والفيلة من بنى أسد رموهم بمجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالبينوس والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد . واجتمعت جلابة فارس علي اسد فثبتوا لهم . وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحي الحرب تدور علي أسد . وحملت الفيلة علي اليمنة والميسرة وكانت الخيول تمحيد عنها

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو النخعي أن يكفيه وتومه شر الفيلة . فنقدم عاصم بمجموعة من شجعان قومه ورماتهم فقطعوا وضمن الفيلة فعوت وزت برجالها ونفس عن أسد نردوا جنود الفرس عنهم الي مواقعهم . واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهببت هدأة من الليل . ثم رجع الفريقان وقد أبلى بنو أسد بلاء في ذلك اليوم وهو يوم ارمات

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل سعد بالقتلي والجرحى من ينقلهم فبينما هم يدفنون القتلي اذ طلعت نواحي الخليل من جهة الشام ومعها القعقاع بن عمرو الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا . وكانت هذه الطليعة جيش أرسله عمر لنعجة سعد من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف بالمرقال وكان القعقاع هذا علي مقدمته وكانت تلك المقدمة الفا فأمرهم القعقاع أن ينقطعوا أعشاراً كل ما بلغ عشرة مدي البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القعقاع الي الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه ذو الحاجب من كبار قادة الفرس فقتله القعقاع ثم خرج البندران والفرزان فانضم الي القعقاع الحارث بن طيبان فقتل كل منهما واحداً وما زال الناس يتبارزون الي الظهر ثم تراحف الفريقان واقتتلوا حتى انتصف الليل

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسمي بيوم عماس وكان من مكاييد القعقاع أن بات تلك الليلة يسرب أصحابه الي

بالمكان الذي فارقه فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فان اقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا . واصبحوا علي مواقعهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القمعاق فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكتبت الكتائب فجاء اصحاب القمعاق حتى انتهى اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القمعاق فجعل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المعروف بقيس بن مكشوح فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر المسلمون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يعملون توابيتهم و يعدون فيلتهم وأقبلت الرجاله تحميها حتى لا يقطع المسلمون وضنها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقاتل فيه القمعاق وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح ووصم بن عمرو وأضربهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقمعاق للفيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

ليلا وكانت ليلة الهريز ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف تقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان اول من زاحفهم القمعاق فقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد أذنت له وان لم يستأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليروحوا جميعهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القمعاق وتقدم حنظلة بن الربيع وأبراء الاعشار وغيرهم . ولما كبر سعد الثالثة تلاحق الناس بعضهم ببعض وخالطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كهوت القيون (اي الحدادين) وداموا يقاتلون الي الصباح وبات سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى العرب والعجم أمراً لم يروا مثله قط فما ظهر الصبح الا والمسلمون هم الاعلون . وكان أول شيء سمعه نصف الليل صوت القمعاق بن عمرو وهو يقول :

نحن قلنا معشراً وزائدا

اربعة وخمسة وواحدا

تحتب فوق اللبد الاسودا

حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا

الله ربي واحتررت عامداً

هلال


وأصبح الناس وهم حسري لم يغمضوا
أجفانهم فسار القمعاق في الناس فقال ان
الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة
واعملوا فان النصر مع الصبر فالجتماع اليه
جماعة من الرؤساء وصمد والرستم حتى خالطوا
الذين دونه فلما رأوا ذلك القبائل قام
فيهم رؤساؤهم وقالوا لا يكونن هؤلاء جداً
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يعنون الفرس)
اجراً علي الموت منكم فحملوا فيما يليهم
واقنتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من
زال الفيرزان والهرمزان فتأخرا وثبت حتى
انتهيا وانفجر القلب وركب عليهم النقع
وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
فهوت في العنق وانتهى القمعاق ومن معه
الي السرير وقد قام عنه رستم وجاء هلال
ابن علقمة فضرب رستم قتلته ونادى الي
قتلت رستم فاطاف به الناس وانهمزم
قلب الفرس فقام الجالينوس علي الروم
ونادى الفرس الي العبور واما المقرنون في
السلاسل قهافتوا كلهم في العتيق وأخذ
ضرار بن الخطاب (درفشن كايان) وهو
العالم الاكبر الذي كان للفرس فعرض منه
ثلاثين الفا وأعطي سعد سلب رستم لقاتله

كانت وقائع القادسية هذه من اعظم
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .
وانتهت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس
وتشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا
يهزأون بجيش سعد لقدمته ويشبهون سهامه
بالمغازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه
عن جده قل : حضرت وقعة القادسية لما
رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دوك دوك)
نعني مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس
شيئاً لا يحصي ولم يغنموا من قبل مثله .
وقد بالغ ذعر الفرس من المسلمين في هذه
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد
رؤى شخص من النخع يسوق ثمانين أسيراً
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود
الفرس وطلبوا أن يضموا الي الجيش
الاسلامي ليقاتلوا معه . وكان مع رستم
أربعة آلاف يسمون جنده شهبان شاه
فاستأمنوا علي أن ينزلوا حيث أحبوا
ويحالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن
حوية السعدي التميمي فأنزلهم سعد حيث
اختاروا وفرض لهم الف الف درهم (أى
مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون
من الفرس مقاومة تذكر فان سعداً بعد
الفتح بنحو شهرين كاتب عمر أمير المؤمنين
فما يفعل فكتب اليه يأمره بالسير الي
الدائن فسار اليها وفتحها وقوض درة
الفرس تقو يضا

المقدس سي  هو ابو محمد عبد الله
ابن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى
المقدسي الاصل المصري ، الامام المشهور
فى علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة
زمانه. أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد
ابن عبد الملك بن علي المعارفي القرطبي
وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق
المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما
وأطلع علي أكثر كلام العرب. وله علي
كتاب الصلح للجوهري حواشي جليلة
استدرك عليه فيها مواضع كثيرة زهية تدل
علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خلق
كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

ابو موسى الجردلي صاحب المقدمة في
النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيبويه
وعلمه وكان موكولا اليه التصحيح في ديوان
الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي
ملك من ملوك النواحي الي بعد ان
يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من الخلل
وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

يحكي أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف
في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل
في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض
تلاميذه ممن يشتغل عليه بالنحو : (اشتر
لي قليل هندبا بمرووقو) فقال له التلميذ :
هندبا بمرووقه . فمز عليه كلامه وقال : (لا
تأخذه الا بمرووقو وأن لم يكن بمرووقو فما
أريده)

وله حواش علي درة الغواص في
أوهام الخواص للحريري . وله جزء لطيف
في أغاليط الفقهاء وله رد علي أبي محمد بن
الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط
الحريري في المقامات وانتصر للحريري
وما قصر في عمله

ولد بمصر سنة (٤٩٩) وتوفي سنة

(٥٨٢) بمصر

الشيخ المقدسي ~~هو~~ هو عبد الرحمن أبو
شامة بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي
الاصل الدمشقي الشافعي المازني النحوي
كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن
وهو دون العشر وجمع القراءات كلها علي
الشيخ علم الدين السخاري وسمع
بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى
ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ
فيه شيئا كثير واتقن الفقه ودرس وافق .
وبرع في العربية وصنف شرحا للشاطبية
واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في
عشرين مجلدا . وله كتاب الروضتين في
اخبار الدولتين النورية والصلاحية .
وكتاب الذيل عليه ركتاب شرح الحديث
المقتني في مبحث المصطفي . وكتاب ضوء
القمر الساري الي معرفة الباري . والمحقق
في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول .
وكتاب البسملة الا كبر في مجلد .
وكتاب الاصغر وكتاب الباعث
علي انكار البدع والحوادث . والاصول .
ومفردات القراء ومقدمة نحو . ونظم
المفضل للزمخشري وشيوخ البيهقي وغير
ذلك
وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء
بترية الاشرفية ومشيخة دار الحديث
الاشرفية وكان متواضعا مطرعا للتكاف
اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين
الكفوي والشهاب احمد الابان والمري
وغيرهم
مما جرى له من الحن ان دخل عليه
وهو في بيته جليان فضر به ضربا مبرحا
كاد يتلف منه ولم يدر به احد ولا أغانه
وقال في ذلك :
قلت لمن قال اما تشتكي
ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقض الله العلي لنا
من يأخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفي
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومن نظمه في السبعة الذين يظلمهم الله
يوم لا ظل الا ظله :
امام محب ناشيء متصدق
وباك مصل خائف سطوة الباس
يظلمهم الله الجليل بظله
اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
أشرت بالفاظ تدل عليهم
فيذكرهم في النظم من بعضهم ناسي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى ان سبعة

يظلمهم الله العظيم بظلمه

محب عفيف ناشيء متصدق

وباك مصل والامام بعده

ولد سنة (٥٩٦) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

المقدسي هوشهاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن سلطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين للرؤيا اشتهر

في ذلك شهرة بعيدة المدى وله في ذلك

عجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يعتقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يعزوه للكهانة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ تقي الدين بن تيمية ان شهاب

الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد وما

برح كذلك حتى مات

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفاً بالمذهب ودرس بالجوزية

وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

يَقْدَعُه عَنْهُ يَقْدَعُه قَدَعَا كَفَهُ

عنه بيده أو لسانه و (قَدَعُ الامر) أمضاه

و (قَدَعُ الشراب) شربه قطعاً قطعاً . و

(قَدَعُ الخمسين) جاورها

و (قَدِعت حينه تَقْدَعُ قَدَعَا)

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و (قَدِيع

الرجل) انكف . و (أَقْدَعُه) كفه . و

(أَنْدَعُ الرجل) شتمه . و (تَقْدَعُ له

بالشر) استعد . و (تَقَادَعُ القوم) تدافعوا

وتكافوا و (يَدَعُه فاندع) كفه فانكف

و (الْقَدَعُ) انسلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكسار . و (المَقْدَعَةُ)

عصا يقْدَعُ بها

يَدْفُ الماء يقْدُفه قَدَفَا نَزَحَ

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء تصبه

بكفك

يَقْدَمُ القوم يقْدُمهم قَدَمًا وقْدوما

سبقهم . و (قَدِمْ علي العيب) يقْدَم

رضي به . و (قَدِمْ من سفره) قُدوما

وَنَدَمَانَا وَمَقْدَمًا عاد فهو قادم و (قَدِمْ

البلد) أتاه . و (قَدِمُ الشيء يقْدُم قَدَمًا

وقْدامة) مضى علي وجوده زمن طويل

فهو (قديم وقدام)

و (قدم القوم) سبقهم . و (قدم فلانا) جعله مقدما . و (قدم بين يديه)

تقدم

و (أقدم علي الامر) شجع . و (تقدم الرجل) كان قدوما . و (تقدم القوم) سبقهم و (تقدم الي فلان بكذا) أمره به . و (تقدم الشيء) قدم . و (استقدمه) طلب قدومه . و (استقدم القوم) تقدمهم

و (قادم الانسان) رأسه جمعه قوادم و (القادم) من الاطباء والضروع الخلفان المتقدمان من البقرة والناقة . و (العام القادم) الذي يأتي بعد العام الحاضر . و (القادمة) واحدة القوادم والقادمة وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي كبار الريش، والخوافي صفاره وهي تحت القوادم . و (قادمة الرجل) خلاف آخرته جمعا قوادم

و (القادمة) جمع القديم ومنقدمو الجيش والريشات المذكورة في مقدم الجناح الواحدة قادمة . و (قدامة) رجل يضرب به المثل في البلاغة

و (القدم) والقدم والقدم (الملك)

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف . و (القدم) نقبض الخلف وهي مؤنثة وقد تذكر

و (القدم) اسم من القديم يقال : (كان ذلك قدما) و (القدم والقدم) الشجاع . و (القدم) الماضي امام يقال (مضي قدما) أي لم يعرج ولم ينثن يوصف به الذكر والانثى . و (القدم) ضد الحدوث . و (القدم) الرجل مؤنثة وقد تذكر جمعها أقدام . والسابقة في الامر خيرا كان ام شرا يقال : لفلان في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و (القدم) السابقة في الامر والجرأة . و (القدمية) التبخر يقال : (هو يمشي القدمية) اذا مضي الي الحرب و (القدم) الشجاع جمعه قدم . وآلت للنحر والنحت مؤنثة . وقيل قدم بتشديد الدال جمعه قدام وقدم

و (القدم) خلاف الحديث . و (القيندوم والقيندام) خلاف الوراة تقول (جلست قيندومه) أي قدامه . و (قيندوم الشيء) قيندامه أيضا مقدمه وصدره . و (التقدم) الهدية جمعها تقدم . و (القدم) الجريء

تقول : (أتيت مَقْدَمَ الحاج) أى
وقت قدومهم و (مُقَدِّمُ العَيْنِ وَمُقَدِّمُهَا)
ما يلي الأنف جمعه مُقَادِّم و (مُقَدِّمُ
المركب) ضد مؤخره و (مُقَدِّمَةُ الجيش
بكسر الدال وفتحها طائفة متقدمة منه . و
(مُقَدِّمَةُ الكتاب) فصل يعقد في أوله
﴿ قَدَمَسَ ﴾ القُدْمُوسُ القديم يقال :
(مجد قُدْمُوس) أى نديم . والملك الضخم
وقيل السيد . والعظيم من الابل . والشديد
والصخرة العظيمة . ومقدم العسكر .
جمعه قَدَامِيس .

و (مجد قَدَمَاس) أى نديم
﴿ قَدَنَ ﴾ القَدْنُ الكفاية تقول :
(قَدْنُ زَيْدٍ درهم) أى كفايته
﴿ قَدَا ﴾ الطعام يَقْدُو قَدُوًا وطاب
طعمه وريحه ومثله قَدِي يَقْدَى . و (تَقْدَى
الراكب على الدابة) لزم سنن الطريق
و (انتدَى به) تسنن به و (القُدْوَةُ)
مثلثة القاف ما تسننت به واقتديت اسم
من اقتدى به

﴿ قَذَحَ ﴾ قَذَحَهُ مُقَاذَحَةً شَاتَمَهُ
﴿ قَذَّ ﴾ السهم يَقْدُو قَدَاً الصق
به القُدَّةُ زهي ريش السهم . و (نَدَّ
الشعر) قصه وسواه . و (تَقْدَازُ القوم)

تفرقوا . و (القُدَاذَةُ) ما قطع من أطراف
الذهب وغيره . أو ما سقط من قَدَمِ الرِّيشِ
ونحوه جمعه قُدَاذَاتُ
تقول : (تتبعوا آثارهم حذو القُدَّةِ
بالقُدَّةِ) يضرب مثلاً للشيثين يستويان
ولا يتفاوتان

(الا قَدَّ) سهم عليه ريش وسهم
لا ريش عليه وهو ضد . و (المَقْدَوُا لِمَقْدَةِ)
ما قد به والسكين . و (المَقْدَى) ما بين
الاذنين من خلف ومنتهي منبت الشعر
من مؤخر الرأس ومن مقدمه

﴿ قَدَرَ ﴾ الشيء يَقْدُرُ وَقَدْرُهُ يَقْدُرُ
وَقَدْرٌ يَقْدَرُ قَدَرًا وَقَدَارَةٌ ضد انظف فهو
(قَدَرٌ وَقَدِيرٌ وَقَدْرٌ) أى وسخ .
و (قَدَرَ الشيءَ يَقْدُرُهُ) و (قَدَرَهُ يَقْدَرُهُ
قَدَرًا) جمعه قَدَرًا

(أَقْدَرَ الشيءَ) وجده نذرًا . و
(تَقْدَرُهُ وَتَقْدَرْمَنُهُ وَاسْتَقْدَرَهُ) كرهه
لوسخه . و (رجل قَاذُورٌ قَاذُورَةٌ) لا يخلط
الناس لسوء خلقه . و (القَاذُورَةُ) الفاحش
الشيء الخلق . و (القَاذُورَاتُ)
و (القَدَرُ) الوسخ جمعة أَقْدَارُهُ وَجَمْعُ
قَدَرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ
﴿ يَدَعَا ﴾ يَقْدَعُهُ قَدْعًا رَمَاهُ

بالفحش وشتمه و (قَذَعَهُ بِالْعَصَا) ضربه بها . و (قَاذَعَهُ) شَاتَهُ و (أَقَذَعَهُ) بِمَعْنَى قَذَعَهُ . و (نَقَذَعَ لَهُ بِالشَّيْرِ) اسْتَعْدَلَهُ و (الْقَذَعُ) الْخُلَاوُ وَالْفَحْشُ . و (الْقَذِيْمَةُ) الْفَحْشُ وَالشَّتِيْمَةُ

و (الْقَذْعَمَلُ) الضَّخْمُ مِنَ الْأَبْلِ و (الْقَذْعَمَلَةُ) الْمَرْأَةُ الْقَصِيْرَةُ الْخُسِيْسَةُ و (قَذَفَ) الْحَجْرَ وَبِالْحَجَرِ يَقْذِفُهُ قَذْفًا رَمِي بِهِ . و (قَذَفَ الْمَحْصَنَةَ) رَمَاهَا بِرِيْبَةٍ . و (قَذَفَ الْمَلَّاحُ) سَاقَ الْقَارِبِ بِالْمَقْذَافِ . و (قَاذَفَهُ) رَامَاهُ و (نَقَاذِفُ الْمَاءِ) جَرَى بِسُرْعَةٍ . و (انْقَذَفَ) مَطَاوَعَ قَذَفَ . و (الْقِذَافُ) سُرْعَةُ السَّيْرِ و (نَافَةُ قِذَافٍ) مُتَقَدِّمَةٌ مِنْ سُرْعَتِهَا . و (الْقُذُفُ) الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ و (الْقُذُفُ وَالْقُذُفُ) الْمَوْضِعُ الَّذِي زُلَّ عَنْهُ وَهُوَ يُقَالُ : (نَوَى قُذُفًا وَقُذُفًا) أَيْ تَتَقَاذَفُ بَيْنَ يَسْلِكِهَا . و (الْقَذُوفُ) الْبَعِيدُ يُقَالُ : (فَلَاةٌ قَذُوفٌ) و (الْقَذِيْفَةُ) كُلُّ مَا يَرْمِي بِهِ جَمْعُهُ قَذَائِفُ و (الْمَقْذَفُ وَالْمَقْذَافُ) مَا تَسَاقَ بِهِ السَّفِيْنَةُ كَالْمَجْذَافِ جَمْعُهُ مَقَاذِفُ وَمَقَاذِيفُ

و (قَذَلَهُ) يَقْذُلُهُ قَذْلًا لَا ضَرْبَ قَذَالِهِ أَيْ مُؤَخَّرَ رَأْسِهِ وَهُوَ مَا بَيْنَ نَقْرَةِ الْقَفَا إِلَى

الْأُذُنِ وَقِيلَ هُوَ جَمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ . وَقِيلَ الْقَذَلُ الْآنَ مَا اكْتَنَفَ فَأَسَ الْقَفَا عَنْ الْجَمِينِ وَالشَّمَالِ . و (الْقَدَلُ) الْعَيْبُ

و (قَذَتْ) عَيْنُهُ تَقْذِي قَذِيًا وَقَذِيَانَا وَقَذِيٌّ قَذَفَتْ بِالْفَمِصِ وَالرَّمَصِ فَهِيَ قَذِيَّةٌ . و (الْقَدَى) مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالشَّرَابُ مِنْ تَبْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَمِثْلُهُ (الْقَدَاةُ)

و (قَرَأَ) الْكِتَابَ يَقْرَأُهُ وَيَقْرُؤُهُ قَرَأً وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا نَطَقَ بِالْمَكْتُوبِ فِيهِ أَوْ أَلْقَى النَّظَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْهَرْ بِالْكَلَامِ وَرَبَّمَا عَدَى بِالْبَاءِ فَقِيلَ (قَرَأَ بِالْكِتَابِ)

و (قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِرَاءَةً) أُبْلَغَهُ السَّلَامَ فَإِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ قُلْتَ اقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَتْلُ عَلَيْهِ

و (قَرَأَ الشَّيْءَ) يَقْرَأُهُ قَرَاءً أَوْ قُرْآنًا جَمْعُهُ وَضُمَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . (قَرَأَتْ النَّاقَةُ) حَمَلَتْ . و (قَرَأَتْ الْحَامِلُ) وَلَدَتْ و (قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ قُرْآنًا) طَهَّرَتْ و (قُرِئَتْ الْجَارِيَةُ تَقْرِئَةً) حَبَسَتْ لِلْإِسْتِبْرَاءِ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا

و (قَارَأَهُ مُقَارَأَةً) دَارَسَهُ . و (اقْرَأَهُ) جَعَلَهُ يَقْرَأُ . و (اقْرَأَ السَّلَامَ) بُلَّغَهُ آيَاهُ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ السَّلَامُ مَكْتُوبًا و (اقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ) طَهَّرَتْ

و (تقرأ فلان) تنسك وتفقه . و
 (اقترا الكتاب) تلاه . و (استقرأه
 الكتاب) طلب اليه ان يقرأه . و (استقرأ
 الأمور) طلب اقراءها لمعرفة احوالها
 وخواصها . و (القارئ) الناسك المتعبد
 جمعه قراء وُقراء و (القراء) الحسن
 القراءة . و (القراء) الناسك المتعبد
 ﴿القرآن﴾ هو علم الكتاب للنزل
 علي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم
 النبيين صلي الله عليه وسلم وهو آخر
 الكتب السماوية نزولا . نزل نجوما علي
 حسب الحوادث الطارئة ثم جمع فكان
 هو ذلك الكتاب الذي جعله الله آية
 خالدة يهتدي بسناه السالمون ، ويشو الي
 ضوئه الناهون ، ويرجع اليه الغالون
 والمقصرون . وقد وعد الله بحفظه من
 التحريف التبديل فقال : (انا نحن نزلنا
 الذكر وانا له لحافظون)

بدأ نزول القرآن علي رسول الله صلي
 الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم
 في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين
 سنة . ولول ما نزل منه عند ما كان رسول
 الله صلي الله عليه وسلم يتعبد وحده في غار
 حراء : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

الانسان من علق)

ثم توالي نزوله علي حسب الحوادث
 وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون
 ما ينزل منه أولا بأول ، منهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالدوا بن
 ابنا سعيد بن العاص وعلاء بن الحضرمي
 وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثيرون
 وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضم آية
 كذا في موضع كذا علي الترتيب الذي
 عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قال أكثر
 المسلمين انه امر اجتهادي من الصحابة
 ولا ضير عليك لو قرأته بأي ترتيب شئت
 وكان من الصحابة من جمع القرآن
 كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
 منهم ابي بن كعب وعاصم بن جبل
 وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سعيد وعبد الله
 ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعثمان بن
 عفان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
 وعمر بن العاص وعائشة وحفصة ولم
 سلمة وغيرهم كثيرون . ولكن بعض هؤلاء
 الاخيرين اكملوا جمعه بعد وفاته صلي الله
 عليه وسلم

لما ظهر في اليمامة بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم مسيلة الذي ادعي النبوة رقتن كثيراً من العرب أرسل أبو بكر اليه جيشاً قتاله ودحره ومات في تلك الوقعة سبعون من قراء القرآن فقال عمر لابي بكر أخشي أن يستحر القتل في القراء فيذهب كثير من القرآن واني أرى ان يجمع القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك فلما قتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح الله صدره لذلك فأرسل لزيد بن ثابت وعهد اليه جمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفاظ وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك بين دفتي كتاب واحد فحفظه أبو بكر عنده ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم مثل التابوت كان يقرأها بعضهم بالنساء وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان أميراً للمؤمنين فاستعار مصحف أبي بكر من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ وضبطها بلغة قريش التي نزل بها القرآن فأرسل الي كل مصر بمصحف وأمر الناس بأن ينسخوا مصاحفهم منها وأوعز بأحراق

كل ما خالفها وكان ذلك سنة (٢٠) من الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ بعض المشاعبين بأن القرآن قد لا يسلم من التحريف فان اختلاف الناس في قراءته قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في خيال من يريد انكار الحس

فقد قلنا ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يستكتب القرآن عشرات من القراء وكان قد حفظه هو نفسه عن ظهر قلب وحفظه معه عشرات من الناس وكانوا يتعبدون بتلاوته في صلواتهم ويفسلون آياته في أقضيئهم فكيف يقل أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية كلها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب التي سبقته محبباً في يد طائفة من العلوانف حتى يسبق الي الذهن ظن في احتمال طروء التحريف اليه قصداً أو عنواً بل كان عاماً شائماً بين أيدي المسلمين أمروا أن يتعبدوا بتلاوته وأن يحكموا به فكيف يتصور أن يقع فيه تحريف ولا يدري به جمهورهم وهم اذ ذاك جاعلوه دستورهم في كل

محاولاتهم الدينية والدنيوية والاجتماعية
وهل يعقل أن يقع فيه تحريف أو تبديل
ولم يأتنا خبر ذلك مع علمك بأن الصحابة
كانوا يتنافسون في ألفاظ الأحاديث
وصفريات الأمور المتعلقة بالدين ؟ هل
يتصور أن يقع مثل هذا الأمر الجليل ولا
يرفعون به رأساً وكانوا علي ما علمت من
العناية به والاهتمام بشأنه ؟

ثم ان القرآن جمع علي عهد رسول
الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثير من
جامعيه في مصاحف يتلونها في بيوتهم ولما
جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه
لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل ان
يتطرق اليه التحريف والحال كما رأيت ؟
ان شأن المسلمين في الأحاديث
ونحريهم للصادق منها ، ونبيذهم ما لم يبلغ
سنده غاية القوة أمر معلوم مشهور . لم تقم علي
مثله أمة من أمم المعمور . وقد كذب علي
رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخطب
الناس ويقول : « من كذب علي متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار » ولكنه لم يقل في
يوم من الايام : من كذب علي الله متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار . لأن ذلك كان
مستحيلاً لحفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم ان الاسلام قد طالب كل آخذ
به الدليل علي ما يقوله وما يعتقده وبث
فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ
شيء قبل أن يزروه بقسطاس العقل ،
ويعتحنوه بمحك النقد . وقد سلكوا في
جمع الأحاديث مسلكاً يضرب به المثل
في التحقيق والتمحيص حتى ان الرجل
كان يضرب آباط الابل من المدينة الي
أقضي الشام أو ما وراء النهر ليسمع حديثاً
عن راوي يقال انه صادق الرواية ، وربما عاد
من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه
أسلوبه الصارم في النقد لم يقو علي الامتحان
فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطلع علي الغرائب في
هذا الباب فليطلع علي أساليب جامعي
الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل
والبخاري ومسلم وغيرهم لينتضح ان هؤلاء
القادة كانوا من النقد والتمحيص في
مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين
حتى انه لم يصح لدى مجموع المحدثين من
الأحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر
حديثاً من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه
الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف
وموضوع الي غير ذلك مما لم يسطر مثله

في تاريخ الاديان لامة من الامم
وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص
الاحاديث النظر في حال الرواة فأنشأوا
لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ
كل راو نقداً صارماً حتي ان من ثبت عليه
انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض
الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يضعفون
روايته ولا يروونها الا بحذر مع للتنبيه علي
جهات الضعف في ذلك

وتد جمع البخاري مئات الالوف من
الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف
واربع مئة ورفض بقيتها فلم يدونها في كتابه
وقد نبه النقاد الي احاديث ضعيفة في كتابه
علي شدة ما تحرى في اختياره لها رغلي في
تسرية أصرم ضروب النقد عليها

قوم بلغوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة
لاحاديث نبيهم هل يعقل أن يتسامحوا في
أمر ككتاب ربهم فيقبلوا فيه الروايات
الضعيفة ويغضوا أبصارهم علي ما فيه من
الآيات المحرفة فلا ينبذوا في أمرها بدت شفة
اللهم لا ، ليس ذلك من روح النقد
الذي أفاضه الاسلام علي أهله في شيء ،
وليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي
يطالب الآخذ بالدليل علي ما يقوله وما

يعتقده ويلقي عليه عهدة كل عمل يعمله
حتي خطرات الخواطر وجيشان السرائر
« ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله »

(اعجاز القرآن) قال الله تعالى: «وان
كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فانقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة أعدت للكافرين »

وقال تعالى في موضع آخر: « قل لئن
اجتمعت الانس والجن علي أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً »

هذه الآيات تنص علي ان القرآن
معجز فما هو وجه اعجازه ؟ نذكر في ذلك
أولا رأى المفسرين ثم تتبعه برأينا الخاص
فنقول:

قال العلامة نظام الدين الحسن بن
محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن
ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى
ما يأتي :

« وقد ذكر في كون القرآن معجزاً
طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

لكلام سائر الفصحاء او زائداً عليه بما لم ينقض العادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهاككين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والمحن وكانوا في الحمية والانفة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتعين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز فقد حصل المقصود والا فامتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم الي توهين امره معجز . فعلي التقديرين يحصل الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه ان يعارض في مستأثر الزمان، ان لم يعارض الي الآن؟ قلت لأنه لا احتياج الي المعارضة أشد مما في وقت التحدي والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق . وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : وان تفعلوا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة فدرك الاعجاز

هو الذوق

« ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن ممارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخاضاً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالغيوب ، بما ينخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته قانا تقطع ان الاستغراب من مباح القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأثيراً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو لقي السمع وهو شهيد لا من صرف الله تعالى البشر عن . لا بيان بمثله كما لو قال احد معجزتي ان اضع الساعة يدي علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب معجز باطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزعمد غير معلوم لحل او بحيث يعجز عنه الخنوقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان التحدي لم يقع الا بالقدرة الاول وبه ثبت صحة النبوة . لكن النبي

صادق وقد اخبر بانه كلام الله تعالى ونحن
نعلم ان كلامه صفته وصفته يجب ان تكون
في غاية الكمال ونهاية الجلال ف القرآن اذن
في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة
هي بلوغ المتكلم حدا له اختصاص بتوفية
خواص التركيب حقها وايراد انواع التشبيه
والمجاز والكناية على وجهها وهي فينا كأنها
هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين على
المعاني والبيان . والفصاحة اما معنوية وهي
خلوص الكلام عن التعقيد والتعقيد أن
يعثر صاحبه فكره في متصرفه ويشك
طريقه الى المعنى ويوعر مذهبك نحوه
حتى يقسم فكره ويشعب ظنك فلا تدرى
من أين توصل وبأي طريق معناه يتحصل .
واما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية
أصلية وعلمامة ذلك ان تكون على السنة
الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدرب
واستعمالهم لها اكثر، وأن تكون أجري على
قوانين اللغة العربية ، وان تكون سايمة
عن التنافر عذبة على العذبات ، سلسلة
على الاسلات ، والحاكم في ذلك هو النطق
السليم والطبع المستقيم فقلما ينجم هنالك
الا ذلك

« نعم انه قد اجتمع في القرآن وجوه

كثيرة تقتضي تقصان الفصاحة ، ومع
ذلك فانه بالغ في الفصاحة النهاية التي
لا غاية وراها ، فدل ذلك على كونه
معجراً . منها :

« فصاحة العرب اكثر في وصف
المشاهدات كعير أو فرس او جارية أو
ملك او ضربة او طمعة او وصف حرب
او وصف غارة وليس في القرآن من هذه
الاشياء مقدار كثير

« ومنها انه تعالى راعي طريق
الصدق وتبرأ من الكذب وقد قيل أحسن
الشعر أكذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة
وحسان بن ثابت لما اسلما وتركوا سلوك
سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

« ومنها ان الكلام الصحيح والشعر
الفصيح انما يتفق في بيت او بيتين من
قصيدة . والقرآن كله صحيح ككل جزعته
« ومنها أن الشاعر الفصيح انما اذا
كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة
بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن فهو في
نهاية الفصاحة وغاية الملاحظة شعر :

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو المسك ما كررته يتضوع

« ومنها انه اقتصر على ايجاب

المبادات وتحريم المنكرات والحث علي
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال
علي الآخرة ولا يخفي ضيق عطن البلاغة
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ
القيس يحسن في النساء وصفة الخيل ،
وشعر النابغة عند الحرب ، وشعر الاشعري
عند الطرب ووصف الخمر ، وشعر زهير
عند الرغبة والرجاء ، والقرآن جاء فصيحاً
في كل فن من فنون الكلام فانظروا
في الترغيب الي قوله : «فما تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين» وفي التهيب :
«رخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقي ما ماء شديد ، يتجرعه ولا يكاد
يسيفه ويأنيه الموت من كل مكان وما هو
بميت» وفي لزجر : «مكلاً أخذنا بذنبه
فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من
أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من أغرقنا» وفي الوعظ : «أفرأيت
بلى متعاهمين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون» وفي الالهيات
«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ، عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال»

«ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه
واللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما
شئت . ومن يطبق وصف القرآن و بلاغته
فانه كما ان الانيان بقصر سورة منه فوق
حد البشر فرصه كما هو فوق طائفة البشر .
شعر

فدع عنك بهراً ضل فيه السوايح
«وانما قيل : (وان كنتم) دون
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لا ريب
فيه . وانما اختير نزلنا علي لفظ النزول
دون الانزال لان المراد النزول علي سبيل
التدرج والتنجيم وهو من محازة لمكان
التحدي . وذلك أنهم كانوا يقولون لو أنزله
الله لانزله جملة واحدة «وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» أي
علي خلاف ما نرى عليه أهل الخطابة
والشعر من مجرد ما يوجد منهم مفرقا شيئاً
فشيئاً وحيناً فحيناً حسب ما يعين لهم من
الاحول المتبددة والطاغات السالحة .
فقبل لهم ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزله
هكذا علي مهل وتدرج فها تواتم نوبة
واحدة من نوبه وعلّموا نجما من نجومه أصغر

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة مذكور في
المقدمة الخامسة

« أما قيل (علي عبدنا) دون
أن يقال علي (محمد) كقوله : (والذين
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى
مُحَمَّدٍ) تشریفاله صلي الله عليه وسلم واعلاما
بأنه صلي الله عليه وسلم ممن صحح نسبة
العبودية المأثور بها في قوله : (يا أيها الناس
اعبدوا) وإضافة العبد الي الضمير أيضاً
تؤيد ذلك كقوله : (ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان) وفيه ان السعادة كل السعادة
في نسبة العبدية فهي التي توصل الي العندية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وانا عند
المنكسرة قلوبهم لاجلي . وكال العندية في
كمال الحرية عما سوى الله

« وأما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه
سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واشتمل الانواع علي الاصناف كان
افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع
المصنفون كتبهم علي الابواب والفصول
ونحوها

« ومنها ان القاريء اذا ختم سورة أو
باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط
له كالمسافر اذا نطح ميلاً أو طوى فرسخاً

ومن ثم جزأوا القرآن أسباعاً وأجزاء
وعشوراً وأخماساً

« ومنها الحاذق اذا حذق السورة
اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيجمل في نفسه . ومنه حديث أنس
كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد
فيها . ولهذا كانت القراءة في الصلاة
بسورة تامة أفضل » انتهى

(جهة اعجاز القرآن) كتب الاستاذ
الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رسالة
التوحيد فصلاً في اعجاز القرآن تأتي عليه
هنا ثم تتبعه برأينا في هذا الموضوع . قال
رحمه الله :

« جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تنطق
اليه الريبة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا .
وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء
بكتاب قال انه انزل عليه . وان ذلك
هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ
في صدور من عني بحفظه من المسلمين الي
اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم
الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة
والمستقبله . تقب علي الصحيح منها وغادر

الباطيل التي ألحقها الأوهام بها ونبه علي وجوه العبرة فيها . حكى عن الانبياء ما شاء الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم وبين أممهم ، وبرأهم مما رماهم به من اهل دينهم المعتقدون برسالاتهم . أخذ العلماء من الملل المختلفة علي ما انسدوا من عقائدهم وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة في العمل بها والمحافظة عليها ، وقام بها العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت عند حد ما قرره ثم عظمت المضرة في اهمالها والانحراف عنها أو البعد عن الروح الذي اودعته نفاقت بذلك جميع الشرائع الوضعية كما يتبين للناظر في شرائع الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ وآداب تمشع لها القلوب ، وتمش لاستقبالها العقول ، وتصرف وراها لهم انصرفا في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الاخبار علي انه ارقى الاعصار عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة وانه الممتاز بين جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وفرسان الخطاب . وأنفس

ما كانت العرب تنافس فيه من ثمار العقل ونتائج الفطنة والدكاء هو الغلب في القول والسبق في اصابة مكان الوجدان من القلوب ، ومقر الاذعان من العقول ، وتغايهم في المفاخرة بذلك مما لا يحتاج الي الاطالة في بيانه

« تواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص علي مآرضة النبي صلى الله عليه وسلم والتماسهم الوسائل قريبا وبعيدها لا بطلان دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن الله وانبيائهم في ذلك علي مبالغ استطاعتهم وكان منهم الملوك الذين يحملهم عزة الملك علي معاندته ، والامراء الذين يدعوه السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشعراء والكتاب الذين يشمخون بأنوفهم عن متابعتهم ، وقد اشتد جميع أولئك في مقاومته وانها لوا بقواهم عليه استكبارا عن الخضوع له وتمسكا بما كانوا عليه من أديان آبائهم ، وحمية لعقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع ذلك يخطيء آراءهم ويسفه أحلامهم ويحتقر أصنامهم ويدعوهم الي مالم تعده أيامهم ، ولم تخفق لمثله أعلامهم ، ولا حجة بين يدي ذلك كله الا تحديهم بالاثيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والفصحاء والبلغاء ماشاؤا ليأتوا بشيء من مثل ما أتى به ليطلوا الحجة ويفحموا صاحب الدعوة « جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التحدى ولجاج القوم في التحدى اصابوا بالعجز ورجعوا بالخيبة وحققت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« أليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي اعظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا قد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا يحيط به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ما جاء في تحدى العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم السياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قوى امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تحداهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصعب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، اذ لبة الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المنكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استنهضهم له وبلوغ ما حشهم عليه « يقولوا هم ان المعجز حجة علي من عجز ، فان المعجز هو حجة الإلحام والزام

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فينجم و يعجز عن الجواب فتلزمه الحجة ولكن ليس ذلك بما لزم لغيره فمن الممكن ان يسلم غيره بما سلمه فلا يفحمه الدليل ، بل يجد الي ابطاله أقرب سبيل « وهو وهم بضمحل بما قدمنا من البيان اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن واخام الدليل الا انه يوجد عن كل منها عجز وشتان بين المعجزين . وبعد ما بين وجهي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن برهن علي أمر واقعي وهو تقاصر القوى البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا القوى البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد النبوة وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا وحال القوم في العناد كما بينا . ومع ذلك لم يمكن للعرب أن يعارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا يقل ان فارسيا او هنديا او رومانيا يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والتربية واستيلاء الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع علي ان الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن جاء علي لسانه . ثم ماورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام بجميع ما أوتوا من قوة مما يدل علي الثقة من أمره مع ما سبق من تعداده من الامور التي لا يمكن معها لتأقلا أن يقف ذلك الموقف طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل علي ان الناطق هو عالم الغيب والشهادة ، لارجل يعظ وينصح علي العادة « فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغير ولا يتناوله التبديل ان نبينا محمداً صلي الله عليه وسلم رسول الله الي خلقه فيجب التصديق برسائله والاعتقاد بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي هلمنا أن نشير الي وظيفة الدين الاسلامي وما دعا اليه علي وجه الاجمال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والسر في كون النبي صلي الله عليه وسلم خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جهة أعجاز القرآن في نظرنا) حصر المتكلمون في اعجاز القرآن كل عنايتهم في بيان ذلك الاعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية الذبول وبعضهم خصها بالتأليف وانتاوان كنا نعتقد ان القرآن قد بلغ الغاية من هذه الوجهة الا اننا نرى انها ليست هي الجهة الوحيدة لاعجازه بل ولا هي اكثر جهات اعجازه سلطاناً على النفس فان للبلاغة على الشعور الانساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى حد الاعجاب بالكلام والاقبال عليه ، ثم يأخذ هذا الاعجاب والاقبال في الضعف شيئاً فشيئاً بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها . وليس هذا شأن القرآن فانه قد ثبت ان تكرار تلاوته تزيد تأثيراً ، ولكنه تسلط على النفس والمدارك فوجب على الناظر في ذلك ان يبحث عن وجه اعجازه في مجال آخر يكفي لتعليل ذلك السلطان البعيد المدى الذي كان للقرآن على عقول الاخذين به

العلة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير تأمل وهي ان القرآن روح من امر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الاجساد فيحركها ويتسلط على اهوائها ، واما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد أطرافها ، والحصول على أعجابه

فقوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا) يكفي وحده في ارشادنا الى جهة أعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الاتيان بمثله ، وبقائه الى اليوم معجزة خالدة تتلأل في نورها الالهي ، وتتألق في جماله القدسي . ذلك لما كان القرآن روح من امر الله فلا جرم كانت له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة اعجازه والسبب الاكبر في انقطاع الانس والجن عن محاكاة اقصر سورة من سوره ، وارتعاد فرائص الصناديد والجبابرة عند سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الالهي نعم ان جهة اعجاز هذا الكتاب الالهي الاقدس هي تلك (الروحانية العالية) التي قلبت شكل العالم واكسبت تلك الطائفة القليلة العدد خلافة الله في أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابرة

والقساورة ووطأت لهم عروش الاكسرة
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنيها علي
الاصابع (يلقي الروح من امره علي من
يشاء من عباده)

لامشاحة في ان القرآن فصيح قد
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان.
وهو حكيم بهر سيطرة الحكمة والفلسفة
وادهش اساطين القانون والشرعية وحير
اراكين النظام والدستور وهو حق الزم
كل غال الحجة ودل كل باحث علي
الحجة ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء
لما في الصدور

كل هذه صفات جليلة تؤثر علي
العقل والشعور والعواطف والميول فتتحكم
فيها تحكم الملك في ملكه ولكنه فوق
ذلك كله (روح من امر الله) تعمل من
روح الانسان الي حيث لا تصل اليه أشعة
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة
والعرفان، وتسرى من صميم معناه الي
حيث لا يحوم حوله فذكر ولا خاطر، ولا
يتخيله خيال شاعر

هذه الروحانية تنفذ الي سر سريرة
الانسان وسو يداء ضميره وتستولي منها علي
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته
وتخلقه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا
يتخيلها ولو قيلت له لما ادركها . الا ترى
كيف فملت باوائك العرب الذين لبثوا
ألوفاً من السنين علي حالة واحدة لا يتحولون
عنها ولا يسأمون منها فنفتحهم بروح
عالية قاموا بواسطتها يحملون الملوك
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق
سطوتهم ولم يثموا جواتهم هذه حتى دانت
لهم المعمورة من افصاها الي افصاها

أى برهان علي تبدل ارواحهم اكبر
من هذا ؟ قوم كانوا بالامس ممزقين
مشتتين لا تجمعهم رابطة سياسية ولا قومية
بل ولا دينية في اخشن مواقع الارض
واجديها وابعدها عن النظام والحكمة
والآمال العظيمة والفتوحات يقومون
بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة
اي حجة اكبر من هذه الحجة علي أن
القران روح الهى وامر مبارى واى وجه
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الاثر

الفخم أوقع في النفس ، وانفي للشك ،
وأولى بالقبول من وجه (روحانيته) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والعذوبة
والحكمة والبيان (روحانية) يدركها من
لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة
وادراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل
والعامي كيف يترهبهما تهيب عند تلاوته ولو
بغير صوت حسن . حتى انهما ليكادان
يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن
فيما لو أراد التالي أن يغشهما

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جلياً عند
ما تكون آية من آياته جاءت علي سبيل
الاستشهاد والاقتباس في صفحة كبيرة ،
فانك ترى تلك الآية تتجلي لك من بين
السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس
في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك
الصفحة من البيان ومنزاتها من جمال
الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف باللغة
والجاهل بها . أما ظهورها للعارف فبين
لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها
من الامم الأعجمية فبناثيرها ونتيجتها
أي انسان يرى ان العربي الذي كان
بالامس جزاراً أو تاجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام الدستور علي ما كان
يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم
به معاطس أكبر قواد العالم من غطارفة
الحرب ، ثم يدخل الى احشاء تلك الأمة
المغلوبة فيؤمنها علي دينها وشريعتها
وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من
رؤسائها وأخنى من حكومتها فينشر بينهما
العدل والاحسان ، ويغمرها بالافضال
والانعام ، قلنا من ينظر الى هذا الأمر
المدعش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب
(روحاً جديدة) لم تكن فيه من قبل وليست
من جنس الارواح الموجودة في اعلياء
النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟
كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس
علي تلك (الروحانية) وقد أصبح يرجو
من كان يخافه ، ويتعلم ممن كان لا يرى
أجمل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا
يعده الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو
فيما نعلم يحل مشاكل هذا البحث ويمكن
الاستدلال عليه بالحس والواقع . أما ما ولم
به الناس من ان القرآن معجز لبلاغته
وتجاوزه حدود الامكان حتى وقف ذلك
الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخري فلم تقف له علي اثر في ذات القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال (ولقد انزلنا اليك آيات بينات) (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) (وانزلنا اليك الكتاب بالحق) (بالحق انزلناه وبالحق نزل) (ولقد جاءكم بصائر من ربكم وموعظة للمتقين) (ولقد جئناكم بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) (ولقد انزلنا اليك آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين) (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك) (ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الي صراط العزيز الحميد) (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا)

وصف الله كتابه في هذه الآيات الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها واحد يشير الي بلاغته اللفظية ذلك لان البلاغة من الصفات الثانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت البلاغة في أساس تحديه للكفار بالانيان بسورة من سوره أما كان يشير الي تلك البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتي بعشرات منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه غير البلاغة اللفظية ؟

(الاصول التي قررها القرآن لسعادة الأمم) أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في الأمة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة من مظاهر التطورات الاجتماعية التي تأخذ بالشعوب الي منصات الرفعة والسؤدد ، أصبحت أمة متوحدة الوجهة تنشد غاية من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا يشاركها فيها مناظر من الأمم المناظرة لها . هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في حال القبائل العربية فرفعها من وهدة الانحلال والخرول الي ذروة الاجتماع والظهور يقتضي اصولا ادبية يقوم عليه ، لان الأمم كالأبنية لا يقوم امرها الا علي أساس من اصول وقواعد من اخلاق ليس في قيام الأمة العربية شيء مما

يخالف النظام الطبيعي لأن تكون الامم من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا يعد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن وجه العجب فيه انه اني طفرة فلم يكذب يشيع المشيعون في المدن الرومانية والفارسية واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد العرب يدعو قومه الي دين الاوطلائم جيوش اولئك القوم تحيط بأسوار تلك المدن تدعو اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او الحرب

تطور سريع مدهش، وتحول غريب عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكلمة بعيدة عن النظام والتطلع الي الملك تنهض بهذه السرعة فتوحد كلمتها، ويجمع شتاتها وتستجم قواها فتتألف دولة متينة القواعد في داخليتها، سليمة من عوامل التفرق في جثمانها، ثم تندفع الي خارج بلادها بمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع الي سلطانها، والانقياد لاصولها ؟

لو كان الذين نهضوا من العرب فاشربوا بأعناقهم الي هذه المكانهم عرب غسان المجاورين للشام والواقعين تحت حكم الرومان، او عرب الحيرة المجاورين للفرس والحاملين لنيرهم، او عرب اليمن الذين

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد اقلنا الامر ليس ببدع، ولكن البدع أن يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية فجأة فيطالبون أمم المعمور أن تدين لسلطانهم، وان تهتدي بأخلاقهم . والغريب ان يكون العرب الذين جادروا الرومان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا شياً كثيراً من مدينتهم ضد اخوانهم الحجازيين سرّاً وعلانية يعملون مع اعدائهم علي ابطال دعوتهم، وتقويض دولتهم الناشئة

هذه النهضة حادث من اعجب حوادث التاريخ ولكن مما لا مشاحة فيه انها قامت علي اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من نوعه. وما كنا لنعمدها من العجب لو استوفت ادوار نشؤها في اجيال ولكنها حدثت مفاجأة فادهشت العالم كله ولا تزال تدهش الي اليوم لسنا في حاجة لبيان تلك الأصول الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بأثرها في الامة ولكن مما يجب ان ننوه به هي الاصول التي سبق القرآن بها كل امة من الامم التي عاصرها العرب فجاءت جماعتهم قائمة علي اصول من العدل والاخاء والمساواة

والحرية لم تقم عليه أمة قبلهم من أمم المعمور. هذه الاصول هي التي يجب علينا أن نذكر طرفاً منها لأنها من الأدلة على أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضعي وهي تنحصر في أنواع :

منها الاصول التي قام عليها بناء المجتمع الاسلامي. المعروف ان الانسان لا يستطيع أن يحيا الا مجتمعا ، يشاركه في هذه الحاجة طائفة من الحيوانات كالقردة والغزلان وغيرها. فقتضي الحال أن تقوم كل جماعة من الناس على هيئة قبيلة والاصل الذي يقوم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة الطبيعية في أدنى مظاهرها مجردة عن كل غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في آحاد طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة كالاتحاد على دفع مغير أو الترابط لنيل مغنم لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه العوامل كلها ترجع الى الحاجة الطبيعية الدنيئة مجردة عن كل غرض شريف كإقامة حق عام أو الدعوة لفضيحة جديدة فان قبل فمابال اديان الاولى ؛ قلنا جاءت الاديان الاولى أما الى قبائل فساعدت على ترقيتها أو الى أمم قائمة من قبل فهذبت

من طباءها ، ولكنها لم توح قط قبل الاسلام لتكوين أمة جديدة

جاء القرآن فشرع في تكوين أمة جديدة من القبائل العربية على أصول مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم يدع العرب ليجمعوا لتكوين دولة تفتح البلدان وتدوخ الشعوب لتغني باقارها ، وتحيا باهلا كما . بل دعاهم لتكوين أمة تقوم على تأييد الحق ، وإزهاق الباطل ، ورفع منار الاخلاق ، وإعلاء كلمة الله . فكان الرجل يبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد بأنه يعتقد بالله الحق ربا وبمحمد عبده رسولا ، ويبذل روحه وماله في سبيل تأييد كلمة الله في الارض . وماذا له على كل هذه التضحيات ؟ له الأجر في الدار الآخرة (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بآن لهم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الاصول الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم عليه طائفة من الطوائف في مبدأ تكونها الى اليوم فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد على أي مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو الناس من أي جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا

علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان ولم يزل غريباً في حياة الامم . وليس نجاح القرآن في انهماض امة عليه بأقل غرابة من ذلك الاصل نفسه . والامر في جملته يدل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله تعالى وانه هو الذي دبرها وهياها لاحداث حدث ير يد في العالم . والا فكيف يعقل ان يقوم رجل من وسط الدهماء يدعو الناس في امة بدوية مشهورة بحب الكسب ، ومتعودة السلب والنهب ، الى اصل يديعون له حياتهم لاشي من حطام الدنيا بل لتشييد صرح ادبي عام لم يشمروا بالحاجة اليه ، وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه ؟ ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته ينافي اعتبار الجنسيات واللغات والعصبيات فقد هدم القرآن كل تلك الحوائل الوهمية امامه فقرر بأن لا فضل لعربي علي اعجمي ولا لا بيض علي اسود الا بالتقوى او بعمل صالح لان الكل من آدم وآدم من التراب فقال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

بهذا الاعلان لم يعد للعربية عصبيتها ولا للرابطة اللغوية الوطنية سلطتها ، وهذا أمر لم يسبق له مثيل في أصول الاجتماع فقد كان للجنسيات والعصبيات للتأثير الاكبر علي اذهان الشعوب حتي كان الغريب عن القبيلة يعتبر عدوا يجوز قتله وسلبه أينما وجد لا لسبب غير كونه أجنبياً علي هذين الاصلين الكريمين تألفت الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولى وبها قامت زماننا طويلاً

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقدسون جنسياتهم ويعدونها أكرم ما قامت عليه جماعتهم ؟ بل هل يعقل أن ينجم داع معاصر لنا مها باغ من سعة الاطلاع والقدرة الكلامية فيؤلف ، من مختلف الشعوب أمة تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كلمة الله في العالم مجردة وجهتها من كل مطمع دنيوى أيا كان نوعه ؟ أليس في نجاح القرآن في بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي انه روح من أمر الله كما قال هو نفسه : « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهيي به من نشاء »

ومن الاصول التي جاء بها القرآن وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه الاصول التي اسس عليها العلاقات بين المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولا ان لا فضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوى وعمل صالح كما تقدم فأسقط بهذا الاصل وهما كثير التسلط علي عقول الامم الراقية في تلك الازمان ولا يزال متسلطا علي نظائرهما الي اليوم وهو ان امتهم خير الامم وانها خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه لارادتها لا بسبب اصل ادبي عال تقوم عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لغير سبب الا انهم مفترضون ذلك تحكما فكانت الامة اذا جاورت الاخرى شنت عليها الغارة فاذا فازت عليها سبت نساءها واجتاحت ثمارها وامرن رجالها واحرقوا مدنها وجعلتها اثرا تاريخيا ، كما فعل الرومانيون بممالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان المسلمين الاولين كلوا خير الامم ولكن تنبه معي الي هذين الامرين وهما : (اولا) انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل قال : « كنتم » (المخاطبون المسلمون) خير امة اخرجت للناس ، فهو يخاطب المسلمين

والمسلمون كانوا خليطا من عرب وفرنس وديلم وزنج الخ وفرق بين تقديس الجنسية وتقديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف عناصرها . (والثاني) ان القرآن قرر بأن المسلمين كانوا خيرة امة وعلل تلك الخيرية بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم خيرة امة اخرجت للناس هو انهم كانوا يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر ويؤمنون بالله ايمانا يمنهم عن الغي ، ويكفهم عن البغي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل العرب علي العجم بل بتفضيل رجال ذوى مبادئ اجتمعوا عليها من امم مختلفة علي كل من عداهم ممن لا مبادئ لهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الامم فكانوا اذا دعيتهم الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض الامم افتتحها دعوها الي احدى ثلاث خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها) الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها ما عليهم لا فرق بينها وبينهم . وهذا امر

لا يكفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخطر على بال ارقى المفكرين ولا تزال لأمم العصرية تفرق بين الأمتين الغالبة والمغلوبة فلا تعطي الأخيرة من الحقوق بعض ما للأولى حتى لا تقبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية. فبهية القرآن حقوق الأمم الغالبة للأمم المغلوبة جملة واحدة أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا أهواءهم

(ثانيها) فاذا أثبت تلك الأمة الاسلام دعوها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يساوي بعض ما كانت تدفعه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها ومداينها وأديانها وعاداتها ومعابدها وهياكلها لا تضار في شيء من ذلك ويداع المسلمون عن اعراضها وأموالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فانه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً ، فزائده في ذلك الزمان ان الأمم ما كانت تعتبر للشعوب المفهورة وجردا يحسن الدفاع عنه فكانت لا تبالي هلكت أم بقيت بل كان يهمها اهلاؤها لتعمل محلها

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها العصبية الدينية على هدم معابدها وهياكلها وقتل قادة أديانها . ووجه كونه غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكتفي من الأمم بعشرة أمثال هذه الجزية في مقابل تركها وشأنها ترقى من شؤونها وتسير حرة في أمورها وقد رأيت ان أمماً بادت برمتها في أمريكا تحت تأثير الاستعمار فأصبحت أنزاً بعدعين (ثالثها) فاذا أثبت الأمة دفع الجزية أعلنت الحرب حتى تدين . وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة على تعديل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن على ان الحرب مشروعة بين الأمم لاقتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه عاد فأمر المسلمين بالتخلق بالعدل في حروبهم فقال . (ولا يجرم منكم شأن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعمدوا وتماونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

أمرهم بعدم العدوان في الحرب
ومن العدوان الاسراف في القتل والاجهاز
علي الجرحي وقتل الشيوخ والولدان فقال
« ولا تعمدوا ان الله لا يحب المعتدين »
أما الأسرى فقد أمر القرآن بالاحسان
اليهم وعدم التضيق عليهم ، ومداواتهم
ان كان بهم جراح

كل هذه الاصول ما كان يعرفها العالم
القديم ولم تستقر في العالم الحديث علي حال
يرضي به الغيورون علي النوع الانساني
يتهم القرآن أعداؤه بأنه جاء بأصول
حربية ، وقد رأيت انه عال تقريره لتلك
الاصول بمسئلة عمرانية فقال : « ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت
الارض » وهذه حقيقة لا ينكرها من لديه
مسكة من علم الاجتماع البشري . ثم انه
حاط الحرب من الاصول بما رأيت مما لم
يدون التاريخ بمضه لأمة من الامم
السابقة ، ويصلح أن يكون نموذجاً للامم
المعاصرة . ومن العجب انه لم يسد الطريق
في وجه الداعين لاسلام العام مشيراً بذلك
الي انه لو توصل الناس الي القاء السلاح
علي قاعدة عادلة كان المسلمون أول من
بضعون أيديهم في أيدي الامم المتحابة

فقال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح
لها وتوكل علي الله »

ومن الاصول التي جاء بها الاسلام
ولم يعرفها الاقدمون وأدركوها ولكن
علي وجه ناقص تقريره الحكم الدستوري
« وشاورهم في الأمر » « وأمرهم شورى بينهم »
فإذا لم ينجح المسلمون إلا ولون في اقامة
الدستور فعذرهم في ذلك قصورهم
العلمي ولكن القرآن صريح في ان الحكم
يجب أن يكون شورياً

ومن الاصول التي أتى بها القرآن ولم
يعترف بها الناس الا في هذا القرن تقريره
ان العدل يجب أن يكون واحداً بالنسبة
للاقوياء والضعفاء قال . « ان الله يأمركم
أن تؤدوا الامانات الي أهلها واذا حكمتم
بين الناس أن تحكموا بالعدل » أما الامم
الماضية فكانت لاتحاكم الاقوياء بما تحاكم
به الضعفاء واستمر فيها ذلك الحال الي
القرن التاسع عشر . أما القرآن فقد نص
علي وجوب سريان العدل علي الكافة
علي السواء لافرق بين عربي وعجمي ولا
أبيض ولا أسود

ومن تلك الاصول المساواة . وهي
نتيجة العدل كما لا يخفي . فمن يجول بخيال

أن أمة من الأمم تسوى بين العبد الأسود وبين سيده أمام القضاء فتقتل الثاني بالاول جزاء وفقا؟ أين هذا من القوانين التي كان يعمل بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للزنجيين وكان فيهم الظلم متجليا في اشنع مظاهره؟ زيعز علي أية أمة راقية اليوم أن تحكم علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبداً اسود

وقد ساوى القرآن بآية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقرانه 'إذا تعدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه العقوبات في اكثر عصور الاسلام سلطانا حين كانت كاملة أهله نايذة علي امم الارض كلها، فهل لا يستبر هذا الامر من المدهشات، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السعادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو هما عضوان متكاملان لا غنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال: « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن لمن الحق في كل رعاية وعناية فقال:

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضيضوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضائل الاعمال وثوابها الرجل بالمرأة ادلالا علي انهما عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية ، وشخصان كل منهما ركن في عالمه يجب التنويه به علي حدة. وذلك في مثل قوله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى » وقوله « المؤمنين والمؤمنات » الي غير ذلك مما لا يحصى كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الي القرن الثامن عشر في أوروبا المتقدمة . اليست اوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ترث الحياة الآخرة؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فتقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليقه متى شاءت الي غير ذلك مما يتراضي عليه الطرفان

وتقرر أيضا ان يكون لها حق حق إدارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوروبا للنساء. فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

عهدة الزوج فلا تملك هي لها بيعا ولها رهنا
الا بتصديقه ولا يخفي ما في هذا من روح
التعامل على المرأة

ولا يمنع الاسلام أن تكون المرأة
مفتية تفتي في أمور المسلمين وشؤونهم وقاضية
تقضي في دمائهم وأعراضهم متى بلغت
من العلم الدرجة التي تؤهلها لذلك

إن هذا كله من روح الأزدراء والسخرية
التي كانت المرأة موضوعا له في الشرائع
السابقة على أن الشرائع المصرية لا
تميزه للمرأة أن تتولى وظيفة الافتاء ولا
وظيفة القضاء

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجهة
الاجتماعية من الاصول التي تكون معهودة
بين العالم ولم تعهد على وجهها الكامل حتى
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لمجيئه في
الحين الذي كانت فيه الامم لا تقول ولا
تطلب شيئا منه

مثال ذلك نقر به أن الله يتعالى عن
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب
لها من ادراكه والمعجز عن ادراكه فقال
هالي «ليس كمثل شيء» «يلم ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا تدركه
الابصار «هو الاول والآخر والظاهر
والباطن» ولا يخفي أن هذا هو نهاية ما وصلت
اليه الفلسفة فقد نصت على أن الله موجود
ولكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهها ولا
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار
الماديين بأنه قوة الوجود تظهر فيه بمظهر
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدمها
القرآن للخيال ما عهدها البشر في عهد من
عهود أدوارهم العقلية. فبينما الامم تخوض
في تحديد الله وتعريفه، وتركيبه وتأليفه،
إذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف
حيث أنت، هذا مقام ليس لك عليه
سلطان ولا لك في الجولان فيه يد، وإذا
بالمسلمين من هذه العقيدة على آخر ما وصلت
اليه قوى الفلسفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يعهد لها
البشر من قبل محو الوساطة بين الناس وبين
خالقهم. فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة
يتحكمون في أمر العقائد وشؤون الأخذ
بها، بأيديهم يكتبها، ونحت تصرفهم
شرحها وبيانها لا يفتات عليهم من ليس
منهم ولا يتطال الي تعديل عوجهم كأن من

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء، وهم السادة الاعلياء يتسلطون علي النفوس والعقول ويسيطرون على الاهواء والميول. وبينما الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن يخاطب العقل بصوت جهودي وهو يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي (ذادعان) (كل نفس بما كسبت رهينة) (وان ليس للانسان الا ماسعي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفي) (وقالوا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

فقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد في الدين ولا مسود، ولا متبوع ولا تابع حتى قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل فقال (لست عليكم بمسيطر) (وما أنت عليهم بجبار) (ولست عليهم بوكيل) ومن تلك الاصول ان اصحاب الاديان كانوا يدينون باتباع من سبقهم ويعقدون كل آمالهم علي احتذاء شاكلتهم. فقرر بان ذلك لا يغني عن اولئك المتبعين شيئاً . قال تعالى : (انا وجدنا آباءنا علي أمة وانا علي آثارهم مقتدون) (أولو كان آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ونص

علي ان اولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم يوم القيامة تخلصاً من نقل هذه العهدة يقال. « واذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت به الأسباب » ثم بين ان كل جيل مسؤول عن نفسه لا يجدي به أن يتابع سابقه شيئاً فقال تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ومن تلك الاصول الغريبة عن الامم السابقة وارجدها القرآن ابطاله للأمانى الفارغة التي كان يعنى اصحاب الاديان أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف عليهم ، وعفوه وغفرانه خاصان بهم يقال تعالى . (ليس بأمانيكم ولا أماني اهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنته (اعلمي يا فاطمة فاني لا أغنى عنك من الله شيئاً) ومن تلك الاصول التي اوجدها القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته لكل معتقد بالدليل على عقيدته ، ونصه علي ان مجرد التسليم لا يجدي نفعا فقال : (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) (قل هاتوا برهانكم ان

كنتم صادقين) وذهب جمهور من علماء هذه
 الملة الي ان ايمان المقلدين غير مقبول .
 كل هذا ليرجع للعقل سلطانه المسلوب ،
 وحقه المنصوب . وقد اكثر من ذكر العقل
 وضرورة الرجوع الي احكامه فقال (افلا
 تعقلون) (افلا تفكرون) (افلا تدكرون)
 اين هذا مما كان قبل الاسلام من
 خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ،
 ومتابعتهم لاهوائهم مما يناقض العقل ،
 ويحاجي الطبع ، وينبو عن الذوق السليم ؟
 ومن تلك الاصول التي لم يكن
 يعدها البشر قبل القرآن حكمة بأن المقصود
 من الدين منفعة البشر لا تعذيبهم ، وفائدتهم
 لا تسخيرهم فقال : (يريد الله بكم اليسر ولا
 يريد بكم العسر) (ما يريد الله ليجعل
 عليكم في الدين من حرج ولكن يريد
 ليطهركم وليتم نعمته عليكم)

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها
 البشر قبل القرآن ابطاله لتلك الآمال التي
 كان يملقها المتدينون علي شفاعاة الشافعين
 في الآخرة فقال (يوم لا تنفي نفس عن
 نفس شيئاً) (كل بما كسب رهين) (فما
 تنفعهم شفاعاة الشافعين) (وكم من
 ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم

شيئاً »

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن
 ما اوتوه هم وآباؤهم من العلم نزر قليل قال
 تعالى : (وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) وقد
 كان الناس يعتقدون ان متقدميهم كانوا
 محيطين بكل شيء ، وان رؤساءهم الدينيين
 لا تنيب عنهم مثقال ذرة في الارض ولا في
 السماء فوقوا من العلم القاصر حيث كانوا
 فيه ، وسدوا علي انفسهم ابواب رحمة الله
 فحمدوا مئات من السنين علي ما هم عليه
 لا يعرفون رأساً بعلم عالم ، ولا يبهنون
 لحكمة حكيم فهلکوا واهلکوا من تابعهم
 اجيالا متوالية . ثم نص القرآن علي ناموس
 الترفي في العلم و لمي وجوب تلقيه بصدر
 رحب فقال تعالى : (وقل رب زدني علماً)
 لذلك لم يدع المسلمون باباً من ابواب العلم
 الا طرقوه ، ولا فناً من الفنون التي تفيد في
 المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جمعوا من
 مدنيات العالم القديم مدنية لم تشرق علي
 مثلها الشمس

ومما زادهم رسوخاً في هذا المجال ،
 ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص
 لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون
 وقواه ، وحلاه من المواهب بما يحقق

خلافته في الارض فقال تعالى : « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا » لذلك انهمك المسلمون الاولون في تحقيق معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان التغلب على قوى الكون ، لا حاولوها حتى اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم الكونية ما لم يكتشفه سواهم في قرون

ومن تلك الاصول نصه الصريح علي ان السعادة الروحية في الآخرة لا تنافي السعادة للمادية في الدنيا وان المدنية اذا قصد بها خير البشرية ، وتسهيل المنافع الحيوية ، واظهار البدائم الوجودية فهي مما ندب الشرع اليه فقال تعالى : « وقبل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين » « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » « ولا تنس نصيبك من الدنيا » أين هذا من حال الامم السابقة الذين كانوا يعتقدون ان الغرض من الدين اذلال نفوسهم ، وتعذيب جسومهم وتسخير ارواحهم ، والجود علي حال من الضعف والذلة حتى يأتيهم الموت

ومن تلك الاصول ابطاله للاحقاد

التي تنشأ بسبب اختلاف الناس في الاديان وقد أسس ذلك علي أصول اجتماعية جلية فقرر أولاً ان الخلاف بين الامم أمر لا بد منه لنظام الوجود وأن تخالف الشعوب في المعتقدات من مقتضيات الطبايع البشرية فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من نفسه ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذي دين علي من يخالفه فيه فانه مادام ذلك أمراً مراداً لله فمن الجهل أن يشور عليه أو يحدث نفسه بملاشاته ثم قرر له القرآن عقب ذلك أن التخالف في العقائد لا يجوز أن يحمل المسلمين علي عدم العدل وابطال البر فقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » أي العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه التعاليم الزرآنية آية في الاحسان الي مخالفينهم ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الدنيوية وقد رويت عنهم في ذلك من الامور ما يصح أن يعتبر مثلاً يجب علي العاملين

احتذاؤه في مدنيته الكاملة

ورب قائل يقول ان في هذا التسامح
ابطالا لنشر الحقيقة ، ومنعاً لأوائك
المخالفين عن الاهتداء بنور الاسلام .
ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى
الدين باحسان ، وبما يحتمله حسن المعاشرة
من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن
سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ثم شدد النكير
علي من يتغالي في سبيل الدعوة فقال زارياً علي
ذلك التغالي : (ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعاً أدانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين) (لا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي)

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة
عند أهل الاديان السائدة حثه علي النظر
في الكوز والتأمل في مخلوقات الله ، ودرس
بدائعها وتعرف أسرارها فقال تعالى : (قل
انظروا ماذا في السموات والارض)
(وكأين من آية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون) (أنزل
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تسمي

الابصار ولكن تسمي القلوب التي في
الصدور)

وأمر باستعراض أحوال الامم
وتعرف أسباب نهوضها وسقوطها ، والاعتبار
بما أصابها من خيبتها عن الصراط السوي
وهو نظر يوصل الي علم الاجتماع البشري
لاحالة فقال : « قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » « قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل »

وقرر ان الامم كالأحاد تنهض ثم
تسقط وتموت فقال (ولكل أمة أجل فاذا
جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون
الا باستحقاقها لذلك بما تكون قد تقصصته
من روح الظلم وفساد السرار فقال تعالى :
(وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا وجعلنا
لمهلكهم موعداً) (كم قصصنا من قرية
كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين)
(أو لم يسيره في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة
وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

ثم قرر أن مناط بقاء الامم هو
الصلاحية للبقاء بالعلم والعمل لا بتمني
الاماني الباطلة فقال تعالى: (ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها
عبادى الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً
وناموساً ضابطاً له وان الامور الوجودية
لا تسير بالاهواء والاتفاق بل علي سنن
مدبرة فقال (انا كل شيء خلقتاه بقدر) (وما
خلقتنا السماء والارض وما بينهما لالعين.
لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين • بل نقذف بالحق علي
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون) (وخلق كل شيء فقدره تقديراً
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد
لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)
ومن تلك الاصول هداية الناس الي
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود
لامن الاهواء والظنون فقال (وقل رب
زدني علماً) (قل انظروا ماذا في السموات
والارض) (ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

بالعلم فقال: (هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون) (هل يستوى الاغني
والبصير)

ثم قرر ان ما يوحيه الله الي الناس في
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين
الخير لا يفقهها الا العالمون فقال: (وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها
وغرابيب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)
ومن تلك الاصول التي لم تعدها
الامم السابقة ان القرآن شدد علي الناس
في حماية أنفسهم من اعتقاد الباطل ،
والمضي من الاوهام والاضاليل ونبد
كل ما لم يقم عليه الدليل فشنم ماشاء ان
يشنع علي الآخذين بكل ما يقال بدون
نقد ولا تمحيص فقال: (ما يذهب اكثرهم
الا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ان
الله اعلم بما يفعلون) ثم قرر لمتبعيه ان اكثر
الناس يستخدمون للاوهام ويخنون رؤوسهم
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذ عنهم

الا بدليل ناصع ، وحجة ناهضة فقال تعالى : (وان نظم أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون) (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ثم قرله أصلا يريه انه ان انبع ما ليس له عليه دليل قاطع وبرهان دامغ كان هو مستولاعا كاف نفسه به فان كل عضوفيه يؤخذ هلي خروجه عن حده في وظيفته الخاصة فقل تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) هذا غيض من فيض من الأصول القرآنية التي أتى القرآن بها وسبق بها كل الاوضاع البشرية التي من نوعها والتي يؤلف مجموعها الصرح الأدبي الفخم لهذه المدنية ، فكل ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع عشر من الاصول العقلية والقواعد النظرية مما صححوا به النظر في الوجود والموجودات وتوصلوا به الي بواهر الاكتشافات ، وما أوجدته العلوم الطبيعية من القوانين الحافظة للعقل عن تعدى حدود قواه في تناول المعارف ، والسلوك في احشاء المجاهيل كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بنى عليه الرقي المادي الذي نراه بأعيننا في

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال العقلي في العصر الحاضر ، كل هذا مشمول بالنص لا بالتأويل في الاصول التي جاء القرآن بها في القرن السابع الميلادي أي في الحين الذي كانت فيه الانسانية ترسف في قيود الجهالة ، وتهيم في وديان الاضاليل أقول هذا الكلام لا من باب الادعاء المجرد عن الدليل ولكني أقوله وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ، وفيما أتيت عليه هنا مقنع لمن كان له قلب . ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما في القرآن من ذلك فليتله حق تلاوته ير المعجب المعجب . فهل بعد هذا كله يستطيع العقل أن يسلم بأن عربيا بعيدا عن مظان العلم والحكمة ، غريبا عن معاهد الشرائع والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها بكتاب سماوي ولا بنظام وضعي ، يأتي بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلالها وفخامتها ما يفخر به العلم والعلماء وتثبه به الحكمة والحكام من محصول العقل والنظر والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟ أي دليل أبلغ من هذا علي ان هذا الكتاب وحي الهي ، وأي حجة يريدها من يريد الحجة أقطع من علي صمدور

هذا الكتاب من علام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة تشهد بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم بالهدى ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا، وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين (قراءات القرآن) يعرف المسلمون ان القرآن يقرأ علي ضروب شتى مختلفة علي حسب اختلاف لغات العرب فعدد القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة. ومعنى متواترة أي رواها قوم يؤمن تواطؤهم علي الكذب ورواها عنهم مثلهم الي أن وصلت اليها. وأما رواية الآحاد فهي التي رواها أفراد. والشاذة هي التي شذت عن القيود والحدود التي وضعت للقراءة. ولكل من هذه الانواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا بمعنى ان سبب تواترها اطباق القراء السبعة عليها بل بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الي المتفق علي قراءته كثبوته بالنسبة الي كل

من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارىء في ذلك الا من حيث ان مباشرة لقراءته أكثر من مباشرة لغيرها حتى نسبت اليه. وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه لو لم تكن كذلك لكان بعض القراءات غير متواترة كملك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل الي كون كليهما غير متواتر فان أحدهما قرآن بالاتفاق وتخصيص أحدهما انه متواتر دون الآخر تحكم باطل لاستوائهما في النقل فلا أولية فكلهما متواتر. وانما يثبت التواتر فيما ليس من قبيل الاداء كالد والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها

(الثانية) اتفقوا علي انه لا يجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة الي حد المتواتر عدلنا هن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاحتمال فوجب أن تبقى قراءتها في الصلاة علي أصل المنع

(الثالثة) السبعة الاحرف التي نزل بها القرآن في قوله صلى الله عليه وسلم : «ان هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف لكل آية منه ظهر وبطن ولكل حد مطلق» عند أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش

لا يختلف ولا تضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قريش لقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وذلك ان قريشا تجاور البيت وكان احياء العرب تأتي اليهم للحج ويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة احسنها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم. ومما يدل على ان سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روى عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال اقرأوا القرآن على سبعة أحرف وهو كقول احدكم هلم وتعال واقبل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قريش وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة لمجاورتهم قريشا وقيل سبع لغات من أى لغة كانت من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرىء كل قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفوراً رحيماً ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً . لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن على سبعة أحرف ما لم تختموا مغفرة بعذاب أو

عذاباً بمغفرة أو جنة بنار أو ناراً بجنة » وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاءت على وجه التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها

« وعن مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الى انه كالجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمة ربك وكلمات ربك . وكالتذكير والتأنيث في مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاعراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرشون ويعرشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد وانصب ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع . وكاختلاف الالفاظ في الحروف نحو تعلمون بالتاء والياء ونشرها بالراء والزاي . وكالتخفيف والتفخيم والامالة والمد والقصر والهمز ونزك والاظهار ولادغام ونحوها

« وذهب جماعة الى حملها على المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعد ووعيد وأمر ونهي ومواعظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستبعده المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مخاصمة الصحابة في القراءة تدل

علي ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى
« قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه
التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها
علي سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص ، بجميع
ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال لفظ بلفظ كالحوت
بالسمك وبالعكس ، وكالمهن المنفوش
قراها ابن مسعود كالصوف المنفوش
« الثاني ابدال حرف بحرف
كالتابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير إما في
الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوب
زيد . وإما في الحروف نحو : أولم يأس
الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو
ماله وسلطانيه ، لالك في مرية
« الخامس اختلاف حركات البناء
نحو تحسبن بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاعراب نحو
ما هذا بشرا وقرأ ابن مسعود برفع
« السابع التفخيم والامالة

وهذا اختلاف في اللحن والتزيين لا
في نفس اللغة . والتفخيم أعلي وأشهر عند
فصحاء العرب

« فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت
لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن
متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر
التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته
فخرج الي نحو مما نزل به فلايس بسلام
ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم
يختلف فيه المعاني . فان قيل فما قولك
في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا
انها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها
خارجة من هذه السبعة الاحرف . وليس
يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ
التي تختلف معانيها ، يجري اختلافها مجرى
التضاد والتناقض لكن مجرى التغاير الذي
لا تضاد فيه . ثم انها تتجه علي وجوه :
فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي
المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب
جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض
المسح والاخرى فرض الغسل وقد بينهما
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل المسح
للابس الخلف في وقته والغسل لحاسر الرجل
وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به
الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه .
وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل
حتى يراجع الصواب ويفرغ من الاستغفار

« وقد يكون ما يختلف الحكم فيه علي غير المبادلة لكن علي الجمع بين الامرين بنزلة ولا تقر بهن حتي يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين ههنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتي تطهر باقطاع حيضها حتي تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر . ومن زل في مثله الي ما لا يقتضي أمراً وقد علم نبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقر بوا الزنا لو صفحه أحد فيقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة علي سبيل التعمد فهو ملوم علي ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والنسخ من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود النسخ ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلاً الي ورود النسخ والله أعلم » وقوله لكل آية ظهر وبطان أي ظاهر وباطن فالظاهر ما به رفه العلماء والباطن ما يخفي عليهم فنقول في ذلك كما أمرنا وكل علم الي الله تعالى وهو أن يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهراً

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح مصعد ومأني يؤتي منه ويفهم كما هو أو مقدار من الثواب والعقاب يعاينه في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لا فتديت به من هول المطلع يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السيوطي في الاتقان : اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال : القراءة تنقسم الي متواتر وآحاد وشاذ . فالمتواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين كالأعشى وبجي بن وثاب وابن جبير ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف الثمانية (أي التي كتبها عثمان ووزعها في الأمصار) ولو احتمالاً وصح مندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

ردّها ولا يحمل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب علي الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المنبولين ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن اكرمهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة

« قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تدعى الي أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفر دبقها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لا علي من تنسب اليه . فان القراءة المنسوبة الي كل قارئ من السبعة وغيرهم منسوبة الي المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الي

ما نقل عنهم فباق ما ينقل عن غيرهم » ثم قل ابن الجزري : قولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وحها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحاً مجماً عليه ام مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم . وكمن قراءة انكارها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك

« قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن علي الانشاء في اللغة والاقيس في العربية بل علي الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشواعة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها » قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائفا في اللغة او اظهر منها
«ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ
الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر
وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك
ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
كثير تجرى من تحتها الانهار في آخر براءة
يزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من
المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم
المجمع عليه . وقولنا ولو احتمالا نعني به
ما اوانقه ولو تقديراً كملك يوم الدين فانه
كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
توافقه بتحقيقا وقراء الالف توافقه تقديراً
لحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك
الملك وقد يوافق اختلاف الفرات الرسم
تحقيقاً نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم
بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل
عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
خاصة ، وفهم ناقد في تحقيق كل علم .
وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ران خالفت
الرسم من وجه تد انت علي الأصل
فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو
كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات ذلك
وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
دون بسطة البقرة ليكون حرف البقرة كتب
بالسين والاعراف بالصاد . علي ان مخالف
صرح الرسم في حرف مدغم او مبدل او
ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا
اذا ثبتت القراءة به ووودت مشورة
مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
وحذف ياء تسئلني في الكف وواووا كون
من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من
مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك
مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معنى واحد
وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول
بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها
وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف
المعالي فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ
مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته

«قال : وقولنا وصح اسنادها نعني

به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط

عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبه بعضهم « قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وإن ماجاء بحجى الآحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفى ما به فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنيين الأخيرين من الرسم وغيره إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم لا . وإذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة

وقال أبو شامة : شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أى كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق وافقت عليه الفرق من غير تكبير له فلا أقل من اشتراط ذلك إذ لم يتفق التواتر في بعضها

« وقال الجعبرى الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة

« وقال مكي ماروى في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم بقرأه ويكفر به جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لأمرين : مخالفته لما اجمع عليه وأنه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع إذا جمده . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وإن وافق الخط

وقال ابن الجزرى مثال الاول كثير كمالك ومالك ويخضعون ويخادعون . ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانشى وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) ونحو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لأنها لم تتواتر وإن ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لا خيرة أو باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
 غالب اسناده ضعيف . وكالقراءة المنسوبة
 الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل
 محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم
 الهذلي . ومنها انما يخشى الله من عباده
 العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب
 الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع
 لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
 في العربية ذليل لا يكاد يوجد . وجعل
 بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالهمز
 قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما
 وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا
 رده أحق ومنه أشد ومرتكبه مرتكب
 لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
 عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجمعوا علي منعه . ومن ثم امتنعت
 القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له
 يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
 قال : أما ماله أصل كذلك فانه
 مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه
 مما لا يخالف نصاً ولا يرد اجماعاً مع انه
 قليل جداً
 قلت أتقن الامام ابن الجزري

هذا الفصل جداً وقد تحررت لي منه أن
 القراءات أنواع :
 (الأول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا
 يمكن تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم الى
 منتهاه وغالب القراءات كذلك
 (الثاني) المشهور وهو ما صح سنده
 ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم
 واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا
 من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكره ابن
 الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق
 ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة
 ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
 القراءات كالذي قبله ومن أشهر ما صنف
 في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
 وأوعية النشر في القراءات المشرقة وتقريب
 النشر كلاهما لابن الجزري
 (الثالث) الآحاد وهو ما صح
 سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
 الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
 الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه
 لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح
 الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن
 عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ متكئين علي رقارف خضر
وعباقرى حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة انه
صلي الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين

« وأخرج عن ابن عباس انه صلي
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
أنفسيكم بفتح الفاء

« وأخرى عن عائشة انه صلي الله
عليه وسلم قرأ فروح وربحان بضم الراء

« والرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مَلَك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. وإياك
يَعْبُد ببناءه علي المفعول

« الخامس الموضوع كقراءات
الخزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع

الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات
علي وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي

وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها
سعيد بن منصور. وقراءة ابن عباس (لبس

عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في
مواسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة

ابن الزبير (ولتكن منكم أمة يدعون الي
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله علي ما أصابهم)
قال عمر فما أدري أكانت قراءته أم فسر.

أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري
وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن انه

كان يقرأ (وان منكم الا واردة) الورود
الدخول قال الانباري قوله الورود الدخول

تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه
بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه
وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات

ايضا حا وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون

من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه
وأما من يقول ان بعض الصحابة كان يميز

القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا
النوع أي المدرج تأليفا مستقلا

(تنبيهات) الأول. لا خلاف ان
كل ما هو من القرآن يجب أن يكون

متواترا في أصله وأجزائه وأما في محله
ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل

السنة للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في
تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي

هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم
مما تتوفر الدراعي علي نقل جملته وتفصيله

فما نقل آحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا . وذهب كثير من الأصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة . ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نألو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن . أما الأول فلا نألو لم نشترط التواتر في الحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فبأى آلاء ربكما تكذبان . وأما الثاني فلا أنه ان لم يتواتر بعض القرآن بحسب الحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاختصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا دلالة ، بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه . »

« وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ أعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الأوجه

صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قال به انتهى

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسملة قولهم علي هذا الأصل وكرروه بأنها لم تتواتر في أول السور وما لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصاحف ما ليس منه كاسماء السور وآميز والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك محمل علي اعتقادها قرآنا فيكونوا مغررين بالمسلمين حاملين لهم علي اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

« فان قيل لماها أثبتت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانتقال

« ويدل لكونها قرآنا منزلا ما أخرجه

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم»

هذا وقال أن الفاتحة والمعوذتين ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها منه ونحن ننقل في ذلك ما جاء في الاتقان للجلال السيوطي قال:

«قال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون علي أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جمدها شيئاً كفر وما نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح» وقال ابن حزم في كتاب القدح المعلي تسبم المجلي: هذا كذب علي ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة» وقال ابن حجر في شرح البخاري صح عن ابن مسعود انكار ذلك فالخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المدوذتين في مصحفه

الي أن يقول :

«وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام علي ظنه ولا تقول أنه اصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار . قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها علي كل أحد الي أن يقول:

«وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: (الصلاة الوسطي صلاة المص) وقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا إيمانهم) وقراءة جابر: (فان الله من بعد اكرامهن لهن غفور رحيم) . قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فتستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فادني ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضيان ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد ووضحه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحاب علي قطع بعين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها»

نقول هذا جملة ما ذكر في مسألة القراءات المختلفة ومنها يتبين للقارئ حقيقة الخلاف فيها

(علم القراءات) افراد المسلمون قراءات القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الذهاب فيها مذاهب لا تتفق مع الحقيقة

وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اى علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان اهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الاشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فخشي عثمان هذا الخلاف فجعل القراءة بلغة قریش دون غيرها. ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة يتبع كل قطر قارئا ويشق به ثم استمر امر الناس علي سبع قراءات معينة تواتر نقلها عن ائمة القراء وهم: (نافع بن رويم) و(يزيد بن القعقاع) في المدينة و(عبد الله بن كثير) في مكة و(ابو عمرو بن العلاء) و(يعقوب الحضرمي) في البصرة و(عاصم بن ابي النجود) و(حمزة بن حبيب الزيات) و(علي الكسائي) و(خلف البزاز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قراءات كثيرة المخالفة سميت القراءات الشاذة. علي ان القراءات السبع قد اصبحت الي عشر وعدت كلها اصولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي السواء بخلاف الشاذة

اختلاف القراءات العشر منحصرة في اختلافها في بعض الحروف كما بين ننشرها وننشرها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : (فاستقيا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون علي انها للتوكيد ولا نافية . وقرأ غيره بتخفيفها علي انها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدر في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه وهي معنى قوله (نزل القرآن علي سبعة أحرف)

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بتغيير ذات الالفاظ في بعض المواطن كمن قرأ (يعلمون) بدل (يظنون) و (العمرة للبيت) بدل (العمرة لله) وكزيادة بعض الالفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و (الصلاة الوسطي صلاة العصر) فلفظنا صلاة العصر زائدتان والقراءة المنسوبة لجابر (فان الله من بعد اكرههن لهن غفور رحيم) بزيادة لهن وهلم جرا

فان قال قائل بعد هذا ألا يستطيع متعنت أن يحتاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟
نقول : لا لأن القراءات السبع وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمن تواترهم علي الكذب ورواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمتعنت بعد ثبوت هذا التواتر العمل أن يحتاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يعقل أن يقدر بالامر المسكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر إلا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الآخرون ألفاظا أخرى حتى أخرجوها عن معناها فهل يستغرب أن يصل إلينا بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟

نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا بزيادة حروف وكلمات تخرج بعض آياته عن معانيها بل قلنا قد وقع ذلك وقرأه علي تلك الصورة ناس كثيرون . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف الذي كتبه ابو بكر الصديق محفوظا وجمهور من الحفظة الأولين لا يزالون احياء فاضطر عثمان ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل عدة صور منه وتوزيعها في الأفاق واحراق ما سواه . هذا ما نقوله بأفواهنا ونكتبه بأقلامنا فكيف يتخذ الخصم شبهة علي احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث قلنا يحتمل أن يكون تطاول العهد قد طمس بعض معالم الحقيقة ويد هؤلاء قد عبثت بشيء مما لا يجوز العبث به . ولكن لم يكن الامر كذلك فان القراءات الشاذة ظهرت في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من اهل ذلك الصدر وكان حفظة القرآن عن ظهر قلب لا يزالون احياء ومصحف أبي بكر لا يزال محفوظا ، فكيف يتطرق ادني ظن في التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه الاحوال ؟

لا نقول بعد هذا ان القرآن قد سلم من التحريف فقط بل نقول أيضاً انه لا يقل ان يكون قد حرف واذا ساغ لنا أن نشك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلا بعد جيل وحفظ في عهد نزوله في الصدور والسطور وجمع في المصاحف في حياة حفظة المشتغلين بتلاوته تعبداً آناء الليل وأطراف النهار ، فأى كتاب به . . . يحتمل أن يكون قد سلم من التحريف وخصوصاً من الكتب الدينية وكلها مقطوع السند ، غير متواتر النقل ، وموجود من أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ما لا وجه للتوفيق بينها وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها في انها الأصل وما عداها محرف عنها ، ولم يحفظها أحد عن ظهر قلب في اثناء نزولها الى غير ذلك من مرجحات التحريف بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتى بها القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا هذا الفصل وختمناه في الكراسي المتقدمة فلما تم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول كانت أولى بالذكر واجدر بالتقديم لمساسها بالمقائد فأحيينا أن نلم بها هنا في نهاية هذه المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن

من تلك الاصول تصريح القرآن بأن الدين القويم فطرة في كل نفس تنساق اليه مدفوعة بقواها الدانية ولو لم يلقها اليه

لافت وان الاسلام هو نفس تلك الفطرة
فقال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

لا مشاحة في ان قصارى أكبر
فيلسوف عصرى ان أراد أن يدعو الى
الدين لا يستطيع أن يدعو اليه الا من هذه
الوجهة ، ولا يلتفت اليه الا من هذا الطريق
واليسك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة
المصرية قل (جيزلر) الفيلسوف الالماني
في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مخلد مثل خلود الاحساس
الذى ينتجه ولكن علوم الدين هي مثل سائر
العلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى على
قدر الرقى العقلي وذلك مثل الملاحة الموجودة
دائما بين الحقوق وبين علم التشريع فالحقوق
لا تتغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير
ويتهدب على الدوام »

وقال الفيلسوف (ارنست رينان)
الفرنسي في كتابه المسي تاريخ الأديان
« من الممكن أن يضيع كل ويتلاشي

كل شيء نخبه وكل شيء نعبه من ملاذ
الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،
وايكن يستحيل أن ينمحي التدين أو
يتلاشي بل سيبقى أبداً أبداً حجة ناطقة
على بطلان المذهب المادى الذى يود أن
يحصر الفكر الانسانى في المضائق الدنيئة
للحياة الطينية »

وقال الفيلسوف (اجوست سباتيه)
في كتابه فلسفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ انى لم أحرك
شفتى بهذا السؤال مرة الا رأيتنى مسوقا
للإجابة عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين
لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين
لازم معنوى من لوازم ذاتي . يقولون لي
ذلك أثر من آثار الوراثة أو التربية أو
المزاج ، فأقول لهم قد اعترضت على نفسي
كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ولكنى
وجدته يقهر المسألة ولا يحلها . وان ضرورة
التدين التى أشاهدها في حياتي الشخصية
أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية
البشرية فهي ليست أقل تشبثاً منى بأهداب
الدين (يريد الدين المطلق)
الى أن قال .

« اذن فالدين باق وغير قابل للزوال
وهو فضلاء عن عدم لضوب ينبوعه بتادى

الزمان نرى ذلك ينبوع يتزايد اتساعا وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي والتجارب الحيوية المؤلمة » انتهى

نقول أليست هذه التحقيقات الفلسفية كلها محصورة في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو الدين الفطري انه لا يكلف الانسان من الاعتقادات والتكاليف الا بما هو مغروس في فطرته ويشعر هو نفسه بالاندفاع اليه ، واتما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالقواطع الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها، ويتوه في مناهاتها

جاء القرآن الي الأمم وهم فرق متنازعة ، وشيع متحاقدة كل منها تكفر الاخرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة واحدة فاختلّفوا وما أوجب عليهم هذا الاختلاف الا قادة أديانهم بغياً بينهم . وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية فقال : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم »

ثم نص لهم علي ان ذلك الدين الفطري الذي يجمع الناس هو الاسلام أي الاستسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط الفطرة المجردة عن الأوهام والافكار البشرية التي هي داعية الخلاف ، بخلاف الفطرة فانها واحدة في النوع البشري ولا يعقل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى : « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك (أي جادلوك) فنقل أسمت وجنني لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أسلمتم ، فان أسلموا فقد اهتدوا (أي فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام) وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »

ثم نص علي ان الذي يمنع أصحاب

الملل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكم
الاهواء فيهم وسلطة الاضاليل عليهم فقال :
« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير
علم فمن يهdy من اضل الله وما لهم من
ناصرين ، فأنهم وجهك للدين حنيفا قطرة
الله التي فطر الناس عايتها لا تبدل خلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين . من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما
لديهم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الأصول
اخذ يهدم الآساس التي بنوا عليها عقائدهم
واسسوا بها مذاهبهم . وحصر ذلك كله
في مضيقهم مع اوهامهم . وخضوعهم لآلهتهم
وعدم استهداؤهم بعقولهم فقال :

« ان هي الا اسماء سميتوها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟
ان تنبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون »
« هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »
« افلا تعقلون »

« وقالوا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا »

« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير ، فاعترفوا
بذنوبهم فسحقاً لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم
كانوا أمة واحدة قائمين على صراط الفطرة
الانسانية ، وأنه مافرق بينهم الا قادة
السوء ، وكبراء الضلال ، شرع يقيم
اتباعه على صراط الدين العام ، ليصلحوا
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الفلاة
والمقصورون ، ويهتدى بسننهم المستهدون ،
فقال :

« قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسي وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في
شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا
بكل ما نزل على المرسلين والنبين كافة ايماناً

اجماليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كأيمانكم هذا قد اهتدوا وان اعرضوا فنما هم في شقاق . لاشك في ان الذي ينعم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يعقل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالعصبية وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة البشر الى دين عام فيأتي بهذا الأصل العجيب الذي يصلح أن يكون أصلاً تتفاهم عليه الامم ، وتجتمع اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين البشرية الأول كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يابهون به وبمعرفة ويرتكسون الى ضلالتهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه فقال :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتني اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك

الي اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك قادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير » لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحقيقة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يعقل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد الدين ساذح مملوء بالعصبية والحمية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدن اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يكا : يفقه الناس حكمها الا في هذا القرن مما يملو عن متناول أكبر فياسوف في تلك الازمنة فلا يعقل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلية متعصبة الا اذا كانت وحياً من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأمامنا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتروا من بين الامم بالغوص علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الاصول البعيدة عن روح العصبية ، المنزهة عن نقص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لامن وجهة قيامهم عن اصول زعموها عالية وانما لكونهم يونانيون ليس الا . وما من فلسفة من تلك الفلسفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منهما حقوقاً متباعدة ، وما منها واحدة ولم تحكم بانحطاط المرأة وبانها قاصرة لا تستحق كرامة ، وما منها واحدة لم تعد الصنائع اليدوية من المهن السانطة واصحابها ممن لا يصاحون بالحقوق المدنية فسمو القرآن علي كل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم أيضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفسه لامن رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور ؟

القاري هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره زوى عن الحافظ ابو طاهر السلفي وكان يفخر بروايته مع انه اخذ من اعيان

عصره توفي سنة (٥٠٠هـ)

المقري هو احمد بن محمد المقري مؤلف كتاب (نفح الطيب) وفيه تاريخ الاداب الاندلسية توفي سنة (١٠٤١) القرايين اليهود القرايين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كله نحو خمسة آلاف طوائف اليهود اربع الربانيون والقرايين والعائانية والسامرة

اما طائفة القرايين التي نحن بصدددها فتمتاز بمحافظتها علي التقاليد القديمة ونبتذ كل ما سوى التوراة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل وافقون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الربانيون علي طرفي تقيض لا يجب بعضهم بعضاً ولا يدخل بعضهم الي كنيسة بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين القرامطة هم فرقة من الباطنية نسبوا الي حمدان قرمط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطنة وقد كتبنا عنهم شيئاً في كلمة باطنية مادة بطن ونريد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة نقلاً

عن كتاب الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى المتوفى سنة (٤٢٩) قال : « فضائح الباطنية أكثر من عدد الزل والقطر وقد حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة، منهم ميمون بن ديسان المعروف بالقдах وكان مولى لجعفر ابن محمد الصادق وكان من الأهواز منهم محمد بن الحسين الملقب بنيدان وميمون ابن ديسان في سجن والى العراق أسسوا في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة المعروف بنيدان وابتدأ بالدعوة من ناحية فدخل في دينه جماعة من أكراد الجبل من أهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل ميمون بن ديسان الى ناحية المغرب وانتسب في تلك الناحية الى عقيل بن أبي طالب وزعم أنه من نسله . فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرض والحولية منهم ادعى انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فقبل الأغبياء ذلك منه علي خلاف قول أصحاب الانتساب بابن محمد ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب » ثم ظهر في دعوته الى دين الباطنية

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب بذلك لقرمطته في خطه او في خطه و كان في ابتداء امره اكرا من اكرا سواد الكوفة واليه تنسب (القرامط) ثم ظهر بعد في الدعوة الى البدعة ابو سعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان (قرمط) وتغلب علي ناحية البحرين ودخل في دعوته بنوسنير . ثم لما تبادت الايام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون ابن ديسان القдах فغير اسم نفسه ونسبه وقال لا تبعه أنا عبيد الله بن الحسن بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم ظهرت فتنة بالمغرب وأولاده اليوم مستولون علي أعمال مصر (يريد الخلفاء الفاطميين) وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه الدنداني وكان من تلامذة حمدان قرمط وظهر مأمون اخو حمدان قرمط بلرض فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية من أجل ذلك ودخل ارض الديلم رجل من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها.

وكان الشعراني قد دعا الحسين بن علي
المروردي . قام بدعوته بعده محمد بن أحمد
النسفي داعية أهل ماوراءالنهر وأبو يعقوب
السجزي المعروف ببنداته وصنف النسفي
لهم كتاب المحصول. وصنف لهم أبو يعقوب
كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل
الشرائع وكتاب كشف الاسرار. وقتل
النسفي والمعرف يندانه علي ضلاتهما .
« وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة
الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون
وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل
في دعوتهم الافشين صاحب جيش المأمون
وكان مراعيًا لبابك الخرمي وكان الخرمي
مستعصماً بناحية البدن وكان جيله الخرمية
علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع
الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من
أهل البدن ومن انضم اليهم من الديلم
مقدار ثلاثمائة ألف رجل. وأخرج الخليفة
لقتالهم الافشين فظنه ناصحاً للمسلمين
وكان في سره مع بابك وتواني في القتال
معه ودله علي عورات عساكر المسلمين
وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد
بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري
وابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت
شوكة البابكية والقرامطة علي عسكر المسلمين
حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببيرزند
خوفاً من بيات البابكية ودامت الحرب
بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظفر
الله المسلمين بالبابكية فأسر بابك وصلب
بسر من رأى سنة (٢٢٣) ثم أخذ أخوه
اسحق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب
المحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك
ظهر للخليفة غدر الافشين وخيانتا للمسلمين
في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصلبه
فصلب لذلك

« وذكر أصحاب التواريخ ان الذين
وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد
المجوس وكاثوا مائلين الي دين اسلافهم ولم
يجسروا علي اظهاره خوفاً من سيف
المسلمين فوضع الانصار منهم أساساً من
قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل
أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن
النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم
« وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان
النور والظلمة صانعا قديمان والنور منهما
فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور
والمضار . وان الاجسام ممتزجة من النور

والظلمة وكل واحد منهما مشتمل علي أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع الاربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم المجوس في اعتقاد صانعين غير انهم زعموا ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطان يحدث فاعل للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالآله هو الاول والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم وسموها الأول والثاني وربما سموهما العقل والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول المجوس باضافة الحوادث الى صانعين أحدهما قديم والآخر يحدث الان الباطنية عبرت عن الصانعين بالاول والثاني وعبر المجوس عنهما بيزدان واهرمين . فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا اسما يؤدي اليه ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي تجميع المساجد كلها وأن تكون في كل مسجد بحجرة يوضع عليها الند والعود في كل حل . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيده أن يتخذ

في جوف الكعبة بحجرة يتبخر عليها العود أبدا فلم الرشيده انهم ارادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض الرشيده علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول الدين علي الشرك احتالت أيضا لتأويل أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع الشريعة أو الي مثل أحكام المجوس . والذي يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة قد أباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

« ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سن لاتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع علي من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بنفخه . وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي وكان ظهوره في سنة (٣١٩) وطالت فتنه الي أن سلط الله تعالى عليه من ذبحه علي فراشه

« ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية الي دين المجوس انا لانجد علي ظهر الارض

مجوسيا الا وهو مواد لم منتظر لظهورهم
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك
» وربما استدل اغمارهم علي ذلك
بما يرويه المجوس عن زرادشت انه قال
لكتاسب ان الملك يزول عن الفرس الي
الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم
يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي
الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي
ذلك وزعم ان الملك يعود الي المعجم
لتمام الف وخمسمائة سنة من وقت ظهور
زرادشت

» وكار في الباطنية رجل يعرف بأبي
عبد الله العردي يدعي علم النجوم ويتعصب
للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان
القرن الثامن عشر من مولد محمد صلي الله
عليه وسلم يوافق الالف العاشر وهو نوبة
المشتري والقوس وقال عند ذلك يخرج
انسان يعيد الدولة المجوسية ويستولي علي
الارض كلها . وزعم أنه يملك مدة سبع
قرانات . وقالوا قد نحقق حكم زرادشت
وجاماسب في زوال ملك المعجم الي الروم
واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي
المعجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك
ملك المعجم الي العرب وسيعود الي المعجم

لتمام المدة التي ذكرها جاماسب . وقد وافق
الوقت الذي ذكره أيام المكتفي والمقتدر
وأخلف موعودهم وما زعم الملك فيه الي
المجوس

» وكانت القرامطة قبل هذا الميقات
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن
السابع في المئنة النارية وخرج منهم سليمان
ابن الحسن من الاحساء علي هذه الدعوى
وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم
دخل مكة وقتل من كان في الطواف وأغار
علي أمتار الكعبة وطرح القتلي في بئر زمزم
وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين
وانهزم في بعض حروبه لي هجر فكتب
للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أغركم مني رجوعي الي هجر
عما قليل سوف يأتيكم الخبر

إذا طلع المريخ في أرض بابل
وقارنه النجمان فلحذر الحذر

أست أنا المذكور في الكتب كلها
أست أنا المبعوث في سورة الزمر

سأملك أهل الارض شرقا ومغربا

الي قيروان الروم والترك والخرز

» وأراد بالنجمين زحل والمشتري

وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

يملك من الارض شيئا غير بلدته التي خرج منها . وطمع في أن يملك سبعة قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت رومته امرأة من سطحها بلبنة علي رأسه فدهمته وقتل النساء أخس قتيل وأهون قعيد

وفي آخر سنة (١٢٤٠) للاسكندر ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسمائة سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسم بعدها نطق الاسلام في الارض وفتح الله تعالى للمسلمين بعدها بلاساعون وأرض التيب وأكثر نواحي الصين ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند من لمفات الي قنوح وصارت أرض الهند الى سترسيفا بحرها من رقعة الاسلام في أيام عيين الدولة أمين الملة محمود بن سيكتكين رحمه الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسن بناحية النيروان وخدع قوما من كتامة وقوما من المصادمة وشرذمة من اغنام بربر مجبل ونيرنجات أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف الرداء والازرار وظن الاغمار انها معجزة له فتبعوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل الاحساء والقطيف والبحرين فأثي باتباعه علي اعدائه وسبي نساءهم وذريتهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولي علي هجر وقتل رجالها واستعبد ذريتهم ونساءهم » ثم ظهر المعروف منهم بالصناديق باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم بآبن الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى ساط عليها وعلي أتباعهما الأكلة والطاعون فماتوا بهما

» ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن الصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه وقالا لمن تبعها هذا وقت ملكنا وكان ذلك سنة (٢٨٩) فقصدهم سبك صاحب المعتضد فقتلوا سبكا في الحرب ودخلوا مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدتها الجامع وقصدوا بعد ذلك دمشق فاستقبلهم الحامي غلام بن طيون وهزمهم الي الرية فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي في جند من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل منهم الالوف فانهزم الحسن بن زكريا ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة من أتباعه الي المكتفي فقتلهم ببغداد في

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم
شوكة القرامطة الي سنة (٣١٠)

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن
في سنة (٣١١) فانه كبس فيها البصرة
وقتل أميرها سبكا الملقبى وقتل أموال
البصرة الى البحرين

« وفي سنة (٣١٢) وقع علي
الحجيج في التهجير لعشر بقين من الحرم
وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم والذراري
ثم دخل الكوفة في سنة (٣١٣) فقتل
الناس وانتهب الاموال وفي سنة (٣١٥)
حارب ابن أبي الساج وأسرهم وهزم
أصحابه

« وفي سنة (٣١٧) دخل مكة
وقتل من وجده في الطواف . وقيل انه
قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة
بكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي
البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك
من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق
ابراهيم بن محمد بن يحيى مزي نيسابور
في سنة (٣٢٩) وقصد سليمان بن الحسن
بغداد في سنة (٣١٨) فلما وردهيت رمنه
امراة من سطحها بلبنة فقتلته وانقطعت
بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

قتل سليمان بن الحسن مبدرقين للحجيج
من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال
مضمون لهم الي أن غلبهم الاصغر العقيلي
علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر
وأعمالها للأخشادية (كذا ، وهو يريد
الأخشيدية) وانضم بعضهم الي ابن عبيد
الله الباطنى الذى كان قد استولى علي قيروان
(يريد بابن عبد الله الباطنى رئيس أسرة
دولة الفاطميين التى ملكت مصر) ودخلوا
مصر في سنة (٣٦٣) وابتسوا بها مدينة
سموها القاهرة يسكنها أهل بدعته وأهل
مصر ثابتون علي السنة الي يومناوان أطاعوا
صاحب القراءة في أداء خراجهم اليه (في
الكلام شيء من التحامل علي الفاطميين
والسبب في ذلك ان المؤلف بغدادى تابع
لخلافة العباسيين والفاطميون متغلبون علي
مصر باسم خلافة جديدة علوية)

« وكان فنا خسرو بن بويه قد تأهب
لقصد مصر وانتزاعها من أيدي الباطنية
وكتب علي اءلامه بالسواد : بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي
الله علي محمد خاتم النبيين الطائع لله أمير
المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .
وقال قصيدة

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه للخروج الي مصر عامضه الأجل فمضي لسبيله . فلما نهي فناخسرو نجبه طمع زعيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكانهم يدعهم الي البيعة له فأجاب قابوس بن وشمكين عن كتابه بقوله : اني لا أذكرك الا علي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور بأن كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون » الي آخر السورة . وأجابه نوح بن منصور والي خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل في دعوته بعض ولاية الجرجانية من أرض خوارزم مكان دخوله في دينه شؤما عليه في ذهاب مله وقله أصحابه

« ثم استولي بين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو علي بن سيمجور قد واقفهم في السرفذاق وبال أمره في ذلك وقبض عليه والي خراسان نوح بن منصور وبعث به الي سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو القاسم حسن بن علي الملقب بدالشمند داعية أبي علي بن

سيمجور الي مذهب الباطنية وظفر به بكفوزن صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف . وكان أميرك الطوسي والي ناحية ناردية قد دخل في دعوة الباطنية بأمر وحمل الي غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي ابن سيمجور وكان أهل مولتان من أرض الهند داخلين في دعوة الباطنية بقصدهم محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم الالوف وقطع أيدي ألف منهم . وبذلك نصراء الباطنية من تلك الناحية . وهذا بيان شؤم الباطنية علي منتحليها فليعتبر بذلك المستبرون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية الدعوة الي دين المجوس بالتأريلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن ديصان كان مجوسياً من سبي الالهواز . ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه واستدلوا أيضاً بأرداعهم المعروف بالبزدهي قال في كتابه المعروف بالحصول ان المبدع الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

مدبراً العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وانه مع أهرمن مدبران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

ومنهم من نسب الباطنية الى الصابئين الذين هم بحرّان واستدل علي ذلك بان حمدان قرط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديسان كان من الصابئة الحرائية واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتُمون أديانهم ولا يظهرونها الا ان كان منهم بعد احلافهم اياه علي أن لا يذكر أسرارهم لغيرهم

« قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون بقديم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلهم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع والدليل علي أنهم كما ذكرناه ما فرأته في كتابهم المترجم بالسياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم وهي رسالة عبید الله بن الحسن القيرواني الي سليمان بن الحسن بن سعيد الجنائي أوصاه فيها بأن قال له :

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

(٩١ - دائرة)

فمن آنت منه رشدا فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلي الفلاسفة معولنا وانا وايامهم مجمون علي نواميس الانبياء وعلي القول بقديم العالم لوما يخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب انما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا في هذه الرسالة : ان أهل الشرائع يعبدون الهالا يعرفونه ولا يحصلون منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضا : أكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم . وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الي الدهرية . والذي يؤكد هذا ان المجوس (١١٠ ب) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس ودوروتيس و افلاطن و جماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع . كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء علي الذين أقروا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد

(٧ - ح -)

الموت وعن ثواب وعقاب وجنة ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة

والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بلوحي والامر والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء ملك وانما يتأولون الملائكة علي دعائهم الي بدعتهم ويتأولون الشياطين علي مخالفيهم والابليس علي مخالفهم . ويزعمون ان الانبياء قوم احبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب دور مسجع اذا اتقضي دوره سبعة تبعهم في دور آخر . واذا ذكروا النبي والوحي قالوا ان النبي هو الناطق والوحي اساسه الفاتق والى الفاتق تأويل نطق الناطق علي ماتراه يميل اليه هواه فن صار الي تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل ركن من اركان الشريعة تأويلاً يورث تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة موالاة امامهم والجمع زيارته وامان خدمته . والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سرهم بغير عهد وميثاق

وزعموا أن من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (الحجر ٩٩) وحملوا اليقين علي معرفة التأويل . وقد قال القيرواني في رسالته الي سليمان بن الحسن: اني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل وبدعتهم الي ابطال الشرائع والي ابطال المعاد والنشور من القبور وابطال الملائكة في السماء وابطال الجن في الارض وأوصيك (١١١) بان تدعوهم الي القول بانه قد كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك علي القول بقديم العالم

وفي هذا تحقيق دعوانا علي الباطنية انهم دهرية يقولون بقديم العالم ويجحدون الصانع . ويدل علي دعوانا عليهم القول بابطال الشرائع ان القيرواني قال أضافي رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي أن تحيط علماء بخاريق الانبياء ومناقضاتهم في أنوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود : لأرفع شريعة موسى ، ثم رفعها بتحريم الاحد بدلا من السبت وأباح العمل في السبت وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته

ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة

المنكوسة حين سأله عن الروح فقال :
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب
المسألة . ولا تكن كومي في دعواه التي
لم يكن له عليها برهان سوى الخرقه بحسن
الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاغبري
وقال لقومه أنا ربكم الاعلى لانه كان صاحب
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما العجب
من شيء كالعجب من رجل يدعي العقاب
ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست
له زوجة في حسننها فيحرمها في علي نفسه
وينكحها من اجنبي . ولو عقل الجاهل
لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي .
ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم
الطيبات وخوفهم بفائب لا يعقل وهو
الاله الذي يزعمونه واخبرهم بكون مالا
يروونه ابدا من البعث من القبور والحساب
والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلا
وجملهم له في حياته ولذريته بعد وفاته
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :
(لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى)
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم نقدا
وامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم

بدل ارواحهم واموالهم علي انتظار موعود
لا يكون وهل الجنة الا هذه الدنيا ونعيمها
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع
من التعبد والتعصب من الصلاة والصيام
والجهاد والحج

ثم قال (١١١ ب) لسليمان بن
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخوانك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس في هذه
الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة
علي الجاهلين المتمسكين بشرائع اصحاب
النواميس فهنئنا لكم ما نلتهم من الراحة عن
امرهم

وفي هذا الذي ذكرناه دلالة علي
ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية
واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم ان
الباطنية لهم في اصطباذ الاغنام ودعوتهم
الي بدعتهم حيل علي مراتب سموها
التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق
والربط والتدليس والتأسيس والموائيق
بالايمان والعهود وآخرها الخلع والسلخ .
فأما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعي
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التبليس
وعارفاً بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي
الباطن ويكون مع ذلك مخيراً بين من

يجوز ان يطعم فيه وفي اغوائه وبين من
لا يمنع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة
الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه سراج
يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام
ووجوه النظر والمقاييس

وقالوا أيضاً لدعاتهم لا تطرحوا
بذركم في ارض سبخة . وارادوا بذلك
منع دعاتهم عن اظهار بدعتهم عند من لا
لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في
الارض السبخة شيئاً . وسماوا قلوب
انبياعهم الاغنام ارضا زاكية لانها تقبل
بدعتهم . وهذا المثل بالعكس اولي وذلك
ان القلوب الزاكية هي النابذة للدين
القويم والصراط المستقيم هي التي لا تصدأ
بشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي
لا يصدأ في الماء ولا يبلي في التراب ولا
ينقص في النار والارض السبخة كقلوب
الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم
عقل ولا يردعهم شرع ، فهم ارجاس
انجاس اموات غير احياء (انهم الا
كلالاهم بل هم اضل سبيلا) (الفرقان ٤٤)
وافل حويلا (١١٢) قد قسم لهم الحظ
من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها
واباح طعمة العنب في براريها (لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون) (الانبياء ٢٣)
وقالوا ايضا من شرط الداعي الى مذهبهم
ان يكون عارفا بالوجوه التي تدعي بها
الاصناف فليت دعوة الاصناف من وجه
واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي
منه الى مذهب الباطن فمن رآه الداعي مائلا
الى العبادات حمله على الزهد والعبادة ثم سألته
عن معاني العبادات وعلل الفرائض وشككه
فيها . ومن رآه ذم مجنون وخلاعة قال له العبادة
بله وحماقة وانما الفطنة في نيل اللذات وتمثل
له بقول الشاعر :

من راقب الناس مات هماً

وفز باللذة والجسور

ومن رآه شكاً في دينه ار في المعاد
والثواب والمقاب صرح له بنفي ذلك وحمله
على استباحة المحرمات واستروح معه الى
قول الشاعر الما جن :

أأترك لذة الصهباء صرفاً

لما وعدك من لحم وخمر

حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يا ام عمرو

ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية

والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم

يحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار

لأنهم يتأولونها معهم علي وفق ضلالتهم .
ومن رآه من الرافضة زيدا او اماميا مائلا
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه
من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بني
تيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدي
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحذره
علي بغض بني أمية لانه كان منهم
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن
عباد :

دخول النار في حب الوصي

وفي تفضيل أولاد النبي

أحب الي من جنات عدن

أَخْلَدَهَا بِتَيْمٍ أَوْ عَدِيٍّ

قال عبد القاهر قد اجبتنا هذا القول

بقولنا فيه :

أطمع في دخول جنان عدن

وانت عدو تيم او عدي

وهم تركوك اشقي من ثمود

وهم تركوك افصح من دعي

وفي نار الجحيم غداً ستصلي

اذا عاداك صديق النبي

ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر

وعمر مدحها عنده وقال لهما حظ في تأويل

الشريعة . ولهذا استنصحب النبي ابا بكر
الى الغار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الغار
تأويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر
وعمر أخذ عليه العهد والميثاق في كتمان
ما يظهر له . ثم ذكر له علي التدرج بعض
التأويلات فان قبلها منه أظهر له الباقي وان
لم يقبل منه التأويل الاول ربطه في الباقي
وكتمه عنه وشك الغر من أجل ذلك في
أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتل
بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنسيب
والاكراد واولاد المجوس

والصنف الثاني الشعوبية الذين يرون

تفضيل المعجم علي العرب ويتمنون عود

الملك الي المعجم . والصنف الثالث أغنام

بني ربيعة من أجل غيظهم علي مضر

لخروج النبي منهم . ولهذا قال عبد الله بن

حازم السلمي في خطبته بخراسان اذ ربيعة

لم تزل غضابا علي الله منذ بعث نبيه من

مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضربايت

بنو حنيفة مسيئة الكذاب طمعا في أن

يكون من بني ربيعة نبي كما كان من بني

مضر نبي

فاذا استأنس الاعجمي الغر أو

الرابع الحاسد البطرء بقول الباطني له
قومك أحق بالملك من مضر سألته عن
السبب في عود الملك الي قومهم فاذا سألته
عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها
نهاية وقد دنا انقضاؤها وبعد انقضائها
يعود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار
شريعة الاسلام علي التدرج

فاذا قبل ذلك منه صار ملحداً خرساً
واستثقل العبادات واستطاب استئصال
المحرمات . فهذا بيان درجة التفريس منهم
ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفريس
عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من
مذهبه في عينه ثم سألته بعد ذلك عن
تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١٣)
في اصول دينه فاذا سألته المدعو عن ذلك
قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك
منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو
الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير
مقتضاها في اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب
المحظورات وترك العبادات . والربط عندهم
تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان
الشريعة فاما ان يقبل منهم تأويلها علي
وجه يؤول الي رفعها واما ان يتي علي الشك
والحيرة فيها

ودرجة التدليس منهم قولهم للغر
الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان
الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر
له قوله في القرآن (فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب) (الحديد ١٣)

فاذا سألهم الغر عن تأويل باطن
الباب قالوا جرت سنة الله تعالي في أخذ
العهد والميثاق علي رسله . ولذلك قل :
« واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن
مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً »
(الاحزاب ٧) وذكروا له قوله « ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلاً » (النحل ٩١) فاذا
حلف الغر لهم بالايمان المغلظة وبالطلاق
والعتق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها .
وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدي
الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحتمق ذلك
منهم دخل في دين الزنادقة باطنا واستتر
بالاسلام ظاهراً

وان نفر الخالف عن اعتقاد
تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم
لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهروه

لهم من أسرارهم . وإذا قبلها منهم فقد حلفوه وسأخوه عن دين الاسلام وقلوا له حينئذ : ان الظاهر كالقشر والباطن كاللب واللب خير من القشر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقفه الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الي حل ايمانهم انهم لما وقفوا منه بايمانه قالوا له ان المسلمين بالانبياء كنوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد وكل من ادعي النبوة كانوا أصحاب نواميس ومخاريق أحبوا الزعامة علي العامة فخدعهم بنيرانجات واستعبدوهم بشرائعهم . قل هذا الحياكي لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا السر بأن قال : ينبغي أن تعلم ان محمد ابن اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسي ابن عمران من الشجرة فقال له « اني انا ربك فاخلم نعليك » (طه ١٢)

قال قلت سخنت عينك تدعوني الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم تدعوني مع ذلك الي الاقرار بربوبية انسان مخلوق وتزعم أنه كان قبل ولادته الها مرسل لموسي ؟ فن كان موسي عندهم رزاقا فلذي زعمت أنه ارسله اكذب .

فقال لي انك لا تفصح ابداً ونسم علي افشاء اسرارهم الي وتبت من بدعتهم فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم

وأما ايمانهم فان داعيهم يقول للمحالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من النبيين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمعه مني وما تعلمه من أمري ومن أمر الامام الذي هو صاحب زمانك وأمر اشياعه واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان وأمر المطيعين له من الذكور والاناث فلا تظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً ولا تظهر شيئاً يدل عليه من كتابة وإشارة الا ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو اذن لك في اظهار المأذون له في دعوته فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك والزمته نفسك في حالي الرضاء والغضب والرغبة والرغبة قل نعم فاذا قال نعم . قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعني وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك يعهد الله تعالى وميثاقه عليك « ١١٤ ا » وذمته وذمة رسله وتنصحبهم نصحا ظاهراً وباطناً ولا تخون الامام وأوليائه وأهل

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأنت لا تتأول في هذه الايمان تأويل ولا تعتقد ما يحلها وانت ان فعلت شيئاً من ذلك فأنت بريء من الله ورسوله وملائكته ومن جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانت ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فإله عليك ان تحجج الى بيته مائة حجة ماشياً نذراً واجباً وكل ماتملكه في الوقت الذي انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف فيه او بعده يكون حراً وكل امرأة لك الآن أو يوم مخالفتك او تزوجها بعد ذلك تكون طالقاً منك ثلاث طلقات والله تعالى الشاهد علي نيتك وعقد ضميرك فيما حلفت به فاذا قال نعم • قال له كفي بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف الغريب هذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها • وان يلم الغر انه ليس لايمانهم عندهم مقدار ولا حرمة وانهم لا يرون فيها ولا في حايها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في الآخرة وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه ورسوله عندهم حرمة وهم لا يترون بالله قديم بل يقرون بحدوث العالم ولا يثبتون كتاباً منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء • وكيف يكون لايمان المسلمين عندهم حرمة ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال منهم لي دين المجوس زعم ان الاله نور براءته شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم مقدار؟ وهم لا يرون للكمبة مقدار ويسخرون ممن يحج ويعتمر وكيف يكون للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان عندهم

فاما حكم الايمان عند المسلمين فانا نقول كل يمين يحلف بها الخالف ابتداء بطوع نفسه فهو علي نيته وكل يمين ١١٤ ب يحلف بها عند قاض او سلطان يحلفه ينظر فيها • فان كانت يميناً في دعوى مدع شيئاً علي الخالف المنكر وكان المدعي ظالماً للمدعي عليه فيمين الخالف علي نيته وان كان المدعي محقاً والمنكر ظالماً للمدعي عليه فيمين المنكر علي نية القاضي او السلطان الذي احلفه • ويكون الخالف خائناً في يمينه • واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن دين الباطنية اذا قصد اظهار بدعتهم للناس

او اراد النقص عليهم معذور في يمينه
وتكون يمينه علي نيته فاذا استثنى بقلبه
مشيئة الله تعالى فيها لم ينعقد عليه ايمانه
ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية
للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق ممالكه
ولا تلزمه صدقة بذلك • وليس زعيم
الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر
مره لم يظهر سر امام وانما اظهر سر كافر
زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور
اذكروا الفاسق بما يحذره الناس فهذا
بيان حيلتهم علي الاغمار بالايان (١)

فاما احتياهم علي الاغمار بالتشكيك
فمن جهة انهم يسألونهم عن مسائل من
احكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف
معانيها الظاهرة وربما سألوه عن مسائل
في المحسوسات يوهمون ان فيها علوما لا يحيط
بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم للغر
لم صار للانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم
صار الرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ لم
صارت الاعصاب متصلة بالدماع والاوراد
متصلة بالكبد والشرابين متصلة بالقلب ؟

« ١ » الاغمار جمع غمر والغمر من

لم يجرب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بذبات الشعر
علي جفنيه الاعلي والاسفل ؟ وسائر
الحيوان ينبت الشعر علي جفنه الاعلي
دون الاسفل. ولم صار ندى الانسان
علي صدره ، وندى البهائم علي بطونها ؟
ولماذا لم يكن للفرس غدد (١) ولا كرتن
ولا كعب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي
يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥)
يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية
ونحو هذا كثير يوهمون ان العلم بذلك
عند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سؤلهم عن
معاني حروف الهجاء في 'اوئل السور' كقوله
الم وحم وطس وبس وطه وكهيعص. وربما
قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء
ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين
حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بانه نقط وخلا
بعضها من النقط ؟ ولم جاز وصل بعضها
بما بعدها بحرف ؟ وربما قالوا للغرة ما معنى
قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب
الجنة ثمانية وابواب النار سبعة ؟ وما معنى

« ١ » الغدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

قوله (عليها تسعة عشر) (المصدر) ٣٠ ؟ وما فائدة هذا العدد ؟وربما سألوا عن آيات أوهموا بها التناقض . وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنب انس ولا جان) (الرحمن ٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك لنسألنهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم . ولم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في ركعة ركوع واحد وسجدة ثن؟ ولم كان الوضوء علي أربعة والتيمم علي عضوين؟ ولم وجب الغسل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الغسل من البول مع نحاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة . ولم كانت العقوبة في السرقة . فاذا سمع الغريمهم هذه الاسئلة ورجع اليهم في تأويلها قالوا له : علمها عند امامنا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فاذا تقرر عند الغريم (١٥١ ب) أن امامهم . او مادونه هو العالم بتأويله اعتقد أن المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فاخرجوه بهذه الحيلة عن العمل بأحكام الشريعة

فاذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له . لو كان لنا اله قديم غني عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي بين جبليين

فاذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه وصار جاحداً له زنديقا
قال عبد القاهر: والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عن قصدهم الى تشكيك الاغيار في اصول الدين من وجهين أحدهما أن يقال لهم : انكم لا تخلون من احد أمرين : اما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء . واما ان تنكروا ذلك وتقولوا بقديم العالم ونفي الصانع فلا معنى لقولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟ اذا لم تقرروا باله فرض شيئا او حرمه او خلق شيئا او قدره ، ويصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جوابا

لكم عن قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذا لم تقرؤا بالله فرض شيئاً أو حرمه أو خلق شيئاً أو قدره ، و يصير الكلام بيننا وبينكم كالسكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ما شاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لا قراركم بجواز ذلك منه ان اقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سؤلهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع أحدثها وان انكروا الصانع فلامعنى أقولهم : لم خلق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لذلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألوا عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف (١١٦) ارسطاطاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه باطنى ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لا بيوضاً لان لها أذناً شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريش الاصمعي أن العرب قالت بتحريمها في الجاهلية . أن كل حيوان لعينيه أهذاب علي الجفن الأعلى دون الأسفل الا الانسان فان أهذابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيوان ألقى في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرد والفرس الأعسر فانه يفرق فيه الا أن يتعلم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وألقى في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كف في رجليه وكف الانسان والقرد في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجليه . وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس للبعير مرارة . وليس للظليم مخ . وكذلك طير الماء وحيتان البحر ليس لها ألسن ولا (١) الضب دويبة علي حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير المقد ولذلك قالوا : أعقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من
تجاربها ان الضأن تضع في السنة مرة
وتفرد ولا تنم . والماعز تضع في السنة
مرتين وتضع الواحدة والاثنين والثلاثة .
والعدد والنماء والبركة في الضأن أكثر منها
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز
لان الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلعه
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت
اللبن في (١٦ ا) اول الحمل الي
الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من
كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا
المعزى فان اصوات اناثها اجهر من اصوات
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان
قولهم كل نور انطس وكل بعير اعلم وكل
ذى ناب افرج

وقالوا بالتجربة ان الاسد لا يأكل
شيئا حامضاً ولا يدنو من النار ولا يدنو
من الحامض . وقالوا ان حمل الكلب
متون يوم فان وضعت حملها لأقل من

ذلك لم تكد أولادها تعيش
وقالوا ان أنثى الكلاب يحضن لسبعة
اشهر . ثم ان الكلبة تحيض في كل سبعة
ايام . وعلامة حيضها ورم انغارها « ١ »
وقالوا في الكلب انه لا يلقي من أسنانه
شيئا الا الثامن

وقالوا في الذئب انه ينام باحدى
عينيه ويحترس بالأخرى . ولذلك قال فيه
حميد بن نور :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى المنايا فهو يقظان نائم

والأرنب تنام مفتوحة العين
وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه
مقلوب الا الفيل . وليس في ذوات الاربع
مائديه علي صدره الا الفيل

وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمرأة
وقالوا في قضيب الارنب والثعلب
انه عظم

وقالوا كل ذى رجلين اذا انكسرت
احدها قام علي الاخرى وعرج الا الظليم « ٢ »
فانه اذا انكسرت احدى رجليه جثم

« ١ » اسنانه

« ٢ » الظلم الذكر من النعام

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه
فاني وإياه كرجلي . نعامه

علي ما بننا من ذى غناء و ذى فقر
يريد انه لا غنى لاحدهما (١) عن
صاحبه

وقالوا في النعامه انها تبيض من ثلاثين
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها
تخصن عليها كخيطة ممدود علي الاستواء .
وربما تركت ببيضها وحضنت بيض غيرها .
ولهذا قال فيها ابن هرمة :

كتاركة ببيضها بالمرأ

ومابسة ببيض أخرى جناحا
وقالوا في الفرخ والفروج انها يمتلئان
من البياض والصفرة غذاؤهما

وقالوا في القطا انها لا تضع الا فرداً ،
وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها
الطير المعروف بكاسي العظام . ولهذا قيل
في المثل : أبر من كاسي العظام

وقالوا في الضب انها تضع سبعين
بيضة . ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة
علي البيض الا الحسل (٢) الذي يعدو

(١) الاصل باحدهما (٢) الحسل
ولد الضب حين يخرج من بيضه

ويهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق
من ضب . والضب لا يبرد الماء ولهذا قالوا
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكربن (١)
وللأنثى من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات
كلها تكره ريح السذاب (٢) والبنفسج
وتعجب بريح التفاح والبطيخ والجرو (٣)
والخردل والبن والخر

وقالوا في الضفادع انها لا تصبح الا
وفي أفواهها الماء ولا تصبح في دجلة بحال
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .
وقال الشاعر في الضفدع :

يدخل في الاشداق ما ينضفه (٤)

حتى ينق والنقيق يتلفه
نعم ان نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها
فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكربن

(٢) السذاب نبات

(٣) الجرو والصغير من القثاء والصغير

من الحنظل والرمال

(٤) من نضفه اذ شرب جميع ما فيه

(٥) الاصل فتصيده فتأكله

وقالوا أن الضمادع لاعظام لها وقالوا
في الجمل أنه اذا دفن في الورد سكن
كالميت فاذا أعيد إلى الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص
الحيوانات وغيرها قد عرفت العرب في
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع إلى
زعماء الباطنية بل عرفوها قبل وجود
الباطنية في الدنيا بأحقاب كثيرة وفي هذا
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها
مخصصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها
وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الاسلام
بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك انتهى
من كتاب الفرق بين الفرق

مما نقلناه هنا يتبين للقارىء أن
القراءة من الباطنية وانا لم نستطد إلى
ذكر الباطنية بعد ان تكلمنا عنهم في كلمة
باطنية الا لان هذه الفرقة لعبت دوراً
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الاسهاب
في بيان مقاله عنها المؤلفون المعاصرون لها
من الواجبات العلمية

﴿قرب﴾ السيف يقربه قرباً أدخله
في القراب أو اتخذله قراباً

و(قرب) أدناه و(قرب الفرس)
عدا قريبا وهو نوع من العدو و(قارب)

يقاربه أدناه و(قارب الرجل في الامر)
ترك الغلو وقصد السداد

و(تقرب إلى الله) طلب القربة
عنده و(تقارباً) ضد تباعد و(اقترب
الوعد) قرب و(استقرب الشيء) ضد
استبعد و(الفارب) طالب الماء ليلاً
ولا يقال لطالب الماء نهراً والسفينة
الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة
تستخف لقضاء حوائجهم جمعها قوارب
و(القراب) القرب يقال: (افعل
ذلك بقراب) أي بقرب

من أمثال العرب: (ان الفرار
بقراب أكيس) مثل يضرب في الرضا
بالسير والقناعة به مع سلامة العرض .
و(قراب) اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي
دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف
دريد نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقراب
أكيس أي أعقل فلم يطعه أخوه وقتل
قتل وأخذ فرسه

(القراب) الغمد وقيل هو وعاء
يكون فيه السيف بغمده وحالته جمعه
قرب وأقربة و(قراب الشيء) ما قارب
قدره و(القراب) أيضاً مقارنة الامر
كقوله (يزدن علي العديد قراب شهر)

و (التُّرَاب) القريب يقال. افعل ذلك عن قريب وُقْرَاب. و (قُرَاب الشيء) ما قرب قدره.. وُقْرَاب المؤمن قراسته

تقول: (جلؤا قُرَآبِي) أى متقاربين وهو جمع قريب علي غير قياس و (التقْرَابَة) القرب في الرحم. و (أهل القِرابَة) هم الذين يقدمون الأترب فلا تُقرب من ذوى الارحام و (القُرَابَة) القريب يقال: ما هو بشبيهك ولا يقُرَابَة منك أى ولا بقريب منك

و (التُّقْرَب) خلاف البعد. و (ذات قُرب) موضع له يوم من أيام حروب العرب

و (التقْرَب والتُّقْرَب) الحاصرة أو من الشاكلة الي مراق البطن جمه أقراب

و (التقْرَب) و (القِرابَة) سير الليل لورد الغد. و (التُّقْرَبِي) القرب في الرحم. والتقربان جلس الملك الخاص وما قارب الامتلاء من الآنية يقال: انا قُربان و قصعة قُربِي جمعها قُرَاب مثل عجلان وعجال

و (التُّقْرَبَة) قيل القرب يكون في المكان والتُّقْرَبِي في الرحم والتُّقْرَبَة في المنزلة والاصل واحد. و (التُّقْرَبَة والتُّقْرَبَة) ما يتقرب به الي الله تعالى من أعمال البر

و (القِربَة) الوطب من اللبن وقد تكون للماء و (القريب) خلاف البعيد للواحد والجمع. يقال: هو قريب وهم قريب. وقيل الفراء اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول: هذه المرأة قريبتى. وجمع القريب أقرباء وجمع القريبة قرائب

و (القِرْنَتَانِي) دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء وهي أعظم منهاشياً و (التقْوَرَب) الماء لا يطاق لكثرتة

و (الشيء المقارب) وسط بين الجيد والردىء وكذلك اذا كان رخيصاً و (مناع مُقَارَب) أى رخيص. والمقاربة مصدر قارب و (أفعال المقاربة) كاد وأخواتها (انظر فعل) ترفع الاسم وتنصب الخبر

و (المُتَقَرَّب) الطريق المختصر. و (المُتَقَرَّب) التى قرب ولادها جمه

مقارب و مقارب

و (المقربة) الطريق المختصر .
و (المقربة) بفتح الميم وتثنية الراء
القربة . يقال بينى وبينه مقربة أى قرابة
والمقربة الفرس التى يقرب ربطها
ومعناها لكرامتها

القربان في الاصلاح الدينى
هو ما يبذله الانسان من الاشياء أو
الحيوانات قاصداً به التقرب الى الله تعالى
وقد ورد في الاسرائيليات أن قابيل بن
آدم قرب الى الله شيئاً من ثمرات أرضه
وأن أخاه هابيل قرب اليه ذبيحة من غنمه
وبنى نوح مذبحاً قرب فيه الى الله
حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح
وروى الاسرائيليون أن ابراهيم كان
يتقرب الى الله بالخبز والخمر ولما أمره الله
أن يذبح ذبح له عجلة وعزرا وكبشاً وحمامة
ويعامة . وأمره أيضاً أن يفتدى ابنه
اسماعيل أو اسحق بكبش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون
الذبايح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم
الذبايح الى دموى وغير دموى فكانوا
يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى
في البرارى . وقد أخذ العرب هذه المادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تقرباً
لاصنامهم حتى جاء الاسلام فحرمها وهى
التي ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة
والبحيرة

وقد علفت هذه المادة ببعض جهلاء
المسلمين الى اليوم فإن منهم من يأتي بمجل
ويهبه لاحد الاولياء فيذهب طليقا في
حقول الناس ويأكل منها لا يزره أحد
فاذا جاء مولد ذلك الولي أخذ العجل
صاحب به وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبايح الدموية
الى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة
التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .
وكانوا يحرقون منها الاولى ولا يبقون منها
شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية
جزءاً ويبقون جزءاً للكهنة . وأما الثالثة
فكانت اختيارية ولحمها حل لهم
والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في
تقريب خبز وخمر للمصلدين باسم لحم
المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون الى معبوداتهم
بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من
حيواناتهم
وقد بالغ كثير من الامم في أمر

القربان فأخذوا يقربون الذبائح البشرية
كأفروس والرومانيين والمصريين والفنيقيين
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة
فاشية في أوروبا إلى القرن السابع للميلاد
حيث صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني
بإبطالها

وقد اقرت عادة تقرب القربان في
الاسلام ولكنها قصرت على الذبائح
الحيوانية التي أحل أكلها أتت الحجاج
يسوقون الذبائح إلى البيت الحرام بمكة
ويسمون بها هديا أي هدية وهي أما من
الأبل أو البقر أو الغنم ويشترط أن يكون
عمر الأبل أقل من خمس سنين . وأن لا
يكون عمر البقر أكثر من سنتين والغنم
أقل من سنة . وقد قسموا الهدى إلى واجب
في دم الكفارات ومندوب في دم الشكر .
واشترطوا أن يكون ذبح الهدى بمنى في أيام
النحر وهو الأفضل أو بمكة في غير أيام
التشريق وأن يفرق لحمه على الفقراء

ولقد أكثر الباحثون في أصول الشئون
الإنسانية من الكلام عن العلة التي حدثت
بالأمم إلى تقرب القربان فذهب العالم
و. ر. سميث إلى أن الأصل في القربان
مآدب كانت تقيمها بعض الأمم والآلهة

والناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال عام . وما
روى من توضحية البشر أصله هذه المآدب
أيضاً فإن الأمم التي تقرب البشر هي من
التي تأكل لحوم أسرارها في الحرب

ولكن العالم أ. لانغ رأى أن القربان
علمين أولاهما اعتباراً كمدينة تشريفية للآلهة
وثانيتهما ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة
وتسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو أ. لانغ
كتعليل للقربان بل كبيان لنوعيته ، فلا
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان
غير محلولة . قال المسيو أ. ريفيل إن أهداء
المأكولات إلى الآلهة عام في كل الأديان
وهي ركن من أكبر أركانها والعلة في أهدائها
تخيل الإنسان أن ما يسره ويعلو في نظره
يسر الآلهة ويعلو في نظرهم

فرأى الناقدون أن المسيو ريفيل
كالمسيو لانغ قد وصف القربان ولم يعلله
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب
المسيو بوشيه ليكلرك فقد قال في كتابه
(دروس التاريخ اليوناني ما يؤدها) :

الآلهة لم يكن أكثرها في نظر
عابديها لا طيبين ولا كراما ولكن كانوا

سريع الغضب محبين للانتقام خائنين
سفاكين بعداء عن التمييز بين الخير والشر
فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا
بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك
كأنه يعطي الجزء لينتمتع بالجزء الآخر .
بل كانت المجتمعات تضحي لهذا السبب
بعض افرادها للآلهة حفظ الوجود الباقين
قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية :

يظهر لنا ان المسيو بوشيه ليكلرك قد
قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان
الباعث الذي بهت الانسان للقربان هو
الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان
الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح
دون غيرها ؟ قال المسيو بوشيه ديكلرك
« أليس كان من أشيع الامور ان يرى
الناس الزوابع تفجأ القوارب في البحر
المهادى فتفرقها ، ويرى الانهار تفيض
تفسد حال أخصب السهول ، ويرى
الصائدة تنزل غالبا على الرأس البريئة ،
والأوبئة تمحصد زهرات الشيبية ؟ »

قالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن

نسأل هنا :

« أليس كان أشيع من ذلك ان

يرى الناس عود الربيع في كل سنة ويرون
ان البزور التي اودعت الى الارض قد
ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد
مترعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون
ويصيرون اقوياء اشداء . والرجل يجد في
صيده وقنصه وحراته وزينته للمواشي
جميع . يحتاج اليه من الغذاء ومن وسائل
الحياة ؟ »

ثم قالت ماموداه :

فالذي يدفع الانسان للتضحية ليست
عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر
للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم
(القربان في الاسلام) أقر الاسلام
القربان ولكنه بين حكمته والمقصود منه .
اما حكمته فحمل المومنين على البذل ،
واما المقصود منه فاطعام الفقير البائس
فقال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير » وبين بنص صريح ان الخالق
سبحانه وتعالى لا يريد القربان لذاته ولكن
لما يبعث اليه من تقوى المضححين فقال
تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية
دلالة صريحة على ان القربان لا يطلب
لذاته باعتباره ركنا من اركان الدين

ولكن باعتباره صدقة وتوسعة علي الفقير
وعملا تبعث عليه التقوى ومحبة الخير

فاذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين
وتوصلت المدينة الفاضلة لاعتبار ذبح
الحيوانات من الامور التي لاتليق بكرامة
النوع البشري حين تصبح خيرات لارض
كافية لاقانة الناس بدون أن يعمدوا الى
العدوان علي الحيوانات فيسلبونها نعمة
الحياة، اذا حصل ذلك وجد دعاة
النباتيين مخلصا لهم من هذه المجازر باخراج
أثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها علي
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص علي
أن حكمة القربان هو حمل الموسرين علي
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لا أنه
ركن من أركان الدين لا يتم بدونه كما هو
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا رأى خاص بنا
﴿ أفعل المقاربة ﴾ هي كاد وكرب
وأوشك نقول . (كاد الرجل يبكي) اي
قارب ان يبكي و(اوشك المطر أن ينزل)
اي قرب ان ينزل و(كرب الشتاء
ينقضي) اي قرب ان ينتهي

و يشترط في هذه الافعال ان يكون
خبرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان
نحو: (كاد الشتاء ينقضي) و (ان

ينقضي الخ

﴿ القرباذين ﴾ هو علم مركبات
المقاقير وبيان كيفية تركيبها (انظر
اقرباذين)

﴿ قرحه ﴾ يقرحه قرحا جرحه
وشقه . و(قرح الرجل) خرجت به
القروح . و(قرح الفرس) صار قارحا
وهو ان يبلغ خمسة أحوال اي خمس سنين
(قرح جسمه) عله القروح .
و(اقترح الخطبة) ارتجلها . و(اقترح
الشيء) استنبطه من نفسه بدون سماع .
و(اقترح كذا عليه) طلبه منه و (الماء
الْقَرَّاح) الذي لا تخالطه كدورة .
و(الْقَرْح) عض السلاح ونحوه مما
يجرح البدن و(الْقَرْح) الذي به
قروح . (الْقَرْحَة وَالْقَرْحَة) الجراحة
المتقدمة التي اجتمع فيها القبح و(الْقَرْجِج
الجرج جمع قَرْحِي . و(الْقَرْيَمَة) أول
كل شيء وباكورة . و(الْقَرْيَمَة) من
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمعه

وكسبه و(قرد الرجل) سكت عيا
و(قرد الرجل) مثله . و(قرد البعير)
صار عليه قردا وهي دويبة تتعلق بالبعير

ونحوه وهي كالقمل للانسان الواحدة
قرادة جمعها قردان

و(القُرود) عند الفلكن العرب
أربعة كواكب . و(البعير القرد)
الكثير القردان و(القراد) سائس القرد
و(التقرد) هي الكرويا وقيل جميع
الابزار الواحدة تقردة

القرد هو حيوان في مقدمة
الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو
اقرب الحيوانات شبيها بالانسان من حيث
البناء الجسماني وخصوصا من جهة ابهام
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصابعه
الاخرى علي خلاف سائر الحيوان .
وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان
وكذلك عيناه وجبهته

في القرد استعداد تام للتهذيب وهو
نشط شديد القوة العضلية يعيش علي
الاشجار ويتغذى بالفواكه وبيض العصافير
واكثر أنواعه يعيشون علي هيئة قبائل
في الغابات ولهم حياة اجتماعية صحيحة.
اكثر ما يوجد القرد في المناطق
الحارة من أفريقيا وادريكا والقردة
لا تلد الا قرداً او قردين في بطن واحد .
وعمر انواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وانواعه
كثيرة جداً تختلف جسماً وشكلاً وأقربه
شبيها بالانسان هو اكبره جثة وهو الغورييل
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

فالغورييل اكبر القرود واقواها
واكملها شكلاً وهو يساوي حجم الانسان
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويده
أطول وأضخم واكتافه أقصر، ولا ذنب
له وليس في جلده تمجرج. جسمه مغطي
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي
جهة من صدره وهو يعيش علي الثمار في
الغابات ولا يعيش اسراباً وهو قلس جداً
وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام اشد
الاعداء . يمشي علي الارض علي يديه
الاربعة ولا يمكن اسره ولا تدجينه

اما الشامبنزيه فاقبل حجاً واقل قرة
من الغورييل فلا يزيد ارتفاعه عن متر
ونصف ويده اقل نحنا وطولا يسكن في
غابات غينا وهو ازكي وأرق من الاول
ويعيش في اسراب كثيفة وهو لا يأكل
الا النباتات ويكثر الوقوف علي قدميه
ولكنه ان اراد ان يجرد في المشي او
يجري استعمال ايديه الاربع . وهو يمكن

أمره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواء الباردة تصيبه بالسل فيموت أما الأورنغ أوتنغ فهو أقصر من المتقدمين فلا يزيد عن متر و ٢٥ سنتي مترا يدها طويلتان جداً . لا يوجد إلا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا يتسلق الأشجار بمهارة ولا يمشي إلا على أيديه الأربع وهو رقيق مطواع يؤدي للإنسان خدما جليلة ان مرته عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القردة أكثر شبيهاً بالإنسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وآنسوا فيها خصالا تشبه خصال الإنسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جاريا عن أحوالها إلى اليوم

وقد أكثر مؤلفو العرب الكلام عن الفرد ولكننا نرى ان كثيراً مما قالوه مبالغ فيه

فقال الدميري في حياة الحيوان ما خلاصته : القرد حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبورية وأبو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك النوبة اهدى الي المتوكل قرداً خياطاً وآخر صائناً واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتي ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر (كذا) والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالإنسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب (كذا) ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واطفر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي علي اربع مشيه المعتاد ويمشي علي رجله حيناً يسيراً ، ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالإنسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة علي الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الإنسان . واذا زاد به الشبق استبنى بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينسجم

الواحد في جنب الآخر حتي يكونوا سطرًا واحدًا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الايسر فإذا قعد صاح قهض من كان يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا الي آخرهم . فيفعلون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يبيت في أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول التأديب والتعليم مالا يخفي . ولقد درب قرد ليزيد علي ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فارساً :

من مبلغ القرد الذي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

تعلق أبا قش بها ان ركبها

فليس عليها ان هلكت ضمان

« روى ابن عدي في كتابه عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

يحيى انه قل : رأيت بالرملة قرداً يصوغ

فإذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتي

ينفخ له » انتهى

القردمانا نبات يقال له قردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجبلي ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الى بياض

وخضرة تطول نحو ذراع لها زهر الي زرقه ،

يخلف بزرا اصفر طويلا الى مرارة وحرارة
اجوده الحديث

(خواصه الطيبة) يقول عنه أطباء

العرب انه يصني الصوت وينقي الصدر

واليلغم حيث كان والربو والسعال والفواق

والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع

شيء من القار يفتت الحصى شربا وبالخل

يذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضر

الطحال ويصلحه الافتيمون والانيسون.

وشر بته الي مثقال

القرد دُوح هو الضخم من القردان

قَرَّ يقرّ قرا برد . و (قَرَّتْ

عينه قَرَّ) بردت سروراً . و (قَرَّه

بالامر) حمله علي الاقرار . و (قَارَه)

قرمه . و (قَرَّ بالمكان يقرّ قراراً) مكن

وثبت فيه . و (أقره في المكان) ثبت فيه

و (أقر الله عينه) أعطاه حتي تثبت عينه

فلا تشرب لشيء غيره . و (قَرَّ الشئ)

ثبت . و (استقر) ثبت و (القَرَّار) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القَرَارَة و (القَرَّ) البرد و (هو قَرَّة عينه)

و (القارورة) الزجاجية و (رجل مَقْرور)

أي أصابه البرد

قَرَقَر البعير هدير . و (قَرَقَر

البطن) صوت و (القرارقر) اصوات
تقلب الغازات في الامعاء (انظر ريج
ومعدة)

قرس الماء يقرس قرسا جمده
وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس
الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس قرسا) اشتد
و (قرسه البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى
لا يستطيع أن يعمل بيده شيئا من شدته
و (قرس الماء) جمده و (القارس) البرد
الشديد . و (شيء قارس) أى قديم . و
(القرس) صغار البعوض . و (شيء قرس
أى قديم

قرشة يقرشه ويقرشه قرشاً
قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا
وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش
من الطعام) أصاب منه قليلا

القرش من المسكوكات
المصرية يساوى عشرة مايات . والماليم جزء
من ألف من الجنيه المصرى ويساوى نحو
٢٤ سنتيا

قريش أكرم قبائل العرب
كانت تتولي الكعبة فلذلك كانت تحترمها
سائر القبائل . بعث منها خاتم النبيين محمد

صلى الله عليه وسلم (انظر عرب)
القرش دابة عظيمة من دواب
البحر . قال الدميرى في حياة الحيوان :
انها تمنع السفن من السير في البحر وتدفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها

قال الزمخشري سمعت بعض التجار
بمكة ونحن قعود عند باب شيبة وهو يصف
لى القرش فقال هو مدور الخلقه وعظمه كما
من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه أن
يتعرض للسفن الكبار فلا يردده شيء الا
أن يأخذ اهلها المشاعل فيسر على وجهه مثل
البرق ولا يهاب شيئا الا النار

وقال ابن سيده قرش دابة في البحر
لا تدع دابة الا أكلتها فجميع الدواب تخافها
وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية وأشد وكذلك قرش سادت
الناس

القرشي هو أبو عبد الله محمد بن
احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
كان زاهدا صالحا من أهل الجزيرة
الحمراء روى معاصروه انهم شاهدوا منه
كرامات ظاهرة قال القاضي بن خلكان في
وفيات الاعيان :
« ورأيت أهل مصر ينحكون عنه

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .
 و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض
 و (تقارضاً) قرض كل منهما الآخر .
 و (تقارضاً التشاء) أثنى كل منهما على
 الآخر . و (استقرض منه) طلب منه
 القرض . و (التقريض) صناعة التقريض
 و (القرضة) ما سقط من القرض
 كقرضة الثوب أو الذهب . و (قرضة
 المال) رديته وخديسه

تقول : (أخذ الأمر بقرضته) أى
 بطريقته وأوله . و (القرض والقرض)
 ما أسلفت من إساءة أو إحسان . و
 (القرريض) الشعر (انظر كلمة شعر) .
 و (المقراض) ما يقرض به الثوب وهما
 مقراضان فتقول : (قرضته بالمقراضين)

قرض به قطعاً . و (قرضب
 اللحم في البردة) جمعه . و (القرضب)
 الذى لا يدع شيئاً إلا أكله . و (القرضاب)
 الاسد والفقير والسيف القطاع واللص
 جمعه قرأضبة و (القرضابة) القرأضب
 و (القرضوب) اللص والسيف القطاع
 والفقير جمعه قرأضبة

القرضوف الكثير الأكل
 والقاطع

قرضه قطعاً . تقول : (هو
 يقرض كل شيء) أى يقطعه
 قرط الكراث يقرطه قرطاً
 قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط
 الجارية) ألبسها القرط . و (تقرطت
 الجارية) لبست القرط . و (القرطاة)
 ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و
 (القيراط) والقيراط نصف دانق وهو
 عند اليونان حبة خرنوب و (القرط) الحلق
 قرطاجنة مدينة فنيقية على
 سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب
 في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسي
 بغالبون زوج شقيقته ديدون هربت ديدون
 بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكهنة فشجنت
 سفاتها بكثير من الذخائر والاموال وأخذت
 معها عدداً عديداً من كبار المملكة الناقين
 علي أخيها ولما وصلت الي سواحل أفريقية
 في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت
 أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست
 فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس
 الآن وسمتها قرطاجنة ومعناها المدينة
 الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل
 سنة (٨٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد
 تأسيس تلك المدينة ان الملك جارياس

أحد ملوك تلك الجهة تغلب علي قرطاجنة وخطب ديدون لنفسه فامتنعت لأنها كانت صممت علي عدم التزوج بعد زوجها فلما علمت از ذلك الملك مصمم علي اغتصابها أحرقت نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ أهلها وهي من أجناس شتى يزيدون عظمة مدينتهم فتوسعوا في التجارة حتى صارت لهم جملة محطات في سواحل البحر المتوسط الأبيض ثم استجدت حكومتهم الي جمهورية ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة فوسعوا أملاكهم في شمال افريقيا وصارت تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) نبل الميلاد استولي القائد البحري ماغون علي جزائر باليسار بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك الجزائر وهي مينورقة فرضة عظيمة لاتزال باسمه الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضا جزيرة سردينيا وكورسيكا وماطلة وصارت لهم شهرة مستفيضة في الاسفار البحرية حتى

ان البحري القرطاجني المسمى هيميلكون مد سفره الي شمال البحر الاطلانتيقي وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيرني والبيوني في أرخبيل سوررانج وذلك سنة (٤٠٠) قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون يعاملون أكثر الممالك التي كانت لها سواحل علي البحر الأبيض المتوسط بالتجارة فتعاهدوا مع اسبارطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك سرقوسة . ولكنهم لما طمعوا في الاستيلاء علي جزيرة صقلية قاومهم الرومانيون وقامت بينهم حروب دموية دعت بالحروب البونيقية

✽ الحروب البونيقية ✽

(بين قرطاجنة ورومية)

لما استولي الرومانيون علي جميع ايطاليا طمعوا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا أمامهم خصماً عنيداً يعاكس مطامعهم الا القرطاجيين ف وقعت بينهم حروب سميت بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة باليون . وقد كان الرومانيون استعداداً لهذه الحروب يبنون سفينة حربية .

وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بمزاحمتهم علي الاستيلاء علي صقلية التي كان القرطاجيون يسعون في اخضاعها منذ مدة . واتفق ان قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا بالرومانيين علي هبieron ملك سرقوسة في صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول تحت حكم الرومان

فلما علم الملك المذكور ما نواه الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت له جيشا عظيما واسطولا ضخما . فذهب القنصل الروماني ابيوس قلاديوس يقود بنفسه حملة الرومانيين علي صقلية فكسر ملك سرقوسة وجيش القرطاجيين وحطم أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين الملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد سفن الاسطول حتي أبلغوها الي ٣٠٠ سفينة فتولي قيادتها القنصل دويليوس وتقدم لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠ سفينة واستولى علي سردينيا وكورسكة

أما القرطاجيون فالتزموا خطة الدفاع في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد ريفولوس وزميله منيولوس بأسطول وجيش فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية ثم نزلا علي افريقا وحاصروا قرطاجنة بخمسة عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين لانهم كانوا قد أمسكهم بجيش وأسطول تحت قيادة كسانتيب يتمكن بحسن تدبيره من كسر الرومانيين واهلاك جيشهم وأسر قائدهم ريفولوس

واتفق ان حدثت في أثناء ذلك أعاصير أغرقت الرومانيين اسطولين ولكنهم انتصروا علي القرطاجيين براً بقرب بلرم بصقلية نصرة عوضتهم بعض ما خسروه

عند ذلك طلب القرطاجيون للمصالحة وأرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد ريفولوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم ثانية ان أخفق سعيه في طلب الصلح . فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه وفد من قرطاجنة وتفاوض الرومانيون في أمر الصلح نصح لهم بدم ابرامه وحسن لهم الاسراع في الاجاز علي قرطاجنة. فقبلوا

لهيئته وطلبوا اليه أن يبقى لديهم فلم يقبل أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده يضرعون اليه فلم يرد أن يلوث شرفه بعدم الوفاء فعاد الي قرطاجنة فقبل ان أهلها أذاقوه ألوان العذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م فواصل الرومانيون فتوحاتهم في صقلية فأخذوا باتورموس وانتصروا علي جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة ليليوم من جزيرة صقلية أيضا سنة (٢٥٠) ق م وبنوا لذلك أسطولا ثانيا فدمره القرطاجيون أمام دربياز وهي المدينة الثانية التي كانت باتية بعد القرطاجيين بصقلية وقد الرومانيون أسطولا آخر في البحر

ثم عهدت قيادة الجيوش القرطاجية الي هملكار باركا القائد المخك فهزم للرومانيين عدة جيوش وأغار علي ايطاليا واكتسح بعض جهاتها

فأسرع الرومانيون في بناء أسطول رابع وهددوا بقيادته الي القنصل لاتانيوس كابولوس فدمر الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائر ايفانا الكائنة امام

ليليوم وفتح هذه المدينة الاخيرة بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

لم يرد القرطاجيون امداد قائدهم هملكار ليواني انتصاراته البرية في ايطاليا بل أوعزوا اليه أن يطلب الصلح فطلب الرومانيون شروطا مجحفة منها أن ينسحب القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة لها تماما وأن يدنوا لرومية قدراً عظيماً من المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا فدية وغير ذلك . فقبلت قرطاجنة بجميع هذه الشروط قم الصالح بعد أن بقيت الحروب البونيقية الاولى ثلاثا وعشرين سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

(الحروب البونيقية الثانية) بينما كان الرومانيون يعملون علي اخضاع أمة الغالة في جبال الالب كان القرطاجيون يدبرون وسائل الانتقام منهم ليرفعوا بذلك عنهم عار هزائمهم السابقة . واتفق في ذلك الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد هملكار فأخذ يغري قومه علي اشهرار الحرب علي الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه بلاد نوميديا وموريتانيا وغيرها وافتتح بعده القائد اسدروبال قسماً عظيماً من اسبانيا وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح ساغنتوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها اليونانيون في جهات خصبة وجملوها مركزاً تجارياً لهم وكانت محالفة لرومية فلم ينجح انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة (٢١٩) ق م

عند ذاك طلب الرومانيون من القرطاجيون أن يسلموا اليهم القائد انيبال فرفضوا فاعلنهم الرومان الحرب . فاستعد انيبال بما يكفيه من المال والرجال والذخائر ثم سار ومعه مئة الف من القرطاجيين وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الى حدود ايطاليا بعد سبعة أشهر قاضي فيها الاهوال فلقية الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة والوطنية فهزم أولاً قائد القنصل سيبيون ثم زميله سيمرونينوس علي نهر تريبياسنة (٢١٧) ق م ثم هزم القنصل فلامينوس عند بحيرة تراسمينوس ودخل مدينة كايو قاعدة بلاد كامبانية فأظهر الرومانيون خلال هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا يوصف فانتظم في سلك الجندية جميع الشبان لمقاومة ذلك الخصم العنيد القائد القرطاجي انيبال

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدة من قومه فلم يسعفه بها وكانت قوى جيوشه قد انحطت من شدة النصب ففتح القائد الروماني مرسيوس مدينة سرقوسة وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا بها المهندس الكبير ارخميدس وجدد القائد سيبيون الحرب في اسبانيا فافتتح مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم وضيق علي القرطاجيين الخناق في أفريقية نفسها فاضطروا ازاء هذا التضيق الي اصدار أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة لانجادهما

فاسرع بالشخص اليها وعسكر بالقرب من بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجنة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون القائد الروماني ليعرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة تنازل الرومان عن صقلية وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل بيننا فماذا تريدون بعد ذلك؟

فقال القائد الروماني: يريد سيبيون شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما عرضه عليه من الصلح

ولما رأى انيبال ان لا متاع من الحرب عبأ جيشه تعبته دهرش لها الرومانيون ولكن النصر لم يسعفه في هذه المرة فانكسر شر كمره وتمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الى قرطاجنة بعد ان غاب عنها ٣٥ سنة نصح اهلها بقبول الصلح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افرىقا وان لا يشهروا حربا على قوم الا بعد اسبندان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من التبعاء اليهم وان يسلّموا جميع سفنهم ماعدا عشرةا منها

فلما عاد سيبيون الى رومية بعد هذا الانتصار قابله بالاجلال والاعظام ولقبوه بالافريقى وقرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبتير

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من (سنة ٢١٨ الى سنة ١٤٦) ق م

(الحرب البونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسلطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليمنعها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء على اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الى مجلس السناتو الروماني فارسل الرومانيون وفداً تحت قيادة كاتون لتحقيق تلك الشكاوى فتشيع الوفد لملك نوميديا وعاد كاتون الى رومية منذراً بلويل والثبور ان تركت قرطاجنة على سطح المعمور لان مارآه فيها من علامات النهضة والحياة الوطنية وما جمعه من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية. وكان كاتون هذا يختم خطابته الى خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فتأرومه اولاد سيبيون قائلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها العداء حتى لا تنحل الى الراحة والسكينة بعد ان تعدم كل مقاومة. فقال المجلس لرأى كاتون واسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت تحارب ملك نوميديا لرد تعدياته فارسلت رومية مندوبا من قبلها ليراقب سير القتال وامرته

سراً بأن يشجع ملك نوميديا علي القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتح له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب وانتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسلمه منهم القنصل مرتيوس سانسورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سمعوا ذلك ثارت فيهم نار الحمية والاباء ودخلوا مدينتهم فأكبوا علي عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكل للذياد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بازائهم جيشاً قرطاجياً شديد الشكيمة أوقع بجنودهم في عدة وقائع فعين الرومانيون سيديون أمبليان قنصلالهم فأمر بسد خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول الاقوات الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل معبوداتهم (ديان) حيث التجأ قائدهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكتته زوجته علي ذلك وقبل مبارحته للتسليم طعنت ولديها قتلتها ثم ألقت بنفسها في اللهب فماتت محترقة

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلا ونهبوا أضرموا فيها النار وأخذوا من بقي من أهلها فوزعوه في أطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بعد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد **قرطبة** قل ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللطاء المهملة وباء موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت سريرا للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية ويديها وبين البحر خمسة أيام

قول هي الآن مدينة كوردو واقعة علي نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف نسمة وقد نزلت عن درجتها السابقة أيام كانت في يد العرب فصارت من المدن الصغيرة

قل العلامة الماورخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب

كان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يحصي من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠

مسجد جديد ٥٠٠ مستشفي للرضي و ٨٠
مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقي
وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها
ليست الآن علي حالتها القديمة ، وانه
لاوجه لاستغراب ماكانت عليه من عظيم
الثروة والزخرفة اللتين تنافس في اظهارهما
عليها الخلفاء الذين وصلوا الي حيازة مافي
المملكة من الاموال بترتيب العشور
والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ
من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة
يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠ دينار من الذهب
سوى خمس غنائم الحرب وجزية اليهود
والنصارى ومع ذلك كله لايزال العقل
متعجباً من كثرة ما بذله عرب اسبانيا في
مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن
يضاهي في الفخامة المسجد الاموي بدمشق
طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وني
عرضه الايمن ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩
صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنه بصفايح من
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
مرصع بصفايح من ذهب وبأعلاه ثلاث
كرات مذهبة فوقها دمانة من المسجد
وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في المحراب من

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة
٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلاً من
العنبر والعود القاقلي وكانت هذه المدينة
تصبح مضيئة وحاراتها مطيبة بما ياتي فيها
من الزهور مع استعمال الالحان المطربة في
في المنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية
بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة
طبقت الآفاق وتخرج منها عدد لا يحصى
من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار
للكتب تحتوي علي أكثر من (٦٠٠٠٠٠)
مجلد استولي المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦)
ميلادية

القرطبي هو أبو بكر يحيى بن
سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي
الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين
في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث
والنحو واللغة وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم
الي مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وبمصر
أبا صادق مرشد بن يحيى بن القائم المدني
المصري وأبا طاهر احمد بن محمد
الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم دخل

بغداد سنة (٥١٧) وقرأ بها القرآن علي
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطاط وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب
سبويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبيلاً
قليل الكلام كثير النكير مفيداً. أقام
بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل
واخذ منه شيوخ ذلك العصر. وذكره
الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال
أنه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه أجزاء
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين أبو الحسن
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي
حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه. وقال
كنا نقرأ عليه بالموصل وتأخذ عنه وكنا
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو

قائم ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف
فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ما هو ويتركه
ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فعلنا
أنها دجاجة مسمومة كانت يرسم الشيخ في
كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها
ويحضرها إليه. وإذا دخل الشيخ إلى منزله
تولي طبخها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل
الاحكام أنه لازم القراءة عليه إحدى
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد
مسنداً إلى الخبير الكاتب الواسطي رواها
بالاسناد المتصل إليه أنه قال :

جری قلم القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق

ويرزق في غشاوته الجنين

وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن

وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد

ابن منيع بمصر لنفسه :

لي حيلة فيمن ينم

وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو

ل فخلق فيه قليلة

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧
 القرطم ~~شجرة~~ نبات من الفصيلة
 الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الاسفل
 ومتفرعة قليلا من جزئها العلوى وهي
 اسطوانية خالية من الزغب خشنة تملو من
 قدم الي قدمين وأوراقه متعاقبة عديمة
 الذنب بيضية حادة واخلزة قليلا مسنة
 خالية من الزغب فيها خشونة . والازهار
 انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة
 لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضي
 مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة
 شوكية القمة

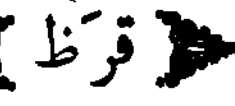
أصل هذا النبات من الهند ثم من
 مصر وهو عظيم الاعتبار لازهاره الجميلة
 لآحمر الزعفرانية . وقد استنبت في جميع
 الجهات لاجل المصفر الذي يؤخذ من
 زهره وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر
 فتجفف أزهاره وتباع مسماة بالمصفر ولا
 تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها
 قاعدتان احدهما حمراء تذوب في القلويات
 والاخرى صفراء تذوب في الماء الاولى
 أكثر استعمالا ويعمل منها الاحمر الذي
 يدهنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك
 بأن يخلطوه بالطلق

ويستعمل في جزائر الجماييك وأزهار
 القرطم علاجا لليرقان كما قرره بعض الاطباء
 وظن ايضا انها مسهلة بمقدار درهم واحد
 ويجب لذلك أن تختار الازهار الجيدة
 الجديدة لا والحشرات تنسأط عليها فتلتفها
 وحبوب القرطم بيض ذروية غير متساوية
 القاعدة أغلاظ من حبوب القمح وأقصر
 منها وربما كانت منملأوهي تستعمل لتغذية
 الطيور ويستخرج منها دهن يسمي دهن
 القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر
 علاجا للاوجاع الروماتيزمية وللأطراف
 المشلولة والقروح الرديئة ونحو ذلك

هذا الدهن ليس غذائيا علي رأى
 دوقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال
 القرطم مشهور في الازمنة القديمة فقد تكلم
 عليه بقراط واستعملت بزورده للاسهال
 ويوجد ذلك الاستعمال الي الآن في الهند
 وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرأ
 للطمث ويستعمل بلاكثر في أوجاع البطن
 ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع
 النفاس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب
 أيضا عندنا بمصر ويعمل من ثقله الباقي
 بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا
 يستعمل زيت القرطم بأوروبا وانما تستعمل

الحبوب كلها فيؤمر بها كمسهل بمقدار درهمين مستحلبا في ٤ أوقيات من الماء وقد يحول القرطم أيضا إلى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر آخر مسهلة كما يحصل ذلك في الأقراص المسماة دياقرطام أي أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف أوقية إلى أوقية والآن ترك استعمالها بمدينة باريس



وقال أطباء العرب إذا قشر القرطم أخرج الاخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحل السعال والربو وفتح السدد وزال الما ليخوليا والوسواس والجذام. ويقع في الاطعمة واجوده ما استعمل في اللبن ومع اللوز والنظرون والعسل والانيسون ينقي الدماغ والبدن من كل خلط ردي ويعدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية وهو يضر المعدة ويصالحه الانيسون ويشرب إلى عشرة دراهم

قرظ  القرظ يقرظه قرظا جناه أو جمعه و (قرظ الأديم) دبغه بالقرظ فهو (قارظ)

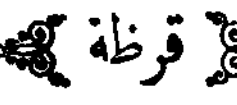
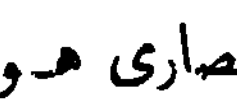


و (قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد بعد هوان و (قرظه) مدحه وهو حي بحق أو باطل

و (تقارظ الرجلان المدح) أي مدح كل صاحبه و (القارظان) رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يجي اياه ومن ذلك قولهم (لا آتيك أو يؤوب القارظان)

و (القَرَاظ) بائع القرظ و (أديم قرظي) مدبوغ بالقرظ

 القرظ  هو ورق السلم يدبغ به أو ثمر السنط ويمتصر منه الاقاويا

قال الطيب داود الانطاكي القرظ حمل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان والسنط له زهر أبيض بخلاف قرونا لصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتهني قوته عشر سنين وهو يحبس الفضلات مطلقا ويحلل الاورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورطوبات الرحم والاعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط ويشرب إلى ثلاثة دراهم وهو يقوم مقامه في دبغ الجلود

 قرظة  بن كعب بن ثعلبة الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات بالعراق وتوفي في حدود الخمسين بعد الهجرة  قرع  القوم يقرعون قرا غلبهم

بالقرعة . و (قرع الباب يقرعه قرعا)
دقه ، و يقر عليه و (قرع الشيء) ضربه
و (قرع الفناء يقرع قرعا) خلا من
الغاشية والنعم و (قرع الرجل قرعا)
ذهب شعر رأسه . و (قرع الرجل) قر
في النضال و (قرع الرجل) قبل المشورة
فهو (قرع) . و (قرع علي فلان) قر
في النضال

و (قرعه) عنفه و (قرع الفصيل
الاقرع) عاجله من القرع
و (قارع القوم مفارعة و قرعا)
ضربوا القرعة و (قارع فلان فلانا) ساهمه
و (قارع الابطال) ضارب بعضهم بعضا
و (قارعه قرعه) أي غالبه في القرعة تغلبه
وأصابته القرعة دونه

و (أقرعه) أعطاه خيار المال و (أقرع
الى الحق) رجم رذل . و (أقرع بين
القوم) ضرب بينهم القرعة . (والقرعة)
السهم والنصيب . وخيار المال . تقول :
(أعطاه قرعة ماله)

و (تقارع القوم) ضربوا القرعة .
و (تقارعوا بالرماح) تطاعنوا . و (اقترع
القوم علي شيء) ضربوا قرعة . و (اقترع
ملان معاني كذا) اخترعها

و (القارعة) القيامة لانها تقرر بالاهوال .
والداهية تقول . (قرعهم قوارع الدهر)
و (قارعة الطريق) أهلاه أو مظمه
و (القريع) السيد و (القريع)
من لا ينال والفاسد من الاظفار

و (القريع) ذهاب الشعر عن مقدم
الرأس كالصاع أو أشد منه . وبثر أبيض
يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه
تقول : (أصبحت الارض نرعا)

إذا رعي نباتها و (الارض القريعة) التي
لا تنبت شيئا و (القريع) الغالب في
المقارعة وفحل الابل والمقارع والمغالل
والمغالوب والسيد تقول : (فلان قريع دهره)
أي الخمار من أهل عصره . و (قريع
الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .
و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
الاشي قريعاء والجمع قريع و قريعان و
(المقريعة) السوط

القرع هو السعفة مرض ينشأ
عن بثور خاصة في جلدة الرأس فتتفرز منها
مادة صفراء وسخه تجف وتكون كالقشور
السميكة ذات رائحة خاصة . وهذه البثور
تتلف بصيالات الشعر فتصير الجلدة ملساء
مدة طويلة الا أن تعود تلك البصبيات

فتحيا وقد لاثميا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة وتنشف الشعر شيئا فشيئا ودهنه بمراهم مختلفة كمرهم حمض الساليسيليك (واحد علي ١٠٠) وغيره مما يصفه الاطباء

أما وضع الزفت المصطلح عليه فيحدث منه تهيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة فليتنجب ذلك علي قدر الامكان وليلتجأ الي العلاجات الفعالة

من المراهم النافعة في هذه العلة هو ما يأتي :

زهر الكبريت	١٠ غرامات
صبغة اليود	» ١٠
حمض الفنيك	» ٣
قازلين	٢٠ غراما

واليك وصفة أخرى :

ابن الكبريت	• غرامات
أو كسيد الزنك	» •
غليسرين	» ١٠
ماء	» ١٠
حمض الفنيك	١ غرام

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض الجلدية مرهم الايختيول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم. ويستمر علي استعمال المراهم مدة بعد الشفاء الظاهر لانه اذا بقيت بزررة واحدة في غلاف شمرة واحدة تجددت العلة

واذا كان المليل ضعيف البنية يجب أن يقوى نفسه باستنشاق الهواء الطلق والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المقوية وذلك الجسم بالماء يوميا

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال وأصحاب المزاج الخنازيري والمزاج اللينفاوي ويجب علي المريض أن يحتمي بحمية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة كاللحم والمنبلات والمخملات الخ وان يتعاطي الأشربة المعركة والمطربات . والقرع يعنى باللمس أو بالثياب

القرع هو اليقطين وهو ثمر نبات سنوي شعشاعي زاحف يطول من متر وثلاثين سنتيمترا الي متر وستين سنتيمترا وأوراقه مستديرة حبيبية مسننة برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء الازهار الذكور تعرف بمبيضها الذي يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة والثمر بيضي أو مستدير أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً وزراعته سهلة ويبذر من شهر كيهك الى شهر بشنس والنوع الباكر يزرع في الاراضي المنحدرة التي تحاشطها النيل خطوطاً متباعد بعضها عن بعض نحو مترين نجعل بينها دورات من الدرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية توافق زراعته كثيراً ويجنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

يؤكل القرع بعد انقاده بثانية أيام ومقى اكتسب تمام نضجه أى متى صار طوله من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً وانتفخ وصار ناصعاً بعد ان كان اخضر داكناً امكن اجتناؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير لحمي مستدير او بيضي او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلدى وانما ينبغى أن يكون البعد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومقى انعقد الثمر أوقف نمو القرع الذي يحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوه . والغالب

أن تترك قرعنان علي كل نبات ويندر أن تترك عليه للملاث قرعات . ولأجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغي ترفيده لتتولد جذور عارضية علي سوقه بأن تحفر حفر صغيرة مسافة فمسافة يرقد فيها جزء الساق الذي يراد تولد الجذور عليه ثم يغطي بالطين ويسقي عند الاحتياج بهذه الطريقة والسقي المتواتر يتحصل بفرنسا علي قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لأجل الحصول علي النقاوى الجيدة ينبغي أن توضح علامات علي القرع الجيد من كل صنف ثم متى وصلت الى تمام نضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل ويجب أن تزرع أصناف القرع علي وجه الانفراد لمنم حصول التصالب . وقوة انبات البزور تكث متتين

(خواصه الطبية) القرع من الاغذية السهلة الانهضام التي توصف لذوى المعد الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يقيع الحرارة وماهاج عن الخلاطين يلتمز هندي وأكله بالخل يقطع الحمي مجرب . وجارده تزيل الصداع طلاء . وان غرز بالشمير وأدع النار بالعجين حتى ينضج ومهرس وصفي واستعمل بالسكر أو التمر هندي

نفع من حرارة الدماغ والرمم والحميات
نفعاً ظاهراً

واقرع يلين ويرطب ويفتح السدد
ويدرويزبل الخلعة المزمنة وينفع من
اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر
مرقي ومطبوخا وشرب مائه يزبل
الوسواس والجنون والصداع عن بخار
ويزيل ما في الكلي والمعي بتليين وادارار
وهو يولد القوانج والرطوبات وضعف
المعدة ويصلحه الكمون. ورماده يبرئ
القروح واذاحشي بنخب الحديد وترك حتى
ينحل كان خضاباً جيداً ولبه يزبل حرقة
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس
الدم ويسكن

التداوي بالقرع لا يزيد بالقرع
هنا الثمر الذي تكلمنا عنه آنفاً وإنما يزيد
منه مصدر قرع يقرع بمعنى تقر وطرق
فان هناك طريقة غريبة يكون فيها القرع
واسطة لشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة
من الجلد بسير أو آلة أخرى بحيث يوقظ
الما شديداً و يفعل ذلك القرع بقضبان من
أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات
الانجيرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث ينفذ شعرها في الادمة نفوذاً
سطحياً. وتلك الوسطة تستعمل لاجل
إيقاظ الحواس التي تغفل عن وظائفها
فتستعمل في ضعف الأجزاء التي تتوزع
فيها الأعصاب المجهزة من طرف النخاع
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة
والامساك المستعصي وارتخاء عضو التناسل
ومما يتنوع تنوعاً نافعاً بهذه الوسطة
الشلل القديم غير التام في النصف الأسفل
من الجسم

ويعمل تأثير هذا القرع بان التنبيه
الشديد الذي يحصل في الأطراف العصبية
قد يصل الى النخاع فيتوجه تأثيره منه الى
الأجزاء التي تنتشر فيها الحساسية والحركة
القرعيلانة هي دويبة عريضة
محبطة الظهر والبطن وأصله قرعيل
فزيد فيه ثلاثة أحرف لان الاسم
لا يكون على أكثر من خمسة أحرف
القرعوش القراد الغليظ

ابن قرية هو القاضي أبي بكر محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قرية البغدادى
كان أحد عجائب العالم في سرعة
البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصاً

بمحضره الوزير ابي محمد المهلبى منقطعا اليه
وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب .
وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه
ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة
فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف
مطابقا لما سألوه

وكان الوزير المهلبى بغرى به جماعة
يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان
شتى من النوادر ليحيب عنها بتلك
الاجوبة

تولى قضاء السند يا وغيرها من اعمال
بغداد ولاه ابو السائب عتبه بن عبيد الله
القاضي

ولما قدم صاحب بن عباد الى
بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى وكان في
المجلس القاضي ابو بكر بن قريعة المذكور
فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها
ما عظم منه تعجبه . وكتب صاحب الى
ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه :
« وكان في المجلس شيخ خفيف
الروح يدرف بالقاضي بن قريعة جاراني
في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني
استظرفت من كلامه وقد سألت كهل
يتطايب بمحضره الوزير ابي محمد عن حد

القفا فقال : ما يشتمل عليه جربانك ،
وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه
سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك . فهدده
حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة
التي فوق القب وهي التي تستر القفا

توفي ابن قريعة سنة (٣٦٢) وعمره
خمس وستون سنة

قرف ~~قرف~~ عليهم يقرف قرفا بغى
عليه . وكذب . وخط . و(قرف الشيء)
قشره . و(قرف فلانا بكذا) عابه
واتهمه . و(قرف لعياله) كسب لهم .
و(قرف الشيء) خالطه .

(قرف فلان المرض يقرفة قرفا)
دانه تقول : (اخشي عليك القرف)
و(قرفه بكذا) بمعنى قرفه به و(قرف
القرح) قشره . و(قارفه) قاربه و(قارف
الذنب) خالطه . و(قرف له) دانه
وخالطه . و(أقرف فلانا) وقع فيه فسوء .
و(أقرف بقلان) عرضه للنهمة . و(تقرفت
القرحة) تقشرث

و(أقترف الرجل) اكتسب . و
(أقترف المال) اقتناه . و(أقترف الذنب)
اتاه وفعله . و(القرفاة) لحاء الشجر .

(القَرْف) الخليق تقول : (هو قَرْف
بكذا أو من كذا) أى خليق به . و يقال
(هو قَرْف بكذا) أيضا أى جدير به

(والقَرْف) اسم من المقارفة
للمخالطة . وداء يقتل البعير . والنكس في
المرض . ومفارقة الوباء والعدوى . والتهمة
و(القِرْفَة) التهمة والهجنة . والكسب .
والقشرة والخاط اليابس في الأنف تقول :
(أخرج قِرْفَة أنفه) أى نقي أنفه مما لزق
به من المخاط

وتقول : (فلان قِرْفَى) أى هو الذى
أنهمه وأطلبه

(أم قِرْفَة) امرأة كان يعلق في بيثها
خمسون سيفاً لحسين رجلاً كلهم محرم لها
فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أَمْنَعُ
من أم قِرْفَة)

و(القَرْوْف) الكثير البغي . و
(المقَراف للذنوب) الكثير الاكتساب لها
و(المُقْرِف) من الفرس وغيره ما
يداني الهجنة أى أمه عربية لا أبوه لأن
الأقراف من جهة الفحل والهجنة من قبل
الأم . يقال : (خيل مقارف ومقاريف)
~~القِرْفَة~~ قشور شجرة كثيرة
الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

بالصين واليابان والهند وجزائر جاوة
وسومترا وجامايك وتوجد في البريزيل
وغيرها من البلاد الأمريكية

جذع هذه الشجرة يعلم من ٢٥ الى
٣٠ قدماً ويكون قطرها أحيانا ١٨ قيراطا
والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج
ومحجرة من الباطن وأوراقها متقابلة بدون
انتظام ذنبية قنوية الذنب بيضيه سهمية
طولها من أربعة قراريط الى خمسة وهي
متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر
لامعة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة
مصفرة على هيئة باقة متفرقة متخلخلة
موضوعة في ابط الأوراق ولها ثمر زيتوني
بيضي في غلظ البندق الصغير يشبه ثمر
البلوط وهو بنفسجي اللون يحترق على لب
مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محجرة
قليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله
جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه
ويوجد في المنجر ثمر غير تام النمو وفيه
صفات القشور وخواصها ولكن الأكثر
عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب
وسن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك
المقار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

منها الا بعد ان يمضي عليها خمس سنين في
الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر
في الاماكن الرطبة المظلمة . ثم ان تلك
القشور تختلف في التركيب والصفات
المحسوسة اختلافا كثيراً علي حسب كونها
مأخوذة من شجر صغير حديث او عتيق
او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة
الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال
الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات
كغيرها . الاشجار النابتة في الاماكن
الرطبة تكون قشورها أقل اعتباراً واطف
رائحة من التي تكون نابتة في أرض رملية
موضوعة في محل مرتفع يابس معرض
لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولاً
بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة
شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة
فتلتوي الي الباطن وتستدبر مدة التجفيف
وتموت الفروع المتعريّة عن قشورها فينقع
الجذر فتخرج من الجذر الحضاء كثيرة
تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان
تجنى من القشرة جنياً جديداً كالاول .
فاذا بلغت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها
ردبنة

(أصناف القرفة صفاتها الطبيعية)
أصناف القرفة الموجودة في المتجر كثيرة
تبلغ عشرة أصناف ولكن المختار منها
ثلاثة أصناف قرفة سيلان وقرفة جيان
وقرفة الصين ، والاولى أعظمها
توجد القرفة في المتجر حزماً طويلة
مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق
ملففة علي نفسها عدة مرات فتكون منها
انابيب مستطيلة جوهرها لبني قابل للكسر
ولونها أشقر او محمر وعطريتها تامة زكية
وطعمها حار لذاع مقبول فيه سكرية .
ودهنها الطيار أقل مقداراً مما في غيرها وهو
يجنى من الفروع الصغيرة

ويوجد في هذا النوع صنف قليل
الاستعمال يسمى بالقرفة النخينة لكونها
تقطع مسطحة طولها نحو قراريط ونخنها
خطان بل اكثر ولونها أصفر محمر ومكسرها
لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجنى من
الجذوع والفروع الغليظة
واما قرفة جيان فتشبه قرفة سيلان
بل قد تباع باسمها وانما تتميز بكونها النخن
منها واكبر حجماً وأقل لوناً

واما قرفة الصين فهي قشور نخينة اقصر
في الطول من قرفة سيلان وأقل منها في الطعم

والرائحة وأنخن منها وليست ملتوية كغيرها من الانواع وطعمها أقل قبولا وطعمها حار لذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً في النوعين السابقين

فينبغي أن يختار من القرقة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخز عطري

وقد حلت قرقة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحراقة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جاوى ونشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراوية التي تخرج من القرنفل دهن القرقة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرقة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨ جزءاً من الكربون و١٦ من الايدروجين و٢ من الاوكسيجين فالقرقة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منبهاً ومقويا . ففي مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيهما خاصة التنبيه . أما مغليها فيحتوى على كثير من المادة التنينية

ويتصاعد جزء من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية نية أكثر ومن المحقق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيذها وصبغتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرقة فيها خاصة مزدوجة وهي تقوية مذسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قمحة أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المقطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثيراً واضحاً تدل عليه حرارة القسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصفة أيام عرض في الغالب امساك . ويمتد تأثير أعصاب المعدة الى المخ والنخاع الشوكي وضمائر الاعصاب المقدية ويسرى التنبيه من تلك الاعضاء الى بقية أعضاء الجسم فيشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحيوية الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبيه العام أوضح وأدوم فتتضمم للنتائج

المتولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتعس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوى حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفعالية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى المجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها معرقة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة للطمث

(نتائجها الدوائية) اشتهرت القرفة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فننبه القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة للطمث . فنستعمل في ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفي القولنجات المخاطية والتلبكات الهضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوقها الذي قد يخلط بمسحوق الكينا لان خاصية

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرفة

وتعطي القرفة أيضاً لتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملاحظاتهما . وفي الانزلة الضعفية واليقوريا والضعف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال المرطوبين ووجع الكلي وانها تطيب النكهة وتجفف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفي الصوت الذي خشن من رطوبات انصببت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتجفف الرطوبات الفصلية في أى عضو كان فتتفع من الاستسقاءات وتذكي الدهن تذكية جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا في طامام من به ربو واخلاط غليظة في صدره

وقالوا ان القرفة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقال العلامة (برييه) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

علي الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في أحوال من القيء ولكن يلزم أن يكون الحشي سليما وان يكون القيء آتيا من حالة عصبية في الاعصاب العقدية أو في المركز الشوكي أو المخ وأن يكون تأثيرها على السطح المعدي كانيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى فان كان القيء ناشئا من آفة مادية جاز أن تكون القرفة مضرّة ولا يحصل من تأثيرها الا قطع وقتي لهذا العارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال اذا كانت التبرزات السفلية منسببة عن التكميس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو لينّة أو كان هناك بطء في التأثير العصبي وترتب على ذلك ازالة حيويته الاعتيادية فلا يصح ان تعالج بها الاسهالات الناشئة من آفات أخرى. ويجب الاحتراز على السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المبه عليه أن تنقع في ماء الارز وأنصغ ليكون ذلك معدلا للمواد الكهارية التي فيها

ويستعمل مازا منقطر في الحيات الضعيفة وغير المنتظمة أو يستعمل

نبينها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة لا يفاظ القوى الحيوية. ويتم ذلك علي أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢ نقطة الى ٣٠ نقطة في كل ساعتين. فتستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات القرفة مروخا على القسم المعدي فبذلك لا يتأذى تجويف المعدة. فاذا وضع هذا السائل المنبه على هذا المركز أعني مركز الاعصاب العقدية عاد سريعا التأثير العصبي الذي كان بحسب الظاهر زائلا فتطهر في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت خاملة ولذا كان مشهورا عند عوام اوروبا استعمال النبين السكري الحار للقرفة لأجل طرد الداءات في ابتدائها.

وكثيرا ما يدخل مقطر القرفة وشرابها في الجرعات والجلابات التي تستعمل لاثارة القنفذ من الرئتين وتنبس النفط فيحصل ذلك من هذه القواعد اذا كان هناك افراز شمعي كثير وحصل في المنسوج الرئوي لين وكان مجلّسا لاحتش دموى فاذا كان في الرئتين عمل التهابي كان من البعيد أن تبين هذه الادوية على اخراج النفط وعلى تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق النفس

وقد استعملت القرقة في الحميات المتقطعة ولكن يندر ايقافها وحدها للنوب والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر آخر من هذا القبيل

وقد تدخل القرقة بجزء يسير في أدوية مركبة لتخفي رائحتها وطعمها وقد يحترس بذلك من قذف تلك الادوية بالقيء

واستعملت أيضا مع هذا النفع الجليل في علاج الحفر والخنزازير والليقوريات المزمنة والارتشاحات الخلوية ونحو ذلك وتدخل القرقة في مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرقة في الاوجاع المفصلية

(مقدار الاستعمال) يجهز مسحوقها بدون ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار من ٣٠ سنتيغرام الي غرامين . ويجمع أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق

مقوماص ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرقة و ١٦ غراما من السكر فيسمى ذلك بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي ١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشددا ومنبها للمعدة

ومنقوع القرقة في الاواني المسدودة يصنع بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرقة يصنع بوضع غرام واحد من القرقة المكسرة في قرعة الانبيق مع ٨ غرامات من الماء وتترك منقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرسب فيه شيئا فشيئا الدهن الطيار وحمض السناميك ومقدار القرقة الكحولي يتحصل عليه بتقطير ٣ غرامات من القرقة مع ٢٤ غراما من الماء وغرام واحد من الكحول الذي في ٣٥ درجة من مقياس كرتيهه لكن يكون التقطير بعد ثلاثة أيام من النقع . ولا يستخرج من تاربخ التقطير الا ١٢ غراما

مقدار التعاطي من صبغة القرقة من ٤ الي ثمانية غرامات في جرعة

والدهن الطيار للقرقة يؤخذ منه نقطتين الي ٦ (انظر المادة الطبية) القرقة البيضاء هو قشر شجر

قد يصل من ٢٠ الى ٣٠ قدما وتفرعاته
منظاة بقشرة ستجائية تقرب من البياض
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة
تكد تكون عديمة الذئيب وشكلها بيضي
مقلوب . لونها أخضر زاه وخالية من
الزغب ولا معة في وجهها العلوي . وأزهارها
يتكون منه شبه عنقيد انتهائية

هذا الشجريت في جزيرة جمايك
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر
انثيلة وجهات أخرى من امريكا الجنوبية
المستعمل منه في الطب قشوره وهي
ملساء خالية من البشرة متينة ومنسوجها
اسفنجي ولونها من الظهر مبيض وباطنها
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر
وباطنها رمادي قليلا . طعمها مر لذاع فيه
قليل من الحراقة ورأحتها عطرية مقبولة
كرائحة القرفة . وتأثير هذه القشور على البنية
كتأثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انثيلة
يستعملونها كتابل من التوابل . وتستعمل
بأمر يكامع النجاح علاجا من الحفر . وقال
ميريهي مقوية للجسم والقلب مضادة
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كقرفة (انظر
المادة الطبية)

القرفاني هو احمد بن ادريس

الصنهاجي المعروف بشهاب الدين القرافي
مؤلف كتاب (أنوار البروق في أنواء
الفروق)

توفي سنة (٦٨٤)

قرفصه جمع شديد به تحت
رجليه و (تقرفصت العجوز) تزلت في
ثيابها . و (القرفاصة) اللصوص
المتجاهرون . و (القرفضاء) يضم القاف
والفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء
هو أن يجلس على اليدين ويلصق فخذه
ببطنه ويحتجى يديه بضمهما على ساقيه
أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه أي يجعلهما تحت
ابطه . تقول : (قعد القرفضي
والقرفضاء)

قرفق به يرقق قرقا خدعه .
و (قرفت الدجاجة) صوت وقد حضنت .
و (القرفق) صوت الدجاجة اذا حضنت
و (القرفق) الاصل الودي . وصغار
الناس جمعها أقراق (جاء قرق من الناس)
القرفقة صوت البطن اذا اشتكى
قرفق الرجل من البرد أرعد . و
(قرفقه البرد) أرعد . و (الديك القراقف)
الصيئت و (القراقف) الماء البارد المرعد

والحمر سميت بذلك لانها تفرق - صاحبها
أى ترعده

و(القر قفنة) طائر

قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم
السلطان صلاح الدين فأعتقه لما انتقل
صلاح الدين بالديار المصرية جعله زماما
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض أمورها اليه واعتمد في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسعودا
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور
الحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى
قلعة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالجيزة
علي طريق الاهرام . وعمر بالمقس رباطا
وعلي باب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبدل وله وقف كثير لا يعرف . صرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عليها أسروه
فأنتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذلك
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام
والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين الفا
قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « والناس ينسبون اليه
أحكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماتي المقدم ذكره له جرة لطيف
سما الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
مرسوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه »

نقول ولم يزل الناس عندنا يضربون
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام
فيقول أحدهم اذا آس جوراً من حكم :
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا الوهم
سرى الي الناس من كتاب الاسعد بن
مماتي الذي ذكره القاضي ابن خلكان
وليس للعامة من حظ في تعد أعمال الرجال
فكثيراً ما يتعلق بأذهانهم الوهم الباطل
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل
لقراقوش هذا

قراقوش معناها بالتركية الطير الاسود
والا تراك يسمون به نوعا من الطيور بعينه
توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧)

ابن قرقول هو ابو اسحق بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس
ابن القائد المعروف بابن قرقول

هو مؤلف كتاب مطالع الانوار الذي
وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض

كان من أفاضل العلماء صاحب جماعة
من أهل العلم الاندلسيين

ولد بالمرية من بلاد الاندلس سنة
(٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

قرم الشيء يقرمه قرما قشره
(قرم الطعام) اكله . و(قرم فلانا)
سبه . و(قرم البعير يقرم قرما وقروما
ومقرما) تناول الحشيش في اول اكله . قيل
هو أكل ضعيف

و(قرم الرجل الى اللحم يقرم
قرما) اشتدت شهوته له ، وكثر حتى قيل
قرمت الي لقائك ، اذا اشتقت اليه . و
(قرمه) عله الأكل و(تقرم الصبي)
اكل اكل ضعيفا وذلك في اول ما يأكل .
والقيرام الموضع الذي يقرم من انف

البعير . و(القرم) الفحل مالم يمس به
حبل ولم يحمل عليه وترك للفحلة . وقيل
السيد العظيم تشبهاه بالفحل

و(القرمان) وقد تحرك الرء اقليم
ببلاد الروم و(المقرم) البعير المكرم
لا يحمل عليه ولا يذال وانما هو للفحلة ومنه
يقال للسيد (قرم مقرم)

قرمد الكتاب لغة في قرطه
اي كتبه دقيقا او قصيرا احرف او قارب
ما بين سطوره . و(قرمد في الشيء) قارب
بين خطوه . و(قرمد الشيء) غلاه
بالقرمد . و(القرمد) ما طلي به للزينة
كالزعفران والجلص وقيل حجارة لها خروق
يوقد عليها فتتضج ويبني بها . والخزف
المطبوخ ، والآجر . و(القرمود) تمر
الغضا وذئب الوعول جمعه قراميد

(ثوب مقرمد) اي مطلي بالقرميد
و(بناء مقرمد) اي مبني بالآجر والحجارة
وقيل مشرف عال

القرمز صبغ ارمني أحمر يقال
انه من عصارة دود يكون في آجامهم
ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد
ينصل لونه و(القرمزي) ما كان احمر بلون
القرمز

﴿قَرْمَش﴾ الشيء أفسده وجمعه .

تقول (في الدار قَرْمَش من النار وقَرْمَش) اي اخلاط

﴿قَرْمَط﴾ الكتاب كتبه دقيقا او

قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .

و (قَرْمَط في خطوه) قارب ما بين قدميه

و (اقْرَمَط الرجل) غضب . وتقارب

فانضم بعضها الي بعض

(القَرَامِطَة) فرقة من الباطنية

(أنظر باطنية وقرامطة في حروف القاف

والراء والالف) . و (القَرْمِطَة) مذهب

القرامطة .

و (القُرْمُوط) دحرجة الجمل .

وضرب من السمك

﴿القِرْمَل﴾ ولد البختي وقيل البعير

ذو السنامين وماتشده المرأة في شعرها وهي

ضفائر من شعر اوصوف او ابريسم تصل

به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة

الاو بار

﴿قَرْن﴾ بين الحج والعمرة يَقْرُن

قَرَانَا جمع بينهما و (قَرَن الشيء بالشيء)

يقرن قرنا شده به ووصله اليه

و (قَرِن الرجل يقرن قرنا) كان

مقرون الحاجبين و (قارنه مقارنة) صاحبه

واقترن به

و (افرن الرجل) يقرن رمي بسهمين

وركب ناقة حسنة المشي . و (اقرن للامر)

أطاقة وقوى عليه . وضعف عنه وهو ضد .

و (اقرن الدميل) نضج وحن ان يتفقا .

و (اقترن الشيء بغيره) اتصل به . و

(استقرن الدميل) نضج . و (قارون) رجل

من بني اسرائيل ضرب به المثل في الثروة

و (القَرَارَن) مصدر قرن وقارن .

والجمع بين الحج والعمرة باحرام واحد في

سفر واحد وان يهل بالعمرة والحج معامن

الميقات ويقول بعد الصلاة مریدا الحج :

(فيسرهما لي وتقبلهما مني) وهو خلاف

الافراد جمعه قَرَانَات

(القَرْن) الروق من الحيوان .

وذؤابة المرأة والخصلة من الشعر . او أعلي

الجبل . و (قَرْن الشمس) ناحيتها

وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها

وقيل اول ما يبدو منها عند طلوعها . و (قَرْن

القوم) سيدهم . تقول : (هو علي قرني)

علي سني وعمرى

و (القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و

(القَرْن) ايضا كل امة هلكت فلم يبق

منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة

تنفرد من الجبل . وأهل الزمان الواحد .
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو
جبل علي عرفات

و (قرن الشيطان وقرناه) أمته
والمتبعون لرأيه أو قوته وتسلاطه

و (ذو القرنين) لقب الاسكندر
المقدوني سمي به لأنه بلغ قطري الارض
والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها
(انظر الاسكندر) ولقب المنذر بن ماء
السماء لضفيرتين كانتا في قرني رأسه

و (القرن) الكفء والمقاوم . والنظير في
الشجاعة جمعه اقران

و (القَرَن) الجمعة وجبة صغيرة تضم
الي الكبيرة . والسيف . والسبل . وحبل يجمع
به البعيران والبعير المقرون بأخر جمعه
أقران

و (القَرُون) النفس ومثله القَرونة
و (القَرِين) لدة الرجل . والنفس
والمقارن . والمصاحب والزوج جمعه قَرَناء

و (القَرِينَة) النفس والزوجة جمعها
قرائن . و (القَرِينَة) ايضاً ما يدل على المراد
و (الأقرن) المقرون الحاجبين

هو أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان المظفر حمدان

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد
الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة
هو من أسرة بني حمدان الذي منهم
سيف الدولة محمود المنبجي قنصل ولاية
الاسكندرية في أيام الظاهر بن الحاكم
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً ظريفاً حسن
السبك رقيق الشعر من شعره قوله :
اني لأحسد (لا) في أسطر الصحف

إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنهما طال اعتناقهما
الا لما لقيا من شدة السفف
وله أيضاً :

أفدى الذي زرته بالشمس مشتملاً
ولحظ عينيه أمضي من مضارب
فما خلعت نجادى في العناق له
حتى ابست نجاداً من دوائبه
فكان أسعدنا في نيل بغيته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه
ومن شعره :

لما التقينا معاً والليل يسترنا
من جنحه ظم في طيها نعم
بنينا أعف مبيت بانه بشر
ولا مراقب الا الظرف والكرم

فلا مشي من وشي عند العدو بنا
ولا سمعت بالذي يسعي لنا قدم
وله ايضا :

تقول لما رأني
نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام
وانت طيف خيال
قلت كلا ولكن
أساء بينك حالي
فليس تعرف مني

حقيقتي من محالي
وكل شعره علي هذا المثال الحسن
توفي ابو المطاع سنة (٤٢٨)

القرنبيط ~~هو~~ او القرنبيط يشبه الكرنب
ويخالفه في كونه تؤكل ذنباته قبل تمام
نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه
الفريعات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة
جداً حاملة لازهار منها وجة كثيرة وباقي
صفاته النباتية كصفات الكرنب

توافقه الارض الطينية الرملية
المسمدة بكثير من السرقين العتيق .
ويحب ان تحرث جيداً . وتبذر بذوره
في فصل الربيع ليؤكل ما يتحصل منها
في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم تحرك الذريعة مع التراب حتى
تستتر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا
فاذا نبت النبات وصار في طول الاصبع
قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يتعاهد
بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل
اذا استحق والعمل في نقله كالعمل في نقل
الكرنب ويحمل بين كل نقلة واخرى
نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات
القرنبيط خضر اخرى كالسلق والاسفاناخ
حتى ينمو القرنبيط ويشغل ارضه وبعد
نقله يسقي سقيا خفيفا . وبعد ذلك
يستدعي سقيا غزيرا ولا سبها متى تقدم
نمو رؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس
في التكون كسرت اوراق من القرنبيط
ووضعت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير
الهواء والضوء فتضيراكثر بياضا واحسن
منظرا ويجني القرنبيط الباكر في اوائل
شهر بابه ويدوم اجتنائه الي اوائل شهر
طوبة


والقرنبيط الذي تؤخذ منه الذريعة
لا ينقل لانه لا يتولد من المنقول منه ذريعة
بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع
فيه بزره اقواها واحسنها متفرقة في البيت
وتتعاهد بالنفش والسقي حتى تنضج

(خواص القرنبيط) قال عنه أطباء العرب أنه يقتل الدود ويفجر الأورام ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنظرون والعسل يزيل البحة وسائر الآثار طلاء ويسهل الأزوجات شرباً وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا إن عقد بالسكر واستعمل . والبري يمنع السموم من الأفعى وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع والبخار وينقي الكلى والمثانة وأوجاع الصدر كالسعال ويحلل الاستسقاء والنسا والنقرس وما في المفاصل ضماداً بدقيق الشعير ويدر الطامث فرزجة بالشيلم ورماده يمنع السعفة القرع أي والحزاز وانتشار الشعر أطوخا وهو يولد الرياح والقراق والوسواس والبخار السوداء ويصلحه شرب مائه وتناول الحلو والأدهان

خواصه في الطب الحديث يقول العلماء الذين حللوه أنه من أكثر أنواع الخضر احتواء على المادة الفوسفورية فهو بذلك مقو للبنية لأن الفوسفور من أخص مركباتها

وذكر العالم لوف أنه من الخضر

التي تحلل حمض البواليك من البنية ونصح بأكله لهذا السبب ولكن المشاهد بالتجربة أنه ثقيل على المعدة ويولد الرياح فلاحسن عدم تناوله في العشاء والاكتفاء به في الغذاء والمدهون منه بالبيض والمقلو في السمن أشد ثقلاً على المعدة من كل أصنافه فالأولى أن لا يتعاطى ضماف المعدة من هذا الصنف الأخير

القرنفل  بفتح الأول والثاني وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو شجر من أطف وأجمل نباتات المناطق الحارة بأرض الهند وشكله غالباً كمخروط ويكون أخضر دائماً ومزينا بكثير من أزهار وردية وأوراقه متقابلة بيضوية ملساء متقاربة وأزهاره وردية على هيئة قبة انتهائية مثلثة التقطيع تنتشر منها رائحة عطرية مقبولة جداً نفاذة تبقى محفوظة إلى تمام جفافها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر ملوخ وغينا الجديدة والصين واستنبت بمجيزة ابنوان وجزر فرنسا وبربون وتنوع بالفلاحة إلى خمسة أصناف قرنفل ملكي وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجزع وقرنفل لواري وقرنفل برى قليل الاعتبار

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢ سنة تعطي من الازهار من خمسة أرتال الي عشرين رطلا . وشوهد من تلك الاشجار ماوصل محيط جذعه الي ٨ أقدام فحصل منها في السنة ٦٠ رطلا وتعيش هذه الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة والمستعمل منها ظبا الازهار غير المفتحة

يختار من القرنفل ما يكون أسمر زاهي السمرة غليظا ثقيلا دسما ذا رائحة قوية خريف الطعم محرقا وهذه صفة القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي في المتجر بالقرنفل الانجائيزي . وأما قرنفل جيان فهو أدق زائية وأجف ولونه مسود وعطريته أقل

حلله دارومسدر وف فوجد في كل ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أنقل من الماء محرق الطعم عادم اللون ثم يزلون مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءا من مادة خلاصية قليلة الذوبان و ٣٠ من مادة تنينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبريتا ثم كشفوا فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصفولة

عادمة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان سموها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن ثابت أخضر حريف عطري

(نتائج القرنفل الصحية) اذا استعمل خمسة قمحات أوست من مسحوق القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت قط من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فاذا كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه علي أحسن حال وأما ان كان محلا للتهيج زاد ذلك التهيج وعرضت عوارض أخرى واذا استعمل هذا العقار بمقدار كبير أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المعدي وسرى ذلك منه الي جميع المجموع العصبي فسرت في الدم قواعد القرنفل فاثرت في المنسوجات كلها فاثارت حركات في الاعضاء ومن هنا وجد الاطباء في هذا الجوهر خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة وأدرار الطمث وتسهيل الهضم

(استعماله الدوائية) يعد هذا العلاج من الوسائط الخاصة لتنبيه الاعضاء ولكنك علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة في تلك الرتبة تتكون في القرنفل والترفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن

يحدث الطبيب بها تنبيهاً موضعياً أو عاماً
قويًا حسبما يريد. ولذلك يستعمل مسحوق
القرنفل وصبغته مع النفع في هبوط المعدة
وضعفها وفي الاسهالات وأنواع القيء
والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية
العسرة الظهور وضعف البصر والسمع
وهبوط القوى

هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء
العرب فقد قل الأسراييلي انه يشجع
القلب بمطريته وذكاء رأبته ويقوى المعدة
والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة
العارضة فيها ويعين علي الهضم ويطرد
الرياح المتولدة عن انضول الغذاء في المعدة
وفي سائر البطن يقوى اللثة ويطيب النكهة
وجاء في كتاب التجريبيين انه
يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق
الامعاء عن رطوبات باردة تنصبب اليها
وينفع من الاستسقاء ينفعه بالغة بتسخينه
الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ
ويسخنه اذا برد وينفع من توالي النزلات
وبالجملة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها
وقال حكيم بن حنين انه يدخل في
الأكحال التي تحد البصر وتذهب الغشاوة
والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع
سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة
الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض
وزن درهم

رقلوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء
ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة
والوسواس وينفع من الفالج والقوة ويمنع
الفواق من القيء والغثيان . واذا جعل مع
الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب
والتفريح واصلاح قوى البدن

واستعمله مع السكنجبين (أى
الليمونادة بالليمون أو الخل) يزيل
الحفقتان

وقالوا ان شرابه يقوم مقام الخمر في
سائر منافعها



وقال المتأخرون يستعمل القرنفل
وضعماً علي المعدة في أحوال من القيء وأوجاع
المعدة ونحو ذلك

وهو يضر اصحاب الامزجة الحارة
والدمويين والقابليين للتهيج . ويدخل
القرنفل في كثير من المركبات الدوائية
فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة
للتشنج وغير ذلك

ولحرافته يوضع علي الاسنان المتسوسة
قطعة قطن مبتلة به لاجل كي العصب المتألم
وانتلاف حساسيته مجرب ولكن ربما تسوست
الاسنان السليمة بسببه فلذا لا يلتجأ اليه
الا مع غاية الاحتراس

ويستعمل لتحميم الجلد وكذا مروخا
بزيت الزيتون في احوال الضعف العضلي
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر ومقدار
تماطيه من ٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد
تعمل حبوبا. ويؤخذ من شرابه من ٨
غرامات الي ٣٠ غراما. ودهنه الطيار
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

 قرنفل البساتين  هو نبات من
الفصيلة القرنفالية البستانية وهو كثير
الوجود بالبساتين. وقد بلغت انواعه نحو
١٢٠ نوعا في اوروبا نحو نصفها. وهذا
النبات حشيشي معمر من جذوره الليفية
لترتفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة
فمسافة بعقد سهلة التكسر هي مفاصل
حقيقية واوراقه متقابلة في كل من تلك

العقد وهي غالبا خيطية كاملة حادة قنوية
مغبرة اللون اي ان خضرتها مبيضة.
وازهارها توجد في قمة السوق او تفاريمها العليا
وهي بيض او حمر ارجوانية او مختلطة
الالوان ويتصاعد منها غالبا ازكي الروائح
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب
ازهاره الحمر القائمة وهي مقوية للقلب
والمعدة ومعركة ومقوية عامة بل منبهة
وتعطي في الحيات الخبيثة والآفات
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من
درهمين الي ثلاثة دراهم. ويحضر منها
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرعة القلبية
المديدة

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام
العطري والماء الحافظ للصحة

وجاء في القايموس الطبيعى ان هذه
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء
منبها ومعرقا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل
هذا الدواء حيث ان فعله ناشيء من قاعدة
طيارة غير قارة

والشراب الذي يحضر منها يستعمل
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغي أيضا

مشروبا لذينا لادواء أقربا ذينا (انظر المادة الطبية)

قرّة العين هي السير وجرجير الماء وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس في الثانية يجبس للدم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنين والرياح الغليظة والمغص ويهضم الطعام ويفتح السدد ويدبر وهو يضر السفلى ويصلحه العناب

القرّ هب كجعفر الثور المسن الضخم . ومن المعز ذوات الاشعار والسيد والمسن جمعه قراهب

القرّ همد النار الناعم الرخص جمعه قراهد

قرا اليه يقرؤ قرؤا قصده . و (قرا الامر) تتبعه و (قرا فلانا بالرمح) طعنه

و (أقرى الرجل) اشتكى قراه أى ظهره و (أقرى فلان) طلب القري أى الضيافة . ولزم القرى

و (اقرى الامر) تتبعه . ومثله

(استقرى الامر استقراء) . و (القرأ)

الظهر . و (القرا) أيضا القرع الذى

يؤكل و (ناقة قرؤاء) أى طويلة السنام

قرى الماء في الحوض يقرى به قرىا جمعه و (قرى الضيف) أضافه . و (قريت الصحيفة) قرأتها فهي مقرية و (أقرى الرجل وأقرى واستقرى) طلب الضيافة . و (أقرى فلان) لزم القرية . و (القارى) ساكن القرية

و (القارية) طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه الاعراب وتتمن به واذا رأوه استبشروا بالمطر كأنه رسول الغيث أو مقدمة السحاب ويشبهون به الرجل السخي جمعه قوار وقوارى تقول . (هم قوارى الله في الارض) أى أمناؤه وشهداؤه شبهوا بالقوارى من الطير

و (القرى) ماقرى به الضيف .

و (القرية) الضيعة . والمصر الجامع .

وقيل كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ

قراراً . والنسبة اليها قروى وجمعها قرى

و (القريتان) في قوله تعالى (رجل

من القريتين عظيم) هما مكة والطائف

و (القرى) سيل الماء من التلاع

وقيل مدنه من الربوة الى الروضة جمعه



أقرية واقراء وقریان

يقال : (جرى الوادى فطم على

القَرَى) مثل بضرب في حدوث أمر
عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من
وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان
الى حقائق عامية من أمور خاصة . أى
يعلم أولاً مايجرى حوله بواسطة حواسه
ثم يتفكر في ذلك ويعقله رجاء أن يكتشف
القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة
الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلاً يغلي علي
درجة ١٠٠ ويتجمد علي درجة الصفر
فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة
غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع
اننا لم نختبر كل ماء علي سطح الارض

وبعكس الاستقراء الاستدلال وهو
اننا اذا عرفنا ناموساً طبيعياً استدلل به علي
مالاته من حدوثه بسبب ذلك الناموس
مثاله اذا علمنا أن الهواء المشبع ببخار الماء
اذا برد وضع بخاره علي هيئة ماء أستدللنا
من ذلك علي أنه في الليلة التي يكون فيها
الهواء بارداً ومشبعا ببخار الماء يسقط
ندى علي الاشياء

قزح الشيء  ارتفع قزح قزحا
قوس قزح  هو القوس اللامع

الذي يظهر في الافق في بعض أوقات
الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية
أى ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا
كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا
وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في
السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام
بطرفيه الى نهاية الافق عن الجانبين
وسبب ظهوره ان الشمس بارسالها أشعتها
الى تلك السحابة التي تكون قد تحللت
الى ماء تدخل تلك الاشعة الي باطن
جزيئات الماء فتتكسر لان الشعاع اذا نفذ
من جسم لطيف وهو الهواء الى جسم
كثيف كالزجاج والماء انكسر وحينئذ
يتحلل الضوء الشمسي الى ألوانه السبعة
الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج
الشعاع منكسرا من خلال الماء ، فيظهر
قوس قزح ملونا بالوان عديدة كما يخرج
الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا
ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث
هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء
الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة
وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر
والنيلي والاخضر والبرتقائي ومجموع هذه

الالوان يكون لون الضوء المعتاد فاذا مر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل شعاع من هذه الاشعة السبعة حداً خاصاً في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلاً فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان عديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي وتفريق الوان

قَزِيَّة الرجل يَقْزُ قَزَاةً استحميا فهو (قَزِيَّة) جمعه (أَقْزَاء) . و (قَزِيَّةُ قَزِيَّة) و (قَزِيَّةُ قَزَا) وثب وانقض للوثوب . و (قَزِيَّةُ قَزِيَّة) عنه وقَزِيَّة (ابنة

و (قَزِيَّةُ قَزِيَّة) تباعد عنه وعانه

و (القازورة والقازورة) مشربة يشرب بها الخمر وقيل هي قدح . وقيل هي الصغيرة من القوارير والكاس

و (القَز) هو الابريسم وقيل ضرب منه . وعن الليث القَز هو ما يسوى منه الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القَز والابريسم مثل الخنطة والدقيق و (القَزَار) بائع القَز

(دودة القَز) انظر كلمة (دودة)

القَزَار القيرواني هو ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقَزَار القيرواني

كان من كبار رجال العلم اللغويين وكان كثير التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القَزَار المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحريون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى ما ألفه من ذلك على حروف المعجم . قال ابن القَزَار وما علمت ان نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القَزَار الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب مأخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض ذكر فيه مدار
بين الناس من المعارض في كلامهم
وقال ابو علي الحسن بن رشيق في
كتاب الاموذج ان القزاز المذكور فضح
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان
مهيّبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديدا
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مفاكة ومالحة من غير تحفز ولا تمهل ببلغ
بالرفق والدعة ، علي الرحب والسعة ، اقصي
ما يحاوله اهل المقدره علي الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

اما ومحل حبك في فؤادي

وقدر مكانه نيه المكين

لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في عيني

لصنتك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأمان

وآمن فيك آفت الظنون

فلي نفس نجرع كل يوم
عليك بهن كاسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت
عليك خفي الحاظ الاميون
فكيف وأنت دنياي ولولا
عقاب الله فيك لقلت ديني
ومن شعره ايضا :
أضروالي وذاولا تظهروه
بهده منكم الي الضير
ما أبالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لأى حال أصير
وله ايضا :

الا من لركب فرق الدهر شملهم

فمن منجد نائي المحل ومهم

كأن الردي خاف الردي في اجتماعهم

فقسمهم في الارض كل مقسم

وله ايضا :

ولنا من أبي الربيع ربيع

ترتعيه هوامل الآمال

أبدأ يذكّر العادات وينسي

ماله عندنا من الاضال

وله ايضا :

احين علمت انك نور عيني

واني لا أرى حتى أراك

جعلت مغيب شخصك عن عياني

يغيب كل مخلوق سواك

توفي بالقبروان سنة (٤١٢) وهو

يقارب السبعين سنة

﴿الزويني﴾ هو زكريا بن محمد

ابن محمود القزويني نسبة الى قزو بن بالعراق

المعجمي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار

العباد) وهو في علم الفلك. وله ايضا كتاب

(آثار البلاد واخبار العباد) وهو في علم

الفلك. وله ايضا كتاب (عجائب

المخوقات) توفي سنة (٦٨٢)

﴿القَزَم﴾ الدناءة وصغر الجسم

يطلق علي الواحد والجمع والذكر والانثى

لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع

ويؤنث

﴿الاقزام﴾ يطلق الكتاب هذه

الكلمة علي الافراد القصار القامة والقند

من النوع البشري. وقد ذكر كثير من

المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم

هوميروس وارسطو وبلوتارك وبلين وغيرهم

وقد اعتمد كل هؤلاء علي ما نقل اليهم

لاعلي مارأوه باعينهم فلذلك جاءت

كتبهم بالاقاصيص اشبه

فروي كايسياس أن أحد ملوك المغول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ

عددها ثلاثة آلاف

ووصف نيسيفور كاليكت أحد

الاقزام فقال ان قدمه لا يتجاوز قد طائر

الحجل وذكر انه كانت به ثقة مقبولة وانه

يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قزم كان من

ضؤولة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان

يلبس نعلا من رصاص حتى لا تقلبه

النسبات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي

ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم

كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون

من الناس طول احدهم اربعة اشبار

ووجوههم عليها زغب احمر ويتسلقون

الاشجار

وقال صاحب نخبة الدهر في عجائب

البر والبحر جزيرة سلامط محيطها ثلاث

مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها

حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم

علي ابدانهم شعور نجللهم وتستر سوانهم

يسكنون الشجر كالطير وياكلون الثمار.

طول الواحد منهم اربعة اشبار الى ثلاثة

وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

أحسوا بالناس هربو وارتفعوا الى اعلي
الاشجار قال :ومثل هذا الحيوان موجود
في غالب جزائر الصين.....

وذكر بلير دوفيجينيز انه في سنة
١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكردنيال
فيتلي بروميه فرأى حول المائدة اربعة
وثلاثين قزما يخدمون المدعوين يتراوح
طول قامتهم بين ٢٥ الى ٣٦ عقدة اي من
قدمين الي ثلاثة اقدام اي من ياردة الي
ثلثي ياردة . ولا يخفي ان طول الياردة
٩١٢ ملليمتر

وذكر انه رأى قزما من الشبرفاء
وهو صاحب ثروة طائلة كان يتنزه مع
خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص
كما يقيم الببغاء

وتكلم بعض الرحالات في القرن
الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيهوس
في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد
منهم قدمين

فجاء الرحالات المعاصرون فكذبوا
متقدميهم وقالوا ان أقصر قوم في العالم هم
الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل
طول قاماتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم
اي نحو متر

مما شاهدته العلماء من الاقزام ولد
اسمه يديه ولد في مدينة بليزانس من
والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم
ميلاده ثمان عقد اي ثلثي قدم انجليزى
اي نحو ٢٠ سنتيمتراً وثقله تسع اوقيات.
وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولي
من عمره حذاء مفروشا بالصرف ولما بلغ
الثانية من عمره كان أول حذاء احتذاه يبلغ
طوله عقدة ونصف اي أقل من ٥ سنتيمترات
وقد بلغ ارتفاع قامته في السنة السادسة
١٥ عقدة اي نحو ٢٥ سنتيمتراً. وبلغ في
سن الثانية عشرة خمسا وعشرين عقدة
أي نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا
الخلق قليل الادراك رغما عن محاولة
تعليمه وتهذيبه. وكان مع بلادته سيء
الخلق حاد الطبع

ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ
طوله ٢٩ عقدة اي نحو ٧٥ سنتيمتراً
وبعد سنة شهدت فيه علامات البلوغ
بنوع مفرط وحالة غريبة

ومازال آخذ في النمو حتى بلغ
الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قامته ٣٣
عقدة اي نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه
الثناء اقترن بقزمة تقارن طوله فادى وظيفته

الزوجية علي مايرام الا انه لم يرزق بذرية
ولما مضى علي زواجه ثلاث سنين فقد
يبنيه قواه وكر الزواج وصار رأسه أصلم
وقد نسبت هذه الشيخوخة الباكرة فيه الى
افراطه في الشهرة البهيمية . فمات وهو في
سن الثالثة والعشرين

وكان قزم يدعى بوروسلاسكي أقصر من
بيديه هذا بخمس عقد . فانه لما بلغ الثانية
والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان
وعشرين عقدة أي نحو ٧٠ سنتيمتراً .
وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقفاً يتكلم
عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض
الآلات الموسيقية

اما والداه فكانا معتدلي القامة رزقا
سنة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقزاما .
فان الأكبر لبوروسلاسكي كان يزيد
عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته
التي تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة أي
٥٣ سنتيمتراً

وكان القزم المدعو بطرس بيريشي
يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمر الي سن الثلاثين
وكان أقطع الذراعين خلقة وذا ساقين
متلويتين وملمومتين عن مفصل الركبة
ولم يكن في رجليه سوى أربعة أصابع ومع

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً
واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك
ويعمل كل شيء وكان يتقن عدة ألعاب
ويعتبر امهر اللاعبين بالورق والدامة
والشطرنج في بلده

وولد لرجل اسمه ليليان بامريكا
في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلو غراما
واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قزمة كان
طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الاعضاء

وكان الامير كولبيرى قزماً لا يزيد
ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في
قده وكانا في غاية من الصبابة والملاحة .
وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من
أصغر الخيول جسماً وحودى من الأقزام
فكانا اذا مرا في شوارع باريس ازدحمت
لها الطرقات بالمارة

وكان قزم لا يبلغ ارتفاعه اكثر من
١٦ عقدة أي نحو ٤٠ سنتيمترات توفي في
السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر
مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست
الروماني قزم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة
أي نحو ٤٨ سنتيمتراً

وكان عند الامبراطور الروماني
طيباريوس قزم طوله ٣٢ عقدة وكان حاذقا
ذا مبدأ سياسي ثابت حتى ان الامبراطور
جعل له صوتاً في مجلس الشورى
وكان لكليوباترة قزم لا يزيد طوله
عن ٢٠ عقدة

وجمع الامبراطور الروماني دوميسيان
خمسین قزماً وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم
﴿ قَسَب ﴾ الماء يقسب قسباً
جری . و (قَسْبٌ يقسب قسوبة)
صلب واشتد . و (القسيب) جرى الماء
﴿ قَسَح ﴾ الشيء يقسح قساحة
صلب . و (القساح) الصلب . و
(القسح) اليبس

﴿ قَسَره ﴾ علي الامر يقسره
قَسَرًا أكرهه عليه ومثله (اقتسره علي
الامر) . و (قَسَوْرَانِبِت) مثل استأسد
و (القسورة) العزيز والاسد والشجاع
جمعه قساور وقساورة

﴿ القسري ﴾ هو ابو زيد وابو
الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
ابن كرز البجلي ثم القسري

كان امير المراقين من قبل هشام بن
عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة

(١٩) للهجرة . كانت امة نصرانية . ولجده
يزيد صحبة مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم

كان خالد بن عبد الله القسري معدوداً
من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير
المطاء . دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء
وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشعراء
في القول استصغر ما قال فسكت حتى
انصرفوا

فقال له خالد ما حاجتك ؟

فقال مدحت الامير فلما سمعت قول
الشعراء احتقرت بيتي

فقال خالد وما هما ؟ فأنشده :

تبرعت لي بالجلود حتى نعشتني
وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
فأنت الندي وابن الندي وابو الندي

حليف الندي ما للندي عنك مذهب
فقال ما حاجتك ؟

فقال علي دين . فأمر بقضائه وأعطاه
مثله

وكتب اليه هشام بن عبد الملك :
« بلغني ان رجلاً قم اليك فقال ان الله
جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لئن لم
تخرج من هذا لأستحلن دمك»
فكتب اليه خالد.

«نعم يا أمير المؤمنين قام الي فلان
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من
هذا مقام بن شقي البجلي الي أمير المؤمنين
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،
فقلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله
ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة
أهون عل العامة والخاصة من كفر أمير
المؤمنين»

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن
العقل لان الذي يخاطبه هشام بقوله
لاستحلن دمك يبعد عليه أن يقبل منه
مثل هذا الجواب. فضلا عن انه مما
لا يعقل ان يقول مثل هشام بن عبد الملك
خليفتي احب الي ، لمن سأله خليفتك احب
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقيين في
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله
الاميراني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا
المجوسي ونب علي فاكرهني علي الفجور

فاجاب بجواب فيه فحش ، فكتب بذلك
حسان النبطي الي هشام وعند هشام يومئذ
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبس هشام
عنده اياما حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة
خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت
علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في
ايام الوليد بن يزيد . قيل وضع يديه بين
خشبتيين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع
الخشبتيين الي ساقية وعصرهما حتى انقصفتا
ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقص صلبه
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن
في ناحية منها ليل والحيرة بينهما وبين الكوفة
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه

ابو الشعب العباسي هذه الايات وهي :

الا أن خير الناس حيا وميتا

اسير ثقيف عندهم في السلاسل

لعمري لئن عمرتم السجن خالداً

واوطأ تموه وطأة المناقل

لقد كان نهاضاً بكل لمة
ومعطي الله غمراً كثر النوافل
وقد كان يبنى المسكرات لقومه

و يعطي الله في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه

ولا تسجنوا معروء في القبائل

وكان يوسف حمل علي خالده في كل

يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه

عذبه فلما مدحه ابو الشاب بهذه الايات

وارسلها اليه كان قد حصل في قسط

يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال

اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردها ابو

الشعب وقال لم امدحك لئلا، وانت علي

هذه الحال، ولكن لمعروفك وافضالك.

فانفذها اليه ثانياً واقسم عليه ليأخذنها

فاخذها وبلغ ذلك يوسف فداء وقال ما

حملك علي فملك ألم تخش العذاب ؟ فقال

لأن ان اموت عذاباً سهلاً علي من كفى بذلي

لا سيما علي من مدحني

كان خالد بن عبد الله القسري يتهم

في دينه، بنى لامة كنيسة تتعبد فيها

قَسْ الرجل يَقْسُ قَسَانَم.

و(قَس الشيء) تتبعه وتبناه. و(قَس

الابل احسن رعيها) و(قَسَقَس الابل)

أحسن رعيها. و(قَس الشيء) تتبعه.

و(القَس) رتبة دينية عند النصارى هي

بين رتبة الاسقف والشماس جمعه قُسوس

و(القُس) العقلاء. و(القيسيس)

كالقس جمعه قسيسون ويجمع ايضاً علي

قُسَان وَاِقْسِه وُقَسَاوْسَة

قَس بن ساعدة الايادي

قَس بن ساعدة بن عمرو قيل كان عمرو

شمر بن عدي بن مالك بن ايدعان بن

النمر بن وائلة بن الطمئان بن زيد مناة

ابن تميم بن أفصي بن دعي بن اياد

خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها

وحكمها. يقال انه أول من علا علي شرف

وخطب عليه، وأول من قال في كلامه

(أما بعد) وأول من اتكأ عند خطبته

علي سيف وعصا

ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل النبوة ورآه بمكاف كان يأنثر عنه

كلاماً سمعه منه. وسئل عنه فقال يحشر

امة وحده

روى ابو الفرج الاصفهاني في أغانيه

قال اخبرني محمد بن عباس اليزيدي قال

حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال

حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص

النساء قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن
عباس قال لما قدم وفد اباد علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة ؟
قالوا مات يا رسول الله . قال كأنني أنظر
اليه بسوق عكاظ علي حمل له اورق وهو
يتكلم بكلام عليه حلاوة ما جدي احفظه .
فقال رجل من القوم انا احفظه يا رسول
الله . قال كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش
مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ،
ليل داج ، وسما ذات ابراج ، بحار تزخر ،
ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،
أرضوا بالمقام فأقاموا ، ام تركوا فناموا ،
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلمكم زمانه ،
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه فانبهه ،
وويل لمن خالفه . ثم انشأ يقول :

في الداهيين الاول-

ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكار
أيقنت اني لاحما له حيث صار القوم صائر
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم
الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة
أمة واحدة

فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت
من قس حجبا . قال وما رأيت ؟ قال بينا
أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد
إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة
عنده عين ماء وعنده سباع وكأنا زار سبع
منها علي صاحبه ضربه بيده وقال كف
حتى يشرب الذي ورد قبلك . قال
ففرقت . فقال لا تخف وإذا أنا بقبرين
بينهما مسجد ، فقلت له ماهذان القبران ؟
قال هذان قبر اخوين كانا لي فانا
فأخذت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل
فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكى
ثم أنشأ يقول :

خليلي هيا طالما قد رقدتما

أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تعلماني بسمعان مفرد

ومالي فيه من حبيب سوا كما

أقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أو يجيب صدا كما

كأنكما والموت أقرب غاية

بجسمي في قبر يكما قد اتانا كما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية

لجئت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم

الله قسا

روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر

وعزاه لعيسي بن قدامة الاسدي قال :

قال عيسي بن قدامة الاسدي وكان قدم

قاسان وكان له نديان فماتا وكان يجيء

فيجاس عند القبرين وهما براوند في موضع

يقال له خراق فيشرب ويصب دلي

القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف

وينشد وهو يشرب :

خليلي هبا طامنا قد رقدتما

أجدا كما لا تقضيان كرا كما

ألم تعلماني مالي براوند هذه

ولا بخراق من نديم سوا كما

مقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أو يجيب صدا كما

جري الموت مجرى اللحم والعظم منكما

كأن الذي يسقي العقار سقا كما

تحمل من يهوى العقول وغادروا

أخا لكما أشجاء ما قد شجا كما

فأي أخ يجفو أخا بعد موته

فلست الذي من بعد موت جفا كما

أصب علي قبر يكما من مداة

فان لا تذوقا أرو منها نرا كما

أناديكما كما تجيبا رتنطقا

وايس مجابا صوته من دعا كما

أمن طول نوم لا تجيبان داعيا

خليلي ما هذا الذي قد دها كما

قضيت بأني لا محالة هالك

واني سيعروني الذي قد عرا كما

سأبكي كما طول الحياة وما الذي

يرد علي ذي عولة ان بكا كما

وذكر الرواة هذه الابيات لغير عيسي

ان قدامة أيضا والله أعلم

﴿ قس قسس ﴾ الرجل أسرع . و



(قسس السموت) تسمته

﴿ قسط ﴾ الوالي يقسط ويقسط

قسطا عدل وقسط يقسط قسطا وقسطا

جار وحاد عن الحق فهو قاسط

و (قسط الدين) جعله أجزاء معلومة

بآجال معينة . و (قسُط عن عياله) قتر
 و (قسُط الخراج عليهم) فرقه . و
 (قسُطوا الشيء بينهم) تقسموه علي
 العدل والسواء ومثله (اقتسموه بينهم) و
 (القيسُط) العدل وهو من المصادر التي
 وصف بها كالمعدل يقال (رجل قسُط)
 كما يقال (شاهد عدل) ويستوى فيه
 الواحد والجميع و (القسُط) أيضا الحصة
 والنصيب ومكيال يسع نصف صاع والحصة
 من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين
 القسُط  هو العود الهندي وهو
 نبات له نحو ١٥ نوعا وكأها لا القسُط المستعمل
 طبيا يوجد في جزائر انثيلة وجيان وبيرو
 وأقاليم أخرى من امريكا الجنوبية . أما
 القسُط المستعمل للتداوى فلا يوجد الا
 بالهند


وهو جذر أبيض حريف عطري
 يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في
 أيامنا هذه فان المسمى الآن بذلك جذور
 في غاظ الاصبع طولها من قيراط الى ثلاثة
 ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض
 مصفر من الباطن . وهذا الجذر حريف
 وليلي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطع
 بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل


تجاويف مستديرة متوازية ليس بين بعضها
 والبعض الآخر اتصال ويشاهد فيها آثار
 راتينج محمر فالظنون حينئذ أن قسط
 المتقدمين ليس هو القسط المعروف عندنا
 وقال أطباء العرب : القسط ثلاثة
 أصناف صنف خفيف عطري ويسمي
 العربي والبحري وصنف أسود خفيف
 غليظ قليل العطرية ويسمي الهندي وصنف
 آخر ثقيل يشبه البقس ورائحته ساطعة
 وهو الشامي انتهى

واتفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي
 هو الراسن وأنها كالأقطار خشبية تجلب
 من نواحي الهند قليل من شجر كالعود وقليل
 من نجم أي حشيش عراض الورق
 وقالوا ان أجود أنواع القسط هو
 الأبيض الممتليء الكثيف اليابس الغير
 المتأكل الذي يلذغ اللسان ويخدره

(خواصه الطبية) قالوا انه مدر
 للحمات والبول نافع من وجع الارحام
 مروخا وتكميدا وتنطिला ومن لسع الهوام
 وسبها العقرب والرتيلا واعوقه بالعسل ينفع
 من البهرأى ضيق النفس وأجاع المعدة
 والسكري والمغص ويفتت الحصى المتولدة في
 الكلتيين

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتوح لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقولها وان للقسط الابيض خاصية عظيمة في النفع من الاوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس وطرده الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء ويدخل في مراهم وأدوية معجونة لينفع في الاسترخاء وعرق النساء لطوخا وكلا كان مسحوقه بالماء والعسل ينفع من السعة والجراحات لطوخا وذر سحبة علي القروح الرطبة يجففها والتبخير به يمدخينه يقطع الزكام ويجفف البلغم . واذا وضع علي عضو سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط . وبخوره ينفع من الوباء الحاد من العفونات ويسكن الاوجاع الباردة في العضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، وتقطير دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل سدها . ومعجونه بالخل والعسل والقطران يذهب الكلف والنمش ويخرج شعره الشعلب

القسطاس  والقسطاس الميزان وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل بل هو رومي معرب

القسطال  هو شجر كبير جميل

المنظر كثير الورق ظريف الازهار جذعه مستقيم ينقسم من الاعلي الي فروع كثيرة ويعلو نحو ١٠ مترا ويتكون من فروع رأس عريض متكاثف هرمي وقشور ذلك الجذع متشققة مسمرة واوراقه كبيرة متقابلة اصبعية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضية مستطيلة منتهية بنطة دقيقة . والازهار بيض او صفر منكته بالحمرة عديدة مهيئة بهيئة عناقيد هرمية في نهاية الفروع وتخرج بلعانها الجميل في الخضرة اللطيفة التي للاوراق ففي مدة تفتحها تعطي للشجرة منظرا معجبا مدهشا . وتنتشر من تلك الازهار رائحة ذكية

ونرها عبارة عن كم غليظ جلدى كرى ويحتوى علي أربع بزور وينفتح بثلاث ضفف وهو يشبه ثمر القسطال المأكول لولا مافيه من المرارة يقال ان أصل هذا الشجر من الهند الجنوبية ولم يدخل اوروبا الا حوالي منتصف القرن السادس عشر

أجود قشر القسطال ما يؤخذ من الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون حينئذ أسمر خشنا من الظاهر واحمر احمرارا كحمرة اللحم من الباطن عادم الرائحة

وطعمه مر قابض ولا يمكنه ايس كريبها
(خواص هذا القشر) يؤثر هذا
القشر على الاعضاء الحية كتأثير الفواعل
المقوية فتتأجه القرية الحاصلة منه تؤكد
وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير
أحدث تكدرا في الفعل الطبيعي للقناة
الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى
اشتراكية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا
في نتائج العارضة قليل لا يسبب تعباً
ولا غثياناً ولا قيئاً ولا اسهالاً ولا ثقلاً
وشاهد العالم البيرتحر يرضه جميع ذلك
مع حرارة شديدة في الفوائد اى فم المعدة
وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب
هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر
المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء
الهضمية

واذا علمت ان تأثيره كتأثير الادوية
المقوية علمت انه يستعمل في جميع
الاحوال التي تستعمل فيها المقويات فينفع
لتقوية المعدة ولاجل ان يعاد لاغشيتها
نخنها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينه من
الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة وبعيد
انتظام الوظيفة الهضمية التي اخرجتها تلك
الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

أريد قصر عمله الطبي على الجهاز الهضمي
ولكن اكثر استعماله في الحيات المنقطعة
أى لمضادة الدورية وقد جرب ذلك مدة
طويلة في الازمنة التي اشتغل فيها الاوربيون
بالحروب وانقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر
مدحه ونفعه في تلك الآفات وتأكدت
قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا
وانه يؤثر كمضاد اعتمادى للحي ولكن
في بعض الاحيان يسبب امساكاً واحياناً
أسهالاً ولكن قد تكون احياناً فاعليته
ضعيفة او تعدم بالمرّة فلا يجوز استعماله في
هذه الداءات مع وجود الكينا

(مقدار تعاطيه) يستعمل من
مسحوقه من ١٥ قمحة الى درهم
القسطل هو الثمر المعروف بابي
فروة وهو ثمر شجر يشبه البلوط عبارة عن
لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي
جيد يدخل في غذاء فقراء جهات كثيرة
شجرة القسطل تنبت في الاراضي
الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط
الايض. وكان لها قديماً شهرة فائقة في
الصناعة

القسطلي هو ابو عمر احمد بن
محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكاتب

كان كاتباً للمنصور بن أبي عامر
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين
ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه :

« كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع
الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول »

وذكره ابو الحسن بن بسام في
كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله
ونظمه

لابي نواس الحكمي قصيدة مدح
بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج
بمصر اولها :

أجارة بيتينا أبوك غيور

وميسور ما يرجي لديك عسير
فأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض
هذه القصيدة فعارضها القسطلي بقصيدة
من جملتها :

ألم تعلمي ان الشواء هو النوى

وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه
لتقبيل كف العامري سفير
دعيني أرد ماء المفاوز آجاً
الي حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمنن
لراكبها ان الجزاء خطير
ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده
الصغير :

ولما تداعت للوداع وقد هفا
بصبري منها أنه وزفير
تناشدني عهد المودة الهوى

وفي المهد مبعوم النداء صغير
عبي بمرجوع الخطاب ولحظه
بموقع أهواء النفوس خبير

تبوأ بمنوع القلوب ومهدت
له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترانب مرضع

وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فنه وقادني

رواح لتدأب السرى وبكور
وطار جناح البين بي رفعت بها

جوانح من دعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيوراً فأنني

علي هزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
 علي ورقراق السراب يمور
 اسطاحر الهاجرات اذا سطا
 علي حر وجهي والهجير أصيل
 أستنشق النكباء وهي لوافح
 وأستوطي الرمضاء وهي تفور
 والموت في عين الجبان تلون
 وللدعر في سمع الجريء صفير
 لبان لها اتي من البين جازع
 واني علي مض الخطوب صبور
 أمير علي غول التنائف ماله
 اذا ريع الا المشرفي وزبر
 ولو بصرت بي والسرى حل عزمي
 وجرسي لجنان الفلاة سمير
 واعتسف المومة في غسق الدجي
 وللأسد في غيل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها
 كؤوس مهاولي بهن مدير
 وقد خيلت طرف المجرة انها
 علي مفرق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزمي والظلام مروع
 وقد غض أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت ان المني طوع همتي
 واني بسطف العماري جدير

وهي طويلة ويحسن بنا وقد أوردنا
 طرفاً من هذه القصيدة أن نورد طرفاً من
 قصيدة أبي نواس الحكي ايقابل بينهما
 القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد
 قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن
 عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده
 هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها
 في طريقه فجاء منها قوله :

تقول التي من بيتها خف محلي
 عزيز علينا أن نراك تسير
 أما دون مصر للفقى متطلب
 علي ان اسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واستعجلتها بوادر
 جرت فجري من جريهن غدير
 ذر بني اكثر حاسديك برحلة
 الي بلدة فيها الخصيب أمير
 اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
 فأى فتي بعد الخصيب تزور
 فما جازه جود ولا حل دونه
 ولكن يصير الجود حيث يصير
 فتي يشتري حسن الشاء بماله
 ويعلم ان الدارات تدور
 ومنها أيضاً:

فمن كان أمسي جاهلا بمقاتلي

فان امير المؤمنين خب ير

وما زلت توليه النصيحة يافدا

الي ان بدا في العارضين قدير

اذا غاله امر فاما كفيته

واما عليه بالكفي تشير

ثم قال في آخرها :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو منبر وسرير

جواد اذا لا يدي قبضن عن الندي

ومن دون عورات النساء غيور

فاني جدير ان بلدنا

وانت لما املست ك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه القصيدة بمدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له واي شيء تقول فينا

بيد ان قلت في بعض نوابنا :

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا

فأى فتى بعد الخصيب تزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يصير الجود حيث يصير

فأطرق ابو نواس الحكمي ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن اثنيينا عليك بصالح

فأنت كمانثني وفوق الذي ثنى

وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسا انافأنت الذي نعني

ولد القسطلي سنة (٣٤٧) وتوفي

سنة (٤٢١)

القسطلاني هو احمد القسطلاني

مؤلف (ارشاد الساري لشرح صحيح

البخاري) توفي سنة (٩٣٢) هـ

القسطنطينية هي الاسنانة

(انظر هذه الكلمة)

قسم الرجل المال يقسمه

قسمها جزأه ومثله (قسمه) . و (قاسمه

المال) أخذ كل قسمه . و (أقسم بالله)

حلف به . و (تقاسم) تحالفا و (اقتسموا

المال) اخذ كل قسمه و (استقسم الرجل)

طلب القسمة بالازلام . و (القسم) الجزء

و (القسم) الجزء من الاقتسام . و

(القسم) النسيب جمعه أقسام

القاسم بن محمد بن محمد هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل

أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة
وأخرى من كبار التابعين قال يحيى
ابن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله علي
القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم
من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :
جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت
أعلم أم سالم ؟ فقال ذاك مبارك سالم .
قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني
فيكذب ، او يقول أنا أعلم منه فيزكي
نفسه . وكان القاسم أعلمهما

كان القاسم بن محمد يقول في سجوده
للهم اغفر لابي ذنبه في عهده

كان القاسم بن محمد وزين العابدين
علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم
القاسم ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس ،
وكانت أختها أم زين العابدين وأختها
الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر

توفي القاسم سنة (١٠٢)
وقيل (١٠٨) وقيل (١١٢) بقديد
و هو منزل بين مكة والمدينة فقال كفنوني في
ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري
وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد ثوبيين ؟
فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أثواب
والحي أحوج الي الجديد من الميت . وكان

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين
وسبعين سنة

ابن القاسم هو عبد الرحمن بن
القاسم بن خالد العتيقي من كبار الفقهاء
توفي سنة (١٩١) بصر

القاسم بن سلام هو أبو عبيد
القاسم بن سلام من كبار العلماء

كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل
هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والادب
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل بارع

قال القاضي احمد بن كامل كان أبو
عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفنانا في
اصناف علوم الاسلام من القراءات والفقه
والعربية والاختبار ، حسن الرواية صحيح
النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه
في امر دينه

وقال ابراهيم الحربي : كان أبو عبيد
كأنه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شيء .
وولى القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة
سنة ، وروى عن أبي زيد الانصاري
والاصمعي وأبي عبيدة وابن الاحرابي
والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .
وروى الناس من كتبه المصنفة بضعمة

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة
ويقال انه أول من صنف غريب
الحديث واتقطع الى عبد الله بن طاهر
فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه علي
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يمجوج الي
طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف
درهم في كل شهر

وقال وهب بن محمد المشعري سمعت
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها
من الكتاب فاييت ساهرا فرحاني بذلك
الفائدة ، واحكم بجيئني فيقيم أربعة أو
خمس أشهر فيقول قد أتممت كثيرا

وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله
تعالى علي هذه الامة بأربعة في زمانهم :
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلي
الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت في
الحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبمحي بن
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك

لاقتحم الناس الخطأ

وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو
عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه
وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو
عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا
وكان يخضب بالحناء فكان أحمر الرأس
واللحية ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد
فسمع الناس منه ثم حج

قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضي
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف
واكترى الي العراق رأى في الليلة التي عزم
علي الخروج في صبيحتها النبي صلي الله
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلون عليه
ويصافحونه ، قل فكما دنوت لادخل
منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قالوا لا
والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وأنت
خارج غدا الي العراق فقلت لهم اني
لا أخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني
وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخلت
وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت
الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الي الوفاة

فن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام من تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراآت والمذكروا المؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣) وقال البخارى سنة (٢٢٤)

﴿قَسَا﴾ قلبه يقسو قسوا وقسوة وقساوة غلظ وجهه قس (قاس) و (قسي) و (قاساه) كابده

﴿قَشُب﴾ الشيء يقشُب قَشَابَةً كان قَشِيْبًا اي جديداً

﴿قَشْدَة﴾ يقشده قَشْدًا قَشْطُهُ و (اقتشد السمن) جمعه . و (الِقَشْدَة والِقَشَادَة) الثقل يبقى أسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمر ليتخذ سمًا وقيل نفل السمن . و (الِقَشْدَة) عشب كثيرة اللبن والاهالة . والزبد الرقيقة

﴿قَشْدَة﴾ اخف من اللبن ولذا تطفو على سطحه وكذا كان اللبن اجود

كانت القشدة أدهم . وهي مركبة من زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبنى واحيانا الحمض الزبدى والحمض الخلي والكر بوني وفوسفات الكلس وكلورور البوتاسيوم



وامتحن بوزيليوس قشدة فوجدها مكونة من ٤٥ من الزبد و ٢٥٤ من الجبن و ٩٢٠ من مصل محتو على ٤٤ من سكر اللبن والاملاح

واما اللبن المزالة منه قشده فوجد فيه ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض آثار من الجبن والزبد و ٣٥ من سكر اللبن و ١٢٠ من كلورور البوتاسيوم و ٢٥ من فوسفات البوتاس و ٦ من الحمض اللبنى و خلايا البوتاس مع آثار من لبنات الحديد و ٣٠ من فوسفات ترابي فالةقشدة لا تختلف عن اللبن الا

بزيادة الزبد على الجبن والمصل فيها

يستخرج الزبد من القشدة بتحريك طويل وهي تطلب بكثرة ولاكن لا يجوز اتخاذها غذاء خالفا بسبب تأثيرها المرخي وعسر هضمها

للقشدة خواص ماطنة اذا استعملت

من الظاهر فتوضع علي الشقوق والسلوخ والقروح النديية والبواسير. وبما انها تحمض بسهولة فيجب ان تكون جديدة  شجرة القشدة  اكتشفها البرتغاليون في البريزيل وحملوها الى الهند الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم ادخلت الي امريكا

جذرها درني سنجابي يخرج منه حزمة عريضة من اوراق زورقية الشكل خشنة سهمية مغبرة كأنه ذر عليها غبار ولا سيما وجهها السفلي ولها اسنان علي شكل كلاليب في حافات الاوراق ويرتفع من مركز هذه الاوراق المجتمعة ساق طولها خمسة قراريط اوستة وتحمل اوراقا متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بازهار بنفسجية متقاربة فيتكون منها سنبلة متكاثفة يعلوها تاج من اوراق قصيرة في الابتداء ولكنها تستطيل كلما تقدم الثمر في النضج. والثمر يكون مركبا من جميع المبايض التي تصير غنية لحمية وتلتصق كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج مخروط الصنوبر ولونها اصفر جميل ذهبي ويكون في غلط القبضتين ثمر القشدة الذي جميع الثمار المعروفة

فطعمه مقبول جداً سكري ورائحته ذكية عطرية اذا أخذ وحده رطب الصدور رنداها ولكن كثرة اكله قد تسبب الحمي وفيضان الدم والدوسنطاريا

من خواص القشدة انها تستعمل علاجا للحصوات الصغيرة ولا مراض المثانة وقال العالم ميريه ثمر القشدة بارد ثقيل عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضي (زراعة القشدة) قد تأصلت زراعة هذا الثمر في مصر وان كانت حديثة فيه فيزرع حوالي الاسكندرية حيث ينمو نموا عظيما وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن. يرتفع أشجارها من أربعة امانار الي خمسة وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تتعهد الشجرة كل صباح وان تجنى بكل احتراس متى صارت طريئة والا فانها تتساقط وتلف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة وهو عادة يزرع بهذه الطريقة وقد ينحصل عليه من العقل التي تنضج في أمكنه معدة لايحاء النبات بحرارة صناعية الا ان هذا أصعب من الحالة الاولى

اما الحب فيزرع في الشتاء في قصارى
وينقل الي مستقره حتى يبلغ سنه ثلاث
سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة
بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امتار الي
خمسة

قشْره **قَشْره** يقشّره ويقشّره قشرا
كشط لحاء. ومثله (قشّره) و(القشّارة)
مانزع عن الشيء المقشور. و(القشّش)
غشاء الشيء

القشيري هو ابو القاسم عبد
الكريم بن هوازن بن عبد المالك بن طلحة
ابن محمد القشيري الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء في الفقه والتفسير
والحديث والاصول والادب والشعر
والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة
والحقيقة. أصله من ناحية استومن العرب
الذين قدموا خراسان. توفي أبوه وهو
صغير وقرأ الادب في صغره وكانت له
قرية (عزبة) مثقلة الخراج بنواحي
استو فرأى من الرأي أن يحضر الي
نيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن
علي النيسابوري المعروف بالداق وكان
امام وقته، فلما سمع كلامه أعجبه ووقع
في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك

طريق الارادة قبله الدقاق واقبل عليه
وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الي درس
ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع
في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف
الي الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرأ عليه
حتى اتقن علم الاصول. ثم نردد الي
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع
درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل
بالسمع ولا بد من الضبط بالكتابة. فأعاد
عليه القشيري جميع ما سمع في تلك الايام
فعجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له
ما تحتاج الي درس بل يكفيك ان تطالع
مصنفاتي فمعدو جمع بين طريقته وطريقة ابن
فورك

ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن
الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس
ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة
اقاربها

سلك القشيري بعد وفاة استاذه
مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في
التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة
(٤١٠) وسماه (التيسير في علم التفسير)
وهو من اجود التفاسير. وصنف الرسالة
في رجال الطريقة وخرج الي الحج صحبة

الشيخ ابي محمد الجويني والداما والحرمين
واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشهورين فسمع منهم الحديث ببغداد
والحجاز وكان له في الفرنسية واستعمال
السلاح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير
فكان امامها. وعقد لنفسه مجلس الاملاء
في الحديث سنة (٤٣٧)

ذكره ابو الحسن علي الباخرزي في
كتاب (دمية القصر) وبالغ في الثناء
وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت
له لذاب، ولو ربط ابليس في مجلسه

الخطيب في تاريخه فقال قدم
بغداد في سنة (٤٤٧) وحدث
عنه وكان ثقة في الوعظ
يعرف الاصول علي
الفرع علي مذهب

الفارسي في تاريخه

ابن الفضل القراوى

ابن هوازن القشيري

سقى الله وقتنا كنت اخلو بوجهكم
وتفر الهوى في وضعة الانس ضاحك
أقنا زمانا والعيون قريرة
واصبحت يوما والجفون سوافك
وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ
القراوى وكان ابو القاسم القشيري كثيراً
ما ينشد لبعضهم:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا

وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقت ان من الدموع محدنا

وعلمت ان من الحديث دموعا
هذان البيتان لدى القرنين بن حمدان
المتقدم ذكره في مادة قرن

ولد القشيري سنة (٢٧٦) وتوفي
سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق

وكان له ولد يدعي ابو نصر عبد
الرحيم كان اماما كبيرا أشبه اياه في علومه
ومجالسه ثم واطب علي درس امام الحرمين
ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب
والخلاف ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم.
وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجلسه
واطبق اهل بغداد علي انهم لم يروا مثله.

وكان يعظ بالمدرسة النظامية ورباط شيخ
الشيوخ . وجرى له مع الحسابلة خصام
بسبب الاعتقاد لأنه تمصب للأشاعة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
الفریقین وركب أحد أولاد نظام الملك
حتى سکنها وبلغ الخبر للوزير نظام الملك
وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور
فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الي أن
قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات
شيئاً كثيراً

قال القاضي بن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض المجاميع
هذه الايات وذكره السمعاني في الذيل
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما للقضية وازع

جرت القضية بالنوى

والدهر فيك منازع

الله يعلم اننى

لفراق وجهك جازع

قشش الرجل أكل من هنا

وهناك . و (القش) زدىء التمر
قشطه عنه يقشطه قشطانزعه
وقلمه
قشع القوم يقشعهم قشعا
فرقهم و (قشعت الريح السحاب) كشفتها
ومثله (أقشعه) و (تقشع) و (انقشع
عنه) زال وانكشف

قشعر اقشعر ارتعد . و
(القشعريرة) يضم الاول وفتح الثاني
وتسكين الثالث الرعدة . ويقال : (اقشعر
الشعر) أى قام وانتصب

القشع من السن من الرجال
والنسور والضخم . والاسد . و (أم قشع)
الحرب والمنية والداهية

قشيف الرجل يقشيف قشفا .
وقشف يقشف تقذر جلده . و (نقشف
الرجل) بمعنى قشيف . و (نقشف في لباسه)
أى اكتفى بالمرقع البالي

القشف كلمة تطلق في بلادنا
على شقوق صغيرة تظهر في أعضاء من
الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه
وقد يظهر القشف بأسباب أخرى في الجهات
غير الممرضة للبدر كحلمة الندى من كثرة
الارضاع

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الى الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه ينمو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد

وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جاوية الاصل ويرجي أن ينجح نجاحا عظيما . وقد قدر ان فداناه يعطي من ٨٠٠ الى ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متوالية ٨٠٠ قنطار سنويا . وزيادة مقدار السكر فيه يتوقف على كيفية تعهده فاذا لم يعتن بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصا عظيما الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الارلي

يحتاج القصب الى ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فالارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الأراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير موافقة . واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

من ١٠ الى ١٥ في المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من العسل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدادين ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكون اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اي تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية . ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة الحنطة السابقة

والدورة الزراعية العادية هي :

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية

»

» الثالثة برسيم وتعقبه ذرة

» الرابعة حنطة وتعقبها زراعة

ذرة او تترك الارض

بوراً

وهناك دودة زراعية اخرى اقل
اجهاداً للارض

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية برسيم تتبعه ذرة أو لاشيء

» الثالثة اراحة الارض أو زرعها

حنطة

يمكن أن يبقى القصب في الارض
ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة
يكون قليلاً الا اذا خدمت الارض
وسممت

ويجب أن تتبع زراعة القصب بزراعة
برسيم لتستريح الارض وتسترد قوتها

يزرع القصب بواسطة العقل وأحسن
العقل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة
الثانية. وقصب هذه الاطراف يكون قليل
المادة السكرية الا انه يعطي قصباً جيداً
ومع هذا فلم يستعمل عادة هو جميع أجزاء
الساق

لزراعة القصب يجب حرث الارض
لعمق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم
ترحف وتخطط بحيث يكون بين كل خط
وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي متراً أما حرث
الارض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق
٦٠ سنتيمتراً فليس ضرورياً

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة
يقشر ويقطع قطعاً تحتوي كل واحدة منها
على ٣ و ٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان
تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب

أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن
توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية
عمق الخطوط ثم يسير المحراث في المصاطب
فيشقها فيسقط ترابها على الخطوط المزروع
فيها القصب ويغطى بها وفي الحال تسقى
الارض ثم تسقى ثانية بعد ٢٠ أو ٢٥ يوماً

يزرع القصب عادة في شهر فبراير في
الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه
البحري. وفي جهات من الوجه القبلي
وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً
بعد حصاد المحصول الشتوى. ولكن ذلك
يما لا يحسن الاخذ به لأنه يؤخر وقت
الحصاد ويعرض الزرع للتلف بالصقيع
وحينما يصل النبات الى ارتفاع ٣٠

سنتيمتراً تخطط الارض مرة ثانية بحيث
تجعل النباتات على قم المصاطب ويعمل
ذلك بالحرث بين الصفوف وبعدئذ يعزق
بالفأس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي
تخطيط الارض كما تقدم ثم تسقى ثم يفرس

القصب في الطين طويلاً ويضغط عليه
بالقدم وبعزق تال يصير في وسط الخلط كما
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تعمل في زرع القصب
بعد ذلك فاتها تنحصر في عزق خفيف
بعد كل سقية حينما تجف الارض مع تنقيتها
من الاعشاب ويسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥
يوماً حتى شهر اغسطس حينما يأخذ الزرع
في الاستواء ومتى ارتفع النيل تسقي الارض
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء
الاحمر وحينئذ يقلل وفي الشهر الاخير أو
الستة الاسابيع الاخيرة لا يستخدم الماء
أبداً

الماء القليل زمن الصيف ينتج قصباً
متقارب العقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً
قليل السكر. وتحدث هذه النتيجة خصوصاً
إذا سقيت الارض قبل استواء الزرع ويقل
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً
عظيماً في الارض الجيدة المتعمدة تعهداً
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

القشر ونحوه في زراعة السنة الاولى وفي
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار وإذا ترك القصب
للسنة الثالثة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي
٤٠٠ قنطار

وفي الارض الضعيفة أو في حالة عدم
تسميد الارض تسميداً ثقيلاً بعد حاصل
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية
قليلاً جديداً وقلماً ينتج شيئاً في السنة الثالثة
زرع القصب يجهد الارض جداً كما
يرى من التحليل الآتي لمحصول يزن ٦٠٠
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

قصب
قصب
قصب

١٤٨
١٦٤
٩٢٨

١٦٨
١٣٠
٤٠٦

٢١٨
٢٣٦
٦٠٠

١٨٨
٤٣٦
٢٠٠

أزوت

محض الفسفور

بوتاس

بوتاس

يسمد الفدان من القصب بعشرين
متراً مكعباً من السباد البلدى ويوضع علي
مرتين ، مرة عند تخطيط الارض ومرة
يعزق في الارض عند العزقة الاخيرة
يهمل هذا التسميد احياناً في زراعة
اول سنة ولكنه ضرورى جداً في زراعة
السنة الثانية

وقد تستعمل الاسمدة الكيماوية
أيضاً بمقدار ١٠٠ كيلو غرام في كل فدان
ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير
وهو يحصد بالذجل ويلزم لحصد الفدان
من ١٠ الي ١٢ رجلاً وبمجرد قطعه يجب
ارساله الى المعمل ليصير والا دب اليه
التلف

العوارض التي تتلف زرع القصب هي
الصقيع والزوابع التي تميل القصب وتقلل
قدر السكر فيه قليلاً عظيماً . ومن آفاته
ايضاً عدم السقي

من الحشرات التي تسيب ذلك
الزرع وتؤثر فيه تأثيراً سيئاً السوسة التي
تأكل البراعم المتطرفة في القصب الصغير
وتقتله في الحال والسوسة الواحدة تتلف
عدداً كبيراً من النباتات وطرق ازالتها

تنحصر فيما يأتي :

- (١) استعمال قصب سليم في الزراعة
- (٢) تنقية الحشرات من الارض
- (٣) عدم ترك قشور القصب علي
الارض

اما ايراد القصب فتحسب كما يأتي :
اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قنطار في
السنة الاولى وكان ثمن القنطار ٣ قروش
ونصف كان ايراد الفدان نحو ٢١ جنيهاً
(خواصه الطبية) قال عنه أطباء
العرب انه ينحصب البدن ويهضم الغذاء
ويفتح السدد ويلطف الدم ويزيل السعال
والخشونة ويدبر البول . ولكنه ينفخ ويولد
الرياح ويصلحه الاثيسون

﴿ قصب الذريرة ﴾ تكلم عن هذا
النبات الاقدمون وأكثرها من استعماله
فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق
او جذور شقراء عقدية سهلة الكسر نجوفة
مملوءة بنخاع لزج . واذا مضغ كان له طعم
مر قابض . وهو يعطر الهواء في الجهات
التي يكون فيها كالهند وبلاد العرب وغير
ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات
ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعدية

ومضادة للوباء والذئبج الى غير ذلك
قصب الذريرة نبات نجيلي خشبي
الساق وأزهاره بانيقولية أى يتفرع حاملها
الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة

في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسبير
زهراً أصفر اوراقه تنسع من القاعدة فجأة
الى فصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذى
ينبت باوربا ويسمى لوسياخوس أى
حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر
واكد انه هو قصب الذريرة الحقيقي

قال والقصب العربى اى الغاب ،
والذريرة اى الادوية العطرية وقال غيره
غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية
ولكن المروى عن العرب أنه نبات
ينبت ببلاذ الهند وأجوده الياقوتى المتقارب
العقد الذى اذا تمشم تشظي الى شظايا
كثيرة انبوية مملوء داخلها بشيء أبيض
قطنى كافي القصب الشبيه بنسيج العنكبوت
واذا مضغ القصب كان فيه لزوجة وقبض
مع حرافة يسيرة وفيه عطرية وتقلوا عن
جالينوس ان فيه قبضا يسيراً وفيه ايضا
حدة وحرافة يسيرة جداً واما أكثر جواهره
فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية
متمازجين تمازجا حسناً على توسط من

الحرارة والبرودة فهو لذلك يدر البول ادراراً
يسيراً ويخلط بالضمادات التى تعمل للمعدة
والكبد وبالأدوية التى تكمد بها الرحم
بسبب اوروام فيها وبسبب ادرار الطمث
فاذا خلط بتلك الأدوية حصل منها نفع
كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من
الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات
الأدوية التى تجفيفها أكثر من استخانها .
وفيه أيضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر .
لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء
الطيبة الروائح . أما في قصب الذريرة
فليس بكثير

وقال ديسقوريدس : اذا طبخ قصب
الذريرة مع بندر الكرفس وشرب منه من به
حين (لحين داء في البطن يعظم منه ويرم)
ومن معه علة في كليتيه او تقطير البول
وكذا ينفع لشدخ العصب واذا شرب
او احتمل ادر الطمث وهو يبرىء السعال
المزمن اذا تدخن به وحده او مع صمغ
البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوبة
في الفم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع
الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر
ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء والخفقان وضعف القلب شربا وينفع أيضا من الاستسقاء يدخل عند القدماء في الاحمال المحلية فيجده البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الذريرة ووصلوا بالمقدار منه الى درهمين. (من المادة الطبية)

علم الاقتصاد السياسي هو علم يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه نصريتها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيتية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بعلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي. وقد كان الاقدمون يهتمون بامر الثروة العامة وينكلمون في وجوه استثمارها وتوزيعها ولكنه كلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض الفكر غير آتية من طريق علمي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود باسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الفه (انتوان دو منتكريان) الفرنسي سنة (١٦١٥) م بحث فيه مؤلفه عن احوال

الثروة العامة بحثا سطحيا علي قدر ما تسمح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امريكا فكان داعيا الى كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امريكا الذهب حملت المصلحة انجلترا لان تبحث عن كيفية احتذاء حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (اتقان الاشياء الصناعية البلدية وبيعتها في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة هي ارجاع الاشياء الى حدود الطبيعة. ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي علي الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيسني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاتي فيه برأين جديدين وهما

(١) أفضلية الزراعة علي التجارة والصناعة. فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم تعد عقيمة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي اصلي سائد علي الجماعات البشرية ويجب معرفته والسير علي موجه

ثم جاء العلامة الانجليزى آدم سميث فالف سنة (١٨٧٦) كتابا في الاقتصاد اعطى لانجلترا درجة الاولى في هذا العالم علي كل الامم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي علم الاقتصاد السياسي وربما كان في هذا اللقب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الاصل الاول من اصلي الدكتور (كيسنى) المتقدم فرد (للتجارة) مركزها الحق في توليد الثروة العامة وتوفيرها . ثم حسن الاصل الثاني وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم (سميث) ثلاثة علماء وهم الانجليزيون (ملتوس وريكاردو) والفرنسي (جان بايتيست سيه) دعموا علم الاقتصاد علي دعائه قوية وصبغوه هذه الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظر يأتهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب الاشتراكيين وهي وان تخالفت في بعض الاصول الا انها كلها متحدة في نقطة واحدة وهي ان أصل بلاء النوع الانساني في أمرين وهما (المراحة) و (الملكية) قالوا فإدام الناس أطلقوهم عنان التزامم والاستئثار انجبت الاميال للصالح الذاتية وأهملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة بيد أفراد قليلين واستحال السواد الاعظم من الأمة الي حال يشبه العبودية وبناء عليه فلا علاج لادواء الانسان الا محو التزامم وابطال الملكية لتسود المساواة وهذه المذاهب بازاء هذا الاصل المشترك بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : (الكومونيون والفوضويون) ويقضي مذهبهم بابطال الملكية بالنسبة لكل شيء . و (الاجتماعيون) يوجب مذهبهم حذف الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط . (والقوميون أى الناسيون واليست) يدعو مذهبهم الي محو الملكية بالنسبة للاراضي والمساكن فقط

* الحاجات الانسانية *

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

الوحيد المولد للحركة المباشية في العالم وهي
بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السيامي
كل كائن من الكائنات الحية
لاجل أن يصل لكماله الشخصي مضطر
لان يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه
عناصر يحيا به حياته المقدرة له . وكما
ارتقي ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت
معه هذه الحاجات أيضاً . وكل كائن حي
يحرص بحاجات خاصة به وكل حاجة منها
تولد فيه رغبة تبعه للاتيان بمجهود يحصل
له تلك الاشياء الخارجة الموانية لحاجاته
تلك . ونراه مضطراً لذلك لان الحصول علي
تلك الاشياء يدفع عنه ألماً والحرم منها يوقعه
في أذى

لحاجات الانسان طبائع مختلفة كبيرة
الاهمية لان بكل طبيعة منها تتعلق قوانين
اقتصادية خطيرة نحصر الكلام عليها فيما
يلي :

(أولاً) الحاجات الانسانية غير
محدودة العدد . وهو مما يميز الانسان عن
الحيوان وهو الباعث علي المدنية بأنهم معاني
الكلمة لأنه لا معنى لتمدين أمة إلا بتوليد
حاجات جديدة لها . فإن للنوع الانساني
حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

وترقي أنواعها . فكما ان الطفل عند ميلاده
لا يتطلب أكثر من اللبن والمهدد فيء
ثم تنشأ فيه بنمو جسده احتياجات للاغذية
المختلفة والملابس المركبة والألعاب
المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه
حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة
للجماعات البشرية فاننا اليوم في حاجة الي
ملا بمحضني من أشياء تتعلق بالزينة والصحة
والنظافة والتعلم والسباحة والتراسل لم تكن
معروفة لدى أسلافنا . ومما لا مشاحة فيه
ان أحفادنا سيشعرون باحتياجهم لأكثر
منها . ولو اتيح لنا ان نقف علي خبر
كائن ارقى منا ساكن في بعض الكواكب
لا نسنا عنده احتياجات جملة لا مور لم نتخيلها
نحن الآن تخيلاً . اذا علمت ذلك فتعساً
للأمم التي تقنع بالقابل من الحاجات أولاً
تمد مطاعمها الي ما يبعد عن هذه الدائرة متى
حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكتفية
من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن المأوى
بجدار يقيها لفتح الشمس فبشرها بالجلد
العاجل عن هذه الارض لم تستطع
الاستفادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج
خير له او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس. هو أن الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل الحلقة المفرغة فهي لا تنتهي حتى تبترى فلا يكاد يصل لرغيبته حتى تخزه حاجة جديدة لاستئناف كرتة. وهكذا حتى أصبح الانسان اتمب ما يكون في عيشته. أليس من الأولي بالأ انسان ان لا يزيد في ثروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟ اذا اردنا ان نعمل على تقليل الحاجات الانسانية قلت الثروة العامة وبطوت بسبب ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها تتيحها ولكن لو امكن حذف تلك الحاجات على شرط تعويضها بآرقى منها مما يحفظ للحركة الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من الاصلاحات الخطيرة الشأن. لانه مما لا مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات التي هي العوامل القوية للمدنية ولم تعوض بما يؤدي وظيفتها ساءت الحياة الانسانية الى حضيض الحياة الحيوانية

ومما يجب ان يعلم هنا ان هذه الحاجات الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج ادبية عالية وذلك ان كل حاجة منها هي بمثابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس بعضهم الى بعض لان ليلها لا يتأتى الا

بإشتراك مجموعهم. ومن هنا ينمو في البشرية الشعور بالتساعدا والترافد. فان الرجل القليل الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفي بنفسه وهو ما لا يجب ان يكون بين النوع الانساني الذي علق ترقى افراده على التعاون الاجتماعي

(ثانيا) الحاجات الانسانية محدودة بالنسبة لمقاديرها. وهذا من الاصول الخطيرة لعلم الاقتصاد السياسي التي تنبئ عليها النظرية الجديدة على قيمة الاشياء معنى قولنا ان الحاجات الانسانية محدودة المقادير أن لكل حاجة يشعر بها الانسان مقدارا خاصا من الشيء المطلوب لا تتجاوزه الرغبة فمثلا يحتاج الانسان لياكل ويشرب ولكنه لا يحتاج الى مقدار معين من العيش والماء لو تجاوزه لأضره ضرراً بليغا وانقلب الماء حتى ان الاوربيين في القرون الوسطى كانوا يعذبون الجانين بشربهم مقدارا كبيرا من الماء فالحاجة الطبيعية التي يتطلبها الجسد فيزيولوجيا محدودة بمقدار معين لا يستطيع أن تتعداه وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية أي اجتماعية كانت حدودها بيّنة تكاد لا توجد فانك لا تستطيع ان تتخيل

مقدار الدنانير التي يتطلبها الرجل المتمدن ويطمح اليها ويشبع عند حصوله عليها ، ولكن لا يهد من وجود حدود تنتهي اليها مطامع الانسان من هذه الوجهة وتؤول الحالة بالمالك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض علي ماعنده تنقلب ألماً

(ثالثاً) الحاجات الانسانية متعادية ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا تحصل غالباً لا بملاشاة حاجات اخرى أو امتصاصها وكما أن المسمار ان غرز علي مسمار آخر يطرده كذلك الحاجة تطرد نظيرتها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقي في المدنية يقتضي رفع الاحتياجات السالفة في الامة واحلال احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدنون علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر في اورو بافأس ومنتديات مسوها « قهاوى الاعتدال » وجعلوا الغرض من ايجادها حمل الشاربين علي الاستعاضة بالشاي والقهوة عن الخمر . واعلم انه يمكن الاستعاضة عن حاجات جسدية بحاجة عقلية فيمكن احلال التردد علي النوادي الادبية محل التردد علي الملاهي العمومية

(رابعاً) الحاجات الانسانية متآلفة

هذا الطابع يظهر انه مناقض للطبع المتناقض المتقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس ايسوا من جهة العمل متعادين متزاحمين ومتآلفين معاً ؟ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من نوع واحد ولكن يوجد تآلف بين الحاجات التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان للأكل متآلفة مع حاجته للخوان والكرمي والقوطة والسكين الخ

(خامساً) الحاجات الانسانية الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال طبيعة ثانية . الامر كما ستري له أهمية كبيرة بالنظر لاجور العملة وذلك ان الانسان متى صعد الي مستوى من العادات يصعب أن ينحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مستولية علي جميع اهوائه ومتأصلة في كيانه بحيث لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله الي ما كان عليه في زمن سان لويز وهنرى الرابع لهلك لامحالة

ولو اضعنا الي هذا أن العادة متى

مضي عليها في الامة أجيال متعاقبة
رسخت في الاعقاب بالوراثه وشعرت
الحواس بضرورتها شعورا كبيرا، علمت
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي
تكتسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها
هينة لاتذكر

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة
تنشأ في الأمة تبقى فيها ولا تتلاشي. كلا.
فانه يوجد بين الحاجات منازعة مستمرة
فما لا يقوى على البقاء يضاف ويتلاشي
ولكنه لا يتلاشي الا ليرك مكانه خاليا
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض
مختلفة على حسب احوال الامم

(كيفية استنباط قوانين الاقتصاد)
الاقتصاد السياسي علم يستند على قوانين
ثابتة وكيف يستنبط علماء هذه القوانين
اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن
عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تبقى على
بديهيات وضوحها لتلك وهي .

(أولا) الانسان مجبول على جلب
أكبر قسط من النعيم بأقل مجهود
(ثانيا) لا يقل عدد سكان الدنيا

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو نفوذ
الثروة التي تطبعوا على اقتنائها

(ثالثا) العمل وسائر وسائل الانتاج
تتمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام
ما يحدته من النتائج في توليد غيرها
(رابعا) يوجد حد لخصوبة الارض

بحيث انه اذا زيد بعده العمل والنفقات
فلن نسبة الغلة التي تنتج من تلك الزيادة
تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك
النفقات فكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه
الاصول تكفي لان تستنبط منها أصول
عديدة بواسطة الاستنتاج . ولكن العلماء
المتأخرين وجدوا أن هذه الاصول لا
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في
الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا
المذهب بالمذهب العلمي . وهناك مذهب يقال
له المذهب الاستدلالي بالتاريخ ظهر أشياعه
في المانيا قروا وجوب استنباط أصول
الاقتصاد من جملة طرق

(أولها) المشاهدات المحسوسة
وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال
الاقتصادية

(ثانيهما) الاستعانة بالتاريخ في معرفة النظمات القديمة واستنتاج الحديثة منها أو الاستدلال عليها بها

(ثالثها) بعمل التحليلات المختلفة من وقت لآخر كما يفعل الكيماوي للوصول الى الحقائق الكيماوية

(رابعها) الاحصاءات التي تنشر فيها من وقت لآخر قيمتا الصادرات والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات من كل صنف من الاصناف وغير ذلك مما له مساس بالنظمات الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين العلمي والامتتناجي ضروريان معالا يستغنى بأحدهما عن الآخر وانه لايسهل الوصول الى الحقيقة الا باسراهما معا فقد جمع كلاهما مزيقي النظر العقلي والبصر الحسي فكان ابعده من غيره مرمي في الوصول الى الحقائق لأولية

(تقسيم الأشياء) الأشياء في العلم الاقتصادي تنقسم الى مادية ومعنوية فالأولي تشمل كل مايقع تحت الحواس كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق الملكية

فالأشياء المادية قد تتلاشي بالاستعمال كاتواع الاطعمة فانه لاينتفع بها الا باستنفاذها أو تتلاشي بالاستعمال كالثياب وآلات الصناعة الخ

(الثروة الشخصية) معنى الثروة في اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم لايعنون بها مجموع الاموال ولكن كل ماله منفعة من الأشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي : (أولا) جميع الأشياء المادية التي يملكها الشخص

(ثانيا) جميع الحقوق سواء كانت عينية أى متعلقة بعين ، أو شخصية كالديون التي لشخص علي آخر

(ثالثا) كل صفة تتعلق بالثروة كاسم التاجر أو المؤلف أو المحامي فانه وان كان صفة معنوية الا انه معدود من أنواع الثروة التي يملكها الشخص ولذلك قد يباع اسم المحل التجاري بالقناطير المقنطرة من الذهب

(ثروة الشعب) هي الثروة التي لايقدر الفرد علي اقتنائها وحده بل يشترك جميع الافراد في الانتفاع بها وهي : (أولا) الأشياء المادية التي يملكها

الافراد كالاراضي والبيوت الخ
(ثانيا) الأملاك الأميرية المخصصة
للمنافع العامة كالترع والسكك الحديدية
(ثالثا) قوة الرياح والمياه التي تحرك
الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة
(رابعا) الخدم التي تعود منها منافع
مادية مباشرة كخدم الصنائع
(خامساً) الديون التي للحكومة علي
الافراد

(سادساً) النظام والعدل السائدان في
الشعب اذ عليهم يتوقف انتظام الشؤون
الاقتصادية

(سابعا) الجو والخيرات الطبيعية
كالمناجم وغيرها

(وسائل احداث الثروة) وهي :

(اولا) الموارد الطبيعية فكل كانت
هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال
وكان الذين يتولونها عارفين بطرق العمل
والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة
طائلة

(ثانيها) العمل فان كل مورد للثروة
يبقي معطلا مادامت اليد العاملة مفقودة أو
غير كفء للعمل

كل عمل منتج للثروة يقتضي شيئين

اثنين

(أولها) الاجهاد اي ان العامل لا
يعمل للتأني وصرف الوقت بل يعمل
لينتج

(ثانيها) الزمن أي ان كل عمل
يقتضي زمناً يتم فيه

(تقسيم العمل) كان العامل في
العصور المتقدمة يشتغل مستقلاً صناعة
برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في العصور
المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الابرة
يشارك في صنعها أكثر من عشرين عاملاً
كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه
الطريقة وان جعلت كل عامل قائماً علي
حدثه عن انتاج أصغر الصنائع الا انها
مفيدة من وجوه عديدة

(أولها) تخصص كل عامل لفرع من
العمل يوجب غاية اتقانه والنبوغ فيه ودوام
ترقيته

(ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه
بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع
عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر
(ثالثها) بتجزئ العمل يمكن تشغيل

العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة
(مضار تقسيم العمل) لكل نافع

من أعمال الانسان ضرر وكذلك لتقسيم
الأعمال اضرار منها :

(اولا) انه يجعل كل عامل كآلة
الجامدة فيعمل بدون أن يعرف جملة
الصناعة

(ثانيا) يجعل الصنائع كثير الاعتماد
علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة
كاملة

(ثالثا) يجعله أسير العامل لأن جزء
الصناعة الذي يشتغل به لا يمكنه من الاستقلال
بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل راقص
الساعة لا يستطيع ان يعمل لنفسه مستقلا اذ
لا يجد من يشتري منه ما يصنعه لعدم قائده
منفرداً

(قوانين الحاجات الانسانية) كل
الحاجات الانسانية تخضع الي هذه القوانين
وهي :

(١) ناموس الاعتیاد

(٢) ناموس الاعتیاض بشيء عن

غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

ناموس الاعتیاد فخوان الحاجات

تصبح باعتبارها طبيعة ثانية . وهذا
التعود له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تصريف البضائع
وناموس الاعتیاض مؤداه ان كل
حاجة لا تتممكن من الناس الا بملاشاة
سواها جريا علي ناموس القوى يغلب
الضعيف وقد تنجر الحاجة الي غيرها كالذهب
الي التيارات يجر الي التائق في الملابس
واتخاذ النظارات وهذه تسمى بالحاجات
التابعة

وناموس الاكتفاء مدلوله ان
الاحتياجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى
يحصل الاكتفاء منها

(ما الذي يعطي الاشياء قيمتها)
قيمة الشيء تتعلق بمقدار طلبه . وشدة
طلبه تتولد من أسباب مختلفة كالطبيعة
بالنسبة للاحتياجات الجسمية ، والاختراع
بالنسبة للاحتياجات العادية . ولكن ألا
يوجد في الاشياء ذاتها وفي الاحوال
المحيطة بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي
احتياجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا
يصح ان يقال ان قيمة الاشياء لا تنتج من
درجة طلبنا لها ولكن من درجة منفعتها
لنا فيجب البحث علام ترتركز درجة
طلبنا لها

من المعلومات ان قيمة الشيء لا تعول الا

حيث يتحدد النفع بالندرة ، فالقيمة تتحدد
اذن بدرجة منفعتها النهائية

ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا
علام ترتكز الندرة فالندرة تنتج من
الصعوبة العظيمة التي تعترض عمل الاشياء
النادرة أو بعبارة أخرى من الثمن العالي
الذي يستدعيه انتاجها ولما كان أهم عوامل
الانتاج العمل فزعموا ان (العمل) وحده
يؤثر على تلك الندرة وخطأ لأن نفقات
الانتاج لا تتعلق بالعمل . وقد قن هذا
الخطأ كثيراً من الاشتراكيين لأن هذا
الميل يشعر بالعدل بين العمال وأصحاب
رؤوس المال

وقد اعترض علي هذه النظرية من
وجوه فليل :

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الاشياء
لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها القدم لأن
العمل الذي بذل لها ثابت لم يتغير
فاجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة
الاشياء لا يحددها العمل الذي أوجدها
بل العمل الذي يوجد مثلها ليعوضها

(٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان
العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل
ما يستدعي عملاً واحداً متساوية

فاجاب أنصار هذه النظرية علي هذا
الاعتراض بقولهم : اننا لانريد هذا العمل
أو ذاك مما أنتج الشيء ولكننا نريد العمل
في المتوسط ، العمل الاجتماعي الذي يمكن
أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث علي تلك
النظرية . قالوا اذا كان العمل يحدد القيمة
فيكون لا قيمة للشيء الذي لم ينتجه عمل
فاجاب أنصار هذه النظرية بقولهم :
قد لا يستدعي ذلك الشيء عملاً في وجوده
ولكنه لو فقد فلا يعوض الا بعمل عظيم
جداً . فالعمل أساس قيمته علي أي حال
(٤) فقال المعارضون : اذا كان
العمل موجداً للقيمة فما الذي أوجد قيمة
العمل نفسه

فأجابوا : أوجدها عمل آخر ينتج
العمل الاول

ولكن الحقيقة التي أقرها جمهور
الاقتصاديين هو ما قاله (مارشال) من ان
قيمة الشيء توجداه وتحددها منفعته
النهائية ونفقات صنعه

(عوامل انتاج الثروة) عوامل انتاج
الثروة هي : العمل ، والطبيعة ، ورأس المال
فالعمل ضروري بقسميه العقلي

والجسدي

والطبيعة ضرورية أيضاً لأن الانسان لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة نهى التي تعطيه المواد والامكنة وتؤثر على العمل نفسه فتجعله أسهل أو أصعب علي حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق حتى علي فرشاة ودهان منظف الاحذية ويضاف الى هذه العوامل الثلاث أيضاً اجتماع العمال فان العمال المنزلاين لا يستطيعون أن يرجدوا شيئاً يعتمد به (الاعمال المنتجة للثروة) كان

الاقتصاديون المتقدمون يعتقدون ان الزراعة وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان المنتجتان للثروة العامة . ويعترض عليهم بأن المعامل لا تصالح بدون صناعة السبك وصناعة الآلات

رقد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان الي مكان ليس من الصنائع المنتجة بحجة ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم بان كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ، وبأن الاشياء يزيد نفعها بالانتقال من مكان لمكان كالفحم اذا انتقل من منجمه

وقد عدت للتجارة من المهن المنتجة لانها تنحصر في تغيير محلات البضائع وفي مبادلة أصناف بأصناف أخرى قالوا الوظائف الحرة منتجة . وكل وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة أو غيرها منتجة أيضاً

وقالوا العمل علي وجه عام يكون منتجاً اذا عمل في الوقت الذي ينبغي عمله فيه ، وفي المكان الذي يجب عمله به ، وعلي الاسلوب الذي يجب أن يكون عليه (الطبيعة) أي العامل الثاني من عوامل الانتاج وهي تجهز للانسان البيئة الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ، والقوى المحركة

فالبينة هي الارض ومنها تنتج المتحصلات المعدنية والحيوانات والنباتات والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي أهل جميع مطالبهم المعيشية ومنها ما يضمن عليهم ببعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الانسان لا يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة تركيبها الباطني ولا كنهه يحول سطحها بتحويل المياه اليها وتخفيف المستنقعات التي فيها وزرع الغابات بها

أما المذكان فهو المحل الضروري لكل
انتاج زراعي أو صناعي أو تجاري
أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من
الأرض من المعادن والمتحصلات الحيوانية
والنباتية

أما القوى المحركة فهي قوى الرياح
والانهار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار
الغازات . وقد بذت قوة البخار والكهرباء
جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل
الأكبر في مبدعات هذه المدنية
الساحرة

فقوة الآلات اليوم لا حد لها فان الماء
إذا أمكن رفع درجة حرارته إلى ١٦٥ درجة
تكون لبخاره المضغوط قوة ٧٠٠٠٠٠
جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هاليا . ولكن
أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط ؟

ثم ان الباخرة التي قوتها ٢٠٠٠٠
حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠
مجداف (قوة الحصان تبلغ قوة ٧ رجال
وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة
٨ رجال إلى ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع
ان يعمل أكثر من ١٠ ساعات . فتلعب
قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل)

وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهرباء فبلغت قوة الكهرباء التي
تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة
قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري
وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري
وشلال نياجرا وحده بأمر بكا الشمالية ينتج
من الكهرباء ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان
بخاري . فلي أي قدر نحصل من القوى
الكهربائية لو استطعنا استخدام حرارة
الشمس ؟

العيب الوحيد للقوى الطبيعية عدم
امكان نقلها إلى أماكن بعيدة ولا أعمالها
عند الطلب (وهو من شروط الفعل النافع)
ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربائية
إلى مئات من الكيلومترات . فشلال نياجرا
يسير ترامواي بوفالوا على بعد ٣٠ كيلومترا
وشلالات سيرادو لو بست تعطي القوى
الكهربائية لمدينة سان فرانسيسكو على بعد
٣٠٠ كيلومتر . ويتحدث الآن بنقل القوى
الكهربائية من نيار نهر الزمبيزي بجنوب
أفريقيا إلى مناجم الكاب على بعد ١٠٠
كيلومتر

مزية القوى الكهربائية على البخارية
انها تنقسم إلى ما نهاية حتى انها تستخدم
لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضع منها شيء يعتد به

أما مزايا الآلات فأنها تعفي الانسان من الحركات الساذجة العنيفة المضجرة ، وتسمح بأعمال الضعفاء ، وبإمكان انتقاها من مصنع الي مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الأخرى

(رأس المال) هو العامل الثالث من عوامل الانتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأي الاقتصاديين ورأي الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون ان رأس المال من الضروريات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الاعمال ، وذهبوا الي ان رأس العامل في تهيد الأرض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربما بلا عمل ، فأوسموه بذلك طعنا وتسوئة . وقالوا ان رؤوس الاموال هي سبب شقاء الدهماء من الشعوب وداعية وقوعهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الاغنياء . لان اولئك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

يوجد نوعان من رأس المال : (١) رأس المال المنتج (٢) ورأس المال المربح

فالاول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملا آخر منتجا والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال فالأول يستخدم مرارا عديدة ولا يستطيع اداء وظيفته الا اذا كان حاضرا لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يبذر في الأرض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال الى دراهم ورجع الي صاحبه

(كيف يوجد رأس المال ؟) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا الاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا لتحققوا ان امتناع الشخص عن اشباع حاجاته يعوزه أكبر مجهود

(نوايس الانتاج) هي : (١) ناموس التعادل بين المحصولات والحاجات

(٢) ناموس التصريف (٣) ناموس النسب المحدودة بين العوامل وبين المحصولات

فالناموس الأول مؤداه وجوب الانتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر لأن القلة توجد الغلاء والقحط والجرائم ،

والكثيرة تنتج سقوط الائتمان وانحلال المنتجين

والناموس الثاني محصوله انه اذا حصل انتاج كثير من صنف فيتعذر الانتاج كثيراً من جميع الاصناف لأن كل محصول يجهد مصرفاً بسهولة علي قدر شيوع وكثرة المحصولات الاخرى

ومؤدى القانون الثالث انه لأجل ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون عوامل الانتاج كافية علي ما ينبغي لامفرطة فان كان العمل كثيراً ورأس المال قليلاً هبطت الاجور واملق العمال او هاجروا كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت المشروعات وتطوح البهوض في الاعمال فحدثت ازمة

(الازمات) للآزمات الاقتصادية اسباب عديدة فمنها ما يحدث من كثرة محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من قلة بعضها او جميعها . ومنها ما يحدث من المضاربات كما حدث عندنا سنة (١٩٠٧) فهي كالأعراض يوجد منها بقدر ما يوجد من وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة . وتوجد آزمات تسببها كثرة الدراهم وقلتها

(كيف تطبق نواميس الانتاج)
(علي الاعمال) ؟

هناك نظامان :

(١) نظام حرية التبادل وحرية المزاومة فكل انسان يكون حراً في انتاج ما يريد ومزاومة من يريد

(٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقضي بأن ينتج كل انسان ما يشاء ويبيع كما يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير مضطرين للنش بسبب شدة المزاومات ومن اضراره البيع بالائتمان الغالية لعدم المزاومات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف للبيع كما تشاء

ومن اضرارها صعوبة معرفة مقدار الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

تحدد الانتاج بنفسه علي قدر الاحتياجات، وذلك أنه اذا ازداد صنف من الاصناف سقط ثمنه وانتهت الحال بترك عمله واذا زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا هو ما يسمي بتحديد الانتاج بذاته تحت تأثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج بدون خسارة علي المنتجين لانه في ترك أى عمل من الاعمال خسارة المعلن وعدده ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير صناعته بدون مبالاة بالحاجة العامة فتجد محامين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا ومن مزايا نظام حرية المزاومة التحريض علي العمل وازالة العطل

فرداً نصار النظام الاول علي القائلين بهذا المذهب بان هذا التحريض يؤدي الي الغش فيغش التاجر دقيقة مثلا ليتوصل الي بيعه بثمان أعلي

وقالوا من مزايا المزاومة أنها تجر الي رخص الاثمان

فرد عليهم أنصار الاحتكار بقولهم أن المزاومة تؤدي الي العكس أليست هي التي دفعت الي تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا ومن مزاياها مساواة الارباح والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس فان الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال وامتدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما فعلت جمعيات الاحتكار سواء بسواء

(التدرج في مقادير الانتاج)

كان في القدم ولا يزال في القبائل كل بيت يعمل لنفسه . ثم ترقى الحال فصار كل عامل يعمل بنفسه المجموع . ثم لما اتسعت الاسواق وكثرت الحاجات اضطرت هذه الحل العمال الى الخضوع لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات كبيرة . فاحتاج العمل لمدير ومصرف وتركيز المحصولات والنظر في وجوه تصرفها

للمعامل الكبيرة مزايا تقسيم العمل علي العمال وتشغيل الضعفاء والاعبياء الذين لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلين ، وايجاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال بطبيعة الاختصار والاقتصاد في الآلات وأما مضارها فجعل العمال غير قادرين علي الاستقلال لعدم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء، تحدد بحسب منفعته النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف الازواق والحاجات فهي ليست نهائية . ولكن قيمة التبادل في السوق اثبت منها فالقيمة الاولى تسمى القيمة الشخصية اى متعلقة بشخص الشارى لها وذوقه . والقيمة الثانية تسمى ذاتية اى ملازمة لذات الشيء لا تفارقه

(انتقال المحصولات يكسبها قيمة)
قد علمنا ان التجارة من المهن المنتجة بسبب انتقالاتها . وقد اخذت مسألة انتقال المحصولات خطورة عظيمة ويكفيها عد الامور التى تتعلق بها وهي :

- (١) الدراهم وهي اى آلات المبادلات
- (٢) والقرض وهو يسهل المبادلات
- (٣) والتجار ، وهم عوامل المبادلات
- (٤) المسائل الخاصة التى يثيرها تبادل

البلاد او التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون ان التبادل لا يوجد شيئاً جديداً فى قيمة البضائع ، وهو خطأ فان المتبادلين اذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل . والشيطان المبدل احدهما بالآخر اكل منها قيمة خاصة في نظر آخذه

وخطأهم اتي من خلطهم بين القيمة التبادلية والقيمة العادية

ثم ان التبادل مفيد لأنه يسمح بالانتفاع بأدنى لولاه لبقيت عادمة النفع ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولاه لدامت غير مشورة . وبدونه كان كل انسان يحصر قابلياته في حاجاته ، اى اليوم فكل انسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل لعمله فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال فيقوم عليها صرح عظيم من صروح المنافع الانسانية فتري امة تنزل وامة تحضر لها القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهلم جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للنوع الانساني

لنتكلم الآن عن كل عامل من عوامل التبادل التى ذكرناها وهي السكة اى النقود والقرض والتجار والمسائل الخاصة التى يثيرها التبادل الدولي ووسائل النقل فنقول :

(السكة) اصطلاح الناس على اتخاذ السكة من الذهب لخفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها . والمستخرج منه يزيد ببطء
أى بنسبة واحد في المئة كل سنة . ومن
مزايده انه واحد في جوهره في اى بلد كان
ومنها قابليته للانقسام فيستحيل الى قطع
غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صعوبة
تقليده . وقد استعمل الذهب والفضة حتى
قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون
البضائع بسبائك تقدر بالوزن ثم جعل
لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين .
ثم وزنتها الحكومات ورضعت عليها صورة
خاتم (تمغة) . ثم جعلوها كالكرة الصغيرة
ثم جعلوها على شكل دائري وقرن
الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت على
نفسها تعويض ما ينقص منها بالاستعمال
وقد جعلت الحكومات ثمن القطع حقيقيا
فيشتريها الصواغ بثمنها وأحيانا بأكثر
من ثمنها

من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها
ما قيمتها أقل من ثمنها، ومنها ما قيمتها أرفع
من ثمنها فالأولي تسرى بين الناس على
نظام طبيعي ثابت والثانية يزهد الناس
فيها ويكرهون ادخارها . والثالثة يحبون
ان يدخروها فتقل في الاسواق حتى تعدم
لكثرة تهافت الناس على التقاطها اني

وجدت

فالجنيه الانجليزى قيمته مساوية لثمنه
ولذلك تراه شائعا سائرا على نظام ثابت
ولكن الليرة الفرنسية ذات العشر بن
فرنكا والجنيه العثماني قيمتهما أرفع من
ثمنهما عندنا فلذلك لا ترى لهما اترا فكل
ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك
او الصواغ

السكة الفضية وغيرها تعمل قيمتها
أكبر من ثمنها كثيرا ولذلك لا تلزم
الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقا .
ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه
أكثر من جنبيين من الفضة ، ولا أكثر
من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت
كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالى
سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن
اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم
للذهب متغيرت النسبة حتى صارت ١ : ١٥
فقط . ولم تكد تأتي سنة ١٨٧١ حتى
حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم
للفضة في امريكا الغربية نقلت قيمة
الفضة وصارت النسبة ١ الى ٢٠ وما زالت
هذه النسبة تصعد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

(القرض) القرض يوسع نطاق التبادل التجاري فهو تبادل في الزمان بدلا من أن يكون في المكان. ويمكن تحديده بقولنا هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية أما نوعاه الأصليان فهما : القرض والبيع لأجل. فلول هو البيع نسيئة . وأما الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال كإعارة كتاب أو حصان، وقرض استهلاك وهو كإعارة قمح يؤكل أو يندردراهم تصرف آلات القرض الحوالة والورقة التي تحت الاذن ، وورقة البنك

فالحوالة هي كتابة بها شخص يسمي صاحبا يكلف شخصا آخر يسمي مسحوبا منه بأن يدفع مبلغا لشخص يسمي أخذا والورقة التي تحت الاذن هي الشيك وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف لرافعه فاذا لم يذهب رافعه في مدة ٢٤ ساعة يسقط حقه في البروتستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيرا ولذلك نجد السكة متوفرة لدى البنوك والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد كتبنا عنها فصلا مطولا في كلمة (بنك)

فارجع اليها

(القروض علي المنقولات والبضائع) يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن مزروعاتهم أو بضائعهم فتجد التجار يستخدمون لذلك مخازن عامة يضعون فيها بضائعهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك معاينا بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة اليه ويعطيه ورقة اسمها ورنت عليها مقدار السلفة ونوع البضاعة المرهونة وقدرها ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو مقرر في دفاتر الخزن

ولدينا يمصر بدل هذه المخازن شون البنوك

(التجارة) هي داخلية وخارجية فالداخلية ما يحدث بين أهل الوطن الواحد والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطاعي) وتجارة جملة (أى بالجملة)

فالتجارة الجملة ضرورية لأن المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم للمستهلكين مباشرة . فلا بد هنا من وجود

وسطاء بين المنتجين والمستهلكين
يحتاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار
بدقة في كل وقت والا فليس ولذلك أنشأوا
بورصات البضائع وهي تشبه البورصات
التي تباع وتشترى فيها الاوراق المالية
البورصات اما تنظيمها الحكومة أو
المنقابات التجارية أو باشتراك الاثنين معا
وفوائد البورصات توفير الشروط التي
ينجلي قانون العرض والطلب بأنهم مظاهره
وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث
فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في
مجال واحد

(٣) اعلان مقادير العرض ومقادير
الطلبات

أما أعمال البورصات فتتخصر في
الامور الآتية :

(١) البيع قديماً

(٢) البيع الى أجل محدود

(٣) البيع الى آجال مصطنعة

فالأول يتم للحال بتسليم البضاعة
وتسلم الثمن

والثانية هي بيع نفاذها محدود بأجل

ولكن هذا البيع لا يحصل دائماً في وقته
المضروب له فالذين يشترون مثلاً في فبراير
لمارس يكونون عادة من المضاربين فيقصدون
بشرايتهم في فبراير أن يعلو السعر في مارس
فيبيعون . فإذا حصل ما توقعوه في مارس
أخذ الشاري الفرق بين الثمنين بدون أن
ينقل البضاعة اليلاً نهلاً ليهمة التبادل ولكن
يهمة ما كسبه . وان لم يحدث ما توقعوا في مارس
دفع الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم
الى ابريل بشروط جديدة وهم جرا

فأعمال البورصة هي نوع من المراهنة
فيتخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في
ابريل فيشتري من عمرو مئة قنطار من
القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن
ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن
القنطار قد زاد ريالاً فيقول عمرو لزيد أنا
مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين
لي بثمانها وبما ان القطن قد زاد ريالاً
فتكون قد كسبت مئة ريال فخذها واشتر
القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال
لأنها هي المقصودة لا القطن . ولا شك
ان هذه من المقامرة المحرمة شرعاً ووضعاً
ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الى
الآن وقد أفلست بسببها بيوت تجارية

كانت قائمة علي اقوى دعا ثم الثقة العامة
نعم ان الحكومات قد نظرت في
هذا الامر وعملت علي محوه فقررت ان
ليس للمضارب الكاسب ان يحجز علي
اموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين
المتقارنين . ولكن اعترض بان هذه
الاجراءات اضر من المضاربات لانها
ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات
المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية
هذا الاشتثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها
التجاري

وقد منعت المانيا المضاربة بتانابين
غير المضاربين الذين مهنتهم المضاربات
وعم الذين تكون اسمائهم مكتوبة في
سجلات البورصة . وحظرت المضاربات
في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق
(التبادل الدولي) للاقتصاديين علي
مسئلة التبادل الدولي مذهبان . اولهما مذهب
حرية التبادل ، وثانيها مذهب حماية
المحصولا والمصنوعات الوطنية

فانصار المذهب الاول لا يابهون الا
بالواردات من الخارج واما اشباع المذهب
الثاني فلا يهتمون الا بالصادرات والحقيقة
ان لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معاً

للالة الواحدة

فمن فوائد الواردات زيادة الراحة
العامة فان اكثر البلاد لا تنتج كل ما هو
ضروري ، ومنها توفير الاعمال فان كل بلد
يحسن بها ان تعمل كل ما تستطيع عمله
بارخص ثمن

اما فوائد الصادرات فالاستفادة من
الموارد الوطنية ، وتنشيطها الالة الي اقامة
المصانع الكبيرة لنكفي حاجة الاسواق
الخارجية وناهيك بما يبتنى علي ذلك من
توسيع لطاق العمل علي العمال وتحول الثروة
من البلاد الخارجية الي جيوب اصحاب
رؤوس الاموال

اما مضار الواردات فكضار الماكينات
فمنها (١) انه يجعل عدداً من العمال بلا
عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد
يساوي اقل مما يساويه النوع الذي يعمل
في البلاد فتنشأ ازمة

ومضار الصادرات : منها الضرر الذي
يحقيق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف
الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر
فانه لقله استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة
للاسواق التي تتصرف فيها في الخارج
(تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور الصنائع الكبرى أى بعد القرن السادس عشر . وكان التجار الي ذلك الحين لا يجلبون الي بلادهم الأشياء الزينة . ولكن بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة أدوار : دور من القرن السادس عشر الي الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا المذهب وكان غرضها منه ان كلا منها تكفي نفسها مؤونه الحاجة الي الخارج

ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل علي مذهب حماية المحصولات الوطنية . وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا والعالم آدم سميث في انجلترا سنة ١٧٢٥ ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الي المذهب المناقض له سنة ١٨٧٣ فخابت في مسعاها بسبب معاهدات نابليون . ثم عملت به المانيا والنمسا من سنة ١٨٧٧ ثم عادت اليه فرنسا من سنة ١٨٩٢ .

لكل من أشياع المذهبين براهين يؤيد بها مذهبهم فيقول أشياع حماية

المصنوعات والمتحصلات الوطنية أن حرية التبادل تنتج النتائج التي تنتجها المزاومة بين الافراد وهو اهلاك الضعيف وازهاق روحه ثم هي تقضي الي تقسيم الاعمال بين الامم وهذا التقسيم بين الامم أضر منه بين الافراد اذ لا يكون في احداها صناعة نافعة كاملة . وهل يصح أو يعقل ان أمة برمتها لا تصنع الا دبايس فقط أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي علي بعض الممالك بأن تفرط في الجلب من الخارج فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل فتتحصرو في دحض براهين المذهب السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لا تزال عاملة بمذهبهم وهي لا تشكو أقل انحطاط مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية أما قولهم أن مذهب حرية التبادل يفضي بالامم الضعيفة الي جلب مايزيد عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك الممالك لا تجلب الا ما تستطيع أن تدفع ثمنه ، فن لم تدفعه فلا يرسل اليها

(ميزان التجارة) ميزان التجارة هو عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مملكة ووارداتها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ قان أكثر الممالك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية المصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالباً بمبادلة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنقود التى تجلب مع السياح ومصاريف نقل البضائع الخ
فما يعد لحساب مصر : (١) النفقات التى يبذلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النقود

ومما يحسب عليها : (١) الدراهم التى ينقلها المصريون للخارج في سياحتهم السنوية (٢) الدراهم التى تعطى الى قبودانات شركات الملاحة

(وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون رسائل للنقل وهي السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فان أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكة الحديدية تتقاضى عن

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات وسائل النقل المصرى السكة الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس فأما السكك الحديدية فقد كانت الى سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فان المراقبة على المالية ما كانت تسمح للمنافع العامة بأكثر من ٣٣ الى ٤٣ في المئة من اليراد وبعد تلك السنة ارتفعت الى ٤٥ وهي الآن من ٥٥ الى ٦٠ في المئة مذ حذت المراقبة على صندوق الدين سنة ١٩٠٤
فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلو متراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الى أكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائع بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف

أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم على المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التى اجتازت سد الدلتا ١٥٠ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ ألف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التى مرت من الهويس الذى يجمع بين النيل وترعة الحمودية خمسة أضعاف ما كان يمر منها عادة

أما قناة السويس فتم العالم كله ابتداءً في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت نفقاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها التي مليون وخمسة مئة مليون فرنك وبلغت حمولة السفن التي تمر منه سنوياً ١٥ مليون طن وأرباحها تزيد في كل عشر سنين نحو ٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) الخلاف شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين والاشتراكيين ، فلاقتصاديون يقررون رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا من النظمات الجائرة ويقولون بوجوب منع الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويعدون ادخار الثروة من الامور غير المشروعة وهم اقسام تجمعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقابيون

فيرى الكومونيون وجوب تقسيم الثروة مائة على الناس بالتساوى . ويرد عليهم الاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قسمت ثروة الاغنياء على الناس جميعاً ما أصاب الفرد شيئاً يذكر فلا نجنى الهيئة الاجتماعية من وراء ذلك الا ضياع رؤوس الاموال وهي سبب كل الاعمال النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقساطاً متساوية من الثروة العامة جعل من بينهم التنافس على الاعمال النافعة وقنع كل انسان بما يقيم صلبه من الغذاء وانحط النوع البشري انحطاطاً لا دواء له

فضلاً عن ان هذا المذهب لا يمكن أن يقوم الا بقيام الامم على مثل نظام الجنود وهو امر لا سبيل اليه

أما مذهب السان سيمونيون المنسوبون الى الفيلسوف سان سيمون فهو داء وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة للامهرين فيها ، وأن تعين الحكومات رجالاً قادرين على استخدام الاموال وادارة الاعمال بالجدارة والاستحقاق وهذا يقتضي حذف الوراثة . ولا يخفى انها باعث قوى على العمل فان من يجمع ثروة طائلة ثم يعرف ان أبناءه وذويه لا يتمتعون بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تثبط همته وتنحل عزيمته ويقنع بالقليل

ثم قد تخطيء الحكومات في تعيين
أوائك المدبرين للثروة العامة فتسند الامر
لغير أهله ويكون استبداد هؤلاء المميين
اشد مضاضة من استبداد الاغنياء

أما الاجتماعيون ففحوى مذهبهم
وضع الارض ورؤوس الاموال تحت تصرف
الجميع على السواء وتوزيع المحصول على
العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا
بهذا يتمتع الفقير المدفع ويضطر كل انسان
ليعمل اكثر حتى يأخذ اكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمل كل عامل
يكون من أشق الاعمال وتدخله الحباثة ثم
إذا أعطي العامل بقدر تسبه فربما كان التعب
الكثير غير منتج لأمر جليل

أما النقابيون فهم الاشتراكيون الذين
يرون أن توكل الاعمال الي نقابات ينشئها
العمال لأنفسهم فلا يكون فيها لاصحاب
رؤوس الاموال أقل سيطرة عليهم ويأخذ
كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا
ربح وينال حظه من الأجرة على قدر ما
يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها
في زعزعة اركان النظمات القديمة الا انها
بما جمعت من كلمة العمال عدلت من غلواء

أصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون
من الاقتصاديين لازالة أسباب شكوى
العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة
أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم
فأعطتهم حرية الاعتصاب وتدخلت بينهم
ويين مديرهم لازالة ماعسي أن يكون
بينهم من النزاع


(النقابات) انظر ما كتبناه عنها في
مادة نقب

(ميزان الحالة الاقتصادية) على مصر
دين تبلغ أرباحه ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ جنية سنوياً
وعلى أهلها ديون تبلغ أرباحها سنوياً
٣ مليون جنية فيجب عليها أن تورد
للخارج أكثر مما تستجلبه ولكنها لا تزال
محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها
الطبيعية فيجب علينا أزاء هذه الحال
ان نسأل أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع
أرباح ديونها أم تتركها بعضها فوق بعض ؟
لا يمكن الجواب على هذا السؤال
الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين
صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبضائع
ولا يمكن هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا
يستطيع أن يعطينا علماً صحيحاً وخصوصاً
بالنسبة للدراهم فقد برد ويخرج منها مالا

يمكن أن تقف عليه بإبحاثنا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية لا تدل علي ان مصر تدفع أرباح ديونها فان متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين بلغت الف جنيه سنوياً وفي سنة ١٩٠٦ جلبت مصر مالا أوربيا حتى زاد الوارد عن الصادر ٢٠٠٠ جنيه واذا تقرر هذا فمصر دائمة الاقتراض من أوربا ولا تسد أرباح قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ اخذت الصادرات تزيد عن الواردات مما دل علي تحسن الحال

وبعمل الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون الالتفات الي الصادرات والواردات الخفية رأينا ان مصر أعطت البلاد الاجنبية ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير  معدن مشهور ابيض اذا دلك بالاصابع اكتسب رائحة خاصة وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا بضعف . واذا نفي قضيب منه سمع له ازيز هو نتيجة تحاك الاجزاء المختلفة من نسيجه بعضها ببعض

كثافته ١٩ ر ٧ يصهر علي درجة ٢٢٨ ولا يتطاير تطايراً محسوساً علي الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة المائية في الهواء تغيراً يذكر . فاذا وضع علي حرارة مرتفعة تأكسد بسرعة واستحال الي مخلوط مركب من اول وناني او كسيد القصدير وهو يحلل الماء علي درجة الاحرار فيتصاعد الايدروجين ويتكون ثاني اوكسيد القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له علي القصدير الا اذا كان مركزاً حاراً وأما حمض الكلور يدريك فيذيبه بسرعة علي البارد فيكون ثاني كلورور القصدير ويتصاعد منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحمله بسرعة الي مسحوق أبيض وهو حمض الميتا قصدير يك القصدير كثير الاستعمال فيدخل في تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة تغلف بها بعض المأكولات كالشكلاتا وينغم في تبييض الاواني النحاسية والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول بين النحاس وبين التأثير بالدهنيات اتقاء لتكون سلفات النحاس ذلك السم الشديد الفعل

يستخرج هذا المعدن من ثاني اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة
منتشر في الرمال واكثر وجوده في الهند
وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك
المعدن مع الفحم بعد تجريده من معظم
ما فيه من العقد في أفران جدرها من
الغرانيت فيتحده الفحم باوكسيجين أو كسيد
القصدير فيتكون حمض الكوربونيك
وينفصل القصدير علي حالة الافراد
فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء
السفلي من الافران ومتى قارب التصب
يرفع منها بتلاعق من حديد طويلة اليد
ويصب في قوالب

(كا-ورور القصدير) هذا الجسم
يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض
الالوان ومخلوطه بثاني كاورور القصدير
يكون مع املاح الذهب اسبابا بنفسجيا
هو فورفوري كاسيوس المستعمل لتلوين
الصيني باللون الوردى والفورفوري وكاورور
القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد مع
الكلور وهو جسم ابيض طعمه قابض قبل
الدوبان في الماء يحضر بتسخين مخردق
القصدير مع حمض الكاردايدريك ثم
تصعيد المحلول الى ان يصير قوامه بحيث

اذا عرض للتبريد صار كتلة متبلورة وهو
جسم يحيل شديد الاحالة ، يحيل كاورور
الذهب وكاورور الزئبق الي الحالة الفلزية
ويستعمل في الصباغة فيه يزال عن بعض
الاقمشة نقط المواد الملونة الناتجة عن املاح
حديدية لأنه يحيله الي املاح حديدوز
تذوب في الماء

وثانيها رابع كاورور القصدير أو
كاورور القصدير يك وهو سائل عادم اللون
ينتشر منه في الهواء دخان أبيض كثيف
رائحته لا تطاق يغلي علي درجة ١٢٠
ويتقطر بدون ان يتغير . واذا سقط شيء
منه في الماء سمع له صوت كالذي يسمع من
غمر الحديد المحمي في الماء ويحضر بتنفيذ
تيار من الكلور الجف علي القصدير في
معوجة لتسخن تسخين خفيفا متصلة بقابلة
فيلتهب القصدير في غاز الكلور ويتكون
رابع كاورور القصدير الذي يتقطر ويتكاثف
في القابلة

﴿قَصْر﴾ عن الأمر يقصر
قصورا انتهى وكف عنه مع المعجز . و
(قصر السهم عن الهدف) لم يبلغه . و
(نصر عن فلان الوجع) سكن . و
(قصر اللحم) غلا . و (قصر الشيء)

نقص ورخص. و(قصر الصلاة ومن الصلاة) ترك منها ركعتين. (قصر الشيء) حبسه

(قصر الشيء يقصره) جملة قصيراً و(قصر الثوب) من باب ضرب أيضاً دقه وبيضه فهو (قصار) وصناعته (القصاراة)

(قصره في بيته) حبسه. و(قصره علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره

(قصر البعير وغيره يقصر قصراً) يبس عنقه (قصر الرجل) أشنكي ذلك فهو (قصوراً قصر وهي قصيرة قصراء) و(قصر الشيء) يقصر قصراً ضد طال فهو (قصير)

و(قصر الشيء) ضد طوله. و(قصر الثوب) حوره ودقه. و(قصر عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و(قصر في الأمر) تواني فيه

(أقصره) جملة قصيراً. وأخذ من طوله. و(قصر الخطبة) جاءها قصيرة. و(قصر عن الأمر) انتهى عنه وأمسك مع قدرته. و(اقصرت المرأة) ولدت القصار. و(أقصر المطر) اقلع. و(اقصر من الصلاة) لغة في قصر منها و(تقصر

بفلان) تعامل به

و(تقاصر الرجل) أظهر القصر. و(تقاصر عن الأمر) انتهى وهو يقدر عليه و(اقصر علي كذا) اكتفي به، و(ماء قاصر) أي برعي المال حوله وقيل بعيد عن الكلاً وقيل بارد. و(المرأة القاصرة الطرف) هي التي لا تمد عينها الي غير بعلها و(القصار) الكسل

تقول: (قصارك أن تفعل كذا) أي قصارك أي غاية أمرك أن تفعل كذا و(القصارى) الجهد والغاية

(والقصاراة) ما يبقى في المنخل بعد الالتخال وما ينقي في السنبل من الحب بعد الدوسة لاولي

و(القصر) المنزل وقيل كل بيت من حجر وما شيد من المنازل وعلي جمعه قصور

تقول: (اتيته قصراً) أي عشياء ونقول: (قصرك أن تفعل كذا) أي قصارك وغاية أمرك

و(القصر) خلاف الطول. و(القصر) يبس في العنق وهو داء يصيب البعير وغيره في العنق فيلتوى منه و(القصرة) أصل العنق اذا غلظت

جمعها قصر

و (رجل قصرى) أى خاص
ونظيرة عميتى أى عم

تقول : (هو قصير النسب) أى ان
أباه معروف اذا ذكره الابن كقاه عن
الانتهاء الى الجد

وتقول : (قصيرك أن تفعل كذا)
أى قصارك و (القصيران) ضلعان يليان
الترقوتين

و (قيصر) لقب ملك الروس الآن
جمعه قياصرة

و (الأقيصر) صنم كان للعرب . و
(التيقصار والقيصرة) قلادة كانت تلبسها
العرب جمعها تقاصير

تقول : هو (مقاصرى) أى قصره
بجذاء قصرى و (مقاصير الطرق) نواحيها .
و (مقصورة الدار) حجرة من حجراتها .
القصر فى الصلاة هو أن يصلي
المسافر ركعتين أو يحذف ركعتين

وقد اتفق الأئمة على جواز القصر في
السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد
فيه . وقال مالك والشافعي وأحمد بل هو
رخصة في السفر الجائز . أى يجوز للمحافر
ان لا يقصر إلا ليلة

وعن داود الظاهري انه لا يجوز الا في
سفر واجب

لا يجوز القصر الا في مسيرة مرحلتين
وذلك يومان أو يوم وليلة أو ستة عشر
فرسخا

وقال داود يجوز القصر في طول السفر
وقصيره

القصر هو مدينة صغيرة على
الشاطئ الغربي للبحر الاحمر على بعد ٥٥٠
كيلومتر من السويس كانت ذات حركة
لا تتقال حجاج مصر منها الى الحجاز .
الآن نهى مركز للتجارة بين مصر وبلاد
العرب وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد
سكانها لا يبلغون الف نسمة

ابن القصار هو أبو الحسن علي
ابن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن
عبد الملك بن ابراهيم السلمي الرقي الاصل
البغدادى المولد والدار الملقب مذهب الدين
المعروف بابن القصار اللغوى

كان من مشهورى الادباء ، قرأ
الادب على الشريف أبي السعادات بن
الشجرى وابن منصور الجوالقي . وبرع
في فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر
واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلال . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب
المتنبي علماً ورواية وقرأه عليه جمع كثير في
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير
من كتب الادب وشعر العرب ويقع في
خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه
وقيل انه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويقولون
في حفظه

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

ببغداد

قص **قص** أثره يقضه قصار قصصا
تبعه (وقص عليه الخبر) حدثه به . و
(قص الشعر) قطع منه بالمنص و (قلعه
مقاصة وقصاصا بما كان له قبل) حبس عنه
مثله

و (قص أثره) تبعه و (اققص
أثره) قصه و (القصاص) القود . و
(القصاص) ما يقص من الظاهر وغيره . و
(القص) الصدر وقيل رأسه وقيل ظلمه .
و (القصة) الشئ والامر والاحدونه و
(القصبة) شمر الناصية . و (المقص)
المقراض وهم يقصان لان كل شعبة تسمي
مقصا جمعه مقاص (القصاص) الذي

يقرا القصص

قص القصص **قص** القصص جمعها قصصات
وقصاص

قص **قص** الرجل يقصف قصفا
أقام في أكل وشرب ولهو . و (قصف
الشيء يقصفه) كسره . و (تقصف)
تكسر و (اتقص الشيء) انكسر . و
(رعد قاصف) أي شديد يكسر الاشجار
و (القصف) اللهو واللعب

قص **قص** يقصمه قصما كسره .
(تقصم واتقصم) انكسر

قص **قص** المكان يقصو قصواً بعد
ومثله قصي يقصيه و (قصاه وأقصاه)
أي أبعداه و (قاصاه) باعداه و (تقصّي
المسألة) استقصاها . و (القاصي) البعيد
و (القاصوي) مؤنث الاقصي أي الابد
و (القاصي) البعيد

قص **قص** يقضيه قضيا قطعه . و
(قضبه) قطعه و (تقضب) تقطع .
(اقضبه) انقطعه . و (القضاة) ما قطع
من الشئ المقضوب . و (القاضب) الغصن
المتطوع جمعه قضبان

قص **قص** أقص المكان خشن
وتترب . و (انقص الجدار) تصاعج مدور

(القَضَّة) ما انتب من الحصى وتقول :
(جاء القوم قَضُّهُمْ وقَضِيضُهُمْ) أى
جميعهم

﴿ قَضَاعَة ﴾ هي قبيلة من قبائل
العرب مشهورة (انظر كلمة عرب)
﴿ القضاعي ﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكوم
ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
الفقيه الشافعي

قال عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق : روى عنه أبو عبد الله الحميدي
وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين
وتوجه منهم رسولا الى جهة لزم وله عدة
أصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب
مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب
الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله
كتاب خطط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا
في كتاب لا كمال : كان متفنتا في عدة
علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿ قِضْم ﴾ الشيء يقضمه قضا
أكله أو عضه بطرف أسنانه
﴿ قَضِي ﴾ بين الرجلين يقضي

قضاء حكم . (قَضَى الشيء) قدره . و
(قَضَى عليه) قتله . (وقضى الحاجة)
فرغ منها . و (قاضاه الى الحاكم) رافعه
اليه علي مال

﴿ القضاء والقدر ﴾ هو ما قدره الله
وقضاه علي العالمين والموالم في علمه الازلي
مما لا يملكون صرفه عنهم
هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان
فهي ليست خاصة بالمسلمين

قال العلامة بن حزم الظاهري في
كتابه الفصل :

« ذهب بعض الناس لكثرة استعمال
المسلمين هاتين اللفظتين الي أن ظنوا ان
فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما
ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها
خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبها نتخاطب ونتفاهم مرادنا انه الحكم
فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم
وقضى الله عز وجل بكذا أى حكم به
ويكون أيضا بمعنى أمر ، قال تعالى
« وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه »
انما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن
لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضا بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخبرناه ان دابرهم مقطوع بالصباح

« وقال تعالى : وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) أي أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم، قال تعالى. (اذا قضي أمراً فانما يقول له كن فيكون) ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء تقول قدرت البناء تقديراً اذا رتبته وحددته ، قال تعالى : (وقدر فيها أقواتها) بمعنى رتب أقواتها وحددها . وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) يريد تعالى برتبة واحدة

« فمعنى قضي وقدر حكم ورتب ، ومعنى القضاء حكم الله تعالى في شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا وإلى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق »

وتكلم العلامة ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس انهم مجبرون بحكم القضاء والقدر على أفعالهم وان الاختيار الذي لهم ما هو الاخيال لا تأثير له في إرادتهم يقال :

« اختاف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى أن الانسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً . وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة أخرى الى أن الانسان ليس مجبراً وأثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما اختار فعله . ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما : الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون إلا مع الفعل ولا تتقدمه البتة . وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كالنصارى والاشعرى ومحمد بن عيسى برعوت الكاتب وبشر بن غياث المريسي وأبي عبد الرحمن العطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الاخرى . ان الاستطاعة

التي يكون بها الفعل هي ميل الفعل موجودة في الانسان . وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيد ومونس بن عمران وصالح قبة والناسي

وجماعة من الخوارج والشيعة

« ثم اختلف هؤلاء علي فرق فقالت طائفة ان لا استطاعة قبل الفعل ومع الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعر بن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعتزلة

« وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدى البصرى العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله لا بعده وتنفى مع أول وجود الفعل « وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسوارى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع . وكذلك أيضاً قالوا في العجز انه ليس شيئاً غير العاجز الا النظام فانه قل هو آفة دخلت علي المستطيع

« قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما من قال بالاجبار فاتهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعلاً . وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب أن لا يكون أحد فعلاً غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان انما هو كما تقول مات زيد وانما أماته

الله تعالى ، وقام البناء وانما أقامه الله تعالى « قال أبو محمد وخطأ هذه المقالة ظاهر بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تتفاهم فأما النص فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن : « جزاء بما كنتم تعملون » « لم تقولون مالا تعملون » « وعملوا الصالحات » فنص تعالى علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس فان بالحواس وبضرورة العقل وببيدته علمنا يقيناً علماً لا يخال فيه الشك ان بين الصحيح الجوارح وبين من لا صحة لجوارحه فرقا لا تحا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مختاراً لها دون مالم والذي لا صحة لجوارحه لورام ذلك جهده لم يفعله أصلاً . ولا بيان أيين من هذا الفرق . والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله باختياره ونصده فلا يسمى في اللغة مجبراً . واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجبرة وهو وجب ان لنا حولاً وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى . ولو كان ما ذهب اليه الجهمية لكان القول لاحول ولا نوة الا بالله لا معنى له

وكذلك قوله تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » فنص تعالى علي أن لنا مشيئنا إلا أنها لا تكون منا إلا أن يشاء الله كونها ، وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين « وقال أبو محمد ومن عرف عناصر الأشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها لأن الحركة الاختيارية بأول الحس هي غير الاضطرارية وإن الفعل الاختياري من ذى الجوارح المؤثوقة ممتنع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن واننا بالضرورة نعلم أن المقعد لورام القيام جهده لما أمكنه ونقطع يقينا أنه لا يقوم ، وإن الصحيح الجوارح لا ندرى إذا رأيناه قاعداً يقوم أو يتكبيء أم يتمارى علي فتوره وكل ذلك منه ممكن . وأما من طريق اللغة فإن الاجبار والاكره والاضطرار والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع علي معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل ممن لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافة البتة وأما من أثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هواه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

مراد معتمد مقصود . ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم بها « فان قال قائل فان أيتهم ههنا من اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتوها في المعارف فقلتم أنها باضطرار وكل ذلك عندكم خلق الله تعالى في الانسان » فالجواب إن بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله ويمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا برهان لأنه لا يتوهم البتة انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك أصلاً فصيح ذلك أصلاً فصيح أنه مضطر اليها . وأيضاً فقد أثني الله عز وجل علي قوم دعوه فقالوا : « ولا تحملنا مالا طاقة به » وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع علي معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء قد كفوا شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب المعاصي فلولا ان ههنا أشياء لهم بها طاقة لكان هذا الدعاء حقاً لانهم كانوا يصيرون داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم مالا

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشي من الاشياء فيصير دعاؤهم في أن يكلفوا ما يكلفوا . وهذا محال من الكلام . والله تعالى لا يثنى علي المحال فصيح بهذا ان ههنا طاقة موجودة علي الافعال وبالله تعالى التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما كان فعلا وجب أن لا يكون فعال غيره فخطأ من القول لوجوه أحدها ان النص قد ورد بأن للانسان أفعالا وأعمالا قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فأثبت الله لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسان يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص ما أطلقنا شيئا من هذا وكذلك لما قل الله تعالى : « وفاكهة مما يتخيرون » علمنا ان للانسان اختيارا لان أهل الدنيا وأهل الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال الجميع علي ان الله تبارك وتعالى قال : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل الله تعالى وهو منفي عن سواه هو غير الاختيار الذي اضافته الي خلقه ووصفهم به ووجدنا هذا أيضا حسا لان الاختيار الذي توحد

الله تعالى به هو أن يفعل ما شاء كيف شاء وإذا شاء وليست هذه صفة شيء من خلقه . وأما الاختيار الذي أضافه الله تعالى الي خلقه فهو ما خلق فيهم من الميل الي شيء مما ، والا يثار له علي غيره فقط وهنا غاية البيان وبالله التوفيق

« ومنها ان الاشتراك في الاسماء لا يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم عليم والله تعالى حليم كريم عليم فليس هذا يوجب اشتباها بلا خلاف وإنما يقع الاشتباه بالصفات الموجودة في الموصوفين . والفرق بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله جسما أو عرضا أو حركة أو سكونا أو معرفة أو ارادة أو كراهية وفعل عز وجل كل ذلك فينا بغير معاناة منه ، وفعله تعالى بغير علة . وأما نحن فأنما كان فعلا لنا لأنه عز وجل خلقه فينا وخلق اختيارنا وأظهره عز وجل فينا محمولا لا كتساب منفعة أو لدفع مضرة ولم نختعه نحن

« وأما من قال بالاستطاعة بعد الفعل فعمدة حججهم ان قالوا : لا يخلو الكافر من احد أمرين اما أن يكون مأمورا

بالإيمان أو لا يكون مأموراً به . فإن قاتم
انه غير مأمور بالإيمان فهذا كفر مجرد ،
وخلاف للقرآن ولاجماع وان قاتم هو
مأمور بالإيمان وهكذا تقولون فلا يخلو من
أحد وجهين اما أن يكون أمر وهو يستطيع
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتم
إلى الله عز وجل تكليف ما لا يستطيع
ولزمكم ان تميزوا تكليف الاعمي أن يرى
والمقعد أن يجرى ، أو يطلع إلى السماء وهذا
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله
عز وجل

وقالوا إذا لا يفعل المرء فعلا لا
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا
تخلو تلك الإستطاعة من أن يكون المرء
أعطىها والفعل موجود فلا حاجة به إليها
اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج إلى
الإستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وان
كان أعطىها والفعل غير موجود فهذا قولنا
ان الإستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى
يقول : « والله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا » قلوا فلو لم نتقدم
الإستطاعة للفعل لكان الحج لا يلزم أحداً
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :
« يحلفون بالله لو أستطعنا لخرجنا معكم
يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون »
فصح ان استطاعة الخروج موجودة مع عدم
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
بعد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحقق
مدلول الإستطاعة وأبطل قول من يقول
ان الإستطاعة هي للمستطيع بنص اللغة
والقرآن معاً ثم قال :

« انهم قالوا (يريد المعتزلة) :
خبرونا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟
فجوابنا وبالله تعالى نتايد اننا قد بينا أننا
ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة
وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله
من هذا الوجه وغير مستطيع ما لم يفعل
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام استطاعته
ووجود الفعل ، فهو مستطيع من وجه غير
مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص
القرآن كما أوردناه أيضاً مشاهد كالبناء
المجيد فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفة
بالبناء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد
البناء إلا بها . وهكذا في جميع الاعمال
وأيضاً فقد يكون المرء عاصياً لله تعالى في

وجه مطيعاً له في آخر ، مؤمناً بالله كافرًا بالطاعات

« فان قالوا فقد نسبتم لله تكليف ما لا يستطيع . قلنا هذا باطل ما نسبنا اليه تعالى الا ما أخبر به عن نفسه انه لا يكلف أحداً الا ما يستطيع بسلامة جوارحه . وقد يكلفه ما يستطيع في علم الله تعالى لان الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست فيه بعد ولا يجوز أن يطلق علي الله تعالى أحد القسمين دون الآخر

« وأما قولهم ان هذا كتكليف المقعد الجري أو الاعمي النظر وادراك الالوان والارتفاع الي السماء . فان هذا باطل لان هؤلاء ليس فيهم شيء من قسمي الاستطاعة فلا استطاعة لهم أصلاً

« وأما الصحيح الجوارح ففيه أحد قسمي الاستطاعة وهو سلامة الجوارح ولولا ان الله عز وجل آمننا بقوله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج » لكان غير منكر أن يكلف الله تعالى الاعمي ادراك الالوان والمقعد الجري والطلوع الي السماء . ثم يعذبهم عند عدم ذلك منهم . والله تعالى أن يعذب من شاء دون أن يكلفه وأن ينعم علي من شاء

دون أن يكلفه . كما رزق من شاء من الفعل وحرمة الجهاد والحجارة وسائر الحيوان وجعل عيسى ابن مريم نبياً في المهد حين ولادته وشد علي قلب فرعون فلم يؤمن فقال تعالى . « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » وليس بداية العقول حسن ولا قبح بعينه البتة

« وقالت المعتزلة متى أعطي لانسان الاستطاعة أقبل وجود الفعل ؟ فان كان قبل وجود الفعل قالوا هذا قولنا ، وان كان حين وجود الفعل فما جئنا اليها ؟

« فجوابنا وبالله التوفيق ان الاستطاعة قسمان كما قلنا بأحدها قبل الفعل وهو سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع الفعل وهو خلق الله للفعل في قاعله ولولاهما لم يقع الفعل كما قال الله عز وجل وكانت الاستطاعة لا تكون لا قبل الفعل ولا بعده ولا تكون مع الفعل أصلاً كما زعم أبو الهذيل لكان الفاعل اذا فعل عديم الاستطاعة وفاعلاً فعلاً لا استطاعة له علي فعله حين فعله ، واذا لا استطاعة له عليه فهو عاجز عنه ، فهو فاعل عاجز عما يفعل ممّا وهذا تناقض ومحال ظاهر » انتهى

نقول اننا لو عينا بنقل أمثال هذا

الكلام للأننا عدد صفحات هذه الدائرة
مراراً ثم لا نجنى منه فائدة تذكر لأن
الأمر الذي حدا بالمعتزلة إلى نكران القضاء
والقدر والقول بأن الإنسان يخلق أفعال
نفسه علي مقتضي علمه وعقله مريداً مختاراً
ليس مقيداً بشيء ، وإن الله هداه إلى
طريقي الخير والشر وترك له الحرية في
سلوك أحدهما . الأمر الذي حدا بالمعتزلة
إلى هذا القول هو تنزيله الله تعالى من ارادة
الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً
محضاً وكالاً صرفاً ورحمةً بمحنة ثم يقتضي علي
فلان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد
في الأرض . فيندفع ذلك المسكين إلى
عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من
القوس لا يلوى علي شيء طوعاً لدفع الله إياه
ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الخاطئين ؟
قالوا لا يعقل أن الله يصدر منه أمثال
هذه الأحكام المتناقضة . ولكن أهل
السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصح أن
يقع في ملك الله إلا ما أراد . والقرآن يشهد
بأنه خلق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال :
« خلقتكم وما تعملون » وقال في تلميل
أصرار الكفرة علي كفرهم « ختم الله علي
قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة

ولهم عذاب عظيم » وقال تعالى : « يُضِلُّ
به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به
إلا الفاسقين »

والذي نعتقده نحن هو أنه لا يحدث
حدث في الأرض ولا في السماء مما جل
أو صغر من سقوط ورقة وانتقال هباء أو
خطور خاطر إلا وهو جار علي نظام مقدر
مقرر من أزل الآزال . علي هذا نصت
آيات القرآنية وأيدته المعارف الطبيعية
والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا
المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر
الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر
النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ
الفرد علي ما يقتضيه عليه من الانحراف
الحكم العدل الذي لا يشوب انصافه
شائبة ظلم ؟

إننا نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي
إمكان حل هذه المعضلة فنقدم المقدمات
الطويلة العريضة واستنتج منها النتائج
المطلوبة ولكن حب الصراحة والوقوف علي
ما يثلج عليه الصدر وتطمئن اليه النفس
يمنعنا من ذلك فقول ولا نخشي في الحق لومة
لأثم إننا لم نصل إلى حل هذه المشكلة
بعد ، وعذرنا في العجز عن حلها واضح

وهو اننا لاجل أن نحكم علي أصل الخير والشر والحسن والقبيح ، والعدل والظلم يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية الوجود ، وكنه الاصول التي بني عليها نظام هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب الأمور بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب والقباب الاخرويين ، وحكمه التضاد بين العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما لا يمكن ان يستقل بعلمه انسان الا اذا وهبه من طريق الكشف . وعليه فنحن نؤمن بأن لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق وان لا عمل الا وهو بتوفيقه ومشيئته ، ونكل أمر هذه المشكلة القائمة الي الله ، طالبين أن يؤتينا من لدنه علما نقف به منها علي ما يسلج عليه الصدر ، وتطمئن اليه النفس هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا الباب بعد ما اطلعنا علي أحسن ما كتب في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن نوادنا اليه كما اطالع عليه سرانا وأحسوا بما أحسنا به وليس بمستنكر علي الرجل العاقل أن يقف من بعض المسائل علي قدم الانتظار يستنشيء زيمات الفيض الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يعجل بالحكم فيقع في الخطأ وينعسف فيما ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل المعاضل بينما هو منها في متاهات من الحيرة وغيابات من العشوة ، يكذب علي الله وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه انما كان يخوض مع الخائضين

القضاء لا يجوز شرعا أن يولي القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند مالك والشافعي واحمد وقال أبو حنيفة يجوز ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال بضرورة الاجتهاد ومنهم من تابع امامه فقالوا يقلد ويحكم

قال مالك والشافعي واحمد لا يصح أن تتولي المرأة القضاء ، وقال أبو حنيفة يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن تقضي في كل شيء

نقول قولهم الاجتهاد شرط في تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة بالاصول الي حد امكان استخراج الاحكام

من الكتاب والسنة بدون تقليد للغير في شيء من ذلك . وانما اشترط الأئمة ان يكون القاضي علي هذه الصفة لان وظيفته تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون هذه الخطا السامية من ليس أهلا لفهم كلام المتقدمين علي وجهه الصحيح فانحطت بانحطاط القضاء كرامة الشرع والذين يقومون عليه وحلت محله قوانين جديدة لا تبلغ درجة الشرع في كماله احاطته بالحاجات وقبوله للتكامل الا مالا نهاية له

❦ قاضي زاده ❦ هو موسى بن محمد من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة (٨١٥) هـ

❦ قطب ❦ الرجل يقطب قطبا . زوى بين عينييه وكلح ومثله (قَطَب) و (القَطَب) نجم بين الجدى والفرقدين وسيد القوم . (وقطب الأمر) مداره وملاكه ، و (القَطَب) حديدة في الطبق الاسفل من الرحي

❦ قطب الدين مودود ❦ بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل وملك البلاد عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

حسن السيرة عادلا في حكمه . وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني وكان مدير دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب أربل . فكان نعم المدير والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن توفي سنة (٥٦٥) وقيل سنة (٥٥٦) وليس القول الاخير بصحيح . وكانت وفاته بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة وخاف عدة أولاد وأكثرتهم تولى البلاد

❦ قطر ❦ الماء والدمع يقطر قطراً وقطوراً سال وسال قطرة قطرة . (وقطر الابل) قرب بعضها الي بعض علي نسق و (قطر الماء) أساله قطرة قطرة

و (تقاطر الشيان) تقابلت أقطارهما و (القِطار من الابل) قطعة علي نسق واحد جمعه قَطَر . و (القَطَر) المطر .

و (أقطار الأرض) جهاتها الاربع . و (القِطر) النحاس الذائب

❦ الماء المفطر ❦ هو الماء الخالي من املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر بالانبيق فترسب املاحه في اناء الانبيق

ويتبخّر الأوكسيجين والايديروجين
المكونين للماء منفردين ثم يسيلان من أنبوبة
المعوجة خاليين من جميع الاملاح . وهذا
الماء يستعمل في الادوية العينية وبعض
الادوية الباطنية والفرض من ذلك الحصول
علي الماء خالصاً من أملاحه التي لا توافق
العين في رمدّها أو البطن في حالته المعتلة
قطران القطران هو سائل يتحصل عليه
اثناء تقطير الفحم الحجري لاستخراج الغاز
منه (انظر غاز)

ويتحصل علي القطران النباتي من
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل
في الطب منبها وممرقاومدرا للبول ومضادا
لامراض الصدر واللعفونة

وقال اطباء العرب القطران نوعان عليّظ
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقيق
كمد يعرف بالسائل . الأول من الشرابين
خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما
وصنعتة ان تقطع هذه الاحطاب
وتجعل في قبة قد جعلت علي بلاط سوى
وفيها قناة تصب الي خارج وتوقد حولها
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الاول وخواصه انه يحفظ
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

الموئي ويمنع الهوام والبرد والصاعون والوباء
ويجلى الآثار كلها ويدمل ويقطع البياض
كحلا وأوجاع الاذن بالزيت قطوراً وأوجاع
الصدر والربو والسعال وضف الكبد
والسموم كلها خصوصاً الارنب البحري
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب
وتويد القمل طلاء ويجلى البياض والقروح
في الأكحال

وهو يصدع المحرورين مع تسكينه
صداع المبرودين

قطري بن الفجاءة هو أبو نعامة
قطري بن الفجاءة . واسمه جفونة بن
مازن بن يزيد بن زيد بن مناة بن جنتر
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك
ابن عمر بن تميم بن مر المازني

كان من كبار أهل الثورة في القرن
الأول الاسلامي وما حدا به الى ركوب
ذلك المركب الخشن الا مطالبته الحكومة
اذ ذاك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب
ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة
أيام كان يزيد بن معاوية قائماً بالخلافة في
دمشق فبقي قطري عشرين سنة يقاتل

جيش الحكومة ويسلم عليه بالخلافة. وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم
حكى عنه انه خرج في بعض حروبه
وهو على فرس اعرج وبيده عمود خشب
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره
قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .
فقال له قطرى الى أين ؟ فقال الرجل لا
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطرى رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه:
أقول لها وقد طارت شماعا

من الابطال ويحك لانراعي
فانك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذى لك ام تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز

فيطوى عن أخى الخنم اليراع
سبيل الموت غاية كل حي

وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم

وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير في حياة
اذا ما عد من سقط المتاع
وقطرى بن الفجاءة معدود في
مشهورى خطباء العرب

روى ان الحجاج قال لآخيه لا تقتلك
فقال لم ذلك؟ قال الحجاج لخروج أخيك .
قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا
تأخذني بذنب أخى . قال الحجاج هاته .
قال فمى ما هو اوكد منه ؟ قال الحجاج
ما هو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث
يقول : (ولا تزروا زرة وزراً أخرى) فمجب
منه الحجاج وخلى سبيله

وفي قطرى يقول حصين بن حفصة
السعدى من أبيات :

وأنت الذى لا نستطيع فراقه
حياتك لا نفع وموتك ضار

لم يزل الحال بين الحكومة وقطرى
ابن الفجاءة على ما تقدم حتى توجه اليه
سفين بن الابرذ السكابي فظاهر عليه وقتله
سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان
في سنة (٧٩) وقيل عثر به فرسه فاندقت
فخذه فمات فأخذ رأسه فجيء به الى
الحجاج

وقطرى بن الفجاءة هذا هو الذى

عناه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر
الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعام

﴿ قَطْرُب ﴾ الرجل اسرع . و
(القُطْرُب) اللص الفاره والجاهل والخبان
والسفيه ونوع من النباتات

﴿ قَطْرُب ﴾ هو طائر يحول الليل
كله لا ينام . فضربوا به المثل فقالوا :
أجول من قطرب . واسهر من قطرب

قال ابن سيده القُطرب والقُطروب
هو الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن
وقيل القَطارب صغار الكلاب واحدها
قُطْرُب

والقُطْرُب دويبة لا تستريح نهارها
سبعاً

﴿ قُطْرِب ﴾ هو ابو علي محمد بن
المستنير بن احمد اللغوى النحوى البصرى
مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة
من العلماء البصريين وكان حريصاً علي
الاشتغال والتعلم فكان يبكر الي سيبويه
قبل غيره من التلامذة فقال له يوماً ما
انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفر
كان قطرب من أمة عصره وله من

الثصايف كتاب معاني القرآن وكتاب
الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر
وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب
الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق
الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب
الحديث . والهمزة وفعل وأنفل والرد علي
الملحدين في تشابه القرآن . وغير ذلك
وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه
وان كان صغيراً لكن له فضيلة السبق وبه
اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي
المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره
أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا
قطرب

كان قطرب معلم أولاد أبي داف
المجلى أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له
ابن المنجم في كتاب البارع يتبين وهما
ان كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قاي اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقه

وباطن القلب لا يخلو من النظر
توفي سنة (٢٠٦)

﴿ قَطْ ﴾ الشيء يقطه قِطاً قطعه
﴿ قِطْ ﴾ تكون ظرف زمان

لا استغراق ماضى فإن قلت : (مارأيته قط) كان بمعنى فيها ماضى من عمره . و (القِطَّة) النصب . و (القِطَط) شر الزنجي . و (القِطَّة) الهرة

القِطَّة من الحيوانات الكثيرة الوجود في العالم وهو على حالته الوحشية اجسم مما هو على حالته الحالية المستأنسة فيبلغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول ذيله ٣٠ سنتي متراً وارتفاعه ٤ سنتي متراً ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلو غرامات وشعره أسمر عليه امواج مستعرضة دكناء وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوربا كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في الغابات الكبيرة على حلة افراد يصطاد ليلاً ويتبع المصافير والارانب والفيران بشراهة ورؤى يهاجم صغار الممري . انثاه تحمل تسعة اسابيع وتضع خمسة صغار . شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنها أقل كثافة

اما القط المستأنس فهو اصغر جسماً واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد فيها أقوام متدنة ، وهو الحيوان الجارح

الوحيد الذي يسكن الانسان عن طيب نفس ولكنه مع ذلك يحافظ على كمال استقلاله . وهو قوى كثير الحركة وحواسه شديدة وعلى جانب عظيم من الذكاء تحمل أنثاه مرة في السنة واحياناً مرتين ومدة حملها ٥٥ يوما وتضع من خمسة الى ٦ صغار . القط يؤدي لنا خدمات جليلة بصيده الفيران والحشرات

أصناف القططة قليلة احسنها قططة انقره وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها ولونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً ومن اصنافها قط (وان) وهو يكاد يكون عادم الذئب

ومن أشهر القطاط القطاط الصينى فهي جميلة الشعر مدلاة الآذان وقال عنه الميرى :

« القط السنور والانشى قطة والجمع قطاط وقِطَطة . قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذى ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه حكى القاضي ابن خلكان وغيره

في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد
ابن بابشاذ النحوي انه كان يوم اعلى سطح
جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه
فحضرهم قطفروا له لقمة فأخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فأخذها
وذهب ثم عاد فرموا له شيئاً فأخذها وذهب
ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون
له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره
فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك
الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه
البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط
أعمى فاذا هو يضم الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو
يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي ؟ ثم قطع الشيخ علاقته وترك خدمة
السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكل على
الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة
(٤٦٩)

يكنى القط أبا خدش وأبا غزوان
وأبا الهيثم وأبا شناخ وتكنى الانثى أم شماخ
من طباع القط انه اذا أحدث ستر
برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

فتراه يستره ثم يشمه فاذا وجد له ريحاً زاده
رد ما حتى يعني على أثره
ضربت الأمثال بالقط في سرعة
التقف فقالوا اتقف من سنور • والتقف
الأخذ بسرعة يقال رجل تقف لتقف أى
سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل
يضرب لمن لا يزيد سناً الا اذا زاد نقصاناً
وجهلاً • وفيه قال بشار بن برد :

أبا مخلف ما زلت نباح غمرة
صغيراً فمما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم
صغيراً فلما شب بيع ببقيراط
(عناية الناس بالقطاط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ
درجة القططة من حب بعض الناس
وكراهة البعض الآخر لها فان من أحبها بالغ
في حبها حتى خرج به ذلك الى حدود
الجنون • ومن كرهها حقد عليها حقداً حملاً
علي قتلها عند وقوع بصره عليها • ومع
ذلك فان غواة الكلاب اكثر عدداً
واحسن في حبها مذهباً

وقد عني أهل الغرب بتساطر كل
شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

حقى دونوا أسماء محبي القططة في مؤلفاتهم
واوردوا انواع الغلو التي ظهروا بها في هذه
العاطفة فترى أن نورد طرفاً من هذه الصفحة
التاريخية فان فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات
للقططة في اوروبا كانت الدوقة دوميرابو
والبرنيسيس دوبيو يون وملكة القسطنطينية
امرأة الأمبراطور قونستنتين وقد روى
ان قطا كان يجلس معها على المائدة
الأمبراطورية ويأكل في صحاف من
الذهب

روت البارونة دوبركيش ان مدام
هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت
من المغاليات في حب القططة وقصت عنها
النادرة التالية قالت :

اراد المسيو داندالوان يرد لها زيارتها
في مدينة (انوى) فآها محاطة بسرب
من اجمل القطط فاستقبلته مدام هلفتيوس
بحفاوة ودار بينهما الحديث التالي وها هو
بنصه :

قالت صاحبة الدار : يا سيدى :
اتشرف بالسلام عليك . ثم التفتت فجأة
لقط وصاحت به ماذا تعمل يا كومتوا ؟
انك تضايقي ماركيز (اسم قطه) فدع

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الى الزائر
وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدى من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط
من تلك القططة : هذا أدهي وأمر ، اذا
مريض وقد تعاطى اليوم علاجاً

فبدأ الزائر يتكلم وقال لكن ياسيدتى
فالتفتت صاحبة الدار فجأة الى القططة
وقالت لواحد : انك بليد هذا أحسن
انكم ايها السادة في وقت جميل .. أبعد
من هنا أيها الشقي . انها هنالك مع صغارها
ولا يبعد ان تقفز في وجهك

كان زائرهما البارون داندالومع ابن
عمه لايزالان واقفين في وسط البهو لا
يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو
عشرين قط كبير من جميع الالوان لابسة
الألبسة المفشاة لتقيها البرد وتمنعها من
الجرى وهي تروح ونجى في الحجرة سائبة
ذيلها الطويلة وعليها انواع الحرار النينة
تشبه مستشارى البرلمان في وقارها وسكيتها
وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعاً
بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

و يتمجب و بينهما هو كذلك اذفتح الباب
وجاء الغداء لتلك القططة فاذا به طيور
مشوية و بعض من العظام الرقيقة فاصطفت
تلك الحيوانات وأخذت ترتع في تلك
الصحاف رتعا»

ليس حب القططة قاصراً علي النساء
في أوربا بل تعداهن الي الرجال ومنهم
من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ
أن رشليرورجل فرنسا كان يحب القططة حبا
جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ
أسماءها منها فيليمارولوس فيرودو يسكارو بيرام
و بنسبيه الخ وقد اوصي لها قبل موته
بمرتب لاعانتها

اما رجال الادب والشعر فان منهم
عدداً جما قد غالى قديما وحديثا في حب
القططة فقد كان لاحد شعراء اللاتين قطة
احاط عنقها بمقد من اللؤلؤ

وكان الكاتب الفرنسي الاشهر
(شانويريان) من كبار محبي القططة حتى
انه كتب للكونت مارسلوس ما خلاصته :
اني أحب القط لا استقلاله الذاتي
فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فيني
له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفس والاهانة

وقد اسقط المؤرخ الطبيعي بوفون من
كرامة القط ولكن سألني في حماية
تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجعل
حب هذا الحيوان من علامات الظرف في
هذا العصر

وكان للشاعر الاكبر فيكتور هوغو قط
اسمه شانوان كان يجلس في غرفة استقباله
فيحييه أصحاب الشاعر أحسن تحية
وكان للشاعر ميريميه قط فأنس به
جداً حتى انه كان يجاذبه ساعات طويلة
وكان الاديب الفرنسي المشهور
جي موباسان يرتاح جداً للملاطفة القططة
ويدعي أنها أحسن ما يحس به من اللذات
وكذلك كان بودايز والفيلسوف
(تين) والنقاد الأشهر سانت بوف
وبيرجمية وبيترارك

يوجد بجانب هولاء الغلاة في حب
القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها
(امبروازباريه) انها من الحيوانات
الضارة وزعم أن انفاسها تؤدي الي مرض
السل الرئوي

وكان الملك هنري الثاني ملك فرنسا
يعني عليه أن وقعت عينه علي هر

وكان القائد الانجليزى المشهور اللورد
روبرتس الذى توفي سنة (١٩١٥) وهو
يعرض الجنود الهندية في ميدان الحرب
بفرنسا من أشد الناس كراهة للقططة روى
أنه كان مدعوا عند أحد أصحابه فما كان وقت
الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يعتذر
عن عدم امكانه البقاء منتحلا الاعذار
القوية فدهش صاحب الدار من هذه
المفاجأة ولم يدر سببها ولكن أحد المدعوين
التفت فرأى قظا يجول في الغرفة وكان
يعلم ان اللورد يكره رؤية القططة ف اشار
باخراج القط فهدأت نفس اللورد وعاد
اليه صوابه وجلس مع اخوانه

القطرسي هو ابو العباس احمد
ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي
المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس
كان من أدباء القرن السادس الهجري
وله ديوان شعر جيد . منه يمدح الامير
شجاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى
دمياط أولها:

قل للحبيت اطلت صدك

وجعلت قتلي فيك وكذك

أن شئت ان اسلو فردء

لي قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زيا
رتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد
ت ان تقضت علي عهدك
احرقت يا ثغر الحبيد
ب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم
لما طلبت اليك شهديك
أنظن غصن البان يه
جبنى وقد عاينت قدك
ام يخدع التفاح اذ
حاضي وقد شاهدت خدك
ام خلت آس عذارك المنه
شوق يحبي منك وردك
لاوالذى جعل الهوى
مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معا
طفه علينا ما أشدك
اتظني جلد الهوى
اوان لى هزمت جلدك
وهى طويلة جيدة . جاب النفيس
القطرسي البلاد ومدح الاجواد واستجدى
بشمره . ذكره العماد الكاتب في الخريدة
فقال فيه : فقيه مالكي المذهب له يد في

علوم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء واما المقترون فلا

هل سرني ونيابي فيه قوم سبا

أوراقني وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر

سحيم بن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تعرفوني

وذكره الهماد أيضا في كتاب السيل

فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي الفاضل يثنى عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس • توفي

النفيس القطرسي سنة (٦٠٣) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

قطعه قطعه قطعا أبانه وفصله

و (قاطمه) ترك زيارته و (أقطمه هذه

الضيعة) جعل له غلتها رزقا . (الامر

حاصل قطعا) أى قطع بصحته قطعا فهو

منصوب علي المصدر . و (القِطْم) ظلمة

آخر الليل و (القِطِيع) الطائفة من الغنم

جمعه فُطَمَان .

(القِطِيعَة) الهجران وما يقطع من

أرض الخراج جمعه قطائع . و (ثوب

أقطاع) أى مقطوع

ابن القطاع هو ابو القاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي

المولد ، المصري الدار والوفاة اللغوى

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو أجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه كل ما

يحسن ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدرة الخطيرة في

المختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس

قرأ الأدب علي فضلاء صقلية التي

ولد بها كابن البر القسوى وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي
مصر في حدود سنة (٥٠٠) فبالغ اهل
مصر في اكرامه وكان ينسب الي التسهل
في الرواية

من شعره في ألثغ :

وشادن في لسانه عقد

حلت عقودي واوهنت جلدي

عابوه جهلا بهم فقلت لهم

اماسمتم بالنفث في العقد

وله من قصيدة :

فلا تنفذ العمر في طلب الصبا

ولا تشقين يوماً بسعدى ولا نعم

ولا تندبن اطلال مية بالوى

ولا تسفحن ماء الشؤن علي رسم

فان قصارى المرء ادراك حاجة

وتبقي مذمات الاحاديث والاثم

ولد بصقلية سنة (٤٢٣) وتوفي

بمصر سنة (٥١٥)

قُطْف التمرية طيفه قُطْفَا

جنائه . و (قُطِفَت الدابة قُطِف) ضاق

مشيها وبطؤ . و (القُطْف) واحد

القطوف . و (القِطْف) المنقود . و

(القُطِيفَة) دثار مخمل . و (القُطائف)

طعام يسوى من الدقيق سنتكلم عنه هنا
قُطْف هو نبات كالرجلة الا
انه يطول ورقه غرض طرى وله بزر رزين
الي الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند
المياه ويستنبت ايضا

(خواصه الطبية) قال عنه اطباء

العرب انه يفتح السدد ويزيل الاورام

باطنا وظاهراً أكلاً وضماداً والطحال

والحصى بالسكر ويحل عسر البول وتقطيره

والتهاب الاحشاء وضعف الكلي

والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم

والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير

من الساق وغيره مما ينحدر سرى ما وتعديل

الخلط وتزليل الحكمة والجرب وسائر

الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه

السكنجيين . قال داود الانطاكي الذي

نقل عنه هذه القطعة بعد ايراده هذه

الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

قُطائف قال عنها الطبيب

العربي داود الانطاكي في تذكرته :


خبز يعجن قريباً من الميوعة ويخمر جداً

ويسكب علي فولاذ او طابق واجوده

الخمور الزكي البياض الذي بدنه كلاسفنج

ثم قد يفرك بدهن اللوز والعسل وقد

يحمشي بالفستق والعسل مبخراً وهو حلو
رطب في الثانية والمعمول بالعسل حار في
آخر الثانية معتدل يخلص البدن ويولد
الدم الجيد وينهضم مرياً فيغذي ويقوى
الأعضاء وهو خير من الكثافة وإن أكل
قبل الطعام منه أن ينقل وهو من أغذية
الناقين ومن عجزت قواهم الخ



قطلب  ويسمي أيضاً مشمس
برى وهو ثمر شجيرة جميلة تنبت في حوض
البحر الأبيض المتوسط كما تنبت طبيعة
بايطاليا واسبانيا والشام وهي خضراء علي
الدوام وثمارها متى نضجت كانت حمراء
خشنة من الظاهر وتكون علي شكل
الكراز وهي لا تؤكل إلا بعد أن تنضج
تماماً وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها
عسرة الهضم إلا النبات منها في نوميدي
وهي إقليم إفريقية قريب من إيطاليا


هذا الثمر معدود من القوابض
يستعمل لايقاف انطلاق البطن وأوراقه
وقشره فيه تلك الخاصية

قال ابن البيطار من علماء العرب
القطلب عند أهل الشام هو الشجر المسمي
قائل أبيه وبمعجمية الاندلس مطروين
وثمره هو الجنى الأحمر وعامتنا تسميه

بالاندلس عصير الدب
وقال صاحب كتاب ما لا يسع بسمي
هذا الثمر باليونانية فوماروس
وقال ابن البيطار عنه هو رديء
للمعدة يسدر مرياً ويصدع
وعن الغافقي ثمره ينفع من السموم
القتالة وإذا جعل مهروساً علي العين قمع الماء
النازل فيها وجمعه في العين وهياه للقدح.
وشرب طبيخ ورقه مسكن لثوران الدما ميل
والبثور. وإذا جفف وذر علي الجراحات
الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من
رق النار

وذكروا أيضاً أن الورق يحلل الأورام
طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المعدة
والرحم نطولا

قطم  يقطمه بطاءضه وقطمه
(المقطم) جبل مشهور مطال علي القاهرة
قطن  في المكان يقطن قطوانا
أقام فيه (البيّة - طين) مالا ساق له من
النبات

القطن  شجر معروف ينبت
خيوطاً دقيقة تصلح للغزل فتتخذ منها
الافشة

كانت زراعة القطن معروفة عند

العرب قديماً فادخلوها الى الاندلس في عهد عبد الرحمن الاموي الذي كان قائماً بالخلافة الاموية في تلك البلاد ثم انتشر من هنالك في البلاد الجنوبية من أوربا أصل هذه الشجرة من الاقاليم الهندية الشرقية وبلاد البريزيل وجزائر انثيلة بأمريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب أمريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم أكثر البلاد توريداً لقطن

المعروف عدة أنواع أحسنها القطن البلدي وهو يزرع بالبلاد المصرية وبلاد العجم وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بأمريكا وكثير من بلاد أوربا

وهناك صنف يقال له القطن الشجيري وهي شجيرة تعلو من متر الى مترين فأكثر تنبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد العرب وأمريكا

لم تنتشر زراعة القطن في مصر الا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بمصر فانه في سنة ١٨٢٠ امر الميسو (جوميل) العالم الزراعي بان يسيح في جميع بلاد الهند الشرقية لطلب جميع اصناف بزور القطن الجيد فصعد بلامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٢١ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصاً من جزيرة سيلان التي توجد بها أحسن القطن فامر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصري. فظهر من التجارب التي أجراها الميسو (جوميل) في السنة الاولى أن الاراضي التي لاتوافق زراعة القطن هي التي تسقي بمياه النيل بسهولة وذلك كالجزء الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته أكثر ارتفاعاً من الجزء الشمالي منها لخصوبة أرضه واتساعها ونلة ارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضاً أن القطن المنسوب الى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بأمريكا تنجح زراعته في أراضي الجزيرة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصاً شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحاً عظيماً في السنة الاولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم نحصل منه في السنة الثالثة علي قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الأمريكي كل ثلاث سنوات للحصول علي قطن جيد منها وقد ظهر من تقرير المساحة

قطن	٨٥٩	قطن
-----	-----	-----

مصر هو العنفي اذ يزرع منه ٩١٢٠٠٠ فدان ويتلوه الاشمونى في الوجه القبلي وعدد الافدنة التى زرعت منه ٦٠٠٠٠ فدان . وأما ما زرع من الصنف المسمى اليانوفتش فبلغ ١٨٠٠٠٠ فدان ويتلوه النوبارى وعدد الافدنة التى زرعت منه ٥٠٠٠٠٠ وزرع من العباسي ١٨٠٠٠٠ فدان كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف من القطن أقل قيمة

القطن المصرى يزرع في جميع الاراضي على السواء الا انه في الارض الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضي الطينية الثقيلة فينجب وتغلظ سوقه ولكنه لا يعطي شعرا علي هذه النسبة

أما أحسن الاراضي موائمة للقطن فهي الارض الصفراء الرملية التى تكون نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل القطن يعوزه الحرث الجيد فكلما كان الحرث عميقا ومتقنا كانت الارض أكثر صلاحية لزراعته . أما عمق الحرث فيجب أن يكون الى ٢٥ سنتيمتراً علي الأقل والافضل ان يصل الي ٣٠ ويجب أن تقسم الارض تقسيماً مناسباً للبندروأحسن طريقة لذلك هي الحرثة الجيدة في وقتها

المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن يزرع في مصر علي النسبة الآتية :

بمديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» المنوفية	١٢١٩٥٠ »
» الغربية	٤١٠٣١٣ »
» الدقهلية	٢٥٥٨٧٤ »
» الشرقية	٣٠٦٠٤٥ »
» القليوبية	٦٢٧٣٤ »
» الجيزة	٣١٥٨٦ »
» بنى سويف	٧٦٦٣٢ »
» الفيوم	٦٨٦٦٠ »
» المنيا	١٢٧٧٣٧ »
» اسيوط	٣١٣١٦ »
جنوب اسيوط	٣٥٢٣ »
قالجلة	١٦٠٣٢٦٦

ويتبين من ذلك ان المساحة المزروعة قطنا منها ٨٣ في المئة في الوجه البحرى و ١٧ في الوجه القبلي

أما نوع القطن المعروف بالاشمونى فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلي حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار نليل جداً عدا مديرية الجيزة حيث يكثر فيها زراعة القطن العنفي أكثر أصناف القطن انتشاراً في

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المندلة
الافرنجية

وبعد هذا تخطط الأرض ويكون
ذلك بالمحراث البلدي والافرنجي. المحراث
البلدي يحرق نحو فدانين ونصف في اليوم
وتخطط الأرض من الشرق إلى الغرب
لتنتفع الأرض من حرارة الشمس ارتفاعا
تاما وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لوقاية
النبات من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الأرض باليد عقب
تخطيطها بالمحراث ويستخدم الفأس لذلك
ويكون لكل فدان ثلاثة رجال لأداء هذا
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الأراضي الخصبة
و ٧٠ في الأراضي الضعيفة

ومما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء
البذور فمما بذل من العناية في الحرث
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فإن
الحصول يكون رديشاً وقد صار الآن
يتعذر الحصول على بذور جيدة من
الصنف المسمى بالمغبني لاختلاطهما بغيره
وقد أخذت بذور الياقوتش في الانحطاط
أيضاً . والسبب في هذا عدم وجود اناس

مخصصين في مصر للأتجار بالبذور والاعتناء
بتمييز بعضها عن بعض

مما ثبت في زراعة القطن التبكير
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة معرضة
للأحوال الجوية فيكثر ترقيعها وأكثر ما
يطلب له الزراعة البدرية امكان جنى
القطن قبل مجيء وقت تفريخ دودة اللوز
فتنجو من غوائلها

يظهر القطن على سطح الأرض بعد
البذر بخمسة عشر يوماً والبرودة تعيق ظهوره
والحرارة تعجله ، وحتى ارتفعت النباتات
قليلاً عن سطح الأرض يجب عزق الغيط
لإبادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج
عزق الفدان الواحد إلى ثلاثة أو أربعة
رجال ولا يصح أن ينحصر عزقهم ما بين
الخطوط بل يجب عزق قم تلك الخطوط
أيضاً . و قليلاً ما تعزق الأرض ثانية قبل
السقيا الأولى التي تكون بعد الزراعة بخمسة
وثلاثين يوماً أو أربعين . وهذه المدة غير
ثابتة إذ يتوقف الأمر على نوع التربة
وأحوال الجو . ففي الأراضي السوداء
المعزوقة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و ٤٥
يوماً وأما في الأراضي الرملية فتقل عن
ذلك . وقبل هذه السقية يجب خف الزرع

فيتترك الشجرتان القويتان وتزال الاخرى
ويحسن التبكير بالخلف

اما السقيا قبل الخلف فليست مستحسنة
ويجب اطالة المدة التي بين البذر
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا
تتأصل جذور النبات في الارض بل يعيل
لنمو بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون
لوزة عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا
بواسطة الخواصة الشعرية ثم تترك الارض
وبعد الجفاف تعزق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم
خف القطن الا بعد العزقة الثانية قبل
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل
الخلف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في
حالة زرع القطن متأخراً أو في المديرية
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل
الخلف وكذا في حالة الاراضي الملحية .
وربما كان من الضروري التبكير برى
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب أن تكون السقية الثانية بعد
الاولى بخمسة وعشرين يوما أو ثلاثين
وحيثما تجف الارض جفافا كافيا تعزق

مرة أخرى . وهذه هي العزقة الثالثة
وعند كل عزقة ينقل جزء من الطين من
قمة الجانب المقابل الى جهة النبات . وبما
أن النباتات تزرع على جانب الخطوط
فان قمة الخطوط تعلوها . وهذه القمة تنقل
تدرجاً بالفأس الى الجانب المقابل حتى
تصير النباتات بعد العزقة الثالثة على قمة
الخطوط تقريبا

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد
الثانية بنحو عشرين يوما اى في آخر
شهر مايو او في اول شهر يونيه

استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع
ويساعد على النمو المتأخر ويسبب سقوط
اللوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل
الهامة والصعبة معا لان القطن من الزروع
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصرى لا يملك
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد
للقطن يجب ان يكون اساسه الاسمدة
العضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية
تقل عند الزارع المصرى فهو مضطر للاستعانة
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوبا

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدة
بسماذ عضوى لان السماذ الكيماوى لا يفيد
الا الزرعة التى وضع لها فقط

يجب أن يكون السماذ المستعمل
للقطن عتيقا أى يجب أن يكون قد بقي
متراكما بمضه على بعض مدة كافية . أما
استعمال السماذ الحديث فانه يساعد على
النمو الزائد ولكنه يبطل النضج

والقدر المستعمل من السماذ قبل
البذر هو من ١٠ الى ٢٠ مترا مكعبا لكل
فدان . ويوضع سماذ آخر بعد خف القطن
وقبل السقية الثانية

أما السماذ المعروف بمسحوق المواد
البرازية فانه يحتوى على ٢١٥ ر في المئة
من الازوت و ٢٥ ر في المئة من حمض
الفوسفوريك وأقام من واحد في المئة من
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف
للفدان الواحد وثمان الطن ١٤٥ قرشا .
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة
عند الحرث الاخير

يتوقف نجاح القطن على سلامته من
الدودة التى تصيبه وهي تظهر في أوائل شهر
يونية فان لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة
فمنجب تنقية الاوراق التى تبيض عليها

وعدم تركها تفرخ وتنقية هذه البويضات
لان تكلف الفدان الواحد عشرين قرشا
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان
فينتكلف تنقية الفدان الواحد جنينهم

يجمع القطن في الوجه القبلي في أواخر
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه
البحرى يتأخر الى منتصف سبتمبر

وما يدفع للعامل في مقابل جميع القطن
في المرتين الاولى والثانية مليم واحد عن
الاقة أى نحو ١١٥ ملما للقنطار باعتباره
٣١٥ رطلا وفي بعض الجهات تدفع الاجرة
عن جمع الاقة ملما ور بعا او ملما ونصفا
وتزيد الاجرة في الجنية الاخيرة لصعوبتها
في أواخر شهر اغسطس وفي شهرى
سبتمبر و اكتوبر يظهر الضباب في مصر
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال
القطن من الضرر في ذلك الحين ويظن
ان ذلك لظهور دودة الاوز في ذلك الحين
بكمية زائدة ولا شك الآن في ان جزءا
عظيما من الضرر الذى ينسب اليها له
أسباب أخرى

القطن الذى لدينا في الونت الحاضر
ينحصر في خمسة أنواع أصلية وهذا بيان
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسمر القديم يمكن اعتباره أصلاً لأنواع القطن الحالية . وكان كثير الشيوع في الدلتا . أما الآن فزراعته مقصورة على الوجه القبلي وعلى الأخص في مديريات بنى سويف والفيوم وأسيوط والمنيا ويزرع أيضاً في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الأرض التي زرعت قطعاً اشمونيا سنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ ألف فدان تقريباً

أما الأنواع الأخرى فليست زراعتها ناجحة في الوجه القبلي كنجاح اشموني فالعقبي محصوله قليل هناك والعباسي ينتج أحياناً محصولاً وسطاً ولكن اليانوفيتش لأرجاء منه في تلك الأرجاء

القطن اشموني شجيرات أصغر من شجيرات القطن العقبي وأسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو وبالوجه القبلي ومع هذا فإذا زرع القطن اشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العقبي فإنه لا يسبقه في النضج بل يدركه

أما شعر القطن اشموني فلونه اسمر ولو أنه أقل سمرة من العقبي وأقصر منه إذ

يتراوح بين بوصة وثمن وبوصة وربع ومئاته لا يأس بها إلا أنه لا يضارع شعر قطن الوجه البحري في اللين ولا في الدقة أما متوسط نتاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلاً في القنطار بعد الحليج

قيمة اشموني بوجه عام أقل من العقبي عشرين قرشاً في القنطار لجميع الأنواع ماعدا النوع الجيد منه الذي يسمى (جود) ويمتاز بنظافة بزرته وتجردها من الشعر

(العقبي) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من اشموني . والسعر الذي يباع به يعتبر أساساً لأثمان الأنواع الأخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كاليانوفيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شعر القطن العقبي اسمر طويل لامع متين ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة أثمان البوصة إلى بوصة ونصف وطلبه كثير إذ هو الأساس ولوان اليانوفيتش في السنوات الأخيرة حاز استحساناً عظيماً ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الفدان الواحد . ولوزه ليس مدبباً كالوز اليانوفيتش ويسهل جمع قطنه وحلجه ومتوسط ما كان يخرج من العشر

يتراوح بين ١٠٠ و ١٠٧ رطلاً أو أكثر في القنطار الواحد ولكن محصول شعره كان يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢ و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في جماعته المختلفة أي أن الفرق بين قطن الجمعة الأولى منه والثانية أقل ظهوراً مما عليه الحال في الأنواع الأخرى

(اليانوفتش) زرع هذا النوع منذ سنة ١٨٩٧ وهو أحسن أنواع الاقطان المصرية من جهة نعومة الشعر ودقته وطوله وهذا لا يزرعه إلا كبار المزارعين أما العامة فلا يزرعون إلا العفيني . والناتج من بعد الحليج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار (العباسي) هذا النوع الوحيد في بياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣ ويقال أنه مستخلص من الزفيرى المستخلص من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات الأخيرة وطلبه غير ثابت على حالة واحدة وفي بعض السنوات توجد صعوبات في تصريف محصوله وحلجه أصعب من حليج غيره إذ يكسر سكاكين الآلات أحياناً (النوبارى) يظن أن هذا الصنف مستخلص من العفيني وقد حاز استحساناً عظيماً في العهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

المشابهة

وهناك أنواع أخرى يزرع بمصر مثل اليانوفتش الاسمر وهو نتيجة تلقيح وهذا لم يبق له وجود الآن . والسلطاني وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه

(تصريف القطن) يباع القطن عادة بالقنطار الذي وزنه ٣١٥ رطلاً بما فيه البزرة إلا أنه في الوجه القبلي يباع بالقنطار الصغير وزنه ١٠٠ رطل

يجب أن نحفظ كل جمعة من القطن على حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط سعره كذلك . ويجب الحذر من جمع القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة منتشرة ولا سخن القطن في الحزن ومن الجهل أن صفار الفلاحين يندون قطنهم بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون أنهم يملفونه ويعملون على حط ثمنه

أما ثمن القطن فقير ثابت فأحياناً يبلغ ثمن القنطار منه أكثر من ٥٠٠ قرش وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة من انحطاط السعر كادت تقضي على زراعته إذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشاً (حليج القطن) يوجد في أكثر

المدن الكبرى بالوجه البحرى مما مل
لحاج القطن . ويوجد منها أيضا في بنى
سويف والمنيا والفيوم وطما ومغاغة وملوى
وغيرها من الوجه القبلى . وأحصي بعض
المحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها
٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه
القبلى وربما كان العدد الحقيقى اكثر من ذلك
يتكلف حليج القنطار الواحد خمسة
قروش

في السنوات الاخيرة انشئت معامل
لنزل القطن في الاسكندرية ومعمل واحد
في القاهرة ومع هذا فالمستهلاك من القطن
الخام في مصر ليس مما يعتد به ويستهلك
مقدار قليل منه في القرى لعمله أقشة
خشنة الا أن الذى يستعمل لذلك عادة
هو قطن آخر جمعة

ويصدر الى الخارج جميع محصول
بزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن
يخرج منها مقدار قليل لاخذ الزيت منها
لمصانع الصابون بمصر . وقد زاد هذا
القدر تدريجاً حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب
في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٣٧٠
سنة ١٨٩٧

معظم البزور تعصر في لاسكندرية

ويلبها كغر الزيات وتحتوى البزور على
٢٥ في المئة من الزيت . ومابقى منها بعد
العصر يصدر الى انجلترا على شكل
اقراص تعرف باقراص بذر القطن غير
المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة
(١٩٠٩) ٧٥٦٠٤ أطنان قدر ثمنها
٢٤١٩٢٥ جنيها

(الحشرات التى تصيب القطن)
منها القطن المسمى بالسورشن وهو ميكروب
يعيش في الارض ويتحمل العطش
ويصيب بذر القطن في وقت انباتها فيقتل
الاجنة ويسبب سقوط باكورة شجيرات
القطن فيذبلها ويميتها

للوقاية منه تخرج الحبوب بالفتالين
والجبس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول
ونحو سبعة في المئة من الثانى وذلك بالنسبة
لوزن الحبوب وبعد أن يمزج المسحوق
مع الحبوب مزجاً تاماً يضم اليه قليل من
الماء كاف لالتصاق الجبس وتماسكه مع
الفتالين بالحبوب ويقلب جيداً ويجفف
ويزرع بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل
البذر الى ثلث مقداره المعتاد ومن ما
يقصد من مقدار البذر يقوم بنقطة هذا
العمل وتبقى النباتات محفوظة بسبب

التفاليين نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم تستعد للاصابة بالفطر كالنبات المزروع من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بحرث الارض فن تأخير الفطر يكون غالباً اضعف بعد ترك الارض بوراً

(بقع الاوراق) هي بقع علي شكل حيون الطيور قطرها من مليمترين الي خمسة مليمترات رمادية الوسط تتكون عنها الجراثيم وتوجد أيضاً في الفلقة السانطة في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً ثم يظهر فليلاً من البقع في الوريقات الزهرية في شهر يونيه ولكن وقت شدتها هو أغسطس . وقد يضي هذا الفطر الشتاء كله علي الاوراق وفي اللوز علي الاشجار التي تركت في الغيط

(مرض الذبول) قد تدبل نباتات القطن وتحمّر وتيجف وسبب ذلك وقوف جرى الماء في الترع . وقد يحصل مثل ذلك بتأثير حشرة تشبه الخنافس تنخر في جذور النباتات وأحياناً سبب غير معلوم . وهذا المرض يظهر بظهر بقع سوداء او حمراء مسمرة علي اللوز ثم تصير رمادية ثم يصير لها دائرة اسمر فيها بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فانه يشكون عنها خيوط فطرية بيضاء حاملة لجراثيم ذات لون قرنفلي ولا ينضج اللوز جيداً وتكون تلك الحشرة في الارض علي الاوراق واللوز الساقطين ومن المحتمل أن ينقل العدوى من سنة الى أخرى بهذه الطريقة . هذا المرض كثير الانتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء ويعالج في الجهات الأخرى بالرش

والفطر ذو الجراثيم السوداء هر آفة تظهر عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش علي المواد المنتنة ولا يضر

(الحشرات المضرّة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري خطراً عليه فهي اشد ضرراً من الدودة التي تأكل الورق لانه يسهل ابادتها اما دودة اللوز فاتها تسبب ضرراً عظيماً في كل سنة لمحصول القطن ولم يتوصل للآن الي ايجاد طريقة فعالة لارالتها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها ويزيد في بعض السنين دودة البعض الآخر علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٠٥ انتشرت في شجيرات القطن وسببت من

الاضرار مالا يوصف بتخلاف ما حدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن الاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الاناث منها حين الانتشار ٢٢ ملليمترا وطول جسمها ٩ ملليمترات ولون الرأس والصدر والاجنحة الامامية أخضر حمصي زاه والاجنحة ثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أفتح من لون الاجنحة نفسها. وعند ضم الاجنحة تكون هذه الخطوط على شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعاً من حرف (W) وهذه العلامات تختلف وضوحاً في الانواع المختلفة للدودة

ولون الاجنحة الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس لتلك الأجنحة أسمر بذيول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدره وأجنحته الامامية أصفر زاه

لذكور قرون عليها شعر يميزها عن

قرون الاناث القليلة الشعر

في اثناء النهار تستظل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية واللوزة وتوجد أحياناً ساكنة على ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكن أيضاً في النهار في الحشائش الزامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة أيضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة اللوزة لتتغذى وتبيض الاناث على أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن اللوز والبراعم الطرفية وأحياناً المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع أيضاً على البراعم الزهرية الكبرى وأحياناً على الذنبيات وفي الزوايا العليا المكرونة من عصب الورق والخطوط الخارجة منه أو على الادراق نفسها

المادة كل أنثى تضع بيضة واحدة على اللوزة ولكن أحياناً تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فحيث أن عدة ناث يبيض على غلاف واحد فليس من المخالف للعادة أن يجد الانسان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من لاراخ وهذا أكثر حدوثاً حوالى آخر المواسم

أما المحل الذي تفضله الدودة لوضع

البيضة علي اللوزة فهو في احدى الاقنية
بقرب القمة كما توضع احياناً علي جوانبها
وعلي اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية
وعادة اطرافها وحينما تنتخب البراعم
الحشيشية للاستيداع بها فوضع البيض
يكون علي الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض القوي في استطاعة
الانثى وضعه لم يتوصل الي التحقق منه
بعد بطريقة مقننة ولكن المروف انه قد
يبلغ ما ينوف عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر
الاناث في وضع بيضها علي النباتات
الخاصة بالفصيلة الخطمية فالبيض أي
دودة اللوزة يمكن ان توجد علي البامية
والتيل والنباتات الخطمية بالبساتين .
ويبلغ قطر البيضة • ملليمترات بالتقريب
وارتفاعها مساو لقطرها وحين وضعها
يختلف لونها من الاصفر الفيروزي الدابل
الي الاخضر المائل الي الزرقة وفيها بعد
يصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر
دائرة لونها مائلة الي الصفرة مشربة
بخضرة حول ثلث البيضة الأعلى ودائرة
اخرى باللون نفسه في الوسط وتكون
البيضة كروية الشكل قليلا أو كثيراً
ويعلوها تاج بارز وحدها الخارجي يظهر

مستديراً بالنظر اليه من أعلي وليست
البيضة في مظهرها العام مخالفة لرأس
الحشخاش الصغير جداً الا في تركيبها
كثير التعقيد وكذا النقش الذي علي
قشرتها

في شهور الصيف يمكث دور الافراخ
من ثلاثة أيام الي أربعة ولكن في أواخر
الخريف وفي الشتاء تمتد المدة الي احد
عشر أو ثني عشر يوماً

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصيرون
البيضة قائما بسبب خروج رأس الحشرات
من القشرة ويبلغ طول دودة اللوز الصغيرة
حين افراخها ٤/١ ملليمتر ويكون لونها
أصفر ذابلاً بخط بارز علي ظهرها لونه
أخضر مائل الي الزرقة أو مائل الي الزرقة
فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة
ولون رأسها يكون أسود أو أسمر قائما جدا
ولاماً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيع
لونه يكون ذابلاً ويكون لون الجراب الصدري
أسمر وعلي جسمها شعر غزير رفيع ذابل
اللون عظام الطول خصوصا في القطاعات
الاستية

بعد خروج دودة اللوزة عن البيضة تسير
علي غير هدي مدة قصيرة واخيرا تبدى

في اختراق لوزة او مربع او برعوم طرفي
تختلف درجة اصابة شجيرات القطن
الى حد ما تبعاً لآوقات السنة ففي الجزء
الاول من موسم القطن اى في اواخر مايو
واوئل يونيه تصيب دودة اللوزة الصغيرة
البرعوم الطرفي وبعد اتلافه تخترق الساق
من اسفل البلعوم لمسافة بوصة او بوصتين
وهذه الالابة تسبب موت الجزء
المصاب او الجزء المحفور من الغصن .
فالغصن الذى تأوى دودة اللوزة اليه يمكن
غالبا معرفته بسهولة حيث ان الاوراق التى
عليه تبدل ذبولا ظاهرا واخيرا يموت الجزء
المصاب وينقلب لونه الى اسمر قاتم جدا
او اسود

الضرر الذى يحصل للنبات من هذه
الالابة ليس عظيما فانه لا يتسبب عنه فقط
الا تفرع النباتات تفرعا غير عادى وتكون
الاعصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم
الزارع ان هذه الدودة هي أصل الدودة التى
تصيب القطن بالضرر الفادح في شهور
اغسطس وسبتمبر واکتوبر

وبعد هذا يصيب الدود المربعات
واللوز حينما تظهر . ولما تخترق دودة اللوزة
مربعا تفتح الوريقات الزهرية قبل اوانها

ويظهر البرعوم للعيان بدلا من أن يبقى
محاطا بالوريقات الزهرية كما في حالة المربع
غير المصاب وينقلب المربع المصاب اصفر
ويسقط من النباتات من النتطة التى يتصل
فيها الساق بالذئب فدورة لوزة واحدة
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من
المربعات وتلتفها وقد لوحظ ان الدودة
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من
داخل الوريقات الزهرية المحيطة بها ويظهر
انها لا تخترق الوريقات الزهرية الى البرعوم
الصغير

اللوز الصغير الذى يثقب يموت ويجف
من غير أن ينفتح ويبقى معلقا في الشجرة
وقد يسقط . وتأثير الالابة في اللوزة المتوسطة
الحجم ان ينقلب لونها الى اسمر لامع مائل
الى الحمرة

أما تأثير الالابة في اللوز الضخم فهو
ان يتشقق قبل اوانه . ومع هذا فكثيراً من
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً
وفي الغالب صلبا ومندهجا

واذا دخلت دودة في قسم أو قسمين
فقط من لوزة جيدة النمو فان باقي الاجسام
تنتج شعرا طبيعيا

يمكث الدور الثاني للدودة أثناء شهر الصيف نحواً من أسبوعين أو أكثر بقليل ولكن في شهور الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة النمو بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً للدودة البالغة أنصبي نموها يبلغ طولها ١٥ ملليمتر أو أكثر ويكون الجزء الامامي من جسمها ضخماً ويختلف لونها من أسمر مائل الى الحمرة بنقط مبيضة أو بيضاء مصفرة أو صفراء مسمرة ذابلة أو برتقالية الى اخضر ذابل مائل الى الزرقة أو اخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكت لحمية عديدة تعطىها شكلاً مميزاً لها

ورأسها لامع جداً ولونها أسود أو أسمر قاتم جداً مظلل بنفس اللون وانما بدرجة افتح وهي مطوقة من الوسط بطوق بارز مصفر اللون يتدرج الى لون اسمر عند الحافتين

حينما تبلغ الدودة أشدها تترك اللوزة وتغزل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين الغلاف والوريقات الزهرية واما بين وريقتين من الوريقات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة وأحياناً تعلق الجوزات بساق

ورقة ميتة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة الى ساق شجيرة القطن . وتعلق جوزتها عليه تحت سطح الارض مباشرة

بداخل هذه الجوزة التى تتكون من منسوج متلاصق من حرير ذى لون ابيض او اصفر او اسمر تمضي الدودة دور الشرقة يمكث دور الشرقة في شهور الصيف من عشرة أيام الى أسبوعين ولكن في أواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً . فالدود الذى ينشرب في أواخر شهر ديسمبر أو في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين أو أكثر

الطريق التى تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن الى موسم آخر لم يوفق احد لمعرفةا بعد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرقة على حطب القطن الميت الذى يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة على حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كما قبل أن يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذى نتمل هذا الفصل عنه انها بعد أن تتغذى من القطن وينقضي موسمها تنقسم الى فرق

صغيرة وتغير علي النباتات الخطمية بالبساتين
وعلي نباتات التيل والبامية وذلك الي شهر
مايو التالي فتغير ثانية علي حقول القطن
(دودة القطن) هذه الحشرة هي
الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها
في مديريات البحيرة والدقهلية والغربية
وخصوصا في المديريتين الأولىين

طول هذه الدودة من طرفي جناحيها
حين انتشارهما من ٣٣ الي ٣٦ ملليمترأ
ويختلف طول جسمها من ١٤ الي ١٨
ملليمترأ ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم
بخطوط ونقطة لونها اصفر ذابل . اما
الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف
شفاف بانعكاسات وردية وحافة قائمة
اللون

الذكر أقل حجما من الانثى الا ان لونه
أزهي من لونها

تضع الانثى بيضها علي باطن الاوراق
النابتة في الاجزاء الوسطي والسفلي من
شجيرات القطن ويوضع البيض بكيات
ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو
مستطيلة غير منتظمة مشتملة علي طبقتين
أو أكثر من البيض ولكن في بعض
الاحوال لا تشتمل الا علي طبقة واحدة

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا
حسب انواعها ومتلاصقة بعضها مع بعض فالطبقة
السفلي هي أكبر طبقات البيض غالبأ
وهي الراكزة علي الورق والمللتصقة به
قليلا

والعبادة ان الكمية تغطي جميعها
بزغب لونه أسمر ضارب الي اللون الاصفر
الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان
في طرف بطنها مقادير وافرة من هذه
المادة ويختلف الغطاء في السمك فيكون
أحيانا كثيفا بحيث لا يرى من خلاله البيض
مطلقا أو يرى وسطا بحيث يمكن تمييز البيض
بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الي
٢٠٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي
تضعه الانثى يفوق هذا العدد كثيرا . فقد
يحتوي القدر الواحد من البيوض علي أكثر
من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع
بويضاتها علي الاشجار الجيدة النمو والسليمة
من الآفات وتترك الشجيرات الضعيفة .
فالقطن المنزوع في أرض رملية مالحة لا
يصاب بقدر ما يصاب القطن المنزوع في أرض
جيدة

اما ابعاد البيض فبلغ قطرها نحو ٤٦ ملليمترا وارتفاعها ٣٢ ملليمترا ويختلف لونها من أخضر ضارب الى الصفرة الى لون مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلى سطحها أضلاع ظاهرة رأسية ذات أشعة تبث من أسفل القمة قليلا وتختفي كلما قاربت القاعدة التي تنبسط أو تستدير قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة جلليا من الجانبين واذا نظرت من أعلي تظهر كأنها نقط مستديرة وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة أضلاع أصغر منها متقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة الى مسامح مستطيلة كثيرا أو قليلا وتصير ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة أيام في أوائل الصيف الى ما يزيد عن خمسة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو حارا جدا فلا تزيد من يومين وقبل الافراخ بضع ساعات يصير لون البيضة اسود مائلا الى الزرقة القائمة بسبب ظهور رأس الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

ملليمترا واحدا وتكون رأسها كبيرة سوداء لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس أما الجسم فمائل الى الخضرة وعلى ظاهره عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا مرتبة صفوفًا طويلة ماعدا الموجود منها على القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع عرضيا ونخرج من كل بثرة شعرة واحدة طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة القاعدة وذابلة عند طرفها وليست الأرجل الامامية التي على القطاعين السادس والسابع نامية جدا بدرجة الموجود منها على القطاعين الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة تسير بطريقة الانقباض والوثوب التي تختفي بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ يلتهم الدود الصغير قبل كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة التي كان عليها البيض وبعدئذ تخترق الغشاء الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر وعلى الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك بسبب الثقوب التي ثقت فيه ثم تجتمع بعد ذلك في السطح الاسفل للورق والانسجة اللينة من الخلية تاركة بشرتها العليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن تمسها . وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

معلوما من الذسيع علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا أرادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيما لو هزت او افضت من علي الورقة بل تبقى معيقة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة وبواسطة هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها كمية البيض فتري بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما توكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريعا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة معها وتنقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتستعد لتغيير جلدها الاول فتصغر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وعلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخر وعلي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

في الصيف في اليوم الثالث تقربا ينتشر الدود علي الشجيرة لدرجة ما ولكن يبق بعضه علي الورقة التي افرخ عليها الا اذا كانت الانسجة السفلي للورقة قد اكلت جميعها

ويحصل ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب النقي كاون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون أخضر خفيف وتليها خطوط اخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة الممزوجة بالخضرة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقط بنقط ذابلة اللون اما المسام فستديرة وذابلة اللون وحولها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه احضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل

الحافة العليا الخط التالي للخط الظهرى

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما ، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قائم تمتد من خط المسام التالي صاعدة الى الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي على القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وعلى القطاع الحادى عشر من وجهة الظهر علامتان ملساوان سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات القائمة التي على القطاعين الرابع والحادى عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة لتمييز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة .

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير

والدودة في هذا الدور فضلاً عن اصابتها للأوراق تنهم أحياناً الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافاً عظيماً من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت

الاوراق الملقاة على الارض أو في المزروعات الكثيفة ويصعد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، ويثقب ثقباً واسعة في الاوراق أكلاً وإذا كان الدود كثير العدد جداً فلا يبقى منها شيئاً غير العروق الاصلية

وفي هذا الوقت يغير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الاخيرة وبعد التغذى مدة قصيرة يبلغ أشده ولا يختلف الدود كثيراً من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس انما غاية الامر أن يكون اللون أكثر قتامة اذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كلاً اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الى أسمر مشرب باللون الأرجواني واصفر مسود وأحياناً ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالي وأسود

و يبلغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربعة سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلاً أو كثيراً ويستدق طرفها بالتدريج قليلاً ابتداء من القطاع الرابع الى الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصير ومتوسط مدته في زمن الصيف

أسبوعان تبتدىء من وقت ما تفرخ الدودة وتنتهي حين تدخل الأرض لتتضي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيراً جداً في زمن الخريف . وحالما تبلغ أشدها تحفر نفقا في الأرض وتبنى خلية بيضاوية ملساء الحوائط وذلك بجمع حصا الأرض الصغير والصاقة بمضه يعض بسائل صمغي وخيوط حريرية صمغية أيضاً وتكون الخلايا غالباً قلعة أو مائلة قليلاً ورأس الدودة أو الشرقة أقرب إلى سطح الأرض

وعند تمام بناء الخلية تبقى الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني للهودة وتظهر الشرقة

أما الشرقة فننظرها كما يأتي

طولها يختلف من ١٤ إلى ١٩ ملليمترًا وفي المتوسط ١٦ ملليمترًا وقطرها خمسة ملليمترات ولونها لامع أحمر قاتم وتنتهي البطن بشوكتين قريبتين منفرجتين ومقوستين قليلاً

ويستغرق دور الشرقة من ٧ إلى ١٤ يوماً في الربيع والصيف وأوائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في أواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة النامية الخلفة من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاوج بين الذكور والإناث وبعد مدة قصيرة تضع الأنثى ثمانية بيضاً وتنتج جيلاً آخر من الدود

أما عدد الأجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فغير معروف بالضبط غير أن الراجح أن عددها يبلغ بالتقريب سبعة موالييد منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بيضه على البرسيم خصوصاً حيث تبلغ عدة أجيال من الدودة أشدها قبل أخلاء الأرض من البرسيم وهذا يحصل غالباً في أواخر شهر مايو أو أوائل شهر يونيو وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من الدود الذي بلغ أشده في البرسيم إلى القطن لوضع بيضه عليه لأن القطن هو هم غذاء نباتي أثناء الصيف ويفرخ على القطن ثلاثة أجيال منفصلة على الأقل في المدة من شهر يونيو إلى شهر أغسطس

وبالأجمال تشتد وطأة دودة القطن على المحصول في الشهر الأخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وتنتج في حقول

القطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر اغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا الفراش يضع بيضه علي القطن ولكن نظراً لقلة البيض الذي يوضع فان الدود الناتج لا يحدث ضرراً يذكر ويطير بعد الفراش الي نبات الذرة الصغيرة الذي يكون في هذا الوقت (أي في شهر سبتمبر) منتشراً وفي دور من النمو يجعله صالحاً لان يعيش عليه الدود عيشة راضية جداً وفي شهر اكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته ولكن لا تكون اصابته في العادة شديدة وفي الراجح أن يكون هذا الحاصل أهم الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود الذي يظن أن يبق نشيطاً في اواخر فصل الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيراً في البرسيم حتى في شهر مايو

لما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل الشتاء فغير معروفة الآن كما يجب اذ ان المعلومات التي لدينا الآن غير كافية لأن تستخرج منها نتائج صحيحة وبشك فيما اذا كانت هذه الحشرة تقضي الشتاء بمعناه

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر و اكتوبر ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر و ديسمبر من البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن ولكن نظراً لهبوط درجة الحرارة قليلاً في الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور الاخرى فان النمو يسير ببطء شديد والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد في الشهور الباردة فضلاً عن التأخير العظيم الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر (الاعداء الطبيعية لدودة القطن) من سوء حظ المزارع ان الاعداء المفترسة والطفيلية لدودة القطن بقدر ما هو معلوم عنها حتى الآن ليست عديدة فمن اعدائها المفترسة النمل الذي يلتهم الشرائق كلما وجدها وأيضاً يأخذ البيض غير أن الذباب ذا الأجنحة المشقوبة في دوره الثاني يلتهم البيض أيضاً والدود الحديث الافراخ . وهناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات الاربعة الاجنحة الغشائية يسمي بالحشرات الرملية المعجوز يحمل دود القطن الكبير لاطعام اولاده في الدور الثاني اما الحشرات الطفيلية التي تعيش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة الغشائية من النوع النحاسي تعيش علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لا رقادوم تعيش علي الدودة في دورها الثاني

(طرق مقاومة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لاتقاء شرور هذه الدودة هو النقاط كيات البيض باليد وقد اتبعت الحكومة هذا النظام وكلفت الزراع بتنقية حقولهم جبراً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرهم منهم وعينت لمراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم فجاءت مرضية وعرف الفلاح ثمرة هذه المجهودات فصبح يعمل منقاداً بدافع مصلحته الي العقل مع الماملين (دودة القطن القارضة) يحصل

لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل النباتات اللينة فوق سطح الارض ارض ارقمته مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون أشد في باكورة القطن في المدير يات الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (ارقيع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثيراً من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الى الدودة القارضة هو في الحقيقة من فعل فطر الورشين ثم ان الاثر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً أثر عضة الدودة القارضة وفضلاً عن تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) التي ليست عظيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب الكثيف الذي يضر بشجر القطن وزيادة علي ذلك فكما طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة أشد شهر ابريل وفي اوائل مايو وفي هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض نقط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما تصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرة

فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

فهي تتلف البرسيم والقندرة والحنطة ونباتات أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريباً في كل البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من البلاد الأخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما بين طرفي الأجنحة للإناث من ٤١ إلى ٤٥ ملليمترًا وطول جسمها ٢٠ ملليمترًا أما قاعدة ووسط الأجنحة الأمامية فلونها أسود مائل إلى السواد ولكن الجزء الأعلى منهما لونه أذبل من ذلك بكثير وبالأجنحة أيضاً علامة أخرى مستديرة كمحجر العين وسطها وحافتها قائمتان. أما الأجنحة الخلفية فلونها أبيض ضارب إلى اللون الأزرق ومشبك كثيراً بمسرة وهامشها قائم وقرون الإناث بسيطة

القاعدة أن الذكر أقل حجماً من الأنثى بقليل وأذبل منها كثيراً في اللون ولكن قرونها قوية وعلى شكل المشط وذلك مما يساعد على تمييز الذكور من الإناث بسهولة من عادة فراش هذا النوع أن لا يعمل شيئاً إلا ليلاً أما بالنهار فإنه يمكن تحمّل كتل الطين القندرة وبين الحشيش الخشن إلى غير ذلك

ويوضع البيض في باطن الأوراق وربما وضع أيضاً على سيقان النبات التي تتغذى منها. وفي استطاعة كل شيء وضع عدة مئات من البيض الذي يرجع أن توزعه في الوضع على مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ ملليمترًا وارتفاعها ٤ ملليمترات وهي في شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من جهة وحين النظر إليها من الأعلى تظهر مستديرة وعلى قمة البيضة مباشرة تكون صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد حتى يصير أقرب إلى اللون البرتقالي أما مدة الإفراخ في سائر الفصول فغير معلومة للآن ففي الشتاء في شهر ديسمبر ربما تمكث نحو ٩ أيام وتبلى الإفراخ يسمر لون البيضة

أما الدود الصغير فيقفز على شكل قوس بما أن الزوجين الأول والثاني من أرجله الأمامية لا يكونان قد نما ولونه مخضر برأس وجراب صدرى لونها أسود وعلى جسمه نقط عديدة مسمرة اللون وفي أول الأمر يبقى الدود الصغير دائماً على الشجيرات ويتغذى من الأوراق فإذا كبر ترك الشجيرات أثناء النهار واختفى

في سراديب أو شقوق اسطوانية في الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند سطح الارض وينزعه تماماً بقوة فكه ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب الدود شيئاً الى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء النهار ويمكن بسهولة معرفة مركز الدودة القارضة بالضبط من عاداتها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة مستديرة من أعلاها

تقطع الدودة الواحدة عدة شجيرات قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو عشرين يوماً ويبلغ طول الدودة حينئذ نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم الى اسمر كالون الارض او مسود برأس كبيرة سمراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تعمل خلية ملساء الحوائط لتتخذ دور الشرقة فيها ويختلف طول الشرقة من ١٠ الى ٢٠ ملليمتر لونها العام اسمر ضارب الى الصفرة . فيمكن هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

طريقها من خلال الغطاء الطيني الرفيع الذي يفصلها عن الهواء تاركة نقباً مستديراً دالاً على موضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني للذبابة كبيرة من فصيلة تكينا تسمى جونيا كبيتانا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة القارضة وتتغذى بما في داخلها الا ان الاخيرة لاتموت في الحال بل يكون في استطاعتها التحول الى شرقة في هذا الدور تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة التهام محتويات الشرقة وأخيراً تنشترق هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها اما شرقة هذه الذبابة فأسطوانية الشكل كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرقة واحدة داخل كل شرقة من شرائق الدودة القارضة الميتة . أما فعل هذه الحشرة الطفيلية فمفيد للغاية من حيث وقفه تكاثر الدودة القارضة

الطريقة المستعملة للخلاص من شرها هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات القطن قليل من النخالة مخلوط بسم (ديدان القطن الصغيرة الخضراء) يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

شهرى ابريل ومايو بديدان خضراء ضعيفة كثيرة تتغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة يمكن ان تكون عظيمة الضرر لأنه حينما يوجد عدد كبير منها في غيط قطن صغير فانها تجرد النبات الصغير عن كل اوراقه تقريبا مع نتائج سيئة

توجد هذه الحشرة على غير القطن ايضا وما يحصل للقطن يكون غالبا من طريق العدوى من البرسيم المجاور له وربما يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم ثم تطير من هناك وتبيض على القطن او اذا خف البرسيم او حش من القطن فان الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم لكي نجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان يكون ذلك المورد ارضا مزروعة قطن في اول نموه

(وصف هذه الودودة وتاريخ حياتها)
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة حين الانتشار من ٢٥ الي ٢٧ ملليمتر والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر ذابل او اسمر رمادي مع علامة مستديرة وكاوية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي القطعة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براق

ناصة من هامش كدر وقمة كذلك وصدر وبطن الحشرة كلاجنحة الامامية في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة على باطن أوراق النبات الذي تتغذى به. ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع كتلة البيض تقيها طبقة زغبية بيضاء نوعا او شها مشوبة بالصفرة القليلة وهذا الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف هذا الغطاء في السمك ففي بعض الكتلة يكون البيض تقريبا عاريا وفي البعض الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ يستمر من يومين الي خمسة ايام تبعالدرجة الحرارة

حينما تفرخ اولا يكون طول الحشرة اكثر من ملليمتر قليلا وتكون الحشرة ذات لون رمادي وهو الذي يصير اخضر بعد ان تتغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من الشعر المبعثر والجسم مغطى بنواتي صغيرة كثيرة العدد جدا قائمة اللون مرتبة في صفوف طولية ما عدا القطاعين الثاني والثالث حيث السفوف فيها عرضية ويثبت من كل ناتيء من هذه النواتيء شعر قصير

قائمة عند النهاية السفلى وضاربة الى الصفرة عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان الصغيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة على حالها بدون ان تمسها. وبعد ذلك تتغذى بما تثقبه من الثقوب في الاوراق وحينما يتم نموها أو يكاد تأكل الورقة وتجعلها كهيكل عظمي بدون أن تترك منها شيئاً غير عروقه وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تغزل مقداراً عظيماً من نسيج كنسيج العنكبوت المفكك على الورقة التي تتغذى منها. وعند ما تتقدم في النمو تترك عادة سكنها باجماعات وتنتشر على جميع النبات والنباتات المجاورة له وبعد تغيير جلدها لأول مرة يوجد الحشرات على الشكل الآتي : الطول ٣ ملليمترات ولون الرأس ضارب الى السواد والجرب الصدرى أسمر قائم والجسم أشد اخضراراً منه في الدور الازل من الحياة والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون أخضر ضارب الى البياض . والزمن بين تغيير الجلد المرة الاولى والثانية قصير ولكن التغيير الذى يحصل في اللون ليس بعظيم

وتزداد الدودة في الطول والسماك ويصير لون الجسم أقم قليلاً عما كان عليه . أما الرأس فضاربة الى السمرة لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة ولكن بعد تغير الجلد للمرة الثالثة تزداد الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة تبتدىء أيضاً في تغيير اللون تغييراً طفيفاً . وبعد تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الاشكال الشائعة للدودة في هذا الدور الاخير فقال : تتغير الرأس في اللون من السواد الضارب الى السمرة الى سمرة مخضبة بلون يضرب الى الخضرة وجوانب الفصوص تكون منقطة بنقط صفراء قليلاً

أما الجرب الصدرى فهو أشهب ضارب الى السواد أو أخضر ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الى الصفرة أما الجسم فهو أخضر شديد الخضرة نوعاً . والظهر مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة ذات لون أبيض ضارب الى الخضرة ويتخللها خطوط خضراء

والخط الظهري رفيع جداً ذو لون أبيض أو أبيض ضارب الى الصفرة ومحاط

بخطوط خضراء أشد اخضرارا من لون الظهر نفسه وعلي كل جانب من الخط الظهري من القطاع الثالث الي القطاع الحادي عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء . وفي بعض الانواع قلما ترى تلك النقطة . أما الخطوط التي تلي الخط الظهري فهي صفراء أو محدة تحديداً جيداً في الغالب ويوجد تحت الخط التالي للخط الظهري شريط طولي عريض ذو لون زيتوني اخضر قائم وكثيراً ما يكون أسود في بعض الافراد ومخططاً بخطوطاً دقيقة ومنقطاً ببياض غير لامع

أما في الجهة البطنية فالجسم ذو لون شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبعق بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد يكون مشرباً بلون القرنفل

أما الاقدام القريبة من البطن فهي خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي السمرة وملونة . والشعر الذي علي الجسم قصير جداً ودقيق وغير ظاهر وأكثر ما يشاهد علي الرأس والجرايين الصوري والاسنى

حينما تصل تلك الحشرات الي سن مخصوص نجدها تترك النبات في النهار

وتختفي تحت سطح الارض أو تحت أي شيء من الاشياء الموضوعة علي الارض القريبة من النبات الذي تتغذى منه

ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في الصيف قصيرة جداً ومتوسطها من ١٠ الي ١٤ يوما وطول الحشرة البالغة أشدها ٢١ ملليمترا والجسم اسطواني ودقيق الطرف قليلا جهة الرأس وحينما يتم النمو تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات حيطان ، لمساء رأسية الوضع قليلا أو كثيرا ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلا في هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١ ملليمترا والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة الشاحبة مشربة بلون مخضر جدا يختفي كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ ويصير اللون العام أشد اسمرارا مما كان عليه

أما التجويف الصدري فأسمر ضارب الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون التجويف الصدري

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤ يوما في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة

جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي: النقاطها باليد وقد استخدمت الاطمان للقيام بهذه المهمة. ولسهولة تنقيتها يهز النبات هزاً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تقتضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للالتقاط هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهر في الوقت المساء تقريباً حتى تكون الديدان مشغولة بالغذاء

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات على شكل الكثرى ذات جسم رخو وتعيش على النباتات وتحصل على غذائها بواسطة المص. وأجزاء الفم ممتدة على شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتداً الى الخلف وملتصقاً تقريباً بسطح الجسم البطني. وحينما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق وتستخرج العصير

يحصل الانتاج على الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجاً بدون تلقيح البيض. والاناث الرحالة التي لها

اجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر ايضا وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المتبعة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها. والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض الاوقات وتبيض البيض ولم تكتشف الادوار الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لعملة القطن المصري. يظهر ان التناسل يحصل بدون اجتماع الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتمدة الجو تمضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

على وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة على القطن في ابريل وفي خلال هذا الشهر وفي مايو ايضا يصاب القطن الصغير بكثرة بصدمات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في باطن الاوراق وتمتص عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعاً عظيماً عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافاً جداً تنف الحشرة القملية عن التقدم الى الامام نظراً لكثرة ما يهلك منها بالاسباب المتقدمة. والنباتات لخلاصها من هذه الحشرة تستعيد رونقها بسرعة وتنمو بشدة

ومع هذا فقد يبقى قليل من هذه الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالمحصول وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء الاخير من يوليو وفي شهرى اغسطس وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغاً حد الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بحشرات صغيرة ذات لون اصفر ليموني او ضارب الى الخضرة وهذه الجماعات مكونة علي الأخص من إناث عادمة الاجنحة وهي التي تلد بدون تزاور في الاديار المختلفة لنموها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما تسمي في بعض الاوقات، يمكن تمييز الانثى منها نقط بأنها أصغر حجماً ويوجد بجانب حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات الجناح التي لا ذكور لها والتي تطير وتؤسس مستعمرات علي النباتات الجديدة في جهات اخرى من الغيط وبعض هذه الاناث ذوات الاجنحة ربما استمرت وجمدت

ذرية علي النبات الذي ولدت هي عليه الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد صغاراً بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة شديدة وتتحول الي اناث بالغة النمو تبدأ في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها. الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة دائماً وتنتشر لاصابة الي جهات اخرى من الغيط أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء موسم القطن

وفضلاً عن مص هذه الحشرة لمادة الاوراق حتي انها لتقلبها صفراء تحدث نوعاً آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان شبيهان بقرنين موضوعان علي الظهر في جهة ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الاايب ينفر سائل سكري رائق يسقط علي سطح الاوراق العلوى تحت مساكن الحشرات مباشرة ويكون غطاءً براقاً لها . وتأتي الرياح فتحمل جراثيم نوع من الفطر الفعحي الي هذه المادة السكرية فتثبت عليها وتثبت فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي يعيش علي المواد اللينة ويتغذى من المادة

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القملية لا غير . جسم هذا الفطر يخرج علي الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود مخمى . وهذا يحجب الضوء عن أنسجة المادة الخضرية في النبات وكثيراً ما يمنع تشيل الكربون

والتأثير الناشئ عن امتصاص العصارة

بالحشرات القملية وسد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفحشي يحدث موت النبات جوعاً . وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط اكثر الاوراق ويقف النبات عن النمو ويبقى لوز القطن صغيراً ويفتح قبل أوانه فينتج منه شعر رديء الصنف وهذا يزداد تلفاً بالندوة العسلية المتسقة عليه ثم بالنباتات الفطرية الفحشية . أما اللوز الصغير فانه يجف بدون أن ينفتح

من حسن حظ الفلاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيط النطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

في الدلتا ولا سيما في الجزء الشمالي منها وتظهر أيضاً في الوجه القبلي وفي الفيوم يظهر ان هذه الحشرة تسلك بدون تلقيح في خلال السنة علي الاعشاب وعلي الاقطان التي تركت قائمة في الغيط أو علي ما ينمو من نفسه من هذا النبات الذي يحمل عدداً من الاغصان الخضراء حتى الربيع التالي

(كيف تقاوم هذه الحشرة ؟) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب ايجاد علاج مؤثر ناجع . والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالغرض

(بق القطن) هذا النوع الذي لا يحصي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جني الجنية الثانية والثالثة منه ويدخل معه المخازن وينمو هناك حتى يغطي سطحه . وبق القطن كقمل القطن يغتذي بمص العصارة من الاجزاء المختلفة للنبات

البق البساق أسود اللون وطوله نحو ٤ ملليمترات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة الامامية التي تنتشر علي البطن

ذات لون أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مايو ويونيه ويوليه ولكن عددها قليل وتمص العصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بعض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أى قبل وجود أى لوز متفتح لا يظهر أن البق يتناسل بأى حال . وبمجرد تفتح اللوز تحتله الاناث منها وتضع بيضها بين الشعروفي بعض الارقات ربما وضعته بين الغلاف الظاهر للزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو المليمتر . أما شكلها فهو شكل قاع ناقص مجسم وفيما بعد ذلك يعم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة شيطنة ذات لون برتقالى قليلا او كثيرا او برتقالى او احمر وتتغذى بعصارة البزور الصغيرة كما تفعل آباؤها وامهاتها وتتغير البشرة

مرارا وأخيرا تصل الي دور الشرقة البالغة والشرقة ذات رأس سوداء وتجويف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدرى وحينما تكون الشرقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة

جميع أدوار هذه الحشرة ما عدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها

تولد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق العصارة من البذور بما لها من الخراطيم القوية الطويلة وبذلك تجعل البذور الخفيفة ومن المحتمل انها تضعف شعر القطن . ويتبدد الشعر قليلا ببراز هذا البق وبأجسامها التي تهرس في أثناء الجنى وفي معامل حلب القطن ويلوث القطن ايضا بالجلود الكثيرة المتساقطة من البق الكثير العدد جدا الذي يحشد في لوز القطن المنفتح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذي ثقبه الديدان

وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

في التشتية وتقضي هذه الحشرة زمن الشتاء علي الاخص في دور البلوغ ومع ذلك فربما كانت لها أدوار أخرى أيضا . وربما وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات محتشدا علي اللوز الذي لم يفتح وعلي المربعات بين الوريقات الزهرية واللوزة أو برعوم الزهر نفسه وتنتفع هذه الحشرات كثيرا باللوز الذي أتلفته الدودة سواء كان ذلك اللوز في نبات القطن الذي ترك قائما في الغيط أو في النباتات التي قلمت وكومت في الغيط

ويختفي عدد كبير جدا من البق تحت وبين الفضلات والاوزاخ القريبة من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة وغيرها

أما الاناث التي تقضي فصل الشتاء بسلام وطمانينة فانها تبدأ في التناسل ثانية حينما تصير الاحوال الجوية والغذائية موافقة لذلك

(طرق مقاومة هذه الحشرة) ان ما يمكن عمله في الغيط خلال موسم القطن ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة يمكن فحص القطن فحفا منتظما قرب آخر يونيو وفي يوليو ويهز البق من النبات علي

صفائح مسطحة واسعة والقطن المجموع حينما يكون مصابا بالبق اصابة سيئة يجب أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في الزكائب أو الأكياس كي يسمح بهروب أكثر ما يمكن من هذه الحشرات من بين الشعر وبذلك العمل لا تبقى أي فرصة لتلويث القطن في خلال عمل الحليج بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب اباداة جميع الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن وكذا يجب اباداة الفضلات وما شابهها ويجب ان لا يبقى حطب القطن بدون استعمال الي بداءة الموسم التالي وذلك في الجهات التي تكون فيها هذه الحشرة كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث المستر ويلكوكس المنشورة في كتاب الزراعة المصرية العرب في قلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري

(نظرة علي زراعة القطن في مصر) لاشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات الموجبة للأرباح الواسعة وقد أوجدت للمصريين ثروة طائلة . ولكن لايجوز بوجه من الوجوه أن يجعل الفلاح القطن

معتمده الوحيد بحيث لو خابت له زرة
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة
توقفا تاما وربما بيعت أطيانه بيعا جبريا
الناس ولعمرون عادة بتوجيه كل
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم واهمال
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المنزلة
ويغيب عنهم أن هذا التوجه الاجماعي من
الكافة يسقط من قدر ذلك الشيء المرجح
ويجعله عاديا، وأن طبيعة الاكثار منه
تدعو الي ظهور عراقيل طبيعية وصناعية
في سبيله لا يستطيع معها لملاجها سبيلا .
هذا هو الذي حدث في أمر القطن
فإن الانهياك في زراعته قلت أولا من
منه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ
أشده قبل عدة سنين حتى اضطرت
الحكومة لتعيين رجال يحثون الفلاحين
علي تنقية مزرعاتهم من الحشرات التي
تتلفها ولا تزال جارية علي هذه السنة الي
اليوم . ولكن كل هذه الجهود لا تنفي
بالمرام فإن الفلاح لا يزال يكثر من زراعة
القطن بحيث يتعذر عليه الصرف علي زراعته
لحمايتها من الحشرات المتنوعة التي تنابه .
وقد أحدثت هذه الحالة اضطرابا عظيما في

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك
مئة فدان يزرع نصفها قطنا ويبدل غاية
جهده لا تقاها معلقا عليها كل آماله في
تسديد ديونه والصرف علي تعليم أولاده
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبقي ولا تذر
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءته
دودة اللوزة في شهر اغسطس فأبطلت
جميع انواع المحبوبات التي بذلها واحرقت
مافيه فيصبح الفدان الذي كان يغل سبعة
قناطير لا يغل الا قنطارا ونصفا . فتخيب
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما
اضطر لنقل الرهن علي أطيانه من بنك
الي بنك فتصبح ديونه اضعافا مضاعفة
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي
امره بالتجرد منها

ثم أن آمال الفلاح البعيدة في زراعة
القطن قد جنت عليه أكبر الجنائيات
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الغلات
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده
للبنوك فأخذ منها مايسد له خلة من الامور
الكبالية ، فاذا حدثت له في السنة التالية
شدة لم يتكاف أن يداويها بالاقتصاد
والامتناع عن الكباليات بل عارذ مد يده
الي البنك وما زالت هذه حاله حتى ثقل

عائقه بالديون وصارت الاقساط التي عليه
صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض اطيانه
فلم يعم ان تسرب الخلل الي ميزانيته
والخلل يجر الخلل فلم يعم عليه عشر
سنين حتى أصبح فقيراً مدقماً بعد أن كان
كبير أسرة مشهورة في بلاد

هذه حال الوف مؤلفة من الاسر
المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي
مظاهر كاذبة من الثروة وخيال باطل من
حسن الحال ، والحقيقة ان أطيانه قد
استغرقها الديون وان بقاءها معلق علي
مشيئة الراهنين . والراهنون لم يبقوا عليها
الا لأنها احسن من يقوم علي تلك
الاطيان فيؤتيهم بفلتها كلها عفوا صفوا

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع
الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي
البنوك ولا تمضي سنة حتى تضع هذه البنوك
أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين
ولو دامت الحالة علي هذا المنوال ضاعت
ثروة الاسر المصرية الحالية وحل محلها
أسر اخرى من المصريين او الاجانب مثل
هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس
من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنيات

القطن علي الفلاح وان كان العالم فيه
أيضا أخلاق فاسدة كثيرة نسربت الي
الفلاحين المصريين من فساد التربية
الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية
مذهباً لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم أن انهماك الفلاح علي زراعة
القطن سلبه جميع صفات الفلاحة ومزاياها
فلم يعد يهتم بتربية الحيوانات الحلابة ولا
بعمل الزبد والجبن الخالصين من الغش ،
فاذا نزل أحد المسافرين بفلاح فلم يجد عنده
ما يأكله غير الذرة والمش الرديء وان انفق
فقدم له جبناً او عسلاً أو سمناً وجهد كل
ذلك من الاصناف المغشوشة التي تباع
بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في
شيء وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح
مضارباً لازراعاً فهو يفرض الفروض
للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر
ما يمكنه من أطيانه قطناً مقدراً ان قيمة
القطن ستملوا وان الآفات الزراعية تضعف
أو انه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين
أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خاب وأن
الحشرات بدأت تغير عليها من جميع الجهات
ثم جاء المرمم فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبيعه بالف جنيه لم يبعه الا بثلاث مئة فلم يؤد ديناً ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يجن غير الفكر ودوام الحسرة

فالمخلص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك التظاهر الكاذب بالثروة ويدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوها اليها الا مجرد المناظرة والمكاثرة وايسر في ثروته ما يسمح له ببناء مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا الحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سرياً بمجرد سكنى هذه المدينة وان كان مديناً وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسد عقولهم وأنفسهم السهر والسرف والترف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيانه أمواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصلح ان تكون خلية قوية في بنية الهيئة الاجتماعية.

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الى مالا نهاية بواسطة الاقتراض من البنوك ورهن ماله

من الاطيان . فان هذه النزعة فيه اكثر أسباب بلائه . فليقنم بما عنده حتى يجتمع لديه مبالغ يستطيع به ان يزيد في أطيانه شيئاً جديداً . فليفعل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح اوردها في قالب الاجال اذلا محل لتفصيلها في هذا الفصل فعلي الجرائد والمجلات الزراعية ان تبث في الفلاح روح الانخلاق القويمة وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيما هو مندفع فيه عسي ان يكون من وراء ذلك تفريج كربتته وتحسين حالته

هو ابن القطان هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي سريح ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة

ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٣٥٩) . وذكره الخطيب

قَالَ هُوَ مِنْ كِبَرَاءِ الشَّافِعِيِّينَ وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ وَفُرُوعِهِ

ابْنُ الْقَطَّانِ الشَّاعِرُ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْقَطَّانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ سَالِمٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْقَطَّانِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ الْبَغْدَادِيُّ

كَانَ ابْنُ الْقَطَّانِ مَعَ أُدْبِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَائِخِ وَسَمِعَ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ غَايَةً فِي الْخُلَاعَةِ وَالْمَجُونِ كَثِيرِ الْمَزَاحِ وَالْمَدَاعِبَاتِ ، مَغْرَى بِالْوُلُوعِ بِالْمَتَعَجَّرِينَ وَالْهَجَاءِ لَهُمْ وَلَهُ فِي ذَلِكَ نَوَادِرٌ مَعْجَبَةٌ . وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ الذِّيلِ فَقَالَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ مَلِيحٌ الشَّعْرُ رَقِيقٌ الطَّبِيعُ إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْهَجَاءُ وَهُوَ مِمَّنْ يَتَّقِي لِسَانَهُ

ثُمَّ قَالَ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثَيْنِ لَا غَيْرَ وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مَقْطَعَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ

وَذَكَرَ الْجَاهِظُ السَّلْفِيَّ أَبَاهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْفَضْلَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ إِنَّ بَعْضَ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ سَنَةَ (٤٦٧) لِبَلَةِ الْجُمُعَةِ ١٤ رَجَبٍ وَقَالَ إِنَّهُ

تُوفِيَ سَنَةَ (٤٩٨)

وَذَكَرَ الْعَمَادُ السَّكَنْبُورِيُّ فِي كِتَابِهِ الْخُرَيْدَةَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطَّانِ الْمَذْكُورَ فَقَالَ : وَكَانَ مَجْمَعًا عَلَى ظَرْفِهِ وَاطْمَانَهُ وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ أَكْثَرُهُ جَبْدٌ عُبْتُ فِيهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ وَثَلَبَهُمْ وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَا الْخَلِيفَةَ وَلَا غَيْرَهُ . وَأَخْبَرَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَقَالَ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ صَبِيًّا فَلَمْ أَخْذَ عَنْهُ شَيْئًا لَكِنِّي رَأَيْتُهُ قَاعِدًا عَلَى طَرَفِ دُكَّانِ عِطَارٍ بِبَغْدَادٍ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا ابْنُ الْفَضْلِ الْهَجَاءِ

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَبُوهُ وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَاقِلَانِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ جَبْرُونَ الْأَمِينُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَرْخِيُّ وَغَيْرُهُمْ

لَهُ مَعَ الشَّاعِرِ حَيْصُ بَيْصٍ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّ حَيْصَ بَيْصٍ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ دَارِ الْوَزِيرِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ فَنَبِجَ عَلَيْهِ جُرُوكًا وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا فَوَكَزَهُ بِمَقْبِ السَّيْفِ فَمَاتَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْفَضْلِ الْمَذْكُورَ فَنَظَّمَ أُبَيَّاتًا وَضَمَّنَهَا بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ قَتَلَ أَخُوهُ ابْنًا لَهُ فَقَدِمَ إِلَيْهِ لِيَقْتَادَ مِنْهُ فَأَلْقَى السَّيْفَ مِنْ

يده وأنشدهما والبيتان المذكوران يوجدان
في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان
ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة
وعلقها في عنق كابية لها اجراء ورتب معها
من بطردها واولادها الى باب الوزير
كالمستغيثة فأخذت الورقة من عنقها
وعرضت علي الوزير فاذا فيها :

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتي

بفعلة أ كسبته الخزي في البلد

هو الجبان الذي ابدى تشاجعه

علي جرى ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يدين به

ولم يكن ببوء عنه في القود

فأنشدت جمعة من بعد ما احتسبت

دم الابلق عند الواحد الصمد

اقول للنفس تأساء وتعزية

احدى يدي اصابتنى ولم يزد

كلاهما خلف من فقد صاحبه

هذا اخي حين ادعومو ذاولدى

وحضر حيص بيص وابن الفضل

المذكور علي السباط عند الوزير في شهر

رمضان فأخذ ابن القطان قطاة مشوية

وقدمها الي حيص بيص . فقال حيص

بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني .

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه يشير الى
قول الشاعر

نميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان حيص بيص تميميا وهذا البيت

للطير ماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة

ابيات وبعد هذا البيت :

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى

خلال المخازي عن نميم تجلت

ولو ان برغونا علي ظهر قملة

يكر علي صفي نميم لوات

ودخل ابن القطان المذكور يوما علي

الوزير الزينبي المذكور وعنده حيص بيص

فقال قد عمات بيتين ولا يمكن ان يعمل

لها ثالث لاني قد استويت المعنى فيهما

فقال له الوزير هاتهما فأشده :

زار الخيال بخيلا مثل مرسله

فما شفاني منه الضم والقبيل

مازارني قط الا كي يوافقني

علي الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الي حيص بيص وقال

له ما تقول في دعواه . فقال حيص بيص

ان اعادها سمع الوزير لهما ثالثا

فقال الوزير لابن القطان أعدهما

فأعادها

فوقف حيص بيص لحظة ثم أنشد:
وما درى ان نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره
اليه وضربه وحبسه . فلما طال حبسه كتب
الى مجد الدين صاحب أستاذ دار الخليفة
أبياتاً يقول فيها :

إليك أظل مجد الدين أشكو

بلاء حل لست له مطيقاً
وقوما بلغوا عني محالاً

الى قاضي القضاة النذب سيقاً
فاحضرنى بباب الحكم خصم

غليظ جرنى كما وزيقاً
وأخفق نعله بالصفع رأسي

الى أن أوجس القلب الخفوقاً
على الخصم الاداء وقد صفعنا

الى ان ما تهدينا الطريقة
فيامولاي هب ذا الافك حقاً

أيجبس بعد ما استوفى الحقوقاً
ولما خرج من السجن أنشد :

عندى الذى طرف بي انه

قد غص من قدرى وآذاني
فالجبس ما غير لي خاطراً

والصفم ما لين آذاني
لما ولي القاضي الزينبي المذكور دخل
عليه ابن القطان المذكور والمجلس محتفل
بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف
بين يديه ودعاه وأظهر السرور والفرح
ورقص

فقال الوزير لبعض من يفضي اليه
بسرره قبح الله هذا الشيخ فانه بشير برقصه
الى ما نقوله العامة في أمثالها أرقص للقردي
زمانه . وقد نظم هذا المعنى في أبيات
وكتبها الى بعض الرؤساء وهى :

يا كمال الدين الذى

هو شخص مشخص
والرئيس الذى به

دنب دهرى بمخص
خذ حديثى فانه

يا سوف يرخص
كلما قلت قد تبغ

أد قومي تحمصوا
ليس الاسر يشا

باب محمص

وغواش علي الرؤ

س عليها المقرص

والرواشن والمناد

ظر والخليل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أبصص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

محن لا يفيد ذا النون

منها الترقص

فمقي أسمع النداء

وقد جاء مخلص

وروى أن ابن القطان دخل يوما علي

بعض أهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بعض الحاضرين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرد في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خالقا من الأكابر ونبز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تعجزنا ونحن مجهلنا

نمضي لناخذ ترمذاً من سنجر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الى العباس ليس شبيهه

في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وأشده له بعض أهل الادب :

سمي احسانه يني

وبين الدهر بالصلح

أياد ملأت يتي

علي بيت من المدح

روى انه دخل يوماً علي الوزير بن

هبيرة وعنده تقيب الاشرف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحرم

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدي النقيب

فقال له ويحك ابش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه

فنبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل النقيب

وقصد دار بعض الأكابر في بعض

الأيام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه

فأخرجوا من الدار طاماً وأطعموه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لمن الله شجرة

لا تظل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

قطا طائر معروف واحده
قطاة والجمع قطوات وقطيات
قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد
قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم فتاة الحي اذ نظرت

الى حمى ام شراع وارد التمد
قال الاصمعي هذ ذرقاء اليمامة نظرت

الى قطا

قال البطليوسي في الشرح وليس في
بيت النابغة دليل على انه أراد بالحمام القطا
وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة
انها نظرت الى قطا فقالت :

يا ليت ذا القطالنا * ومثل نصفه معه

الى قطاة اهلنا * اذا لنا قطا مئة

وكان عدة الحمام الذي رآته ستاوستين
فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل
نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسع
وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مئة

يقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر
ماتبيض ثلاث بيضات قال الشاعر :

وام ثلاث ان شبين عققنها

وان متن كان الصبر منها علي نصيب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان

ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي

حزينة قلقة والنصيب التعب والبلاء
يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات
الجوارل ، والجوارل فراخها الواحد جوارل
قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها وسر به

أطافت به من أمهات الجوارل

سميت القطا بحكاية صوتها فانها

تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق

قال الكميت في وصفها :

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتحل

وأنشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد

قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحمير:

كأن القلب حين يقال يغدى

بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرها شرك فبانت

نمجاذه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى

ولا في الصبح كان لها براح

قال الدميري القطا نوعان كدرى

وجونى وزاد الجوهرى نوعا ثالثا وهو

الغطاط فالكدري غير اللون رقص البطون

والظهر صفر الحلاق قصار الاذناب وهي

الطف من الجونية ، والجونية سود بطون

الاجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تملوه
صفرة وهي أكبر من الكدرى تملد
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تفرغر
بصوت في حلقها

والكدرية فصيحة تنادى باسمها .
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا . وفي
طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من
افحيصها اسرابا متفرقة عند طلوع الفجر
فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل فحينئذ تقع على الماء تشرب نهلا ،
والنهل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا
شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء
ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب
بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر
وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار
فتجىء في الليالي المظلمة وفي حواصلها الماء
فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة
فسبحان من هداها لذلك . قال الشاعر :

والناس اهدى في التبيح من القطا
وأضل في الحسنى من الغربان

وقال ابو زيد الكلابي ان القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها . والجونية منها تخرج الى الماء قبل
الكدرية قال عنتره :

وانت الذي كلفتني دج السرى

وجون القطا بالجلهتين جنوم

وقال الشاعر في وصفها :

اما القطاة فاني سوف انتها

نعتا يوافق معنى بعض ما فيها

سكما مخصوصة في ريشها طرف

سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها :

فلما دعت بالقطاة أجابها

بمثل الذي قالت له لم تبدل

وأشد ياقوت في معجم البلدان لابي

العباس الصيمري :

كم مريض قد عاش من بعد يأس

بعد موت الطبيب والمواد

قد يصاد القطا فينجو سايا

وبجل القضاء بالصياد

العرب تصف القطا بحسن المشي

لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء

الخفريات بمشيتهن

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا :

أَنسِبَ مِنْ قَطَاةٍ وَهُوَ مِنَ النِّسْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا
إِذَا صَوَّتَتْ فَانْهَى تَنْتَسِبُ لِأَنَّهَا تَصَوَّتُ بِاسْمِ
نَفْسِهَا فَتَقُولُ قَطَا قَطَا
وَقَالُوا أَصْدَقُ مِنَ الْقَطَاةِ . وَأَقْصَرُ مِنْ
إِبْهَامِ الْقَطَاةِ .

وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام . وسببه
ان عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد
فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أما كتبها
فرايتها امرأة طائفة فنبهت زوجها فقال :
انما هذه القطا . فقالت لو ترك القطا ليلا
لنام . يضرب لمن عمل علي مكروه من غير
ارادته

وقيل قالت هذا المثل امرأة يقال لها
حذام لما رأت القطا ليلا قالت :
ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطا ليلا لنام
فلم يلتفتوا الى قولها وأخذوا الي
مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال :
اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام
ففر القوم وارتحلوا والتجأوا الي واد
قريب منهم واعتصموا به حتى أصبحوا
وامتنعوا من عدوهم

القَعْنَبُ القَدَحُ الضَخْمُ الْغَلِيظُ

قَعْدٌ قَعْدٌ يَقْعُدُ قَعُوداً جَلَسَ . و
 (القاعدة) لأساس و (ذوالقعدة) الشهر
 الحادي عشر وسمى كذلك لانهم كانوا
 يقعدون فيه عن السفر . و (القعدة)
 الكثير القعود و (القعود) من الابل ما
 يعتقد الراعي في كل حاجة جمعه أقيدة
 و (القعيدة) المرأة . و (القعدُد)
 القريب الآباء من الجد الاعلي والبعيد
 الآباء منه وهو من الاضداد . و (القعدُد)
 أيضاً اللثم القاعد عن المكارم و (القعيد)
 الجراد لم يستو جناحه . والأب . والحافظ
 للأمر . للواحد والمثنى والجمع والمذكر
 والمؤنث

و (القعيدة) المرأة لقعودها في
البيت جميعاً قعائد

قَعَرَ قَعْرًا ۖ البئر يَـقْعَرُها عَمَقُها . و
(قَعَرَ الشجرة) قَلَعُها و (قَعَرَ الشيء)
جَعَلَهُ مَقْعَرًا . و (قَعَرَ في كلامه) أَخْرَجَهُ
مِنْ حَلْقِهِ و (نَقَعَرَ الشيء) كَانَ مَقْعَرًا . و
(انْقَعَرَت الشجرة) انْقَلَعَتْ و (انْقَعَرَ)
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَقْصَاهُ

و (أقنيس) : تأخر ورجع الي خلف . و
(الأقمس) العز النابت . يقال (همة قمنساء)

أى وطيدة

﴿ قَفَعَ ﴾ السلاح صوت. و (تقعقع الشيء) اضطرب وصوت. و (القَمْعَة) حكاية صوت السلاح

﴿ الْقَفْعُ ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده على هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قَمِيَ ﴾ أقعَى في جلوسه إقعاء تساند الي ماوراءه أو جلس علي أليته ونصب فخذه و (أَقْعَى فرسه) رده

﴿ قَفَرَ ﴾ الاثر يقفُره قفراً اقتفاه. و (قَفِرَ ماله) يقفَر قفراً قل. و (أَقْفَر المكان) خلا من الماء والكلأ و (القَفَر) الخلاء من الارض

﴿ الْقَفِيز ﴾ مكيال ثمانية مكايك. ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعا جمعه أَقْفِزة وقفزان

قولنا مكايك هو جمع مَكْوَك وهو مكيال يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل الي ثمانى اواق أو نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم أو ثلاث كيلجات. والكيلجة مائة وسبعة اثمان من والمنان رطلان. والرطل اثنى عشرة أوقية

والاوقية استار وثلثا استار. والاستار أربعة مثاقيل ونصف. والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم. والدرهم ستة دوانق. والدانق قيراطان والقيراط طسوجان. والطسوج حبتان. والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم ﴿ قَفَشَ ﴾ الشيء يقفُشه قفشا أخذه

﴿ قَفِصَ ﴾ الرجل يقفُص قفصاً تشنج من البرد وتقبض و (الانْفَص) المشتبك المتداخل بعضه في بعض. ومحبس المطر

﴿ قَفَعَ ﴾ قَفَعَ الشيء تقبض. و (المُقَفِّع) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفع ﴾ هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور كان فارسي الاصل ترجم كتاب كيلة ودمنة الى العربية عن الفارسية أبلغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي ثم صار كاتباً له واختص به

من كلامه : شربت الخطب ديا ، ولم أضبط لها روياء ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما ، وليست غيرها كلاما » قال الهيثم بن عدي جاء بن المقفع

الي عيسى بن علي فقال له قد دخل
الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك
فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من
القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر
ثم حضر طعام عيسى عشية فجعل
ابن المقفع يأكل ويزمزم علي عادة
المجوس (الزمزمة تراطن العلوج علي اكلامهم
وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة
ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم
وحلقهم فيفهم بعضهم عن بعض)
فقال له ازمزم وانت علي عزم
الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير
دين. فلما أصبح اسلم علي يده
كان ابن المقفع يتهم بالزندقة (الزندقة
عدم التدين) فخفي الجاحظ أن ابن المقفع
ومطيع ابن اياس اويحيى بن زياد كانوا
يتهمون في دينهم. قال بعضهم كيف نسي
الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي : قيل لابن المقفع
من ادبك؟ قال نفسي، اذا رأيت من
غيري حسنا اتيت به وان رأيت قبيحا ابتته
واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد
صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل

كيف رأيت؟ قال الخليل علمه اكثر من
عقله. وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل؟
فقال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي : صنف ابن المقفع
كثيراً من المصنفات الحسان، منها الدرة
التيبة التي لم يصنف في غيرها مثلاً

هذا وكان ابن المقفع يعبت بسفيان
ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة امير البصرة وينال من عرضه وكثر
ذلك منه. وذكر الهيثم بن عدي انه كان
يستخف بسفيان كثيراً وكان انف سفيان
كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام
عليكما يعني نفسه وانفه

وقال له يوما ما تقول في شخص مات
وخلف زوجا وزوجة يـخـر به

وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت
قط فقال ابن المقفع الخرس زين لك
فكيف تندم عليه؟ فكان سفيان هذا
شديد الحنق عليه يتربقب فرصة لقتله وكان
عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن
أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشا
مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر عليه
وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سابان
وعيسى فاستتر عندهما فنوسطا له عنده

المنصور ققبل شفاعتهما فيه واتفقوا علي ان يكتب له امانا . فلما اتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالع في التأكيـد كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشده فيه حتى قال في جملة فصوله : (ومتى غدر امير المؤمنين بالله عبد الله بن دلي فذساؤه طوالق ودوابه حـبـس ومبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتنور . فسـجـر ثم امر به فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى علي جميع جسده . وقيل القاه في بشر المخرج ووردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاختنق

وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها

فخاصماه الي المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فأقاموا الشهادة عند المنصور

فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخاطبكم ماتروني فاعلا بكم أفاقتلكم بسفيان فرجموا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولا بن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحـيـارثي او عبد الكريم بن أبي العوجاء :

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله
فلا ريب الحادثات بمن وقع
فان تلك قـ فارقنا وتركنا
ذوى خلة في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا ففدنا لك اننا
أما علي كل الرزايا من الجزع
ومن نثره ما كتبه في مقدمة (الدرة
اليتيمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

أجساداً ، وأوفر مع أجسادهم أحلاماً ،
وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للأمور اتقاناً
وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للأشياء
اختباراً . فكان صاحب الدين منهم أباغ
في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب
الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل
ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم
يرضوا بما فازوا به من الفضل لأنفسهم
حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم
الأولي والآخرة فكتبوا به الكتب
الباقية ، وكفونا به مؤونة التجارب والفتن
وباغ من اهتمامهم بذلك أن الرجل منهم
كان يفتح له الباب من العلم والحكمة من
الصواب وهو بالبلد غير المأهول فيكتبه
علي الصخور مبادرة منه للأجل وكراهية
لأن يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم
في ذلك صنع الوالد الشفيق علي ولده
الرحيم بهم الذي يجمع لهم الأموال
والعقود (هو جمع عقدة وهي المقار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً) ارادة أن لا تكون
عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم أن
هم طلبوا . فنتهي علم عالمنا في هذا الزمان
أن يأخذ من علمهم ، وغاية احسان محسننا
أن يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يصيب

من الحديث لمحدثنا أن ينظر في كتبهم ،
فيكون كأنه اياهم يحاور ومنهم يستمع ، غير
أن الذي نجده في كتبهم هو المنتحل من
آرائهم والمنتقى من أحاديثهم ، ولم نجدهم
غادروا شيئاً يجد واصف بليغ في صفة له
مقالاً لم يسبقوه اليه لافي تعظيم الله عز وجل
وترغيب فيما عنده ، ولا في تصغير للدنيا
وتزهيد فيها ، ولا في تحرير صنوف العلم ،
وتقسيم أقسامه ونجزة أجزائها وتوضيح
سبلها وتبيين مآخذها ، ولا في وجوه الادب
وضروب الاخلاق فلم يبق في جليل من
الامر لقائل بعدهم مقال ، وقد بقيت أشياء
من لطائف الامور فيها مواضع لصغار
الفتن مشتقة من جسام حكم الاولين
وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في
كتابي هذا من أبواب الادب التي يحتاج
اليها الناس

« يا طالب الادب اعرف الاصول
والفصول فإن كثيراً من الناس يطلبون
الفصول مع اضاعة الاصول فلا يكون
دركهم دركاً . ومن أحرز الاصول اكتفي
بها عن الفصول ، وإن أصاب الفصل بعد
احراز الاصل فهو أفضل
« فأصل الامر في الدين أن نعتقه

الايمان علي الصواب ونجتنب الكبار
ونؤدى الفريضة فالزم ذلك لزوم من لا
غناء به عنه طرفة عين ، ومن يعلم انه ان
حرمه هلك . ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك
الي التفقه في الدين والعبادة فهو أفضل
وأكل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد ألا
تحمل عليه من المآكل والمشارب والباه
الا خفافا ، وان قدرت علي ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضاره والانتفاع بذلك فهو أفضل
ومن كلامه في كتاب اليتيمة أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة
لكان موكولا الي الناس يثبتونه بأرائهم
وظنهم ، وكل موكل الي الناس رهينة
ضياع ، وما ينقم علي أهل البدع الا انهم
اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا
حكما ، ولا يجاوز الرأي منزلة الشك والظن
الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا ثباتا ،
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه
وعلمه أرى انه كذا وكذا . فلا أجده
أحداً أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه
ورأى الرجال دينا مفروضا » انتهى

هذا منال من كلامه وهو من أحسن
النثر وأبعده عن التكاف وقد شهر به ابن

المقنع شهرة فائقة

القنفة الزيل تتخذ من
الخص

قنقف الرجل ارتعد من
البرد وغيره

قفل الرجل يقفل قفولا
رجع و (قفل القائد الجيش) أرجعه .

و (قفل الباب) غلقه و (القافلة الرقعة
المسافرة قيل لها قافلة تفاؤلا لها بالرجوع سالمة

و (القفل) الحديد الذي يقفل به الباب
القفال هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القفال الشافعي الققيه
امام عصره بلا مدافع

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا
لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله

في وقت ،
رحل الي خراسان والعراق والحجاز

والشام والثغور وسار ذكره في البلاد وأخذ
الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة

وهو أول من صنف الجدل الحسن من
الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح

الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في
بلاد . وروى عن محمد بن جرير الطبري

وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
وجماعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
التيسيم ان صاحب التقريب هو أبو بكر
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فهذا
يقال صاحب التقريب علي الابهام

هذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة (٣٢٩) . وقال الحاكم
أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
وقال كُتبت عنه وكتب عني وواقفه علي
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
توفي سنة (٣٦٦) وهكذا ذكره في كتاب
الانساب ايضا في كتاب الشاشي
وهذا القفال غير القفال المروزي

﴿ قفا ﴾ أثره ينفوه قفوا تبعه .
و (قفا فلان زيدا أو قفاه يزيد) أتبعه
اياه و (تَقْفَاه) تبعه و (اقتفاه) تبعه .
و (القافية) آخر كلمة في البيت . و (القفا)
مؤخر العنق

﴿ قاقلة ﴾ يسمى أيضا هال وهيل
وهو ثمر نبات جنده معمر زاحف مفصلي
سميك قليلا عقدي مبيض فيه شروش
كثيرة والساق مورقة مستقيمة تعلو من ٨
أقدام الي ١٢ قدماً . والاوراق متعاقبة
ضيقة سهمية غمدية القاعدة وطولها نحو قدم
وعرضها من قيراطين الي ٤ وأزهاره محمولة
علي زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من
الجذر ويتكون منها شبه عنقود غير منتظم
طوله اكثر من قدم وتلك الازهار بيض
وكأسها مزدوج

يعرف لهذا الثمر في المتجر ثلاث
أصناف (أولها) الهال الصغير ثمركي
مثلث الشكل تبني اللون قصير منتفخ
محز ز محمول علي حامل خيطي وذلك الثمر
المنتهي بزر قصير يتركب من ٣ غلف ،
منها غلاف واحد مملوء حبوبا سنجابية
تقرب من أن تكون مكعبة خشنة طعمها
حار فلفلي وتبقي علي اللسان حس ترطيب

كالقرفة ورائحته عطرية واضحة

يجنى هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم يجفف علي نار لطيفة هادئة وبذلك يصير لون غلافه بعد الخضرة تبنياً مبيضاً وتدنق قشرته جدا ويأتي هذا الهال الصغير من بنغالة وهو الأكثر استعمالاً في الطب

(ثانيها) الهال المتوسط وطوله ضعف الصنف الأول وهو أكثر خيطية ورقة ولكن لونه كالسابق وشكله مثلث وطعم الحبوب أقل وضوحاً وهي متراكمة في مساكنها ومرتبطة بعضها ببعض بواسطة غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخة سنجابية

(ثالثها) الهال الكبير وهو لا يختلف عن السابق إلا في القدر فإن طوله من ١٠ إلى ١٢ خطاً وهيئة حبوبه كما في الصنف السابق وطعمها أكثر فلفافية وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها ولكن أقل من الهال الصغير وتري دائماً في اكمامها اسوداداً

تحتوي القساقلة علي جزء عظيم من دهن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وعلي دقيق ومادة لاصية . والماء لاصياً الكحول يأخذان قواعده الفعالة . وقد استخرج

نوعان من أصناف الهال دهنا طياراً وخلاصة راينجبية وخلاصة مائية

(استعماله) تخط أصناف الهال في الهند بالاغذية ليحسن طعمها وتصير أكثر قابلية للهضم . فهي عطريات حارة منبهة طاردة للرياح مقوية للمعدة والقلب مدرة للطمث مضادة للتشنج ومسكنة للوجع المعدي والقولنجات وكانت داخلة في كثير من المركبات القديمة الاقرباذينية كالترياق ودياسقوريدس وغيرهما وهي كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقل الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسهلات لمساعدة فعلها وللاجاقوانجات والرياح التي تسببها أحياناً وتستعملها كثيراً صناع السوائل الروحية والعطريات فتطيب الفم وتزيل البخر والروائح الكريهة

وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحاً من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في الاحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد للفلفل كاقوانجات الربحية في الاطفال وانخرام الهضم في القابليين لا تهيج ونحو ذلك

ولا تنس ان الخواص الدوائية انما

هي في الحبوب أما الغلف فتكاد تكون
عامة الفعل

وقال أطباء العرب أن الهال الكثير
يمدّى اللسان كالكتابة مع قبض وعطرية
وقشره وأقماعه أشد قبضا وقوته حادة وهو
أذكي وألد وفيه تحليل وقبض وتقوية
وبالجملة فالهال محال مسخن هاضم مفرح
مقر للقلب ينفع من غشيان المعدة والقيء
ولا سيما إذا استعمل بأقماعه وقشره مع ماء
الرومانين أو الريباس . وينفع من اوجاع
الكبد الباردة وسددها إذا أخذ منه وزن
درهم بسكنجيين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكليتين
إذا خلط بيزر القناء والخيار أجزاء متساوية
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل
يوم بسكنجيين

وينفع من الصرع والاعماء إذا نفخ
في الأنف . وينفع أيضا من الصداع إذا
كان من ريح غليظة واعظم ما تكون تلك
الخواص في الهال الكبير . وأما الصغير
الذي هو كالعدس الصغير قدرا ولكن
بدون تفرطح فهو مقو للكبد والمعدة وهو
أقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر
حرارة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة
ويعين على الهضم أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوق بمقدار من غرام واحد إلى أربعة
غرامات تعمل بلوعا أو حبوبا . وصيغته
تصنع بجزء منه و ٨ أجزاء من الكحول
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار
منها من غرام واحد إلى أربعة غرامات
في جرعة ودهنه الطيار ينقع غرام منه في
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال
من نصف غرام إلى غرام واحد . وشرابه
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما إلى
١٠٠ غرام في جرعة

القلفونيا هي مادة راتنجية
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي وأسمر
وهي نصف شفاقة لارائحة لها ولا طعم
كثافتها من ١.٠٧ إلى ١.٠٨ ولا تميح
ميعانا تاما إلا في حرارة ١٣٥ درجة وهي
منسوبة إلى بلدة قلفون من بلاد اليونان
(صفاتها الكيميائية) هذه المادة هي
الفضلة المنقاة من تقطير التربنتين لاجل
استخراج دهنها الطيار فإذا عرضت هذه
للتقطير حصل منها كثير من الدهن المولد

لنار أى الذى يصير صافيا جدا بالتنقية .
والكحول النقي والاتير والزيوت الدسمة
الطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوتاسا
والصودا الكاوية والحمض الكبريتي
والمركز . وأما زيت الحجر فلا يذيب
الاجزاء منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم
لفصل الراينينجين المركبة منهما القلفونيا
(خواص القلفونيا) القلفونيا
تشارك الراينينجات في الخواص وليس لها
الآن استعمال من الباطن عند متأخرى
الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل
من الباطن في علاج السيلانات المزمنة .
وإذا سحقتم سحقاً ناعماً وذرت على الكرات
والوسائد التفنيكية ووضعت على أسطحه
الجروح الكبيرة فإنها تحفظ من حصول
الزيف وتدخل في جملة مركبات
أقرباذينية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق
الميعة كما يستعمل مسحوقها وحده لوقف
الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب
بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم
للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ
العربي والفحم فيخرج ذلك ويستعمل وإذا
رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك
علي ما يسمى بالراينينج الأصفر وكذا إذا

ألقي عليها الماء البارد وهي مائة حارة
فيصاعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها
فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بعناملته
والراينينج الأصفر يتركب تقريبا من جزء
من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف
فالمخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح
تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتين
غير النقية الصابة الخالية من دهنها الطيار
بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف هو الزيت
الجاف

(خواص القلفونيا عند العرب)
أطنب أطباء العرب في الكلام علي
الراينينجات فمقوا عن جالينوس ان انواع
الملك كلها مسخنة مجففة وانما تتخالف في
الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة
وكثرة اللطافة وقلتها وفي القبض والتلين
قال جالينوس ان أولاها بالتقديم
علك لروم وهو المصطكي الي آخر ما قال ثم
علك البطم . قال وليس لهذا الملك لبض
معروف ولية شيء من المرارة وبسبب هذا
كان يحلل أكثر من غيره . وبوجود هذا
الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي
الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من
الانواع الأخر لأنه الطف منها

وأما الملك المأخوذ من الصنوبر
المسمي سطريليا وهو الصنوبر الكبار فما
أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكنها
لا يمللان ولا يجذبان أكثر منه . وعلك
الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من
علك الصنوبر المسمي قوفا

وأما علك الصنوبر الأصغار وعلك
الشجرة المسماة ألاطي فما وسطا بين
الامرین لأنها أحر من علك البطم وأقل
حدة من تلك قوفا وعلك الصنوبر الكبار
ونقل ابن البيطار أيضاً عن
ديسقوريدس مائنه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به
من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها
بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية وقبرس
وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو
أجودها وصفاته انه أصفها ولونه أبيض
شبيه بلون الزجاج مائل الى لون السماء طيب
الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده
صمغ التنوب وهو شجرة فصح فريش وبعده
صمغ الشجرة التي يقال لها ألاطي وبعده
القرفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من
هذه الصمغ مسخن مذيب منق موافق
للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما في

الصدر اذا لعق وحده أو بعسل مدر للبول
منضج ملين للبطن فاذا خلط بزنجبار
ونلقنت ونظرون كان صالحا للجرب المنقرح
والآذان التي تسيل منها رطوبة اذا خلط
بعسل وزيت نفع حكة القروح وقد يقع
في أخلاط المراهم والادمان الحلة للاعياء
ويتنقع من أوجاع الجنب اذا تمسح به
وحده واذا تضمد به كان ثامنا من الجراحات
ونحرها وأجود هذه الصمغ ما كان صافيا
براقا . ومن صمغ التنوب يصنع قوفا أي
الارز ما كان رطباً ويؤتي من غلاطيا
ومن البلاد التي يقال لها هونيا وكان يؤتي
به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولوفون
ولذلك سمي ما يأتي به من هناك هونيا
وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال
لها بلاد السرو يسميه أهل تلك البلاد
لاركس وهو عظيم المنفعة من السعال
المزمن اذا لعق منه وحده وهذه الصمغ
الرطبة مختلفة الألوان فمنها مالونه أبيض ومنها
مالونه زيتي ومنها مالونه كالعسل مثل
(لاركس) وقد يخرج أيضاً من السرو
صمغ رطبة تصلح لما ذكرنا . وقد يوجد
من يابس هذه الصمغ من الجزيرة التي
يقال لها قنطروسييا

وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ
الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من
صمغ التنوب وصمغ الأطي وليس لها من
القوة ما التلك ولكنها تستعمل في كل ما
تستعمل فيه تلك

ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه
الصمغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع
فيه تسعة أرطال من الصمغ او الراتينج
و ١٨ رطلا من ماء المطر ويطبخ طبخا
رقيقا علي جمر ويحرك الي أن تزول رائحته
ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه
بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من
خزف غير مغير فهذا الصمغ أي الراتينج
اذا طبخ ابيض او اشتد بياضه فيصفى
من تلك الصمغ ما كان رطبا ويطبخ
علي جمر بلا ماء طبخا رقيقا أولا فاذا
قارب الانقضاء يوضع تحته حجر كثير
ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال
حتي يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع
في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصمغ يابسا
فيكتفي بطبخه النهار كله من أوله الي آخره
ثم يوضع في الاوعية وينتفخ بتلك الصمغ
المطبوخة في المراهم الربحية والادهان المحلاة

للأغياء . وقد يجمع دخان هذه الصمغ كما
يجمع دخان الكندر فيصالح لصناعة الاكحال
التي نحسن هذب العين والمآقي المناكلة
والاشفار الساقطة والدمعة

وقد يعمل منه مداد يكتب به .

انتهى

وقال أطباء العرب أيضا ان الراتينج
أو القلفونيا اذا أذيب ومزج مع مثله من
زيت بزر الكتان وضمدت به النآليل
المتدلية من المقعدة التي أعيت الاطباء في
نفعها وأبرأها بتوالي ذلك عليها الي أن
تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك
لا يخلو من خطر

واذا بليت فيه خرق وجففت في
الشمس ثم تدخنها صاحب الزكام البارد
أزالته وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي المزمنة
وقالوا اذا أخذ من القلفونيا جزء
وأذيب علي النار وصب عليه مثله من
زيت الكتان ونصفه من الاسفيداج ثم
أبعد عن النار واستعمل كان مرهما عجيبا
للجراحات ملزقة لحديتها مجففة لمتيقها واذا
ذر مسحوقها علي الفروح الشهيدية جففتها أو
نفعها

وقال ابن سينا انها تنبت للحم في

وأما الحافتان فيمى ويسرى فاليمى تكاد تكون مستقيمة انقية مرتكزة علي الحجاب الحاجز الذى يفصلها عن الكبد ثم يرتفع فجأة جهة طرفه . ولما اليسرى فتكون سميقة مستديرة نازلة عمودية تقريبا علي الحافة السفلي للضلغ الثانية الي حدود الرابعة التى حذاءها وتنتهي مكونة مع الحافة اليمى قمة القلب أى طرفه . والقاعدة هي الجزء المشغول بالاذنين ومنحرفة الاتجاه من أعلى الي أسفل ومن الامام الي الخلف ولذا تكون جدر الكتلة البطنية اكثر طولاً من الامام من الخلف . ويوجد في القاعدة اتصال الاذنين بالبطين وفيها من الخلف عدة اوردة غليظة معدة لحمل الدم الي الاذنين ومن الامام أصل الشرايين الغليظة التى ذكرت

وأما القمة فمستديرة ومقسومة بالميزاب العمودى الي جزأين اليسارى اكبر من اليمى بسبب ميل الميزاب الي اليمى

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً أفقياً ممتداً من الغضروف الثانى الي الجزء السفلي لجسم الفقرة الخامسة الظهرية

وأما قمته فتظهر وصفاً كثير الاختلاف ومع ذلك فلا تكون موضوعة فوق خط افقى يمر من وسط المسافة الخامسة الضلعية اليسرى

والعرض العظيم للقلب يقابل المسافة الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحالة يكون محصوراً بين سطحين عموديين . فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا العظم والقلب اليسرى ثمانية سنتيمترات من الخط المتوسط او تسعة

(نجـاوىف القلب) يوجد للقلب أربعة تجاوىف منفصلة بعضها عن بعض بحواجز مقابلة لميازيب السطح الظاهر على ذلك يوجد حاجز عمومى وحاجز افقى وهذان الحاجزان متصلان وعلى ذلك يكون كل منهما مزدوجاً أعنى انه يوجد حاجز عمومى علوى فاصل للاذنين أحدهما عن الآخر وعمودى سفلى فاصل للبطينين أحدهما عن الآخر . ويوجد حاجز افقى يعنى فاصل للبطين اليمى عن الاذن اليمى ، وأفقى يساوى فاصل للبطين اليسارى عن الاذن اليسارى والحاجزان العموديان كاملان وأما

الامقيان فمقربان وحينئذ يكون بطين كل
جهة متصلا بأذينا . وأما النصف اليميني
واليساري فمفصل أحدهما عن الآخر
انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاويف الاربعة
الأذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا
اليمنى للقلب خلف الاورطى والشريان
الرئوى ينتفخ في جداره الخلفى الوريد
الأجوف السفلى وفى الجدار العلوى منه
فتحة الوريد الأجوف العلوى

وأما الجدار السفلى فمقرب بالفتحة
الاذينية البطنية . ويوجد في جهته السفلى
الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكليلي
للقلب وهي مغطاة بصمام صغير هلالى
الشكل يسمى بصمام تيرىوس . وفي جهته
الخلفية أعلى من فتحة الوريد توجد فتحة
الوريد الاجوف السفلى الموشحة بصمام
استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية
ويوجد فيه أعلى هذه الحفرة بين فتحتى
الاجوفين بروز يسمى بحمبة لوفر

ويسمى التجويف الثانى للقلب
بالاذين اليسارى وهو موضوع في الجهة
الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف
الاورطى والشريان الرئوى وشكله مكعب

كلاذين اليميني ويميز له ثلاثة جدر علوى
وسفلى وانسي فيوجد في العلوى الرابع
الفتحات للارودة الرئوية وفى السفلى الفتحة
الاذينية البطنية . وأما الانسى فتوجد فيه
الحفرة البيضية التى يوجد في حافتها السفلى
صمام صغير يغطي حفرة صغيرة غير نافذة
هي الاثر الدال على الثقب البيضى المسمى
بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاويف القلب
يسمى بالبطين اليميني الذى يشغل الجهة
اليمنى المقدمة السفلى من القلب وشكله
مثلث قاعدته الى أعلى وقته الى أسفل
وتجويفه كما اتجه الى اليمين بحيث اذا قطع
قطعا افقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في
قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة
للاذين اليميني والاخرى للشريان الرئوى
فالأولى تسمى بالاذينية البطنية وشكلها
بيضى وتغلق بصمام ذى ثلاثة أهذاب
(تريكسييد) تنشأ من دائرة هذه الفتحة
والمتحة الثانية تسمى بالبطينية الشريانية
موضوعة امام السابقة ويسارها وتغلق
بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى
بالصمامات الهلالية والسينية شكلها كشكل
جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

الشريان

والتجويف الرابع من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل ونجويته اسطوانى بحيث اذا قطع قطعاً أفقياً يشاهد انه مستدير وجداره سميك جداً يصل الى ١٥ ملليمتراً وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة . وهذه العضلات تنقسم الى حزم ثانوية منها ينشا عدد عظيم من أوتار ذاهبة الى النصفين المقابلين اصمام مترال اى ذى الشرفتين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضاً احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتغلق الاولى بصمام ذى هدين يسمى بصمام مترال وهدهاه مقدم وخلفى وحافاهما السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة اللحمية السابقة الذكر . وتغلق الثانية بثلاثة صمامات هلالية الشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى . وهذه الفتحة موضوعة فى الجهة الانسية من الفتحة السابقة

(تركيب القلب) يتركب القلب أولاً من هيكل ليفى . ثانياً من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثاً من أوعية وأعصاب رابهاً من غشائين مصليين أحدهما مغط له من الباطن والثاني مغط له من الظاهر ويسمى بالتامور

(وظيفة القلب) ينصب فى الأذين اليمى من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليمى وهذا يدفعه فى الشريان الرئوى فيمر فى الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود فى الحويصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشهيق التنفسى ويتخلص من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير فى التنفس والاذين اليسارى يقبل الدم المدكور أى الآتى من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه فى الشريان الاورطى ومنه الى جميع فروعه فى الجسم ليغذيه

لأجل دوران الدم فى القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات نجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطينات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات تواصل الاذينات مع البطينات مفتوحة وفتحات البطينات مع اصول

الشرايين مغلقة . وتارة تكون علي العكس من هذا . وهذا الغلق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الاذينية وفي البطينية الشريانية . فالصمامات الشريانية البطينية تسمى بالصمامات السينية وهي شبيهة بمش الحمام وعددها ثلاثة في الشريان الاورطي وثلاثة في الشريان الرئوي ويلتصق كل صمام باحدى حوافيه بالحلقة الليفية الغضروفية لفتحة المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتغلق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الاورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تثني حافئها السفلي السائبة نحو حافئها العليا الملتصقة فتصير قمة الشريان مفتوحة فتتمر الموجة المذكورة ومتى صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بثقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافيها السائبة متلامسة تلامساتا تاما

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الاوعية الشعرية والاوردة

وتأدية الصمامات الاذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة أكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه أثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحلمية لها المثبتة الاطراف السفلي للثنيات الغشائية الصمامية . فبهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الاذينية البطينية المذكورة الي الاسفل . وبما ان العضلات الحلمية للبطن اليساري بحسب وضعها متداخل بعضها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليساري لتجوف البطين فتمتد انقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسمي بالمترا ل بحيث تصير احدهما فوق الاخرى وعلي الجدار البطيني

واما انقباض العضلات الحلمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة علي سطح الحاجز القلبي

وتأدية الاذين وظائفه تكون بتمدده كما سبق بنزول الدم الوريد ثم بعد امتلائه ينقبض من الاعلي الي الاسفل فيمر الدم

منه الى البطين اليميني المرتخي وهذا العمل
أى امتلاء الاذين ودفعه الدم في البطين لا
يستغرق الا خمس الحركة القلبية

وينجم عن انقباض البطين خلاف
سير الدم وانتظامه قرع قبة القلب الجدار
الصدرى وينجم عن قرع الدم الصمامات
الاذينية البطينية بالانقباض المذكور اللفظ
الاولى القلبي ، واما اللفظ الثانى القلبي
فينجم من الانفراد الفجائي للصمامات
السينية للأورطى والشريان الرئوى لموجه
الدموية المراجعة بسبب ضعف مرونة
الشرايين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها
الالم . فالالم أبعد العلامات التى تنبئ عن
تغير حالة القلب وهو نوعان : الاول خفيف
ويسمى بالخفقان القلبي ، والثاني شديد
ويكون الذبحة القلبية

فالخفقان هو تزايد ضربات القلب
عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي
نوب وعقب أسباب مختلفة . وقد يحصل
فجأة بدون سبب معروف فيحس المصاب
بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في النفس
وقد يصحب الخفقان ألم شديد يحس
المصاب معه كأن صدره يتمزق فيحدث

وجهه ويشحب ويشعر باختناق قد يؤدي
الى الاغماء

وقد تتقارب نوب الخفقان فتبمكث
كل نوبة بضع دقائق

(أسباب الخفقان) أولا قد لا يوجد
تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب
فيكون حينئذ عصبيا . ثانيا قد يكون
الخفقان ناجما من التهاب في نفس العضلة
القلبية وهو ما يسمى (ميوكارديت) او في
الغشاء الباطنى له (اندوكارديت) . ثالثا
قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه
الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور.

رابعا قد يحصل الخفقان في مزاجية القلب
واندفاعه من محله لوجود جسم غريب
مجاور له كما يحصل مثالا من انسكاب
العظيم البليوراوى اليسارى او وجود ورم
عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب
الحاجز الى اعلى ، وكما يحصل في الحمل
المتقدم . خامسا يحصل دائما الخفقان اثناء
سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن
تأثير السم المرضى علي العظيم السمباتوى
فيزيده تنبيهها أو أن السم المرضى يؤثر علي
نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العامة
فيسرع انقباضها أو يؤثر علي فروع العصب

الرئوى المعدى الواصل الى القلب ويقف فعلها . ولذلك يجب على الطبيب دائماً بحث القلب سواء كان المرض الموجود عند الشخص حاداً او مزمناً لأنه قد يوجد معه مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان عند الشباب المصابات بالخللوروز (أى فقر الدم الطبيعي) هو الخللوروز نفسه فيصعبه حينئذ لون شاحب ولغظ نفخي في الزمن الاول من انقباض القلب يمتد نحو الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية المسماة بالهستيريا

(ثامناً) الضعف العصبى المسمى نوراستانيا

(تاسعاً) ورم الغدة الدرقية المصحوبة بمحوظ العين

(عاشراً) تغيرات البصلة الخفية فانه يصحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما يحصل أيضاً من تأثير بعض السموم عليها (حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم والقهوة والشاى والتدخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه يحدث ابتداء نظاماً في ضربات القلب

ثم يحدث خفقاناً وعدم انتظام شديد في ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف فعل العصب الرئوى المعدى

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد الهضم حتى ان المصابين به يشكون من الخفقان أكثر من شكواهم من معدائهم (رابع عشر) ينجم الخفقان من جميع التسمات العفنة (الامراض الحية)

(خامس عشر) عن السل الرئوى (علاج الخفقان) ان ٩٩ في المئة من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية من تعاطي المنبهات كالقهوة والشاى والتبغ أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل اللحم والاطراف فى اكل البقر او من ادمان السهر او الانفعالات النفسانية الشديدة كحقد او حسد للغير او منافسة او طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة والابتعاد عن الاسباب المهيجة للاعصاب والاستعانة على ذلك بالرياضات في الهواء الطلق ويتعاطى ماء الزهر فانه نافع جداً تهدىء الاعصاب

أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان القلب من الاعضاء التي تجب العناية بها والادوية الموصوفة لأمراض القلب كثيرة ومشهورة ولكن اكثرها ينفع القلب نفعا ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بداء لا يجده له منه مخلصا فالأولى بالمصاب بداء في القلب ان يستشير اكبر الاطباء ولو ببذل مقدار اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من التردد علي صغار الاطباء ممن لم يعرفوا بصدق النظر وحسن اختيار العلاجات

النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية وهي اشد الآلام التي تحصل في امراض القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر فتري وجهه شاحبا ويعتريه كرب شديد ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه الموت ويكون الالم القابى لا يطاق ويلبث علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل هذه الاعراض ولا يعود يحس الا بالأم خفيف جهة القلب

وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة وكاذبة فالصادقة هي التي تكون مصحوبة

بمرض في القلب او في احد صماماته ، والكاذبة هي التي تحدث لمن ليس لديهم مرض قلبي وتكون اذ ذاك نتيجة اضطرابات عصبية كما يحدث للنساء المصابات بالهستيريا وهي تحدث عندهن بدرن سبب ار بسبب انفعال نفسي . ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من العصبية فتعترىهم الذبحة الصدرية الكاذبة ايضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية وفي فساد الهضم وفي التسمات بالنمغ وغيره وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرهما والاسباب المهمة للنوبة في الذبحة القلبية عند المصابين بها هي فعل مجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد الرياح القوية والصعود علي سلم او علي محل مرتفع ذي سطح مائل والأكل كل بافراط والسهر فوق العادة والانفعال النفسي والافراط في الشهوات لان جميع هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة الثاني من العلامات المرضية للقلب

عدم قدرته علي اداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لانه كطلمبة كاسية فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أى حصول احتقانات احتباسية كالاحتقان الوريدي الرئوي والكبد والمعدى والمعوى والكلى والوريد الباطني والمركزي العصبي الخني ويسمي عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا (اسيستول)

(أسباب الاسيستول) (أولا) الالتهاب التاموري الحاد وخصوصا المزمّن الذي فيه يلتصق القلب بالتامور ويتكون مايسمي بالارتفاق القلبي ، والالتهاب المذكور يحدث قلقلًا في العضلة القلبية

(ثانيا) تغير الصمامات القلبية وعلي كل فحصول الاسيستول في التغيرات الصمامية ناجم من تعب القلب بسبب شغله أكثر من طاقته ليعادل التغير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر علي تأدية وظيفته

(ثالثا) تغير العضلة القلبية نفسها عقب إصابتها بالالتهاب الحاد العفن لانه يحدث فيها ليناو يحصل أيضا عقب إصابتها بالالتهاب المزمّن

(رابعا) فعل مجهودات قوية متكررة

(خامسا) خنقان قلبي مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرقية الجحوظي لان عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضاته أى تزايد شغله

(سادسا) عن أمراض الجهاز التنفسي لانها تعيق سير الدم فيتقهقر في البطين اليميني للقلب ومنه يتقهقر الي الدورة الكبرى . فالالتهابات الشعبية المزمنة والتمددات الشعبية ينجم عنها تغيرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة (أمراض الجهاز التنفسي) يكون موتهم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

(سابعا) تغير أوعية الكليتين في التهابهما المزمّن بسبب الحالة الخلوية لشرايينهما فيصير سير الدم معاقا ويشغل القلب أكثر فتضعف قوته

(ثامنا) أمراض التجويف البطني والحوضي لانها باعاقها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعجز عن أداء وظيفته

(أعراض عجز القلب عن أداء وظيفته) (أولا) يحصل للمريض بهر

(نهجان) من أقل حركة أو رفع شيء أو مشي بسرعة أو صعود علي سلم وكلما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمر. وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتباسي للرئتين. وقد يبق اضطراب الدورة قاصرا علي الرئتين زمنا طويلا وأعراضه تكون : عسر في التنفس وعدم القدرة علي فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحيانا يكون دمويا. ومتى امتد اضطراب الدورة الصغرى الي الدورة الكبرى حصل احتقان وريدى احتباسي في الأطراف يعرف في مبتدأه بمحصول ورم عند الكعبين وعلي امتداد الحافة المقدمة للعظم القصبي في آخر النهار (ثانيا) يتزايد حجم الكبد لاحتوائه علي أوردة كثيرة ويوجد خلف الوريد الأجوف المذكور بسهولة ثم الي فروعه فالأطراف . ويسمي هذا أسيستول كبدي (ثالثا) قد تكون نتيجة الاسيستول قاصرة علي الكليتين فيكون احتقانهما عظيما ويعرف ذلك بقلة افراز البول فيكون قليل المقدار قائم اللون متزايد الكثافة محتويا علي زلال يتعكر بمجرد برودته فتسب منه املاح محمرة اللون مكونة من حمض البوليك ومن البولات واذا بحث

البول بالحرارة أو بمحض التريك أو بهما معا وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً اذ كان تغير القلب سابقا للتغير الكلوي وبمقدار كثير اذ كان التغير الكلوي سابقاً علي التغير القلبي (رابعا) احتقان احتباسي معدي ويعرف بفساد الهضم (خامسا) احتقان احتباسي معوي ويعرف بالاسهال المصلي (سادسا) احتقان احتباسي للوريد الباب ويعرف بارتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعا) احتقان احتباسي للمركز العصبي الخفي ويعرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والחס العام فيرى المريض المرثيات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الاذنين ويدرك المادماغيا ودوارا وأحيانا هذيانا وانحطاط في الوظائف الحية متى كان الاسيستول في مبتدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتيا لانه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يعقب هذا العود تحسن في حالة المريض ثم يعقب ذلك التحسن نكسة وهكذا الي أن ينقضي أجل المصاب به

مقى بلغ الاستول غايته حدثت
ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات
الاحتباسية منها عدم امكان الامتداد
في النوم فيضطر للنوم جالساً . ومنها تلون
وجهه بالزرقة والقتامة ان كان الشخص
أسمر . وتكون كذلك الاجفان والشفتان
والانف ملونة بالزرقة البنفسجية وتكون
المقلة لماعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها
ضعف صدمة القلب للصدر أى يكون
قرع القلب للصدر ضعيفاً . ومنها تغير نغم
الغاط القلب فتكون الغاطه معتمة غير
متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة
الودجية لتمدد الاذين اليميني . ومنها عدم
انتظام ضربات القلب فيكون النبض رقيقاً
غير منتظم متواتراً ويشعر المريض بوجود
ثقل في قسم الصدر اليسارى . ومنها عسر
التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي
للرئتين

وبركود الدم في الجهاز الوريدي العام
يحصل أوزيما في الاطراف السفلي وتناقص
في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها
تزول وتعود أو تتناقص ثم تزايد تبعاً لحالة
قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولى هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلوى للاطراف السفلي ينجم
عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو
ثنياتها الطبيعية ويكون الجلد المغطي له
علي وجه عام شاحباً وقوامه عجيباً رخوا
بحيث اذا ضغط عليه بالاصبع يبطء وقوة
ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ
هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن
ويكون مجلسه في الساق وحول الكمين .
وفي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم
الانسي للقصبة علي طول حافتها المقدمة
ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح
ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم
وقد يكون الجلد المصاب متوتراً وذلك في
الاوزيما الخلوية . ومتى تزايد الارتشاح
وصار عظيماً نجم عنه صعوبة المشي بسبب
امتداد الاوزيما علي طول الاطراف السفلي
(الساق والفخذ) وتشوه أعضاء التناسل
(ارتشاح الصفن والقضيب) فيصير حجم
الخصيتين كحجم رأس طفل فيختفي
القضيب فيها أو يصير نفسه منتفخاً
فيكون كحجم قبضة اليد . ويعتمد الارتشاح
الي القسم العلوى فيبلغ الصدر ومنه يمتد
الي الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

السفلي القلبية من جميع التغيرات المصيبة
للمعضلة القلبية أو صدمات القلب وخصوصا
تغيرات الصمام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه
فيحس بعدم راحة في جسمه ثم بدوار
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يغني
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب
شاحب اللون عادم الحركة ويكاد يكون
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان
أو دقائق تعود ضربات القلب وحركات
التنفس شيئا نشيئا وتنتهي النوبة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان
التنفس وضربات القلب فيه يكوّنان
مستمرين لكنها بطيئين . ومدة الغشيان
تكون أكثر طولا من مدة الاغماء التام
وأما الكوما فتتيز عن الاغماء بخمود
الحواس فيها فقط وبوجود تنفس انطفي
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكسيا فتتميز باللون الازرق
جلد الوجه . وعلي كل حال فمقي وجد

الطبيب شخصا مغني عليه وجب عليه
أولا ايقاظه ثم بعد ذلك يبحث عن
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير
المعضلة القلبية ثالثا تغير الصمامات الاورطية
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في
الصمام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد
ينتهي بالموت . رابعا الانسكابات البلورية
وقد يعقب الموت الفجائي بسبب وقوف
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب يساريا
لانه يدفع القلب من محله فتلتوى شرايينه .
خامسا وجود الانزفة الغزيرة . سادسا كون
المريض مصابا بقلّة الدم . سابعا تغيرات
المنخ خصوصا تغيرات البصلة الخفية لأن
العصب الرئوي الممدى ينشأ منها ولذا كان
الاغماء مميتا المصابين بالشلل الشفوي
اللساني الحنجري البلعومي . ثامنا عند
الهستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين
والعصبية عقب انفعال نفسي . عاشرا
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .
حادي عشر قد ينجم الاغماء من التسمم
العفن ويعقبه الموت الفجائي كما شوهد ذلك
كثيراً في الحيات الخبيثة وأحيانا في الحمي

التيفو يدية

هذه اشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاسناذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعاينة والعلامات التشخيصية للأمراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة ما لا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لا يجوز تعاطيها بدون أمر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون اذن الطيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً

ومع هذا فقد اجتمع الاطباء العلاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطيب كما يجب ان ينحصر في وقفها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المريض علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا ، مقودين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولاً ان لا تتناول من المأكّل الا اللطيف

المفدى النافع للبنية وهجر كل المأكّل الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد واللبن وبالامتناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب النبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعندك الزيزفون والقرفة والكرويا والانيسون

ويحتم عليك الطب الطبيعي أن تريض في الخلوات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستنشق الهواء النقي طول النهار وان لا تغلق نوافذ الحجرة التي تنام فيها لاليل ولا نهاراً ولا صيفاً ولا شتاء

ويأمرك ايضاً ان تعني بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتذلك جسدك كله صباحاً بفرطة خشنة مبتلة وان تنعمس في حمام من الزاك يكون ماؤه فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

ويحذرك من الافراط في العمل سواء كان جسدياً او عقلياً ومن الانهماك علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه للعيشة بعد مدة محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة الدموية خاصة وملاشات جميع السوم المؤثرة علي صحة الاعضاء ، وقيام الصحة علي نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها بالمرض ولا بمرض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي وخصوصا المصابين بقلوبهم علي الطب العلاجي ومعيشتهم علي ما هم عليه في الاهوية المفردة والافراطات المهددة والانحرافات الشهوية المقصودة اوغير المقصودة فلا يفضي بهم الا الى زيادة امراضهم وتقريب ساعة الهلاك منهم

القلب هو ثمر كل زيتون الا انه اعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد بأوراق صفار بينهما حب مستدير الي الصلابة والسواد فيه خشونة ينبت بالجبال (خواصه الطبية) قال عنه اطباء العرب انه يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شر باوطلاء

قلحت الاسنان تقلح قلحا اصابها صفرة او خضرة

قلد المرأة قلادة جعلها في عنقها قلده العمل فوضه اليه . وقلده

في الامر) اتبعه فيه من غير نظرو (تقلد السيف) احتمله . و (القلادة) ما جعل في العنق من الحلي و (القليد) المفتاح ومثله (المقلاد) جمعه مقليد و (المقلد) المفتاح جمعه مقلد . و (المقلد) موضع القلادة

القلزم بحر القلزم هو البحر الاحمر الذي يربط بين ساحلي افريقيا وآسيا هو في الطرف الشمالي الغربي من الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومتراً وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كيلو متراً ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلو مترات . واعمق جهة فيه تبلغ (٢٢٧١) متراً

وق هبت رياح الصحراء علي هذا البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠ الي ٤٢ درجة

التغور التي علي هذا البحر أشهرها السويس والتصير وسواكن وبورت سودان ومصوع علي الشاطيء الافريقي وجدة والحديدة علي الشاطيء الاسبوي

القلنس جبل في السفينة ضخم

قلص الرجل يقلص قلوصاً تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شعره .

و (تَقْلُسُ الشيء) انضم وانزوى . و
(الْقَلُوصُ) من الابل الشابة جمعها قلائص
و قلاص

القَلْبِيْطُ الادرة . و (القَيْبِلُط)
المنتفخ الخصية (انظر كلمة أدرة)

قَلَمُهُ يَقْلَعُهُ قَلْعًا انزعجه من
أصله . و (أَقْلَعُ عن الامر) كف عنه و
(أَقْلَعُ الملاح السفينة) رفع قلمها . و
(اقتلعه) قلمه . و (القُلَاعُ) بثرات بيضاء
تكون في جلدة الفم واللسان و (القَلْعُ)
شراع السفينة . و (القَلْعَةُ) الحسن المنيع
و (القُلْعَةُ) مالا يدوم من المال كقوله
(الدنيا دار قُلْعَة)

قَلَقَ الشيء يَقْلُقُهُ قَلْقًا حركه .
و (قَلِقَ يَقْلُقُ قَلْقًا) انزعج واضطرب
و (أَقْلَعَهُ) أزعجه

القَلْقَاسُ من النباتات المعروفة
في مصر قديماً ويظهر ان أصله من الهند
وفارس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً
رطبة غير مندحة صفراء رملية محتوية علي
كنير من السباخ ويجب تعهده بالتسميد
الكثير وهو يحب الرطوبة والعناية بفلاحة
الارض وصرف المياه من الضروريات
لنجاحه . وهو يحتاج لعزق الارض بالفأس

وتنقيتها من الاعشاب مراراً عديدة وبعد
زرعه بشهرين يجب تقليب الارض . ولما
كان القلقاس بطيء النمو فيزرع معه غالباً
زرع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرهما
(كيفية زراعته) يغرس قطع من
الرؤس في حفر في الارض بحيث يكون
لكل واحدة من تلك القطع زر واحد
علي الاقل وتكون الحفر من الخطوط
متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً
والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠
سنتيمتراً ويحتاج الفدان الواحد عشرة
قناطر من الرؤس في المتوسط باعتبار كل
قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في أدائل ابريل ولا يجنى
الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من
زرعه ويتراوح محصول الفدان في الارض
الجيدة بين ٨٠ و ١٠٠ قنطار ويختلف
بمَن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن
اثمن المتوسط هو من ٥٠ الى ٦٠ قرشاً

وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو
من أعود الزروع بالكسب علي الفلاح
واذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض
مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جفافاً
تاماً

للقلقاس قيمة عظيمة بين الاغذية

وهو يحتوي على مقدار عظيم من مادة غروية (ازوتية) ونشوية .

(خواص القلقاس) قال عنه أطباء

العرب يسمن الاجسام ويغذيها غذاء

جيداً ويصلح الصدر من الخشونة والسعال

ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب

المستدير القليل البياض ، ولكنه اذا دق

ووضع على الاورام انضجها وان احرق

وذر على القروح ادملها وهو يشد الشعر

ويصلح القروح بتغذيته ويمنع هزال

الكلي ولكنه ينفخ ويولد ريحاً غليظاً

وسدداً ويصلحه العسل او السكنجبين

ابن قلاقس هو ابو الفتوح

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي

ابن عبد القوي بن قلاقس اللخمي

الازهرى الاسكندري الملقب بالقاضي

الأعز

كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلاً

من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أبا

طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله

فيه غرر المدايح وكان الحافظ المذكور كثيراً

ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه

وقصد ابن قلاقس القاضي الفاضل

بقصيدة غاية في الجودة قال فيها .

ما ضر ذاك الرقيم أن لا يريم

لو كان يرثي لسليم سليم

وما علي من وصله جنة

أن لا أرى من صده في جحيم

أغيد ما همت به روضة

أعل جسمي لأكون النسيم

رقيم خد نام عن ساهر

ما أجد النوم بأهل الرقيم

وكيف لا يصرم ظبي وقد

سمعت في النسبة ظبي الصريم

وعاذل دام ودام الدجي

بهيمة نادتها في بهيم

يغيظني وهو علي رسله

والمرء في غيظ سواء حلیم

قلت له لما عدا طوره

والقلب مني في العذاب الاليم

اعذر فؤادي انه شاعر

من حبه في كل واد بهيم

يارب خر فمه كأسها

لم أمتنع من شربها بالشميم

انبعت رشفا قبلا عندها

وقلت هذا زمزم والحطيم

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر العقود النظيم

وكان كثير التقل والشعر وفي ذلك

يقول :

والناس كنز ولكن لا يقدر لي

الا مرافقة الملاح والحادي

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندى

بلال بن جرير المحمدى وزير محمد وأبي

السعود ولدى عمران بن محمد الراعي سبا

ابن أبي السعود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه

وأجزل صلته وفارقه وقد أثرى من جهته

فركب البحر فانكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو عريان فلما أنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السباح بناردوا

فعدنا الى مغناك والعود احمد

ثم أنشد بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأولها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الالهلال فصار بدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويخبث ما استقرا

وبنقلة الدرر المقي

سة بدلت بالبحر نحرا

ياراويا عن ياسر

خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرا بغرة وجهه

صحف المني ن كنت تقرا

والنم بنان يمينه

وقل السلام عليك بحرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فاللهم غفرا

أو ليس نلت بذا غنى

جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل

مدأ وذاك يعود جزرا

وهي طوييلة قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه النا

س سوداء وانما هي نور

ولد بشعر الاسكندرية سنة (٥٣٢)

ودخل صقلية سنة (٥٦٣) وكان بصقلية (سيسيليا) قائد يقال له أبو القاسم بن الحجر فاتصل به وأحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه

ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردت الريح الى صقلية فكتب الى أبي القاسم المذكور قوله :

منع الشتاء من الوصو

ل مع الرسول الى ديارى

فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما

روكان من غرض المكارى

توفي سنة (٥٦٧) بعينذاب هي

بلدة بقرب جدة

قلل قلل الشيء يقل قلا وقلا وقلة

ضد كثر . و (قلله) جعله قليلا ومثله

(أقله) . و (أقل الشيء) حمله ورفعته و (تقلل

الشيء) رآه قليلا . و (استقل الشيء)

حمله ورفعته و (القل) ضد الكثير ، والقليل

من الشيء . و (القليلة) ضد الكثرة . و

(القليلة) أعلى الرأس والسنام والجبل . و (رجل

مقليل) أى فقير

قلل قلل الشيء حركه

قلل قلل هو شجر يقرب من

شجر الرمان عوده أحر وفروعه تمتد كثيرا

ويحمل حبا مستديرا في حجم القرنفل

وأكبر يسيرا لين الملمس فيه لزوجة

وحلاوة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب

انه يصلح الكلي والمثانة ويزيل الاخلاط

المحتركة وأجوده ما يستعمل محصا وشربته

الى اوقية اذا لم يدق وان دق فنصف

أوقية

قلل قلل الشيء يقلله قلنا قطعه .

و (قلله) مثله و (القلامة) ماسطة من

الشيء المقلوم . و (القلم) البراعة . و (القلم)

الزلم . و (قلمون) موضع بدمشق . و

(الاقليم) قسم من الارض يختص باسم

قلل قلل فنقلنس اليه القلائد

فلبسها . وهي شيء من ملابس الرأس

قلل قلل اللحم يقلوه قلوا أنضجه

و (قلا فلانا) أبغضه و (قلاه) باغضه

قلل القلويات كانوا يطلقون هذا

الاسم على البوتاسا والصدردا وروح النوشادر

ثم ضموها اليها الكلس والمغنيسيا وغيرها ثم

توسعوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات
أخر عضوية ومعدنية

جميع القويات المعدنية قابلة للذوبان
في الماء ونحمر الصبغة الصفراء للسكر كم ونحضر
شراب البنفسج بقوة ومن خواصها أن
تشبع بالحوامض تشبعاً تاماً ولذا تستعمل
طيباً لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم
واضح جداً والقلويات الكاوية تؤثر
كأثير السموم القوية جداً ولذا يلزم غاية
الاحتراس في استعمالها وخصوصاً كربونات
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ابه لا
بيكربونات البوتاسا والصودا . وفائدتهما
انهما ينوعان تركيب الدم تنويعاً قوياً
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكربونات هذد قبل تنفع في الآفات
الحصوية والنقرسية وأوجاع المعدة المتسببة
من كثرة الحوامض فيها . ولها تأثير أيضاً
في الاستسقاآت والاحتقانات الحشوية
والخنازير ولكن بما أنها تقلل لزوجة الدم
وتهيء للارتشاحات الخلوية التي تنبه
الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الا مع
غاية الاحتراس خلافاً لما يتوهمه الناس فيها
من النفع المجرد عن الضرر

والقلويات منافع في تفتيت
الحصيات . وأهم القلويات في ذلك هو
بيكربونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير
فإن الماء وحده من أكبر المفتتات
للحصيات والذين يشربون الماء كثيراً
لا تتولد فيهم حصيات بولية

قال العلامة (بوشارداه) اتفق لي
مراراً البحث في بقايا حصيات صغيرة
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال
بيكربونات قلوية وأكد لي ذلك البحث
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت
مثلاً عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأيي
دليل تام . وذلك أن الطبيب (مانيك)
أوصل اليّ أولاً بقايا حصاة استخرجت
بالتفتيت بالآلة المفتنة للحصي قبل
استعمال القلويات . وثانياً دقاق حصيات
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثاً طعاماً
من حصاة استخرجت من المريض نفسه
بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال
القلويات فالبقايا الأولى كانت مركبة من
الحمض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت
مكونة من فوسفات الكلس والفوسفات
النوشادري المغنيسي ، والقطع الأخيرة التي

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس والفوسفات النوشادري المغنيسي ومن الواضح أن هذه الحصيات الأخيرة كانت متكونة من تأثير القلويات ، أفلاستنتج من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة ؟

ثم قل : فعلي رأيي لا بد من شرطين لازمين لتفتيت الحصى أحدهما شرب الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما يحيط المريض

(فائدة القلويات في علاج النقرس)
القلويات تنفع في علاج النقرس على شرط أن يكون مصاحباً أو متسبباً عن كثرة تولد الحمض البولي الذي يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد في المفاصل بحالة (أورات) أى بولينات والذي يولد النقرس أولاً الورانة ثانياً عدم الرياضة الجسدية ثالثاً الأغذية الازوتية كاللحوم والبقول المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فلجل الشفاء من هذا الداء يجب

تقليل مقدار الحمض البولي ويوصل الى الى هذا بتقليل المأكولات الازوتية وقطع الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة العمل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوايك فلجل تهييج هذا الفعل المؤكسد تعطي القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض بالرياضة تزيد في فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون نافعة الا اذا صحبت بالرياضة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده فانها بما توجده من الدم الصالح والحيوية الكاملة تغلب على كل انحراف في الجسم أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن لانها تحلل الدم وتجعله أكثر مائية تهيب المريض للاختناق المصلي الذي يقتل المصاب به بسرعة البرق

(نفع القلويات في علاج حصيات الكبد) القلويات تنفع في الحصيات الكبدية لا باعتبار أنها مذيبة للكولسترين الذي هو الجوهر الصفراوى المتيسر بل لان القلويات تجعل الصفراء أكثر سيولة فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من الحويصلة المرارية

وقد وصف الأطباء للمصابين بهذه الحصيات الصفراوية بيكر بونات الصودا ومياه فيشي . ولكن مضار القلويات لا يزال كما هو بالنسبة لهؤلاء المرضى فلا حسن الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة الحشائش نافعة جدا لمعالجة الحصيات الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت الزيتون معترفا بنفعه في هذه الآفة فيشرب المصاب بهذه الحصيات ثلاثة فناجين قهوة صباحا علي الريق ثم يستلقي علي جنبه اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم فيتناول الفطور ويدأوم علي هذا العمل غبا أى يوما بعد يوم حتى تزول الحصيات كلها ويبطل توليد الصفراء لها

(نفع القلويات في الامراض الجلدية)
تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية ويعطى بيكر بونات الصودا من الباطن بمقدار من غرام واحد الى أربعة غرامات في اليوم مع مخلي الشكورية البرية

ويستعمل من الظاهر مرهم قلوى كل أوقية منه تحتوى علي نحو ٣ غرامات من بيكر بونات الصودا

ونحن في هذا المقام نكرر للرضي التحذير من الادمان علي تعاطي القلويات

وخصوصا بيكر بونات الصودا لكثرة شيوعها باسم هاضمة للطعام فان جميع هذه القلويات تحلل الدم وتحيله الي ماء ومق حدث ذلك عسر علي الطب ارجاعه الي حالته الاولى فيموت المصاب في أيام معدودة ويكون السبب افراطه في بيكر بونات الصودا أو ماء فيشي أو غيره من المياه القلوية التي تنشرها الجرائد باسم علاجات تشفى من بعض الامراض

قلبي اللحم يقلبه قلبا قلا . و (قلبي زيدا يقلبه) و (قلبه يقلبه) أبغضه . و (المقلبي والمقللة) وعاء قلبي فيه الطعام

القلوبية هي من أقليم مصر يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة في الجنوب وضاعه الشمالي محدود بمديرية الشرقية والشرقي بصحراء العرب والغربي بالنيل

مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٠٣٧) فداناً تقريباً وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠) نسمة . قاعدتها بنها العسل نحو (١٥٠٠٠) نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء من الحركة في تجارة الاقطان والغلال . ويظن انها كانت موجودة قبل الاسلام

وقد قيل أن العسل الذي أهداه المقوقس
للنبي صلي الله عليه وسلم كان من بنها فيروى
أن النبي صلي الله عليه وسلم قال (بارك الله
في عسل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا
النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا
وكفر النصارى عسل مشهور بالجودة

بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلو مترا

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

وهي :

(١) مركز طوخ يسكنه نحو

(١٢٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و

١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو

(٥٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ١٢

كيلوا مترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت

كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه نطوخ

الملق بالقليوبية وطوخ القراموص بالشرقية

وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ دلكه

بالمنوفية وطوخ طنبشا وطوخ زيد بالغربية

الخ

بلاد مركز طوخ المشهورة . الرملة

وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبتعد عن المركز

٣ ساعات . وتبعد (٦٨٠٠) تقريبا

والمسافة ثلاث ساعات . وبلتان (٥٢٠٠)

تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت

كنانة (٨٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان

تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنا والنعنغ

وبرشوم الكبرى (٢٨٠٠) تقريبا والمسافة

ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى

نحو (١٥٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا

الى هاتين البلدين ينسب التين البرشومي

والعماد الكبرى نحو (٥٣٠٠) والمسافة

ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشهر نحو

(١٠٠٠) والمسافة نصف ساعة تقريبا

(٢) ومركز نوى يسكنه نحو

(١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٩ ناحية و

٢٨٢ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو

(٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ٣٩ كيلو

مترا تقريبا

بلاد هذا المركز المشهورة !

الاحراز نحو (٤٦٠٠) نسمة والمسافة

بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف

وكفر شبين نحو (٩٥٠٠) والمسافة ساعة

وثلاثا الساعة وشبين القناطر نحو (٤٢٠٠)

والمسافة ١٠ كيلومترات . وزفيتة شتول

نحو (٤٨٠٠) والمسافة ثلاث ساعات

تقريبا . وطرنوب نحو (٤٦٠٠) والمسافة

ساعة . والحاتقاه (٦٨٠٠) تقريبا والمسافة

ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٠٠)

والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين
البلدتين أسس المرحوم محمد علي باشاوالي
مصر مدارس كثيرة . و (الخزانة) نحو
(١٠٥) والمسافة ثلث ساعة وسرياقوس
نحو (٢٨٠) والمسافة ساعة وفيها يستخرج
العسل الاسو الجيد . وبلقس نحو
(٣٢٠٠) والمسافة قريب من ساعة والقليج
نحو (٤٣٠٠) والمسافة قريب من ساعتين
والخصوص نحو (٣٨٠٠) والمسافة اثنان
وبهتيم نحو (٤٢٠٠) والمسافة ساعتان
والمرج نحو (٣٦٠٠) والمسافة للقاهرة ١٤
كيلومترا . بركة الحج نحو (١٣٧٠)
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو
(٥٠٠٠٠) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من
ضواحي القاهرة على الشاطئ الشرقي النيل
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ويوصل
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف
بها من الجانبين أشجار اللبخ والجهز وعلي
حافتيها منازل وقصور على غاية من الجمال
(٣) ومركز قليوب يسكنه نحو
(١٣٠٠٠٠) نسمة ويتبعه قريب من ٤٥
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدته قليب
نحو (١٧٠٠٠) نسمة اليها تنسب المديرية
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة
أجهور الكبرى يسكنها نحو (٦٣٠٠)
نسمة والمسافة بينها وبين قليوب ساعتان
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهور
الورد . وقاقشندة نحو (٢٢٠٠)
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها
الامام الليث المشهور المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني
الالم المشهور . وقها نحو (٢٦٠٠) والمسافة
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو
(٢٥٠٠) والمسافة ساعة وثلث وسنديون
نحو (٥٧٠٠) والمسافة ساعة وربع وهما
شهرتان بجودة قمحهما وطنان نحو
(٦٢٠٠) والمسافة ساعة وثلث وشلقان
نحو (٢١٠٠) والمسافة خمسون دقيقة .
وباسوس (٢٦٠٠) والمسافة خمسون دقيقة
وأبو الغيط نحو (٢٥٠٠) والمسافة عشرون
دقيقة وهما شهرتان بزراعة الشام الجيد
القليوبي هو احمد بن احمد بن
سلام القليوبي المصري له كتاب تحفة
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت
النبوي . توفي سنة ١٠٢٩
قح البعيرية قح قح حارلم

رأسه عند الخوض وامتنع من الشرب ربا
و (أقمح الرجل) رفع رأسه وغض بصره
القمح من الفصيلة النجيلية
ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود
منها في مصر لا يخرج غالبا عن نوع من
الأنواع الثلاثة التالية

(١) القمح الصلب هو أهم هذه
الأنواع ومنه معظم أنواع القمح المصري
وهي علي أنواع فقد تكون حمراء وبيضاء
كما ان سنايلها تكون ذات سني أو بلا سني
والقمح البلدي من هذا النوع كما ان كثيرا
من أنواع قمح كاليفورنيا والقمح الهندي منه
أيضا

(٢) القمح العادي ومن هذا النوع
يتكون معظم أنواع القمح الانجليزي وهو
قمح طرى

(٣) القمح المنتفخ وهذا النوع
منتشر في الممالك الحارة والجزء الاعلي من
ساق ذلك النوع مملوء باللب . أما من
الوجه الزراعية فان الحنطة التي تزرع بمصر
تنقسم الي حنطة حمراء وبيضاء أي بلدي
وهندي ومع هذا فان الفلاح يميز أنواعا
كثيرة للحنطة

الحنطة الهندية هي صنف أبيض

ادخلت زراعتها الي هذه البلاد منذ سنوات
قليلة وهي تخرج محصولا جيدا وحبوبها ثقيلة
مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مخططة
بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط
الريح له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ
يجب حصده وحمله بمجرد نضجه اما التبن
الناتج منه فقليل وسبب ذلك ان سيقان
هذا النوع من الحنطة رفيعة فقط في
الوجه البحري حيث الري بواسطة
الترع

تعتبر الحنطة مزروعا ذا قيمة في
زراعة الحياض كما ان الحنطة الحمراء الناتجة
من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر
أجود أنواعها

أما في الوجه البحري فان الحنطة تزرع
وترى من الترع وتكون محصولا شتويا
ولي هذه الحالة تتمتع زراعة الحنطة بزيادة
سنتين او ثلاث ويكون المحصول الناتج
منها اكثر مما ينتج من زراعة الحياض
التي يصاب محصولها دائما بشيء من الضرر
الناتج عن العطش . ومقارن الاراضي
التي تزرع حنطة في الوجه البحري أصبح
محسورا ومحدودا لوجود الاملاح في اراضي
تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضي شمال

الدلتا علي الاخص لا تثبت الحنطة جيداً لان النبات يكون قصيراً أو محصول الحبوب قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف أو اردبين ونصف ونتيجة هذا أن الشعير أخذ يحل محل الحنطة في تلك الجهات بالتدريج اذ أنه ينجم وينمو جيداً في الاراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب الجهات وطرق الري المتبعة بها سواء كانت بالحياض أو بواسطة الترعة

ففي الاراضي التي تروى بالحياض طريقتان أصليتان لزراعة الحنطة (١) بذر الحبوب نثراً علي الطين بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها بالمرور

(٢) زرع الحبوب في الارض حينما تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالمزقة أو بالمحراث

أما في حالة الري بالترعة فان الحبوب تنثر فوق الارض ثم تحرث الارض حرثة واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف ومع ذلك فيحصل علي نتائج أحسن من هذه اذا حرثت الارض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالمحراث أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك وفي أي طريقة من طرق الري بالترعة المذكورة فيما تقدم يمكن تهيئة الارض للزرع ثم ربيها بعد البذر أو ربيها أولاً وتهيئتها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمى الطريقة التي تتبع في الزراعة بالطريقة المبلولة اذا سقيت الارض أولاً ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة اذا زرعت الارض أولاً وهيئت الارض جيداً الطريقة الاولى وهيئت الارض جيداً فانها تكون موضعاً أحسن للزرع ولكن قد لا يكون العمل بمقتضي ذلك موافقاً دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فانه يتوقف علي الفيضان فبمجرد زوال المياه من علي الارض تبذر البذور أما الاراضي التي تروى بالترعة فانها تزرع في خلال شهر نوفمبر ومقدار الحبوب المستعملة في بذر الفدان تختلف من ٦ الى ٨ كيلات فست كيلات في حالة زرع الارض بعد اراحتها وثمان كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعمل عمل

بعد البذر الا تنقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من الترغ قسقي مرة او مرتين أو ثلاث مرات اضافية وري لارض الجيدة مرة اضافية او مرتين مما يحسن حاله غلتها اما الحبوب الناتجة من اراضي الحياض التي لم تروفانها في الغالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الاسمدة الازوتية وللآن لم يسمد هذا الزرع تسميداً جيداً الا في الاماكن المجاورة لموضع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الاسمدة في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملاً من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضاً السماد البلدي وقت البذر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن

ويستعمل للتسميد عادة ثمان نترات الصودا الذي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والذي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

الى ١٠٠ كيلو غرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً اي عند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكمية الكبرى يحسن ان تقسم الي جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما ينشأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم ان الاسمدة الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

ولنشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكان ذلك وعند ذاك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للتأكل من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد علي مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يكون محالاً، ولكن يسهل باضافة شيء من التراب علي السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والاصار الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد المخلوط في يوم هادئ لارياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الاراضي الواسعة فان في

استعمال آلة توزيع السماد تسهيلاً كبيراً للعمل
وتحسيناً له أيضاً

يطيب زرع الحنطة بمد ستة شهور من
زرعه ويحصده عادة بمناجل صغيرة ويحصده
الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط
وأحسن وقت للحصاد هو المساء لأن الحبوب
تكون أقل قابلية للسقوط حينما تنقل من يد
لأخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في
هذا الوقت حيث الجو رطب وتتهز فرصة
الأيام الممطرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد
الاقصى للاستواء قبل حصاده وحينئذ
يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على
هذا يجب أن لا تمسه الأيدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في
الحياض نحو ٤ أو ٥ أرباب من الحب
وثلاثة أحمال من التبن أما في الأراضي
التي تروى من الترعة فتوسط المحصول نحو
٦ أرباب و٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة
للأراضي التي تهمد تهمة جيداً ومع كثرة
التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أرباب
ويعطي أجر الحصاد من نفس
المحصول فالحاصد يأخذ المحصول الذي
يتولى حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر
الذي يحصده وإذا أخذ الأجر تقدماً فإن
أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥
قرشاً تبعاً للجهة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيط
لمدة يومين ثم ينقل إلى محل الدرس حيث
يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو
ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول
يقوم المندري بتذرية الحبوب المختلطة
والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب
بالقش والتبن والتراب إلى مسافة ما بين
تسقط الحبوب الثقيلة وفتات الطين وبعد
ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب
والطين وتغربل بالفرايل كي تفصل
الأولى من الثانية ويأخذ المندري نظير ذلك
العمل نحو نصف كيلة عن كل أرباب من
الحبوب النظيفة

لطريقة الدرس والتذرية مضار
خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكمية
كبيرة من التربة التي تقلل من قيمته
من حيث أنه غذاء للماشية . والحبوب
لا تكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها
من التلف بواسطة النورج الذي يكسر
كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

ثم أن التذرية أيضا متوقفة علي الرياح ومما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين علي آلات للتذرية وللدرس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الاردب للغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة بها نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل علي تبين نظيف وحبوب سليمة من التكسر

ثمن القمح يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحالة السنة وأوقات بيعها ففي زمن المصاد يكون الثمن المعتدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الي نحو ١٩٠ قرشا

والتبن يختلف ثمنه ايضا فيبلغ ثمن الحمل (٢٠٠ اقة) نحو ٧٠ قرشا ولكن ربما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير عادية . فاذا كان المحصول العام للحنطة قليلا فان ثمن التبن ربما يصل بكل سهولة الي هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبن للقمح آفات ففي بعض الاوقات قد تسطو عليه حشرة وهي صغيرة فتلحق به اذى بليغا وهذه الحشرة من نوع الفراش

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد علي ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ تأكل سيقان النبات من علي سطح الارض

والدودة السالكية توجد أحيانا وربما تكون متعبة فيلتجأ الي منسدة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وانه تكون الحشرة المعروفة بالحفار متعبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصد المحصول

وذباب الحنطة والذبابة ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الحنطة المرض الفحامي الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل علي جراثيم وينتشر وقت الاستواء وبدا يمس الحبوب الاخرى فاذا زرعت تلك الحبوب فان هذه الجراثيم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تنقع الحبوب مع النحوظات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٤ درجة فهرنهايت أي ٥٨ درجة

سنتينفراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة معروفة بالعلاج بالماء الحار المنسوب الي « جنسن »

وقد يظهر صدأ علي الحبوب ايضاً ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات ذلك نقط وخطوط علي الاوراق لونها احمر ضارب الي الصفرة ثم ينقلب هذا اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة . واذا كانت اصابة تلك الامراض شديدة فان الحاصل الناتج ينقص تقريبا عظيمها اما علاج ذلك فيكون بزراعة بذور نظيفة اي بذور تجلب من الجهات الخالية من الاصابة ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال الاسمدة الاروتية

والحنطة في المخازن تكون عرضة لتأثير الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش اما الرطوبة فانها تتعلق بالمخزن نفسه . واما السوسة والفراش فيمكن مطاردتهما بدرجة ما بتبييض المخزن

واذا كانت الحبوب لاجل البذر فقط فأسهل ما يعمل لوقايتها خلطها بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتاتي هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع الحشرات

القمرية من الموازين المصرية وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم وهي أيضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ قيراطا او ٦ قمحة والقيراط اربع قمحات

القمر الرجل يقمر قمر راهن ولعب القمار . و (قامرة قمره يقمره) اي فاخره في القمار فغلبه . و (قامرة) لاعبه في القمار . و (القمار) كل لعب فيه كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو حرام في الاسلام . و (ليلة مقمرة وقمره) اي فيها القمر

القمر هو كوكب دائر حول الارض في فلك اعلي اجي والارض في أحد بوتي ذلك الفلك الاهليجي ولذا فان بعده عن الارض يتغير دائماً . وهو يكون اقرب الي الارض بست وعشرين الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في الحضيض وبعده الاوسط عن الارض ١٣٨٠٠٠ ميل . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧ يوماً وثلاث يوم ولكن دورانه القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

حركتين وهما دورانه حول الارض ودوران الارض حول الشمس وهو علي شكل خط متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الي جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٢٦٠ ميلا اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا من الف جزء من سطحه وذلك لثلاثة اسباب

(اولا) ميل محور القمر قليلا علي فلكه وميل فلكه علي فلك الارض وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع نظرا تارة علي القطب الشمالي واخرى علي القطب الجنوبي وهذا يسمي التمايل عرضا

(ثانيا) دورانه علي محوره وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك

اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمي التمايل طولا

(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض علي محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتها فليلا

لو اكتسب الفضاء اقاراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولا يرى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالا لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجبا بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه

في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمى حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الى الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيهما تقاطعاهما تسميان العقدتين احدهما هي العقدة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الي الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الي الجنوب والخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمى خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروي يلطافها ويعقب هذا النهار ليل مثله طريل شهيد الزهرير

تظهر للعين المجردة قط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في

أشعة الشمس وأما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخفية غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى علي وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

فيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند مانع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال وأكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واسنارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض

في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا بمحورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث علي أن الاسماء التي سميت بها اولا باتية الي

الآن مثل قولهم بحر الهدو وبحر الرحيق
وبحر الصفاء الي غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة
غير منتظمة تشع من رؤس بعض الجبال
مثل تيخو وكبلر وغيرهما وسواق تشبهها غير
أها منخفضة لها جوانب منسلطة وأما
هيتها فغير محققة غير أنه قد ظن قديما بأن
النوع الثاني مجاور لانهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة
محاطة بأسوار شاهجة بركانية واسعة بحيث
أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في
مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة
حتى لا يشاهد منها الشمس البتة مثال
ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن
٢١٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر
علي العقدة عند الاقتران أي وقت ميلاده
فلا بد من توسطه بين الارض والشمس
لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم
وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك
القمر بدائرة فلك البروج لحدث كسوف

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب
ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند
العقدة أو بقربها

كسوف الشمس يكون كليا أو جزئيا
أو حقيقيا لي قدر جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض فيحجب
الشمس كلها عن هم داخل حدوده فيكون
الكسوف كليا ومعادل عرضه ١٤٠ ميلا
ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف
جزئيا

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس الاسفل
والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب
الاعلي واذا حدث الكسوف عند العقدة
تماما فيكون مركزيا

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فبما أن قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا
يحجب عنا كل قرص الشمس بل تبقى
حافة منيرة علي محيطها ويظهر كسوف حاق
للأماكن الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو أنه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في المحق

(٢) لابد من أن يكون القمر في العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن الأرض أقل من طول مخروط الظل يكون الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في الأمكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت الكسوف

(٥) لا يشهد الكسوف على كل الجزء المنور من وجه الأرض لأن قطر القمر أصغر من قطر الأرض حتى أن مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة والنواحي التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن بما أن الأرض دائرة أبداً على محورها من الغرب إلى الشرق فينتقل ظل القمر من الشرق إلى الغرب حتى أنه يرى على مساحة عظيمة من الكرة

(٦) إذا وقع ظل القمر على الأرض وهو مقرب إلى العقدة بمس نواحي القطب الجنوبي وبالعكس إذا وقع عليها وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي القطب الشمالي وكلما اقترب القمر إلى العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولامدة الكسوف الحلقي عن اثنتي عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الأول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته أبطأ مما هي والقمر في الأوج وأطول مدة الظلام الكامل هي عندما يكون القمر في الأوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حينئذ يكون على معظمه وجرم الشمس على أصغره ومن ذلك يستنتج أن نوع ومدة الكسوف يتوقفان على موقع القمر بالنسبة إلى الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين. والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي (٩) أن وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان إلى اثني عشر قيراطاً ومقدار

الكسوف هو بالنسبة الى عدد القارار يط
المحتجبة مثلا كسوف ست قارار يط وهو
الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس
ولهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن
حدوثه الا عند الاستقبال ، ففي نصف
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى العقدين او يقرب احدهما

الخسوفات الكاكية للقمر اندر من
الخسوفات الجزئية واكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . يحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته فقط وفي غيرها
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماما عن
النظر حتى في الخسوف الكلي وذلك
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في
طبقات الهواء السفلي حيث ينحل النور
ويظهر القمر على لون السماء وقت الغياب.
ودرجة الانكسار واللون متوقفتان على
كثافة الهواء في ذلك الوقت

القمرى طائر مشهور كنيته
ابو ذكرى وابو طلحة وهو حسن لصوت

والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع
قمارى غير مصروف

قال صاحب المجمل القمري طائر
منسوب الى قمره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير
من الحمام والاثى قمرية وجمعها قمارى وقمر
قال القزويني : اذا مات ذكر
القمري لم يتزاوج اثنائها بعدها وينوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان يبض
القمري نجمل تحت الفواخت ويبض
الفواخت تحته . القمارى وذكر ان الهوام
تهرب من صوت القمارى . وكل هذا
باطل لا اصل له في العلم الحديث

قال ابو سعيد بن المبارك النحوى :
ارى الفضل مناح النأخر اهله
وجهل الفتى يسمي له في النقصم
كذلك ارى الخناش بنجيه قبحه

ويحتبس القمري حسن الترم
قيل كان الامام الشافعي في درس
استأذه الامام مالك بن انس فجاء رجل
فقال لمالك : اني رجل ابيع القمارى واني
بعت في يومى هذا قمر يا فرده على المشتري
وقال قرياك لا يصيح فخلفت له بالطلاق
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها
 فقال الشافعي للرجل أيما أكثر
 صياح قريك أم سكوته ؟ فقال لا بل
 صياحه فقال له الشافعي لا طلاق عليك فلم
 بذلك الامام مالك فقال للشافعي من أين
 لك هذا ؟ فقال لأنك حدثتني عن الزهري
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة
 ابن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله
 ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقال صلي
 الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
 له . وأما ابو جهم فلا يضع عصاه عن
 عنقه . وقد علم رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح
 وقد قال لا يضع عصاه علي الجواز والعرب
 تجعل أغلب الفعلين كمدامته ، ولما كان
 صياح قري هذا أكثر من سكوته جعله
 كصياحه دائماً . قيل فتعجب الامام من
 احتجاجه وأذن له ان يفق الناس من ذلك
 اليوم

من الخرافات التي تنسب للقمرى
 ونعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن
 خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن
 الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك
 بقلاع الهند أهدي للسلطان محمود بن

سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر
 علي هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر
 الطعام فيه سم دمعت عيناه وجرى منها
 ماء وتحجر فاذا حك ووضع علي الجراحات
 الواسعة ينجيها

القمار القمار كان معروفا لدى
 الامم من أقدم الازمان ولم يحرمه من
 اليونانيين القدماء الا أهل جمهورية اسبارطة
 لكرهتهم للاسراف . وكان كثير من
 قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى
 انهم خسروا فيه مقادير كبيرة جداً من
 المال وكان من كبار مقامريهم كاليجولا
 وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني تاسيت
 عن غرام الجرمانيين بالقمار شيئاً لا يكاد
 يعقل وذكر انهم كانوا يقامرون بكل شيء
 حتى بحريتهم فيقيم المقهور تحت أسر المقامر
 فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة
 وأحلت المراهنة في الاماب الرياضية ،
 ولكنها أباحت القمار في المآدب

أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت
 القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا المسيحي
 سان لويز عن صدأبنه عن الميسر
 بلما جاء القرن السادس عشر انتشر القمار

في اوروبا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت
عظيمة للمقامرة في عواصم الممالك وكان
عدد مآفله لوزير الثالث عشر منها ٤٧
بيتاً في باريز وحدها

ولكن لما ملك لويز الرابع عشر
اعطي الناس هو وحاشيته منالاً سياً لاحتقار
القوانين اذ كانت المقامرة شائعة فيهم شيوعاً
لا مزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك
يقامرون والملك اولهم

فلما جاءت حكومة الثورة وجدت
القمار شائعاً فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما
خلقتها حكومة القناصل قلت بيوت
المقامرة فجعلتها تسعة فقط في باريز .
وفرضت علي من يريد فتح محل ضريبة
كبيرة جداً يؤديها لادارة البوليس السرى
فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار
ومن هنا حصل اخوان « بيران » ثروة
طائلة جداً في باريز وخلفهم « بورسولت
ماليرب » سنة ١٨١٠ فحصل مالا جوامن
هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٧
فرضتها الحكومة في المزد العلفى فأخذها
كونتات دوشالابر بخمسة ملايين فرنك
ثم أخذها « بينازيت » بخمسة ملايين
وخمس مئة الف فرنك

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه
الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين
فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة
الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذذاك
من بيوت القمار سبعة في باريز وفي القصر
الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل
النساء

أما في انجلترا فقد حرمت شريعته
القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي
١٨ بيتاً بعد هذا التحريم يزاول فيها
الاعيان القمار

واما في امريكا فأبطل القمار سنة
١٨٥٥

اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤
ولم نحرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة
١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة
١٨٨٢

وقد حرمه الاسلام قبل هؤلاء
المتدنين بنحو الف وثلاث مائة
سنة تأمل

ففس الرجل يقمّس قمّسا
غاص . و (قمّسه في الماء) غمسه فيه فهو
لازم ومنعد . و (القاموس) البحر ووسطحه
ومعظمه جمعه قواميس . وهذه الكلمة

يطلقها الناس اليوم علي معاجم اللغة
فاصل ملحوا علي جعلها علما عليها وهو
اصطلاح عامي لم يقرره أحد ممن يستند
برأيه في اللغة

قَشَّ شَيْءٌ شَيْءًا شَقَّ شَيْءًا
من هنا وهناك . و (القُماش) ما علي وجه
الارض من فتات المأكولات و (القَمَش)
الردىء من كل شيء

قَصَصَ الفرس يَقمُصُ ويقمُص
رفع يديه معا وطرحهما معا وعجن برجليه
و (قَصَصَه) ألبسه قميصا فتقمصه أى فلبس
القميص

قَطَّ الصبي يَقمُطُه ويقمُطُه
وقمطه شد يديه ورجليه . و (القِباط) خرقة
عريضة تاف علي الاسير

القَطَرُ ما يصب في الكعب
و (القَطَر) من الايام الشديد والمظلم
قَمَعَ فلانا يَقمَعُه قَمْعًا رَدْعُهُ
وتهره . و (أقمعه) قهره وذهله . و (المَقْمَعَة)
اله ودمن الحديد يضرب بها الفيل وخشبة
يضرب بها الانسان لينزل جمعها مقامع

القَمَمُ مقام السيد الكثير
العطاء جمعه قَمَمٌ و (القُمَمُ والقُمَمَةُ)
آنية علي شكل الكثرى ذات عنق طويل

دقيق

قِيلَ رأسه يَقمَلُ قَمَلًا صار ذا
قل . و (القَمِيل) ذو القمل . و (القُمْل)
صغار الذر

القمل يَوجد من القمل أنواع
قل الرأس وقل الجسم وقل الحيوانات
الح قمل الرأس تأوى الرأس الوسخة
وخصوصاً رؤس الاطفال وهي تبيض بيضا
مستطيلاً أبيض يلصق بالشعر . وكل
أنثى تبيض في ستة أيام نحو خمسين بيضة
لا تحتاج لاكثر من خمسة أو ستة أيام
لتفقس . فتبلغ صغارها أشدها بعد ١٨
يوماً من قملها . فاذا انفق وجود قملة في الرأس
وتركت وشأنها بلغت ذريتها في مدى
شهرين ٢٥٠٠ نسمة وبلغت ذريتها
في الشهر الثالث ١٢٥٠٠٠ نسمة ولكن
الانسان مها كان مهملاً نفسه فانه أحياناً
يمشط شعر رأسه فينساظمئات من القمل
أمامه وكثيراً ما يحكها فينثر عشرات من
القمل حوله

أما قمل الجسم الانساني فهو قمل
مصفّر أو أبيض وسخ وهي تعيش علي
الجلهات ذات الشعر من أجسام القدرين
أو تعلق بشياهم وخصوصاً ما كان منها من

الصوف

أما قمل الحيوانات فأقسام فمنها قمل
المعجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل
الفردة وقمل البقر وقمل الخيول والحمر والبغال
والماعز والارانب الخ ولكل منها شكل
خاص ولكن بعضه يقرب من بعض علي
وجه عام

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهذه
الحيوانات فتمتص دماءها فان اتفق ان
الحيوان لم يعلف جيداً مات بسبب هذه
الحشرات لا محالة نعلي مقتنى هذه
العجارات أن يتعهدوا أجسادها تعهداً
يقىها شر هذه الهوام ان كانوا يريدون خيراً
من حيواناتهم

﴿ قَمَّ ﴾ البيت بَقُمَهُ قما كنسه . و
(تَقَمَّ الكناسات) نتبعها . و (القمامة)
الكناسة

﴿ الْقَمَمِينَ ﴾ والقَمَمِينَ الجدير
﴿ قَنَأَ ﴾ الشيء يُقَنَأُ قَنَؤُهُ اشتدت
حرته فهو قَانِيء

﴿ قَنَا ﴾ هي قاعدة إقليم مصرى
بهذا الاسم يسكنها نحو (٣٥٠٠٠) نسمة
وهي مدينة كبيرة بقرب الشاطيء الايمن
من النيل ذات تجارة عظيمة في انواع

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار
كالقلل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة
جميلة عن البلاد التي تشتغل بها . بينها
وبين مصر ٦١٢ كيلومترا

(مديرية قنا) هي مديرية مصرية
يحدّها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي
وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية
اسوان . تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو
(٣٦١٢٣٧) وعدد سكانها نحو
(٨٠٠٠٠٠) نسمة . وهي تنقسم الي ستة
مراكز :

(١) مركز نجم حمادى يبلغ عدد
سكانه نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة ويتبعه
٢٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . قاعدته
نجم حمادى ويقال لها نجم أبي حماد أيضاً
يسكنها قريب من (٧٥٠٠) نسمة وهي
علي الشاطيء الأيسر للنيل . وبينها وبين
قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا
أشهر بلاد هذا المركز : فرشوط
ويسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة وبينها
وبين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة
بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر .
وبهجورة نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة
نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة

يقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من
النخل وشجر الناكهة ومعاصر للقصب
والزيت. والسدية نحو (١٠٥٠٠) نسمة
والمسافة نحو ثلثي ساعة . والقصر والصيد
نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقريبا
(٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠)
نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ١٤٠٠ عزبة وغيرها
قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ ألف) نسمة
وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بزراعة العدس الجيد وبينها وبين قنوا ٣١
كيلومترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

فاو قبلي يسكنها نحو (١١ ألف)
نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات.
والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي
نحو (١١ ألف) وأبو مناع بحري نحو
(١١ ألف) ومسطا نحو (٩٢٠٠)
والغرب نحو (٨ آلاف) والطوايبة نحو
(٦ آلاف) نسمة

(٣) مركز قنوا يسكنه نحو
(١٥٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٢١ ناحية و
١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنوا

بلاد هذا المركز المشهور

دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

بينهما وبين المركز ساعة وهي علي بعد قليل
من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل
مصري قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا
مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوماً
عليه صورة منطقة فلك البروج وهو الآن
في دار الآثار بمدينة باريز وبهذه المدينة
كثير من النخيل والدوم وقسط نحو
(١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء
الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا
واليها ينسب القبط والبلاص نحو
(٧ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من
الشاطيء الايسر للنيل وهي شهيرة بعمل
الاناء المعروف بالبلاص . والبراهمة نحو
(٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز قرص يسكنه نحو
(١٣٠ آلاف) نسمة ويتبعه ٣ ناحية
و ١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص
يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي
مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بنسج القطن وعمله ملاآت ومناشف وقد
كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها
جماعة من مشهورى العلماء والشعراء منهم
الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور
وقاض القضاة تقي الدين بن دقيق العيد


وغيرهما . بينها وبين قنا ٣١ كيلو مترا
(٥) مركز الاقصر يسكنه نحو
(١٢٥) الف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية
و ١٤١ عزبة و غيرها مقره الاقصر يسكنها
نحو (١٢) الف نسمة وهي علي الشاطيء
الابن للنيل وبها كثير من الآثار
القديمة البديعة الصنع ومنها أخذت
المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد بباريز
وبينها وبين قنا ٦٢ كيلو مترا
بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو (١٢ الف) نسمة
والكرنك نحو (١٠٠٠٠) . والقبلي
قولا . والقرنة علي الشاطيء الايسر للنيل
وبها كثير من الآثار القديمة وفي غربها
علي الشاطيء المذكور قبور الفراعنة وهي
معروفة بأبواب الملوك تجاه الاقصر . ثم عليه
أيضاً مدينة أبو وكانت مشهورة في القدم
بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة
الكرنك والقرنة وأبو ومعها الاقصر كانت
حدوداً لمدينة طيبة ذات المئة بلب التي
كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا كبير
ممالك الارض وهي المملكة المصرية قبل
مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضبعة

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية لبلي
والرزقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها
بين (٥٠٠٠) و (٩٠٠٠) نسمة
(٦) مركز اسنا يسكنه نحو
(٩٥) الف نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٦٣
عزبة و غيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو
(٢٠) الف نسمة وهي مدينة كبيرة
مشهورة بجفاف هوائها لارتفاع مبانيها
فوق تل كبير قديم وبها بربا من آثارها
القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية
يمرف بالشقق وبينها وبين قنا ١١٩ كيلو
مترا

بلاد هذا المركز المشهورة
كيمان المطاعنة . وأصفون المطاعنة .
والنجوع . والدير . وزرنبخ والكلاية .
وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين
(٥) و (١٠) آلاف نسمة

قنا و شق  هو صمغ راتينجي
يستخرج من نبات من الفصيلة الخيمية
وهي شجيرة تملو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه
اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا
متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية
مسننة في جزئها العلوى علي شكل
مروحة وخضرتها زاهية وأزهارها صفراء

خيمية . وأوراقها الزهرية متساوية مقورة
قلبية الشكل من الطرف . وثمرها شبيه
بالمقطع الناقص منضغط أملس غشائي
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز
والمستعمل من هذا النبات صمغه الرايننجي
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنيق
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك مادة
لينة تجمد في الهواء علي المحل الذي
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمعت
تحمّل معها قطعاً من الخشب . وقد تخرج
تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفات القناوشق) يوجد في المنجر
علي شكلين الاول كنب والثاني حبوب
كما في معظم الصمغ الرايننجية فالاول
غير نقي وفيه بقايا أوراق وبروز وخشب
ومنظره شحمي يمتص بالاصابع القوي
حرارتها ملينة له . والثاني قطع نصف
شفافة جافة تسمى بالقناوشق الحبوبى .
رائحته تعتبر كريهة عند البعض وغير كريهة
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة لكن
غير كريهة وهو يلين في الفم ويلقي
بالاسنان ويبيضها ولا يندوب منه فيه الا

مقدار يسير . مكسره زجاجى شفاف .
واذا أحرق علي النار انتشرت منه رائحة
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده
كجوهر عطري


(خواصه الكيماوية) حلل بعض
الكيمائيين ٥٥ غراماً منه فوجدوا فيها
٣٣٤٣ من رايننج و٣٦٤ من صمغ و
١٧٤ من دهن طيار و٣٧٦ من جسم
غريب أى خشن وبض آثار من حمض
الماليك أى تفاحيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالتقطير
علي دهن أزرق جميل واذا اجتنى بالتقطير
مع الماء كان عادم اللون ويصفر اذا عتق .
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير
منه بالتبريد . والكحول الضعيف يذوبه
كاه

(خواصه الطبية) كان القدماء
يعرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه
محللاً ومذيباً وله فعل واضح في سد
الاحشاء وفي الهستيريا والامراض العصبية
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف
الهضمية فيكون مقويا للمعدة طارداً للرياح
ومدراً للطمث ونحو ذلك
وقد ذكر الطبيب ارنول في رسالة

ألفها قوة تأثير صبغة القناوشق الكحولية في الارماد الخنازيرية وضعف الابصار الناتج من طول المطالعات وفي الاضطراب التشنجي في الاجفان وخمود القناة الدمعية وغير ذلك مما ثبت بالملاحظات


(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قمحات الي ٣٠ قحمة وكانوا يصنعون منه مستحلبا ممزوجا بمح بيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي ويحبب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

القنة  قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أي اللبان الذكر) المتقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير وإنما فيه يسير من بزر نباته وخشبه. وهو صنفان خفيف أبيض ورزين الي صفرة وهو الاجود وقد يغش بالراتنج والاشق ودقيق الباقل

وهو محلل ملين جاذب يزيل الرياح الغليظة والربو والسعال وضعف المعدة والكبد والكلي والطحال شربا والسدر والدوار والصداع العتيق والصرع حتى ان

رامحه تنفع المصروعين . وينفع أيضا في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شربا بالماء حتى ان ثلاث مرات منه تذهبها . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبثور ضمادا والسن المتأكل وأوجاع الاذن وينفع الجراحات اذا جعل في ضماداتها وهو يقع في المعاجين والترقيات الكبار . ومقادير تعاطيه كالقناوشق

القنب  هو الشهدانج المسي ورقه عندنا بالحشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير يطول نحو قمتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه هو القنب الذي يعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج بالدق كالكنان وهذا هو القنب البسناني الحقيقي، وصغير له أوراق صفار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمي ورقه بالحشيش وثمره بالشرانق وهذا هو الشهدانج

ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب البري له قضبان تشبه الخطمي الا انها اشد سواداً وصفرة . ثم قال ومنه

القلب الهندي ولم اره بغير مصر يرزح في
البسائين ويسبي عندهم بالحشيشة ايضا
وهو مسكر جداً اذا تناول الانسان منه
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه
أخرجه الي أحد الرعونة ورما قتل . ورأيت
الفقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم
من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد
دعكا جيداً حتى يتعجن ويعمله اقراصا
ومنهم من يجففه قليلاً ثم يحمسه ويفركه
باليد ويخلط به قليلاً من السمسم والسكر
ويستغه و يطيل مضغه فيطربون عليه
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم يخرجون
به الي الجنون او قريباً منه كما ندمنا وهذا
ما شاهدته من فعلها . انتهى

وقد اعتاد الناس هنا وفي الهند ان
يحضروا منه تراكيب مخدرة توقع
مستعملها في نعاس وقد للحس والحركة
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابعه

واما القلب الكبير فاستندبت باوروبا
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل
اليافة المغطية لسوقه السنوية وتنسج اقمشة
ويعملون من منسوج اوراقه ضهاداً محللاً
واما البزور المستخرجة منه وتسمى شرانق
فتستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

مستحلبات يقال انها مدرة للطعام ملطفة
مسكنة قليلاً فيعطي في التهابات مجرى
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه
وان حصل منه التفرج أولاً الا انه فيما
بعديخدر ويكسر ويبلد ويضعف الحواس
وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة
بتيريده فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان
والخلاوات تقوى فعله والخموضات تنفسه
وتصحى آكله . وزعم متعاطوه انه يقوى
الجماع ولعل ذلك في المبادئ والافهوي يحل
العصب ببرده وبالجملة فساد كبير كثير

وشأن متعاطي هذا السم انه يزاول
لاعماله اليومية مع الكسل والاهمال وهما
من صفات المعتادى تعاطيه من
الهنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون
حركات الشخص غير ثابتة

وتنجم ايضا في تجارب الدكتور
مورو ان الحشيش يحدث نوب حمى لكن
ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال
الادبية والطبيعية فيشاهد الشخص ما هو
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس
بموجود ويحكم حكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان او كائن
الآن ان يكون في المستقبل من الآن
وسكر الحشيش تقوم منه حالة جنون تلحق
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

القنبرة هي القنبرة وقد وردت
في الشعر قنبرة كما ينطق بها العامة. وقال
البطانيوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة
ايضا باثبات النون وقل هي لغة فصيحة
القنبرة ضرب من الطير يشبه الحرة
وكنية الذكر منه ابو صابرو ابو الهيثم والانش
ام الملل

القنبرة نبراء كبيرة المنقار كأن رأسها
قبرة وهذا الضرب من المصفر قاي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح
وربما رمي بالحجر فاستخف بل رمى واطأ
بالارض حتى يتجاوز الحجر وبهذا السبب
لا يزال مأخوذاً او منقولا لأن الرامي بحمله
الحنق على مدارمة ضربه حتى يصيبه. وهو
يضع وكره دلي الجادة حبا للانس

القنبيط انظر قنبيط

القنبيل الطائفة من الناس .
ومن الخيل ما فوق الخمسين وقيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنابل
(القنبيل) الرجل الغليظ . والغلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . (القنبلة)
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنبلة
بمعنى القذيفة فلم يرد في اللغة

قننت يقننت قنونا طاع ودعا.
وقام في الصلاة و (اقنت) اطل في الصلاة
وتواضع لله . و (القنوت) الطاعة . والقيام
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد
القنوت للأئمة يدعون للجيش فان ذهب
اليه ذاهب فلا باس فيه

وقال اسحق هو سنة عند الحواري
ومحله عند الشافعي بعد الركوع . وقال
مالك قبله

القندول الزعفراني هو نبات
من الفصيلة الخيمية له اوراق ريشية والجمع
الخاص منه كثير الوريقات وله ازهار كبيرة
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشورية .

ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين
هذا النبات يبيت على شواطئ

الخلجان والانه في اما كن كثيرة من
اوروبا الغربية . جذوره في غاية ما يكون
من السمية . وقد استعملت كملاج لبعض
الامراض الجلدية ثم اهلكت لشدة ما حدثته

من العوارض المهيبة للجلد والدورة الدموية
 القندر ❶ قال القزويني هو حيوان
 بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
 الى جانب البحر يتأله بابان يأكل لحم السمك
 وخصيته تسمى الجند بادستر

❷ القندس ❸ هو كلب الماء

❹ القُنْزُعة ❺ الخصلة من الشعر
 تترك على رأس الصبي. و (القُنْزُعة) أيضاً
 المرأة القصيرة جداً

❻ قَنْص ❽ الظبي يقَنْصُه قَنْصاً
 صاده ومثله تقَنْصُه واقتنصه

❾ القُنْصُل ❿ القصير

⓫ قَنْط ❸ يقَنْط ويقَنْط قَنْوطاً. و
 (قَنْط يقَنْط قَنْطاً). و (قَنْط يقَنْط قَنْطاً)
 يَأْس

❹ القنطرة ❺ ما يبنى على الماء للعبور
 وهو اسم بلدة على قناة السويس و (القناطير
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطير الكاملة

❻ القناطر الخيرية ❸ هي قناطر بناها
 محمد علي باشا والى مصر بجهة فم البحر
 عند نقطة انقسام النيل الى فرعين وهما
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء علي
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا

احداهما علي فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤
 متراً والثانية علي فرع رشيد و يبلغ طولها
 ٤٦٥ متراً وتحتها سدود لحجز مياه النيل
 وعدم تسربه الي البحر الابيض عند
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك
 المياه علي البلاد لرى الزروع المختلفة . فقد
 كانت الزراعة في مصر قبل مجي محمد علي
 باشا بالحياض وهي ان الفلاح يهيئ متسعاً
 من الارض ويحيطها بجسور من جميع
 الجهات ويصلها بالنيل في زمن الفيضان
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب
 الطمي علي الارض وتأخذ في الجفاف
 فيبذرها ما يريد زرعه من صنوف الحبوب .
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في
 مصر لعدم وجود الترع وعدم كفاية ماء
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل
 تفيض ويتدفق معظمها الي البحر الابيض
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أى مدة
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا
 وضع حداً لهذا القدر العظيم فأنشأ القناطر
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم
 ترك النيل يسيل كما يشاء الي البحر الابيض
 حيث تضيع مياهه سدى

فالخاصل الآن انه متى بدأ الفيضان تفتح عبون سدود القناطر الخيرية فيسيل منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في الوجه البحري فيوزع الماء بهذه الوساطة بين جميع الحقول علي نسب غاية في العدالة

القنطار من الاوزان المصرية وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

القنطريون يسمى بالفرنسية *Centaurée* هو نبات مشرف الورق له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالقرطم (خواصه الطبية) يدر الفضلات

ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من الاخلات اللازمة الغليظة والسعال والربو ويشفي من البرقان والاستسقاء والطحال ويدمل الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً في المراهم ويزيل علل الاعصاب والنقرس والمفاصل

هذا ما قاله أطباء العرب وزادوا عليه بأنه يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه الخواص وقد أطنب فيه (أولسمار) النباتي فقال انه خلتص عدداً لا يحصى من الناس

من آلام المعدة . وقال ان شاي هذا العشب يشفي السيل ويزيل الحوامض الضارة ويصلح العصارة المعدية ويلاشي حموضة المعدة وله فعل عظيم علي المعدة والكلي والدم . ثم قل ان هذا العشب الصغير تقدر قيمته بحياتنا . واني قد شفيت من مرض اعصاب المعدة المؤلم بمحض تعاطي من هذا النبات

قنص الرجل يقنص قنوعا سأل وتذلل فهو قانع . و (قنص) يقنص قناعة رضي بمظه . و (قنص) تكلف القناعة . و (القنوع) السؤال والتذلل والرضي بما قسم . و (القنص) شيء تغطي به المرأة رأسها

القنص دابة من ذوات الثدي لها أنف محدود وذيل قصير جدا ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها مغطي برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فإذا هاجمها مهاجم تكورت فغطت هذه الرماح جميع جسدها فلم يستطع الحيوان المفترس أن يقتلها فينصرف عنها وهي من الشراة بمكان فتقتدى بجميع أنواع الحشرات وقد تهاجم ما هو أضخم منها من الحيوانات كالارانب وهي تعيش في

الغابات والاماكن المزرعة وتحتجب
بالنهار في جحر ولا تخرج الا ليلا والالشي
تلد في الربيع من ٤ الى

يعرف أنواع منها منتشرة في أوروبا
وآسيا وكلها متقاربة

القننة الجبل الصغير . وقلة
الجبل . و (القنينة) انا من زجاج جمعها
قناني

قنا المال يقنوه قنوا جمعهم وكسبه
و (قني) الالف يقني قنأ) ارتفع أعلاه
واحد ودب وسطه وسبغ طرفه فهو (أقني)
و (أقني المال) بمعنى قناه . و (القني
والقني) الكباية أي عنقود الباع جمعهم
اقناء وقنيان وقنوان . و (القننة) الرمح
جمعها قنا

قني المال يقنيه قنيا كسبه
و (اقناه) أغناه وأرضاه وأعطاه ما يقني
من المال . و (القنية) ما اكتسب جمعهم
قني

قهره يقهره قهرا غلبه . و
(قاهره) غلبه

القاهرة عاصمة البلاد المصرية
(انظر كلمة مصر)

قهقر الرجل وقهقر رجعا الي

خلف و (القهقري) الرجوع الي خلف
قهقه الرجل اشتد في ضحك
قهقه هو هي الخمر وتطلق الآن
علي مغلي مسحوق البن قهري أن نوجز
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القهوة من الاغذية التي يظهر أنها
استعملت أولا في بلاد الفرس وفي سنة
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لتعاطي
القهوة . وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب
الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع
عشر استحسن استعمالها في الطب
باعتبارها علاجا ، ولكن القهوة لم تدرس
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من
عهد قريب

تتكون في البن مع التحميص مادة
تسمي (الكاينون) وهي غير الكافيين
أي (خلاصة البن) ولكل منهما خواص
فشوه أن الكافيين تؤثر علي الدورة

الدوية فيقلل عدد النبض

أما من جهة المجموع العصبي
فالكاينون يوجد فيه تهيجا خفيفا ثم
يحدث فيه تعب . وقد شوه أن الحال
يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع



المضلي والقهوة معروفة بأضعافها لعضو التناسل فقال العلامة تروندو « لا يوجد علاج له تأثير مطلق علي تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة »



أما الكافيون فهو الجزء المهيج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطلة غليان السائل

فإذا كان البن محمصا تحميصا معتدلا وجد فيه كثير من الكافيين وقليل من الكافيون . وإذا كان محمصا تحميصا طويلا كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون . وأخيرا اذ كان التحميص بقي زمانا طويلا فلا يبقى في البن لا كافيون ولا كافيون

وقد رأى العالم (جومان) انه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط أن يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم ملاحظته في هذه التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام فهي بذلك تمنع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية المفرطة كالحميات وأمراض السل الخ

هذا ما قالته دائرة المعارف ولكننا ننبه القارىء هنا أن العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيرا من حمض البولييك في البنية وهو أعدى أعداء الصحة الانسانية ثم هي منبهة فلا يجوز أن يتعاطي منها أكثر من فنجانين صغيرين في اليوم  قوب  القاب القدر . و (القوباء) داء يظهر في الجسد ينقشر ويتسع . و (القوبة) داء القوباء

 القوباء  هي مرض تكون فيه حويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر اللون مثلها كمثل الحويصلات التي تعقب الحميات حول الشفتين . وقد تتفرق أو تتجمع ويفصل بينها جلد سليم . وهي تبتدىء بحرقان وألم في الجلد يعقبه أفواج من النفاطات عدد كل منها من ١٥ الى ٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم تجف وتنساقط

(العلاج) تؤخذ الاشربة المرطبة كشراب البرتقال والتفاح والتوت والليمونادة وعرق السوس وعصير العنب وتراعى الحمية وتدهن النفاطات اذا كانت جافة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك

(٣ الي ١٠) وذا سالت فيذر عليها
مسحوق النشاواوكسيد الزنك وتغطي
بقطن

قوزاق تطلق هذه الكلمة اليوم
علي بعض الفيالق من الجيش الروسي وهي
في الاصل ع-لم علي شعوب حربية في
المملكة الروسية كان شغلهم شن الغارات
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس
عشر من الاستفادة من هؤلاء الاقوام
الموجودين علي حدودها الشرقية فجعلتهم
مقدمة جيوشها لصد الاتراك والتتار. وما
زال يرقى اسم القوزاق في نظر الروسيين بما
يؤدون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا
من أعظم عناصر الجيش الروسي

جبال القوقاز هي سلسلة جبال
توجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال
القرم الي جبال البلقان. يبلغ طولها ١٢٠٠
كيلومتر وعرضها ٢٠ كيلومتر بتنديء من
مضيق كرنش ببراكن طينية ثم تتصل
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر
الاسود. أعلي قمة فيها تبلغ (٥٦٣٧)
متراً وتنتهي هذه الجبال بتلال ثرية في
النفط

بلاد القوقاز هو قطرواسع

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)
كيلومتراً مربعاً يسكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة
عاصمتها تفليس. هذه البلاد تنقسم الي
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية
والقوقاز وجنوب القوقاز فالسهول الشمالية
هي استطالة من السهول الروسية وهي
مأهولة بقوم من البدو يقال لهم الكلكوك وفيها
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى
تصل بجبال القوقاز المأهولة بقوم من الرعاة
هم الجراكسة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح
الروسي بالهجرة الي بلاد الدولة التركية
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب
القوقاز عن الهضبة الارمنية. والجهة
الغربية من القوقاز تسمي وادي ربون
وهي من الخصوبة بحيث تدعى جنة
للقوقاز

القوقاز مأهول باقوام مختلفي الاجناس
(فالولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير
جبال القوقاز وهم الجركس وهم جهة الشمال
من تلك الجبال وقوم يقال لهم اللبوغيس
والتشيشين والجورجيان والاسيت (ثانيا)
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال
القوقاز هم من الروس والترك والكلكوك
والكرد والارمن

القوة النجاسة هو مرض من أمراض المعدة يسر معه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

القولون هو معي غليظ يتصل بالمستقيم

قوى الرجل يقوى قوة ضد ضعف. و (قويت الدار) خلت و (قاواه) غالبه. و (أقوى الشعر اقواه) خالف قوافيه برفع بيت وجر آخرو (أقوت الدار) خلت

تقوية الجسم من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعثره ضعف لا يزال به حتى يلحقه بالمرضي. فاول ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للملاجات فلا يزال يتردد على هذا وذاك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فعلت بمعدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعى لعادت اليه قوته من غير ان يصرف درهما واحداً للاطباء والصيادلة و بدون أن يمرض نفسه بخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحى الطبيعى امر غير شاق الا على امرى العادات والتقاليد فهو

يقضى بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة معرضا نفسه في أثناءها للهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه. فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تواقا الى الحمام فيدلك جسده بفوطاة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتغل أشغلا عضلية معتدلة او يجلس على شواطىء النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغذاء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها ويرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة وينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبهات الشديدة كاللحم ولا التوابل ولا يتناول من البقول الا ما قل ويجعل غدة طعامه الخضر والفواكه الناضجة وخصوصا العنب والتين والبطيخ محترا من الافراط في كل شيء مع المداومة على التداك بالماء يوميا والاستحمام بماء

الماء ثلاث مرات في الاسبوع . والاجتهاد في ترك هموم المعيشة والخلافات البيتية فلا يمضي علي صاحبنا في هذه الحياة أسبوع حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله فاذا استمر شهرين انقلب الي ضد ما كان عليه فعادت اليه قوته وحيويته ورجع الي عمله كأحسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعي المعقول للتحوية أما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج غير الامراض العضالة لأن أكثر العلاجات سموم قتالة ولا يصح أن يعتمد الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة سواها لتسكين ألم شديد أو اسعاف مغني عليه . أما فيما عدا هذا فالشافيات التي جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء والضوء وهي حق شائع بين الكافة علي السواء

هذا هو الاسلوب الطبيعي الحكيم لتقوية الجسم تقوية ثابتة من طريقها الصحيح ولكن السواد الأعظم لا يعقلون ذلك ويرون ان العقاقير هي الوسيلة الوحيدة لاعادة القوة ويغيب عنهم ان فعل تلك العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه ظاهراً من القوة . وان أفادت الدم أضرت

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالمستنجير من الرمضاء بالنار فهل يطول بقاء بعض الناس في هذا الضلال؟

❦ قاه ❦ ما أكله يقويه قينا القاه . و (أقاه) جعله بقي . و (تقياً واستقاء) تكلف الشيء

❦ الشيء ❦ هو عرض لعدة أمراض لا مرض مستقل . وينشأ اما عن سوء الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن مرض معدى أو معوى أو مخي أو حي وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر

(العلاج) ان كان الشيء ناشئاً عن سوء الهضم فحق خلت المعدة بطل الشيء ويساعد بشرب الماء الساخن . وان كان ناشئاً عن أسباب وقتية فيسقي الماء البارد وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر أو عصارة الليمون . وان كان مصدوره الانفعال النفساني فيعطى المصاب ماء النعنع أو ماء الزهر في كوبه فيها محلول السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب عرض أمره علي طبيب ماهر ❦ قيق ❦ قاح الجرح يقيح قيقا . صارت فيه المدة ومثله تقيتيح

القيراط من مقاييس السطوح وهو ١٣٨٨ رصبة

القيروان بلدة من بلاد تونس كانت مشهورة بمدارسها وصنائعها في عصر المدنية الاسلامية بناها عقبة بن نافع سنة ٥٠ للهجرة . وهي تبعد عن تونس بنحو ١٦٥ كيلومتراً يسكنها (٢٠ ألف) نسمة وهي ذات تجارة في الجلود والبلوح وغيرها
قاس الشيء بقيسه قياساً قدره
(قاييس بين الامرين) قدر بينهما .
(القياس) في المنطق (انظره في كلمة منطق) و (مقياس النيل) انظره في كلمة نيل

قيسارية بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام

وقيسارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاط الروم كانت قاعدة ملك بني سلجوق ولا تزال قيسارية من أمهات مدن آسيا الصغرى بولاية انقره على نهر قره صو

وأهلها يزيدون عن ستين ألف نسمة ولها تجارة واسعة في المنسوجات القطنية
القيصوم نبات كالسذاب وغيره كحب الآس طيب الرائحة

(خواصه الطبية) ينفع من النافض والحميات وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شرباً ويحلل الاورام طلاء . وهو يضر الرئة ويصلحه الشيع أو العسل
قائظ اليوم يقيظ قيظاً اشتد حره و (يوم قائظ) شديد الحر
قايق قايقت الدجاجة تقيق صوت

قيل قال يقيل قبالا وقائلة وقيلولة نام في القائلة . و (أقال فلانا البيع) فسخه . و (استقاله البيع) طلب اليه أن يفسخه . (القيلة) الادرة

القبن العبد جمع قبان . والحداد أيضاً قبن ويطلق على كل صانع و (القينة) الأمانة

إلى هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع

(ويليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف)

(والحمد لله أولاً وآخراً)